تاريخ الشحر

وأخبار القرن العاشر

تاريخ الشحر

وأخبار القرن العاشر

تأليف
محمد بن عمر الطيب بافقيه

تحقيق
عبدالله محمد الحبشي

مكتبة الارشاد
صنعاء

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

شغل المؤرخون في حضرموت بكتابة تاريخ القرن العاشر الهجري في أعمال متتابعة كثيرة يلحظها الباحث في تاريخ الحركة الثقافية في ذلك البلد. فبعد أن كتب المؤرخ الحضرمي الهندي العلامة عبد القادر بن شيخ العيدروس كتابه المشهور «النور السافر في أخبار القرن العاشر» أتى بعده مؤرخان يتبعان أثره ، أحدهما : هو صاحب كتابنا هذا المؤرخ الطيب محمد بافقيه ليحصره في أخبار مدينة الشحر خلال هذا القرن مع ما استقاه من نتف أخرى من كتاب النور السافر تتعلق بأخبار القرن العاشر خارج منطقته المعنى بها. ثم جاء بعده مؤرخ آخر هو العلامة محمد بن أبي بكر الشلي المتوفى 1093 هـ فوجد كتاب النور السافر على الرغم من ضخامته واستطراده لكثير من التراجم والأشعار الأدبية وجده ينقصه الكثير من التراجم التي فاتت مؤلفه ، وهذا يقع لكثير من المؤرخين القدامى نظرا لصعوبة الحصول على المصادر قبل ظهور آلة الطباعة ؛ فما كان منه إلا أن ألحق النص بما فات مؤلفه الأول من تراجم كثيرة ضمنها كتابه هذا مع حرصه على إيراد ما جاء في الكتاب الأم. ومع ذلك فإن لكتاب النور السافر رونقه وطابعه الخاص بما حواه من تراجم يمنية في حين أغرق الشلي كتابه بتراجم مبتسرة لكثير من رجال العالم الإسلامي يجدها الباحث في مصادر أخرى معروفة.

وهناك كتاب رابع يتعلق بأخبار القرن العاشر لا يمكن تجاهله على الرغم من صغر حجمه وكونه ذيلا لكتاب كبير آخر ألفه مؤلفه في مناقب الشيخ الصوفي معروف بن عبد الله باجمال المتوفى سنة 964 هـ ذلك هو كتاب «الدر الفاخر في تراجم أعيان القرن العاشر» لمؤلفه العلامة محمد بن عبد الرحمن باجمال المتوفى سنة 1016 ؛ وهو يتميز عمّن سبقه ممن كتب في هذا الموضوع بأصالة مادته ، وأنه لم يعتمد فيه على النقل من كتب أخرى وإنما رجع إلى ما سمعه وشاهده من تراجم عصره.

ولعلنا ندرك السر بولع الحضارمة بأخبار القرن العاشر الهجري ـــ مع أنهم لم يكتبوا شيئا من تاريخ القرون الأخرى ـ باستثناء ما كتبه الشلي عن تاريخ القرن الحادي عشر في كتابه «الجواهر والدرر» ـــ إذ أعلمنا أن ذلك وصلهم عن طريق التقليد والمحاكاة ، وذلك عندما وقف المؤرخ عبد القادر بن شيخ العيدروس على كتاب «الضوء اللامع في تراجم أعيان القرن التاسع» للمؤرخ محمد عبد الرحمن السخاوي المتوفى سنة 902 ، فما كان منه إلا أن قفّاه بأخبار القرن العاشر ، وظلت هذه العادة مضطردة عند أهل اليمن حتى عصرنا الحاضر عندما وجدنا المؤرخ الكبير محمد بن محمد زبارة يكتب مؤلفه الشهير في أخبار القرن الثالث عشر المسمى «نيل الوطر في أخبار القرن الثالث عشر».

ولا يفوتنا ونحن في معرض الحديث عن القرن العاشر وولع المؤرخون الحضارم بتاريخه أن نرجع أساس الظاهر ، إلى تاريخ مفقود ينقل عنه مؤرخنا الطيب بافقيه كثيرا ، وهو كتاب المؤرخ الحضرمي عبد الله بن أحمد باسنجلة المتوفى سنة 977 الذي وقف على نسخة منه في زمننا هذا المؤرخ علوي بن طاهر الحداد في كتابه الشامل وقد أبان عنوانه أنه من النوع الذي يعنى بأخبار القرن العاشر. فقد ذكر المؤرخ الحدّاد أنه يسمى «العقد الثمين الفاخر من أوائل القرن العاشر» ويقول إنه «مختص بما بعد التسعمائة من السنين إلى عام سبع وسبعين» وبهذا يكون المؤرخ

باسـنجلة صـاحب الريـادة في تـاريخ القـرن العاشر على الـرغم من عـدم اطلاع صـاحب النـور السـافر على هـذا التاريخ بل عدم علمه به تماما.

وهذه الكتب الثلاثة أعني كتاب النـور السـافر وتـاريخ الطيب بافقيه والسـناء البـاهر للشـلي ــ ليس فيهما من الجهد الذاتي والإضافات الخاصة بهم سـوى ما نقلـوه من الكتب الأخـرى وضـموه إلى مؤلفـاتهم. فليس في كتـاب النور السـافر ما يمكن أن ينسب إليه من أخبـار سـوى ما استله من كتاب المـؤرخ عبد الـرحمن بن علي ابن الـديبع المتــوفى سـنة 944 هـ المسـمى «بغية المسـتفيد وذيله الفضل المزيـــد» وما نقله من كتب الـــتراجم الأخـــرى المتعلقة بأخبـــار المصـــريين والشـــاميين والحجـــازيين وغيرهم. وكذا يقال عن كتاب السناء الباهر.

على أن كتــاب تــاريخ الطيب بافقيه على الــرغم من اعتماده الكلي على غيره واستقاء مادته من مصادر أخرى إلا أنه رجع في كتابه ـ بجانب ما استوعبه من كتاب النــور الســـافر ـــ إلى مصـــدرين هـــامين يعتـــبران في حكم المفقودين :

الكتاب الأول : «تـاريخ القـرن العاشـر» للمـؤرخ عبد الله بن أحمد باسـنجلة السـابق. وهـذا الكتـاب هو الـذي أعطى كتابنا هذا التخصص في تـاريخ الشـحر لأن الكتـاب المـذكور جعله صـاحبه أساسا في تـاريخ تلك المدينة [1] ، وهو يعتـبر من الكتب المفقـودة ، ولا نعلم بوجـود نسـخة منه سوى ما ذكره المؤرخ علوي بن طاهر الحـداد من أنه رجع إلى نسخة منه لا نعرف إلى الآن مصيرها.

---

(1) يـذكر شـيخنا العلامة الأديب المرحـوم محمد عبد القـادر بـامطرف في كتابه الشهداء السبعة : 12 كتابا في تاريخ مدينة الشـحر هو كتـاب «بهجة السمر في أخبار بندر سعاد المشتهر» للمـؤرخ الملاح سـالم بن عوض باسباع ، قـال إنه من أهل القـرن العاشر «تـوفي سـنة 950 هـ» فيكون هذا أقدم من المؤرخ باسنجلة ، وهو أول من عنى بأخبــار مدينة الشحر «بندر سعاد» وأول من رصد أحداثها في القــرن العاشر ، ولعله مصدر باسنجلة المتوفى سنة 977 والله أعلم.

والكتاب الثاني ـ وهو الأهم ــ هو حصول مؤلف كتابنا على مسودة مذكرات تاريخية للفقيه المؤرخ عبد الله بن عمر بن عبد الله بامخرمة المتوفى سنة 972 وقد أراد بها التذييل على تاريخ عمه المؤرخ الطيب عبد الله بن عبد الله بن أحمد بامخرمة المتوفى سنة 947 المسمى «قلائد النحر في وقائع الدهر» الذي انتهى فيه إلى سنة 927 هـ. وهذه المذكرات لا يذكرها أحد من المؤرخين في ترجمة المذكور ، وإنما علمنا بها من كتابنا هذا ، بل إن الفقيه عبد الله بن عمر بامخرمة لم يعرف كمؤرخ وإنما اشتهر بين الناس كفقيه ضليع ، وهو صاحب الفتاوي الفقهية المشهورة بين العلماء والمعروفة بالفتاوي الهجرانية. وله مؤلفات فقهية أخرى. وقد صرح المؤلف رحمه‌الله أنه ينقل عن هذه المذكرات التي يسميها التقييدات وقد بدأ النقل منها من حوادث سنة 908 فما بعدها ، وهذا يدلّ على أن بامخرمة الثاني لم يكن يذيّل على تاريخ عمه ، وإنما كان يجمع تاريخا مستقلا به. لأن تاريخ قلائد النحر لبامخرمة ينتهي إلى حوادث سنة 927 كما أسلفنا فيكون عمل ابن أخيه عمل آخر ، وإن كنا نجد صاحب تاريخ الشحر هذا يرجع في النقل في حوادث السنوات الأولى من القرن العاشر حتى سنة 927 إلى تاريخ قلائد النحر ونجد عباراته بالنص دون زيادة أو تغيير ، إلّا أن يكون بامخرمة الثاني قد استوعب تاريخ عمه في حوادث هذه السنوات وأضافها إلى ما قام به ، والله أعلم.

وحفظ كتابنا هذا لمذكرات المؤرخ الفقيه عبد الله بن عمر بامخرمة المتوفى سنة 972 يعتبر ثروة ثمينة تعطي الكتاب هذا أهمية قصوى لأن هذه المذكرات حوت معلومات تاريخية معاصرة لكاتبها تتعلق بأخبار عدن والشحر وحضرموت لا توجد في كتاب غيره ، وتجد المؤلف ينقل تلك المذكرات بحرفية وسذاجة أحيانا ، فهو ربما نقل نص المؤرخ بامخرمة بصيغة المتكلم كما هو موجود عنده فيقول بامخرمة ــ مثلا ــ متحدثا عن حجه سنة 946 : «وفي سلخ ذي الحجة عزمنا للحج إلى بيت الله الحرام

وتحيرنا في البندر لقوة الأزيب وعسر الخروج» الخ فينقل المؤلف هـذه العبـارة كما هي دون أن ينسـبها إلى قائلها وكأن المتحدث هو صاحب الكتاب نفسه مع أنه يــذكر عن نفسه أن ميلاده كان سنة 970. وكذا نجده فيما ينقله عن صــاحب النــور الســافر متحــدثا عن نفسه كــأن يقــول العيـدروس «وأنشـدني صـاحبنا الفقيه عبد الله بن فلاح» فينقل المؤلف العبارة كما هي.

على أن المؤرخ الطيب بافقيه فيما نقله عن باسنجلة وبامخرمة يعتـبر مصـدر موثق عن مدينة الشـحر وتـاريخ حضـرموت وعـدن. ولو لا أنه أتخمه بـتراجم مطولة نقلها من النـــور الســـافر لأتى تاريخه خاصا بتـــاريخ الأحـــداث السياســـية الـــتي شـــهدتها البلاد خلال القـــرن العاشـــر. ولأعطى كتابه طابعا متمــيزا يمكن أن نعــده من ضــمن تواريخ حضرموت المتخصصـة. ومع ذلك فـإن رجوعه إلى تاريخ النور السافر على الرغم من شـهرته وتعـدد طبعاته نجده قد كشف عن عيوب بـارزة في المطبوعة المتداولة من النور السافر ، وهو أنه يورد في كتابه معلومات تتعلق بأصحاب التراجم لا توجد في المطبوعة ، وهـذا يـوحي أن الطبعة المعروفة من هذا الكتاب كـانت غـير كاملة ، والله أعلم.

وبالجملة فـإن الكتـاب في عمومه مكـوّن من الثلاثة الكتب المشـــار إليها وهي تـــاريخ باســـنجلة ومســـودات بامخرمة والنور السافر. ولذا نجد المؤلف عندما فـرغ من حوادث تاريخ الشحر الموجودة في تاريخ باسـنجلة والـتي انتهت بموته سنة 986 جاءت بقية سـنوات الكتـاب خالية من الحـــوادث التاريخية واكتفى بما نقله عن تـــراجم من النــور الســافر ، بل نجد بعض سـنواته فارغة من الوقـائع وبعضها مقتضبة. وهـذا يـدل دلالة أكيـدة على أن المؤلف اكتفى بما حصّـــله من الكتب الثلاثة ولم يكلف نفسه عنا الرجوع إلى كتب أخـرى تعـنى بالموضـوع أو الرجـوع إلى رواية الشيوخ المعاصرين للأحداث ، والله أعلم.

المؤلف :

ليس بأيـدينا مصـدر يـترجم للمؤلف ، وكـان الأولى بالشلي أن يترجم له ضمن أعيان القرن الحادي عشر في كتابه الجواهر والدرر لكنه لم يذكره لبعده عن حضـرموت أثناء تأليف كتابه هذا إذ كـان بمكة ، وكل ما نعرفه عنه أن اسمه الطيب محمد بن عمر بافقيـه. وأسـرة بافقيه فـرع من أسـرة آل عيديد المعروفة بحضـرموت. وقد ذكر هو عن نفسه أنه ولد سـنة 970 وليس صـحيحا ما ينقله بعضـهم من أن وفاته سـنة 1011 [1] لأنه ذكر وفـاة السـلطان عمر بن بـدر الكثـيري سـنة 1021. والأهم من هذا وذاك أنه ينقل عن كتاب النور السافر ، ووفـاة مؤلف النـور كـانت سـنة 1038 هـ فلا يعقل أن تكـون وفاته قبل وفاة العيدروس صاحب النـور السـافر المـذكور. وقد ذكر عن نفسه أيضا أنه حج سـنة 989 فيكـون ذلك وهو ابن 19 سـنة. وأغلب الظن أنه عـاش إلى ما بعد الأربعين من القـرن الحـادي عشـر. ووجـدت في ديـوان الشـيخ عبد الصمد بن عبد الله باكثير المتـوفى سـنة 1024 ــ إذا صح هذا التاريخ ـ مديحة في شخص يسـمى محمد بن أبي بكر ابن الطيب الشـحري نزيل تبالـة. فلعله نفس مؤرخنـا. والله أعلم.

---

(1) قلت : وجدت هذه الوفاة في كتابنا هذا ص : 382 لقـريب المؤلف السـيد محمد بن أبي بكر بن الطيب بافقيه وهو ممـدوح الأديب عبد الصمد بـاكثير. ولكن لا يبعد أن يكـون المـذكور له مشـاركة في تـأليف هذا الكتاب بدليل أننا نجد إشارة إلى ما يوحي بـذلك في حـوادث سـنة 974 عند نقله لسنة وفاة شهاب الدين ابن حجر انظر ص : 382 فلعل الطيب محمد بن عمر بافقيه قد أكمل ما وجده عند الأول. ويبقى الأمر معلقا بين الرجلين حـتى يتحقق الأمر بوجـود نسـخة كاملة تحـوي على مقدمة للكتاب يشرح فيها أحدهم قصة التأليف وسببه والله أعلم.

مخطوطات الكتاب وعنوانه

جاءت مخطوطتا الكتاب الـتي رجعنا إليها تحمل اسم تـاريخ الشـحر ، وفي نسـخة أخـرى لم أقف عليها جـاء عنوانها هكـذا «تـاريخ حـوادث السـنين ووفـاة العلمـاء العـاملين والسـادة العـاملين» انظر «سـرجنت : حـول مصـادر التـاريخ الحضـرمي : 22» إلا أنه ذكر عن هـذه المخطوطة أنها تنتهي إلى سـنة 1224 ه فلعلها نسـخة ملفقة من عـدة كتب تاريخية أخـرى. وفي الواقع أن الكتاب بما نقله من كتاب النور السافر حـوى على تـراجم كثيرة ليس لها صلة بتـاريخ الشـحر ، فلا يمكن أن نعتـبره تاريخا خاصا لهذه المنطقة ولكن يمكن أن نعتبر هذا شـيئا يخص النور السافر وحده أو كالملحق به ، ويبقى ما أورده عن باسـنجلة وبامخرمة فيما يتعلّق بتـاريخ الشـحر وما يتبعها من أخبـار حضـرموت ــ إذ حضـرموت كـان يطلق عليها عند بعض المـؤرخين اسم بلاد الشـحر والأحقـاف «انظر تحقيق ذلك في كتـاب الشـامل للمـؤرخ علـوي بن طاهر الحداد ص : 20» ـ أمرا مميزا بتاريخ الشحر.

وقد عـرف عند سـائر المـؤرخين باسم تـاريخ الطيب بافقيه الشحري وكذا ورد اسـمه في المختصر الـذي قـام به في القـرن الثـالث عشر العلامة عمر بن سـقاف السفاف المتوفى سنة 1216 ه.

أما المخطوطتان التي رجعنا إليها :

فأولاها : مخطوطة توجد بمكتبة الأحقاف كـان يملكها المـؤرخ البحاثة عبد الله بن حسن بافقيه ، وهي نسـخة جيدة وعليها آثار الصـحة والضـبط لو لا ما يتخللها من بـتر ونقص من أول الكتاب وأثنائه. وقد رمزنا لها ب «ح».

والثانية : نسخة المكتبة السلطانية الـتي عـرفت فيما بعد بالمكتبة الشعبية بمدينة المكلا. وقد كنت وصفت هذه المخطوطة في كتابي فهرس

المخطوطات اليمنية عندما زرت تلك المكتبة سـنة 1969 م.

وهذه النسـخة جيـدة الخط كاملة ، ولولاها ما أقـدمنا على تحقيق الكتـاب لبـتر الأولى ونقصـها. وقد رمزنا إليها ب «س».

ثم رأيت بعد ذلك أن استأنس بتاريخ الشحر المسمى بالنفحــات المســكية في تــاريخ الشـحر المحمية للأديب العلامة عبد الله بن محمد باحسن جمل الليل المتـــــوفى سنة 1347 هـ وهو كتـاب حـوى جل تـراجم أعلام الشـحر لخصها من كتاب المشـرع الـروي وغـيره ثم أرفق الجـزء الثــاني بنبــذة مختصــرة من تــاريخ تلك البلــدة نقلها في عمومها من تاريخ باسنجلة وقد رجعنا إليه في هـذا البـاب عند ورود بعض الأخبار التي جاءت في كتابنا هـذا مشـابهة لما عنده وهي قليلة جدا.

وقد قمت بالمقابلة بــالمخطوطتين وتــاريخ الشــحر لباحسن المذكور بعد الرجـوع إلى مصـادر الكتـاب وتوثيق نصوصه بقــدر الطاقة والإمكــان. ولم نشأ أن نتــدخل في أســلوب الكتــاب وعباراته بشــيء من التبــديل والحــذف حفاظا على أصل الكتاب وأسلوب الكاتب على الرغم مما يتخلله من عبــارات ركيكة وألفــاظ دارجـــة. خاصة بأهل القـرن العاشر لم نقف على بعضـها. وأكثرها من عبـارات أهل مدينة الشـحر في القـرن العاشر وبعض مصـطلحات البحـارة ولعل في بعضـها ما يحل مشـكله أهل هـذا الفن من تلك البلاد ، وفي الختام لا يسعني إلا أن أشكر صاحب السمو الدكتور الشيخ سلطان بن محمد القاسـمي حفظه الله الذي أمدني بكل عون في سـبيل التفـرغ لهـذا العمل العلمي الجليل ، وقد تم لنا بحمد الله ذلـــــــك. ومن الله نستمد العون والإمداد.

عبد الله بن محمد الحبشي

صنعاء 5 / 2 / 1994

بسم الله الرّحمن الرّحيم

وبه ثقتي ...

[في سـنة تسـعمائة] من هجـرة الرسـول صلىاللهعليهوسـلم وهي أول القـرن فيها : وقيل في السّنة التي قبلها : وصل السلطان الأعظم فارس العـرب ... [1] ليث الهيجا وشـجاعها ومبيد العسـاكر وجماعها أبي عبد الله السلطان جعفر بن عبد الله بن عمر الكثـيري هو وولـده عبد الله ، وكـان وصـوله من ظفـار الحبـوظي إلى الشحر باستدعاء حلفائه بيت زيـاد [2] من المهـرة ، وحصر الشحر بعسكر كثير من آل كثير وغيرهم ، وذلك في شهر رمضان من السـنة المـذكورة أو الـتي قبلها ، فلبث يقاتل أهلها نحو عشـرين يوما ولم يحصل منها على طائل فانتقل منها إلى «تبالة» قرية من أعمال الشـحر على نية العزم إلى حضـرموت ، فجـاء الخـبر إلى صـاحب الشـحر يومئذ وهو سعد بن مبارك بن فارس بادجانة الكنـدي بـأن السلطان جعفر تفرّقت عساكره ، وتشـتتت جموعه ، ولم تبق عنده إلّا شرذمة قليلة ، فاسـتفزه الفـرح ولم يـدر ما في طي الليـالي من الـترح ، وأوهمه القضـاء والقـدر أنها فرصة يدرك بها الظّفر [3] وكان ذلك المخـرج خاتمة عمله فجهز عسكرا إلى تبالة غالبهم

---

(1) بياض في الأصل.
(2) قبيلة توجد على سـاحل سـيجون والمنـاطق السـفلى من وادي المسيلة يتكلمون باللهجة المهريّة انظر «القبائل اليمنية : 375».
(3) بياض في الأصل.

بيت زياد من المهرة وحلفائهم وغـيرهم ، فلما فصـلوا من البلد شاروا على سعد بادجانة جماعة من أهل البلد بــترك الخروج وأن لا فائدة له في ذلك [1].

كفاك تصبّرا على عدوك ...

فقالوا له : فإذا لم يكن بد من ذلك فأنت ...

... ولم يخرج بنفسه.

فلما خرج العسكر إلى «تبالـة» ... وأصـحابه لقتـالهم فــالتقوا فلم يكن إلّا كلالا حـــتى انهزمــوا هزيمة منكـــرة ورجعوا هاربين متفرقين شذر مـذر أيـدي سـبا ، منهم من كـــانت هزيمته إلى جهة قصــــعر [2] من أعمـــال ريــــدة المشـــقاص ، ومنهم من كـــانت إلى جهة غيل أبي وزير ، ولم يدخل البلد أحد منهم إلا مستخف ... [3] ، منهم خلقا كثيرا وتبعهم السلطان جعفر وعسكره إلى الشحر وطلب الأمــــان ســــعد بادجانة فأمنه ، وقيل خفر هو وجماعته وطلعوا البحر ، وصاروا المهرة يومئذ منقسمين بيت زيــاد مع جعفر وبيت محمد [4] مع بادجانة ، وكــــان أخذ بادجانة الشـحر سـنة ثلاث وثمـانين وثمانمائة من بـدر بن محمد الكثيري [5] ، وقيل خرج طريق السّاحل وقيل سـافر في بعض الخشب [6] بأهله وحريمه ، وقيل : إنه بنفسه عــــزم إلى جهة ميفعة [7] ، والله أعلم.

---

(1) بياض في الأصل.

(2) كـذا في الأصل ، ولعلها قصـيعر بصـيغة التصـغير بلـدة من أعمـال ريدة المشقاص كما ذكر المؤلف.

(3) بياض.

(4) فرع من بيت رعفيت من المهرة انظر القبائل اليمنية : 375.

(5) انظر تاريخ شنبل : 200 بتحقيقنا وفيه سنة 887.

(6) جمع خشـبة وهي نـوع من السـفن المسـتخدمة في ذلك الـوقت ، انظر «البحر الأحمر والمحاولات البرتغالية الأولى» لعبد العال : 107.

(7) واد من وادي حجر وهو ما يلي الساحل «انظر الشامل : 74».

وفي بعض التعـــاليق : أن أخذ بادجانة الشـــحر من بـــــدر بن محمد ســـــنة أربع وتســـــعين وثمانمائة ، وملك السّــلطان جعفر الشــحر من حينئذ ، واســتمرت ولاية آل كثـير فيها إلى وقتنا هـذا خلّد الله ملكهم وكبت أعـدائهم ، وكـانت الوقعة المـذكورة المشـهورة بوقعة «تبالـة» يـوم الاثنين سادس شهر شوال وقيل سـابع شـوال في السـنة المـــذكورة انتهى كلام المـــؤرخ [1] ، ووجد بخط الفقيه العلامة عبد الله بن عمر بامخرمة : ســنة تســعمائة يـــوم الإثـــنين ســـادس شـــوال : أخذ جعفر بن عبد الله الكثـــير الشحر من سـعد بن مبـارك بادجانة ، والله أعلم وسـيأتي قتل سعد بادجانة.

[وفيها][2] : أعني سنة إحدى وتسـعمائة صـاحب مصر والشـام والحجـاز .. [4] شـهر الحجة من السـنة المـذكورة وكان ولي السلطنة يوم [خلع الظـاهر أبـو][5] سـعيد وذلك يـــوم [الاثـــنين ســـادس رجب][6] ســـنة اثنـــتين وســـبعين وثمانمائة باتفـاق الأمـراء ووجـوه النّـاس بعد امتناعه من ذلك فـــألحوا عليه ولم يعـــذروه ، ولد تقريبا ســـنة بضع وعشـرين وثمانمائة ، وقـدم مع تـاجره محمـود بن رسـتم في ســنة تسع وثلاثين فاشــتراه الأشــراف برســباي ، ثم صار إلى الملك الظاهر فاعتقه ، ولم يزل بعده يترقّى من مرتبة إلى مرتبة إلي أن صـــار إلى الملك الظـــاهر [وحج وزار في][7] ســـنة أربع وثمـــانين وثمانمائة وبـــنى بمكة مدرسة

---

(1) سقط اسم المؤرخ المذكور ولعله المؤرخ باسنجلة أو باسخلة.
(2) بياض في الأصل أكملناه من عندنا.
(3) بيـاض في الأصل أكملنـاه من عنـدنا. وانظر حـول المـذكور كتـاب قايتباي المحمودي «ضمن سلسلة أعلام العرب : 20».
(4) بياض في الأصل.
(5) بيـاض في الأصل وأكملنـاه من قلائد النحر لبامخرمة لوحة 182 ، وهو الظاهر جقمق العلائي أحد ملوك الدولة الشركسـية «تـوفي سـنة 857 هـ «الضوء اللامع 3 : 71».
(6) بياض في الأصل وأكملناه من قلائد النحر.
(7) بياض في الأصل وأكملناه من قلائد النحر.

معظمة وأوقف عليها وقفا جـــــزيلا بمكة ، ولما توجّه إلى مصر أخذ حاصل الحرم النبوي من قناديل الذّهب والفضة وغير ذلك ، فنقم ذلك عليه من لم يعرف مقصده ولما بلغ مصرا اشترى بذلك أراض مزدرعة [1] بمصر ، وكان يحمل مغلها [2] كل سنة إلى المدينة فيقسم على كل من بها من متوّطن ومجاور من رجل وامـرأة وصـبي وبـالغ وحر وعبد بحيث يصل إلى كل أحد من أهل المدينة كفايته من الحنطة وحصل بـذلك النفع العـام لأهل المدينة وحمـدوه في فعله ، وأراد أن يجعل ذلك كسـماط الخليل المسـتمر بالقدس ، ولم يزل ذلك جاريا إلى أن توفي [3] ، ولم يزل بعد وفاته تـارة يسـبرونهم وتـارة [يقطعـونهم وتـارة][4] بـالبعض وذلك لاسـتيلاء أيـدي [الخونـة][5] على الأراضي المذكورة ، واحترق الحرم الشـريف النّبـوي في زمنه في سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة [6] فعمره على يد الخواجا بن الزمن عمارة جيدة أكيدة وأصرف عليه مـالا جـزيلا وكـان الفـراغ من عمارته سـنة ثمـان وثمـانين وثمانمائة .... [7] قتله سـنة [8] بـني أمية بالشـام فسـبحان الحكيم انتهى ما ذكـره المـؤرخ وما نقله [من تـاريخ][9] الطيب بامخرمة ، وأما [10] ما نقلته من تـاريخ سـيدنا السـيد الشـريف عبد القادر بن شيخ العيدروس [فإنه] قد طـول في ترجمته [11] قال : ولما استقر في المملكة

(1) في الأصل من روعه وأصلحناه من قلائد النحر.
(2) قلائد النحر : معها.
(3) انظر في ذلك وفاء الوفاء 2 : 714.
(4) ساقط من قلائد النحر.
(5) ساقط في الأصل وأضفناه من قلائد النحر.
(6) قلائد النحر : ست وثمـانين وثمانمائـة. وهو كـذا في وفـاء الوفـاء للسمهودي 2 : 633.
(7) بياض في الأصل.
(8) بياض في الأصل.
(9) بياض في الأصل.
(10) بياض في الأصل.
(11) النور السافر : 16 ط العلمية والضوء اللامع 6 : 201 ـ 211.

أخذ في الحل والعقد والعـــــزل والعهد ، ولم يكن له في زمنه منازع ولا مدافع ، وطالت أيام دولته السعيدة وســار في النـاس السّـيرة الحميـدة ، واجتهد في بنـاء المشـاعر العظـــام بحيث وقع له من ذلك ما لم يتفق لغـــيره من ملوك الإسلام كعمارة مسجد الخيف بمـنى ، وحفر بنمـرة صهريجا ذرعه عشـرين ذراعا ، وعمر بركة خليص وأجـرى العين الطيبة إليها ، وأصـلح المسـجد الـذي هنـاك ، بحيث عمّ الانتفـاع به للقـاطن والسـلاك [1] وعمر عين عرفة [2] بعد انقطاعها أزيد من قرن وعمر سقاية سـيدنا العبـاس ، وأصلح بئر زمزم والمقـام ، وجهز في سـنة تسع وسـبعين للمسـجد الحـرام منـبرا عظيما ، ونصب في ذي القعـدة وكـان يرسل للكعبة الشـريفة بكسـوة فائقة جـدا في كل سـنة ، وأنشأ بجـانب المسـجد الحـرام عند بـاب السـلام مدرسة عظيمة بها صـــوفية وتـــدريس وفقـــراء وخزانة للربعـات ، وكتب العلم ، وبجانبها ربـاط للفقـراء والطلبة مع أجراء القوت لهم في كل يـوم وسـبيل عظيم للخـاص والعـام ، ومكتب للأيتـام ، وعمل بـبيت المقـدس مدرسة كبـيرة بها شـيخ وصـوفية ودرسة ، وغـير ذلك مما يطـول ذكره ، قال السخاوي [3] : وبالجملة فلم يجتمع لملك ممن أدركنـــاه ما اجتمع له ولا حـــوى من الحـــذق والـــذكاء والمحاسن مجمل ما اشـــــتمل عليه ولا مفصـــــــلة [وربّما][4] مدحه الشعراء [5] ، ولم يلتفت إلى ذلك وصلي عليه يوم الإثـنين وكـان له مشـهد عظيم ولم يخلفه [مثله في الجراكســـة][6] بل قيل أنه لم يمكث أحد في المملكة قدر [مدته] فكانت قريب من ثلاثين سنة وصـلّي عليه في المساجد الثلاثة [وختم له] فيها بعـدة ربعـات ، أحد ملـوك المصرية والحادي والأربعين [من ملوك]

---

(1) النور السافر : السالك.
(2) الأصل غزوة.
(3) الضوء اللامع 6 : 207.
(4) بياض في الأصل.
(5) عبارة الضوء «وربما مدحه الشعراء فلا يلتفت لذلك».
(6) بياض في الأصل.

الترك البهية بقية الملوك [العظام وخاتمة] النظـام ، وبعد وفاته تولى ولـده محمد وسـيأتي الكلام عليه وعلى عبـده قانصوه الغوري في سنته ، انتهى ملخصا من تاريخ السـيد عبد القادر بن العيدورس نفع الله به آمين المسمى بالنور السّافر عن أخبار أهل القرن العاشر [1]

ومنه [2] : فيها توفي [الشـيخ] عبد الـرحمن بن علي بن صالح أبو زيد المكـودي نسـبا القاسـمي المكي شـارح الجرومية وغيرها من الكتب المفيدة رحمه‌الله تعالى.

وفيها [3] قـــدم إلى مدينة زبيد بكتـــاب «فتح البـــاري شرح صحيح البخاري» للعلامة الحافظ شهاب الدين أحمد بن حجر العســقلاني رحمه‌الله تعــالى ، اشـــتراه الملك الظـافر من مكة بمائة وخمســين أشـرفي ، ودخلت عليه نسخة أخرى أوقفها بجامع زبيد.

وفيها [4] : تـــوفي الشـــيخ قاسم بن عبد الله بن عبد اللطيف العراقي بعـدن ، وكـان شـيخا صـالحا من الأخيـار رحمه‌الله تعالى.

وفيها : [5] حصل طوفـــــــان عظيم بناحية بحر الهند ، وغرق ببنـدر الـديو [6] عشـرة مـراكب ، وفي الباحة أربعة [مراكب][7] وتلف فيها من الأمـوال والأنفس ما لا يحصى [8] ، والذي سلم من المراكب انكسرت أدقالها [9]

---

(1) النور السافر : 15 ـ 17.
(2) النور السافر : 15. وانظر الأعلام 3 : 318.
(3) النور السافر : 17 قلائد النحر لوحة 183 الفضل المزيد 94.
(4) لم أجده في النور السافر.
(5) النور السافر : 17.
(6) في الأصل : الدير وأصلحناه من النور السافر.
(7) ساقط من الأصل.
(8) النور : ينحصر.
(9) جمع دقل وهو (صاري المركب).

ورموا في البحر بغالب حملهم [1].

وفيها [2] : وقعة الخبة بكسر الخاء المعجمة وتشديد الباء الموحّدة بعدها ، جبل بشبام حضرموت في شهر ربيع الأول لثمان منه وذلك بين آل كثير وهم آل محمد بن عبد الله بن علي الكثيري وحلفائه آل يماني والمحلف وأعلى المسفلة حاصرين عبد الله بن جعفر في شبام ، وكان والده السلطان جعفر بالشحر فاشتد الحصار فانتدبوا آل عامر ومن تبعهم من حلفائهم ورئيسهم وأصحابه [3] جعفر [4] الهجرين محمد بن علي بن محفوظ الكندي وآل بور ورئيسهم جعفر بن عبد الله لينقذ أخيه عبد الله بن جعفر فالتقى الجمعان شبام بعرض الجبل المسمى الخبة فلما التقى الجمعان خرج السلطان [5] عبد الله بن جعفر المحصور من الحصن ، وحمل على الأعداء حملة عظيمة وسلك إلى [6] أصحابه وأبان عن شجاعة ونجدة وثبات جنان ، واهتزموا آل محمد والمحلف هزيمة عظيمة ، وقتل من آل محمد رئيسهم عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علي أخي السّلطان بدر بن محمد ، وكان بدر بن محمد يومئذ بهينن ، وقتل عمر بن السّلطان بدر بن محمد ، وصاحب أمرهم يماني بن راصع جليف ، وقتلوا نحو المائة من أهل المسفلة وغيرهم ، وأخذوا شبام آل جعفر ، وإلى هاتين الوقعتين العظيمتين المشهورتين تبالة والخبة أشار الفقيه شجاع الدين عمر بن عبد الله بن أحمد بامخرمة [7] في قصيدته اللّامية التي مدح فيها السّلطان عبد الله بن جعفر ، وذكر فيها وقائع آل كثير المشهورات ، التي سارت بها

---

(1) بياض في الأصل.
(2) تاريخ شنبل : 213.
(3) بياض في الأصل.
(4) بياض في الأصل.
(5) من هنا تبتدي نسخة (ح).
(6) في (س) عن.
(7) أديب سيأتي ذكره ضمن الوفيات.

الركبان وانتصفوا فيها من الأعداء كل مكان حيث يقول :

وتبالة فيها أتـــــوا بعجــــــائب ... ينبيك عنها كل خشف مطفل
وشـــبام يـــوم الخبة انظر كم بها ... من هـارب أو عـاطب بالمفصل [1]

انتهى كلام المــؤرخ ، قلت : ووجــدت القصــيدة كلها كاملة بخط ولده الفقيه العلامة عبد الله بن عمر بامخرمة فاثبتّها هنا بكاملها لحسنها وهي [2] :

كفى ملامك يا ســعاد فـــإن لي ... قلبا نهـــاني عن ســماع العـــذل
والله ما أصـــغي لقـــول معنف ... لو أن فيما لام عنه مقتلي
إني عن اللاحي أصم أبكم ... فـــــازدد عـــــذولي همة لا تأتل
أقســمت بـــالقبر المطيب بطيبة ... قـــبر الحـــبيب محمد المزمل
لا أنثـــــــــــني دأبا لأني مولع ... بثلاث حــــــالات فأقصر أو طل
حب الغواني الساكنات على اللوى ... بين الحديبة والكــــــثيب الأهيل
حمر الشـــفاة الســـاحبات ذيولها ... تيها ببانــــات الغـــوير وحومل
هيف تميل إذا احتسى خمر الصــبا ... تمشي الهوينا في المدارج والحلي
أتـــراب عن حي [3] جهينة دابها ... صــرع الأســود بكل طـرف أكحل
ترنو بلحظـــــــات المها لكن لها ... في كل قلب خـــرق ذات الأنصل
يا طالما قد نلت منها مســــــمرا ... في حنـــــدس الليل البهيم الأليل
إذ غيّب الواشي ونــــــــام رقيبها ... عنا وبـــات الحاســدون بمعــزل
حيّا الحيا تلك الربــــــوع بموشح ... سامي الذرا الطود المنيف الأجبل
وغــدت معالية [4] الســماك وروحة ... تهمي على مغنـــاه بـــالأمر العلي
دار نشـــوت بها وكنت مصـــدرا ... في كل نـــاد للفخـــار ومحفل
حـــالا هـــوى ســلمى وثـــاني حالة ... جـــودي بموجـــودي لكل مؤمل

---

(1) في (س) : المفصل.
(2) انظرها في ديوان بامخرمة (خ) والعدة للكندي 1 : 35 (تحقيقنا).
(3) بياض في (س).
(4) في (س) : معاليل.

والله ما خيبت طـــــــــالب حاجة ... لو أنها تقضي بـــــبيع المـــــنزل
وختـــــام حــــالاتي الثلاث وخيرها ... صــوغى المــدائح في الهمــام أبي علي
الماجد الملك المظفر خـــــير من ... يــدعى [إلى][1] الخطب المهــول المعضل
رب الفصــاحة والســماحة والنــدا ... غــوث البرايا في الزمــان الأمحل
مـــولى ملـــوك الأرض عبد الله لا ... زالت به عنا الشـــــغائب تنجلي
رحب الفنا للنـــــــــــازلين ببابه ... جّم الجـــدا للطــارق المســتعجل
وهّـــاب ما ظن الكــــرام به على ... طلابه من غــــــــــير منّ مبطل
أفديه ســـلطانا إذا شـــبّت لظى ... حــرب عــوان كــان أول مصــطل
وهنـــاك يبـــدوا ضـــاحكا متبسّـــما ... والخيل عــثرى من صــعاد العسل
يا فاتحا بالســــــــيف كل مدينة ... ومــــــــــذيق أهليها مرير الحنظل
نبطت بك العليا فقمت بحقها ... وفتحت منها كل بــــــــاب مقفل
وأتيتنا طفل بكل عجيبة ... عنها يقصّــــر كل شــــيخ لو بلي
وســـلكت كل طريقة [2] مرضـــية ... في نصــرة الــدّين الحــنيفيّ الجلي
وبـــنيت بيتا في المعـــالي [3] عاليا ... حتى سـما فـوق السـماك الأعـزل
فانهض وكف عن لبس كل مطرف ... لاه وبالـــــدّرع الثقيل اســــتبدل
واشهر مواضي العزم واركب للوغا [4] ... في ســـبق الفلك العتـــاق الكمل
فالملك ليس وريفة أغصـــــــانه ... حـــتى تطا الغنا نعـــال الجحفل
وتقـــود نحو تـــريم كل طمـــرّة ... تعـــدوا بليث بالحديد مســـربل
نبغى عليها كل يــــــوم غـــــارة ... شـعوى يـذوب بها صـميم الجنـدل
يمســون أســرى بعد قتل رمــاتهم ... ونطا على هامـــــــاتهم بالأرجل

---

(1) ساقط من (س).
(2) بياض في (س).
(3) بياض في (س).
(4) بياض في (س).

فدهاهم شـعت النواصي [1] فوقها ... أولاد جعفر الكـــــــــريم المفضل
فتيــــان حــــرب أيقنــــوا أن الغنا ... تحت القنا عين الفخــــــار الأكمل
قــــوم يـــــذيقون الجيـــــاد هوانها ... إن قــال حي على الكريهة عبــدل
كم طعّنــوا بالسـيف من خصم عتا ... واستســــلمت أرواحهم من معقل
سل عنهم «باجلحبـــــــان» ووقعة ... في «بـاعطيس» وعج بحبـان سل
واستفت سكان الخليف وخيلة [2] ... ما شاهدوا من باسهم في المدخل
وتبالة فيها أتــــــــوا بعجـــــــائب ... ينبيك عنها كل خشف مطفل
وشـــبام يـــوم الخبة انظر كم بها ... من غــــارة أو عــــاطب بالمنصل
ورثــوا المكــارم كــابرا عن كــابر ... وأخـــــــــــيرهم ينبيك فعل الأول
فــاخرب بها دور الأعــادي جهــرة ... وابحث على عـــرق [3] الخصـــوم وزوّل
واحذرو حاشـاك أن تكـون مصـدقا ... أو واثقا بمـــــودة في مســـــفل
يبـــــــدو لنا ودا ويخفو ضـــــــده ... عنا وظنوها علينا تنطلي
ولئن تلاقينا ووافينا الـــــــــــرّدى ... كلنا جــــزاهم كيل مــــديون ملي
نقضـــــــيهم بالمدصـــــــاعا وافيا ... تبا لغـــــــــــــــاويهم وللمتبتل
هـــــــذا وختمي بالصـــــــلاة بحقها ... أزكى السـلام على النـبي الأفضل
والآل والأصـــحاب ما هبّ الصـــبا ... أو زمـــزم الحـــادي بعيس بـــزّل

[وللفقيـه][4] عبد الله فيه وفي ولـده بـدر بن عبد الله [القصائد][5] العظام المطولات قـال المـؤرخ : ذكر الإمـام ابن حســان في تاريخه : [أنه في ســنة][6] ثلاث وســبعين وخمسمائة وقعت الخبة بشبام قتل فيها عبد

---

(1) في الديوان : تدهمهم شعث النواصى.
(2) محلتان من تريم.
(3) في الأصل «رق».
(4) ساقط من (س).
(5) ساقط من (س).
(6) ساقط من (س).

الباقي بن راشد ابن الدّغار وجماعة من آل شبام [1].

[وفي][2] يوم الأحد بعد العصر الثامن والعشرين من شهر رمضان [3] توفى الشيخ العلامة الحافظ أبو عبد الله شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي [4] الأصل القاهري الشافعي بالمدينة حال مجاورته الأخيرة بها ، وعمره إحدى وسبعين سنة وصلّى عليه بعد صلاة الصبح يوم الاثنين ثاني تاريخه بالرّوضة الشريفة ووقف بنعشه تجاه الحجرة الشريفة ، ودفن بالبقيع بجوار مشهد الإمام مالك وكانت جنازته حافلة ولم يخلف بعده مثله في مجموع فنونه ، وكانت ولادته في ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين ، وحفظ القرآن العظيم وهو صغير وجوده ثم حفظ المنهاج الأصل [5] وألفية أبن مالك والنخبة وألفية العراقي وشرح النخبة ، وغالب الشاطبية ومقدمة الشاوي في العروض ، وكلما انتهى حفظه لكتاب عرضه على شيوخ عصره ، وبرع في الفقه والعربية والقرات وغيرها وأمّا مقرؤاته ومسموعاته فكثيرة ، وشارك في الفرائض والحساب وأصول الفقه والتفسير وغيرها ، وأخذ عن جماعة لا يحصون ، حتى بلغت عّدة من أخذ عنه زيادة على أربعمائة نفس ، وأذن له غير واحد بالإفتاء والتّدريس والإملاء ، وسمع الكثير من الحديث على شيخه إمام الأئمة الشهاب ابن حجر ، وحجّ بعد وفاة شيخه ابن حجر مع والديه ، ولقي جماعة من العلماء وأخذ منهم كأبي الفتح الأغر [6] والبرهان الزمزمي والتّقي بن فهد وأبي السّعادات ابن ظهيرة وخلائق ، وزار المدينة الشريفة ورجع الى القاهرة ملازما للسّماع والقراءة والاستفادة من الشيوخ

---

(1) ساقط من (س). وانظر خبر هذه الوقعة في تاريخ شنبل : 47 بتحقيقنا.

(2) انظر تاريخ شنبل : 47.

(3) النور : شعبان.

(4) انظر ترجمته في الضوء اللامع 8 ـ 32 الكوكب السائرة 1 ـ 53 وشذرات الذهب 8 : 15 والأعلام 6 : 195.

(5) النور : الأصلي.

(6) كذا في الأصل والنور السافر لعل صوابه : المراغي أحد شيوخ السخاوي.

والإقراء من غير فتور عن ذلك ، وتصانيفه إليها النهاية في الشهادة له بمزيد علوه وفخره ، ورويت تصايفه وأسانيده [1] ، وثبتت سيادته في هذا الفن النفيس ، وتقررت ، ولم يخـــالف أحد من العقلاء في جلالته ووفـــور ثقته وديانته وأمانته بل صــرحوا بــأجمعهم بأنه هو المرجــوع إليه في التّعديل والتجـريح والتحسـين والتصـحيح بعد شـيخه شـيخ مشايخ الإسلام ابن حجر حامل راية العلوم والأثر [قـال][2] بعض العلمــاء : لم يــأت بعد الحافظ الــذهبي أحد ســلك مسلك هذه المسالك غـيره ، ولقد مـات فن الحـديث من بعــده ، وأسف النــاس على فقــده ولم يخلف بعــده مثله إنتهى ، وولي تدريس. الحديث في مواضع متعّددة وعرض عليه قضـاء مصر فلم يقبله رحمهالله تعـالى ، نقلت هـذه الترجمة من كتاب النور السافر [3] ملخصا.

(وفيهـا) في شـهر ذي القعـدة تـوفي الفقيه الصـالح جمال الدين محمد المقبول بن أبي بكر الزيلعي [4] صاحب قرية اللحية نفع الله به

وفيها : تــوفي الفقيه العلامة جمــال الــدنيا والــدين محمد الطـــاهر بن عبد الــــرحمن بن القاضي محمد بن مسعود باشكيل [5] وكان فاضلا عالما ، ولد بعد وفاة جّـده بقليل سنة اثنتين وسـبعين وثمانمائة آخر شـهر صـفر من السنة المذكورة ، ودفن في قبر جّده القاضي محمد بتربة الشيخ جوهر بعدن رحمهالله تعالى.

وفيها [6] بشــهر رمضــان : قيد الظّـافر عــامر بن عبد الوهــاب عـــالم الإســـماعيلية ســـليمان بن حسن بتعز ، وأودعه دار الأدب لتحديثه بما لا يعنيه من المغيبــــــــات والمستقبلات ، وأمر بإحضار كتبه ثم أمر بإتلافها فأتلفت ، ولله الحمد ، ثم أطلقه في شوال وعفا عنه.

---

(1) بياض في الأصول.
(2) بياض في (س).
(3) النور السافر : 18 ـ 23.
(4) النور المسافر : 23. والفضل المزيد : 108 ط الكويت.
(5) قلائد النحر 3 : لوحة 182.
(6) النور المسافر : 23 الفضل المزيد 106.

سنة ثلاث بعد التسعمائة

يوم السبت حادي وعشرين من المحرم : توفي [1] الإمام العلامة مفتي مدينة عدن ومدرسها وخاتمة العلماء بها شيخ الإسلام وحيد عصره وفريد مصره صاحب الفتاوى المفيدة والتّصانيف العديدة أبو الطيب الفقيه عبد الله بن أحمد بن علي [بن أحمد] بن إبراهيم الشهير بأبي مخرمة الحميري السيباني بالسين المهملة الهجراني الحضرمي العدني الشافعي ، ولد ببلدة الهجرين ليلة الأربعاء الثاني عشر من شهر رجب سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة [كما][2] وجد بخطه رحمه‌الله ، وبعد أن حفظ القرآن ببلده حج من بلده ماشيا طريق البر سنة ثلاث وخمسين وأسقط فرضه ، فلما رجع من الحج دخل عدن وتفقه على الإمامين محمد بن مسعود باشكيل ، ومحمد بن أحمد باحميش ، وأقبل عليه أبو حميش إقبالا كليا لما رأى من نجابته وذكائه وأجاز له إجازة عامة ، ودخل شبام حضرموت فأجاز له عالمها الإمام الصالح وجيه الدنيا والدين الشيخ الفاضل الكامل عبد الرحمن باهرمز إجازة عامة ، وقرأ على القاضي محمد بن مسعود باشكيل كثيرا من كتب الحديث والتفسير وغيرها فأجاز له إجازة عامة في جميع أنواع العلوم ، وزوجه القاضي أبو شكيل ابنته وولي قضاء عدن مدة يسيرة ، وكان في خلقه حدّة وخرج من عدن متخفّيا متبرما من القضا ، فقصد

(1) قلائد النحر 3 : 182. النور السافر : 30.
(2) زيادة من قلائد النحر.

الشــحر فأكرمه واليها الســلطان العــادل الفاضل الكامل بــدر بن عبد الله بن علي الكثـيري وصـحبه ، وكـان بينهما ألفة أكيدة ومـودة شـديدة ، ثم رجع إلى عـدن وقد تـولّى القضاء بها القاضي عبد الـرحمن بن عبد العليم القمـاط ، ولم يـزل يـتردّد بين الشـحر وعـدن وأكـثر إقامته بعـدن ، وقرأ عليه جمع كثير صاروا أئمة ، منهم شيخنا الإمـام عبد الله بن عبد الـــرحمن فضل رحمهالله ، والإمـــام جمـــال الـــدين محمد بن عمر قضـــام ، والفقيه العلامة الشـــيخ عثمـــان بن محمد العمـــودي ، والقاضي الإمـــام الفقيه العلامة جمـال الـدين محمد بن عمر بحـرق وغـيرهم من الأكـــابر ، وكـــان من العلـــوم بحيث يقضى له في كل فن بالجميع ، وكان مهابا حتى أن العلامة الصالح عفيف الدين الفقيه عبد الله بن عبسين رحمهالله تعالى يقـول : أني لا أخـــــاف أحد من العلمـــــاء إلا الفقيه عبد الله بن أحمد بامخرمة ، فإني أكـاد أرعد من هيبته ، وكـان الملـوك في زمانه يخضعون له ويخافونه ، وكان امـرا بـالمعروف ناهيا عن المنكر لا يـــراعي في الحق أحد ، ولا يخـــاف في الله لومة لائم ، وكان صاحبه الإمام الولي الّصالح جمال الـدنيا والـدين محمد بن أحمد بافضل كثـير الّتّعظم له ، وبلغـني أن الفقيه عبد الله رحمهالله ســـــئل : أي أعلم أنت أم الفقيه محمد ، فقـــال : أنا أعلم منه وهو أورع مـــني ، أو قـال أدين مـني ، ومن مصـنفاته فتـاواه المجيـدة الجيـدة الوضع مجموعة ورتبها على أبـــــواب الفقه ، وعمل على جامع المختصرات نكتا في مجلدة ، وكـذا على ألفية النحو في كراريس مفيدة وشرح ملحة الحريري شـرحا حسـنا ، ولخص شـرح ابن الهـائم على هائميته ، إلى غـير ذلك من الرسـائل من الهندسة وغيرها ، قـال الطيب بامخرمة في تاريخه : له النكت التي على جـامع المختصـرات للنشـائي يـذكر فيه المواضع الـتي ذكرها ووقعت في الكتـاب على غير الصواب ، وله أيضا تـأليف لطيف يـذكر فيه المسـائل الـــتي ذكرها في الكتـــاب في غـــير مظنتها [1] على نمط «خبايا الزوايــا» للزركشي ، وله شـــرح ابن ياســـمين في الجبر

---

(1) قلائد : مظنها

والمقابلة ، وبالجملة فإنه كان بقية العلماء العـاملين ليس له نظير في زمانه ولم يخلفه بعده مثله رحمهالله ، وكـان بعض الأولياء يقول في حقه : أنه من الأربعة الأوتاد الـذين يحفظ الله بهم البلاد والعبــاد ويغيث بهم الحاضر والبــاد ، وكان رحمهالله يقول : عمري سبعون سنة فكان كــذلك ، وكان يصحب السـيد الشـريف سـراج الـدين عمر بن عبد الرحمن باعلوي صاحب الحمـراء ويصـحب الشـيخ الكبـير العارف بالله تعـالى شـهاب الـدين أحمد بن الشـيخ محمد العمودي صـاحب قيـدون ، وكـان له فيهما عقيـدة وحسن ظن ، وعزم صحبة السيد الشريف عمر المــذكور إلى تعز في سنة تسع وثمـانين وثمانمائة فتـوفي السـيد عمر بتعز في شهر رمضـان من السـنة المـذكورة [1] ومـرض الفقيه ثم نقه من مرضه ، ولم يــزل المــرض مســتمرا به تــارة يقوى وتارة يهـون إلى أن تـوفي ليلة الاثـنين سـحرا لتسع بقين من المحرم من السنة المذكورة ودفن بتربة الشـــيخ جـوهر [2] الجنـدي نفع الله به قبالة ضـريح شـيخه القاضي جمــال الــدين محمد بن مســعود أبي شــكيل رحمهماالله انتهى كلام الطيب بامخرمة وفيها تـــوفي الأمـــير الكبـــير جمال الدين محمد بركـات [3] صـاحب مكة والحجـاز ، في الليلة التي تـوفي فيها الفقيه أبو الطيب عبد الله بن أحمد بامخرمة ليلة الاثــنين الحــادي والعشــرين من المحــرم ، وكانت وفاته بـوادي الأبيـار خـارج الحـرم فحمل إلى مكة ودفن بالمعلاة ، وولي الحجاز أكبر أولاده الشريف بركـات بن محمد.

وفيها [4] : يـوم الخميس عاشر المحـرم تـوفي الفقيه الصالح العلامة جمـال الـدين محمد بن إبـراهيم المكـدش بفتح الميم وسـكون الكـاف وكسر الـدال المهملة واخـره شين معجمة ، فقيه اللامية ومفتيها ببلدة سامر ، وكان له بها مشهد عظيم رحمهالله تعالى.

---

(1) في الأصل : في سنة. وأصلحناه من قلائد النحر.
(2) في الأصول. مطموسة. وأثبتناه من قلائد النحر.
(3) قلائد النحر لوحة : 183. الفضل المزيد : 109.
(4) النور السافر : 36. الفضل المزيد : 108.

قلت : وبنو المكدش هؤلاء أخيار صالحون شـهر منهم جماعة بالولاية التامة وظهور الكرامات وتربتهم يقال : لها الأنفة وهي بفتح الهمـــزة بعد الألف واللام وفتح النـــون والفاء وآخـره ها تـأنيث بجهة الـوادي سـهام ، وهي محلة مقصودة للزيـارة والتـبرك ، ونسـبهم في الصـميين ، وهم قبيلة مشهورة من قبائل عك بن عدنان ومسـكنهم في ما بين الـوادي وادي سـهام ووادي سـردد ، ومن مشـاهيرهم يوسف بن أبي بكر المكـدش كـان من كبـار الأوليـاء وله كرامات خارقة ذكره الشـرجي في الطبقـات [1] ، وأثـنى عليه وذكر شيئا من أحواله في تاريخ [2] سيدنا عبد القـادر بن شيخ العيدروس.

ومنه أيضا وفيها [3] : توفي الفقيه العالم العارف بالله تعالى السيد الجليل الرباني جمـال الـدين محمد بن احمد باجرفيل قيل [4] الـدوعني رحمه‌الله تعـالى بغيل أبي وزير من أعمال الشحر ، وجرفيل بجيم ثم راء ثم فـاء ثم يـاء ، وكان مولـده يـوم الاثـنين ثـاني عشر من ربيع الأول سـنة عشرين بعد الثمانمائة ، غلب عليه التصوف فخاض غماره ، وحّقق أسـراره وصـار من كبـار مشـايخ الطريقة وأعلام أئمة الحقيقة يقتدى بآثاره ، ويهتـدى بـأنواره ، وحكي عنه أنه قـال : لم أصـحب مع كـثرة من صـحبته من العـارفين بالله مثل الشـــيخ علي بن أبي بكر فلازمته أربعة أشـــهر على أن يقــول لي : أنت منا أهل الــبيت ، كما قــال ذلك النبي صلى‌الله‌عليه‌وسلم لسلمان الفارسي رضـي‌الله‌عنه ، فلم يقل ولم يجبـــــــني إلى ذلك ، فلما ألحت عليه وتحقق صدق ودي ومحبتي لأهل البيت فقـال : يا فقيه أن الدين النصـيحة لا يجيبك إلى مقصـودك إلّا الشـيخ أبو بكر بن عبد الله العيدروس ، فإنه القطب الوارث للقطبيّة من صغره بعد مـوت أبيه الشـيخ عبد الله بن ابي بكر ، ونحن نكتب إليه أن يجيبك إلى

(1) طبقات الخواص : 369 ط الدار اليمنية.
(2) النور السافر : 36.
(3) النور السافر : 23.
(4) كذا في الأصل وهذه اللفظة لا توجد في النور المسافر.

مــرادك ، قــال : والشــيخ أبو بكر يومئذ بــاليمن ، فكتب الشـــــيخ علي إليه ، وكتبت أنا أيضا إليه ، فأتانا بحمد الله الجواب بالقصد والمراد ، قـال العلامة بحـرق : ولقد كنت استشــكل أشــياء تصــدر من ســيّدي الشــيخ أبي بكر العيــدروس قــدس الله روحه تقصر عنه عقــول أمثالنا القاصــرة ولكــني كنت بتوفيق الله أعرضــها على أربــاب البصائر فما منهم إلّا يأمرني بالتّسليم ويشـهد عنـدي بعلو مقـام سـيدي وأنه على هـدى من ربه العليم ، منها : إني عرضت على الفقيه محمد بن احمد باجرفيل تصّــــرفات مالية يباشر سـيدي في قبضـها وصـرفها في ظـاهر الأمر في غـير مصـارفها ، فقـال : أنا أشـهد أنه أمـير المؤمـنين المالك للتولية والعــزل والحل والعقد والتصــرفات كلها وأشـهد أنه أفضل أهل الأرض ظـاهرا وباطنا ، فقلت له : أمّا الباطن فبصائرنا عنه قاصـرة ، وأما الظـاهر فما وجهه ، فقال وجهه : أن أهل البيت أفضل من سائر النّـاس وآل باعلوي اليوم أفضل من سائر أهل البيت باتبـاعهم السـنّة وما اشــتهر لهم من العبــادة والزهــادة والكــرم وحسن الأخلاق ، والشـيخ أبو بكر أفضل آل بـاعلوي بالاتفـاق فهو أفضل أهل زمانه ، وتـــــوفي بغيل أبي وزير ودفن بتربة المشايخ آل باوزير.

وفيها [1] يـوم السـبت خـامس عشر شـوال : تـوفي الفقيه المنور المتفق على جلالة قــدره علما وعملا وورعا جمــــال الــــدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله الشــهير بــابن علي بافضل السّــعدي ،نسـبة إلى ســعد العشـيرة الحضـرمي ثم العـدني رحمهالله تعـالى بعـدن وحزن الناس عليه وكثر تأسفهم على فقده وكـان مولـده في حضرموت بتريم سنة أربعين وثمانمائة ونشأ بغيل أبي وزير وحفظ القرآن واشـتغل بالفقه على الفقيه محمد بن علي باعديله [2] وقرأ الأحيا ، ثم دخل عـدن قاصـدا الفقيه جمــال الــدين محمد بن أحمد حميش ، فقــرأ عليه الفقه وغيره فلما توفي شيخه باحميش أقيم مقامه في

(1) النور السافر : 24. الفضل المزيد : 119 ، قلائد النحر لوحة 183.
(2) قلائد النحر «باعديل».

التّدريس ، وتزوّج بزوجة شـيخة فعمر الله به الـدين وأحيا به معالمه ، وقرأ على القاضي محمد بن مسعود باشـكيل ، وجـدّ في الطلب ودأب حـتى بـرع في العلـوم وانتصب للتدريس والفتوى وصار من أعلام الدين والتّقـوى ، وكـان إماما كبيرا عالما عـاملا محققا ورعا زاهـدا مجتهـدا عابـدا مقبلا على شـأنه تاركا لما لا يعنيه ، بمقامـات وأحـوال وكرامـات ، وكـان حسن التعليم لّين الجـانب متواضـعا صبورا مثابرا على السـنة ، وكـان هو وصـاحبه الفقيه عبد الله بن احمد بامخرمة عمدة الفتوى بعـدن ، وكـان بينهما من التـودّد والتناصف ما هو مشـهور ، وبالجملة ففضـائله ومناقبه ومحاسـنه أكـثر من أن تحصر ، وأشـهر من أن تـذكر ، وله تواليف حسـنة مفيـدة مشـهورة ، منها العـدة والسلاح في أحكام النكاح ، لا يستغني عنه كل من تصدى لعقود الأنكحة ، وله شرح المدخل وشـرح البرماوية ، وله كتاب موضوع على تراجم البخاري يـذكر فيه وجه مناسـبة الترجمة للحـديث ، وله رسـالة في الربع المجيب ، وله مختصر الأنـوار المسـمى نـور الأبصـار في الفقه وهو في غاية الحسن ، واختصر قواعد الزركشي ، وكان متفننا في جميع العلوم حسن المـذاكرة موظف أوقاته على العبـادة والطاعة ، لا تلقاه إلا في طاعة من تدريس أو تصـنيف أو قـراءة قـرأن أو ذكر ، قـال الفقيه الطيب بامخرمة : وغالب ظني أنه مجدّد قرنه ، وأورد له السـيد عبد القـادر العيدروس في تاريخه هذين البيتين في عيادة المريض :

إن العيـادة يوما بين يـومين   واجلس قليلا كلحظ العين بـالعين
لا تـبرمن مريضا في مسـائلة   يكفيك من ذاك تسـآل بحـرفين

ودفن بالتربة المعروفة بحافة البّصال بعدن رحمهالله تعالى ونفعنا به.

[سنة أربع وتسعمائة]

وفيها [1] ليلة الاثنين سلخ ذي القعدة الحرام : توفي السيد الشريف الفقيه الصوفي الأديب الحافظ المحدث البارع في أشتات العلوم بدر الدين الحسين بن الصديق بن الحسين بن عبد الرحمن الأهدل قدّس الله أرواحهم بمدينة عدن ودفن بتربة أهله بالشاذلية ، وكان مولده في ربيع الثاني سنة خمس وثمانمائة بأبيات حسين ، ونشأ بها وبنواحيها واشتغل بالفقه بها على الفقيهين أبي بكر بن قعيص [2] وأبي القاسم بن عمر بن مطير ، وقرأ الحديث على الأمام الحافظ يحيى العامري الأمهات الست ، وانتقل إلى بلاد المراوعة واشتغل بها على الفقيه إبراهيم بن أبي القاسم جعمان وغيره ، ثم دخل زبيد في سنة ثمان وستين فاشتغل فيها بالفقه على عمر الفتى وغيره ، وفي الأدب على ابن [الزين][3] الشرجي ، ثم حج سنة اثنتين وسبعين ، وجاور التي تليها ، وحكي أنه لما زار النبي صلىاللهعليهوسلم وقف على القبر الشريف وأنشد قصيدة يقول فيها :

إن قيل زرتم بما رجعتم ... يا سيد الرسل ما نقول

فسمع الجواب من الحجرة الشريفة :

---

(1) النور المسافر : 27. الفضل المزيد : 19.
(2) كذا في الأصل والنور السافر صوابه : ابن قعيش الفضل المزيد : 270 ط شلحد ط صالحية.
(3) زيادة من النور السافر.

قولـــــــــــوا رجعنا بكل فضل واجتمع الفـــــرع والأصـــــول

وسمع بالمدينة الشـريفة من أبي الفـرج [1] المـراغي ثم أنه تصـــوف وحمل الزّنبيل ودار في الأســـواق وبين الـبيوت كعـادة صـوفية اليمن ، فنقم عليه ذلك فلم يلتفت إلى عـذل عـاذل ، ثم عـاد إلى بلـده ، وكـان يسـعى بين الدّولة والعرب المفسدين بالدية والصّـلح ، ثم دخل عـدن وصاهر الكتاب بـني إسـحاق ، وكـان يـدرس في الحـديث والفقه والنحو في جـامع عــدن وفي بيته ، وانتفع به جمع في دينهم ودنيـاهم ، وذكـره العلامة الفقيه جمـال الـدين محمد بحـرق في كتابه مـواهب القـدوس في منـاقب ابن العيدروس ، وقال : اني قلت مرة أن أحوال سيدنا الشيخ أبي بكر أشكلت علي ، فقال : دعها تحت حجابها مستورة بسحابها فلو أشرقت مشمسة لأحـرقت الوجـود كله ، أما ترانا نقف على أبوابه ونكتفي بتقبيل أعتابه ، قال : وهكذا كـــان رحمهالله يقبل العتبة وينصـــرف ، ورأيت كأنه ورد عليه مرة حال فأخذ بيدي وهو كالذاهل ، فقــال لي : تريد أن أريك القطب ، فقلت : نعم ، فمشى حـتى أتينا سـيدي الشيخ أبا بكر ، فقـال : هـذا هو القطب ، وانصـرف ، ولم يلبث أن امتدح سيدي الشيخ بقصيدته التي أولها :

من الحســان الخــرد قد صــادني غرير يـــرمي بقـــوس حـــاجب

وأنشده إياها فلما بلغ المنشد قوله :

يا عيـــدروس الأوليـــاء يا حـــائز الكمـــــال القطب أنت الأكمل

كان السيد حسين ينظر إلي ثم يشير بيده إلى سيدي الشيخ ويقول : القطب أنت الأكمل يكررها ليحقق ما كان قاله لي في المنــام في حالة ذهــول ، وله ديــوان شــعر وكلامه مشـــــهور وله قصــــائد مـــــدح في النــــبي صلىاللهعليهوسلم ومنه الوسيلة العظيمة التي أولها :

---

(1) كـذا في الأصل والنـور السـافر صـوابه «أبو الفتح» قلت : هو أبو الفتح محمد بن أبي بكر المراغي المتـوفى سـنة 859 ﻫ : انظر الضـوء اللامع 7 : 162.

يا رســــــول الله غوثا ومـــــــدد انتم الوالد والعبد ولد

وخمســها .... [1] أو الفيــومي تخميس عظيم ورأيت للفقيه عبد الله بن عمر بامخرمة عليها تخميس أوله :

اســــأل الله ولا تســـــأل أحد وتوسل بشـــــفيع لا يـــــرد

قل إذا ما شــــيت تعطى وتمد يا رســــول الله غوثا ومـــــدد

رحمهالله تعالى ونفعنا به.

وفيها [2] بسحر ليلة الأربعاء سابع عشر جمادى الأولى تـوفى الإمـام العـالم العلامة شـيخ الإسـلام قاضي قضـاة الأنام أبو عبد الله جمال الـدين محمد بن حسـين القمـاط 22

رحمهالله ، كان بحرا في العلوم لا يجـارى وإماما في المنطوق والمفهـوم لا يمـارى أحد أعلام الزّمـان المشـار إليهم بالبنـان ، ولد في شـهر صـفر سـنة ثمـان وعشـرين وثمانمائة في دولة الملك المنصــــور عبد الله بن الناصر أحمد بن إســماعيل الغســاني [3] نشأ في عبــادة ربه في حجر والده الفقيه الصّالح شـرف الـدين حسـين بن محمد بن حسين القماط ، وحفظ القرآن عنده صغيرا عن علماء مدينة زبيد الـتي ولد بها كالفقيه جمـال الـدين موسى بن محمد الضّجاعي ، والعلامة جمال الدين محمد بن ابراهيم بن ناصر ، والقاضي جمال الـدين محمد الطيب بن الفقيه احمد الناشـري وغـيرهم ، وتصـدر للافتـاء في مدينة زبيد في حيــاة شــيخه شــيخ الإســلام جمــال الــدين الطيب الناشــري ، واختصر تــاريخ ابن خلكــان وصــنف كتابا في تفسير القرآن سماه «عجـائب التنزيل وغـرائب التأويـل» بلغ فيه إلى أثناء سـورة النسـاء ، وانتفع به النّـاس انتفاعا كليا لقـرب جنابه وغـزارة علمه ، وسـرعة جوابه ، وحسن أخلاقه ، وطلبه الملك المجاهد نـور الـدين علي بن طـاهر إلى محله ، وجعل إليه نظر صـــدقاته المتقبلة ، وانتفع به الناس كثيرا

(1) مطموس في (ح). وبيض في «س».

(2) النور السافر : 37. الفضل المزيد : 114.

(3) أحد ملوك بـني رسـول حكمه من سـنة 827 إلى سـنة 830 أنظر الضوء اللامع 5 : 5.

ولم يزل بمدينة زبيد باذلا نفسه للتدريس والفتوى ، حــتى استدعاه الملك المجاهد آخر عمـره فـولاه القضـاء بمدينة عدن فنزل إليها ، وخـرج منها يـوم وفـاة الملك المجاهد ، ثم لما صار الأمر بعـده إلى أبن أخيه الملك المنصـور تـاج الدين عبد الوهاب بن داؤد بن طاهر أقـرّه على ذلك مـدة حياته ، ثم لما اسـتقل [1] الملك الظـافر [2] عـامر بن عبد الوهاب بالأمر بعده أقّره أيضا على ذلك إلى شهر جمـادى الآخــرة ســنة تسع مائة ، ثم عـــزل عن القضا بالقاضي شهاب الدين أحمد بن عمر المزجّد ، ففرح بذلك أكثر من فـــرح غـــيره بالولاية ، ورأى ذلك من نعم الله الـــذي تستوجب [الشـكر][3] فوصل إلى بلـده زبيد يـوم الخميس الخـامس والعشـرين في شـهر رجب الفـرد الحـرام أحد شهور سنة تسع وتسعين وثمانمائة ، وحمد الله على جمع شمله بأهله وعياله ، وأقام به حتى توفـاه الله في السـنة المــذكورة ، ولم يتخلف عن تشـــييعه أحد من أهل مدينة زبيد ، وصلى عليه ولده الفقيه العلامة عفيف الدين مفتي المسلمين عبد العليم ، ودفن إلى جنب والده ضحى يـوم الاثنين قريبا من قبر الفقيه علي الزيلعي قبلي مدينة زبيد ، وكثر الأسف عليه جدا ، ولم يخلف بعــده مثله رحمهالله ونفع به ، نقلت هـذه الترجمة من كتـاب فتاويه في أولها ، وهو التغلــبي نســبا والشــافعي مــذهبا والزبيــدي بلــدا رحمهالله تعالى.

وفيها [4] : تــوفي محمد الطــاهر بن عبد الــرحمن بن القاضي محمد بن مسـعود باشـكيل 23 ، ولد بعد وفـاة جـده بقليل في سـنة اثنـتين وسـبعين وثمانمائة ، وتـوفي والده وهو ابن سـنة فنصب عليه الفقيه عبد الله بن أحمد بامخرمة ، فعلّمه القــــرآن وأدبه وهذّبه ، ونشأ في طلب العلم وتحصيل الكتب شـراء ونسـخا وبخطه ، حضر درس الفقيه عبد الله بن

---

(1) بياض في (س).
(2) الأصل «الظاهر» وأصلحناه من عندنا.
(3) زيادة من عندنا.
(4) قلائد النحر 3 : لوحة : 182 وقد سبقت ترجمته قبل قليل.

أحمد [1] ، وقرأ صحيح البخاري على الفقيه الطيب بن عبد الله بامخرمة وغـيره ، وقــرأ على الشــريف حســين بن الصديق الأهدل العدة للجزري ، وأجازه الشريف المـذكور إجازة عامة ، وقرأ على الفقيه يعقوب الحباني [2] وكان له حسن ظن وعقيدة في متصـوفة الـوقت ، وحسن أخلاق ، وكرم نفس ، حج في سنة إحدى وتسـعمائة فاسـتجاز من السـيد الشـريف السـمهودي وغـيره من فقهـاء الحـرمين الشريفين ، وصدر الى عدن في المحرم أو في صــفر في سنة 902 اثنتين وتسعمائة ، فأقام بها بعد وصـوله سـبعة أيّام صحيحا ، ثم حمّ ولم تزل به الحمى إلى أن توفي في أواخر شــهر صــفر الخــير المــذكور ، ودفن بتربة الشــيخ جوهر في قـبر جـده القاضي محمد بن مسـعود رحمهالله تعالى.

وفيها [3] : توفي بشهر ربيع الثاني عبد الله [المعروف بـــالعمودي][4] ابن عبد الله بن أحمد بامخرمة رحمهالله ، ولد بعدن سنة احـدى وثمـانين وثمانمائة ، وحفظ القـرآن وله حـوالى عشر سـنين ، وكـان فيه فهم وذكـاء مفـرط واشــتغل على أخيه الفقيه أحمد في علم الحســاب مــدّة يسيرة ، وقرأ على والده وعلى أخويه أحمد والطيب ، وله معرفة باللغة والنحو ، وله ديوان شعر ، وشـعره جيد جـدا حج على قــدم التّجريد ورجع إلى عــدن وعــزم إلى والــده بــالهجرين في طريق الــبر فلما وصل الى الهجــرين وجد والــده قد خالفه راجعا إلى عــدن ، فأقــام بــالهجرين ، ثم رجع إلى عدن ، واجتمع بوالده ، ثم عــزم إلى مكة طريق الــبر فــدخل صــنعاء وامتــدح إمامها محمد بن الناصر [5] بقصــيدة فائقة ، ثم عـــزم إلى جـــازان وقد هيأ قصــيدة عظيمة يمدح

---

(1) يعني بامخرمة السابق ذكره.
(2) كذا في الأصل وفي قلائد النحر «الجبائي».
(3) قلائد النحر لوحة : 183.
(4) في الأصل : (بعودي).
(5) هو الإمام المؤيد بالله محمد بن الناصر محمد حكمه من سنة 867 إلى سنة 908 (أنظر أئمة اليمن : 334).

بها الشّريف أحمد بن دريب صاحب جازان فمـات بحـرض قبل أن يصل جازان رحمهالله تعالى.

وفيها [1] : يــوم الاثــنين الثــاني من شــهر ربيع الآخر توفي الفقيه الصالح المعمّر جمـال الـدين محمد النـور بن عمر الجبرتي من بقية أصحاب الشـيخ اسـمعيل الجـبرتي عمره خمس وثمانون سنة ، ودفن ضـحى يومها قريبا من ضريح شيخه رحمهالله تعالى.

وفيها [2] : تــوفي الفقيه جمــال الــدين محمد بن عبد الرحمن باصهي رحمهالله.

وفيها [3] بشـــهر جمـــادى الأولى : توجه الســـلطان الظافر عامر بن عبد الوهاب إلى بلاد يـافع لـذنوب كثـيرة سـلفت منهم ، منها إنهم أتـوا إلى خاله عبد الله بن عـامر بن طــاهر وحرضــوه على حــرب الظّــافر ، فســار إليهم بجنوده سابع جمادى الآخرة ، فلما التقى الجمعان إنهزموا يــافع هزيمة منكــرة واســتولى على حصــونهم جميعا في أقرب مدة ، ولم يكن منهم أمر متعب مع كثرتهم واتسـاع بلادهم ودعــاويهم العــراض ، وكــان اســتفتاح بلادهم من أســهل الفتــوح ، ودخلــوا عليه وأذمهم ، وســاروا جماعة منهم تحت ركابه.

وفي [4] تاسع عشر الشهر المذكور : لـزم الشـيخ عبد الباقي بن محمد بن طاهر ، وقيد وأودع دار الأدب بتعز.

وفيها : ولد الســـلطان بــــدر بن عبد الله بن جعفر رحمهالله تعالى سنة أربع وتسعمائة.

وفيها عشية يوم الأحد الرابع عشر من شهر المحــرم : تـوفي العلامة الشـيخ الكبـير المعمر شـيخ الإسـلام نجم الدين يوسف المقري بن يوسف

(1) النور السافر : 37 الفضل المزيد : 111.
(2) النور السافر : 37.
(3) الفضل المزيد : 114. وقلائد النحر لوحة : 188.
(4) الفضل المزيد : 116. قلائد النحر لوحة : 188.

الجبـــائي [1] :ـــ رحمهالله بمدينة زبيد ودفن بعد صـــلاة المغــرب من ليلة الاثــنين إلى جنب ســيدي الشــيخ أحمد الصياد ملاصقا له داخل المشـهد من جـانب اليمن بوصـية منه ، وكـان له مشــهد عظيم لم تر العيــون مثله وصــلّي عليه بجامع زبيد ، وجبا [2] ناحية مشهورة غربي تعز ، كـان إماما عالما محققا مطّلعا قـوي الادراك جيد الفطنة حسن الاستنباط وتفقّه بعلماء قطره ، ثم ارتحل إلى عـدن وأخذ من إمامها القاضي العلامة ابن كبن وبـــرع وتمــيز وســاد الأقران وصار واحد زمانه ، وولي قضاء الأقضـية في قطر اليمن ، وارتحل إليه الطلبة من كل جهة من جهـات اليمن وانتفعوا به كثـيرا وســادوا وتمـيزوا ، منهم العلامة موسى ابن الزين الرداد ، والقاضي العلأمة شهاب الدين أحمد بن عمر المزجّد وغيرهما ، وكــان له رحمهالله تعــالى ثــروة عظيمة واتباع ورياسة تشبه رياسة الملوك ، وكـان عمـدة وقته في الفتـــــاوي ، ومن وقف على كلامه ورأى ما فيه من عظم البلاغة ، وحسن الاستنباط واقتداره على تحرير المواضع المشــكلة وحلّها وتقريرها على أحسن الوجــوه ، علم جلالة الرجل وعلم مقامه ، ولم يـــزل على الحــــال المرضي إلى أن توفي بزبيد رحمهالله تعالى.

وفيها أول السنة [3] : تأخر المطر عن أيامه بجهة زبيد واشـــتد الأمر ، فـــأمر قـــاض زبيد الإمـــام محمد بن عبد السلام الناشري الناس بصيام ثلاثة أيام ، ثم خرج بهم في الرابع صـــائمين بذلة وتخضع وصـــلى بهم الإمـــام الفقيه شــهاب الــدين أحمد بن الطــاهر جعمــان [4] قاضي حيس وخطب بهم ، وكـان يوما مشـهودا فحصل الفــرج العظيم قبل الاستسقاء وبعده.

---

(1) كذا في الأصل وفي النور : 38 يوسف بن يحيى الجبائي. والصواب : يوسف بن يــونس بن يحـيى الجبـائي ، أنظر طبقــات صـلحاء اليمن للبريهي : 244 والفضل المزيد : 123 والسناء الباهر : 34.

(2) في الأصل : حبان.

(3) الفضل المزيد : 121 في حوادث سـنة 904 ه وقلائد النحر لوحة : 188.

(4) في (س) جمعان خطا. وانظر الفضل المزيد : 121.

وفيها : قتل سـعد بن مبـارك [1] بادجانة الكنـدي بالسّـواحل بمدينة منبسة ، هو وجماعة من المهـرة من بيت محمد وغـيرهم ، غـدروا به فقتلـوهم عن آخـرهم إلا قليلا هربوا في المراكب.

وفيها : توفي الفقيه الصـالح أبو بكر بن محمد بلحـاج بافضل ، والولي الوفي الصـالح عفيف الـدين عبد الله بن عمر بـاهرمز فجـاة بمكـان يسـمى يفل بمثنـاه من تحت مكسورة وفـاء مكسـورة ولام سـاكنة ، من أعمـال شـبام حضرموت ، والـولي الصـالح المعلم عبد الـرحمن بن أبي بكر باهرمز بشبام أيضا انتهى كلام المؤرخ [2].

ومن تـاريخ سـيدي السـيد الشـريف عبد القـادر العيدروس [3] :

وفيها عشية يوم الأربعاء من شهر ربيع الأول : توفيت السيدة الصـالحة اسـماء بنت الفقيه العلّامة كمـال الـدين موسى الضّجاعي بمدينة زبيد ، وكانت عابدة صالحة قارئة القـرآن ، تقـرأ التّفسـير وكتب الحـديث وتسـمع النسـاء وتعظهن وتؤدّبهن ، وكـان لقولها وقع في القلـوب ، وربما كتبت الشفاعات إلى السلاطين والقاضي والأمـير ، فتقبل شـفاعتها ولا تـرد وصـلى عليها بعد صـلاة الصـبح بمسـجد الأشاعرة ، ودفنت بجوار والدها صبح الخميس ثاني موتها رحمها الله تعـالى ، ولم يخلف بعـدها مثلها في الـدين والصلاح في بنات جنسها.

وفيها [4] : ليلة السبت السادس والعشرين من الشهر المذكور توفي الفقيه العلّامة الخطيب كمال الدين موسى بن عبد المنعم الضـجاعي بعد طـول مرضه ودفن إلى جنب جـده الفقيه الصـالح علي بن قاسم الحكمي رحمهماالله تعالى.

---

(1) في (س) امبارك.
(2) يعني به المؤرخ باسخلة وكتابه يعتبر في حكم المفقود.
(3) النور السافر : 38 والفضل المزيد : 124.
(4) النور السافر : 39 الفضل المزيد : 124.

وفيها [1] : ليلة الأربعـاء سـلخ الشـهر المـذكور تـوفي الفقيه العلّامة كمـال الـدين موسى بن أحمد الـذّؤالي [2] المعـروف بالمكشـكش على قـرب مدينة تعز ، وقد خـرج منها مريضا الى مدينة زبيد فـــــرد إلى مدينة تعر فغسل وكفن وصلي عليه بها ، ثم دفن بمقبرتها الأجيناد قريبا من قـبر الفقيه نفيس الـدين سـليمان بن إبـراهيم العلـوي [3] رحمه‌الله.

وفيها [4] : حصل برق عظيم أصـاب رجلا يحـرث على ثـورين له خـارج مدينة زبيد قريبا من تربة الفقيه أبي بكر الحـداد بمجنة بـاب «القـرتب» فـأحرق الثـورين بـآلتهن وســـلم الرجل بعد أن أصـــابه منه لفح كـــاد أن يهلك ، فسبحان القادر على كل شيء.

---

(1) النور السافر : 39 الفضل المزيد : 125.
(2) في الأصول والنور السافر الدّوالي بالدال المهملة خطا.
(3) من علمـاء الحـديث بـاليمن وفاته سـنة 825 (أنظر كتابنا مصـادر الفكر الإسلامي في اليمن : 47).
(4) النور السافر : 39. الفضل المزيد : 129.

سنة خمس وتسعمائة

وفيها : تــوفي الســلطان جعفر بن عبد الله بن علي الكثـيري فجـأة ببلـدة بـور من أعمـال حضـرموت ، وولي بعــدة ولــده الســلطان عبد الله بن جعفر ، وكــان عــادلا منصـفا أحّبته الرّعية وسـار فيهم بسـيرة جميلة مرضـية ، ووفق لمراضي الله رحمهالله تعالى.

وفيها [1] : أول شهر صفر أصبح ولد مخـارش صـاحب الجـوف مقتـولا في مخيم الشـيخ عبد الوهـاب بـرداع ولم يعلم قاتله ، فتعب الشــيخ كثــير فتفحص عن قاتله حــتى بلغه أن قاتله من بــني عبد ، فجهز يغــزوهم فلم علمــوا بـذلك لجـأوا إلى اليهـودي النـاقّض العهد الـذي ببيحـان ، وكان مخالفا على الشيخ عـامر نـاف للإيمـان ، يطعن في الإســلام ، ويــركب الخيل بالســروج المعرقة [2] بالــذهب والفضة ، ويتطـــاول على المســـلمين ، وتبعه خلق من اليهود خصوصا من تهّود منهم بعد إسـلامه ، فجهز الشـيخ إلى بيحــان قوما بعد قــوم موهما أن لا غــرض له ســوى الصــيد ، فتقّــدم الأمــير علي بن محمد البعــداني [3] في جماعة الأمراء إرسالا إلى أن وصلوا بيحان من الربع الذي هو غــير مســكون ، وتبعهم الشــيخ ، فما زال يقطع البلاد حـتى بلغ بيحـان فـدخلها ، فلما علم به اليهـودي تنحّى هو وأصحابه ومن معه إلى ذلك

---

(1) الفضل المزيد : 130 قلائد النحر 3 : لوحة 188.

(2) قلائد النحر : المزوقة.

(3) في الأصول : البغدادي وأصلحناه من قلادة النحر.

المكـان ألـذي هو غـير مسـكون ، فلقتهم العسـاكر الـذي تقــدمت إلى ذلك المكــان ، فاتصل [1] الجمعــان ، وقبض على اليهودي الملعون ومن معه من أولاده وقرابته وسائر آلاته ، وقبض بنو عبد ولـــــزم قاتل ابن مخـــــارش وأسر اليهــودي ، ثم توجه الشــيخ إلى بلد بـــني شــريف وأخذ حصونها ، وأدوا الطاعة ثم عاد إلى رداع.

وفيها : توفي الشيخ الولي الصالح جمال الدين محمد بن أبي شراحيل رحمهالله تعالى.

ومن تاريخ سيدنا السيد عبد القادر العيدروس [2] :

وفيها : ظهـــرت [3] على الشـــمس هالة عظيمة من ضحوة النهار إلى ما بين الظهر والعصر ، ثم اضمحلت.

وفيها [4] : طلع نجم من مشـــرق ، [نجـــد][5] نجم ذو ذؤابة وكــان طلوعه من بــرج الحمل وذؤابته [*] في اليمن وسيره في الشام ، فسبحان القادر على ما يشاء.

ومنه [6] فيها : أنقض نجم عظيم من المشـــــرق في المغـرب ، وأضـاءت له الـدنيا ، ووقف سـاعة ثم أضـاءت السّماء فأضاء المكـان الـذي أصـابه منها إضـاءة عظيمة ، ثم ســقط في جهة المغــرب ، وبقي ســاعة ظــاهرا في الموضع الــذي أصــابه ســاعة طويلة ثم اضــمحل ، والله الفعال لما يريد.

ومنه [7] ، وفيها : دفع وادي [زبيد][8] بسيل عظيم لم يعهد مثله ،

---

(1) قلائد النحر : انضم.

(2) النور السافر : 39 الفضل المزيد : 132.

(3) في (س) : طوت.

(4) النور السافر : 40 الفضل المزيد : 135.

(5) زيادة من النور السافر. (*) الفضل المزيد : شعاعه.

(6) النور السافر : 40 الفضل المزيد : 136.

(7) النور السافر : 40 الفضل المزيد : 140.

(8) ساقط من الأصول.

وسال بخلق ودواب وأخـرب قرية مـزارع [1] وجـاء بشـيء من هــدم الــبيوت لا يعلم من أين هو ، فســبحان العليم الحكيم ، ومنه ، وفيها [2] : وقع مطر بمدينة زبيد وما [حواليها] [3]– وكان جمع من الرعاة في البادية خـارج بـاب الشبارق فلما وقع عليهم المطر الكبير لجأوا إلى العقد [4] الــذي هو غــربي دار الطويلع قبالة بســتان حائط لــبيق واكتّنــوا عنـدهم جماعة من النـاس الـذين كـانوا بالحائط وغيرهم فبينما هم كذلك ، إذ رأوا الغنم تجـول بعضـها في بعض وتتساقط ميتة حـتى سـقط منها نحو سـتة رؤوس ، ثم ســكنت بعد ذلك ، ونظــروا فــإذا ثعبــان عظيم تحت أرجلها ميتا وقد وطأته إحـــداهن بظلفها في رأسه فقتلته ودفع الله شره.

ومنه [5] وفيها ضـحى يـوم الاثـنين الثـالث عشر من شـهر شـوال : تـوفي الشـيخ الصـالح جمـال الـدين محمد المعروف بن إسمعيل [الجبرتي] [6] الصّـوفي وصـلّى عليه بعد صلاة العصر بمسجد الأشاعرة ، ودفن في قـبر والـده داخل قبة الشـيخ الكبـير إسـمعيل بن إبـراهيم الجـبرتي ، وكـان له مشـهد عظيم لم تر العيـون مثله ، وكـثر الأسف عليه ، رحمهالله تعالى ونفع به آمين.

سنة ست وتسعمائة

فيها [1] : ليلة الاثنين الثامن والعشرون من المحــرم ، تـوفي قاضي الشـريعة بزبيد الإمـام العلامة جمـال الـدين محمد بن عبد السـلام الناشـري رحمهالله تعـالى وصـلّي عليه بعد صلاة الصبح بجامع زبيد ، وكـان له مشـهد عظيم لم تر العيون مثله وكان المذكور من عبـاد الله الصـالحين والعلمـاء العـاملين ، وهو خاتمة القضـاة الناشـريين بزبيد رحمهالله تعالى.

وفيها [2] يـوم الخميس خـامس عشر جمـادى الأولى : توفي شيخ الإسـلام كمـال الـدين محمد بن محمد بن أبي بكر بن علي بن مسعود بن رضوان بن أبي شريف المرى بالمهملة القدسي الشافعي ، وكان مولده في يوم السبت خـامس ذي الحجة سـنة [اثنـتين][3] وعشـرين وثمانمائة ، أخذ العلم عن جماعة منهم شـــيخ الإســـلام ابن حجر ، والعلّامة ابن الهـــائم ومن في طبقتهم ، ومن محفوظاته الشاطبية ، والمنهاج الفرعي ، وألفية الحــديث ، ومختصر ابن الحاجب في النحو ، وعـرض هـذه الكتب على الشـيخ ابن حجر فأجازه ، وجّود القرآن العظيم بعد حفظه ، وأخذ عن بعضـهم علم الحـديث والأصـول والعـروض والقافية والمنطق وغيرها من العلوم ، وتفقه بابن

---

(1) النور السافر : 41. الفضل المزيد : 141.
(2) النـور السـافر : 41. وانظر ترجمته في شـذرات الـذهب 8 : 29 والأعلام 7 : 53.
(3) ساقط من الأصول وأضفناه من أصله : النور السافر.

شـرف [1] تـرجم له البقـاعي ، ووصـفه بالـذهن الثّـاقب والحافظة الضـابطة والقريحة الوقـادة والفكر القـويم والنظر المسـتقيم ، وسـرعة الفهم وكمـال المـروءة مع عقل وافر وأدب ظاهر ، قال السّخاوي [2] : ودرس وأفـتى وحدث ونظم ، وذكر من تصانيفه حاشـية على شـرح جمع الجوامع للمحلي ، وأخرى على تفسير البيضاوي ، وشـرحا على الإرشاد لابن المقري وفصـول ابن الهـائم ، ومختصر الشـفاء ، وغـير ذلك ، وبالجملة فهو علامة مـتين التّحقيق حسن التفكير في التأمل ، وكتابه أمتن من تقريره ورويّته أحسن من بديهته ، مع صيانة وديانة وقلة كلام وعـدم ذكر للّناس ، وعـاش بعد السـخاوي أربع سـنين ، ذكـره مـؤرخ دمشق ، وذكر بعض أوصافه الحسنة باختصار ، وقال : إنه خلف دنيا طائلة رحمهالله.

وفيها [3] في أول المحـرم منها : دخل الظّـافر مدينة عدن وهي آخر دخلة دخلها ولم يدخلها بعد ذلك فيما أظن ، وأرسل طوائف من جنده مقدمهم الشريف [عبد الله][4] بن علي بن سـفيان إلى أهل دثينة ، فأسر منهم نحو مائة فيهم كبيرهم جواس وقتل سـبعة ، وضـيق على أهل دثينة وأدوا الطاعة ، وأرسل بالأسـرى والقتلى إلى السـلطان بعـدن ، وقـدم التجـار والنواخيد [5] إلى السـلطان الهـدايا النفيسة على عـادة البلد فأثـابهم عليه وأجـازهم الجـوائز السنية وجهز الموسم ، وتصّـدق بصـدقة جليلة عمت أهل البلد ، ثم خرج إلى الحج فأقام أياما فبلغه وهو بالحج خبر مـوت قاضي زبيد محمد بن عبد السّـلام الناشـري ، فاستدعى الشيخ الإمام العلامة أحمد بن عمر المزجد من عدن ، وولاه قضاء زبيد واستدعى القاضي عبد

(1) الأصل ابن أبي شريف خطا.
(2) السخاوي : الضوء اللامع 9 : 64.
(3) قلائد النحر 3 : لوحة 189.
(4) ساقط من الأصل وأضفنا من قلائد النحر.
(5) النواخيذ : جمع نـاخوذاه وهو مالك السـفينة أو المسـؤول عنها واللفظة من الفارسية «الشهداء السبعة : 124».

العليم بن محمد القمــاط من تعز وجعله قاضــيا بعــدن ، وفصل القاضي حســين بن العلامة أحمد بن عمر المزجد من قضــاء لحج ، وجعله قاضــيا بتعز ، وولى قضــاء لحج الفقيه شهاب الدين أحمد بن عبد الله باحسين الـدوعني ، ثم عزم إلى بلدة المقرانة فدخلها أول صفر [1].

وفيها [2] بشــهر رجب منها : وقع بزبيد مــرض عــام ومــات منه خلائق لا يحصــون واشــتد ذلك في شــعبان ورمضان ، وكان يموت بزبيد كل يوم نحو ستين وأكثر.

وفي [3] نصف شــعبان : أخذ الظــافر حصن دثينة وســائر ما هنالك قهــرا بعد أن حــطّ عليهم بنفسه ثلاثة أشـهر ورمـاهم بالمنجنيقـات وضـيق عليهم أشد الضّـيق وطلبوا الذمة وبذلوا ما يريد ، فقبل منهم وارتفع إلى بلدة المقرانة وانحسم بذلك مادة الخلاف.

وفيها [4] : قدم قاصد صاحب مصر السلطان جنبلاط [5] بهدية عظيمة إلى السّلطان عامر بن عبد الوهـاب ، من جملتها فانوس بلور قدر قامة الإنسان وصندوقان من بلور وســيوف عظيمة وأشــياء نفيسة ، ويقــال : أنه رأى في [منامه][6] منامـات صـالحة للسـلطان المـذكور فكتب إليه بذلك.

وفيها [7] بسحر ليلة الثلاثاء من رمضان تـوفي الشـيخ أبو بكر [بن عبد

---

(1) قلائد النحر : آخر صفر.
(2) قلائد النحر لوحة : 189.
(3) قلائد النحر لوحة : 189.
(4) النور السافر : 42 الفضل المزيد 146.
(5) هو الملك الأشرف جنبلاط يشبك الأشـرفي ، أبو النصر من ملـوك الجراكسة المماليك ، تولى الحكم سنة 905 ثم خلع سنة 906 (شـذور الذهب 8 : 38 والكواكب السائرة 1 : 171 والأعلام للزركلي 2 : 95).
(6) ساقط من الأصل.
(7) النور السافر : 42 الفضل المزيد : 146.

الله][1] : المزجاجي ودفن ضحى يومها رحمهالله.

وفيها [2] ضحى يـوم الخميس : تـوفي الشـيخ الصـالح وجيه الـدين عبد الـرحمن بن محـيي الـدين [3] الجـبرتي ، ودفن بعد عصر ذلك اليوم رحمهالله تعالى.

وفيها [4] بشـــوال عيد الفطر : ولي الســـلطنة الملك الأشرف قانصوه الغوري صاحب مصر والشـام بعد مـوت محمد بن قايتباي ، وهو مملوكهم.

وذلك لما توفي قايتباي [5] ملك محمد ولده بعده أياما يسيرة ثم مات ، ثم تولّى بعده مملوكه قانصوه الغـوري ، فجهز لحرب الأفرنج تجريدة عظيمة أميرها حسين كـردي ، ودخل الهند وقف بالديو [6] ومتوليها السّـلطان محمـود ، وبالديو من جهته مملوكه الطواشي المسمى ملك اليـاس رومي اشتراه من بعض التّجار ، وكـان فيه نجابة عظيمة ، والتّجهيز كـان في سـنة ثلاث عشـرة ، وتقابل مع الافـرنج واهتزم ورجع إلى بر العـرب ، قلت : هـذا عند أول ظهـور الافـــرنج لعنهم الله تعـــالى في البحر يتخطفـــون ، قـــال المؤرخ : أوّل ما ظهر الأفرنج بجزيرة كلـوة بكسر الكـاف وسكون اللّام وفتح الواو وسكون الهـاء جزيـرة كبـيرة من أرض الســـواحل على ســـبيل التجـــارة ، ثم رجعـــوا إلى أرضـهم ، وأتـوا مـرة ثانية بهـدايا ومسـاطير غريبة وكلام منتظم إلى صاحب كلوة ، ثم خرج منها إلى السّـاحل ، ثم إلى بلاد الهند ، وأول ظهـوره بـأرض الهند بقـالي قـوط [7] ومنيبارات وجوه على رأس التسعمائة وهو أول

---

(1) سـاقط من الأصل والنـور السـافر. وأضـفناه من الفضل المزيد : 147.

(2) النور السافر : 42 والفضل المزيد : 148.

(3) في الأصل : محمد وأصلحناه من أصوله.

(4) قلائد النحر 3 : 189 «أول الخبر». وانظر ابن إياس : بدائع الزهور 4 : 1.

(5) في الأصل قساي.

(6) يرد ذكره هذه البلدة بالدير بـالراء المهملـة. والإصـلاح من عنـدنا ، وهي جزيرة هندية في بحر عمان جنوبي شـبه جزيـرة كاتيـاواز (المنجد في الإعلام : 296).

(7) قلت : هي المعروفة بكلكوتة قـال في معجم الأمكنة لمعين الـدين الندوي : هي قصبة

القرن العاشر ، وكذلك أول ظهوره بجهة بر العــرب خذله الله تعـالى أنه تـوه [1] بحصن غـراب قريبا من الشـحر أو سنة ثمان أو تسع في القرن العاشر انتهى.

وفيها [2] نصف من شـعبان [3] : كـانت وقعة الشّـريف هـــزاع مع أخيه بركـــات ابن محمد بالحجـــاز انكسر فيها بركات ، وهزم هزيمة شنيعة ، وذلك أن الشريف هزاع بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان ، كـان مظهر التعب من أبيه بسـبب تقدمة أخيه بركـات عليه ، وظهر منه في حياة أبيه سوء ، فلما توفي والده وأسند الأمر إلى بركـات ، وجعل لهـزاع إقطاعـات معلومة قبلها في الظـاهر وهو غـــير راض في البـــاطن ، منتهـــزا للفرصة ملازما لأخيه بركـات في الظـاهر ، فلما تـولى الملك العـادل طرنبـاي مصر بعد الملك الأشـرف ، طـرد أمـير الأمـراء يقـال له قانصوه المحمدي ، ويعرف أيضا بالبرج ونفاه إلى الحجـاز مهانا ذليلا ، فلما وصل مكة لم يلتفت له أحد من أكابرها لا بركـــات ولا القاضي أبو السـعود بن ظهـيرة مراعـــاة للسـلطان طرنبـاي ، وكـان هـزاع يواصـله ويهاديه ويكـثر الـتردد إليه ، فلما فقد [4] طرنبـاي من مصر ، وولي بعـده الأشـرف قانصـوه الغـوري ليلة الفطر كما سـبق ، كتب لقانصـوه الـبرج إلى مكة ، وجعله نائبه بها ، فلما وصـلت الكتب بذلك جاءه الشّـريف بركـات والقاضي أبو السـعود للسّـلام عليه والتهنئة فلم يـأذن لهما لما في قلبه منهما في عدم الاحتفـال به قبل ذلك ، ووعد هـزاع أن يجعل له ولاية مكة ويخلع أخـاه بركـات منها ، فـأمره بـالخروج إلى (ينبـع) ، وأرسل لأمـير الحـاج المصـري أن يواجه هـزاع ، ويطلق المراســـــيم الســـــلطانية عليه ويلبسه الخلعة السلطانية ففعل ذلك ، فألبس هزاع الخلعة التي جيء بها لبركات ، وألبس

مدبرية مليبار في ولاية مدراس.

(1) تـوه : ذهب بعيـدا عن بلـده وهي من عبـارات البحـارة «انظر الشهداء السبعة : 124».

(2) قلائد النحر 3 ـ 189. والفضل المزيد : 149. وانظر خلاصة الكلام : 49.

(3) قلائد النحر : آخر ذي القعدة.

(4) الأصل «بعد» وأثبتناه من قلائد النحر.

أخاه الجازاني الخلعة التي كان يلبسها قيتباي أخو بركـات ، وتوجه هــزاع مع الــركب المصــري إلى مكة من ينبع ، ومعه الأشـراف بنو إبـراهيم في نحو مائة فـارس ، ومعه زبيد أخـوال الجـازاني ، فلما علم بركـات بـذلك خـرج في عسكره إلى وادي مر ، والتقى الجمعان هنـاك الشـريفان بمن معهما ، وكف الـركب المصـري نفسه وعسـكره عن مســاعدة أحــدهما ، فانكسر هــزاع مــرات ، وقتل من أصــحابه نحو الثلاثين ، فعبث أصــحاب بركــات بــالركب المصري ، ونهبوا أطرافه ، فحمل الـرّكب مع هـزاع حملة رجل واحد ، وهزم بركات وقتل ولـده إبـراهيم أبو القاسم في جماعة من العسكر ، واستولوا على محطة بركات بما فيها من الأمـوال والنّسـاء وانتهبت حرمه ، وعـزم بركـات إلى جـدة فنهبها ، ودخل هـزاع مكة متولّيا صـحبة الـركب المصري واضطربت أحوال الناس ، وكـثر الخـوف والنّهب في الطرقــات ، ورجع حجــاج البحر من الطريق ، وكــان فيهم من قد أحــــــرم ، فرجع قبل التّحلل وارتكبــــــوا محظورات الإحرام جهلا فلا حول ولا قـوة إلّا بالله ، وكـان الحج ضـعيفا ولم يحج هّـزاع ، وحج بركـات ، فلما انقضى الحج عــرف هـزاع أن لا طاقة له بمقاومة أخيه بركــات ، وتخـوف منه الهجـوم بمكة عليه ، فخــرج صـحبة الـرّكب الشامي إلى ينبع ، وتبعه بركـات فحمـاه الـركب الشـامي منه ، فرجع بركــات إلى مكة واســتقر بها وأمنت النــاس والطرقات ، وفي جمادى الأولى جمع هـزاع جيشا غـالبهم من بني إبراهيم أشـراف عسـكره فالتقيا بموضع يقـال له طــرف البرقا ، فانكسر الشــريف بركـات كسـرة شـنيعة وقتل أخوه أبو وهيج [1] ومن الأشراف بنو نمي نحو ســبعة نفر وانهــزم بركــات حــتى بلغ ســبخة الغــراب من ناحية اليمن ، ووصل هــزاع إلى ظــاهر جــدة ، ونــادى بالأمــان للناس ، وقرر أحـوالهم ، وأرسل أخـاه الجـازاني إلى مكة ليقــرر أحــوال أهلها ، ثم خشي بادرته فتبعه إلى مكة في عساكره ، وكان العرب والأشراف الذين مع هزاع شرطوا عليه نهب مكة ان ظفروا بها ثلاثة أيـام ، فلما ظفر بها لم يسهل عليه

(1) قلائد النحر : دعلج.

نهبها ، فصــالحهم عن النهب على مــال جزيل نحو ســبعة آلاف أشـرفي [1] فرضـوا بـذلك ، فأخذ ذلك من تجـار مكة بطيبة خواطرهم ليســلموا من النّهب ودفعها إلى من معه ، ووصـلت المراسـيم والخلع من مصر ، وكـان الشـريف هـزاع رجلا حازما سـهلا له تـدبير ورأي وشـفقة تامة على الرعية ، وهيبة في صـــدور الجند ، وهم الـــذين أقـــاموه وآزروه ، ومع ذلك فلم يكن لأحد منهم كلمة ، وكـــان في نفسه من القاضي أبي السعود وتجامله في الظاهر ، ومع ذلك فلم يـــأمن منه القاضي حـــتى اســـتجار منه بأخيه الجازاني فأجاره.

---

(1) الأشــرفي : عمله ذهبية تســمى أيضا شــربفي ، وكـان الأوربيــون يسـمونه «السـلطاني» وكـان وزنه 53 حبة (أي درهم وقـيراط) (انظر ليلى الصباغ : من أعلام الفكر العربي : 2س 26). و (الشهداء السبعة : 124)

سنة سبع وتسعمائة

فيها [1] : تـوفي الشـريف هـزاع بن محمد بن بركـات ولم تطل ولايته لأنه دخل مكة وهو مـــريض ولم يـــزل المـرض مسـتمرا به إلى خـامس عشر رجب من السـنة المـذكورة وتـوفي رحمهالله بمكة ، وتـولى بعـده أخـوه الجازاني بمسـاعدة القاضي أبو السـعود وتـدبيره ، وكـان ذلك سبب تدميره.

وفيها : تــوفي الــولي الصــالح الفقيه عمر بن ربيعة رحمهالله ، وقيل في السنة التي بعدها والله أعلم.

وفيها : بشهر جمادى الآخرة بعد العشاء عاشر الشهر ولد الفقيه عبد الله بن عمر بامخرمة نقلت ذلك من خطه.

وفيها [2] : كـــانت حكاية القاضي أبو الســـعود قاضي مكة وابن قاضيها إبـراهيم بن ظهـيرة الشـافعي رحمهالله تعــالى وســبب تغريقه في البحر ، وذلك انه ولي القضــاء بعد أبيه وكــانت له حرمة وجــاه عند الشّــريف محمد بن بركـات ثم مع ولـده بركـات بن محمد بحيث إن أوامــره بالحجاز أنفذ من أوامرهما رغبة منهما في ذلك واختيارا لا عن كراهة واجبــار ، فلما وقعت الفتنة بين بركــات وأخيه هزاع بوادي [3] مر وانكسر فيها بركات كما سبق في

---

(1) قلائد النحر 3 لوحة 189.

(2) قلائد النحر 3 لوحة : 184.

(3) وادي مر : هو مر الظهــران موضع على مرحلة من مكة (يـــاقوت 5 : 104).

السّـنة الـتي قبلها ، خيّل للقاضي إن أيـام بركـات انقضت واندرست ، وقد إلتجأ إلى الجـازاني كما سـبق ، فخفـره من هــزاع وحمــاه منه ، فلما أمن من غائلة هــزاع أرسل الشريف بركات إلى القاضي يريد منه المسـاعدة فاعتـذر عليه القاضي ، فوقع في نفس الشريف بركات منه ، فلما تــوفي هــزاع شــمر القاضي أبو السـعود همته في تولية الجازاني على مكة وأعمالها وكتب بذلك إلى المصــريين ، ورجح لهم أنه أصـلح للحجـاز من بركـات : وأن بركـات ما هو إلا راعي معــزا [1] ، فتمّ للقاضي ما أراد ووصـــلت المراســيم والخلع من مصر للجــازاني ، فجمع الشــريف بركات جندا عظيما من اليمن والشرق وغـير ذلك ، وقصد أخاه الجازاني إلى مكة ، وعلم الجازاني أنه لا طاقة له به فخرج من مكة إلى ينبع ودخلها الشريف بركات بعسـاكره ، وكــان يجامل القاضي في الظّــاهر كثــيرا ويحــترز منه ويراعيه ويستشيره ، وكان يحذر من هجوم أخيه الجازاني وبــني إبــراهيم عليه ، ولم يــزل يحتفظ بالعســكر بمكة ، فيقـال أن القاضي أشـار عليه بأنك أمنت من خصـمك ولا حاجة إلى جمع الجند فقد تــأذى أهل مكة من انبســاطهم وفســادهم ، وهــذا شــهر رمضــان مقبل لا يحتمل ذلك فالمصـــلحة انك تفسح لكل ينصــرف الى اهله وبلـــده فأصغى الشريف بركـات إلى مشـورته وفـرق الجند ، ولم يبق معه إلّا خاصــته ومن يلــوذ به ، فيقــال : إن القاضي كتب إلى الجازاني : أن بركـات قد فّـرق جنـده ، ولم يبق أحد عنده فلا يكون أسرع من وصولك إلى مكة على غـرة وغفلة لتقبض عليه ، وأرسل مكتبا بالورقة ، فشـــاع بمكة إن القاضي أرسل قاصـــدا إلى ينبع ، فأرصد الشـــريف بركـــات الطـــرق لقاصد القاضي فظفـــروا به وفتّشـــوه فوجـــدوا معه الورقة ، فـــأتوا به وبالورقة إلى الشـــريف بركــــات فلما وقف على خط القاضي تحقّق أن القاضي ســـاع في هلاكه ، ولم يعلم القاضي بـــذلك ، ويقـــال إن الورقة مكيـــدة زورت على خط القاضي توصلا إلى هلاكه والله أعلم بحقيقة الأمر ، فلما فرغ القاضي من التدريس بالحرم الشريف بعد

(1) كذا في الأصل وفي قلائد النحر : ما هو إلا مغزى.

طلـوع الشـمس ، وطـاف بـالبيت أسـبوعا [1] على جـاري عادته ، أتاه رسول الشريف بركات مستدعيه ، فخرج من الحـرم إلى دار الشـريف قبل أن يصل بيته فـدخل وأراد النهوض ، فرمى إليه الشريف بالورقة ، وقال : كنا نسـمع ولم نصدق حتى شاهدنا خطك فيقـال : أنه أنكر أن يكـون ذلك خطه ، وأراد أن يقطعها فأجتـــذبها الشـــريف منه ، ولطمه الشـــريف قايتبـــاي لطمة فاحشة حـــتى أســـقط عمامته من رأسه ، وأراد هسفه [2] وضربه فمنعه الشريف بركـات من ذلك ، ثم أمر به فنقل إلى مجلس آخر وجعل عليه الرّسم ، وأرسل في الحـــال من أحتـــاط على بيوته فـــأخرج أولاد القاضي وحرمه من الـــبيت مجّـــردين ليس معهم سـوى ثيـاب أبـدانهم وسـمّروا على بيـوت القاضي وأملاكه وحواصله جميعها ، ثم جمع الفقهـاء وأعيـان البلاد وأوقفهم على الورقة فقـــرروا إنها خط القاضي ، فكتب محضـــــرا بما اتفق من القاضي ، وأخذ عليه خطـــــوط الحاضـــرين من القضـــاة والفقهـــاء والأعيـــان ثم أخذ في مصادرة القاضي وتعذيبه ورسم على كبار عياله كالقاضي صلاح الدين وغيره ، ثم سعي بين الشريف والقاضي على أن يبذل القاضي مبلغا جزيلا من المـال ، وعلى أن يخـرج ولـــده صـــلاح الـــدين يـــبيع أملاكه وكتبه ، ويحصل المبلغ المشـروط ، فـأطلق القاضي صـلاح الـدين ، فبـاع كتب والده وملابسه وذخائره ومصاغه وآلالاته حتى سلّم المبلغ ، وبعد ذلك أرسل الشريف بالقاضي إلى جده ثم من جدة إلى جزيـرة القنفـذة ، ثم أتبعه بعياله إلى الجزيـرة ، فتم بها فلما قرب المـركب المصـري من وصـول مكة ، وعلم الشـريف أنهم سـاعين في خلاص القاضي ، أرسل بريـدا إلى حـــاكم القنفـــذة بأنه يغـــرق القاضي حـــال أن يصـــله الكتاب فأركبه في سنبوق ويوهمه [3] أنه سيردّه إلى جـدة ، فلما توسط به في البحر غرقه فيه ، وذلك من أوائل شهر الحجة في السّنة

---

(1) كذا لعل صوابه سبعا.
(2) الهسف : التعـــنيف الشـــديد وهي من كلام أهل اليمن في ذلك الوقت ولا تزال إلى الآن.
(3) قلائد النحر : وموهما لأنه سائر به.

المـذكورة ، ومنذ لـزم القاضي إلى أن غـرق أعـرض عن كل شغل ، واشتغل بتلاوة كتاب الله عزوجل لا يفــترّ عنها ليلا ولا نهـارا ، هكـذا بلغـني ، فختم الله له بالشّـهادة من وجـوه : فإنه مـات غريبا غريقا مظلوما ، وكـان رحمه‌الله كثير المواصـلة ، والمراعـات للـواردين بمكة من الفضـلاء والعلمـاء الأبـرار [1] والأمـراء ، وغـيرهم من ذوي الأقـدار رحمه‌الله وتجاوز عنا وعنه آمين.

---

(1) ساقط من القلائد.

سنة ثمان وتسعمائة

فيها لأربع خلت من شهر ربيع الثاني : توفي الشيخ الإمام العلامة الورع الولي الزاهد بقية السلف عمدة الخلف القاضي الفقيه عفيف الدين عبد الله بن محمد بن حسن بن أحمد بن عبسين [1] الشافعي بالشحر ودفن بتربة الشيخ فضل بن عبد الله بافضل ، وحزن الناس لفقده وتأسّفوا عليه كثيرا ، نشأ من صغره في العبادة والطاعة ، وظهرت عليه من حينئذ لوائح السعادة ، واشتغل بالعلم فبرع وسلك طريق التدقيق فيه ، فلحق من قبله وفات من بعده ، وتصدر في الشحر للفتوى والتّدريس وتخرج به الطلبة وانتفعوا به كثيرا ، وكان سيدا شريف النفس كريما سخيا مفضالا وصولا للطّلبة كثير الإحسان إليهم ، وكان يجتهد في جمعهم وترغيبهم للّطلب ويسعى لهم في الرزق باذلا لهم حسن التعليم لين الجانب في غاية التّواضع ، وكان متقشفا في ملبسه طارحا للتكلف آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر ، ينكر على الملوك والأمراء فمن دونهم ، ساعيا في قضاء حوائج المسلمين ، ولا يتأخر بردّ من رده ، ولا يكون ذلك منفرا له من العود إلى الشفاعة مرة أخرى ، ومن فضائله المشهورة ومناقبه المذكورة ، سعيه في إخراج وقف الجامع الذي على التّدريس والدّرسة وغيرهم من يد الدّولة بعد أن استولوا عليه مدة ، وكاد أن ينطمس ويندرس ، ومن ذلك إنه كان

---

(1) النور السافر : 43 في حوادث سنة 907 والسناء الباهر : 62 والنفحات المسكية : 59 (خ).

السّـبب في وصـول الفقيه العلامة عفيف الـدين عبد الله بن الحــاج فضل إلى الشــحر وترتيبه مدرّسا في الجــامع الــذي على التّــدريس ، وانتفع النــاس به ، وكــان ينسخ المصاحف بخط ظاهر مبين ، ويجتهد في ضبطها وتصحيح رسـمها ، وكتب نحو خمسـين مصـحفا وحكى إنه كـان لا يأكل إلا من كسب يده ، وكــان حسن الخط ، وأهل الجهة مثل الشحر وحضرموت يضـربون بخطه المثل ، وكـان مع هذا كله متولّيا القضاء بالشـحر ، وكـان من قضـاة العـدل المشـكورين وأئمة الفضل المشـهورين ، واشـتهر بـذلك ذكره ، وطـاب اسـمه وضـرب به الأمثـال ، ولم يكن يأخذ لنفسه من معلــوم القضــاء شــيئا ، بل كــان يخص بعض المحتاجين من الفقهاء والدّرسة ، ولم يزل في جميع مدة ولايته للقضـاء مسـتمرا على جميع ما ذكرنـاه من التعليم ونسخ المصـــاحف والســـعي في حـــوائج المســـلمين والشـفاعات لهم إلى الملـوك فمن دونهم والقيـام بـالأمر بـالمعروف والنّهي عن المنكر وعـدم المداهنة والمراعـاة في الأحكام والإغلاظ للظلمة ، وعدم الاحتفال بأهل الدنيا وأربـاب الجاهـات والمناصب ، وقضـيته مع السـلطان عبد الله بن جعفر الكثيري صاحب الشحر مشهورة ، وذلك أن السلطان المذكور اشترى حصـانا من بعض النـاس ثم بعد ذلك أراد رده وادعى فيه عيبا وامتنع عن تســــليم الثمن للبائع ، فاشتكى به إلى القاضي المذكور [فكتب إليه][1] : أن احضر إلى الشـرع الشـريف ، ولم يـراع السـلطان ولا تسـاهل لأجله ولا حابـاه بفـرد كلمة ، واختلف هو والفقيه جمال الدين محمد بن عمر بحرق في مسـألة في الفقه ، وطـال الـنزاع بينهما حـتى اشـتهر بين النـاس ، فجـاء إلى الفقيه بحرق ومعه كتاب «الروضة» للنــووي فأوقفه على المسألة فرجع إلى قوله ، ثم إن الفقيه محمد بحرق صعد المنـــبر وخطب : إن المســـألة الـــتي اختلفت فيها أنا والقاضي ابن عبسـين وجــدت الحق فيها معه ، ولا يخفي ما في هــذه الحكاية من المنقبة العظيمة له الـتي تشـهد بغزارة علمه وكثرة إطلاعه ، وفيها ما يدل على

(1) ساقط من الأصول وأثبتناه من النور السافر.

تواضع الفقيه محمد بحــرق وإنصــافه من نفسه واعترافه بالحق ورجوعه إليه رحمهالله ، وبالجملة ففضائله ومناقبه أكثر من أن تحصر ، رحمهالله تعالى ، ونفع به آمين :

هيهــات أن يــأتي الزمــان بمثله   إن الزمـــــان بمثله لا يســـــمح

وفيها : تــوفي الحافظ العلّامة عثمــان بن محمد بن ناصر الفخر أبو عمر الــديمي [1] بالمهملة المكســورة ثم تحتية مفتوحة بعدها ، وهي بلدة والـده القـاهري الأزهـري الشــافعي ، ولد في المحــرم ســنة إحــدى وعشــرين وثمانمائة وحفظ القــرآن العظيم ثم حفظ العمــدة وألفية الحـديث وألفية في النحو ، ومنهـاج الفقه والأصل ، وجـوّد القـرآن على بعضـهم ، وأخذ الفقه عن جماعة ، وكـذا في العربية عند بعضهم ولزم الشهاب الهيتمي وأكـثر معه من مطالعة شــرح مســلم للنــووي فعلق بذهنه الكثــير منه ، وكان يسـتغير منه ما كـان عنـده من الإكمـال لإبن مـاكولا فيدرس فيه بحيث يأتي على الورقة منه سـردا وقـرأ أيضا البخاري على الشمس محمد بن عمر الـدمجيني الأزهـري خــادم المؤيديّة وقــال : إنه انتفع بصــحبتهما وقــرأ على الشـيّخ ابن حجر العسـقلاني في مسـند الشـهاب وغـالب النشائي الصغير ، وسمع عليه أشياء ، وحج في سنة ثلاث وخمسين وزار ، ورجع إلى القاهرة وأقام بها على عادته ، وكان قد اشـتهر بين النّـاس بحفظ الرجـال فانتشر صـيته بحفظ الرجال ، فصار يجتمع عنده [جماعة من الأمــراء][2] قال الشيخ جـار الله أبن فهد المكي : أقـول وبعد المؤلف ازدحم عليه ، الطّلبة وصـــــار له ذكر عند الخاصة والعامة مع عــدم معرفته بتخــريج الإســناد ، لكن النّـاس انتفعــوا بتقريــــره ، واســـتمر كـــذلك إلى أن لقي الله رحمهالله تعالى.

---

(1) النــور الســافر : 46. وانظر ترجمته في الضــوء اللامع 5 : 140 ــ والكواكب السائرة 1 : 259 والإعلام 4 : 214.
(2) ساقط من (س).

وفيها [1] : في ليلة الخميس ثامن عشر جمادى الثاني ، توفي أبو الطيب الشهاب أحمد بن محمود بن أحمد بن حسن الأقصرائي الأصل القاهري الحنفي الشافعي المواهبي نسبة لأبي المواهب بن رعدان ، ودفن في صبح يوم الجمعة بزاويته بالقاهرة ، قرأ طرفا من العلم على شيوخ عصره كالسّخاوي وغيره ، ثم فتح الله عليه ، «ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء» ، قال الشيخ جار الله بن فهد رحمه‌الله : وقد جاور صاحب الترجمة بمكة سنة أربع وتسعمائة وأقام بها ثلاث سنين وألف بها على شرح الحكم لابن عطاء [2] الله سماه أحكام الحكم بشرح الحكم ، وشرح رسالته المسماة أصول مقدّمات الوصول ، وشرح كلمات علي بن محمد وفا المعروف : يا مولانا يا واحد [سماه «شرح التمويل في بيان مشاهد يا مولانا يا واحد يا أحد][3] وشرح الرسالة السنوسية في أصول الدين ، وله ديوان نظم وعدة رسائل وغير ذلك ، وأخذ الناس عنه في التصوف رحمه‌الله تعالى.

وفيها : قصد الشريف محمد بن بركات صاحب مكة الأمير الكبير الشريف أحمد بن دريب صاحب جازان إلى بلدة جازان ، وأخرجه منها ونهب ما يملكه ثم رجع وسالمه إلى أن توفي سنة إحدى عشرة.

وفيها [4] : في شعبان كانت وقعة الشريف بركات وأخيه جازاني [بن محمد][5] بالمنحنى شرقي مكة وانكسر فيها الشريف بركات كسرة شنيعة ، وقتل أعيان أمرائه وأبان عن نجدة وشهامة وقوّة نفس حتى قال بعض بني إبراهيم الذين كانوا يقاتلونه في تلك الوقعة لو في عسكره إثنان مثله ما قربنا مكة والفضل ما شهدت به الأعداء ، وفي أثناء المعركة انقطع حزام فرس الشريف بركات فنزل يشد حزام فرسه فحملت عليه الفرسان من كل

(1) النور السافر : 47. وانظر شذرات الذهب 8 ـ 36. والضوء اللامع 2 : 223.
(2) الأصل : عبد الله وأصلحناه من النور السافر.
(3) ساقط من الأصول وأثبتناه من النور السافر.
(4) قلائد النحر 3 لوحة 190. والفضل المزيد : 168.
(5) ساقط من الأصل.

جهة فكان يذودهم عن نفسه بسـيفه فلم يقـدر أحد منهم يقرب إليه حتّى شدّ حزام فرسه وعلا على ظهره فانقطع تجمعهم عنه ونجا بنفسه في جمع قليل.

وفيها [1] : في ذي القعـدة هجم الشـريف الجـازاني مكة على أخيه بركات فخرج إليه بركـات ، ومعه أهل مكة والـترك الـذين بها فقـاتلوا الجـازاني ، ويـذل أهل مكة جهـدهم مع بركـات ، فقتل من أهل مكة جمع عظيم ، وجرح غالبهم ، ونهب مكة نهبا ذريعا وفرّ [2] بركات طريق اليمن حتى استقر بمكانه الأول.

وفي [3] الشّهر المذكور : قدم أمـير الـرّكب المصـري بالحـاج في جند عظيم فتغيّب عنه الجـازاني ، وواجهه الشـريف بركـات ، فخلع عليه وعلى أخيه شـرف الـدين قيتباي [4] وابن عمه [5] واسـمه العنقـاء [6] بن حسن ، فلما دخلـوا مكة اسـتدعاهم إلى مدرسة السـلطان قايتبـاي فأمسـكهم وقّيـدهم ، وسـاروا معه إلى عرفـات على تلك الحال ، ثم توجّه بهم بعد الحج إلى مصر.

وفيها [7] : تـوفي [8] الشـريف جـازاني بن محمد بن بركات ، ولد سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة وهي سنة دخل والده جازان ونهبها وسبا حريمها من الأشـراف وغـيرهم ، فلـذلك سـمي جـازاني ، وأمه بنت مالك بن رومي شـيخ زبيد الحجـاز ، وربي في حجر والـده ، ولما حصـلت الفتنة بين هزاع

---

(1) قلائد النحر 3 لوحة : 190. والفضل المزيد : 170.
(2) الأصل : مرّ.
(3) قلائد النحر 3 : لوحة 190. والفضل المزيد : 171.
(4) قلائد النحر : قايتباي.
(5) كذا في الأصل وفي القلائد ابن عم أبيه.
(6) في الأصل : العنفان وأصلحناه من القلائد.
(7) قلائد النحر 3 لوحة : 190. والفضل المزيد : 174.
(8) القلائد : قتل.

وبركات ابني محمد بن بركات كان الجازاني مع أخيه هزاع ، وكان هزاع يراعيه ولا يخالف كلامه لأجل أخواله زبيد ، فلما توفي هزاع في السنة التي قبلها كما سبق ولما لزم المصريّون الشريف بركات وأخاه قايتباي وحملا مقيدين إلى مصر كما سبق ، استقل الجازاني بأمر مكة فعسف فيها وظلم ، وصادر التجار ومن لم يعطه ما يريد عذّبه بأنواع العذاب من الضّرب وغيره ، وكان قد قتل جماعة من الترك وأهل مكة بسبب نصرهم لبركات.

وفي رجب من هذه السنة : دخل المطاف وشرع في الطّواف فتقدم إليه تركي كأنه طائف فلما قرب منه طعنه في جنبه فسقط ، وكان جماعة من الترك في المسجد بالقرب من المطاف فلما سقط الجازاني تواثبوا عليه بالطعن حتى قتلوه ، ولم تنطح فيه عنزان ، وبقي في الطواف إلى آخر النهار ثم حمل إلى المعلاة وقبر بمقبرة والده ، وولّى الترك أخاه حميضة مكانه.

وفيها [1] : ظهرت مراكب الافرنج في البحر بطريق الهند وهرموز وتلك النّواحي وأخذوا نحو سبعة مراكب وقتلوا أهلها وأسروا بعضهم ، وهذا أول فعل لهم لعنهم الله تعالى.

وفيها [2] في شهر شعبان : توفي الشريف محمد بن الناصر صاحب صنعاء الملقب صلاح الدين ، كان عالما في مذهبه حسن السّياسة في ملكه ناظرا في حال الرعية ، وكان بينه وبين الشيخ عامر مواصلة ومهاداة والحال بينهما سديد في الظّاهر ، ولما توجّه الشيخ عامر لحصار صنعاء وهو الحصار الأول أخبر الشريف ناصر بذلك فقال : لا يمكن أن يفعل هذا الشيخ لأنه ما بيننا وبينه ما يوجب ذلك ، فلم يصدق حتى وصلت المحطة تحت صنعاء ووصل إلى قصره شيء من المدافع التي رمى بها إلى صنعاء ، ولا جرم لحسن نيته وصدق سريرته لم يظفر بها الشيخ عامر مع كثرة جنوده وقوته.

---
(1) قلائد النحر 3 لوحة : 190.
(2) قلائد النحر 3 لوحة : 190. والنور السافر : 49.

وفيها [1] : أوائل شهر رجب منها توفي القاضي عفيف الــدين عبد الله بن أبي الفضل ظهــيرة بمكة المشــرفة رحمهالله تعالى.

وفيها : ليلة الاثــنين تــوفي العلّامة جمــال الــدين أبو المكــارم ابن الــرّافعي ابن ظهــيرة [2] بمكة المشــرفة رحمهالله تعالى.

وفي [3] ليلة الثلاثــاء الثــالث والعشــرون منه : تــوفّي الفقيه المقري الصّالح المعمر جمال الــدين محمد بن أبي بكر بن بــدير [4] عن تســعين ســنة ممّتعا بســمعه وبصــره وعقله ، وكــانت إليه النهاية في علم القــراءآت الســبع رحمهالله تعالى.

وفي [5] ليلة الأربعـاء الثّـامن عشر من شـهر شـوال : تـــوفي الفقيه العلّامة جمـــال الـــدين محمد بن [علي][6] المطيّب إمــام مقــام الحنفية بجــامع زبيد وصــلّي عليه بالجـامع المـذكور بعد صـلاة الصـبح ، ودفن إلى جنب أبيه وأخيه ، بمقبرة باب سهام.

وفي آخر [7] يــوم الخميس التاسع عشر من الشـــهر المذكور : توفي الفقيه العالم أبو بكر بن عبد الله قعيش [8] الشافعي ، وصلّي عليه بالجامع بزبيد بعد صلاة الصـبح ، ودفن بتربة الشيّخ أحمد المزجاجي رحمهالله تعــالى ونفع به.

---

(1) النور السافر : 45 والفضل المزيد : 157.
(2) الفضل المزيد : 157 في حوادث سـنة 907 والنـور السـافر : 47 ط بغداد.
(3) الفضل المزيد : 157 والنور السافر : 47.
(4) في الأصول : نذير.
(5) الفضل المزيد : 157 النور السافر : 47.
(6) ساقط من الأصل.
(7) الفضل المزيد : 160 النور السافر : 47.
(8) الأصل قعيس بالســين المهملة ، وأصــلحناه من الفضل المزيد ط الدراسات. وفي ط صالحية : 160 «نفيس» خطا.

وفي [1] صـبح يـوم الجمعة الخـامس من شـهر ذي الحجة الحـرام تـوفي الفقيه النّبيه الصـالح المعمر عفيف الدين عبد العليم بن أبي القاسم بن عثمان إقبال القرتبي الحنفي ودفن بمجنة باب القرتب غربي مشهد الفقيه أبي بكر الحداد نفع الله بهما ، وكـان له مشـهد عظم ومولـده في سنة إثنتين وعشرين وثمانمائة رحمه‌الله.

وفي [2] سـحر ليلة الثلاثـاء سـلخ السـنة المـذكورة : تـوفي الفقيه القاضي العلّامة الصـالح مفـتي المسـلمين أحمد بن الـولي العلّامة المقّـرب جمـال الـدين محمد بن الطـاهر بن جعمـان ، قاضي مدينة حيس رحمه‌الله تعـالى ببيته في مدينة زبيد ، وغسل وكفن بها وصـلّي عليه بجامعها [3] وحملت جنازته على أعنـاق الرجـال إلى جلة العرق [4] ظـاهر مدينة زبيد ، وحمل في محمل على جمل إلى بيت الفقيه ابن عجيل ودفن بها آخر ذلك اليـوم إلى جنب قبر أبيه وجّده بوصيّة منه رحمه‌الله عليهم ، وكان له مشـهد عظيم ولم يخلف بعـده مثله في بـني جعمـان في العلم والمعرفة رحمه‌الله تعالى.

وفيها [5] : احـترق من مدينة عـدن جـانب عظيم ، من نصف الليل إلى قرب الفجر ، وتلفت فيه بيوت كثـيرة من بيـوت التّجـار ، وجـانب من السـوق الكبـير ، وجـانب من حافة اليهود ، وحافة الحبوش بأسـرها ، وأحـرقت [6] النـار المدرسة السفيانية وتلفت فيها أمـوال جزيلة ، ويقـال إنه بلغ عدة البيوت المحترقة سبعمائة بيت.

وفيها [7] : حصـلت بمدينة زبيد ونواحيها زلازل ، وتواترت ليلا ونهارا

---

(1) الفضل المزيد : 160 النور السافر : 47.
(2) النور السافر : 48. والفضل المزيد : 161.
(3) في الأصل بحالها.
(4) في الأصول : جلد العرف.
(5) النور السافر : 51. الفضل المزيد : 166.
(6) والفضل المزيد «وأحدقت النار».
(7) النور السافر : 51. والفضل المزيد : 274 ط الدراسات.

وأشفق الناس منها.

وفيها [1] : حصل بمدينة زبيد ونواحيها ومدينة عـــــدن والجبــال مــرض يعــرف بالســمندلة [2] ، وهو ريح يأخذ بالمفاصل والأعضــاء ويمنع من الحركة ثلاثة أيــام ويكــون معه حمى [3] ثم يزول ، وهو مرض سليم.

وفيها [4] منتصف ليلة الأربعــاء التاسع عشر من شــهر رجب : تــوفي العلّامة الفقيه الصّــلح ســراج الــدين عبد اللطيف بن محمد بن يحيى الجهمي صاحب قرية المصباح من أصــاب ببلــده ، وكــان معتمد أهل أصــاب ومــرجعهم وحــاكمهم وعــالمهم ، قــرأ على الفقيه أبي بكر البليما ، والفقيه محمد بن أحمد مفضّـــل الواســطي ، والقاضي جمال الدين محمد بن حسين القمـاط ، والفقيه موسى [5] بن الزين الرّداد وانتفع به كثيرا رحمهالله تعالى.

وفي [6] ليلة الأربعاء الثالث من شــهر شــوال : تــوفي الفقيه أبو بكر بن عمر البليما ، وكـــــان عارفا بعلم اللّغة والعربية بزبيد ، ودفن في صـــــبحتها عند أخواله بــــــني الناشري رحمهالله تعالى.

---

(1) النور السافر : 51. والفضل المزيد : 276 ط الدراسات : 171 ط الكويت.
(2) الشمندلة في النور السافر.
(3) في الأصل : حمو.
(4) النور السافر : 51. الفضل المزيد : 274.
(5) في الأصل : محمد خطأ أصلحناه من النور السافر.
(6) النور السافر : 51. والفضل المزيد : 170.

سنة تسع وتسعمائة

في أولها [1] نـزل السـلطان الملك الظـافر إلى عـدن فجهز على الطّوالق الــذين كــانوا يخيفــون الطّريق إلى عدن ، وقتل منهم جماعة وهي آخر نزلة نزلها إلى عدن.

وفيها [2] : بشهر صفر [كان][3] ظهور إبراهيم الخواص من بــني الأكسع أحد فقــراء المشــرع ، وتبعه جماعة من [أهل النخل و][4] الفرس كانوا يعتقدونه ويزعمون إنه كان يخبرهم بالمغيبـات فيصـدق فيها ، ثم إنه كـثر الكلام عليه ممن بينه وبينه وحشة فتخــــوف من الدّولة ، فانتقل إلى مكان العبيد [5] العـامريين ، وهو مكـان وعر ، وأطاعه من هنالك من أهل الجبال ومن العبيد [6].

وفيها [7] : في ربيع الآخر وصل من الجبل إلى زبيد جيش عظيم بســبب خــروج الخــواص ، فخــرج العســكر ومقدمهم ريحان الظافري أمير زبيد

---

(1) قلائد النحر 3 : لوحة 190. والفضل المزيد : 172.
(2) قلائد النحر 3 : لوحة 190. والفضل المزيد : 278 ط الدراسات.
(3) ساقط من الأصل.
(4) ساقط من الأصل. وأضفناه من الفضل المزيد.
(5) الأصل : الصيد.
(6) كذا في الأصل وفي القلائد «المفسدين».
(7) الفضل المزيد : 279 وقلائد النحر لوحة : 190.

وابن حتروش [1] فوقع بينهم وبينه قتـال عظيم ، وثبت فيه ريحان ثبوتا عظيما ، كانت سلامة الناس ببركته ، ثم توجّه لحربه الفقيه محمد النظــاري وعمر الجبــني ، وعســاكر عظيمة فحصــروه مــدة ، ثم أصــلح العبيد ومن كــان مع الخواص من الفرس وغــيرهم ، وامتنع هو وتحصن هو في حصن حجوان [2] وقام معه من بني الفخري [3].

وفيها [4] : يــوم الاثــنين الرابع والعشــرين من شــهر رمضان توفي الفقيه الصـالح عفيف الـدين عبد المجيد بن عبد العليم المعــروف إقبــال القرتــبي بمدينة زبيد ، وهو يومئذ رأس المفـــــتين بها على مــــــذهب أبي حنيفة رضيالله‌عنه ، ودفن صبح يوم الثلاثاء ثـاني [يـوم][5] موته بمجنة بــاب القــرتب إلى جنب والــده قريبا من مشــهد الفقيه أبي بكر الحداد رحمه‌الله تعالى.

ومن [6] غــريب ما وقع في هــذه الســنة : أن تــرأى للنـاس فيما بين حائط دار الشـجرة ومسـجد الحمى رجل طويل يزيد طوله على منـارة جـامع المملاح أسـود اللّـون ذو وفرة الخطوة الواحدة منه مقـدار ثلاثين ذراعا ، وكـان يراه بعض النّـاس دون بعض ، وربّما رأي بطريق النخّل ما بين مسجد الربد [7] ودار الشجرة.

وفيها [8] : اسـتمر دعـاء الخطيب على المنــبر وارتفع تضرّعه في كشف ما حلّ بالنـاس من الـداء الـذي أصـاب النّاس وهي حبوب وهي المعروفة

(1) في الأصل : حـــيروروس وأصـــلحناه من القلائد والفضل المزيد : 278 ط الدراسات.
(2) كــــذا في الأصل والقلائد لبامخرمة وفي الفضل المزيد : 279 : حجران.
(3) كــذا في الأصل والقلائد وفي الفضل المزيد ط صــالحيه القحــري بالقاف المثناة وفي ط الدراسات : 279 : الفخوى وفي قـرة العيـون : 451 البيجوي «كذا».
(4) النور السافر : 52 الفضل المزيد : 281.
(5) ساقط من الأصل.
(6) النور السافر : 52 والفضل المزيد : 1 / 27.
(7) الفضل المزيد ط الدراسات : الرمد.
(8) النور السافر : 52 والفضل المزيد : 177 ط الكويت.

بالنار الفارسية [1] ، وكان قد كثر ببلاد اليمن وزاد ، وذهب عن النـــاس وعـــاد واســـتمر معهم من أوائل ســـنة ست وتســعمائة وما بعــدها ، وحــرجت به الصّــدور ، وضــاقت النفوس ، ولا حول ولا قوة إلّا بالله.

وفي [2] آخر هذه السنة هـرب [3] الشـريف بركـات بن محمد من مصر بمواطــاة من الدّويــدار في ثلاثة أو أربعة من أصحابه ، وكان من سعادته أن وجد خصمه نطاحا في الطريق ومعه أوراق ومـال إلى أمـراء مصر وأعيانها بــأن يحســـنون للســـلطان تقرير حمّيضة بن محمد على ولاية مكة واعتقـــال بركـــات عنـــدهم ، فقتل بركـــات نطاحا واستولى على ما معه من المـال ، وجمع جمعا كثـيرا من الشـــرق وبـــني لام وغـــيرهم ، ودخل بهم إلى مكة يـــوم التروية ومنع الناس من الصّعود إلى عرفات حتى صـلحهم [4] أمـــير الحج على أربعة آلاف أشـــرفي يســـلّمونها له ، ويمكن النّـــاس من الوقـــوف ففعل ، ووقف مع النـــاس بعرفة ومزدلفة ومــنى ، ونهب أصــحابه قافلة جــاءت من أعلى بــاب مكة معظمها لأهل زبيد ، ولا حــول ولا قــوة إلّا بالله.

---

(1) مرض معد يتكون من بثور تنتشر في الجسم حارقة وأسبابه إدمان الأكل للمـواد الحـارة كـالثوم والخـردل ويقاربه الحب الافـرنجي ، وهو مرض عرف من أهل الفرنجة ونقل نحو سنة 807 إلى جزيـرة العـرب وتزايد حتى كثر وهو مرض يعدي بمجرد العشرة وأسـرع ما يكـون ذلك بالجماع وعلامته الاستدارة والحمرة ثم يـنزف الـدم مع التهـاب وحكة ، أنظر في ذلك تذكرة أولي الألباب لداود الأنطاكي 3 : 48.

(2) قلائد النحر 3 لوحة : 190.

(3) القلائد : خرج.

(4) قلائد النحر «صالحهم أمراء الحج».

سنة عشر وتسعمائة

ليلة الإثـنين ثـامن عشر المحـرم وقيل سـابع عشر : توفي الملك العادل والسـلطان الفاضل الكامل المشـهور بأفعــال الخــير وإقامة الشــرع عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن علي الكثــيري [1] رحمهالله تعــالى رحمة الأبــرار وأســكنه الجنة دار القــرار ، وكـانت وفاته بالشّـحر ودفن بالتربة المـدفون بها الشـيخ سـعد بن علي الظفـاري نفع الله به ، وقبره شرقي قبة الشيخ سعد.

وفيها بشـهر [2] صـفر : تحّـرك الشـيخ عـامر بن عبد الوهاب للعودة إلى حصـار صـنعاء فـنزل بعض أمرائه إلى تهامة فجمع من العــرب جمعا كثــيرا وتــوجهت فرســان العــرب من الزعلــيين والصّــميين والمناســكة والرمــاة واللامـيين والكعبـيين والقحـرة والمعازبة والقرشـيين إلى الأبــواب الظافرية [3] ، فتوجّه الظــافر إلى صــنعاء في الشّهر المـذكور فأقـام بـرداع أياما ثم إلى ذمـار ، ثم إلى صنعاء ، فحط عليها يوم الثاني والعشرين من الشــهر في جموع كثيرة ، وآلاف خطيرة ، فلازم حصارها حتى افتتحها بالأمان في شهر شوال كما سيأتي.

______

(1) النور السافر : 52.

(2) قلائد النحر : 190. الفضل المزيد : 284.

(3) القلائد : السلطانية.

وفيها بشهر شـعبان [1] : وصل جمع من بـني إبـراهيم ومعهم الشّـــريف حميضة بن محمد بن بركـــات ، والقائد ملحم فدخلوا جدة قاصدين نهب الخواجا محمد بن يوسف القاري ، وكان يحيى بن سـبيع قد كتب إلى القـاري يعلمه بقصـــدهم فشـــحن جميع ما معه من المـــال والآلات في البحر ، فلما دخلـــوا جـــده لم يحصـــلوا على مقصـــودهم فتوجّهوا إلى مكة وبها الشّريف قايتباي بن محمد ، فخـرج عن مكة وواجه الترك المقيمون بها حميضة وبني إبـراهيم ، فقرروا أحـوالهم ونزلـوا من بيـوت الأشـراف ، ثم ثـاروا عليهم بعد ثلاثة أيـام فقتلـوا من بـني إبـراهيم نيّفا وثلاثين رجلا وانهزم باقيهم إلى جدة.

وفيها [2] : استولى الشيخ عامر على صنعاء آخر شـهر رمضـان ، كـانت الوقعة المشـهورة بين عـامر والشـريف محمد بن حسين البهّال صـاحب صـعدة بموضع يقـال له : قفل [3] : على نحو ثلاثة أيـــام من صـــنعاء ، انهـــزم فيها البهال وعسكره هزيمة ما سـمع بمثلها ، وكـان ذلك ثـامن وعشـرين شـهر رمضـان ، وأسر فيها إمـام الزيدية محمد بن علي الوشـــــلي رئيس أهل البدعة [4] ومؤسس الفتنة وقتل معه جمع كثير وأخذت خيـولهم واسـتولى السّـلطان على مخيم البهّال وما احتوى عليه من السـلاح والأمـوال ، وكان السلطان عند توجهه لمحاربة البهال تـرك أخـاه عبد الملك بن عبد الوهـاب على المحطة ومعه جمع من الجند ، فلما شـبت الحـرب بين السّـلطان والبهـال خـرج أهل صنعاء قاصدين المحطة ليشغلوا خاطر السـلطان عما هو فيه ، فثبت لهم الشيخ عبد الملك ومن معه فانهزموا أهل صــــنعاء وقتل منهم ثلاثة نفر ، فلما تحقق أهل صــــنعاء هزيمة البهـــال وقبض إمـــامهم الوشـــلي ، أرســـلوا إلى الســـلطان يطلبـــون الذمة ويســـلمون إليه البلد فـــأذمّهم وخرج إليه أحمد بن

(1) قلائد النحر : 191 الفضل المزيد : 287.
(2) قلائد النحر : 191 الفضل المزيد : 287.
(3) في الأصل : يفل وفي الفضل المزيد : قافل وأوردنـــــاه من قلائد النحر.
(4) كذا في الأصل.

الناصر ، وعبد الله بن مطهر ثاني يوم الوقعة فأكرمهما ، ثم سألاه الذمة لمحمد بن عيسى شارب ، فأذم عليه ، ثم خرج إليه ، ثم تسلم الظّافري البلد بجميع ما فيها ، وأذعن كافة أهل صنعاء بالسّمع والطاعة ، وسلموا أنفسهم لأهل السّنة والجماعة ، ثم دخلها السلطان سابع شوال وأقام بها شهرا قرر أحوالها.

قلت : وجدت قصيدة بخط المؤرخ الفقيه عبد الله بن محمد باسنجلة رحمهالله تعالى للفقيه عمر بن عبد الله بامخرمة ، يمدح بها الشريف محمد بن الحسين البهال ، ولسيدنا الشيخ الكبير السيد أبي بكر بن عبد الله العيدروس جواب عنها يرد على الفقيه عمر ، ولعل ذلك في مدة حصار صنعاء وما جرى بين الشيخ عامر والبهال من الحرب والفتنة ، ويمدح سيدنا الشيخ أبو بكر الشيخ عامر رحم الله الجميع ، وقصدي إثبات القصيدتين لتنظر بما أتوا فيها من المعنى العجيب والقول الغريب ، أما قصيدة الفقيه عمر بامخرمة فهي هذه :

قال الفتى الجوهي عيني مالها … مجروحة الخدين من هطالها
لم يهنها طيب المنام ولا رنت … يوما إلى ذي منظر يجلى لها
لما بدا شعبان في أفق السماء … ليت السماء إذ ذاك خر هلالها
وبحق بيت الله ياغادي على … مهرية قد شفها ترحالها
يمم بها نحو الأمير محمد … مستأسر الأبطال بل قتالها
أعلى قريش همة وأجلها … قدرا ورب الصدق من قوّالها
لو نادت الأكوان من ذا للعلى … ربا لقالت ربها بهّالها
حامي الحمي بالسمهرية والظبا … طعان خيل القوم في أكفالها
تلقاه في يوم الكريهة ضاحكا … فرحا وقد شابت رؤوس اطفالها
تختال منه الخيل في وقت الغزا … علما بأن في كفه آجالها
والله لو دك الجبال بخيله … ما قاومته يد بطول أطوالها
في عصبة حمزية حسنية … ذات الذراع الصافنات أجدالها

قــوم إذا ســمعوا الصــريخ رأيتهم ... كالحائمـــــــات إلى ورود زلالها
يا ســـائلا عن مجـــدهم متحـــاملا ... عنـــدي علـــومهم على أكمالها
فهم بنو المنصــور ما عــرف الخنا ... أبـــواب دورهم ولا اســـتهدى لها
كلا ولا عــرف الشـــدائد جـــارهم ... إذ في الوغا يستأســـرون أبطالها
تعــدوا بهم نحو الســواد صــواهل ... قد عودوها في الحـــروب إقبالها
يرخون في وقت الطـراد صدورها ... ما ينثـــــني ليمينها وشـــــمالها
ما قـــابلت خيل الأعـــادي خيلهم ... إلّا ســــقتها سم كـــاس وبالها
تـــأتي بفتيـــان تـــرى أن الغـــنى ... تحت القنا الخطى خــــير فعالها
يــابن الحســين عنـاك يا با قاسم ... تخليص صــنعا اليــوم من أغلالها
شـــــــمّر وقم فيها بهمة ماجد ... يا فاتحا في النائبــــــات أقفالها
فعليك في هـــذا المقـــام فريضة ... منصوصة والمصـــطفى قد قالها
إن شــــــئتها للــــــدين أو لقرابة ... مظلومة تؤخذ بغـــــير أعمالها
حاشاك ما ترضى بآل المصـطفى ... تضـــحي حمـــاك الله في أنكالها
دارت على درب البلاد عســـــاكر ... مسـخورة ضـاقت هنـاك أحوالها
جم إذا عــــدوا قليلا إن دعــــوا ... للطعن لا يصل الوغا اقبالها
ما بين حمـــــال وبين مـــــزين ... غوغا وأهل الخيل منها ســــالها
جـــــروا عليهم غــــارة علوية ... لا تنثـــني عن قصـــدها عـــذالها
فــإذا قضت وطــرا فيما عنــدهم ... أســحب دوامينك بضــرب ادوالها
لا تنس ملقـــاك الإمـــام محمد ... بظفــار نعم الــدار يا طــوبى لها
إذ قلت لوجـــاء الصـــريخ منكم ... وقت الصلاة سعيت في إبطالها
فوحق عـــزك لو تســـير إليهم ... ما قربــوا الأحمـــال من أجمالها
ما يرقبـــون يقوضـــون خيـــامهم ... يخشون من ساعه تطول أهوالها
فهلم بالضـــمنا لفظ جمـــوعهم ... اغنم حـــرام القـــوم بعد حلالها
يعـــدون أشـــباه الجـــراد إذا أتى ... نحو الـــزروع يـــذودها بهّالها
واذكر رعـــــــاك الله فيما قلته ... فيها وما ... [1] من آمالها
فـــانجز لهم تلك العهـــود ولا تخن ... تلك العهـــــود ودم على اجلالها

(1) بياض في الأصل.

إذ لم تقــود الخيل من كل القــرى | من كل قـــــوم تصـــــطفى جهالها
فـــأبت وصـــدت عنك كل خريـــدة | قد زانها في ســـــــــاقها خلخالها
لكن ظنــــــــوني في علاك جميلة | ولك الجمائل فرعها واصــــــــالها
ثم الصـــــلاة على النــــبي وآله | ما غـــــردا القمـــــري في أطلالها

وهـذا جـواب سـيدنا الشـريف الأوحد مجد سـلالة آل الرســـول ، فخر الـــدنيا والـــدين أهل الولاية والتمكين ، العارف بالله الشيخ الكبير أبي بكر بن عبد الله العيدروس ، نفع الله به وبسلفه الأكرمين آمين اللهم آمين (1) :

يا كاذبا فيما تقل قد زلـــــــزلت | الأرض مما قلته زلزالها
لو نــــادت الأكـــوان من ذا للعلا | ربّا لقـــــالت (2) ربّها بّهالها
هـــذا المقالة افــتراء بلا امــترى | تبّت يـــــــــدا يا ربّنا من قالها
أي المعـــالي (3) نالها بهـــالكم | كلّا هو المشـــــــهور من جهالها
لا دين يردعه ولا علم له | الارويعي شـــــــــــاتها وإبالها
لو جـــاءت الزهـــرا بعض فعاله | لنفته حقا إن يكن من الها
إن قيل هذا في الـوغى بطل فقل | لا ذا من الأبطــــال بل من بطالها
قل أينه في وقت ما (4) اشـــــتد الـــــــــــــــوغى | وحمى الـــــوطيس بخيلها ورجالها
واعتم مولانا وقــــــــام بنفسه | أنا عـــــــــامر رب العلا وأنا لها
وعطف بكل جنـــــــوده وآلاته | قهـــــرا فهو (5) رب العلا وجمالها
هـذا الإمـام اللّـوذعي الأسد الـذي | وقت الهزاهز لا يخـــــاف أهوالها
بـالحلم والـدين الحـنيفي والنـدى | وفي الشـــــدائد حامل أثقالها
هيهـات ما مثل الإمــام الظـافري | بزماننا في ســـــــهلها وجبالها

(1) أنظرها في ديــوان محجة الســالك للشــيخ أبي بكر بن عبد الله العيدروس ضمن كتاب الجزء اللطيف في التحكيم الشريف : 88.
(2) الديوان : لنادت.
(3) الأصل : المعاني.
(4) الأصل : بالله ياما وقت ما وأوردناه من الديوان.
(5) ساقط من الأصل.

روحي الفـــــــدا لأنامل في كفّه ... قد عم كل الخـــــــــافقين نوالها
ما في السياسة والرياسة يا فــتى ... من مثله بملوكها [1] وأبطالها
هــذا لــبيت المــال يصــرف دائما ... وفتـــــاكم نهب النفــــوس ومالها
لو قــــــــــــدر الله العلا تنطق لنا ... نـــــادت بــــأعلى صــــوتها ومقالها
حكمت بـــأن الظـــافري هو تاجها ... وابن الحسـين على الصـحيح نعالها
أن قـــدّر لله الأســـود تغـــافلت ... تـــاهت [2] بطـــول قرونها أو عالها
إن الحروب سجال في حكم القضا ... لا بد أن تلقى عليك ســــــــجالها
لا بد يا ابن الحســـين تــــذوق ما ... لم ذقته من شـــــــــــرّها ونكالها
صـــــــــــــبرا قليلا إن دولتكم لنا ... قد اذن الـــــــــــرحمن لي بزوالها
يا الله يا رب الســـماوات [3] العلا ... يا رافع الـــــــــــدرجات يا متعالها
عجّل لطائفة الفســـــــــاد هلاكها ... فلقد تزايد ظلمها وظلالها

ومن غريب [4] ما وقع في هـذه السّـنة : حصل بمدينة زبيد زلزلة عظيمة ، وزلـزلت تلك الليلة مدينة زيلع زلـزالا عظيما شـديدا وقع بعض بيوتها ، وخـرج أهل الـبيوت إلى السّاحل ، ولم يرجعوا إلى منازلهم إلّا صباحا.

وفيها : توفي السيد الشـريف الفاضل الـولي الصـالح ذو الكرامات السيد حسن بن عمر باعمر باعلوي بالشـحر ودفن بالتربة عند جماعته ، وقبر في قبره ولد أخته السيّد أحمد بن عبد الـرحمن الـبيض بـاعلوي رحمه‌الله ونفع به آمين.

وفيها : آخر شهر رجب توفي الشيخ الفاضل المقـري المحقق الفقيه شمس الـدين محمد بن أبي بكر بن الفخر البغدادي ، كان علّامة في الشحر

(1) الديوان «بقرومها».
(2) بياض في الأصل.
(3) ساقط من الأصل.
(4) النور السافر : 53. الفضل المزيد : 181.

في علم القـــراآت وانتفعـــوا به خلق كثـــير في الشـــحر ونواحيها وبعد صيته في تلك الجهة رحمه‌الله تعالى.

وفيها [1] : انقض كـوكب عظيم وقت العشا من اليمن في الشام منه وتشـظى منه شـظايا عظيمة ، ثم حصـلت بعده هزة عظيمة.

وفيها [2] : وجد كنز بقرية هقـرة [3] بين مـدينتي عـدن ومـوزع ، كـان بها مسـجد قد خـرب فـأراد رجل تجديد عمارته ، فوجـدوا الحفـارون في الأسـاس كـنز ذهب شخوصا [4] مضروبا عليها بسـكة لا تشـبه سـكة الإسـلام ، الـوزن لكل شـخص منها ربع أوقية كل أربعة منها أوقية ذهب ، وفيها قبل ذلك وجد أيضا بمدينة عدن كـنز آخر في أساس مسجد لكنه دون هذا.

---

(1) النور السافر : 53.

(2) النور السافر : 53 والفضل المزيد : 286.

(3) الأصل والنور السافر : هقدة بالـدال المهملة وصـوابه بـالراء بلـدة بـالجنوب من حصن الـدملؤة في بلاد الحجرية (معجم بلـدان اليمن : 280).

(4) شـخوص مفـرده شـخص : هو العملة الذهبية النقية وتحمل رسم الملك وتطلق أيضا على كافة العملات الذهبية المسـتعملة في الحلي ، أنظر في ذلك «الشهداء السبعة : 128».

سنة إحدى عشرة وتسعمائة

في [1] يـوم الجمعة وقت العصر تاسع عشر جمـادى الأولى : تـوفي الشـيخ العلّامة الحافظ أبو الفضل جلال الـدين عبد الـرحمن بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن عثمـان بن محمد بن خضر بن أيـوب بن محمد بن الشـيخ الهمام الخضيري السيوطي المصـري الشـافعي رحمه‌الله تعالى ، وصلى عليه بجامع الأفـاريقي تحت القلعة ، ودفن بشـرقي بـاب القرافة ، ومـرض ثلاثة أيـام ، والخضـيري نسـبة إلى محلة الخضـيرية ببغـداد ، وجد بخطه رحمه‌الله تعـالى : أنه سـمع ممّن يثق به إنه سـمع والـده يـذكر أن جـده الأعلى كـان أعجميًّا أو من المشـرق ، فلا يبعد أن النسبة إلى المحلة المـذكورة ، وأمه أم ولد تركية ، وكـان مولـده بعد المغـرب ليلة الأحد مسـتهل رجب سـنة تسع وأربعين وثمانمائة بالقاهرة ، وكـان يلقب بـإبن الكتب لأن أباه كـان من أهل العلم واحتـاج إلى مطالعة كتـاب فـأمر أمه أن تأتيه بالكتاب من بين كتبه فذهبت لتأتي به فجاءها المخـاض وهي بين الكتب ، فوضـعته ثم سـماه والـده بعد الأسـبوع عبد الـرحمن ، ولقبه جلال الـدين وكنّـاه شـيخه قاضي القضاة عّز الـدين أحمد بن إبـراهيم الكنـاني [2] لما عرض عليه ، وقال

---

(1) النـور السـافر : 54. وانظر ترجمته في العديد من الكتب منها : الكواكب السائرة 1 : 226 وشذرات الـذهب 8 : ـ 51 وكتـاب الإمـام جلال الـدين السـيوطي لعلي صـافي وكتـاب الحافظ جلال الـدين السيوطي للقرني «ضمن سلسلة أعلام العرب : 137».

(2) الأصل : الكساني.

له : ما كنيتك قـال : لا كنية لي فقـال : أبو الفضل ، وكتبه بخطه ، وتوفي والده ليلة الاثنين خامس صـفر سـنة 865 خمس وستين وثمانمائة ، وجعل الشـيخ جمـال الـدين ابن الهمـام وصـيا عليه فلحظه بنظـره ودعائه ، وختم القـرآن وسـنّه دون الثمـان السـنين ، ثم حفظ عمـدة الأحكـام ، ومنهـاج النـووي وألفية ابن مالك ، ومنهـاج البيضـاوي ، وعرضها وهو دون البلوغ على مشـايخ عصـره ، وأحضـره والده مجلس شيخ الإسلام ابن حجر مرة واحــدة ، وحضر وهو صـغير مجلس الشـيخ المحـدث زين الـدين رضـوان العقبى ، ودرس الشيخ سراج الدين عمر ابن الوردي ، ثم اشتغل بالعلم على عدة مشـايخ ، وحج سـنة تسع وسـتين وثمانمائة ، وشرب من ماء زمزم لأمـور منها أن يصل في الفقه إلى رتبة الشـــيخ ســـراج الـــدين البلقيـــني ، وفي الحـديث إلى رتبة الحافظ ابن حجر ، ومصـنفاته وصـلت نحو السـتمائة مصـنفا سـوى ما رجع عنه ومحـاه ، وولي المشـيخة في مواضع متعـددة من القـاهرة ، ثم إنه زهد في جميع ذلك وانقطع إلى الله بالروضة ، وكــــــانت له كرامـــات في حياته وبعد وفاته ، وحكى زكريا بن الشـــيخ محمد المحلّي الشـــافعي : إنه عـــرض له مهم في بعض أوقاته ، قـــال : فســـألته [أن يكتب][1] إلى بعض تلامذته بالوصية علي فامتنع وأطلعني على ورقة بخطّه إنه اجتمع بـالنبي صلىاللهعليهوسـلم في اليقظة مـرات تزيد على سبعين مرة ، وقال له كلام ما حاصله : إن من كـان بهـذه المثابة لا يحتـاج إلى مـدد وإعانة من أحد ، وحكى عنه إنه قـــال : رأيت في المنـــــام إني بين يـــــدي النـــــبي صلىاللهعليهوسـلم فـذكرت له كتابا شـرعت في تأليفه في الحــديث وهو جمع الجوامع ، فقلت له : أقــرأ عليكم شيئا منه ، فقال لي : هات يا شيخ الحـديث ، قـال : هـذه البشـرى عنـدي أعظم من الـدنيا بحـذافيرها ، وتصـانيفه مشهورة في الفقه والحديث وغيره ، وبعضـها في كـراس وكراسين ، ومن شعره مضمنا لمصراع من البردة وهو ما كتب به إلى الحافظ السخاوي متحاملا عليه ومعرضا به :

---

(1) ساقط من الأصل.

قل للسّـخاوي إن تعـروك مشـكلة	علمي كبحر من الأمـــواج ملتطم
والحافظ الديمي غيث للزمان فخذ	«غرفا من البحر أو رشــــــفا من الـــــــــــــــــــدّيم»

قال بعض الفضـلاء : أن كلا من الثلاثة كـان فـردا في فنه مع المشـاركة في غـيره ، فالسـخاوي تفـرد بمعرفة علل الحـديث ، والـديمي بأسـماء الرجـال ، والسـيوطي بحفظ السـنن [1] والله أعلم ، وكــان بينه وبين السـخاوي منافرة كما تكون بين الأكـابر ، ذكر الجلال السـيوطي في المقامة السندسية له ، عند الكلام على احياء أبـوي النـبي صلىاللهعليهوسلم ، فقـال : وهل يسـتبعد على من أنجى الله به الثقلين أن ينجي به الأبوين ، فإن استبعد هو ذلك ، فليست الشدة عندي بأرجح من الرّخاء ، وإن استكثر ذلك فإنه لبخيل حيث شح لأجمل الأمرين وهو السـخاء ، وقـال :

شـيخ السـخاوي بالأنجـاء يـذكره	عن والـــدي ســـيد الأبنا والأمم
إن عز أن يبلغ البحر الخضم روى	يا ليته يســـتقي من وابل الـــديم

وله شــعر كثــير ومنظومــات وأبيــات ، بيــتين وثلاثة وأربعة في مثل قوله رحمهالله تعـــالى فيمن يفـــتي من الصّحابة في زمن النبي صلىاللهعليهوسلم :

لقد كــان في عصر النــبي جماعة	يقومـــــون بالافتا قومة قــــانت
فأربعة أهل الخلافة منهم	معـــاذ أبي وابن عـــوف وثـــابت

وله فيما يسن قبوله من الأشياء :

عن المصـطفى سـبع يسن قبولها	إذا ما بها قد أتحف المــــرء خلان
فحلو وألبـــــان ودهن وســــادة	ورزق لمحتـــاج وطيب وريحـــان

وله في التي بعد الموت يجري ثوابها :

إذا مــــات ابن آدم ليس يجــــري	عليه من فعـــــال غـــــير عشر
علـــــــوم بثها ودعـــــاء نجل	وغـرس النخل والصـدقات تجـري
وراثة مصــــــحف وربـــــاط ثغر	وحفر البـــــير أو إجـــــراء نهر

---

(1) النور السافر : المتن.

وبيت للغـــريب بنـــاه يـــاوي إليه أو بنـــــــــــاء محل ذكر

وله في ذلك شيء كثير ، وأسيوط مدينة غـربي النيل من نواحي الصّعيد في مسـتوى ، كثـيرة الخـيرات أعجوبة المتنزهات ، رحمهالله ونفعنا به آمين.

وفيها [1] : في يـوم الخميس ثـامن عشر ذي القعـدة تـوفي عـالم المدينة العـالم القـدوة والمفـتي الحجة ذو التصانيف الشهيرة نور الـدنيا والـدين السـيد الشـريف أبو الحسن علي بن القاضي عفيف الـــــدين عبد الله بن أبي الحسن علي بن أبي الـروح عيسى بن أبي عبد الله محمد بن عيسى بن جلال الــدين بن أبي العليــاء بن أبي الفضل جعفر بن علي بن أبي الطـــــاهر بن الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن حسن بن محمد بن إســـحاق بن ســـليمان بن داؤد إبن الحسن المثـــنى إبن الحسن الأكبر بن علي بن أبي طـالب الحسـني ، ويعـرف بالسّـــمهودي نزيل المدينة الشـــريفة ، وعالمها ومفتيها ومؤرخها ، ترجمه الحافظ عبد العزيز بن فهد ، والشـمس السخاوي ، وساقا نسـبه كما ذكرته ، وقـالا ما مختصـره : إنه ولد في صــفر ســنة أربع وأربعين وثمانمائة بسـمهود ونشأ بها وحفظ القرآن والمنهاج الفـرعي ونشأ ولازم أولا الشــمس الجـوجري في الفقه وأصـوله والعربية ، وعلى الجلال المحلّي قـــرأ بعض شـــرحه على المنهـــاج وجمع الجوامع وسمع دروسه من الروضة بالمؤيدية ، وأكــثر من ملازمة الشـــرف المنـــاوي وقسم عليه المنهـــاج مـــرتين والتّنبيه والحـــاوي والبهجة وجانبا من شـــرحهما ، وشـــرح جمع الجوامع كلاهما لشـيخه الـولي العـراقي وغيرها من مؤلفاته وجملة في فنـون ، وألبسه خرقة التّصـوف وقـرأ على النجم إبن قاضي عجلـون تصـحيحه للمنهـاج ، وعلى الشمس البامي [2] تقاسيم المنهاج ، وغيره وعلى الشيخ

---

(1) النور السافر : 54. وانظر ترجمة السمهودي في : شذرات الذهب 8 : 50 والضوء اللامع 5 : 245 والاعلام 4 : 307.

(2) في الأصل الباقي وفي النور السافر : البامي وأصلحناه من الضـوء اللامع 5 : 245.

زكريا في الفقه والفرائض ، وعلى الشمس الشــرواني [1] شرح عقائد النسفي ، وغالب الطوالع للاصبهاني ، وســمع عليه الألهيــات ، وقطعة من الكشــاف ، ومن المختصر [2] والمطـول والعضد ، وشـرح الأصل للغـزي [3] وغـير ذلك ، وحضر عند العلم البلقيني ، وكـذا الكمـال إمـام الكاملية ، ثم ألبسه الخرقة ولقّنه الـذكر وقـرأ عمـدة الأحكـام بحثا على السـعد الـديري ، وأذن له في التّـدريس هو والبـامي والجوجري ، وفي الإفتا الشهاب الشـارحي [4] بعد امتحانه بمســـائل ، وفيه أيضا زكريا والمحلي والمنـــاوي ، وعظم اختصاصه بالآخرين ، وتزايد مع المنـاوي وقـرره في عـدة وظـائف [وعـرض][5] عليه النيابة فأباها مع قضـاء بلـده ، وألـــفّ عـــدة تـــآليف منها ، جـــواهر العقـــدين في فضل الشرفين ، واقتفاء [6] الوفـاء بأخبـار دار المصـطفى ، وله فتاوى وله كتب نفيسة رحمهالله في كل فن ، وكـان على خـــير كثـــير ، وقطن المدينة من ســـنة ثلاث وســـبعين ، وبالجملة فهو فاضل متفنن متمـــيز في الأصـــلين والفقه مـديم العلم والجمع والتـأليف ، متوجّه للعبـادة والمباحثة مع قـــوة يقين [7] وعلى كل حـــال فهو فريد في مجموعه رحمهالله آمين.

وفيها [8] : في عشية يوم الجمعة عاشر جمـادي الآخر تـــــوفي الفقيه أحمد بن العلّامة الفقيه عبد الله بن أحمد بامخرمة ، وكـــانت ولادته بعـــدن بعد طلـــوع الفجر يـــوم الأربعـــاء أول يـــوم من شـــهر صـــفر ســـنة ست وســـتين وثمانمائة وأخذ عن والـــده وبـــرع في الفقه وغـــيره من العلوم ولا سيما علم الفرائض

---

(1) في الأصل : السمراري.

(2) الأصل : وشمس الألهيات.

(3) الأصل : للمقري.

(4) كذا في الأصول والنور السافر صوابه الشارمساحي ، أنظر الضـوء اللامع 5 : 246.

(5) ساقط من الأصل.

(6) كذا في الأصل وفي المطبوعة من هذا الكتاب وفاء الوفاء.

(7) النور السافر : نفنن.

(8) النور السافر : 57.

والحساب وإنه لم يكن له فيهما نظير ، حتى إن والـده مع تمكنه من هذين الفنين كان يقول : هو أمهر مــني فيهما ، وكان يحفظ جامع المختصرات في الفقه ، وممن أخذ عنه من الأئمة والأعلام محمد بن عمر باقضام وانتفع به كثير.

وفيها [1] : حصل بمدينة زبيد وسائر جهاتها ريح شديدة إقتلعت أشـجارا كثـيرة وكسـرتها وهـدمت بعض الـبيوت بزبيد والحكم لله.

وفيها [2] : في سـحر ليلة السـبت الثـامن والعشـرين من شهر ربيع الآخر توفي الشيخ الصّالح نجم الدين طلحة بن العباس الهتار بمدينة زبيد ودفن بها.

وفيها في شهر شوال [3] : توفي الأمير الكبير الشـهير أبو الغــارات الشــريف أحمد بن دريب صــاحب جــازان المشهور بالكرم والإحسان ما قصده ذو حاجه فرجع خائبا أبـدا ، وقد تقـدمّت حكايته مع الشـريف محمد بن بركـات في سنة ثمان.

---

(1) النور السافر : 57. والفضل المزيد : 290.
(2) النور السافر : 57. والفضل المزيد : 290.
(3) الفضل المزيد : 292 وقلائد النحر لوحة : 191.

سنة اثنتي عشرة

وفيها [1] : توفي الشيخ الصديق ابن محمد المزجـاجي صاحب الظّاهرة بمدينة زبيد وصلي عليه بعد صلاة الصـبح بمسـجد الأشـاعرة ، ودفن إلى جنب والـده بتربة بـني المزجاجي.

وفي [2] هذه السنة قويت شوكة الافرنج وحصل منهم على المسـلمين ضـرر عظيم في ناحية الهند ، وقيل فيها أخذ الافرنج جزيرة هرموز صلحا.

وفي [3] السنة التي بعدها وفي آخر شعبان منها : قتل صاحب تريم عبد الله بن راصع وولدين له راصع ويمـاني ، وتـولى بعـده محمد بن أحمد ابن السـلطان ، وعـدلها لآل كثـير ، ثم زالت عـدالتها في رجب أو شـعبان سـنة أربع عشرة.

وفيها [4] : قتل علي بن عبد الله بن محفـوظ الكنـدي صاحب الهجرين ، قتلوه أصحابه في شهر ربيع الثّاني.

وفي هـذا الشّـهر : كـانت وقعة الأخمـاس المشـهورة بين آل عامر وآل عبد الله المحلف ، وقتل فيها خلق كثـير من أهل السور ، اهتزموا فيها آل

---

(1) النور السافر : 58.
(2) قلائد النحر : 191.
(3) تاريخ شنبل : 225 والعدة المفيدة 1 : 159.
(4) العدة 1 : 159.

عـامر وانتصـروا آل عبد الله ، والأخمـاس مكـان بقـرب أحـروم عنـدل ، قـال [1] الفقيه عبد الله بن عمر بامخرمة ومن خطه نقلت : قتل فيها من آل عـــــامر نيّف وأربعين رجلا انتهى.

(1) من هنا يبتــــدي النقل من مــــذكرات الفقيه عبد الله بن عمر بامخرمة.

سنة ثلاث عشرة

فيها [1] : تـــوفي الفقيه الأجل نجم الـــدين طلحة بن محمد ابن يحيى الجهمي صاحب المصباح ببلده من أصاب ، ودفن هنـاك بجـوار جـده الفقيه الصـالح يحـيى بن أحمد الجهمي وكثر الأسف عليه رحمهالله تعالى ونفع به [2].

وفيها [3] : حصر الشّحر بشر بن عبد الله شيخ آل عبد الله والمحلف آل شـــحبل وشـــيخهم أجـــود ، وآل دغـــار وســـيبان ، وذلك وقت هبـــوط النّـــاس عن الخريف ، ولم يغيروا بها شـيئا ، ووقع الصـلح بينهم وبين الأمـير مطـران بن منصـــور ، وهو يومئذ أميرها من جهة السّـــلطان محمد وبـدر ابـني السـلطان عبد الله بن جعفر ، وكـان في هـذا الأمـير حـزم وعـزم ، فلم يلبثـوا إلّا أياما قليلة وارتفعـوا ، وفي الأمير المذكور يقـول بعض شـعراء عصـره ويعـرض بالمحلف وكونهم حصروا الشحر من أبيات كثيرة :

بشر وأجود وابن دغار يبغون دخله	يحسبون المـدن يا غلمة الكسر [4] ســــــــــــــــــــــهله
عاد فيها الذي يحمي إذا غابوا أهله	مـير بن مـير شـامخ قـاف لا قـاف مثله

---

(1) النور السافر : 58. والفضل المزيد : 303.
(2) من هنا وقع اضطراب في تجليد المخطوطة (س).
(3) العدة 1 : 159. والشهداء السبعة : 79.
(4) رواية بـامطرف في الشـهداء السـبعة : يحسـبون المـدن ميسـورة الكسر سهلة.

مير قد قدمه جعفر ورشّده نسله

وفيها : اتفق ليلة الجمعة ويومها ثلاثة عشر من صـفر ، حـدث ريح عظيم ومـاطر كثـير بالشّـحر تغيّـرت بسـببه جملة مراكب على المعلا وفي البندر.

وفيها [1] : اسـتولى الافـرنج خـذلهم الله تعـالى على جزيرة سقطرا وجزيرة هرموز وأمنوا من فيها من التجـار وبنوا بها كوت [2] وشرطوا على صاحبها شـيء معلـوم في كل سنة من المعشّر والمغاص ، وغير ذلك.

وفيها [3] : وصل حسـين بيك الكـردي أمـير صـاحب مصر قانصـوه الغـوري من جـدة في ثلاثة أغربة وثلاث بـرش [4] قاصـدا الهند وتوجه بخشـبة نحو الـديو [5] لقتـال الافرنج الذين ظهروا في البحر وقطعوا طرق المسلمين.

وفيها : توفي الفقيه الصالح العالم العلّامة وجيه الدنيا والدين عبد الرحمن بن محمد بامزروع رحمه‌الله تعالى.

وفيها : تـوفي الـولي الصـالح عبد الله بن عقبة المعروف بالحوت رحمه‌الله تعالى.

---

(1) قلائد النحر لوحة 191.
(2) في القلائد : حصنا ، والكوت. الحصن أو القلعة واللفظة هندية.
(3) قلائد النحر : 191. وانظر في ذلك البرق اليماني : 34.
(4) جمع برشة نوع من السفن.
(5) في الأصل الدير والإصلاح من عندنا.

سنة أربع عشرة وتسعمائة

فيها [1] : ليلة رابع عشر المحرم توفي الشيخ الكبير الولي الشهير الغوث الفرد ذو الكرامات الخارقة والأحوال العظيمة الصادقة وجيه الدنيا والدين عبد الرحمن بن عمر باهرمز الشبامي ، وقبر بهينن من بلاد حضرموت ، وهرمز بضم الهاء والميم وسكون الراء وآخره زاي ، ولم أقف على شيء من كراماته إلّا إنها متواترة على ألسن أهل بلده ، كرامات عجيبة ، وقفت في بعض الكتب معلقا بخط من يتعلق بالفقيه عمر بن عبد الله بامخرمة ، ما مثاله : نقلت من خط الفقيه عمر بامخرمة رحمه‌الله تعالى قال : وقفت بين يدي سيدي وشيخي عبد الرحمن بن عمر باهرمز عشية الاثنين ثاني رجب سنة 913 ثلاث عشرة وتسعمائة وتحكمت [2] له وألبسني ومسح على صدري وقال لي : قد حكمتك وأنا شيخك فيها ، وفي علوم لم يطلع عليها ملك مقرّب ولا نبي مرسل ، فأنت نائب عني بل أنت أنا ، وسيأتي في ترجمة الفقيه بامخرمة بعض من كلامه مع الفقيه المذكور ، وهو رحمه‌الله ونفعنا به يلقب بالأخضر باهرمز رحمه‌الله آمين.

وفيها [3] : ليلة الثلاثاء رابع عشر شوال توفي الشيخ الكبير والعلم الشهير والقطب الرباني شمس الشموس الشيخ أبو بكر بن الشيخ عبد الله بن

(1) النور السافر : 59. النفحات المسكية 2 : 121 (خ).
(2) أي سلك على يديه طريق الصوفية.
(3) النور السافر : 77. النفحات المسكية 2 : 121 (خ).

أبي بكر العيدروس نفعنا الله به ، وجدت بخط باسـنجلة : أن وفاته عـام ثلاثة عشـرة [1] والله أعلم ، وقد ضـمن الفقيه النّبيه اللبيب ذو الفضل والصّلاح عبد الله بن أحمد بن فلاح الحضرمي ، تـاريخ عـام وفـاة سـيدنا في بيـتين ، والتاريخ أول البيتين وهو [2] :

قضى جا تـــراه وفيا بعـــام وفاة الولي القطب صاحب عـدن

أبي بكر العيـــدروس الـــذي به الله أعلى منـــار الســنن

مولده بتريم سنة إحـدى وخمسـين وثمانمائة ، ومـدة إقامته بعدن نحو خمس وعشرين سنة إلى أن تـوفي بها ، وكان من أشهر الأولياء بل هو القطب في زمانه كما شهد به العارفون بالله تعالى شـرقا وغربا ، ولم يمـتر في ذلك ذو بصيرة من أهل الطريق ، وكان في الجود آية من آيات الله ، كان يـذبح في سـماطه كل يـوم في رمضـان ثلاثين كبشا ، وكذلك بلغت ديونه مائتي ألف دينار ، فقضـاها عنه الأمـير الموفق ناصر الـدين عبد الله بـاحلوان في حياته قبل موته بمدة يسيرة حتى قرّت بذلك عينه ، وكان يقول : إن الله وعـدني أن لا أخـرج من الـدنيا إلّا وقد أدي عـني ديـني ، ومن مشـايخه في العلم عمه الشـيخ علي بن أبي بكر ، والفقيه محمد بن أحمد بافضل ، والفقيه الـــولي العلامة عبد الله بن عبد الـــرحمن بلحـــاج بافضل ، ومقرؤءاته كثيرة لا تنحصر وله إجازات متعددة من علمـاء الآفاق كالشيخ العلامة الحافظ السخاوي ، والشيخ العلامة المحدث يحيى العـامري اليمـني ، والشـيخ الإمـام العلامة أحمد بن عمر المزّجد الزبيـدي ، وغـيرهم ، وعـده الشـيخ جـار الله بن فهد في معجمه من شـيوخه في الحـديث ، واجتمع على إثبـات ولايته وعظم خصوصـيته من كـان في زمانه من الأوليـاء العـارفين ، واعـترف بعلو منزلته من عاصره من علماء الدين.

وقد ذكر الفقيه العلامة جمـال الـدين محمد بن عمر بحرق الحضرمي

______

(1) وهذا هو الذي مثبت على شاهدة قبره.

(2) أنظرهما في النور السافر : 77.

في مناقبه في كتابة الموســـوم بمـــواهب القـــدوس في منـــاقب إبن العيـــدروس ، من ذلك جملة شـــافية مقنعة كافية ومنها : أن عمه الشـــيخ علي بن أبي بكر شـــهد له بالقطبية ، وحكى عن بعض الثقات إنه قال : حججت سنة تسع وتسـعمائة فبينما أنا أطـوف إذ برجل عليه هيبة أهل الصّـــلاح أخذ بيـــدي ، وقـــال لي : أنت فلان بلادك كـــذا وأخـبرني بأشـياء جـرت لي ولم أعرفه أنا قبل ذلك ، ثم قـال : أتـدري من غـوث الأوليـاء اليـوم ، قلت لا : قـال : غوثهم الشريف أبو بكر بن عبد الله العيدروس الذي بعدن ، فقلت : له منذ كم هو في القطبية قـال : منذ سـنتين ، فهولاء العلماء والصالحين ، الـذين عاصـروه ، وبكل فضل وصفوه ، ولم نذكر منهم إلّا اليسير إذ هم جم غفـير وجمع كثـير ، وحكى من مجاهداته أنه هجر النـــوم ، أكـــثر من ثلاثين سنة ، وأمّا كراماته فكثيرة كقطر السّحاب لا تدرك بعدّ ولا حسـاب ، منها ما حكي إنه لما رجع من الحج دخل زيلع وكان الحـاكم بها يومئذ محمد بن عـتيق ، فـاتفق أنها ماتت أم ولد للحـاكم المـذكور ، وكـان مشـغوفا بها فكـاد عقله يذهب لموتها ، فـدخل عليه سـيدي لما بلغه عنه من شدة الجزع ليعزبه ويـأمره بالصـبر والرضا بالقـدر ، وهي مسجاه بين يدي الحاكم بثوب فعزّاه وصـبره فلم يفد فيه ذلك وأكبّ على قدم سيدي الشيخ يقبلها وقال : يا سيّدي إن لم يحي الله هذه مت أنا أيضا ولم تبق لي عقيـدة في أحد ، فكشف سـيدي عن وجهها وناداها بإسـمها فأجـابت لبيك ورد الله روحها وخرج الحاضرون ، ولم يخرج سـيدي الشـيخ حـتى أكلت مع سـيدها الهريسة ، وعاشت مـدة طويلة ، ولسـيدي من الكرمـات والخـوارق ما يعجز عن تعبـيره اللسـان ولا يحصـره البيـان ، ومناقبه أكـثر من أن تحصر وأشهر من أن تذكر :

وليس يزيد الشّـمس قـدرا ورفعة   إطالة ذي وصف وإكثـــار مـــادح

وقد صنف في مناقبه العلامة جمـال الـدين محمد بن عمر بحرق الحضـرمي كتابه المسـمى بمـواهب القـدوس في مناقب ابن

العيدروس [1] أجاد فيه كلّ الإجـادة ولم يـترك لغـيره محلّا للزيـادة ، وسـيدنا السـيد الشـريف الـولي الصـالح السـيد محمد بن علي بن علوي خرد في كتابه غرر إليها الضوى [2] وأطنب وأســـهب في مناقبه ، والشـــيخ الفاضل عبد اللطيف باوزير رحمهالله تعالى في مقدمة ديـوان سـيدي الشـيخ أبي بكر العيـدروس [3] ، وأقواله في شـعره تـدلّ على عظم أحواله ، يعـــني ســـيدي الشـــيخ أبا بكر ، لأن أقواله عليها طلاوة ولها حلاوة ، ومن تصـــانيفه الجـــزء اللطيف في التحكيم الشــريف ، وله أحــزاب وســؤالات وجوابـــات في الحقيقة أتي فيها بـــالعجب العجـــاب ، وبالجملة فإنه كـان نسـيج وحـده ليس له نظـير في زمانه ولم يخلفه بعده مثله شعر :

له كل قلب بالولاية شـــــــاهد	وكل فـــــــؤاد من محبته ملى
فلله ما أعلى مــــراتب فضـــله	وأجـزل ما أعطى واسـمح ما ولى
فنعم الفتى لا شك في عظم حاله	فما شــئت في الفضل الــذي ناله قل

وقبره في عدن يـزار ويتـبرك به ، وبـنى عليه الشـيخ عــامر بن عبد الوهــاب قبة معظمة عجيبة ، وبـنى الأمـير مرجان الظـافري المقبـور في أحـواز الشـيخ رباطا كبـيرا ودارا كبيرة لسـكنى الشـيخ القـائم بالتربة ، وبـنى الشـيخ عبد الملك بن محمد ثلاثة أروقة محيطة بالقبة ، وفي مكانه من الأنوار والأنس ما يعرفه الخاص والعام والجلالة والاحترام ما يليق بذالك المقام نفعنا الله به آمين.

وفيها [4] : تـوفي الشـيخ العـارف بالله تعـالى شـهاب الدين أحمد بالجفار بأحور ، وهي بلدة بين الشـحر وعـدن على ســاحل البحر وقــبره بها في محل يقــال له الحوطة ويعرف بحوطة بالجفار ، وكان صاحب أحوال ومقامات

---

(1) طبع أخيرا ضمن المجموعة العيدروسية.

(2) غرر البهاء الضوي : 208 ـ 214.

(3) انظر مقدمة ديــوان الشــيخ أبي بكر العيــدروس ص 21 ــ 46 ط مصر.

(4) النور السافر : 85.

ومنازلات وكرامات رحمهالله تعالى ونفع به آمين ، وحكى عنه إنه قـال : كـان بمكة رجل يسـلب من دخل عليه من الأوليـاء عن مقـامهم فيأخـذه عن ذلك المقـام ، قـال : فدخلت عليه بغفلة مـني فسـألني عن مقـامي فتضـرعت بباطني إلى الـذي يجيب المضـطر إذا دعـاه فـألهمني إن قلت له : الأفتقار فصاح وقـال : ما أحد نـال مـني إلّا أنت أو كما قال.

وفيها [1] زالت العدالة [2] بين آل كثير ومحمد بن أحمد بن سلطان من تريم في شهر رجب أو شعبان ، واحـتربوا فصالوا آل كثير آخر رمضان من هذه السّنة واقتتلوا بسدة المصابن [3] فقتل من آل كثير شيء وعشـرون رجلا منهم رطـاس المعتاشي بـاجري ، وقتل من آل تـريم شـيء وعشـرون رجلا منهم رويس [4] بن راصع وتسـمّي هـذه الوقعة عند أهل حضـرموت وقعة المجف ، قـال المـؤرخ [5] : نقلت ذلك من خط السـيد الشـريف الفقيه محمد بن عبد الرحمن الأسقع باعلوي [6].

ثم قال : وفيها كانت وقعة بريح بالحاء المهملة ويقال لها : المجف أيضا المشـهورة بالمصـابن يـوم تاسع وعشرين رمضان قرب تريم ، قتلوا فيها جماعة من أعيان المسفلة ومن أعيان آل كثير ، وكان المقـدم فيها على آل كثـير بـدر بن محمد بن عبد الله ، فثبت وردّ هو وأصـحابه بعـدما قتلـوا أصـحابه وتفّرقـوا ، فحصـلت بردّته الهزيمة الكـبرى على آل المسـفلة ، ويؤيّد ذلك ما وجدته بخط الفقيه العلامة عبد الله بن عمر بامخرمة قال : وفي تاسع وعشرين رمضان كانت وقعة بريح تحت تريم بين آل كثير وآل يماني قتل فيها جماعة من القبيلتين ، والله أعلم.

(1) العدة 1 : 160.
(2) العدالة : هنا الصلح.
(3) العدة : المصابين.
(4) العدة : دويس.
(5) يعني باسنجلة.
(6) ترجمته في المشرع الروي 1 : 18 وفيه وفاته سنة 917 هـ.

وفيها [1] : حصل ببنـــدر عـــدن ريح عظيمة ليلة إلى الصــباح ، وزاد البحر زيــادة عظيمة وطلع مــاء البحر إلى فــوق درج بــاب المدينة وزاد المــوج وغــرقت في البحر سفينة مقبلة من جهة منظر [2] الناس ينظرون إليها ، وكاد ما في البندر من السفن جميعا تغرق ، وسـلّم الله تعـالى ولله الحمد.

وفيها [3] : في ربيع الثاني نـزل إبـراهيم الخـواص في محمل على جمل في الهيجـاء [4] في جمع كثـير في العبيد وبني الفخري [5] وتقدّم إلى بيت الفقيه بن عجيل وزار قبر الفقيه أحمد بن موسى بن عجيل نفع الله به ، وقـــرأ عند الضـريح مقدمة من القـرآن ثم رجع إلى مكانه ، وتعـرض [لــه] جماعة من الّدولة ، فقتل منهم ثلاثة وقد تقــدم أول ظهوره في صفر سنة تسع.

---

(1) الفضل المزيد : 310.
(2) كــذا في الأصل وفي الفضل المزيد «مبط وعكــيري» كــذا في ط الدراســات وفي ط صــالحية : 216 «مســقط وعكــيري» أصــلحها من عنده خطا.
(3) قلائد النحر لوحة : 191 والفضل المزيد : 214.
(4) الفضل المزيد : الهيجة.
(5) الفضل المزيد ط صالحية : الفخري وشلحد : القحوي.

سنة خمس عشرة

وفيها [1] ظهر يوم الخميس ثالث عشر شوال : تـوفي بــدر بن محمد الكثــيري بشــبام. ودفن قــرب قــبر عمه السلطان بدر بن عبد الله بن علي بجرب هيصم.

وفيها : أخذ الإفرنج جزيرة قـوة [2] من أعمـال مليبـار من أرض الهند من أيـدي مسـلمين وقتلـوا بها جماعة من المسلمين في مسجد الجامع يوم الجمعة.

وفيها [3] : الســابع من شــهر رجب تــوفي الشــريف محمد بن الحسين البهال الحسني صاحب صعدة [4].

وفي ذي [5] القعدة : رجع حجاج اليمن من الــواديين ، وذلك إنه بلغ الشـريف بركـات إنهم في العـام الـذي قبله دخلوا مكة من ناحية الـبر ، بمعشر [6] كبـير لم يطلع عليه نوّابه ، فمنع النـاس من الوصـول إلى مكة من ناحية الـبر فرجعوا من المكان المذكور ، ولم يكن بينهم وبين مكة إلّا أياما

---

(1) العدة : 160. النفحات المسكية 2 : 122 (خ).
(2) يقال لها أيضا : كوة بالكاف. أنظر (البرق اليماني : 83).
(3) قلائد النحر : 191. والفضل المزيد : 225 ط الكويت.
(4) في الفضل المزيد «أمير الجـوف». النفحـات المسـكية 2 :ـ 122 (خ).
(5) قلائد النحر : 191. الفضل المزيد : 227.
(6) قلائد النحر : بمعسكر.

يسيرة.

وفيها [1] : وقع حريق بمدينة عدن عظيم لم يعهد قبله مثله.

وفيها ليلة الأربعـاء وقت السـحر وثلاث وعشـرين في شــهر رجب [2] : طلع من جهة المشــرق خط أبيض نــير كـالعمود مسـتطيل إلى جهة الغـرب ، وكـان طلوعه من ناحية الجنوب قريبا من نهاية مطلع الشمس في الجنوب.

وفيها [3] : عشية يوم الأثـنين خـامس شـهر ربيع الآخر تــوفي الفقيه العلامة المتقن المحقق المــدقق الحــبر الفهامة جمـال الـدين محمد الطيب بن إسـماعيل مبـارز إلى رحمهالله تعـالى ورضـوانه ، وصـلي عليه بعد صـلاة العصر بمســجد الأشــاعرة ودفن في عصر ذلك اليــوم ، وكان له مشهد عظيم نفع الله به آمين.

---

(1) قلائد النحر لوحة : 191. والفضل المزيد : 213.
(2) الفضل المزيد : 317 ط الدراسات.
(3) النور السافر : 87. والفضل المزيد : 316.

سنة ست عشرة

وفيها [1] ليلة الخميس عاشر المحـــــــــــرم : قبض السلطان محمد بن عبد الله بن جعفر على أعيان العوابثة [2] وهم أحمد ومحمد وأبو بكر أولاد عمر باعمر ، وبشر بن محمد بـــاعمر ، وسّـــيرهم إلى ظفـــار إلّا محمد بن عمر استخفى في الشحر ، فوجدوه فقتل بالشحر والمذكورون قتلوا بظفار.

وفي سـابع وعشـرين رجب : تـوفي السـيد الشـريف الـولي الصـالح عفيف الـدنيا والـدين عبد الله بن أبي بكر باشميلة باعلوي [3] بلحج ودفن بها.

وفي شهر رمضـان [4] : تـوفي السـيد الشـريف وجيه الـــدنيا والـــدين عبد الـــرحمن بن محمد بن علي بـــاعمر باعلوي رحمه‌الله بجزيرة الديو من بلاد الهند ، وكــان رجلا صالحا مشاركا في العلوم.

وفي يوم السّبت الثالث والعشرين من جمــادى الآخر : ولد الســيد الشــريف الشــيخ العــارف بالله أبو بكر بن سالم بن عبد الله بن عبد الرحمن

---

(1) العدة المفيدة 1 : 161. النفحات المسكية 2 : 122 (خ).

(2) قبيلة تســكن وادي العين وشــحبر وهــاجر قسم مســتقل بنفسه بـالقرب من الغيضة في بلاد المهـرة وهي قبيلة قديمة ، ورد ذكرها في تاريخ حضرموت أنظر (الشاطري : أدوار التاريخ الحضرمي 2 : 271).

(3) المشرع الروي 2 : 167. النفحات المسكية 2 : 122 (خ).

(4) الفضل المزيد : 233 ط الكويت. النفحات المسكية 2 : 122 (خ).

باعلوي [1] نفع الله به آمين ، وفيها [2] توفي الشيخ الإمام القطب السيد الشريف عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله باعلوي [3] صاحب الحمراء [4].

وفي آخر يوم [5] يوم الأحد ثاني رمضان : توفي السلطان العادل المجاهد أبو الفتح محمود شاه صاحب «كجرات» بأحمد عباد [6] ودفن بها ، ذكره السخاوي في ضوئه [7] وقال : ولد في سنة ثمان وأربعين تقريبا ، وأسلم جد جده مظفر على يد محمد شاه صاحب دلي [8] ، وكان عاملا له على فتّن [9] فلما وقعت الفتن في مملكة دلي وتقسّمت البلاد ، كان الذي خص مظفر كجرات ، ثم وثب عليه ابنه وسجنه ، ولم يلبث حتى استفحل أمر الأب بحيث قتل ولده ، ثم بعد سنين انتصر أحمد لأبيه وقتل جدّه ، واستقر في كجرات ، وخلفه ابنه غياث الدين ، ثم ابنه قطب الدين ، ثم أخوه داؤد ، فلم يلبث سوى أيام وخلع ، واستقر أخوهم محمود شاه صاحب الترجمة ، وذلك في سنة ثلاث وستين حين كان إبن خمس عشر سنه دام في المملكة إلى الآن ، وأخذ من الكفار قلعة الشابانير [10] فابتناها مدينة وسمّاها محمود أباد ، ومن جملة ممالكه كنباية ، قال الشيخ

---

(1) من أشهر صوفية حضرموت سيأتي ذكره.
(2) النفحات المسكية 2 : 122 (خ).
(3) هو نفس السابق ذكره قبل قليل بباشمبله ، المشرع الروي 2 : 167 وفيه وفاته سنة 920.
(4) الحمراء من بلاد لحج معروفة إلى الآن.
(5) النور السافر : 87.
(6) النور السافر : أحمد أباد. وهي مدينة معروفة عاصمة مقاطعة كجرات (المنجد : 25).
(7) الضوء اللامع 1 : 144.
(8) هي دهلي. من بلد الهند.
(9) فتن بلد من كجرات ، وفي معجم الأمكنة لمعين الدين الندوي : 39 بلده قديمة من الهند في ولاية بزودة. وكانت تعرف قديما بنهر والة.
(10) الضوء اللامع : الشابانية.

جـــار الله بن فهد رحمه‌الله : أقـــول وعمر بمكة رباطا مجــاور بــاب المدينة عــرف بالكنبايتية وقــرر به جماعة ودروسا وغــير ذلك ، وكــان يرسل لهم مع أهل الحــرمين عدة صـدقات ، ثم قطعها لما بلغه اسـتيلاء النظـار عليها ، واستمر على ولايته رحمه‌الله تعالى.

وفيها [1] : حصل بمدينة عـدن ولحج وأبين والسـيلة [2] وتلك النواحي مطر عظيم لم يعهد مثله.

وفيها [3] : زلزلت مدينة زبيد زلزالا شديدا ، ثم زلزلت الثانية ، ثم زلــزلت الثالثة ، وانقض في عصر ذلك اليــوم كـوكب عظيم من جهة المشـرق آخـذا في جهة الشـام ، وحصل عقبه رجفة عظيمة كالرعد الشـــديد ، وزلـــزلت مدينة مـــوزع [4] ونواحيها زلـــزالا عظيما ما ســـمع بمثله واستمرت تردّد ليلا ونهارا زلازل صغار ، وزلازل كبــار وقد أضرّ بأهل الجهة إضرارا عظيما.

وفيها [5] : عصر يــوم الثّلاثـــاء من ذي الحجة تـــوفي الفقيه رضي الدين الصديق بن عبد العليم إقبال القرتبي ، ودفن في آخر ذلك اليوم.

---

(1) النور السافر : 87. والفضل المزيد : 232 ط الكويت.
(2) النور السافر : المسيلة.
(3) النور السافر : 88. والفضل المزيد : 235.
(4) موزع : مدينة بالجنوب الغربي من تعز بمسـافة 80 ك. م (معجم : 644).
(5) النور السافر : 88. والفضل المزيد : 238.

سنة سبع عشرة

وفيها [1] يوم الثلاثاء سابع عشر من المحرم : توفي السيد الشريف البارع في العلم والعمل والجود والكرم الفاضل الكامل العالم الشيخ الحسين بن الشيخ عبد الله العيدروس بن أبي بكر بن الشيخ عبد الرحمن السّقاف بالعلوي بتريم ، ودفن بها عند أبيه وكان مولده سنة إحدى وستين وثمانمائة ، وكان رحمه‌الله ونفع به عالما بالكتاب والسّنة حافظا لكتاب الله مواظبا على تلاوته ليلا ونهارا ، يحقق قراءة الشيخين نافع وأبي عمرو ، كثير المطالعة عظيم المتابعة ، قائما بما جرى عليه سلفه من الأوراد والأذكار ، وإكرام الوافدين والفقراء والمساكين وبذل الجاه في الشفاعات للمسلمين ولله در بعض واصفيه :

إن الحسين تواترت أخباره ... في فضله عن سادة فضلاء
غيث يسيح على العفاة سحابه ... سحّا إذا شحت يد الأنواء
تال لآثار النبي محمد ... متمسك بالسنة البيضاء
ورث المكارم والعلى من سادة ... ورثوا عن الآباء فالآباء

قال : السيد محمد بن علي بن علوي خرد في كتابه غرر البهاء [2] :

---

(1) النور السافر : 88. وانظر ترجمته في المشرع الروي 2 : ـ 96. النفحات المسكية 2 : 122.
(2) غرر البهاء الضوي : 215.

وكـان الفقيه الـولي الصـالح عبد الله بن أحمد بامخرمة يعظمه ويثني عليه برجحان العقل ، ويعـترف له بالفضل ، جـاور بمكة المشـرفة سـنتين وزار قـبر جـده المصـطفى مـرتين ، وكـان في تلك المـدة يقـرأ العلم على الشـيخ الأصولي الفقيه الصـالح الـولي عبد الله بن أحمد بـاكثير ، والقاضي إبـراهيم بن أحمد بامخرمة ، وعلى الفقيه محمد بن محمد بافضل بعـدن ، وعلى الفقيه السـيد الشـريف محمد بن عبد الـرحمن الأسـقع كتـاب «الحـاوي» وأكـثر «منهـاج» النـووي ، وقـرأ على الفقيه عبد الله بن علي أبا مـدرك ، وعلى الفقيه العلامة الزّاهد عبد الله بن عبد الـرحمن بلحـاج بافضل في النحو والفقه وعلم الفلك ، وعلى القاضي عمر الجبني [1] اليمني ، انتهى.

وحكي عن والده الشيخ عبد الله العيـدروس أنه كـان يقول : كنت كثير الدعاء في سجودي أن يرزقني الله ولدا عالما ، وأرجو أن يكون الحسـين ، وروي عن أخيه الشـيخ أبي بكر العيـدروس أنه كـان يقـول : حسـين أكـرم مـني فقيل له في ذلك ، فقـال : ينفق عن ضـيق لكونه بحضـرموت ، ونحن ننفق عن سـعه ، رحمهماالله ونفعنا بهما آمين ، وكان مشاركا في جميع العلوم المنطـوق منها والمفهـوم ، وله إجـازات كثـيرة من علمـاء آفـاقيين [2] ، منهم الفقيه العلامة محمد بن عبد الـرحمن السّـخاوي المصـري وغـيره ، وله الكلمة النافـذة والجـاه الواسع والصّيت الشاسع والكرامات الظـاهرة القـاهرة ، ومنها ما حكى عبد الـرحمن الخطيب قـال : صـليت وراء سـيدي حسـين بن عبد الله العيـدروس نفع الله به صـبح يـوم الجمعة ، فقـرأ السّـجدة فأصـابتني حقنة [3] وهممت بمفارقته فقـرأ في الثانية سـورة الإخلاص فأسـرع ، فعجبت لذلك وظننت أن له حاجة أيضا ، فلبث في مصلّاه حتى طلعت الشّمس كعادته

(1) مطبوعة الغرر : الحبشي.
(2) آفـاقي نسـبة إلى من كـان من خـارج البلد قـال في المصـباح والصواب في نسبته أن يقال أفقى.
(3) الحقنة : هنا احتباس البـول ومدافعته وأصـله من حقن الرجل بوله حبسه وجمعه فهو حاقن.

رحمه‌الله تعالى.

وفيها [1] : توفي الإمام العالم العلامة والحبر الفهامة الفاضل الكامل الشيخ علي بن محمد بن الفقيه أحمد بن القطب الفقيه محمد بن علي علوي نفع الله بهم آمين ، كان رحمه‌الله على جانب من العلم والعمل والزهد والورع والعزلة والإنفراد عن الناس ، وكان موزعا أوقاته بأفعال الطاعات وأنواع العبادات المستحسنات والمفروضات والنوافل المسنونات المشروعات ، قرأ على الفقيه الصالح الولي السيد الشريف عبد الله بن علي عرف بمولى الشبيكة باعلوي في حال مجاورته بمكة المشرفة ، جاور فيها سنتين سوى السفر إليها غير ما ذكره [2] وقرأ على القاضي رضي [3] الدين إبراهيم بن ظهيره القرشي المكي وغيرهما من العلماء الآفاقيين بمكة في حال إقامته ، وقرأ على الفقيه الحافظ محمد بن أبي بكر [4] السخاوي المصري وأجازه فيما قرأه ، وأجازه مشايخه المجيزون له في جميع أنواع العلوم ، وتفقه بخاله الشيخ الإمام جمال الدين أبي عبد الله الفقيه محمد بن أحمد بافضل الحضرمي ثم العدني رحمه‌الله تعالى ، فإنه ابتدأ عنده في كتاب «التنبيه» يوم الأربعاء خامس عشر شهر رجب سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة وختمه ، وشرع في كتاب المنهاج للنووي ، وختمه في سنة خمس وسبعين ، وقرأ في تلخيص المفتاح في علم المعاني والبيان أول صفر سنة ست وسبعين وختمه في النصف من ربيع الثاني تلك السنة ، وقرأ في تلك السنة في علم النحو المختصر والملحة والألفية بعد حفظهما ، وقرأ عليه أيضا صحيح البخاري ومسلم وتفسير البيضاوي ، وسمع عليه جملة كتب في التّفسير والحديث والفقه والرقائق ، وقرأ أيضا على الفقيه الإمام العالم العلامة الحبر الفهامة عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة الهجراني بعدن

(1) النور السافر : 90 غرر البهاء : 244. والمشرع الروي 2 : 237.
(2) الغرر : غير ما ذكر.
(3) الأصل : رضاء.
(4) كذا في الأصل صوابه محمد بن عبد الرحمن.

المحروسه سنة إحدى وثمانين وثمانمائة تفسير البيضاوي وصـحيح البخـاري ومسـلم وسـنن أبي داؤد والتّرمـذي ، وتنبيه أبي إســحق الشّــيرازي ، وذكر جملة مقــروءات حذفت ذكرها إختصارا ، وأجاز له جميع ما تجـوز له روايته من جميع أجنــاس العلــوم وأنواعها ، وقــرأ على الفقيه الإمــام العــالم العلامة عبد الله بن عبد الــرحمن بلحــاج بافضل رحمهالله قطعة من جامع المختصرات للنشـائي ، وحصل عليه جملة من فنون العلم ، قال السـيد محمد بن علي بـاعلوي خـرد مؤلف كتـاب الغـرر «غـرر البهـاء» [1] ومنها نقلت هذه الترجمة : وقرأت أنا عليه صحيح البخاري ثلاث مرّات «والرياض» للنووي والحصن الحصين للجزري والشـفا للقاضي عيـاض ، وعـدّد جملة من الكتب ، وقـرأ عليه الفقيه الصالح عبد الله بن محمد بن سـهل بن محمد بن عبد الله بن الشـيخ الإمـام محمد بن الشـيخ حكم أبو قشير [2] النصف الأخير من المنهاج ، وأكثر كتـاب الإرشـاد في الفقه ، وألفية بن مالك في النحو ، وفي علم الفلك ، وقرأ عليه الفقيه الصّالح الولي نور الدين علي بـاغوث بن عبد الـرحمن بن الشـيخ أحمد بن أبي بكر حـرمي مقدمة ابن بــاب شــاذ والوردية في النحو ، وفي الفقه منظومة «الحاوي» وقرأ عليه السيد الشّريف الفقيه شهاب الـدين القاضي أحمد شـريف بن علي بن الشـيخ علـوي الملقب خـرد بـاعلوي جملة من كتـاب «الروضـة» وغيرها ، وقـرأ عليه الشيخ الصالح شهاب الدين أحمد بن سهل أبو قشير كتاب أذكار النووي مرارا متعدّدة ومختصـرات في الفقه ، وقرأ عليه ولده الشريف الفقيه عبد الـرحمن في المنهـاج والتّنبيه والإرشــاد بعد أن حفظه ، وقــرأ عليه الســيد الشريف شـهاب الـدين أحمد بن الشـيخ عبد الـرحمن بن الشــيخ علي بن أبي بكر في الفقه والنحو وغــير ذلك ، وقرأ عليه عالم كثير من أهل حضـرموت وغيرهما ، وكـان قليل الغضب حسن الخلق منصفا يؤثر الخمول.

(1) غرر البهاء : 247.
(2) مؤلف «قلائد الخرائد» المتوفى سنة 958 وسيأتى ذكره.

وكــان ســاداتنا السّــلف من آل أبي علــوي يــؤثرون الخمـــــول مع الزهد والــــورع نفعنا الله بهم آمين ، ورآه بعضهم بعد موته فسأله عن حاله فقال : في مقعد صــدق عند مليك مقتــدر ، ومن كراماته أن بعض أخدامه ســرق داره ، فقــال : إذهب إلى المكــان الفلاني تجد فيه ما أخذ لك ، فذهب فوجده في ذلك المكان الــذي عيّنه رحمهالله آمين.

وفيها [1] في ضــحى يــوم الخميس الرابع من شــهر محـرم : تـوفي الفقيه العـالم العلامة الحـبر الفهامة وجيه الدين عبد الرّحمن بن القاضي صفي الدين أحمد بن عمر المزجّد رحمهالله تعالى وصلي عليه بمسجد الأشـاعر بعد صـلاة الصـبح ودفن بجـوار الشـيخ علي المرتضى بمقـبرة باب سهام وأسف عليه والده أسفا كثيرا وصبر واحتسب ، وكــان له مشــهد عظيم ، وكــان قد نجب ودرّس وأفــتى رحمهالله آمين.

وفيها [2] : ولـدت امـرأة مولـودة بقرية النّويـدرة [3] ، وطلب لها من يؤذن لها في أذنها فحين بلغ المؤذن أشــهد أن محمدا رسـول الله سـمع الطفلة تقـول الله أكـبر الله أكبر ثلاث مرات.

وفيها [4] : خسف بالفيل الــــذي يعّد كرامة لســــيدنا الشـيخ أحمد بن علـوان صـاحب يفـرس نفع الله به ، وهو فيل للسّــلطان الشــيخ عــامر بن عبد الوهــاب المســمى مرززق بقرية يقال لها : الركن [5] من زوايا الشيخ شـهاب الــدّين قطب زمانه وواســطة عقد أقرانه ســيدنا الشــيخ أحمد بن علـــوان نفع الله به ، قريبا من مدينة يفــــرس ، وكان قد أدخله بعض فقراء الشيخ أحمد كرها ،

(1) النور السافر : 91. والفضل المزيد : 240.
(2) النور السافر : 91. والفضل المزيد : 241.
(3) النويـدرة : قريه مندرسه خـارج مدينة زبيد من الشـمال الغـربي ، وتسمّى الآن بالسطور (المقحفي المعجم : 668).
(4) النور السافر : 92 الفضل المزيد : 249.
(5) الفضل المزيد ط صـالحية الركز بـالزاي وما أثبتنـاه من الأصل وط الدراسات : 235.

وسألهم ما لا طاقة لهم بتسليمه ، فلم يشعروا حتى غـاب أكثر الفيل في الأرض وكانت من الصـفا [1] من قبل رجليه فصرخ صرخات ومات ، فكـان عـبرة لمن رآه ، ولم يقـدر [أحد][2] على إخراج شيء منه من موضع الخسف.

---

(1) النور السافر : القفا.
(2) ساقط من الأصل.

سنة ثماني عشرة وتسعمائة

فيها [1] يوم الأحد خـامس شـهر رمضـان بعد العصر : توفي الشيخ الإمـام العـالم العلامة الـولي الصـالح الزاهد الـــورع الفقيه عفيف الـــدنيا والـــدين بركة الإســـلام والمسـلمين عبد الله بن عبد الـرحمن بن أبي بكر بلحـاج بافضل الحضـرمي ثم الشـحري ، وكـان له مشـهد عظيم ودفن في الشحر طرف البلد من جهة الشـمال ، وهو من أول من دفن هناك ودفن النـاس عنـده الآن حـتى صـارت مقبرة كبيرة ، وقبره مشـهور بها يـزار ويتـبرك به ، وكـان رحمهالله تعـالى أوحد وقته علما وعملا وورعا ، ولد سـنة خمسـين وثمانمائة وارتحل لطلب العلم إلى عـدن وغيرها ، وأخذ عن الإمـــامين محمد بن أحمد بافضل ، وعبد الله بن أحمد بامخرمة ولازم الثّاني ، وتخـرج وانتفع به كثـيرا ، وأخذ أيضا عن قاضي القضـاة برهـان الـدين بن ظهـيرة القرشي ، وأبو الفتح المـــــــراغي وغيرهما ، ودأب في الطّلب وأكب على الاشتغال حتى برع وتميز واشتهر ذكره ، وبعد صـيته وأثـنى عليه الأئمة من مشـايخه وغـيرهم ، وكـــان شـــيخه الفقيه العلامة عبد الله بن أحمد بامخرمة كثـير الثنـاء عليه ، ولعمـري أنه كـان بـذلك حقيقا ، وبكل نعت حميـدا خليقا ، لأنّه كـان عالما عـاملا فاضلا عابـدا ناسكا ورعا زاهدا شريف النفس كريما سخيا مفضالا كثير الصّـدقة حسن الطريقة ليّن الجـانب صـبورا على تعليم العلم متواضـعا حسن الخلق ، آمـرا بـالمعروف ناهيا عن المنكر ، وكانت له حرمة وافرة عند الملوك وغيرهم ،

---

(1) النور السافر : 92. والنفحات المسكية : 61 (خ) ، والسـناء البـاهر : 144.

وكــان كثــير التّوسط بين ســلاطين حضــرموت وقبائلها ، وكان حافظ أوقاته لا يرى إلّا في تدريس أو مطالعة كتاب ، وصار عمدة القطر ، وانتهت إليه رياسة الفقه في جميع تلك النواحي وانتفع به الناس كثيرا من وجوه كثــيرة ، وله جملة من التّصانيف منها «المختصــر» في علم الفقه وهو مشهور بين النّاس اقتصر فيه على ربع العبادات وانتفع به الطلبة والمتديّنون ، وقد اعتني بشـرحه شـيخ الإسـلام بن حجر الهيتمي ، فشــرحه شــرحا فائقا وأراد أن يكمله إلى آخر أبواب الفقه ، فبلغ فيه مع الشرح إلى بـاب الفـرائض وأدركته الوفـاة ، وله أيضا مختصر في الفقه أصـغر منه ، وهــذا شــرحه العلامة محمد بن أحمد الــرملي الشّــافعي المصــري ، ومنها لوامع الأنــوار وهــدايا الأســرار في فضل القــــائم بالأســــحار ، ومنها الحجج القواطع في معرفة الواصل والقــاطع ، ومنها مؤلف لطيف في أذكــار الحج ، ومنها وصــايا نافعة ورســالة في علم الفلك ، ورأى الفقيه الصالح العالم العلامة جمــال الــدين محمد بن عمر بحــرق ليلة وفــاة الفقيه عبد الله ، النــبي صلىاللهعليهوســلم ، وهو يقـــول : من حضر جنـــازة الفقيه عبد الله غفر له أو قال دخل الجنة.

وفيها : تولى الرّوم السلطان الأعظم ســليم شــاه بن بايزيد شاه العثماني تاسع ملوك العثامنة [1].

وفي [2] شـــهر رجب : كـــثرت الأمطـــار بمدينة زبيد وحصل بها موت كثــير ، وبلغ المــوت في بعض الأيــام نحو السّبعين وأكثر.

وفي ليلة [3] الاثــنين الســادس عشر صــفر : تــوفي القاضي عفيف الدين عبد العليم بن القاضي جمال الــدين محمد بن الحسـين القمــاط ، وكــان رحمهالله فقيها عالما صالحا ديّنا ذا أمانة وعفة وصيانة رحمهالله آمين.

---

(1) أي ملوك بني عثمان.
(2) قلائد النحر : 192. والفضل المزيد : 257.
(3) النور السافر : 94. الفضل المزيد : 251.

سنة تسع عشرة وتسعمائة

في أول المحـرم [1] : تـوفي السـيد الشـريف الشـيخ شـيخ بن عبد الله العيـدروس ، وكـان من السـادة الأجلّاء الكملاء حسن الأخلاق والشـــيم جميل الأوصـــاف معروفا بـالمعروف والكـرم ، سـليم الصّـدر رفيع القـدر رحمه‌الله تعالى.

وفيها [2] في يـــوم الجمعة خـــامس المحـــرم : وصل الإفـرنج خـذلهم الله إلى بنـدر عـدن ، وفي يـوم السّـبت زحفـــوا إلى البلد وتســـوّروا بها بالسّـــلاليم من طريق شرشـرة ، وكـان الـذين زحفـوا نحو ألفين بعـدة عظيمة فهرب الناس عنهم وامتلأت القلوب رعبا.

ثم أذن الله للمسلمين بالنّصر فهزموهم وقتلوهم قتلا ذريعا ، واستشـــهد جماعة من المســـلمين منهم عمر بن موسى المحمدي [3] رحمه‌الله ، وكـان ممن أبلى وأحسن بلاؤه فأصابته جراحات ، ومات شهيدا بعد انقضاء الحــرب ، وقتل من الإفـــرنج نحو مـــائتين قـــال القاضي الطيب بامخرمة : أن خـــبرهم وصل إلى عـــدن يـــوم الخميس سادس عشر المحرم ، ويوم الجمعة سـابع عشر المحـرم ظهرت خشبهم على البندر وهي ثمانية عشر خشبة

(1) النور السافر : 95.
(2) الفضل المزيد : 261 وقلائد النحر : 192 والبحر الأحمر : 115. والنفحات المسكية 2 : 113.
(3) النفحات المسكية «الدخيلي المهري».

ما بين برشه وغـراب ، فلما كـان يـوم السـبت نزلـوا من خشـبهم مسـتعدّين للقتـال فنصر الله المسـلمين ، انتهى ملخصا ، ثم انتقل المخـذول منها يـوم الثلاثـاء السـادس والعشرين من المحرم ، واسـتولى على جزيـرة كمـران ، ومكث إلى أواخر جمـــــادى الأولى ، ثم انتقل منها يريد الهند ، ومرّ على عدن وجاوزها خاسئا حسيرا قال المؤرخ [1] : إن الافرنجي استولى على عدن يوم التاسع عشر من صفر وعدد خشبه سبعة عشر خشبة وقنبطـان [2] الإفـرنج لعنهم الله اسمه عين بقر وهذا من عجيب الإتفاق.

وفي آخر جمادى الأولى : توفي العـالم العلامة مفـتي الشحر عمر بن عبد الله بن حاتم رحمهالله تعالى 159.

---

(1) يعنى باسنجلة.

(2) القنبطـان والقبطـان : تحريف للكلمه الإيطالية ..... وتعـني : أمـير البحر انظر لطف السمر : 617.

سنة عشرين وتسعمائة

فيها [1] ليلة السبت الحادي عشر شهر ربيع الأول : توفي الفقيه العالم العلامه والحبر الفهامة جمال الدين محمد بن الصديق الصائغ [2] التهامي إلى رحمة الله بمدينة زبيد ، وصلي عليه بعد صلاة الصبح بمسجد الأشاعر ودفن غربي مشهد الشيخ أحمد الصياد رحمه‌الله.

وتوفي [3] النقيب ريحان الظافري بزبيد والأمير عمر [4] بن شجاع العنسى بـرداع العـرش ، والشـريف عبد الرحمن بن علي بن سفيان [5] بصنعاء.

وفيها [6] : توجّه الشيخ عامر الظّافري من بلدة المقرانة إلى جهات صنعاء فدخلها أول شهر رمضان ، وقدم عليه بصنعاء أشراف وبذلوا له تسليم مدينة صعدة ، فغدر بهم بن البهال ، وظهر عليهم في كمين من أهل صعدة في الطريق ، فثبت جند السلطان وقاوموهم ، فبلغ السلطان الخبر ،

(1) النـور السـافر : 97. والفضل المزيد : 268 وقلائد النحر لوحة : 193.
(2) النور السافر : الصانع.
(3) كذا في الأصل. وفي الفضل المزيد : 305 وفاته سنة 913 قلت لعله اختلط عليه بريحان الصلاحي (الفضل المزيد : 350).
(4) الفضل المزيد : 268 «علي بن الشجاع العنسي».
(5) الفضل المزيد : 271.
(6) قلائد النحر لوحة : 193. الفضل المزيد : 268.

فبعث إليهم الأمــير علي بن محمد البعــداني [1] في جيش فلاحقــوهم فولّــوا مــدبرين ، ورجع الأمــير بالعســاكر إلى صنعاء سالمين ، وكان ذلك سـبب تغـير خـاطر السـلطان على أشـراف صـعدة وموجبا لطـول إقامته في صـنعاء ، وفي إقامته بصـنعا قـدم عليه قاصـدا من سـلطان مصر الملك الأشرف قانصوه الغوري بهـدايا نفيسة فـأكرم نزله وأحسن جائزته ، كذا في تاريخ الفقيه عبد الرحمن الـديبع [2] فإن كان مراده قــدوم الطّواشي مختص فهو [وهم منه فإن قدومه كان في سنة سبع عشـرة وثمـان عشـرة وإن كـــان مـــراده قـــدوم علي خـــالص ثانيا بعد رجوعه هو والطواشي مختص][3] إلى مصر فهو ممكن ، والله أعلم انتهى من تاريخ القاضي الطيب بامخرمة رحمه‌الله.

وفي [مدة][4] إقامة السلطان بصنعا هـرب حيـدرة بن مسعود الهيثمي من صنعاء إلى دثينة [5] وأرسل إلى ولـده مجرب بوادي لحج أن يتبعه إلى دثينة فهرب من لحج إليها ، واســتولى على حصن دثينة وأخرجا رتبة الســلطان منه واستوليا عليه ، وذلك أول وهن دخل على الدولة.

وفي [6] هــذه الســنة : حج ولد الســلطان قانصــوه الغوري صاحب الديار المصريّة بأمه زوجة قانصوه ، ففعلا في الحـرمين بـرا وخـيرا كثـيرا ، وصـحبهما في رجوعهما إلى مصر الشــريف بركــات بن محمد صــاحب الحجــاز ، وواجه قانصوه فأكرمه إكراما تاما ، وردّه إلى بلــده متوليا أمورها على عادته ليس لأحد معه كلام.

وفي شـعبان : تـوفي الشـيخ الصّـالح عبد الـرحيم بن عمر باوزير رحمه‌الله تعالى.

---

(1) الأصل : البغدادي ، وأصلحناه من الفضل المزيد : 351.
(2) الفضل المزيد : 351.
(3) ساقط من الأصل وأثبتناه من القلائد.
(4) ساقط من الأصل. وأثبتناه من القلائد.
(5) دثينة : بفتح أوله وكسر ثانيه بلــدة تقع في الشــمال الشــرقي من مدينة عـــدن ، فيما بين البيضـــاء غربا ، وبلاد العوالق شـــرقا (معجم : 232).
(6) النور السافر : 97. والفضل المزيد : 271. والنفحات المسكية 2 : 113.

سنة إحدى وعشرين

فيها [1] في شهر ذي القعدة من هـذه السّـنة : توصّـل التجهيز [2] المصري الذي أميره سـلمان الـرومي وحسـين الـتركي إلى جزيـرة كمـران وذلك مبتـدأ وصـول الأنـراك اليمن وسبب جميع الفتن قـال القاضي الطّيب بامخرمة : وفي يوم الأربعاء سابع عشر القعدة من السّنة المـذكورة ، وصل التجهيز المصري إلى كمران ولم يعلم بهم الشّـيخ عـامر الا وهم بجـازان ، فأرسـلوا قاصـدا من جـازان إلى الشـيخ يعلمـوه بوصـولهم وإن خـروجهم لجهـاد الافـرنج ويريدون المعونة والمساعدة من الشيخ بالزّاد والدراهم ، فانزعج السلطان لذلك وأعرض عن جـواب القاصد ، فلما وصلوا إلى كمران أرسلوا بهدايا إلى السّلطان والى ولـده عبد الوهـــاب بزبيد يطلبـــون من الســـلطان فيما هم [3] بصدده من الجهاد ، فيقـال إن السـلطان أراد مسـاعدتهم بالمـال والـزاد بعد أن شـار عليهم الأمـير علي بن محمد البعـداني أن يتكفّى [4] شـرهم بـذلك ويحمل البعـداني من عنـده الـزاد من الحنطة والـزّبيب مسـاعدة للسّـلطان ، فأشـار عمر الجـبرتي على السـلطان بـترك ذلك ، وأن لا يظهر لهم الـذل وأنهم لا يسـوون شـيئا وحـدّهم البحر لا يتجاوزنه ، فقبل السّلطان شور الجبرتي

---

(1) قلائد النحر : 193. والفضل المزيد : 277.
(2) القلائد : وصل الجهاز.
(3) الأصل وهو.
(4) الأصل يكتفي.

وأعرض عن القاصد وعن الإرسال إليهم بشيء ، بل كتب إلى ولده عبد الوهاب يأمره بتحيير الطعام لا يشحن في البحر إليهم إلى جهة الحجاز ، وأمره بأخذ حذره منهم بأن لا يخرج من زبيد وبني المصريون بكمران حصارا [1] وجبانه وصلوا بها عيد الأضحى.

وفي أواخر القعدة : توجه السلطان عامر إلى ذمار من صنعاء ومنها إلى رداع العرش ، وعيد هناك عيد الأضحى ، وأمر بفك خاليه الشيخ محمد والشيخ إبراهيم ابني عامر بن طاهر ، وابن عم أبيه الشيخ عبد الباقي بن محمد بن طاهر ورضي عنهم وأنعم عليهم.

وفي منتصف الحجة : خربت قرية [2] الحديدة وهرب أهلها منها ، وذلك لما حيّرت السفن عن الوصول بالطّعام إلى كمران ضاق المصريون من ذلك فأرسلوا غرابين أو ثلاثة يمتارون لهم طعاما من الحديدة ، فأرسل أهل الحديدة إلى الشيخ عبد الوهاب بن عامر بزبيد يعلمونه بذلك ، فأمدّهم بخيل ورجال ، فلما قدموا الحديدة طلبوا من أهلها سبرة [3] أنفسهم وخيلهم ، فامتنعوا من ذلك وخرجوا من الحديدة مضمرين الخوف من المصريين ، وما سبب ذلك إلّا مطالبتهم بسبرة الخيل والجند ، فلما علموا المصريون بخلو [4] الحديدة من أهلها سألوا ، أين توجّهوا ، فأخبروهم بالجهة التي نزلوا بها خارج البلدان ، فرموا إلى تلك الجهة مدفعا فيه حجر عظيم فوقع قريبا من عسكر الدولة ، ولم يغيّر على أحد منهم فزادهم ذلك رعبا وخوفا منهم ، ثم دخل المصريون الحديدة فلم يجدوا بها أحدا ، فأخذوا دروف [5] بيوتها والأخشاب التي وجدها بالساحل وشحنوها في

---

(1) كذا في الأصل والقلائد ، والفضل المزيد : 359 ط الدراسات.

(2) في (س) قريرة.

(3) الأصل : تسبره قلت : السبره بالباء المثناة من تحت : الميرة (محيط المحيط : 445).

(4) كذا في الأصل ، والفضل المزيد نجلو ، والقلائد وخلو قلت : نجلوا : هنا بمعنى انتقلو أو رحلوا.

(5) الأصل. دروب والدروف. هي أبواب الطيقان.

أغربتهم [1] وتوجّهوا إلى كمران.

وفيها [2] : تــوفي الشــيخ الصــالح الفقيه محمد بن المقبول صاحب القصب [3] بن الفقيه أحمد بن موسى بن أبي بكر صــاحب الحــال الــزّيلعي بقرية اللحيه منتصف شعبان من السنة المذكورة.

وفيها [4] بآخر صفر أغار الزيـديون على قرية الضـحى في نحو ستة آلاف راجل ومائة فارس ، وبها الأمير عيسى بن علي الحجـــري من جهة الدولة في عســكر قليل ، فقــاتلهم فنصــره الله عليهم فــانهزموا هزيمة عظيمة ، وقتل منهم أكثر من خمسمائه.

وفي [5] آخر الحجة : طلع الفقيه عبد الحق [6] بن محمد النّظــاري من زبيد إلى الجبل لجمع العســاكر السلطانية.

وفيها [7] يــوم الخميس الثّـاني والعشــرين من شــهر جمادى الأولى : توفي الفقيه الأجل جمال الدين محمد بن محمد النظــاري رحمهالله بمدينة إب بعد أن طلع إليها متوعكا بنحو شـهر ، وتـرك ولـده الفقيه عبد الحق عوضا عنه ، وكــان قطب المملكة الســلطانية الظّافرية ، وعين الأعيـان في الجهة اليمانية ، ومن مـاثره المخلّـدة لـذكره بناء جامع ببيت الفقيه بن عجيل عمــره عمـارة متقنة إلى الغاية ، ومدرسة بمدينة إب ووقف عليها وقفا جليلا ، ووقف جملة من الكتب النفيسة ، وله من الآثــار الحســنة ما يجل عن الوصف.

---

(1) أغربتهم : جمع غراب نوع من السفن الحربية (السفن الإســلامية : 104).

(2) قلائد النحر : 193. الفضل المزيد : 358.

(3) كـــذا في الأصل والقلائد والفضل المزيد ط صـــالحية : 276 وط شلحد : القضيب بالضاد.

(4) قلائد النحر : 193. الفضل المزيد : 274 ط الكــويت. والنفحــات المسكية 2 : 113.

(5) الفضل المزيد : 359. قلائد النحر : 192.

(6) الفضل المزيد : عبد الباقي.

(7) النور السافر 98. قلائد النحر : 192 الفضل المزيد 355.

سنة اثنتين وعشرين

في سلخ [1] المحرم : توفي الشيخ أحمد بن الشيخ أبي بكر بن عبد الله العيدروس بعدن ودفن بقبة أبيه ، وعمره يومئذ أربعون سنة تقريبا فهو الوارث لأبيه وجده وحامل الراية من بعده ، وولي عهده فقد قام بالمقام أتمّ قيام ونهض بما نهض به آباؤه الكرام ، وواضب على إطعام الطعام وصلة الأرحام والإحسان إلى الفقراء والأيتام ، قائما بكفالة الفقراء نفقة وكساء صيفا وشتاء حتى أن ثمن الكسوة التي اشتراها آخر رمضان بلغت خمسمائة دينار ، ومحاسنه أكثر من إن تحصر وأشهر من أن تذكر رحمهالله تعالى ونفع به آمين ، وللعلامة الفقيه الولي الصالح جمال الدين محمد بن عمر بحرق مرثاة فيه في غاية الحسن وهي هذه [2] :

لمن تبني مشيدات القصور	وأيام الحياة إلى قصور
وحتام التهالك والتفاني	على الخّداعة الدنيا الغرور
فما يغتر بالدنيا لبيب	ولو أبدت له وجه السرور
فغاية صفوها كدر وأصفى [3]	حلاوتها إلى الكاس المرير

---

(1) النور السافر : 98. والفضل المزيد : 279.
(2) انظرها في النور السافر : 100.
(3) النور السافر : وأقصى.

ألم تر كيف هـــــدّت ركن مجد ... وغاضت [1] بحر مكرمة زخـــور
وروّعت الأنـــام بفقد شـــخص ... رزيته على بشر كثـــــــير
شـــهاب ثـــاقب من نـــور بـــدر ... تبقّى من شـــموس من بـــدور
نمـــاه العيـــدروس وكل قطب ... غيـــاث للـــورى فـــرد شـــهير
تنـــاثر عقـــدهم نجما فنجما ... تغيّب تحت أطبـــاق الصـــخور
فـأظلم بعـدهم دست المعـالي ... واكسف قطرنا بعد الزهـــــور
فـــوا أســـفا على أطـــواد ... حلم إذا اشتكلت [2] ملمّات الأمـور
وواحزنا على تّيـــار جـــود ... يمد بصـــــيّب الغيث الغزير
ويا لهفا على أخلاق لطف ... تفـوق الزّهر في الـروض النظـير
لئن ذهبـوا فقد أبقـوا فخـارا ... يضـيق لحصـره صـدر السـطور
ففـاقوا النـاس أحيا وفـاقت ... ضـــرائحهم على أهل القبـــور
فلا يـــأتي الزمـــان لهم بمثل ... وهل الشّـمس ويحك من نظـير
على تلك الوجـــوه ســـلام رب ... رحيم غـــافر بـــرّ شـــكور
إلهي كن لنا خلفا وذخـــــرا ... فإنك جـــابر العظم الكســـير
وصـــلّ على أجـــلّ الخلق قـــدرا ... محمد البشـــير لنا النـــذير
ومن والاه من آل وصـــــحب ... على مـــرّ الأصـــائل والبكـــور

وفيها [3] : فقد السـلطان الملك الأشـرف أبو النصر قانصوه الغـوري الشركسي ولم يظهر له خـبر ، وذلك أن السّلطان سليم شـاه بن عثمـان وصل إلى موضع يسـمى مرج دابق في شهر ربيع الآخر من السـنة المـذكورة لأخذ مصر فالتقيا بالمرج المذكور في شـهر رجب ، والله أعلم ، أنه كـان في الخـامس والعشـرون منه فقد السـلطان قانصـــوه في تلك الوقعة ولم يـــدر كيف فعل به ، وقتل غـالب الأمـراء والجند وانهـزم من بقي إلى حلب ، ويبعد المرج المذكور نحو نصف شهر إلى جهة الروم ، ثم تبعهم السلطان سليم

---

(1) النور السافر : وفاضت.
(2) النور السافر : استشكلت. قلت بهذه سيختل الوزن.
(3) العدة 1 : 163. وانظر للتوسع في ذلك ابن إياس : بدائع الزهور 5 : 33 ـ 72.

إلى مصر بعد وقعة أخــرى بغــزة من الشــام ، وانهــزم العســكر المــذكورون إلى مصر ، فلما كـان بعد ذلك وقد وصلت أخبار فقد السلطان الغـوري ، وكـان يـوم الأربعـاء عشر من شهر رمضان ، فتولّى السـلطان بمصر ولد أخيه ، وهو السلطان الملك الأشرف طومان باي يـوم الخميس عشرين شهر رمضان المذكور ، فلما كان يوم الثلاثين من شهر الحجة الحـرام ، وصل السـلطان سـليم إلى البـويب بالقرب من بركة الحاج ، ثم أصـبح يـوم الخميس مسـتهل شهر المحرم الحرام سنة ثلاث التقيا كما يأتي.

وفيها [1] : في منتصف شهر صـفر قـدم عبد الحق بن محمد النظــاري من الجبل إلى زبيد بجمع عظيم أكــثرهم من المشايخ أصحاب الرّباطـات والضّـعفاء الـذين لا غـنى منهم وفسح جماعة ومنهم سـلموا أمـوالا وبقي الضـعفاء الذين لا يقـدرون على شـيء ولا يعرفـون القتـال ، وكـان الفقيه أبو بكر بن المقبول الزيلعي صاحب اللحية مساعدا للمصــريين بماله ونفسه وواصـــلوه بخلع وصــلات من صــاحب مصر ، وأمــروه أن يخطب في اللّحية لصــاحب مصر ففعل ، فلما علم أبو بكر بن المقبــول بــاخراب المصـريين لبنـدر الحديـدة طلع من اللحية إلى كمـران ، وقال للمصـريين : نحن نوثق [2] لكم طريق الـبر من بنـدر اللّحية ، ونعينكم على ما أحببتم فأرسلوا معه إلى اللحية ، بغـراب فيه [مائـة][3] مملـوك ، فتقـدّم بهم إلى جهة مـور وبها يومئذ الأمير محمد بن سليمان [بن جّياش السـنبلي [4] أمـــير من قبل السّـــلطان فخـــرج إليهم بمن معه من العســكر فرمــاهم المصــريون بالبنـدق ولم يكن معهـودا بـاليمن فقتل الأمـير محمد بن سـليمان][5] في جماعة من أصـحابه واسـتولوا المصـريون على مـور ، فعـزم جماعة الزيديين إلى الأمير حسين بيك إلى

(1) قلائد النحر لوحة : 194 الفضل المزيد : 261 في حــوادث ســنة 921.
(2) القلائد : نفتح.
(3) ساقط من الأصل.
(4) الأصل السنبكي. وأصلحناه من الفضل المزيد.
(5) ما بين المعكوفتين ساقط من مخطوطة قلائد النحر نسخة ليدن.

جزيرة كمران ، فبـايعوه وطلبـوا منه أن يرسل معهم من جنده مائتي مملوك وتكفلـوا بجـوامكهم وأداء خـراج البلاد إليه فأرسل معهم مـــائتي مملـــوك فوصـــلوا بهم قرية الضـحى [1] وبها جمع من عسـكر السّـلطان عـامر ، فلما التقى الجمعـان انكسر عسـكر عـامر ، وقتل منهم جماعة بالبنـــدق ونهب المصـــريون والزيـــديون قرية الضـــحى وأحرقوها وخربت ، وانتقل من بها من الدولة إلى الغانمية [2] ، ولما بلغ الشيخ عامر ، وهو ببلـدة المقرانة ما جـرى بتهامة أرسل أخاه عبد الملك لكشف الأمور ، فقدم مدينة زبيد حـادي عشر ربيع الأول ، ثم تقـدّم منها إلى الجهـات الشـامية ، حـتى بلغ المرجف [3] فلما علم الأمـير حسـين بوصـول الشـيخ عبد الملك إلى المرجف نـزل من جزيـرة كمـــران إلى بيت الفقيه بن [4] حشـــيبر ، ومعه من الجند نحو ألف [مقاتل غالبهم من الرّوم وعسكر سلطان الرّوم سـليم شـاه بن بايزيد العثمـاني أرسـلهم على يد الأمـير سلمان مددا لصاحب مصر قانصوه الغـوري على قتـال][5] الإفرنج الـذين بالهند ولم يعلم صـاحب الـروم بما انطـوى عليه صاحب مصر وأميره حسين من طلب الاستيلاء على اليمن ، فلما اسـتقر الشـيخ عبد الملك بـالمرجف قـدم الشريف عز الـدين بن أحمد بن دريب أخو العزيز صـاحب جازان في جمع من الترك والروم والمعازبة [6] فلما التقى الجمعان كانت بينهما وقعة عظيمة ، قاتل فيها الشيخ عبد الملك فارسا وراجلا ، وأبـان عن شـجاعة عظيمة ونفس كريمة ، وقتلوا من الأتراك جماعة ومات تحت الشـيخ عبد الملك ثلاثة أفراس ، وقتل فيها من جند السـلطان جماعة من الشـجعان وكـان يوما عظيما ، قـال القاضي الطيّب : سمعت

(1) الضحى : بلـدة في وادي سـردد جنـوبي الزيدية بمسـافة 18 ك م. (معجم) : 395.
(2) الأصل : الغنيمة وأصلحناه من قلائد النحر.
(3) كذا في الأصل والقلائد. وفي الفضل المزيد : 361 المزحف.
(4) كذا صوابه : الفقيه ابن عجيل. معروفة هناك.
(5) ما بين المعكوفتين ساقط من القلائد مخطوطة ليدن.
(6) الأصول : المغاربة وأصلحناه من عندنا.

الشريف أحمد بن الصديق الأهـدل يقـول سـمعت الشـيخ عبد الملك يقـول : قـاتلت يـوم المرجف وعلي درع ومن تحته مشمع ، فكانت الجليلات تصيبني وتحـرق الـدرع وإذا بلغت إلى المشمع طفيت من الشمّع [فلما انقضى القتال ونزعت الـدرع أخـرجت المشـمع][1] فنفضـته فسـقط منه ثمانية عشر ما بين بندفة وجليلة [2] انتهى.

وأقــام الشــيخ عبد الملك بالجبيل [3] بعد الوقعة ثلاثة أيــام ورأى من جنــده تخــاذلا فاســتمر راجعا إلى زبيد ، فدخلها عاشر جمادى الأولى ومعه رؤوس القتلى ، ووصل العلم إلى عـدن من طريق البحر من المخا بالكسـرة في المصـريين وهـزيمتهم فنـوروا الحصـون ولبّسـوا الخانـات ودار صلاح [4] ، وأظهروا الفرح ، ثم وصل الخبر إلى عدن بأخذ المصريين لزبيد ، وعاد اللّباس لم ينزع ونجم النفـاق من العـرب ، ومـالوا إلى الأمـير حسـين وحرّضـوه على اللّحـاق بالشـيخ عبد الملك إلى زبيد ووعـده بالمناصـرة ، فجعل يعدهم ويمنّيهم إلى أن تحقّق منهم قاطبة [5] فسـار بهم إلى زبيد برّا وبحرا في عسـكر عظيم ، وكـان هو في عســكر الــبر ، وســلمان في عســكر البحر ، فلما وصل حســــين إلى بيت الفقيه بن عجيل دخل عليه جماعة من المعازبة [6] فقـربّهم وآنسـهم واسـتحلفهم وسـار بهم إلى قرية المزجاجة [7] ثم إلى

---

(1) ساقط من الأصول وأثبتناه من القلائد.

(2) الجليلة : بكسر الجيم واللام. تطلق عند أهل اليمن الآن على القذيفة من المدفع وغيره.

(3) القلائد : الجبل.

(4) دار صــلاح. من دور عــدن المعروفة في ذلك الــوقت. أنظرها في تاريخ ثغر عدن 1 : 12.

(5) في الأصل : باطنه. وأصلحناه من قلائد النحر.

(6) يرد في الأصل : المغارية وأصـلحناه من عنـدنا قلت : المعازبة من قبائل بيت الفقيه بن عجيل وهم الزرانيق وطـول منطقتهم من شـمال بيت الفقيه إلى جنوبها 70 ك. م وعرضها 60 ك. م (معجم : 1606).

(7) المزجاجة : بلدة خربة كانت قائمة بالغرب من مدينة زبيد (معجم : 588).

القرشــية [1] ثم التحيتا [2] ثم إلى نخل وادي زبيد ، وأقــام هو وعسكره هناك ثلاثة أيام ينتظرون عسكرا يقدم عليهم من قبل ســــــلمان من البحر من طريق المتينة [3] فلما وصل إليهم عسكر سلمان تقدم الأمير سلمان ، ثم تقــدم الأمــير حســين بــالجميع صــبح يــوم الجمعة تاسع عشر جمــادى الأولى ، فوصــلوا إلى زبيد ضــحى ذلك اليــوم والمدينة مغلقة فنزلوا خارج باب النخل في عسـكر تجاهه من الترك والمغاربة والشاميين ، وممن انضاف إليهم من العــرب من أهل جــازان والزيدية والمعازبة والقرشــيين ومن والاهم ، وفي صحبتهم الشّـريف عز الـدين بن دريب والفقيه أبو بكر بن المقبول الزّيلعي ، فخرج إليهم الشـيخ عبد الملك وابن أخيه الشـيخ عبد الوهـاب في عسـكرهما إلى خارج بـاب النخل ، فلما التقى الجمعـان قاتل الشـيخ عبد الملك وابن أخيه قتــالا شــديدا لم يســبقا إلى مثله ، أبانا فيه عن شــجاعة زائــدة ، فتكــاثرت عليهما جنــود المصــريين ، وتخــاذل بهم عســكرهم فانكســروا ودخلــوا المدينة بعد أن أصيب الشيخ عبد الوهاب ببندقة أثرّت فيه تأثيرا عظيما ، فدخل المدينة قبل عمه إلى الـدار الكبـيرة فلما استقر بها لحقه عمّه ووقف له بباب الدار وصاح به ، فــــركب فرسه ، وخــــرج إلى عمّه فجعله عمه بين يديه وســـار به إلى بـــاب الشـــبارق ، وقد اســـطفت حوله المصريون ، وفرسان العرب المعسكرين [4] هناك ، فشق الجمـــوع بـــإبن أخيه ثم خلص به منهم بعد أن قتل منهم جموعا لا تحصى ، وأبـــان عن شـــجاعة عظيمة ، وقلب حاضر ثم توجّه بمن بقي معه من عســـكره إلى تعز في ضـحى [5] ذلك اليـوم ، وفي صـحبته الفقيه علي بن محمد النظاري ، والشرف الموزعي الذي كان سببا لهذه

---

(1) القرشـية : بلـدة ومسـكن قبيلة القرشـيين من الأشـاعر (معجم : 511).
(2) التحيتا : قرية تهامية في وادي زبيد (معجم : 88).
(3) الأصل : المسبة. وأصلحناه من القلائد والفضل المزيد : 367 قلت : المتينـــة. عزلة في وادي زبيـــد. على ســـاحل البحر الأحمر (معجم : 557).
(4) كذا في الأصل وفي القلائد : ليمسكوه.
(5) القلائد : صبح.

الفتنة بسوء الرّاي والتّدبير ، وهلاك الصّغير والكبير ، وبعد خـروج الشـيخ عبد الملك وابن أخيه دخلها الأمـير حسـين قهـرا فنهبـوا البلد نهبا عظيما ، وسـفكوا الـدماء وانتهكـوا المحارم وارتكبوا العظائم وأحـرقت المدينة ، وحصل على أهلها من الفضـــيحة وهتك الحجـــاب ما لم يكن لأحد في حســـاب ، ولم تصـــلّ الجمعة ذلك اليـــوم بزبيد ، ودخلها حسين بعد عصر الجمعة ، فلما استقر بالدار الكبيرة صاح للناس بالأمان وأمر العسكر بالكف عن النّهب فلم يمتثلوا لأمـره ولا أصـغوا إلى كلامه ، فأقـاموا ينهبـون البلاد ثلاثة أيام ، وسكنوا البيوت وأخرجوا أهلها منها ، واسـتولوا على ما فيها من الخبايا ، والـــدفائن ، وقتلـــوا جمعا من أهلها ، فإنّا لله وإنّا إليه راجعـــون ، ثم اســـتناب حســـين بزبيد مملوكا لســـلطان مصر يقـــال له برســـباي ، وعضـــده بالشريف عز الدين بن أحمد بن دريب ، وخرج حسين من زبيد وركب في السـفينة [من المتينـة][1] وصـاح برسـباي للناس بالأمـان ، وتوجه حسـين وسـلمان بمن بقي معهما من العسـاكر إلى زبيد ، وزيلع فأمـدوهما بـالبر والسـمن والكباش والـدراهم وغـير ذلك ، وعزما من زيلع إلى بنـدر عـدن [2] ، وكـان الموسم على ظهر [3] سـفر فلما رأى سـلمان مـراكب الموسم صـارية [4] قـدم إلى مـركب السـلطان عـامر وإسم المـركب «الهاشـمي» وأخذ منه الناخوذا والكـراني [5] وأنـزلهم عنـده ، ولم يغـير على أحد من التجار شـيء ، وطلع في المـركب «الهاشـمي» نـاس من قبله ليقبضوا في الهند ما كـان فيه بإسم السّـلطان لا غير ، وطرد مركبا لشخص من

(1) ساقط من الأصل وأثبتناه من القلائد لوحة : 195.
(2) هنا حذف من قبل المؤلف على أصل القلائد الذي ينقل عنه.
(3) الموسم هنا هو موسم البحر أي أن هـــذه الســـفن على وشك الإقلاع.
(4) من عبـارات البحـارة في ذلك الـوقت وهي بمعـنى السـفينة الـتي تمخر عباب البحر واللفظة كلمة حضرمية دارجة أنظر الشهداء السـبعة : 124.
(5) الكراني : كاتب المركب والمكلف بتقـديم قائمه لمحتويـات مركبه عند وصولها إلى المواني (البحر الأحمر : 162).

البانيان [1] فرمى [2] به صاحبه على ساحل أبين إلى البر ، فتغير المركب بما فيه وسلم الركبة ، ودخلوا عدن من طريق البر ، فلما وصل حسين بالخشب إلى البندر رمى البلد بجملة مدافع كبار ورمى أهل البلد فلم توثر مدافعه [3] ومكث في البندر يومين ، ثم نزل بعسكر لمحاربة البلد إلى الممشى الذي جعلوه الدولة متّصلا بجبل صيرة [4] فخرج إليه عسكر البلد ، فحصل بينهم قتال عظيم قتل فيه جمع من المصريين ، وانهزم حسين راجعا إلى مراكبه ، ونوّرت [5] الحصون واصبح حسين راحلا عن البندر بخشبه ، فصادف رجوع سلمان ومن معه فلامهم عن ارتفاعهم عن البندر ، وقصدوا جميعا البندر ، وكان الرتبة الذي بحصن صيرة قد [قل عليهم الزّاد][6] فطلبوا من الأمير مرجان أن يمّدهم بالزّاد والرّجال فلما رأى الأمير مرجان ارتفاع الأمير حسين [7] من البندر تهاون في امدادهم وبحسب [8] أن رأوا الرّتبة المراكب راجعة [9] إلى البندر نزلت الرتبة الذين كانوا بصيرة جميعهم إلى البلد ، فلما رآهم سلمان طلع إلى صيرة في جمع من أصحابه واستولى على حصن صيرة ، ونصب [10] بها عليهم مدافع ، وظنّ الناس بأخذه صيرة يأخذ البلد

(1) البانيان : كلمة هندية معناها «التاجر» (البحر الأحمر 162) قلت أطلقت هذه اللفظه عند أهل اليمن على التجّار الكفرة الوثنيين. من أهل الهند ولا تطلق على المسلمين.
(2) القلائد : جدح.
(3) كذا وعبارة القلائد : ورمى إلى البلد بجملة مدافع كبار ورموه أهل البلد فلم يؤثر فيهم ولم يؤثروا فيه.
(4) صيرة : بكسر الصاد جزيرة صغيرة في أعلاها قلعة حصينه تقع شرق مدينة عدن ، وترتبط معها بواسطة جسر حجري يمتد وسط مياه خليج حقات (لعله الممشى المذكور هنا).
(5) نوّرت. أشعلت النيران إظهارا للفرح والزينة.
(6) بياض في مخطوطات القلائد.
(7) الأصل : الأمر حبز وأصلحناه من القلائد.
(8) في (س) وبحتسبب وفي القلائد : فحسب.
(9) القلائد : صارية.
(10) هنا سواقط كثيرة في مخطوطة القلائد وكذا في مخطوطة. صاحب البحر الأحمر.

ويستولي عليها ، فسقط ما في أيديهم وفشلوا وهربوا ناس من البلد ، فرمى سلمان في صيرة بجملة مدافع ولم تأثر في البلد لاستعلائها ، فكانت مدافعة تقع في أطراف البلد مما يلي شمسان ونحوها ، فلما رأى أهل البلدان أخذه صيرة لم يؤثر في البلد شيئا قويت قلوبهم ، وتراجعوا وبذل الأمير مرجان المال لعسكره فاستقوت همتهم واستعدوا لمحاربة المصريين ، فلما لم يظفر سلمان من البلد بطائل نزل من صيرة وركب مدافعه على الممشى المتقدم ذكره ليضرب السّور من قريب ، فرمى السور بمدافع عظيمة فهدم [1] من السور جانبا كبيرا ، فلما كان الليل سدّ أهل البلد ما انهدم من السور ، بقطع الفوة [2] وجعلوا عليها من جهة الساحل مزاهى الكبير [3] تلف [4] بالخشب ، فكانت جليلة المدفع [5] تصيب الخشبة وتمرق منها إلى الفوة ، فلما رأى سلمان ذلك لا يجدي شيئا استعد للقتال ، فنزل بعساكره سحر ليلة الأربعاء قبيل الفجر بساعة في شهر شعبان ، فرموا إلى البلد بالنّبل والجليلات والمدافع ، وعلا بعضهم على السّور ، فنصب به العلم فتقدّم إليه بعض عسكر البلد فقتله ورمى بالعلم ، فلما أصبح الفجر خرج عسكر البلد لقتالهم ، فلم يزل الحرب بينهم مستقيمة إلى نحو ربع النهار ، ثم رجع سلمان إلى مراكبه منهزما ، وأما برسباي فإنه لما استقر بزبيد قرّب أحوال الناس ، وأظهر حسن السّياسة والتدبير ومشى بالنّاس مشيا حسنا ، وأقام بزبيد إلى أثناء شهر شعبان ، وأمر بنصب خيامه خارج باب الشبارق ، وأقام ثلاثة أيام ، فجمع العساكر ثم سار بهم إلى حيس ، يقال كان غرضه المسير إلى عدن طريق

---

(1) القلائد (الصوفي) كتاب البحر الأحمر : 164 «فحتف».

(2) الفوة : بنت يصبغ به ويبدو من عبارة المؤلف أن الفوه هنا هي المخلفات المتبقية منها.

(3) كذا في الأصل وفي القلائد مزاهي الكسى ومخطوطه (البحر الأحمر) : الكبنى.

(4) القلائد : ملئت بالخيش.

(5) القلائد : فكانت حجر المدفع تثقب الخيشة وتمرق منها إلى الفوة فتنشب فيها.

البر [1] ليحصرها مساعدا لأصحابه في حصرها بحرا ، فلما بلغ حيس بلغه أن حسين بالمخا قد رجع من عدن ، فرجع إلى المخا ، واجتمع بحسين ، ثم سار برسـباي إلى مـوزع وانتهبها ، وكان جماعة قد أودعوا أموالهم في بيت الشـيخ عبد الله بن سـلامة ، فنهبها بعد أن كـان أمن الشـيخ على نفسه وما معه ، ثم قتل مقـدم الفجر [2] الـذي معه ، فلما قتله خـاف على نفسه فرجع إلى زبيد فـدخلها في ثـاني عشر رمضـــان ، وأما السّـــلطان فإنه لما بلغه أخذ زبيد وموت ولـده ، وهو يومئذ بالمقرانة ، خـرج منها إلى مدينة إب فدخلها في أوائل شـهر رجب ، وأقـام بها إلى أثنـاء [3] شعبان ، وتوجّه منها إلى زبيد وعرج عن دخول تعز وأقـام بها بحذرار [4] أياما ، ثم تقدم إلى القويرين [5] فصام هنالك رمضـــــان وعيّد الفطر ، ثم توجه إلى زبيد ، فلما تحقق المصـريون ذلك أرسـلوا إليه رسلا صـحبة القاضي الفقيه أحمد بن عمر المزجد يطلبـون الصـلح ، على أن يسـلموا البلد وما بأيــــديهم من الخيل والســـلاح ، فـــاجتمعوا بالسّـلطان وسـمعوا كلامه ، وميله إلى الصـلح فطـابت أنفسهم ، فأشار بعض خواص السّلطان عليه بعـدم قبـول ذلك ، وأوقع في خـاطر السـلطان أن ذلك مكيـدة منهم ، فأعرض عن الرسل وردّهم خائبين وأمسك القاضي عنـده ليقضي الله أمرا كان مفعولا ، ثم سار السلطان بعساكره إلى قرية التريبة فحطّ من غربيها ، وخرج إليه المصـريون يوم الأربعاء تاسع عشر شهر شـوال ، فكـانت بينهم وقعة عظيمة قتل جماعة منهم ، ورجعـوا إلى زبيد فأمسـوا بها ليلة الخميس متأهّبين [6] المعاودة

---

(1) في (س) البحر.
(2) الفضل المزيد : (الغجر) ط شلحد : 368.
(3) الأصل اثنى عشر شعبان.
(4) في الأصل بحـــدر والفضل المزيد ط صـــالحيه : 286 بحـــدزاد وأصلحناه من الفضل المزيد ط شلحود : 368 قـال : وادي حـذرار يقع غربي تعز.
(5) في الأصل الغوري. وأصلحناه من الفضل المزيد ط شـلحود : 368 قال : القويرين موضع قرب بزبيد.
(6) في الأصل : ساهنين.

للقتال وأمسى أصـحاب الشـيخ ما بين جـريح ومن الجـوع طريح ، وكـان صـحبة الشـيخ جملة أحمـال زبيب ودقيق ، فأشار بعض أصـحابه أن يعطى الجند منه القـوت ليتقـووا به على معاودة الحرب ، فلم يفعل ، ثم خـرج المصـريون صبح يـوم الخميس ثـاني الوقعة ، فكـان بينه وبينهم وقعة أشد من الأولى ، وقاتل في اليـومين المـذكورين بنفسه ، وولده أحمد ، وولد خاله الشيخ محمد بن أحمد بن عامر ، وخواص عبيده كفرحان [1] وغيره ، ولم يثبت معه سـواهم وأبلوا بلاء عظيما وأبانوا شجاعة لم يعهد مثلها ، ثم تخاذل بهم بـاقي العسـكر ، وانكسـروا في آخر ذلك اليـوم ، والسلطان حينئذ في المعركة ، فلما رأى جيشه منهـزمين ، رجع إلى المحطة ليحميها [2] فوجد العسكر المصـري قد هجمها ونهبـوا جميع ما فيها من الأمـوال والـذخائر السـلطانية ، فجمع بـاقي العسـكر ورجع من حيث جـاء ، ولم يلحقه أحد من المصريين لاشتغالهم بالغنـائم ، وسـار السلطان إلى تعز ، فدخلها سـادس عشر شـوال ، وأقـام بها إلى أن طلع عليه المصـريون في أوائل السـنة الـتي بعدها كما سيأتي.

وفيها [3] : يوم الخميس الذي من شهر صـفر ، تـوفي الفقيه العـالم الكامل الفاضل جمـال الـدين محمد بن موسى بن عبد المنعم الضـجاعي أحد المدرسـين بزبيد ، ودفن بها ، وكان له مشهد عظيم.

وفي [4] يـوم عصر الثلاثـاء خـامس شـعبان : تـوفي الفقيه العلامه الشـيخ العامل الفاضل إبـراهيم بن عبد الرحمن بن إسمعيل البرهان ، أبو الوفا بن الزين المقـري الكـركي الأصل القـاهري المولد الـدّار ، ويعـرف بـإبن الكركي توفي غريقا شهيدا في بركة الفيل تحت منزله بها ، وكان مولده وقت الزّوال

(1) في الأصل : كمرجان.
(2) في الأصل : ليحملها.
(3) النور السافر : 100. الفضل المزيد : 279 ط الكويت.
(4) النور السافر : 101. وانظر ترجمته في شذرات الذهب 8 ـ 102 والأعلام 1 : 46.

يــوم الجمعة تاسع رمضــان ســنة خمس وثلاثين وثمانمائة بالقـــاهرة ، وأمه أم ولد جركســـية ، نشأ فحفظ القـــرآن والأربعين للنووي والشاطبية ، ومختصر القــدّوري ، وألفية بن مالك وغيرها ، وعرض على أئمة عصـره كالشـهاب بن حجر ، والعلم البلقيني والعلمان القلقشندي والولي ســعد الدين بن الـديري ، وابن الهمـام وجماعة آخـرين ، وكتبـوا كلهم له ، وســمع صــحيح مســلم أو أكــثره على الــزين الزركشي ، وتلا القـــرآن العظيم على بعضـــهم وجـــوّده ، وقـرأ الصـحيحين على الشّـهاب أحمد بن محمد بن صـالح الحنفي الحلـــبي ابن العطـــار ، وحضر دروسه بل حضر درس الكمـال ابن الهمـام ، ولازم التّقي الحصـني ، وكـذا التقي الشمني والكافياجي ، وعظم وكـثر اختصاصه بهم ، ومما أخذ عن الشمني التفسـير ، وعلـوم الحـديث والفقه والأصـلين والعربية والمعـاني والبيـان والمنطق ، وغيرهما ودخل معهم وأذنوا له في إقرائها ، ولما سافر قايتباي في أيـــام إمارته قبل أن يصـــير [1] إليه الملك إلى بعض البلاد استصـــــــحبه إماما ، ولم يلبث إلى أن ارتقى إلى الملك فقربه وأدنـاه وأحّبه ، فبلّغه منـاه واختص به ممن عـداه ، وخوله مزيد النعم وشـــمله فيما يلتمسه بنعم ، وأعطـــاه قــراءة البخــاري بالقلعة ، وولّاه تــدريس أمــاكن متعــدّدة ومشيخة الصوفية وخطابة بعض المــدارس ، ورتب له في كل يوم دينـار ، وصـنّف وأفـتى وحـدّث وروى ونظم ونـثر ونقب وتعقب ، وخطب ووعظ ، ومن تصـــانيفه في الفقه فتاوى مبوّبة في مجلدين وحاشية على توضيح ابن هشــام ، هـذا كله مع الفصـاحة والبلاغة ، وحسن العبـارة وجـودة الخط وحسن العشـــرة والظـــرف ، والميل إلى النـــادرة ، واللّطف ومزيد الذكاء والتفنن وسرعة البديهة رحمه‌الله.

وفيها [2] ليلة الثلاثـــاء عاشر جمـــادى الأولى : تـــوفي الشيخ العـالم الفاضل الجمـال أبو الفتح إبـراهيم بن علي بن أحمد بن إسمعيل بن

---

(1) الأصل : يصل.

(2) النور السافر : 103. وانظر : الكواكب السائرة 1 : 108 والضوء اللامع 1 : 77 وشذرات الذهب 8 : 104 والأعلام 1 : 53.

محمد بن إسمعيل بن علي القلقشندي الأصل القاهري المولد والدار الشافعي بالقاهرة ، وكان مولده في حادي عشر [1] سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة بالقاهرة ، ونشأ بها وحفظ القرآن والشاطبية ، وعرض على خلق كثير كالبساطى والمحب بن نصر الله ، والحافظ بن حجر العسقلاني وسمع على آخرين وأبيه وجدّه والتّاج الشرابشى [2] والفاقوسى والزركشي وابن ناظر الصلاحية ، وأجاز له خلق كثير منهم العلامة البخاري ، وقرأ على أبيه في التّفاسير والحديث وغير ذلك ، وكذا على المحلي شرح المنهاج وجمع الجوامع ، وحج في حياة أبيه ، وكان دخوله مكة في سنة [إحدى وخمسين][3] وسمع على المراغي والأسيوطي ، ثم أخذ بالمدينة في سنة سبع وخمسين عن عبد الله بن فرحون ، ثم حج ثالثه في سنة سبع وثمانين ، واستقر في مشيخة الداوادارية [4] وخزانة الكتب الأشرفية برسباي ، وغيرها بعد أبيه ، وكذا في تدريس الحديث بجامع طولون مشاركا لعمّه ، ثم استقل به بعد موته رحمهالله تعالى.

وفيها [5] يوم الأحد رابع عشر ذي القعدة : توفي الفقيه الفاضل برهان الدين إبراهيم بن موسى بن أبي بكر بن الشيخ علي الطرابلسي [6] الحنفي نزيل المؤيديّه [7] من القاهرة بمدرسته بالقاهرة ، وصلي عليه فيها ودفن بالقرافة ، وكان مولده في سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة بطرابلس ، وأخذ بدمشق عن جماعة منهم الشرف بن عيد ، وقدم معه القاهرة حين طلب

---

(1) كذا في الأصل والنور السافر ولعل الساقط اسم الشهر.
(2) في الأصل (الشرابيني) والنور (السّرابيسى) ، وأصلحناه من ترجمة المذكور في الضوء اللامع 1 : 78.
(3) بيض له في الأصل.
(4) في الأصل : الداودية. وأصلحناه من النور السافر.
(5) النور السافر : 104. وانظر ترجمته في شذرات الذهب 8 ـ 105 والأعلام 1 : 76.
(6) الأصل : الطرابيسى وأصلحناه من النور.
(7) في الأصل : الزيدية. والنور السافر : الريدية وأصلحناه من الضوء اللامع (ترجمه المذكور) 1 : 178.

لقضائها ، ولازم الصلاح الطرابلسي ، وأخذ عن الـديمي [1] شــرح ألفية العــراقي للنّـاظم وعن الســنباطي [2] أشــيا وفضل كل فقيه بإجماعهم [3] على علمه وخيره وصـلاحه ، وألف عدة مؤلفات منها «الإسعاف في حكم الأوقاف» [4] وجاور بمكة في سنة خمس عشرة وتسعمائة ثم عـاد إلى القاهرة رحمهالله تعالى.

---

(1) الأصل والنور السافر : الريمى وأصلحناه من الضوء اللامع.
(2) الأصل والنور السافر : الشيباني وأصلحناه من الضوء اللامع.
(3) كذا وفي النور السافر : وفصل كل قضية لإجماعهم.
(4) طبع سنة 1292 ﻫ بعنوان الإسعاف في أحكام الأوقاف.

سنة ثلاث وعشرين

فيها : زالت دولة الشركسـية ، وقد تقـدّم الكلام في السـنة الـتي قبلها فقد قانصـوه الغـوري وتولية ابن أخيه طومان باي [1]

وفي صبح يـوم الخميس مسـتهل شـهر المحـرم أول هـذه السـنة [2] : التقى الجيشـان بالريدانية جيش سـليم شاه الرومي ، وجيش طومان باي الشركسي وقت طلوع الشمس ، فما كان غير قليل حتى انكسر عسـكر طومـان باي ، وولىّ منهزما ، واستولى السلطان سـليم على مصر وأعمالها من ذلك اليـوم ، وقتل طومـان بـاي بعد الوقعة بثلاثة أشـهر قتله السـلطان سـليم شـاه غـدرا من بعض العـرب أتى به إلى سـليم شـاه والله أعلم ، ولما دخل سـليم شـاه مصـرا نقل جميع تجارها إلى الـروم ، وصـادر أهلها بمال عظيم ، قـال الفقيه عبد الله بن عمر بامخرمة : سمعت خطيب المدينة الشريفة يقول : لما أخذت مصر انشدني الوزير ابن الجبعـان ، وكـان وزير الملك الأشـرف قانصـوه الغـوري لما قتل وتـولى السـلطان سـليم شـاه ، هذين البيتين :

ليت شـعري من على مصر دعا مخلصا لله حـتى سـمعا
ملؤوها وحشـوها نكـدا فهي تبكينا ونبكيها معا

وكـان أول من صـودر وأخذ منه مـال كثـير ، قـال المؤرخ : سمعت

---

(1) في (س) طرمان باي.
(2) انظر بدائع الزهور 5 : 102.

الفقيه عبد الرحمن الأزهـري المصـري يقـول : كـان إسم المذكور عبد العزيز بن الجيعان ، وكان بنو الجيعـان وزراء مصر ورؤسائها ، فلما دخلها سليم شاه صادرهم وأخربها ، فتنكرت أحوالها ، ولله الأمر من قبل ومن بعد والله أحكم وأعلم.

وفيها في يــوم الخميس رابع وعشــرين ربيع الأول : قتل الشـيخ السـلطان عـامر بن عبد الوهـاب بن داؤد بن طاهر بن معوضة بن تاج الـدين العمـري القرشي الأمـوي كـذا ذكـره الفقيه أحمد بن عمر الـديبع [1] في تاريخه [2] ، ونقلت من خط السـيد الشـريف الشـيخ عمر بن عبد الله العيـدروس ذكر نسب الظـافر [3] فهو السـلطان عـامر بن عبد الوهاب بن داؤد بن طاهر بن معوضة العمري الأمـوي نسبه إلى أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضيالله‌عنه انتهى.

قلت : وقد تقــدم في الســنة الــتي قبلها قتاله تحت زبيد مع برســباي ، ولم يحصل منها على شــيء ورجوعه إلى تعز ، فلما [4] دخل تعز كان السّلطان عامر تحقّق من عسكره عدم النصيحة معه فاستخدم جماعة من المهـرة [5] وأجزل عطيتهم على غـيرهم من بقية الجند والأعـوان ، فتغير خاطر العسكر حيث آثر المهرة عليهم ، وكان غالب جنــــده الرّعية والجبالية من أهل اليمن وغــــيرهم ، وما المهرة فيهم إلا كالرّقم من ذراع الحمار ، وخرج برســباي بعســاكر من زبيد إلى تعز ، وبها السّــلطان عــامر حينئذ ، فقـدم صـبح الجمعة سـادس شـهر صـفر ، فلما شـاهدهم عسكر السلطان ، انهزم كل قبيلة

(1) كـذا في الأصل صـوابه عبد الـرحمن بن علي ابن الـديبع الشـيباني المتوفى سنة 944.
(2) بغية المستفيد : 121 ط شلحد.
(3) في الأصل الطاهر.
(4) قلائد النحر لوحة : 196.
(5) المهــرة بالتحريك قبيلة من قضــاعة في الجنــوب الشــرقي من حضرموت ، وهم ولد مهرة بن حيدان بن عمرو بن الحاف ، ومسـاكنهم سيحوت والغيضة والمشقاص (المعجم : 64).

منهم إلى جهة بلده ولم يبق معه إلا المهرة وخاصة عبيده ، فأرادوا القتال فمنعهم وولى عنهم إلى جهة إب من غـير قتـال ولا حـرب ، فـدخل المصـريون تعز وصـادروا التجـار وفعلوا بها وبأهلها أعظم مماّ فعلوا بزبيد وأهلها ، وأقـاموا بتعز إلى الجمعة الثانية ، ثم عزمــوا من تعز يــوم الجمعة ثالث عشر صفر إلى جهة المقرانة ، وكـان السـلطان لما خرج من تعز أقام بـإب ، فلما علم خـروج المصـريين إلى المقرانة توجّه إليها ، فدخلها قبلهم بليله عشية الخميس ، فحمل نسـاءه وما خـفّ من الـذخائر والأمـوال ، وأحـرق بعض ما لم يقـدر على حمله وفتح الخـزائن وأمر كل أحد أن يحمل ما يقدر عليه ، فلما كان صبح يوم الجمعة أصبح المصريون تحت المقرانة ولم يتجاسروا على دخولها حتى أخبروا أنها خليّة من السلطان وجنده فدخلوها ، واسـتولوا عليها ونهبـوا ما وجـدوا في الـدار من الـذخائر والأمـوال وكــان جملة مســتكثرة ، وظفر برســباي بجماعة كــانت عندهم ودائع للسلطان فأخـذها منهم ، ودخل عليه جماعة من آل عمار فبايعوه ، وسألوه المسير معهم ليمكنـوه من بلادهم ، فسار معهم في جمع كثير من شجعان أصــحابه ، فلما توسّطوا بهم في بلادهم ثاروا عليهم من كل مكــان ، فقتلوا الأمير برسباي وأصـحابه عن آخـرهم ولم ينج منهم إلّا المخــــــبر بهم ، فلما بلغ الخــــــبر إلى من بقي من المصــــريين في المقرانة ضـــاق بهم الحـــال ، واجتمعهم رأيهم على تولية رجل منهم يعــــرف بالإســـكندر ، وكـــان شجاعا ظلوما غشوما فبايعوه وأمّـروه عليهم ، فلما تم له الدست ظفر برجل من خــواص الســلطان يســمى عمر الجبرتي فتهدّدوه فـدلهم على مـال عظيم يقـال أن مبلغه خمسة لكـــوك ذهب قـــديم ، فأخـــذه منه وقســـمّه في العسكر ، ثم سار الإسكندر من المقرانة بعساكر إلى جهة صنعاء ، فلحقه عسكر السلطان بموضع يســمى عفـرة [1] فكــــانت بينهما وقعه قتل فيها من الأتــــراك وجمــــوعهم وأشـــراف جـــازان ومن معهم جمع عظيم ، وحصــــرهم عسكر السلطان من كل جانب ، وكاد

---

(1) الفضل المزيد : الغفرة. وعفرة : موضع قرب بيت البنـدري من آل عمار ما بين الرضمة وقرية الأجلب ، قرة العيون : 469.

يحاط بهم فبذلوا مالا جزيلا لعبد النبي بن سعيد حتى أرخى قليلا من جانبه فنفروا إلى جهة رداع واستولوا عليها من غير قتال ، ثم تقدموا إلى صنعاء ، وأما السلطان عامر ، فإنه لما خرج من المقرانة توجه إلى الخلقه [1] فتبعه طائفة من المصريين ، فهرب من الخلقة إلى قرب بلد يافع وألقى الله الرعب في قلبه منهم حتى بلغني أنه رأى فارسا واحدا من أصحابه يركض فظنّه من التّرك أو أنه يطرد هاربا منهم ، فهرب من ذلك الموضع ، وطلب من يافع بعض حصونهم يكنّ فيه نفسه وحرمه ، فلم يساعدوه وقاسى من الذّل والهوان هو وأهله ما لم يقاسه إنسان ، فسبحان المذّل بعد العزة والمقل بعد الكثرة [ولما بلغه ما حصل على المصريين في الغفره استفزه الفرح وطمع في الظفر بهم][2] فسار من الخلقة ، ودخل المقرانه ، وترك بها ابنه أحمد ، وخرج مسرعا بباقي الجند والعسكر ملاحقا للمصريين إلى صنعاء ومن معه أخوه الشيخ عبد الملك ، وابنه أبو بكر وابن أخيه عامر بن عبد الملك ، وبلغني أن أخاه عبد الملك عذله عن ملاحقة المصريون إلى صنعاء ، وقال له : أنت تعرف عداوة الزيدية ، فتقع بين عدوين المصري والزيدي فلم يصغ إلى كلامه ، ونسبه إلى الجبن والذل منهم ليقضي الله أمرا كان مفعولا ، فسار إلى أن وصل قريبا من صنعاء بحيث يراها والمصريين يومئذ محاصرين لها ولأهلها ، ولم يقدروا منها على شيء ، فلما علم الجند المصري بوصول السلطان ، قصدوه قبل أن يحط الأحمال ، فكانت بينهم وبين العسكر السلطاني وقعة قتل فيها أخو السلطان عبد الملك أصابته جليلة في وجهه ، وعاده لم يلبس للقتال فسقط ميتا وقتل معه أكثر عبيده وعسكره ، وذلك يوم الخميس رابع وعشرين ربيع الأول ، فلما علم السلطان ذلك عدل إلى جهة جبل نقم بعد أن أخذه شبه الوله لفقد أخيه ، فلاحقه الجند المصري وحصروه بالجبل فبات به ثم انحدر منه صبح

---

(1) الخلقة بالفتح بلدة بيافع سرو حمير تعرف اليوم بخلاف وهو حصن وقرية قرة العيون : 468.
(2) ساقط من الأصل وأثبتناه من القلائد ليتضح المعنى.

يوم الجمعة ثاني يــوم قتل أخيه متوجها إلى حصن ذمرمر ليتحصّــن به فأدركه الجند المصــريون في الطريق يمشي وقد زحف وعجز عن المســير فلم يعرفــوه فقتلــوه ، ثم تحققـوا أنه السّـلطان فأخـذوا رأسه ورأس أخيه فتقـدموا بالرّاســين وبإبنه أبي بكر وابن أخيه الشـيخ عـامر بن عبد الملك أســيرين وأرســلوا بالراســين إلى صــنعاء صــحبة الشهاب الجبرتي ليخبر الأمير البعداني أمير صنعاء بذلك ، فلما تحقق الأمير ذلك بكى وسأل الذّمة ليسـلم عليهم (1) البلد فأعطوه الذمة ، ودخلوا البلد واسـتقروا بها ، ومـالوا على أهلها فقتلـــــوا منهم جمعا كثـــــيرا يـــــنيفون على الخمسمائة أكـثرهم من آل عمـار الـذين قتلـوا برسـباي ، وأقاموا بصنعاء نحو شهرين وأخذوا منها أمــوالا جزيلة من النّهب ومصــادرة التجـار وغـير ذلك ، واستصـفوا أمــوال الأمـير علي بن محمد البعـداني ، وكـانت أمـوالا عظيمة ، ولما عزموا على التّوجه من صنعاء خنقـوا الأمـير علي بن محمد البعداني ، وتركوا جماعة منهم بها وساروا إلى زبيد على طريق يخار (2) ولقيتهم جملة جمـوع من بـني حـبيش ومن والاهم إلى الطريق ، وكـــــانت بينهم وقعة هنـــــاك عظيمة ظفر فيها بنو حبيش عليهم فنهبوا الأموال ، وقتلوا الأبطــال واســتنقذوا الشــيخ عــامر بن عبد الملك منهم ، وأخذوا عليهم جميع ما أخذوه من المقرانة وصنعاء ، وكان وقر ثمانية آلاف جمل من الـــذخائر والجـــواهر والـــذهب والفضه والمصاغ والنفـائس والقمـاش والعـدد وغـير ذلك وانهزموا في كل جهة ، وتفرقـوا شـذرمذر ، ودخل الأمـير اســـكندر والشـــــريف عز الـــــدين إلى زبيد ليلة التّاسع والعشــرين من جمــادى الأخــرى مهــزومين مكســورين ومعهم ولد الشيخ عامر أبو بكر أسـيرا [وأسـروا ابن عمه الشـــيخ عـــامر بن عبد الملك بن عبد الوهـــاب بعد قتل أبوهما كما

(1) القلائد : إليهم وهو الصواب.
(2) الأصل : نجار وأصلحناه من القلائد وفي الفضل المزيد ط صــالحية نقيل التجار خطا وما أثبتناه من ط شـلحد وقـرة العيـون : 470 قـال : يخار بضم الياء من تحت وخاء معجمة وراء جبل عــال من يحصب العلو ثم من سبا وفي أعلا يخار حصن وإليه ينسب نقيل يخار.

تقدم تحت صنعاء][1] رحمهماالله تعالى وتغمّدهما برضوانه ، وكـان مولد الشـيخ عـامر بن عبد الوهـاب سـنة ست وسـتين وثمانمئة ، ومـدة عمر سـبعين سـنة ومـدة ولايته تسع وعشرين تقريبا لأن أول دولته عقب أبيه عبد الوهاب سـنة أربع وتسـعين وثمانمئة في جمـادى الأولى ، انتهى من تـاريخ العلامة الإمـام عبد الـرحمن الـديبع رحمهالله ملخصا ، وللعلامة الوجيه عبد الرحمن الديبع [2] :

أخلاي ضـاع الـدين من بعد عـامر	وبعد أخيه أعدل النّاس في الناس
فمذ فقـدوا [3] والله والله إنـني	من الأمن والسـلوان في غاية اليـأس

وله فيه أيضا [4] :

تحطم [من][5] ركن الصـلاح مشـيده	وقـوّض من بنيانه كل عـامر
فما من صـلاح فيه بعد صـلاحه	ولا عـامر والله من بعد عـامر

وكان [6] الشيخ عامر رحمهالله على جـانب عظيم من الدين والتّقوى نشأ في طاعة الله لا تعلم له صبوة ، وكان ملازما للطّهـارة والتّلاوة والأذكـار لا يفـتر آنـاء الليل وأطراف النهار ، كثير الصّدقات وفعل المبرات.

ومن مـآثره المخلـدة لـذكره على الـدوام ، الموجبة لحلول دار السّـلام عمـارة الجـامع الأعظم بمدينة زبيد لم يسـبق إلى مثلها ، انفق في ذلك جملة مسـتكثرة من أمواله وخـالص حلاله ، وعمـارة مدرسة الشـيخ الكبـير إسمعيل بن إبراهيم الجـبرتي بها ، وعمـارة مشـهد الفقيه أبي بكر الحداد

---

(1) ساقط من الأصل وأضفناه من القلائد.
(2) أنظرهما في قلائد النحر لوحة : 197 والفضل المزيد ط شـلحد : 370 وقرة العيون : 470 والنور السافر : 111.
(3) الأصل : ومن بعدهم وأصلحناه من المصادر السابقة.
(4) البيتان في النور السافر : 111 والفضل المزيد : 371 ط شلحد.
(5) ساقط من الأصل.
(6) النور السافر : 110 والفضل المزيد : 372 وقرة العيون : 470.

خارج باب القرتب بظـاهر مدينة زبيد ، ومدرسـتان بمدينة تعز ، وأجرى العين بها والجامع الكبير ، بالمقرانة ومسجد القبه بها ، ومدرسة عظيمة بـــرداع العـــرش ، ومســـجد بـداخل عـدن ، وأجـرى الميـاه بظـاهر بـاب الـبر منها ، وصهريج عظيم لم يسبق إلى مثله ، وآخر بقرية عسيق [1] وله مسـاجد وصـهاريج في أمـاكن محتاجة إلى ذلك كثـيرا وآبـــار في الأمـــاكن المحتاجة إليها والمواضع المنقطعة ، وله من أعمـال الـبر ما لا يحصى كـثرة ، ضـاعف الله له الثواب وأحسن له المرجع والمآب.

وفيها [2] : في يوم الأحد سادس عشر المحرم ، توفي الشيخ الكبير العارف بالله تعـالى عبد الـرحمن بن الشـيخ علي بن أبي بكر باعلوي بـتريم ودفن بها رحمهالله تعـالى ونفعنا به ، وكـان مولـده سـنة خمسـين وثمانمائة ، وكـان من الأوليـاء العـارفين والمشـايخ الصـالحين زاهـدا عابـدا ورعا وحكي عن مجاهداته أنه كـان وهو صـغير يخـرج هو وابن عمه الشيخ أبي بكر بن عبد الله العيـدروس نفع الله بهما إلى شـعب من أشـعاب تـريم يقـال له «النّعـير» بعد مضي نصف الليل للتهجّد فينفـرد كل واحد منهما بقـراءة عشرة أجـزاء في الصـلاة ، ثم يرجعـان إلى منازلهما قبل الفجر ، وقرأ الأحياء على والده أربعين مّـره ، وبلغـني أنه يغتسل لكل فـرض ، ومن مشــايخه أبــوه الشــيخ علي ، والفقيه الدوســـري ، وكـــان يحفظ الحـــاوي في الفقه للقزويـــني والوردية في النحو ، واجتمع بالشـــيخ العلامه الصالح يحي العـامري وله منه إجـازة وحكى لما اجتمع به وكان معه ابن عمه الشـيخ أبو بكر فالتمسا منه أن يريهما موضع الأصـــابع النبوية من ظهـــره ، فكشف لهما عنها ، فرأوها بالعيان وقرأ «منهـاج العابـدين» والأربعين الأصل ، «ونشر المحاسـن» «والـروض» و «الإرشـاد» لليـافعي ، وكتاب «عوارف المعارف» للسـهروردي ، وقـرأ من كتب الشــيخ محي الــدين ابن عـــربي جملة منها «الفتوحـــات المكية» و «قوت

(1) الأصل عسيب وأصلحناه من أصول الكتاب.

(2) النـور السـافر : 105 والغـرر لخـرد : 433 والمشـرع الـروي 2 : 134.

القلـوب» لأبي طـالب المكي ورسـالة القشـيري وقـرأ الأذكـار والتبيـان وكتـاب «موجبـات الرحمـة» للـردّاد «والتفسير» للواحدي «والشفا» للقاضي عياض والبخاري ، وكـذا سـمعه على الفقيه محمد بن أحمد بافضل وغـيره من الكتب ، وقـرأ عليه في سـائر العلـوم ، وعلى الفقيه عبد الله بن عبد الـرحمن بلحـاج بافضل ، وقـرأ على عمه الشـيخ عبد الله ، وعلى الفقيه محمد بن علي صـاحب عبديد وهو صغير ، وقـرأ الانفـرادة [1] لنـافع وأبي عمـرو ، وكـانت قراءته لحفص ، وحجّ بيت الله وزار قـبر نبيه صلىاللهعليهوسلم وانتفع به النّـاس في حياته وقـرأ عليه الفقيه الصّالح عبد الله بن محمد بن سهل بن عبد الله بن الإمام الفقيه الشيخ محمد بن حكم باقشير ، والفقيه عمر بن محمد باشـيبان بـاعلوي كتبا جليلة ، وقـرأ عليه ولـده الشيخ شهاب الدين كتبا كثيرة ، وتأدّب بأدبه وتربّى بسره نفعـني الله بهما ورضي عنهما ، وأما كراماته رحمهالله تعالى فكثيرة مشهورة.

وفيها [2] في ليلة الجمعة سـابع المحـرم : تـوفي العلامة الحافظ أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك بن أحمد بن حسـين بن علي القسـطلاني المصـري الشّافعي بالقاهرة ، وصلي عليه بعد صلاة الجمعة بالجامع الأزهر ودفن بالمدرسة العينية جـوار منزله ، ذكـره السخاوي في ضوئه [3] وإن مولده ثـاني عشر ذي القعـدة سـنة إحـدى وخمسـين وثمانمائة بمصر ، ونشأ بها وحفظ القـرآن وتلا للسّـبع ، وحفظ الشـاطبية والجزرية والوردية وغـير ذلك ، وذكر له عـدة مشـايخ منهم الشـيخ خالد الأزهري النحوي ، وحج غير مرة وجاور سنة أربع وثمـانين وسنة أربع وتسعين ، وكـان يعظ بالجـامع العمـري وغـيره ويجتمع عنـده الجم الغفـير ، وأنه لم يكن له نظـير في الوعظ ، وذكر من تصـانيفه العقـود السـنية في شـرح المقدمة

---

(1) كذا.

(2) النـور السـافر : 106. وانظر ترجمته في الضـوء اللامع 2 : ـ 103 والكواكب السائرة 1 : 126 وشذرات الذهب 8 ـ 121 والاعلام 1 : 232.

(3) الضوء اللامع 2 : 103.

الجزرية في علم التجويد ، والكنز في وقف هشام وحمزة على الهمز ، وشـرحا على الشـاطبية زاد فيه زيـادات ابن الجزري مع فوائد غريبة لا توجد في شرح غـيره ، وشـرحا على البردة سّماه الأنوار المضية ، وكتاب نفائس الأنفاس في الصحبه والإلتمـاس [1] ، والـروض الزّاهر في منـاقب الشيخ عبد القـادر ، وتحفة السـامع والقـاري بختم صـحيح البخــاري ، ورســائل في العمل بــالربع المجيب انتهى ما ذكره السخاوي ملخصا.

قلت [2] : وارتفع شـأنه بعد ذلك فـأعطي السـعد في قلمه وكلمه ، وصنف التصانيف المقبولة الـتي سـارت بها الركبان في حياته ، ومن أجلها شرحه على البخـاري مزجا في عشــرة أســفار كبــار لعلّه أحسن شــروحه وأجمعها وألخصـها [3] ومنها «المـواهب اللدنية بـالمنح المحمديـة» وهو كتــاب جليل القــدر عظيم الوقع كثــير النفع ليس له نظير في بابه.

ويحكى أن الحافظ الســيوطي رحمه‌الله كــان يغض منه ويــــزعم أنه يأخذ من كتبه ويســـــتمد منها ولا ينسب النّقل إليها ، وأنه أدعى عليه بذلك بين يدي شـيخ الإسـلام زكريا ، فألزمه بيان ما ادّعاه فعدّد عليه مواضع ، قـال أنه نقل منها عن البيهقي ، وقال : إن للـبيهقي عـدة مؤلفـات فليــــذكر لنا ذكــــره في أي مؤلفاته لنعلم أنه نقل عن البيهقي ، ولكنه رأى في مؤلفاتي ذلك النقل عن الــبيهقي فنقله برمّته ، وكان الواجب عليه أن يقول نقل السيوطي عن الـبيهقي ، وحكى الشـيخ جـار الله بن فهد رحمه‌الله : أن الشــيخ القســطلاني قصد إزالة ما في خــاطر الجلال الســيوطي فمشى إليه من القــاهرة إلى الروضة ، وكـان الجلال السيوطي معتزلا عن الناس بالرّوضة ، فوصل إلى بـــاب الســـيوطي ، فقـــال له : من أنت ، فقـــال : أنا القســطلاني جئت إليك حافيا مكشــوف الــرأس ليطيب خاطرك علي ، فقال قد طاب خاطري ولم يفتح له

---

(1) كذا في الأصل وفي الضوء اللامع والنور السافر «الالباس».
(2) النور السافر : 106.
(3) الأصل : وأخصها.

الباب ، ولم يقابله ، وبالجملة فإنه كـان إماما حافظا متقنا جليل القدر حسن التقرير والتحرير رحمهالله تعالى.

وفيها [1] في شـهر المحـرم : تـوفي فقيه مدينة تعز ومفتيها ومدرسها الفقيه العـالم العلامة عفيف الـدين عبد الباري بن سليمان الطويل رحمهالله تعالى.

وفيها [2] في عصر الجمعة التاسع والعشـــــرين من الشهر المذكور توفي العلامة الإمام الشـيخ الكبـير مفـتي زبيد وعالمها كمـال الـدين بركة الإسـلام والمسـلمين موسى بن زين العابدين الرداد رحمهالله تعالى [3]

وفيها [4] في ليلة الجمعة ثـــــاني عشر ربيع الأخر : تـوفي الفقيه النبيه العلامه الشـيخ الكبـير الصّـالح شـجاع الـدنيا والـدين عمر بن محمد بن أبي بكر جعمـان بـبيت الفقيه بن عجيل رحمهالله تعالى.

وفيها [5] في يوم السبت ثاني عشر ذي الحجة : توفي الشيخ الإمام العلامه شهاب الـدنيا والـدين أحمد بن أحمد بن عبد الله بن زهـير الـرّملي ثم الدمشـقي الشـافعي المقري الشاعر ، إمام مقصـورة جـامع بـني أمية بدمشق ودفن بباب الصّغير ، وكان مولده في ربيع الأول سنة أربع وخمســين وثمانمائة بالرملة [6] ونشأ بها ثم تحـوّل إلى دمشق ، وحفظ المنهـــاج وألفية النحو والحـــديث والشـاطبيتين والـدّرة في القـرآت الثلاث ، وعـرض على جماعة ، وممن أخذ عنه أبو زرعة المقدسي وابن عمـران وخطاب وعمر

---

(1) النور السافر : 107. وانظر الفضل المزيد : 372.

(2) النور السافر : 107. والفضل المزيد : 372 وشذرات الـذهب 8 : 127.

(3) كـذا أتت هـذه الترجمة ناقصة مبتـورة وهي مسـتوفاة في النـور السـافر في نحو صـفحة ونصف فلعله سـقط من أصل الكتـاب والله أعلم.

(4) النور السافر : 109. والفضل المزيد : 372.

(5) النـور السـافر : 109. وشـذرات الـذهب 8 :ـ 123 ومنه أحمد بن محمد والكواكب السائرة 1 : 131.

(6) الأصل : الرمل.

الطيــبي والــزّين الهيتمي ، وجعفر بالقـــاهرة ودمشق ، وتميز فيها ، وولي مشيخة الاقراء بجـامع بـني أمية وبـدار الحديث الأشـرفية بعد الخطـاب ، [وبالجملـة][1] ففضـائله كثيرة رحمهالله تعالى.

وفيها [2] وصل الإفـرنج لعنهم الله من الهند إلى بنــدر عدن في ثلاثين خشبة ما بين غربان وبرش ، مظهــرين [3] السعدة لأهل عـدن على المصـريين ولم يغـيروا شـيئا في البنــدر ، ونــزل منهم جماعة إلى السّــاحل ، ثم واجههم الأمير مرجان بالساحل ، وقدم لهم الضـيافة العظيمة إلى مـراكبهم ، وطلبـوا ربـانين [4] يسـيروا [5] بهم إلى جّـدة ، فـدفع إليهم الأمـير مرجـان جملة ربـابين من أهل الشـام بـالكره من الربـابين ، وكل ذلك كفاية لشر الإفــرنج ، ثم ساروا إلى جدة فأرسوا ببنـدرها ، وبها الأمـير سـلمان في جمع من الترك وغيرهم قد علمـوا بمسـيرهم [6] إلى جـدة فاستعدوا لقتـالهم ولم يـنزل أحد من الإفـرنج إلى سـاحل جـدّة بل قصـدهم الأمـير سـلمان في غـراب أو غـرابين ، فلما قـــرب منهم رمـــاهم بالمـــدافع ، فـــاتلف عليهم في مراكبهم مركـبين أو ثلاثة ، ثم إن المـدافعي [7] طـرح في البـاروت شـيئا حـتى تغـير المـدفع وأحـرقت النـار بعض الغراب الذي فيه سلمان ويقال إن المدافعي كان نصرانيا يخدم مع سـلمان فقتل سـلمان المـدافعي [في الحـال][8] ورجع إلى جـــدة ســالما ، وترفع الإفــرنج عن بنــدر جــده راجعين إلى جهة اليمن ، فتبعهم سلمان أو بعض أصــحابه في غــراب إلى قــرب اللحيّة ، ثم اســتنقذوا من الإفــرنج غراب فيه

---

(1) ساقط من الأصل وأوردناه من النور السافر ليستقيم السياق.
(2) قلائد النحر لوحة : 197.
(3) الأصل فظهر ابن. وأصلحناه من القلائد.
(4) مثنى ربّان وهو الذي يرشد السـفينة في البحر على المعـالم البرية أنظر «الشهداء السبعة : 124».
(5) كذا في الأصل وفي القلائد «يسير».
(6) الأصل : مسيره.
(7) الأصل : المدافع.
(8) ساقط من الأصل.

جماعة من الإفرنج قـدموا بهم إلى جـدة ، ثم عزمـوا بهم إلى السلطان صاحب الروم ، وبعض[1] الإفـرنج إلى بنـدر عدن ، وأعطاهم الأمير مرجان ما يحتاجون إليه من المـاء وغـيره واسـتفك[2] منهم بعض الأسـارى ثم رجعـوا إلى هرموز[3] خائبين ، خذلهم الله تعالى.

---

(1) القلائد : واستمر.
(2) القلائد : واستنقذ.
(3) هرموز أو هرمز : جزيـرة على بحر فـارس في الخليج تربط الخليج ببحر عمان (المنجد : 728).

سنة أربع وعشرين وتسعمائة

قد ذكرنا تـاريخ [1] قتل الشـيخ عـامر بن عبد الوهـاب في السّنة التي قبلها ، وكـان ولـده أحمد إذ ذاك بالمقرانة نافذ الأمر والنهي فيها ، وكـــان الأمـــير مرجـــان يمضي أوامره ونواهيه بعـدن وأعمالها ، وتضـاف الخطبة مع ذلك لعامر بن عبد الملك بن عبد الوهـاب ، إلى أول جمعة من هذه السـنة ، أمر الأمـير مرجـان خطيب عـدن أن يخطب للشيخ أحمد بن عامر وحده ، فخطب له جمعة أو جمعتين ، ثم وصل العلم بوفاته وتولية الشيخ عـامر بن عبد الملك باتفــاق أهل الحل والعقد بالمقرانة كــالنّقيب عبد النــبي والفقيه علي النظاري وغيرهم ، فخطب له الأمير مرجـان بعـــــدن وأمضى خطوطه وأوامـــــره وأقبلت عليه الجند والنـــاس وقبائل العـــرب وأهل اليمن ، وخطب له بـــإب وجبلة والله أعلم.

وفيها [2] توفي السـلطان سـليم شـاه سـلطان الـروم وتولى بعده ولده السـلطان سـليمان وفي أيامه زال ملك الجرامكة [3].

وفيها [4] توفي الإمام العالم قاضي عدن عفيف الـدين عبد الله بن عبد

---

(1) قلائد النحر : 198.
(2) النور السافر : 111.
(3) كذا في الأصل وفي النور السافر : الجراكسة وهو الصّواب.
(4) قلائد النحر لوحة : 198. النفحات المسكية 2 : 114.

الدائم [1] القماط ، ودفن بتربة الشيخ جوهر رحمه‌الله.

وفيها [2] أو في التي قبلها : تـوفي قاضي لحج العلامة عبد الله بن محمد الصائغ بالوهط [3].

وفيها يـوم الأحد ثـامن عشر المحـرم : تـوفي الشـيخ الإمام الفاضل الكامل نور الدنيا والــدين علي بن عبد الله بن عقيل بن أحمد أبي عباد رحمه‌الله تعالى.

وفيها لخمس وعشـرين من رمضـان : تـوفي الشـيخ الكبــير الشــهير شــهاب الــدنيا والــدين أحمد بن محمد العمودي بقيدون رحمه‌الله تعالى [4].

وفيها [5] توفي السـيد الشـريف الفقيه الصـالح الـولي الصالح جمال الـدنيا والـدين ، السـيد محمد بن علـوي بن محمد بن علي الملقب مولى عيديد باعلوي كان رحمه‌الله تعالى من أهل العلوم والفهوم مشاركا في المنطوق منها والمفهوم ، تفقّه بالفقيه الصـالح أحمد بن يحـيى بن أحمد بارشيد بعدن ، وقرأ الاحياء للغزالي مرارا وكثيرا من كتب القـوم وحققها على المشـايخ الأكـابر من السـادة ، وأتى فيها بالعجب العجاب ، وكان ورعا زاهدا تاليا [6] لكتاب الله العزيز تاركا للفضــول رحمه‌الله ، نقلت ترجمته هــذه من غرر البهاء.

(1) كذا في الأصل وفي القلائد عبد الله بن عبد العليم وهو الصواب.
(2) القلائد ، لوحة : 198. النفحات المسكية 2 : 114.
(3) كذا بالأصل وفي القلائد «بالسائله».
(4) هنا وضعت أوراق في المخطوطه (س) في غير موضعها.
(5) غرر البهاء الضـوى : 140. والمشـرع الـروي 1 :ـ 102. النفحـات المسكية 2 : 114.
(6) الأصل : تلا.

سنة خمس وعشرين وتسعمائه

فيها [1] وفي الـتي قبلها : جهز الشـيخ عـامر بن عبد الملك بن عبد الوهـاب جيشا كثيفا ومقـدّمهم الشـيخ عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن داؤد إلى رداع لمحاربة الشيخ أحمد بن محمد بن عامر بن طاهر فالتقى الجمعان وانهـزم عسـكر أحمد بن محمد ونجا هو بنفسه وتحصّـن بحصن رداع ونهب العسـكر رداع ، وقطعـوا أثمارها من العنب وغيرها ورجعـوا إلى المقرانة ، ثم إن الشـيخ أحمد بن محمد أصـطلح هو والشـيخ عـامر ودخل في طاعته ووصل إليه إلى المقرانة فأكرمه الشيخ عامر.

وفيها [2] آخر شـهر رمضـان من هـذه السّـنة : تـوفي الشيخ عامر بن عبد الملك فجأة ، وذلك أنه صلىّ العشـاء والـتراويح ، وسـمر مع خواصه منهم السـيد الشـريف عبد الرحمن بن الحسين بن عبد الله بن أبي بكر العيدروس [3] فأصبح ميتا فأسف عليه الجند كثيرا لكرمه ، واتهم السـيد عبد الـرحمن المـذكور إنه سـمّه فـوثب عليه شـخص من الجند بنـدقاني [4] يعـرف بالحسـيني ، فقتل الشـريف عبد الرّحمن المذكور رحمهالله تعـالى ، واتفق الجند بالمقرانة على تولية الشـيخ أحمد بن محمد بن عـامر بن طـاهر ، فبايعه النّقيب

---

(1) قلائد النحر لوحة : 198.
(2) قلائد النحر لوحة : 199.
(3) قلائد النحر «باعلوى» ولم يذكر العيدروس.
(4) نسبة إلى آلة الرمي المعروفة أي رام بالبندقية.

عبد النـــبي والفقيه النّظـــاري ، وبقية العســـكر والجند واتفقت الكلمة عليه ، ولما بلغ الخبر الأمير مرجان بعــدن لم تطب نفسه بمبايعته ولام صـــــهره عبد النــــبي على إقدامه على ذلك ، ولم يمكنه في الظّــــــاهر إلّا موافقة الجماعة ، فأمر الخطيب بعدن أن يخطب للشيخ أحمد بن محمد ، ونفذ خطوطه وأوامــره ، ولما بويع الشــيخ أحمد بن محمد إرتـاب منه الشــيخ عبد الملك بن محمد بن عبد الملك ، لما قد ســلف من نهبه تحت رداع ، وكــان إذ ذاك بجبن ، فنزل منها مسـتخفيا حـتى وصل لحج ليس معه إلّا غلامين أو ثلاثة من أصـحابه واسـتجار بـالأمير مرجـان من الشــيخ أحمد بن محمد فأجــاره وحمــاه ، وكتب [إلى][1] الشّيخ أحمد بن محمد بذلك فأمضى جواره.

وفيها [2] : في آخر ليلة من صفر توفي الشيخ العارف بالله تعـالى الـولي الصـالح المكاشف شـعيب بن عبد الله باشــعيب رحمهالله تعــالى ونفع به ، وقفت على كتــاب مجمـوع بخّط شـيخنا الفقيه العلّامة جمـال الـدنيا والـدين محمد بن عبد الـــرحيم الجـــابري رحمهالله وفي ديباجته مكتوب : الحمد لله هذا المجموع من كلام الشيخ العـارف بالله تعالى شعيب بن عبد الله الحضـرمي رحمهالله نقلته بخطه وهو بخط معلّق وليس بمخرق [3] وقد جمعه لنفسه ولم يبيضه وسّماه كتاب «العلم النافع والإيضاح البالغ لكل سـالك صـادق قابل سـامع للنصح وإتبـاع الشـرائع» نقلت هذه الترجمة من خطه رحمهالله آمين ، انتهى كلام الفقيه محمد رحمهالله.

قلت : وعلى ما ذكر إنه نــافع عظيم الفائــدة ، هــذا الكتــاب قوله في الــذكر : واعلم أن الفخر والكمــال في الجمع بين القلب واللســان والظــاهر والبــاطن في جميع العلوم والأعمال فإن لم يكن إلّا واحدا فـالقلب أفضل من اللســـان والنّية محلها القلب ، وذكر اللّســـان دون ذكر القلب قليلة

(1) ساقط من الأصل.
(2) النفحات المسكية 2 : 114.
(3) كذا.

الجــدوى ، ولكن يــؤجر عليه ويثــاب ، وأفضل العبــادات البدنية الصـــلاة ، والقلبية معرفة الله ، وأفضل العلـــوم العلم بالله وملائكته ورســله وأفضل الأذكــار لا إله إلّا الله وحــــده لا شـــريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شـــيء قـــدير إنتهى ، وفيه أشـــياء عجيبة غريبة نفع الله تعـالى بمصـنفه ، وكـان مقيما بالشـحر ، وانتقل إلى غيل أبي وزير ، ودفن بها رحمهالله عليه ذكر السيد عبد القادر بن شـيخ في تاريخه [(1)] موته في هـذه السـنة وهي سـنة خمس ، والمؤرخ باسنجلة ذكر تـاريخ موته في سـنة ست التي بعدها والله أعلم.

وفيها [(2)] : ليلة السـبت ثـالث عشر ربيع ثـاني تـوفي الفقيه الصالح العلّامة الحبر الفهامة عفيف الدين عبد الله بن أحمد بــاكثير الحضــرمي ثم المكي بمكة المشــرفة ، فجهز في ليلته وصلي عليه صـبح يومها عند بـاب الكعبة ، ودفن بــالمعلاة في الشّـــعب الأقصى رحمهالله تعـــالى ، وكان من العلماء العـاملين والفضـلاء البـارعين ولد تقريبا في ســنة ست أو ســبع وأربعين وثمانمئة بحضــرموت ، ونشا بها ســبع ســنين ونقله والـــده إلى غيل أبي وزير ، فحفظ القــرآن في سـنة وعمــره ثمــان سـنين ، وحفظ المنهــاج والبهجة لابن الــوردي وخلاصة ابن ظفر ، وألفية ابن مالك وغيرها ، ثم ســأل والــده الاجتمــاع بشــيخ من الصّوفية فأشار عليه بالشّيخ عبد الله العيـدروس بـاعلوي نفع الله به ، فتوجه إلى تريم وأخذ عنه وتربّى على يديه ، وكان يقول : لو اجتمع شيوخ الرّسالة في جانب الحرم ما كنت أهـتز إلى [مــا][(3)] عنـدهم لما ملأني الشـريف يعـني الشيخ عبد الله ، وحكى إنه كان سـبب انتقاله إلى مكة ما روي أن شـيخه الشـيخ عبد الله العيـدروس ، قـال : من حصل كتاب الأحياء وجعله في أربعين جزء ضمنت له على الله بالجنة ، فســارع الخلق إلى ذلك ، وكـان الشـيخ عبد الله باكثير المذكور ممن حصّله وجعله أربعين جزء

(1) لم أجده في تاريخ النور السافر. فيحقق.
(2) النور السافر : 116. والبنان المشير : 21 «تحقيقنا».
(3) ساقط من الأصل.

لكل جـــزء كيسا وزيّنه في أوله زيـــادة على ما شـــرطه الشيخ ، فلما أتاه به ورآه ، قال : إنك قد زدت فيه فيحتاج لك زيـــادة على الجنة فتمنّ ما تريد فقـــال : أريد أن أرى الجنة في هذه الدنيا فأجابه [1] الشيخ إلى ذلك ، وقـال : لا يمكنك الجلـوس بعـدها عنـدي ، فـأمره بـالعزم إلى مكة والمجـــاورة بها ، فعـــزم إليها إلى أن تـــوفي بها ، ولقي جماعة من العلمـاء وأجـازه بعضـهم بالإفتـاء والتـدريس ، فتصدى لذلك ونظم ونثر فمن نظمه كتاب «الدرر اللوامع في نظم جمع الجوامـع» وله كتـاب يسـمى «تتمة التمـام وسف [2] المدام في عقائد أهل الإسلام» وهو كثير الفوائد وقرّضه جماعة من فضـــلاء مكة ، وكـــان من المدرســـين بمكة مع الزّهد والصّـــلاح والتقشف والتعفف والإحتمـــال والسـكون والإنجمـاع عن أبنـاء الـدنيا وخلف أولادا ذكـورا وإناثا نحو العشرة ، ومن شعره :

من كـــان يعلم أن كل مشـــاهد فعل الاله فما له أن يغضـــــــــبا
بل واجب أن يرتضي ما شـــاهدت عينـــــاه من تلك الفعـــال ويطربا

ونقلت من خط شيخنا الفقيه جمـال الـدين محمد بن عبد الــرحيم الجــابري رحمهالله قــال : رأيت في كتــاب «إيصال النافع العليم إلى الإيصاء بالنـافع العميم» للشـيخ أحمد بن عبد النـــافع بن الشـــيخ الإمـــام محمد بن عـــراق رحمهمالله تعالى ، وهو كتاب شرح وصية والده المسـماة «الوصية المنبه عليها التي يشد الرّحال إليهـا» فـرأيت قد قـــال في أثنائها : ولله درّ ما أنشـــدناه لبعض من أدركنـــاه من مشايخ قرننا العاشر عليه رحمة الـرحيم الغـافر ، وهو الإمام الجليل ذو الفضل الغزير الشـــيخ عبد الله إبن أحمد باكثير الحضرمي المكي :

أتـــــــــدري قبل كونك أين أنت وبعد الكـــــون أين تصـــــير أنت

---

(1) قلت مثل هـذه الحكايـات يجب أن تؤخذ على محمل السـلامة وأن الشيخ العيدروس كـان قد رجا من واسع فضل الله ما طلبه الشـيخ أبو كثير والله أعلم.
(2) النور السافر : سفك.

فـــــإن لم تـــــدر لا هــــذا ولا ذا فـــأي الجهل مع هـــذا تــــركت

وله أيضا فيما نحن فيه :

تجـرد عن الأكـوان واطـرح السـوا فلن يصل الإنســـــان إلّا مجـــــردا

ولا تـترك الأسـباب واتبع الهـدى وكن لأمـور الشـرع عبـدا مقيـدا

ووجـدت بخّطه أيضا قـال : وجـدت بخط والـدي عبد الـرحيم الجـابري رحمهالله قـال الفقيه عمر بن عبد الله بامخرمة : ســـألت الفقيه الفاضل عبد الله بـــاكثير بمكة المشــرفة عن قــول إبن عــربي فيما يقــول إنه ختم به الولاية فيما يزعم ، قال الفقيه عمر قال : الفقيه عبد الله : نعم» قلت له : ما الدليل قال : لم يأت أحد بعــده أكمل منه رضـــيالله‌عنه اطلع على ما لم يطلع عليه غـــيره ، وفهم من العلوم أسـرارا ولاحت عليه أنـوارا ، انتهى والله أعلم.

سنة ست وعشرين وتسعمائة

يوم الجمعة [1] رابع ذي الحجة : تـوفي الشـيخ الإمـام العـالم العلّامة شـيخ الإسـلام قاضي القضـاة زين الـدين الشـــيخ زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصـــاري السـنيكي القـاهري الأزهـري الشـافعي ، ودفن بالقرافة بـالقرب من الإمـام الشـافعي رحمه‌الله تعـالى ، وحـزن الناس عليه كثيرا لمحاسـنه الشـريفة الكثـيرة ، وأوصـافه وعلومه الشـــهيرة ، ورثـــاه جماعة من تلامذته بقصـــائد مطـــولات ومختصـــرات ، وكـــان مولـــده في ســـنة ست وعشـرين وثمانمائة بسـنيكة من الشـرقية ، وقـرأ واجتهد ودأب واشـتغل بـالّطلب عند علمـاء زمانه حـتى فـاق في جميع العلوم الظـاهرة والباطنة ، ولم ينفك عن الاشـتغال على طريقة جميلة من التّواضع ، وحسن العشـرة والأدب ، والعفة والانجمـاع عن بـني الـدنيا مع التقلل وشـرف النفس ومزيد العقل وسعة الباطن ، والاحتمال والمـداراة إلى أن أذن له غير واحد من شيوخه في الإفتاء والإقراء ، وممن كتب له شـيخ الإسـلام ابن حجر ، ونّص كتابته على بعض الإجـازات له : وأذنت له أن يقـريء القـرآن على الوجه الـذي تلّقـاه ، ويقـرأ الفقه على النمط الـذي نص عليه الإمـام وارتضـاه والله المسـؤول أن يجعلـني وإيـاه ممن يرجـوه ويخشـاه إلى أن نلقـاه ، وكـذا أذن له في إقراء شرح النّخبة وغيرها وتصدّى للتدّريس في حياة غـير واحد من شـيوخه ، وانتفع به الفضـلاء طبقة بعد طبقة وشرح عدة كتب ، وله مصنفات عديدة

---

(1) النـور السـافر : 111 في حـوادث سـنة 925. الضـوء اللامع 3 : 234.

في جميع الفنون خصوصا الفقه والحديث والنحو والأصول وغيرها ، وكتبه مشـهورة عن أن تـذكر ، فلا نطيل بـذكرها وقصد بالفتاوى ، وزاحم كثيرا من شيوخه فيها وله تهجّد ، وتوجه واحتمال وصـبر ، وولي المناصب الجليلة كتـدريس مقـام الإمـام الشـافعي ، ولم يكن بمصر أرفع منصـبا من هـــذا التـــدريس ، إلى أن رقي إلى المنصب الجليل وهو قاضي القضـاة بعد امتنـاع كثـير وتعفف زائد ، ووقع ذلك في شهر رجب سـنة ست وثمـانين وثمانمائة ، ثم اسـتمر قاضـيا بعد ولاية السـلطان قايتبـاي رحمهالله ، ثم اسـتمر بعد ذلك إلى أن كف بصره فعزل بالعمى رحمهالله تعالى ، ولم يـــزل ملازما للتّـــدريس ، وانتفع به خلائق ودرّس تلامذته في حياته ، وأفتوا وتولـوا المناصب الرفيعة ببركته وبركة الإنتســاب إليه ، ولم يــزل كــذلك في نشر العلم وكـثرة الخـير والإحسـان إلى أن تـوفي رحمهالله ، وقـال الشــيخ ابن حجر الهيتمي في معجم مشــايخه : وقــدمت شــيخنا زكريا لأنه أجل من وقع عليه بصــري من العلمــاء العـاملين والأئمة الـوارثين ، وأعلى من عنه رويت ودريت من الفقهــاء الحكمــاء المســندين ، فهو عمــدة العلمــاء الاعلام ، وحجة الله على الأنــــام حامل لــــواء مــــذهب الشّافعي على كاهله ، ومحرر مشكلاته وكاشف عويصـاته من بكـره وأصـائله ، ملحق الأحفـاد بالأجـداد المتفـرد في زمنه بعلو الإسناد ، كيف ولم يوجد في عصـره إلّا من أخذ عنه مشـافهة تـارة وعن غـيره ممن بينه وبينه نحو سـبع وسـائط تـارة أخـرى ، وهـذا لا نظـير له في أحد من أهل عصــره ، فنعم هــذا التّميــيز الــذي هو عند الأئمة أولى وأحرى لأنه حاز به سعة التلامذة والأتباع ، وكثرة الآخـذين عنه ودوام الانتفاع ، انتهى كلام ابن حجر.

قلت : ويقــرب عنــدي إنه المجّــدد على رأس المائة التاسـعة لشـهرة الإنتفـاع به ، وتصـانيفه ، واحتيـاج غـالب النّــاس إليها فيما يتعلق بالفقه وتحــري المــذهب بخلاف غيره ، فإن مصنفاته وإن كانت كثيرة فليست بهذه المثابة ، على ان كثــيرا منها مجــرد جمع بل تحرير ، حــتى كأنه حاطب ليل ، ومن أحسن ما رثي به قول بعضهم :

قضى زكريا نحبه فتفّجـــــــــرت عليه عيـــون النّيل يــــوم حمامه
لتعلم أن الـــــــــدهر راح امامه وما الــــدهر يبقي بعد فقد إمامه
سـقى الله قـبرا ضــمّه مــزن [1] صــــــــــــــــــيب عليه مـــدى الأيـــام سـحّ غمامه

وحكى : إن بعض قضــاة مصر كــان يســمى صــالحا وكانت أحكامه غير مرضية ، وكان شيخ الإسـلام المـذكور يكـره أفعاله القبيحة ويتـأذى منه جّـدا حـتى هجـاه بهـذين البيتين وهما :

الاسم غـــــير المســــمى والحق أبلج واضح
إن كنت تنكر هـــــــــذا فــــانظر لســـيرة صـــالح

وفيها [2] : ضحى يوم الثلاثـاء تـوفي الشـهاب الفاضل أحمد بن الحسين بن محمد بن عيسى بن محمد بن أحمد بن مسـلم الشـهاب البـدر [3] المكي ، ويعـرف بأبيه بـإبن العليف بضم العين تصـــغير علف بمكة ، فجهز في ظهر تاريخه ودفن في المعلاة ، مولده في جمادى الأولى سـنة إحدى وخمسين وثمانمائة بمكة ، ونشأ بها فحفظ القـرآن والألفية النحوية ، والأربعين النووية وعرضها ، وسمع بمكة على التقي ابن فهد وولـــده النجم والـــزين عبد الـــرحيم الأسـيوطي وأبي الفضل المرجـاني ، قـال السـخاوي [4] : وتكسب بالنسـاخة مع عقل وتـودد وحسن عشـرة ، وألف لسـلطان الـروم بابزيد بن عثمـان «الـدر المنظـوم في مناقب سلطان الـروم» ومدحه فـرتب له خمسـين دينـارا في كل سنة فتجمل بها ، ومدح صاحب مكة السيد بركات بن محمد فاقتصر [5] في مدحه وحظى عنـده لبلاغته حـتى صــار متنــبي زمانه ، ثم أصــيب بكــثرة الأســقام في آخر عمره حتى مات رحمهالله تعالى ، ومن نظمه

---

(1) الأصل : عون.
(2) النور السافر : 117. وانظر شذرات الذهب 8 ـ 141 والاعلام 1 : 117.
(3) النور السافر : المبذر.
(4) السخاوي : الضوء اللامع 1 : 290.
(5) الأصل : فاقتضى.

الحسن هــذه القصــيدة «العظيمــة» المشــتملة على الفصاحة التامة والأمثال العجيبة ومن أولها :

خذ جــانب العليا ودع ما يــترك — فرضى البرية غاية لا تـــدرك
واجعل سـبيل الـذل عنك بمعـزل — فـــالعز أحسن ما به يتمسك
وامنح مودّتك الكـــرام فربّما — عز الكــريم وفــات ما يســتدرك
وإذا بــدا لك من عــدوك فرصة — فافتك فـإن أخا [1] العلا من يفتك
ودع الأمـــاني للغــبي فإنما — عقــبى المــنى للحر داء مهلك
من يقتضي ســببا بغــير عزيمة — ضــلت مذاهبه وعز المــدرك
تعست مـــداراة العـــدو فإنها — داء تحــول به الجســوم وتوعك
لا يـــدرك العليا إلّا من له — في كل حي من عـــداه منسك
نــدب عريق لا يــرام مــرجب — ضــرب جزيل في الأمــور محكك

وهي طويلة جدا فتركت باقيها للإختصار.

وفيها [2] في صـــبح يـــوم الخميس تاسع عشر ذي القعـدة : تـوفي الفاضل الأديب البـارع العلّامة حمـزة بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن علي بن محمد الناشري رحمه‌الله تعــالى ، وكــانت ولادته ثــالث عشر شــوال من ســنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ، وأخذ الفقه والحــديث عن العلّامة قاضي القضـاة الطيب بن أحمد الناشـري مصـنف الايضـاح على الحـاوي ، وعلى والـده قاضي القضـاة عبد الله ، والعلّامة محمد بن أحمد حميش وغـــيرهم ، وله مصنفات حسـنة غريبة منها الأربعـون التهليلية «ومسـالك التحبير في مسائل التكبـير» «وانتهـاز الفـرص في الصّـيد والقنص» [3] وكتاب النبات [4] العظيم

---

(1) الأصل : إخلاء.

(2) النـور السـافر : 120. وانظر : الضـوء اللامع 3 : ـ 164 وشـذرات الذهب 8 : 142 والبدر الطالع 1 : 238 والاعلام 2 : 278.

(3) قـام محقق هـذا الكتـاب بتحقيقه ونشـره سـنة 1408 ه‍ في 348 صفحة.

(4) الأصل : الشات.

و «حدائق الرياض» ، وكتاب «عجـائب الغـرائب وغـرائب العجـائب» وغـير ذلك ، ومن مؤلفاته أيضا مجموعا حسـنا مفيـدا في بابه في الفقه يسـمى مجمـوع حمـزة وذلك [1] في فتاويـات علمـاء اليمن ، وغالبه في فتيـاء علمـاء زبيد رحمه‌الله تعالى.

وفيها [2] : تجهز الشـيخ أحمد بن محمد بن عـامر بن طـاهر لحـرب المتغلـبين على تعز بـرأي الأمـير مرجـان ، وأمـده من عـدن بالعسـكر والعـدة التامة ، وخـرج معه النّقيب عبد النـبي ومعه الهيـاثم ، ومقـدمهم مجـرب بن حيدرة بن مسعود وآل أيوب ، ومقّـدمهم أحمد بن بشر [3] واجتمعوا بالشّيخ أحمد بحياز وساروا جميعا من عـدن إلى تعز ، وخـرج إليهم الـترك الـذين بتعز ، والتقى الجمعـان بموضع قرب تعز ، وحصل بينهما معركة عظيمة جـاد فيها الشيخ أحمد بن محمد وأحمد بن بشر ، وأبانا عن شـجاعة وبسالة عظيمة ، وكان النقيب عبد النبي ظـاهره مع أحمد وباطنه بخلاف ذلك ، فلما رأى النصر والظّفر لزم يده ويد الجماعة عن القتال واستمال كبير [4] الهياثم مجـرب حـتى وافقه على تـرك القتـال ، فحمل عليهم الـترك فـانهزم النقيب عبد النـبي ومجـرب وجماعتهما ، فـوقعت الهزيمة في بقية العسـكر ، فلما رأى الشـيخ أحمد بن محمد ذلك لف أطرافه ، واستمر راجعا من حيث جـاء ، وكـان الأمـير مرجان وكافة قبائل اليمن منتظـرين أخذ الشـيخ أحمد بن محمد لتعز ، فـإن أخـذها انقـادوا له الجميع وتبعـوه ، فلما انهزم تفرقت قبائل اليمن عن الانقياد له ومتابعته ، وتغـير عليه باطن الأمير مرجان ، فكـان لا يمضي من أوامـره إلّا ما شاء منها ، فلما رأى الشيخ أحمد من الأمير عدم انفـاذ أوامــره وخطوطه نـزل من الجبل على نية الـدّخول إلى عدن ليكشف عن حقيقة الأمر أن يكن سلطانا

---

(1) الأصل : وكذلك.
(2) قلائد النحر : 199.
(3) القلائد : شر نسر.
(4) الأصل : كثير.

حقيقة [1] أدخلـوه ، وإن يكن غـير ذلك عرفه ، فوصل إلى صـهيب وصـحبته أحمد بن بشر الأيـوبي في جمع من آل أيوب وغيرهم ، فلما عليم الأمير بذلك تعب أشـدّ التعب ، ولما وصل الشـيخ أحمد إلى صـهيب أرسل الشـيخ عبد القـادر بن محمد العمـودي إلى الأمـير ليسـتعطف خـاطر الأمير ، ويعلمه إن أهل الجبل لم ينقـادوا له ، وقـالوا له : لا نعرف إنك سلطانا حـتى تـدخل عـدن ، وإنما غرضه [الا أن يـدخل عـدن ويقيم فيها أياما ثم يخـرج][2] إلى الجبـال على رأي الأمير ليتحققوا أهل الجبال إن الأمير منه ظاهرا وباطنا ، فوصل الشيخ العمودي إلى عدن بالرسـالة صـبح الجمعة فحجبه الأمـير ، فلم يمكنه الاجتمـاع بـالأمير قبل صلاة الجمعة ، فلما خرج الأمـير إلى الجـامع أمر الخطيب أن يخطب للشـيخ عبد الملك بن محمد بن عبد الملك ابن داؤد ، فخطب له واجتمع الشـيخ عبد القـادر العمـودي بـالأمير بعد الصـلاة فبلّغه الرّسـالة وأطلع [3] عليه أوراق الشـيخ [أحمد بن محمـد] فقـال الأمـير : الجـواب ما قد سـمعته من الخطيب ، وأخرجه من البلد في الحـال ، وأرسل إلى أحمد بن بشر شـيخ آل أيـوب بمـال جزيل ، وأوعـده بوعد جميل أن يتخلى من الشـيخ أحمد ، وكـذلك أرسل لأمراء الدويدارية [4] والعبيد الـذين مع الشـيخ أحمد بمال على أن يتخلـوا عنه ، فـاتفق أن الشـيخ أحمد خـرج من محطته لبعض أغراضه ، فـأظهر العسـاكر المقاومة والمقاتلة بينهم البين ، فرجع الشـيخ ليصـلح أمـرهم ، فلم يصل إلى محطته إلّا وقد نهب آل أيـوب مخيمه ، وأخـذوا جميع ما فيه وانقلب بقية العسكر وراموا [5] فيه الشر ،

---

(1) الأصل : حينئذ. وأصلحناه من القلائد.
(2) ساقط من الأصل.
(3) الأصل : وأطلق.
(4) الدويدار : الكاتب بالفارسية (المنجد) وفي مصطلحات القلقشندي : 139 «الداودارية.
وظيفة يحمل صاحبها دواة السـلطان أو الأمـير أو غيرهما ويتـولى أمرها مع ما يلحق ذلك من المهمات نحو تبليغ الرسـائل عن السـلطان أو الأمير أو إبلاغ عامة الأمور».
(5) الأصل : وربما.

فسـلمه الله منهم فاسـتمر راجعا إلى حيـاز بعد أن تحقق عـزل الأمـير له من غـير سـبب ، ولا مـوجب ذلك سـوى مجـرد الهـوى لا جـرم إنه لاقى غبّ ما صـنع فسـلبه الله عّزه سريعا ، فسبحان من لا يزول ملكه ولا ينفد سلطانه.

وفيها [1] : خرج الأمير مرجـان من عـدن إلى التلاج [2] وصـحبته الشـريف عبد الله بن شـيخ بن عبد الله بن أبي بكر العيدروس ، وهلال عـتيق الشـيخ أبي بكر بن عبد الله العيـدروس والقـائم بتربته ، وقـدم الشـيخ عبد الملك من لحج إلى التلاج فاجتمع به الأمير ومن معه فبايعه الأمـير ، وحلف له ، وامـره بالتّقـدم إلى الجبل ومقاتلة ابن عمه الشـيخ أحمد بن محمد فـإذا صـفي الجبل نـزل إلى لحج ، ودخل عـدن ، ثم رجع الأمـير وجماعته إلى عـدن ، ورجع الشـيخ عبد الملك ومن معه إلى لحج ، وكـان ذلك في صفر من السنة المذكورة.

وفيها [3] : عزم الشيخ عبد الملك بن محمد إلى الجبل وجهّز معه الأمير ابن بنته عبد الله بن عبد النبي ومعه جلّ العسكر ومعه المال ومصروف العسـكر ، وكـان يتصّـرف في ذلك على ما يشاء من غير مراجعة الشـيخ عبد الملك ، فكـان يرحل النـاس برحيله ، ويـنزلون بنزوله ، والشـيخ عبد الملك معه تبع ، فأقاموا بالجبل أوائل السنة الآتية.

وفيها [4] مات النقيب عبد النبي بعدن.

وفيها [5] : وصل حسين بيك في خمسة أو سـتة أغربة ، ونـزل إلى زبيد ، فعلم بوصـول الأفـرنج إلى العـارة [6] فرجع بعسكره إلى غربانه.

---

(1) قلائد النحر لوحة : 200.
(2) الأصل : البلاح.
(3) قلائد النحر لوحة : 200.
(4) قلائد النحر لوحة : 199.
(5) قلائد النحر : 199.
(6) الأصل : الغـارة قلت : العـارة بلـدة عـامرة بالسـكان على سـاحل البحر بين عدن وموزع جنوبي المخا (معجم : 418).

وفيها [1] : وصل الأفرنج في نيف وعشـرين خشـبة ما بين غراب وغليون [2] وبرشة ، وفيها برشة كبيرة جدا فيها غالب زادهم ومدافعهم ، وكان غرضهم الوصول إلى عدن [فغلط معلمهم ووقـع][3] منـدخهم [4] على العـارة والـريح أزيب ، فلم يمكنهم الرجـــوع إلى عـــدن فغـــرقت عليهم البرشة الكبـــيرة ، فحملـــوا ما خـــفّ منها إلى الخشب ، وتركوها وتوجّهـوا بـزعمهم إلى جـدة فلما كـانوا بـالقرب منها ، علموا ان بجـدة عسـكرا كثـيرا من الـترك والأروام والمغاربة وغيرهم ، فداخلهم الفشل والخـذلان فـدبّروا [5] إلى دهلك ، وصاروا بها إلى أن رّد الشـمال ثم رجعـوا من حيث جاؤا فوصـلوا إلى بنـدر عـدن مظهـرين المسـالمة ، فأمدهم الأمير مرجان بالمال والـزاد واسـتفك من أيـديهم بعض الأساري ، ثم عزموا إلى هرموز.

وفيها [6] : بعد صلاة المغـرب ليلة السـبت عاشر ربيع الثـــاني ، قبض الســـلطان بـــدر بن عبد الله على الأمـــير مطران بن منصور ، وحبس وصـودر بجملة مـال ، وأخـرج بعد أيام وولي الإمـارة [7] بعـده الأمـير عطيف بن علي بن دحدح.

وفيها [8] : بشهر رجب طلع السلطان بدر بن عبد الله بن جعفر بالترك

---

(1) قلائد النحر : 199.

(2) الغليون : نوع من المـراكب عـالي الأطـراف (السـفن الإسـلامية : 113).

(3) ساقط من الأصل وأضفناه من قلائد النحر.

(4) ندخه يندخه صدمه ومنه قول راكب البحر أندختنا المركب السـاحل أي صدمناه به (قـاموس). وعند أهل حضـرموت : المنتخ : إشـارة على الـبر كجبل أو نحـوه تـنزل عليها السـفن عند دخولها مينـاء معين أنظر «الشهداء السبعة : 124».

(5) دبـروا : أي عـادوا بسـفنهم إلى بلـدهم وقت الخريف أي الريـاح الموسمية. أنظر الشهداء السبعة : 124.

(6) العدة المفيدة 1 : 164. والنفحات المسكية 2 : 114.

(7) النفحات : الوزارة.

(8) العدة : 164. وتاريخ الدولة الكثيرية : 27. والنفحات المسكية 2 : 114.

إلى حضرموت ، ومقـدمهم رجب الـتركي وأخذ شـبام وما يليها من آل أحمد [1] والأحـروم ، وما يليها من آل عبد الله ، وقبض بني عمه آل محمد أهل شبام ليلة السـبت حـادي وعشرين شعبان ، وقصد تريم في شهر الحجة من السـنة المذكورة فتحصّنوا أهلها نحو عشرين يوما ، ثم استسلموا وبذلوا الطاعة وسـلموا البلاد وأجلاهم منها آل يمـاني وآل عمر إلى اليمن ، وبقي العبيد بها ، وكـــانت أول دولة آل جعفر بتريم هذه السّنة سـابع عشر ذي الحجة وقيل سـنة سبع وعشـرين أخذ السـلطان بـدر تـريم وما يليها ، وكـان صــاحب تــريم محمد بن أحمد بن جــردان [2] الصــوقحي الرويـدي وفـارس وعيسى السـخاني [3] وجماعة أحرقـوا عليهم ، في حوش [4] وجماعة سلموا.

(1) النفحات : محمد.
(2) العدة : الصولحي. وفي النفحات محمد بن أحمد بن سلطان.
(3) العدة : الشيخاني. وتقرأ هذه اللفظة في (م) «السخافي».
(4) الحوش : يطلق على ما حول الدار والحظيرة (محيط).

سنة سبع وعشرين وتسعمائة

فيها [1] : نــزل الشــيخ عبد الملك بن محمد ، والنقيب عبد الله بن عبد النــبي من الجبل إلى حيــاز فاســتقر عبد الله ابن عبد النبي بحياز حـتى نـزل إلى لحج مبـادرة على أن يقيم الشـيخ والجند بحيـاز لسـلاك طريقها فحسب ان نزل عبد النبي [2] نزل بنزوله [جميع الجند والعسـكر وبقي الشــيخ عبد الله وحــده ليس معه إلّا خاصــته وجماعته ، فتبعهم في الــنزول إلى لحج ، وعلم الأمــير بــنزول عبد النبي ولم يعلم بنزول][3] الشـيخ عبد الملك إلّا وقد هو في طرف الوادي والأمـير إذ ذاك بلحج فخـرج للقائه ولام عبد الله على ما فعل فمكث الأمــــير أياما بلحج ودخل أوائل ربيع الأول منها ، وطلب [4] الشيخ عبد الملك الدخول معه إلى عدن فاعتذر إليه ، وكان قد وعده الـدخول إلى عـدن ويخـرج منها ليتحققـوا أهل الجبـال إنه سـلطانها [5] فـأكثر الشــــيخ من الكتب إلى الأمــــير وإلى الفقيه عبد الله بن محمد بن أحمد بافضل

(1) قلائد النحر لوحة : 200.
(2) الأصل : عبد الله وأوردناه من القلائد.
(3) ساقط من الأصل وأضفناه من القلائد.
(4) القلائد : ولازمه.
(5) قلت : هنا اختصار وحذف عما ورد في القلائد.

في إنجاز الوعد بالدخول إلى عـدن ، والأمـير يعتـذر حـتى تلطف في ذلك وتقرب عند الأمـير إنه ما عسى أن يكـون عمله إن أدخله فالحصون بيد الأمـير والعسـكر على رأسه والمال تحت يده ، فـرأى أن يدخله ليقيمه في عـدن أياما ثم يجهزه إلى الجبل ، فأذن له في الدخول فـدخلها أواخر ربيع الأول فخـرج الأمـير إلى ملاقاته فـنزلا جميعا إلى دار السـعادة ، وقد هيأ بها ضـيافة عظيمة حضر فيها أعيـان البلد والجند ، وأسـكنه في بيت من بيـوت دار السـعادة السفلى البحرية ، فكـان لا يـدخل على الشـيخ عبد الملك من النـاس أحد لا يعلم الأمـير، فضـاق حـال الشـيخ عبد الملك من ذلك ولم يـزل يتلطّف بـالإمير حـتى أذن له بالانتقال إلى بيت الزيبق ، وهو بيت معـروف بعـدن ، وهو مظهر الإنقيـاد لأمر الأمـير واتبـاع رأيه ، وإنه مـتى أمـره بالخروج من البلد خـرج وما يريد من الأمـير إلّا أن يجهـزه بما لا بد منه من مؤن سـفره ويحضر كل يـوم عند الأمـير على الغـدا والعشا ، وفي البـاطن إذا اختلى بالعسـكر وكـبرائهم يسـتميلهم في القيـام معه ونصـرته ويعـدهم ويمنيهم ، فكل منهم يقول لا يمكن إظهـار القيـام معك إلّا إذا كان معك يافع ، لأنهم كانوا أكثر أهل البلد عدة وعـددا ، فلم يزل يستميل ويحتال [1] بكبار يافع ويعـدهم ويمـنيهم حـتى مـالوا معه وحلف لهم وحلفـوا له ، وربما كـان الواسطة بينهم وبينه الشريف علي بن سعيد [2] الحسـيني فإنه شمر في القيام معه تشميرا كاد أن يكـون فيه هلاكه ولكن حماه الله ، فلما توثق من يافع وعبيد اللوا والجبالية بما طـابت به نفسه ما خلا العبيد ، وربما استحسن الأمـير بشيء من ذلك ، فلازمه بالخروج من عـدن فاعتـذر بعـدم المـال والجند ولا يمكنه الطلـوع إلى الجبل إلّا بجند كـثيف ومـال جزيل ومـراده بـذلك الاستعانة على محاربته ، فلم يمكنه الأمير شـيء مما ذكر ، وهمّ عبد الله بن عبد النـبي وغيره من أصحاب الأمير بلزم الشـيخ عبد الملك أو بقتله في الجـامع فـأدخلوا الحسـيني الكـردي المقصـورة ليفتك بالشيخ لزما أو قتلا ، ويقال إن

(1) كذا وفي القلائد ويحيل ولعله ويختلى.
(2) الأصل : معبد.

ذلك كان من غير علم الأمير ، فجاء من أحـذر الشـيخ ولم يصل الجمعة ، وأما الأمير فمذ دخل الشيخ عـدن لم يصل الجمعة البته ، والظـــاهر أنه كـــان به مـــرض يكتمه عن الناس ، وفي يوم الاثنين أظهر الشيخ عبد الملك المنابـذة والمخالفة للأمير ، وأطبقت معه يافع البلد بأسـرها تجارها وغيرهم ، وأسعده بعض تجارها بالمال على سبيل القرض وقام معه عبيد اللوا ، وغـالب أهل الجبل ، ورتب العسـكر ، وهمّ بـالهجوم على دار صـلاح والاسـتيلاء على ما فيها ، فأرسل طائفة من عسـكره فوجـدوا الأمـير قد أشـحنها بالرّجـــال في مجالســها وطيارمها [1] يرمـــون بالحجـــارة والمدافع فمنعوها بذلك ، وقتل واحد من أصحاب الشيخ ، وفي ذلك اليـوم قتل الحسـيني البنـدقاني قتله أصـحاب الشيخ ، فبعث الأمـير في ذلك وقصد جماعة من يـافع دار الناصـــري وبها عبد الله بن عبد النـــبي ، وقد أســـتعّد بها العسـكر ، فكـانوا يرمـون من قصـدها بـالحجر والبنـدق ، فقتلوا جماعة من يافع نحو خمسة أو ستة والله أعلم [2]

وفيها [3] : تـوفي الأمـير مرجـان الطـاهري [4] وتـولى الشيخ عبد الملك ، ابن محمد بن عبد الملك بن داؤد.

وفيها : بشـهر صـفر وقعة المحرقة [5] بين السـلطان بدر ، وبين آل عامر ومن معهم من المسـفلة وآل عـامر ، وقتل من أهل المسفلة ولد أحمد بن

---

(1) طيارمها : جمع طيرمانه وهي العلو المرتفع من المنزل كالسـطحة واللفظة من الفارسي.

(2) من هنا انتهى تـاريخ قلائد النحر لبامخرمة الـذي ينقل عنه المؤلف نقلا عن ابن أخيه عبد الله بن عمر بامخرمة في تقييداته كما ذكر.

(3) النور السافر : 123.

(4) الأصل «الظاهري».

(5) كذا لعل صوابه (المحترقة) قرية هنالك. قـال العلامة عبد الـرحمن بن عبيد الله السـقاف : المحترقة هي واقعة في شـرقي القروقر وهي المسماة في سابق الزمـان «أنف خطم» انظر ادام القـوت في بلـدان حضرموت للسقاف لوحة : 123.

محمد بن سلطان وولد دويس.

وفي شهر ربيع الثاني منها : كتب السلطان محمد بن عبد الله بن جعفر بخطه إلى خطيب الشــحر يــذكر له إنه خلع الأمر لأخيه السّلطان بدر وأمره أن يسقط اسمه من الخطبة ، وأن يخطب لأخيه السلطان بدر.

وفي يــوم الاثــنين رابع الحجة : جــاء البشــير بــأن السلطان بدر أخذ هينن وما يليها.

سنة ثمان وعشرين

وفيها [1] : توفي العلّامة جمال الدين محمد بن أسعد جلال الدين الصديق الدواني ، بفتح المهملة وتخفيف النون نسبة لقرية من كازرون الكازروني الشافعي ، القاضي بإقليم فارس ، والمذكور بالعلم الكثير ، وممن أخذ عنه المحيوي اللّاري ، وحسن ابن البقال ، وتقدم في العلوم سيما في العقليات وأخذ عنه أهل تلك النواحي ، وارتحلوا إليه من الّروم وخراسان وما وراء النهر ، ذكره السخاوي في ضوئه قال [2] : وسمعت الثناء عليه من جماعة ممن أخذ عنه ، وصنف المصنفات النافعة منها شرح على شرح التجريد للّطوسي عمّ الانتفاع به ، وكذا كتب على العضد مع فصاحة وبلاغة وصلاح وتواضع ، انتهى رحمهالله.

وفيها [3] : قبض السّلطان بدر على أحمد بن النقيب خادم الغيل «غيل أبي وزير» فأمر بسمل عينيه ، فسمل وعزله عن الغيل ، ثم تولى لهم الخدمة بحضرموت وهو أعمى.

وفي شهر رجب [4] : وصل الأمير مطران من لحج ، وأعيد إلى الإمارة بالشحر وعزل عطيف بن علي بن دحدح.

---

(1) النور السافر : 123. وانظر البدر الطالع 2 : 13 وشذرات الذهب 8 : 160.

(2) الضوء اللامع 7 : 133.

(3) النفحات المسكية 2 : 115.

(4) النفحات المسكية 2 : 115.

وفي شهر شوال [1] : ظهر على ساحل البحر على نحو ساعتين من الشحر ، حوت كبير نحو ثمانية وثلاثين ذراعا ، وذرع الفقيه عبد الله بن عمر بامخرمة [2] ، من طرف لحي الحوت إلى رأسه ثمانية أذرع ، وهو حوت عظيم هائل.

---

(1) العدة : 165 والنفحات المسكية 2 : 115.

(2) في النفحات المسكية بزيادة «قال الشيخ الفقيه عبد الله بن محمد باسنجلة أخبرني العلامة عبد الله بن عمر بامخرمة قال : رأيته وذرعت» الخ فدل هذا النص على أن صاحب تاريخ الشحر هذا وكتاب النفحات المسكية ينقلون عن مصدر واحد هو تاريخ باسنجلة الذي ينقل هو بدوره عن تقييدات العلامة بامخرمة والله أعلم.

سنة تسع وعشرين

فيها ليلة سبع من شهر المحرم : توفي الشيخ العارف بالله الولي الصالح شهاب الدين أحمد بن سهل باقشير رحمه‌الله تعالى ونفع به ولم أقف له على ترجمة ، إلّا إنه حقيق بذلك.

وفي [1] يوم الخميس تاسع ربيع الثاني : وصل الافرنجي المخذول خذله الله إلى بندر الشحر في نحو تسع [2] خشب برش وغربان ، ونزل إلى البلد يوم الجمعة وابتدأ بالقتال بعيد الفجر ، ولم يثبت له أحد من الناس بل انهزموا انهزاما قبيحا واستشهد أمير البلد الأمير المرحوم مطران بن منصور رحمه‌الله أصابته بندقة من بعيد فسقط مكانه ، وممن استشهد في هذه الوقعة المعلم الصالح يعقوب بن صالح الحريضي [وأحمد بن][3] رضوان وأخوه فضل وجماعة سواهم رحمهم‌الله تعالى ، ونهب البلد نهبا فظيعا نهبها أولا الافرنج ، ثم بعدهم الرّماة العسكر ، وشياطين البلد ، وافتقر لذلك خلائق ، وفي ليلة الثالث عشر من هذا الشهر ، انتقل المخذول من بندر الشحر وعزم إلى دهلك.

وفي [4] هذه الأيام وصل الأمير عطيف من الريدة وحفظ البلد ، وأقام

---

(1) العدة 1 : ـ 165. وانظر حول هذه الوقعة تاريخ الدولة الكثيرية : 40 والشهداء السبعة للأستاذ محمد عبد القادر بامطرف ط بغداد. والنفحات المسكية : 115.

(2) النفحات : أربع عشر خشبة.

(3) ساقط من الأصل وأثبتناه من النفحات المسكية.

(4) العدة : 166.

بوظيفة الإمـارة لأن السـلطان في تلك الأيـام ، كـان غائبا بحضــرموت ، فقــرره الســلطان على حاله ، وفي هــذه الوقعة استشــهد الفقيه العلّامة شــهاب الــدين أحمد بن الفقيه عبد الله عبد الــرحمن بلحــاج [1] بافضل ، وكــان مولـده يـوم الجمعة خـامس شـوال سـنة سـبع وسـبعين وثمانمائة ، وتفقه بأبيه وبالفقيه محمد بن أحمد بافضل ، وأخذ عن قاضي القضاة العلّامة يوسف بن يونس المقري ، والقاضي أحمد بن عمر المزجد ، وغيرهما وبــرع وتمــيز وتصدر للإفتاء والتـدريس في زمـان والـده ، وكـان متوليا الإعـادة في درس الجـامع في زمـان والـده ، ولما تـوفي والده خلفه وصار عين المكـان ، وكـان فقيها فاضلا حسن الاســتنباط قــوي الــذهن شــريف النفس ، وكــان والــده يعظمه ويثني عليه ويشير إليه بالفقه ، وحج مرارا واجتمع في حجه الأخير بالشّيخ العالم العلّامة الولي الصالح محمد بن عراق ، فصحبه ولازمه وتسلك على يديه ، وكان سخيا كثير الصدقة ، وفعل المعـروف ، مواظبا على الطاعة وله تصانيف مفيـدة نافعة ، منها نكت على روض المقـري في مجلدين لطيفين ، وهو تصنيف حسن في بابه مفيد جــدا ، وله كتـاب مشــكاة الأنــوار ، واخترمته المنية ولم يكمله ، وهو كتاب جامع للأوراد والأذكار ، قال في أثناء وصية له : عليكم بــالأوراد الــتي علقتها كــراريس وســميتها مشــكاة الأنــوار ، عليكم بها عليكم بها فــإني ضــمّنتها والله الاسم الأعظم الــــذي هو أكســــير الأوليــــاء ، ولكن لا يظهر إلّا بالمداومة مع الصــيانة والديانة [والعفــة] والســلامة من الوقوع في الشبهات والشّـهوات ، عليك [بحفـظ] بما فيها عن ظهر الغيب ، وله وصــية مختصــرة ، ومن كلامه : من كان همه المعالف فاتته المعارف ، واستشهد يـوم الجمعة عاشر شهر ربيع الثاني ، ودفن عند والده رحمهالله ونفعنا به آمين.

وفيها : حصل مطر وريح قوي وهو المســمى في جهة الشحر بالشلي وأخرب في المشقاص وصريح [2] والوادي.

---

(1) النور السافر : 125.

(2) كذا لعله تصحف عليه ب «حيريج».

وفيها [1] : تــوفي الســيد الشــريف اللطيف الصــالح الـــولي العلامة جمـــال الـــدين محمد بن أحمد بن علي [الخون][2] بن علوي بن عبد الـرحمن بن محمد بن الشـيخ عبد الله بـاعلوي رحمهالله تعـالى ، كـان للعلـوم محّصلا متعّطشا مشـــاركا متفننا ، وله الفهم الثـــاقب والـــرأي الصـــائب وهو للـــدنيا رافض وفيها زاهد ، وعنها معـــرض ، نقل الإرشاد للمقـــري وألفية ابن مالك في النحو ، وأوضح المسالك في النحو قراءة محققة ، ونقل الشـاطبية وقـرأ المنهاج والإرشاد على الفقيه أحمد بن علي علوي ، وقــرأ البخــاري على الفقيه علي بن غــوث [3] بن عبد الــرحمن بــاحرمي ، وقــرأ الشــفاء على الســيد محمد بن علي بن علوي خرد صاحب كتاب «غرر البها» وشـارك في كل فن ، وفي العلوم اجتهد وأمعن ، ومولده سنة أربع وتسـعمائة ووفاته بمكة المشرفة في السنة المـذكورة ذكرها السـيد محمد بن علي خرد في كتابه «غرر البها» والله أعلم.

وفيها توفي الشيخ الكبـير السـيد جمـال الـدين محمد بن يونس باعباد بالغرفة.

(1) غرر البهاء الضوي : 181.
(2) ساقط من الأصل وأضفناه من الغرر.
(3) ساقط من مطبوعة الغرر.

سنة ثلاثين بعد التسعمائة

وفيها أخذ سلمان الرّومي زبيد.

وفيها [1] : يــوم الســابع والعشــرين من ربيع الثــاني سافر السلطان محمد بن عبد الله بن جعفر إلى الحج من طريق البحر ، ودخل زبيد وأخــرج له الأمــير ســلمان إبن أخيه مظفر بالعسكر للقائه وأعزه إعزازا لآئقا به ، وتزوج بزبيد وعزم إلى مكة وحجّ وجاور بمكة ، واجتمع بالشريف بركات بن محمد صاحب مكة.

وفيها : حصل مطر وريح لكنه أخف من الشــــكي [2] في الســنة الــتي قبلها ، وفيها : ليلة النصف من شــعبان قيدوا آل محمد بن عبد الله ، وهم محمد بن بدر بن محمد وسيف بن عبد الله بن محمد إلّا أنه أطلق في الحال.

وفي [3] فجر يــوم الأحد : تــوفي الشــيخ الإمــام شــيخ الإسلام أحد الأئمة الأعلام ذو التصانيف المفيدة والفتــاوي السّـــديدة أحمد بن عمر بن محمد بن عبد الـــرحمن بن القاضي يوسف بن محمد بن علي المزجّد بميم مضــمومة ثم زاي مفتوحة ، ثم جيم مشــدّدة مفتوحة ، ودال مهملة السيفي المرادي

---

(1) العدة 1 : 166.

(2) كذا ولعله «الشلي» كما سبق ذكره ص : 158.

(3) النور السافر : 127. وانظر ترجمته في شذرات الذهب 8 ـ 269 وكتابنا مصادر الفكر الإسلامي في اليمن : 209.

الزّبيـدي ببلـدة زبيد ، وصـلي عليه بجامعها الكبـير ، ودفن بـبـــاب ســـهام رحمه‌الله تعـــالى ، وكــــان من العلمــــاء المشـــــهورين والفقهـــــاء المـــــذكورين وأحد المحققين المعتمدين الراجع إليهم في النّـوازل المعضـلة والحـوادث المشكلة وكـان إلى الغاية من التمكن في مـراتب العلـوم الإسلامية من الأصول والفروع وعلـوم الأدب ، وذكـروا له كرامــات ، وهو الــذي أفــتى بحليّة البن والقهــوة ، وتفّقه بالإمـــامين الفاضــلين يوسف بن المقــري ، والفقيه عمر الفتى ورثاه بقصيدة حسنة ، وبرع في علوم كثيرة وتمّــيز في الفقه حـــتى كــــان فيه أوحد وقته ، ومن مصـــــنفاته المشهورة المفيدة جّدا في الفقه كتـاب «العبـاب المحيط بمعظم نصوص الشـافعي والأصـحاب» وهو على أسـلوب كتاب الروض جمع فيه مسائل الروض ومســائل التجريد ، وهو كتاب جامع لأكثر أقـوال الشـافعي وأصـحابه وأبحـاث المتـــــأخّرين منهم ، على الغاية من جزالة اللّفظ وحسن التّقســيم ، واعتــنى به غــير واحد من علمــاء الإســلام ، فشرحه شيخ الإسلام أبو الحسن البكري شرحين وشرحه أيضا الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي إلّا إنه لم يتم بل قـــارب ثلث الكتـــاب فيما أظن ، ومنها في الفقه «تجريد الزوائد وتقـريب الفوائـد» في مجلـدين جمع فيه الفروع الزائدة على الروضة غالبا وكتاب «تحفة الطلاب» ونظم «الإرشــاد» في الفقه ، وله غــير ذلك ، وممن أخذ عنه من الفقهــاء الأعلام الفقيه عبد الـــرحمن بن زيـــاد ، وولي قضاء عـدن ثم قضـاء زبيد وباشر ذلك بعّفة وديانة ، وطالت مّدته فيها ، ومن شعره في القضاء :

أما والله لو لا ضـــــعف حـــــال ... وعــــــــول ما أطيق لهم كفايه
لما فـارقت عشي طـول عمـري ... ولا ســـــــــــارعت يوما للولايه

وله مما كتب به إلى بعض فقهاء عدن :

وقفت على بابك الآهل ... ولـــــذت بمعروفك الشــــامل
وقلت لنفسي لا تســـــــــبحي ... فـــإنّ الســـلامة في الســـاحل
لئن كنت في النّـــاس من خـــارج ... فرزقك يأتيك من داخل

وله وقد أراد الذّهاب إلى بعض الرؤساء فحجب عنه ، وكان له به أنس ومودة من قبل ذلك :

لا تصحب المـرء إلّا في اسـتكانته ... تلقـــاه ســـهلا أديبا ليّن العـــود
واتركه [1] إن راقت الأيــام دولته ... لعل يوليك خلقا غـــير محمـــود
فانه في مها و [من] تغطرسه ... لا يرعوي لك إن عادى وأن عودي
وقل لأيامه اللآتي قد انصــــرمت ... بالله عـــودي علينا مــرة عـــودي

وله رحمهالله تعالى :

قلت للفقر أين أنت مقيم ... قـــال لي في محـــابر العلمـــاء
إن بيـــــــني وبينهم لاخـــــــاء ... وعزيز علي قطع الاخـــــــــاء

وله أيضا :

إذا ولي الأمر لي صـــــــاحب ... تـــأخرت للـــوقت عن صـــحبته
وأنكرته قبل إنكـــــــــاره ... ولم يـــــــــرني قط من رفقته

وله أيضا نفع الله به :

أصـبر على أحـداث هـذا الزمـان ... فـــالتبر يســـتخلص بالامتحـــان
واشــرب مــرارات كـؤوس القضا ... والأمر لله وما شـــــاء كـــــان

وله رحمهالله آمين :

لا تعـــدون بغـــير الحظ في الأدب ... قـــيراط حظ ولا طـــود من الأدب
والحظ والفضل ضـــدان اجتماعهما ... عند امـرء كاجتمـاع المـاء واللهب

وله أيضا :

ما ثم إلّا ما أراد ... فخل همك واطـــــــــرح
واقطع علائقك الـــــــتي ... أثقلت ظهـــــرك واســـــترح
والقي الشـــــــدائد إن عرتك ... بخــــاطر ســـلس فـــرح

---

(1) النور : واحذره إن كانت الأيام.

واعلم بأنك لا يصـــــــــــــــــير ... إليك إلّا ما شـــــــــــــــــــرح

وله أيضا رحمهالله آمين :

يا حامل الفلك وأثقاله ... على متـــــون الأبحر الزاخـــــره

تـــــول أثقـــالي الـــتي انقضت ... ظهــري في الــدنيا وفي الآخــره

وله رحمهالله آمين وفيها وصية :

اذا شــئت في الــدنيا والــدين أن تـــــــــــــــــــــرقى ... تمسك من التقوى بعروته الـوثقى

ولازم كتــاب الله والســـنة الــتي ... هي الحجة البيضا كالشـــــــمس أو أنقى

وحافظ على الأوراد في وقتها الـــــــــــــــــــــذي ... تخـيره المختـار واسـتعمل الصـدقا

وصن أبـــــــــدا عن غيبة ونميمة ... لســـــانك واجعل ما نطقت به حقّا

وأنـــزل ذوي الأقـــدار في الموضع الــــــــــــــــــذي ... أراد لهم مــولاهم واتــرك الحــذقا

واخفض جنــاح الــذل مرحمة لمن ... تعاشره واحـذر معاشـرة الحمقى

وغضّ على زلات أخوانك الأولى ... فصاحبهم في الله كي ودهم يبقى

ولا تـــــركنن يوما لصـــــاحب ريبة ... فــترمى بما يــرمى وصــار له خلقا

وصـــــــاحب ذوي الأعلام والعلم والتقى ... فتوصف بين النـــــــاس بالفاضل الأتقى

وله رحمهالله في كتاب عدة الحصن الحصين :

إذا ما خفت من نـوب يا فـتى [1] ... فلازم عــــدة الحصن الحصـــين

وثق بجميع ما فيها لتظفر ... ســـــريعا بـــــالتخلص عن يقين

فقد جربتها ووجـــــــــــدت فيها ... أمــــان الخـــائفين من المنـــون

وفيها بـــــــرء داء لا يـــــــداوى ... وتفـــــريج عن القلب الحـــــزين

وله أيضا :

يا رب سـائلك الغفـران عن زللي ... وأن تســــددني في العلم والعمل

وأن توفق أولادي وتصـــــــلحهم ... وأن تريـــــــــني فيهم غاية الأمل

وله أشعار غير هذه حسنة ، وانتفع به النّـاس وأخـذت عنه الطلبة

---

(1) النور السافر : الفنا.

واستمر على عظمته ووجاهته حتى مات في دولة الأروام رحمهالله تعالى.

وفيها [1] : في ليلة العشرين من شـهر شـعبان تـوفي الإمـام البـارع العـالم العلامة والحـبر الفهامة المفـتي القاضي جمـال الـدين محمد بن عمر بن مبـارك بن عبد الله بن علي الحميري الحضرمي الشافعي الشهير ببحرق ، بحـاء مهلة بعد الموحـدة ثم راء مفتوحة بعـدها قـاف ، وكـان من العلمـاء الراسـخين والأئمة المتبحّـرين اشـتغل بـالعلوم وتفنّن في المنطـوق منها والمفهـوم ، وتمهّر في المنثور والمنظوم ، وكان له اليد الطولى في جميع فنـون العلم ، وصـنف في جميع العلـوم كالحـديث والتصـوّف والنحو والصـرف والحسـاب والطب والأدب والفلك وغـير ذلك ، وما رأيت أحـدا من علمـاء حضـرموت أحسن ولا أوجز منه ، وله نظم حسن ، وهو الذي يقول هذه الأبيـات مجيبا لبعض الفضلاء الممتحنين له من أهل زمانه :

إن كنت ممتحـني بـذاك فـإنني	لست الهيوبة حيث ما قيل انـزلا
وإذا تبـادرت الجيـاد بحلبة	يـوم الـنزال رأيت طـرفي أولا
قسـما بآيـات البـديع وما حـوى	من صـنعتيه موشـحا ومسلسلا
لو كنت مفتخـرا بنظم قصـيدة	لبـنيت في هـام المجـرة مـنزلا
من كل قافية تـروق سـماعها	وتعيد سـحبان الفصـاحة بـاقلا
ويـرى لبيد بها بليد قلبه	حصـرا وينقلب الفـرزدق أخطلا
وعلى جرير نجـرّ مطـرف تيهنا	ومهلهلا نبديه نسج مهلهلا
ولئن تنّبا ابن الحسـين فـانني	سـأكون في تلك الصـناعة مرسلا
أظننت أن الشـعر يصـعب صـوغه	عنـدي وقد أضـحى لـدي مـذللا
أبـدي العجـاب إذا بـرزت مفـاخرا	أو مادحا للقـوم أو متغّـزلا
لكنـني رجل أصـون بضـاعتي	عمن يسـاوم بخسـها متبـذّلا
وأرى من الجـرم العظيم خريـدة	حسـنا تهـدى للـئيم وتجتلا
ما كنت أحسب عقربا تحتك بـال	أفعى ولا هيفا تـزاحم بـزلا

(1) النور السافر : 133.

وأنا الغـــــــــريب وأنت ذلك وبيننا رحم يحق لمثلها أن توصلا

ولقد أجاد فيها كل الإجادة رحمهالله تعالى ، وبالجملة فإنه آية من آيـــات الله ، وكتبه تـــدل على غـــزارة علمه وكـــثرة اطلاعه ، وكـــان غاية في التحقيق وجـــودة الفكر والتدقيق ، وكان مولده ليلة النّصف من شعبان سـنة تسع وســتين وثمانمائة بحضــرموت ، ونشأ بها فحفظ القــرآن ومعظم الحــاوي ومنظومة البرمــاوي في الأصــول وألفية النحو بكاملها ، وأخذ عن جماعة من فقهـــاء حضـــرموت منهم الفقيه الصـــالح محمد بن أحمد باجرفيل ، ثم ارتحل إلى عـــدن ولازم عبد الله بن أحمد بامخرمة ، واشـــتغل عليه في الفقه وأصوله والعربية حتى كان جــلّ انتفاعه به فقرأ عليه في جميع ألفية ابن مالك في النحو وسـيرة ابن هشــام وجملة صــالحة من الحــاوي الصّــغير في الفقه ، وسمع عليه جملة من علوم شتىّ ، وكذلك أخذ عن الفقيه الصـــــــــالح محمد بن أحمد بافضل ، ثم ارتحل إلى زبيد ، وأخذ عن علمائها علم الحديث فأخذ عن زين الدين محمد بن أبي بكر الصايغ الحديث والتفّسـير والنحو ، وقـرأ عليه شرح البهجة الوردية لأبي زرعة ، وأخذ أيضا عن الشـريف السّــيد حســين بن عبد الــرحمن الأهــدل ، وألبسه خرقة التصوف ، وصحب السيد الكبير الشيخ أبا بكر بن عبد الله العيدروس نفع الله به وأخذ عنه وانتفع به ، ولما حج سمع من الحافظ الســخاوي وســلك السّــلوك في التصــوف ، وحكي عنه إنه قـــال : دخلت الأربعينية ، بزبيد فما أتممتها إلّا وأنا أســـمع أعضـــائي كلها تـــذكر الله ، ولـــزم الجد والإجتهـاد في العلم والعمل ، وأقبل على [نفـع][1] النـاس إقـراء وإفتـاء وتـولى القضـاء بالشـحر ، فصـدع بـالحق ، وحمدت أحكامه وعـزل نفسه عن القضـاء ، ثم عـزم إلى عدن وحصل له قبول وجاه عند الأمير مرجان الظــافري ، ثم لمّا مات مرجـان عـزم إلى الهند ووفد على السـلطان مظفر فقربه وعّظمه وزاد في تعظيمه وتبجيله ، وأنزله المنزلة التي تليق به ، وبالجملة فمحاسنه كثيرة وفضـائله شهيرة ومن مقاطعيه في الشعر :

(1) ساقط من الأصل.

أنا في ســــلوة على كل حـــــال　　إن أتـــاني الحـــبيب أو إن أبـــاني
إغنم الوصل إذ دنى في أمـــــان　　وإذا ما نـــــأى أعش بالأمـــــاني

وله أيضا :

لئن بلغ الـــزوار خيف مـــنى منا　　وأمنا بـرمي الجمر من لهب الجمر
فبـــالمنحنى من أضـــلعي والعقيق من　　دموعي على التشريق شاركت في الأجر

وقال بعض المعتزلة :

زعم الجهــول ومن يقــول بقوله　　إن المعاصي من فعـــال الخـــالق
إن كـان حّقا ما يقـول فلم قضى　　حّد الزنا وقطع كف الســــــارق

فقال الفقيه محمد بن عمر بحرق ردا عليه :

يا تائها جعل القضــــــــاء مطابقا　　للأمر جهلا وهو غـــير مطــــابق
إن القضا أعم إذ ما كلما　　يقضي الاله له لأمـــــــره بموافق
فالحد مشـــــروع لعاصي أمـــره　　وقضـــــاؤه لا عــــذر فيه لفاسق

قلت : أورد البيـــتين الـــتي ردّ عليها وعلى صـــاحبها الإمـام محمد بحـرق الصّـفدي [1] في شـرح لاميه العجم ، قـال : ووجـدت منسـوبا إلى أبي العلاء المعـرّي ، وذكر البيـتين يعـني الصّـفدي في شـرحه [2] ومكتـوب على الحاشية على هذين البيتين وأجـاب راقمه الفقـير إلى الله تعالى عبد الرؤوف بن يحيى بن عبد الرؤف الواعظ بقوله :

يا ناســـــبا أوصـــــافه لأئمة　　ركبـوا النجـاة فمـالهم من لاحق
لا وجه فيما قلته إلّا على　　من قـــال لا فعل لغـــير الخـــالق
ونفا اختيـــــار العبد في أفعاله　　مع كســـبه والكل ليس بصـــادق

---

(1) كذا في الأصل وهو خطأ لعل صواب الجملة هكـذا : محمد بن عمر بحرق في مختصره شرح الصفدي.
(2) انظر الغيث المسـجم شـرح لامية العجم للصـفدي 1 :ـ 82 ط العلمية.

فبخلقه وقضـــــــــــــائه أفعالنا فأصغ بقـــول للصّـــواب مطـــابق
ولنا اختيـــــار قد توجه نحـــــوه أجر المطيع كـــذا عقـــاب الفاسق
من أجله حد الزنـــــاة لكســـــبهم ما قد نهـوا وقضـوا بقطع السـارق

وله هذا اللغز ، وقد حله أيضا بالنثر بعد ، وهو مـذكور بعبارته قال :

يا متقنا كلمـــــــات النحو أجمعها حــــدا ونوعا وافـــرادا ومنتظمه
ما أربع كلمـــــــــات وهي أحرفها أيضا وقد جمعتها كلها كلمه

ثم قـال : هـذا في تمثيل الوقف على ها السـكت أي قولك «لمـه» [1] فالكـاف في قولك كلمه للتمثيل ، واللام للجر ، والميم أصـلها ما الاسـتفهامية حـذفت الها [2] والها للسّكت ، ووجـدت في بعض مجـاميع أهل الأدب لغز ثلاثة أبيات وأجاب عليها العلامة محمد بحرق وهي

وذو خيلاء إذا ما بـــــــــــــدا يتيه ويفـــــــــــرط في عجبه
عطـــــــــوف ألـــــــوف لأحبابه ولكنما الكيد في قلبه
فبّينه يا من لديه العلــــــــــــوم وسر الفهـــــــوم إلى ســــــربه

فأجاب رحمه‌الله آمين :

أظن المعـــــــــنى أبا منــــــــذر فنعم المـــــــــــــــذكّر عن ربه
يقـــــــــــــول أناديك قم فانتبه وأني كلفظي في كتبه
فها هو في كتبه بيّن فخـــــــــــــــذه ومع عجبه عج به

ومن كراماته أنه حضر مجلس بعض وزراء الهند ، وكان في ذلك المجلس رجلا من السحرة فبينما هم كذلك إذ ارتفع ذلك السّاحر وقعد في الهوى ، قـال فوقع عنـدي من ذلك الساحر ، واستغثت بالنبي صلى‌الله‌عليه‌وسلم ثم أومأت إليه بفـردة من حـذائي ، فما زالت تضـربه إلى أن رجع إلى مكانه بالأرض [3]

---

(1) النور السافر : «كلمد».
(2) النور السافر : الفاء.
(3) قلت : ومثل هذه الحكاية وقعت لابن بطوطة في رحلته إلى الهند. انظر رحلة ابن ـ بطوطة : 555 ط دار إحياء العلوم.

وحكي : أنه وقع بينه وبين وزراء السلطان بحث فـاحتقره ذلك الـــوزير ، فتعب الفقيه من ذلك ودعا عليه فنهب بيته من ذلك اليوم ، وأخذ جميع ما كان فيه ، فجـاء إلى الفقيه معتـذرا ومسـتعطفا ووصـله بشـيء ، وطلب منه الـدعاء فحسب أن فعل ذلك ، وإذا [1] بـــــــــالخبر يأتيه من عند السلطان بـالإجلال والتعظيم ، وردّ جميع ما نهب له ، وأن الــــذي وقع من ذلك إنما كـــان غلطا فإنه إنما أمر بنهب غـيره ، فـرد جميع ما أخذ له ، وأما ذكر أسـماء مصـنفاته فمنها : تبصرة الحضرة الشاهية الأحمدية بسيرة الحضـرة النبوية الأحمدية ، والأســرار النبوية في اختصــار الأذكــار النووية ، ومختصر الـترغيب والتّـرهيب للمنـذري ، وكتـاب الحديقة الأنيقة في شرح العروة الوثيقة [2] ، وكتاب عقد الدرر في الإيمـان بالقضـاء والقـدر ، وكتـاب العقد الثمين في إبطـال القـول بـالّتقبيح والتحسـين ، وكتـاب الحسـام المسـلول على منتقص أصـحاب الرسـول [3] ، وذكر في كتابه ترتيب السـلوك : ان له على أبيـات الشـيخ عبد الله بن أسـعد اليـافعي ثلاثة شـروح بسـيط ووسـيط ووجـيز ، وكتــاب العقيــدة الشــافعية في شــرح العقيــدة اليافعية ، وكتاب الحواشي المفيدة على أبيات اليافعي في العقيــدة ، ومختصر المقاصد الحسنة ، وكتاب حلية البنـات والبـنين فيما يحتاج إليه من أمر الديّن [4] ، وكتاب النبذة المنتخبة من كتاب الأوائل للعسكري ، وكتاب تــرتيب السّــلوك إلى ملك الملــوك ، وكتــاب متعة الأســماع بأحكــام الســماع المختصر من كتاب الإمتاع ، وكتاب النّبـذة المختصـرة في معرفة الخصــال المكفــرة للــذنوب المقدمة والمــؤخرة وكتاب مواهب القدوس ، وكتاب شرح الملحة [5] ، وشرح لأمية ابن مالك في

____

(1) الأصل : كان الخبر.

(2) طبع بمصر بتحقيق الشيخ محمد مخلوف سنة 1960 م.

(3) طبع بتحقيق الشيخ محمد مخلوف.

(4) طبع بمصر سنة 1346 هـ.

(5) طبع بعنوان تحفة الأحباب سنة 1296 بمصر.

التصـريف [1] ، وله أيضا عليها شـرح أصـغر منه واحتصر شرح الصفدي على لامية العجم [2] ، ومنظومة في الطب وشرحها ، وله ارجـوزة في النحو سـماها فتح الـرؤف في أحكـام الحـروف وشـرحها ، وغـير ذلك وحكي أنه مـات بالّسم ، وسـبب ذلك أنه حظي عند السـلطان إلى الغاية فحسـده الـوزراء على ذلك فوقع منهم ما أوجب له الشّهادة ، وناهيك بها من سعادة رحمه‌الله.

وفيها [3] : توفي الشـهاب أحمد بن سـليمان بن محمد بن عبد الله الكناني الحوراني المقـري الحنفي المغـربي ، نزيل مكة ببلـدة غـزة ، ودفن بها وولد في حـدود سـتين وثمانمائة بغـزة ونشأ بها وحفظ القـرآن ومجمع البحـرين وطيبة النّشر وغيرهما ، واشـتغل بـالقرآن ، وتمـيز فيها ، وفهم العربية واشتغل بها ، وقطن مكة على خير وانجماع ، قال السخاوي : وقد لازمـني في الدراية والرّواية وكتبت له إجازة وسمعته ينشد من نظمه :

سـلام على دار الغـرور لانها مكـدرة لـذاتها بالفجـائع
فـإن جمعت بين المحـبين سـاعة فعما قليل أردفت بـالموانع

وهو رجل مبارك صالح متقشف رحمه‌الله تعالى.

وفيها : وصل حسـين بيك من جـدة إلى زبيد فـأعزه الأمـير سـلمان وأكرمه ، فـاتفق إن مـال إليه العسـكر ، وعزمـوا على الغـدر به ، فلما أحسّ بالشر منهم هـرب وركب البحر إلى دهلك ، ثم منها إلى جـدة ، فوصـلت مراسيم بالقبض عليه ، وإرسـاله إلى مصر ، فقبض ووجه إليهم ، فلم يقابلوه بسوء بل أكرموه ووجهوا معه عسكرا كما سيأتي.

---

(1) بعنوان فتح الأقفال طبع سنة 1373 ه‍.
(2) بعنوان نشر العلم طبع سنة 1283 ه‍.
(3) النور السافر : 140. الضوء اللامع 1 ـ 309 وشذرات الذهب 8 : 170.

سنة إحدى وثلاثين

في [1] شهر ذي الحجة : توفي الشريف صاحب مكة والحجاز وغيرهما ، بركات بن محمد بن بركات وتولّى بعده ولده السيد الشريف أبو نمي محمد بن بركات أبو نمي.

وفيها [2] : عند طلوع فجر ليلة الجمعة مستهل رمضان توفي الشيخ الإمام العلّامة زين الدين أبو الفضائل عبد الحق بن الشيخ الإمام الأوحد الهمام العلّامة أقضى قضاة المسلمين شمس الدين أبو عبد الله محمد بن شرف الدين بن عبد الحق بن أحمد بن محمد بن أبي المعالي السنباطي المصري الشافعي بمكة ، وقدم إلى مكة ليموت بها ، وكان مولده بأحد الجمادين سنة إثنتين وأربعين وثمانمائة رحمهالله تعالى ، فجهز في يومه وصلّي عليه عند باب الكعبة عقب صلاة الجمعة بعد النداء له على زمزم ، وشيعه خلق بحمل جنازته على الرؤس ، وطابت برؤيته النّفوس ، ودفن بالمعلاة ورثاه جماعة بمراث مطوّلات ، منهم تلميذه الزيني [3] عبد اللطيف الديري الأزهري ، وقال مضمّنا لتاريخ وفاته في ثلاثة أبيات [4] :

---

(1) النور السافر : 141 في حوادث سنة 930. وانظر ترجمته في خلاصة الكلام : 52.
(2) النور السافر : 142. وانظر ترجمته في الكواكب السائرة 1 : 221 وشذرات الذهب 8 : 179.
(3) الأصل : الريمي.
(4) الأبيات في النور السافر : 142 والكواكب السائرة 1 : 222.

تـــــوفي عبد الحق يـــــوم عروبة بمكة عند الصـــــبح بـــــدء تمامه
قضى عـالم الـدنيا كـان لم يكن بها سـقى الله قـبرا ضـمّه من غمامه
وزد واحــــدا فــــوق الثلاثين مردفا بتسع مـــئي واجعله عـــام حمامه

وفجع الخلق عليه وكـثر الأسف بموته ، وبالجملة فإنه كـان بقية شـيوخ الإسـلام وصـفوة العلمـاء الأعلام ، نشأ ببلـدة سـنباط [1] ، وحفظ القـرآن والمنهـاج الفـرعي ثم أقدمه أبـوه القـاهرة في القعـدة سـنة خمس وخمسـين ، فحفظ بها العمـــدة والألفيــتين والشــاطبيتين ، والمنهــاج الأصـــلي ، وتلخيص المفتـــاح والجعبرية في الفــــرائض والخزرجية ، وعرض على خلق كالجلال البلقيني والمحلي وابن الهمام والديري ، وعـدّد في ترجمته خلق كثـير ممن أخذ عنهم والكتب الــتي قرأها عليهم اختصـــرت ذلك لئلّا يطـول الكلام ، وتصـدّى للإقـراء بالجـامع الأزهر وغـيره ، وأقرأ الطلبة بالمسجدين المكي والنبوي متونا كثـيرة ، ثم ملّك كتبه أولاده ، ونــــــزل لهم عن وظائفه ، وتخلّى عن الدنيا وتكفّل به أولاده وانتفع به خلائق لا يحصون ، ثم عاد إلى مكة في موسم ســـنة ثلاثين بـــأولاده وعائلته وأقاربه وأحفاده ليموت بأحد الحرمين ، فـانتفعت به البلاد واغتبط به العبـــاد ، فأخذ عنه النّـــاس طبقة بعد أخـــرى ، وألحق الأحفاد بالأجداد ، واجتمع فيه كثـير من الخصـال الحميـدة كالعبادة والحلم والتواضع وصفاء الباطن والتّقشف وطرح التّكلف ، بحيث علم بهـذا من طبعه كل من اجتمع به ، ولا زال على جلالته وعظمته إلى أن لقي الله ، نفعنا الله به وببركاته.

---

(1) سنباط : بليدة حسنة في جزيرة قوسنيا من نـواحي مصر «يـاقوت : معجم البلدان 3 : 261».

سنة اثنتين وثلاثين

فيها [1] : اليـوم الأربعـاء لسـبع خلت من شـهر صـفر توفي الشيخ الكبـير العـالم القطب الشـهير العـارف بالله تعـالى البـدر المنـير سـلطان العاشـقين أوحد عبـاد الله الصـالحين صـاحب الأحـوال والأقـوال والكرامـات أبو عبد الله محمد بن علي بن أحمد بن إبـــــــراهيم بن محمد السّودي الشهير بالهادي اليمـني نفع الله به ، وقـبره بتعز مشـهور بها يـزار ويتـبرك به وعليه قبة معظمة ، ومكانه مهيوب ، وكان من العلمـاء الراسـخين والأئمة المتبحّـرين درّس وأفتى ثم طرأ عليه الجذب.

وحكي : أنه كـان يقـرأ في الفقه على بعض العلمـاء فلما وصل إلى هـذه المسـألة : والعبد لا يملك شـيئا مع سيده ، كرّر هذا السؤال على شيخه كالمسـتفهم واعترته عند ذلك هيبة عظيمة وبهت وحصل عليه الجـــــذب ، وصـدرت منه أمـور تـدّل على أنه من العـارفين بالله ، ورويت عنه كرامات ، وله ديوان شـعر عظيم رائق النظم مشهور على طريقة أهل التصوف على قواعد أهل البـديع جاء فيه بكل معـنى بـديع ، وقيل إن نظمه للشـعر هـذا ما وقع إلّا بعد الجذب ، حكي : إنه كان ما يقوله إلّا في حـال الـــوارد مثل الشـــيخ عمر بن الفـــارض ، والفقيه عمر بامخرمة وغيرهما من أوليـــاء الله تعـــالى ، وكـــان يكتبه بالفحم فوق الجدارات ، وإذا أفاق محى ما كتبه من

---

(1) النور السافر : 143. وانظر في مناقبه الفيض الجودي في منـاقب السودي لابنه عبد القادر (مخطوط).

ذلك ، وكان فقراؤه بعد أن علموا منه ذلك يبـادرون بكتب ما وجــده من نظمه على الجــدارات فيجمعونه بعضه إلى بعض وحكي : أن بعض المنشــدين أنشد بين يديه قصــيدة من نظمه فطرب لها وتمايل عليها ، ثم ســأل عن قائلها ، فقيل إنها من نظمك فـأنكر ذلك ، وقـال : حاشا ، ما قلت شيئا مـرتين ، وكـان نفع الله به مولعا بشـرب القهـوة ليلا ونهارا ، وكان يطبخها بيده ، وكان لا يزال قــدرها بين يديه وقد يجعل رجله تحتها في النار مكان الحطب ، وكــان كل ما يـأتي إليه من النّـذر ونحــوه ، إن كـان من المـأكولات طرحه فيها ، أو من غــيره أوقد به تحتها كائنا ما كــان من ثوب نفيس أو عود أو غير ذلك وقيل : أن السلطان عـامر بن عبد الوهــــــاب بعث إليه بخلعة نفيسة فألقاها تحتها فــاحترقت ، فبلغ ذلك الســلطان ، فغضب وأرسل يطلبها منه فأدخل يـــده في النــار وأخرجها كما كـــانت ، ودفعها إليهم ، وبالجملة فإنه كـان آية من آيـات الله وأقواله تـدلّ على حاله في المحبة ، ومقامه في المعرفة ، وكــذا تــدل على تفننه في العلــــوم الظـــاهرة مثل النحو والبـــديع والمعاني وغير ذلك ، وعلى إطلاعه على الأخبـار السـالفة والأمثــال الســائرة ، حــتى كأنما جميع العلــوم والمعــاني كانت ممثلة بين عينيه يختار منها الذي يريد ، وعلى نظمه قبـول عجيب ، وفيه تـأثير غـريب ، فإنه السـهل الممتنع ، يفهمه كل أحد من ســهولته وسلاســته ، مع متانة عبارته ويتأثّر به الناس غالبا ويكثر عليه وجد الواجدين ، ويقال له فارضي اليمن ، فهو في رقته يشبه كلام التلمســاني وأبن الفارض ، وما أحسن قوله نفع الله به (1) :

قالت سعاد وقد رأت دمعي جـرى	صدق المحدث فالحديث كما جـرى
فدهشت من فـــــرحي وقلت نعم نعم	ما كـــان حبكم حـــديثا يفـــترى
لي في هـــواكم صــــرفه وعتيقه	حاشــاي من درديه (2) أن أســكرا
بالله يا حـــــادي النيــــاق لحيهم	فالصّيد كل الصيد في جوف الفــرا

---

(1) ديوان السودي : 181 ط دار الفكر.
(2) النور السافر : وردية. والدردي : الكدر الراسب في أسفله.

سـلّم على أهل الخيـام وقل لهم مـات المحب من الغـرام وما درى

ومن قوله [1] :

أيها اللّحظ المريق دمي أنت في حل وفي سـعة
حبـذا يـافتنتي قـدم [2] بي إلى حتف الهـوى سـعت
نسـبتي في الحب ثابتة همـتي عن غـيره سـمت
كم معـان فيك يـاقمري للمعنّى الصب قد دعت
من تمعناها وعاينها عـاش في خفض وفي دعة

وله رحمهالله ونفعنا به [3] :

أفـدي قمـرا في حسـنه نزّهـني قـالوا ألهـاك قلت بل ولهـني
ما كنت على حديثه مطلعا لو لا «مكحـول» طرفه حـدّثني

وله أيضا [4] :

سـلم لهم تلق من ألطـافهم عجبا واخضع لهم يا طفيلي الهـوى أدبا
ولا تقل سـببي يوما ولا نسـبي يكفي بهم سـببا يكفي بهم نسـبا

وله أيضا [5] :

يا سـالب النـوم عن جفـوني إجعل لهـذا الصّـدود حـدّا
واشـرح بطيب الوصـال صـدري نقـدا وإن شـئت كـان وعـدا
أنت لـروح المحب قـوت وطـالب القـوت ما تعـدّى

والسودي نسبة إلى سودة [شظب][6] وهي على ثلاث مراحل من

---

(1) ديوان السودي : 192.
(2) النور : قدمي.
(3) ديوان السودي : 171.
(4) ديوان السودي : 181.
(5) ديوان السودي : 173.
(6) ساقط من الأصل وسـوده شـظب مدينة في ذروة جبل حجـاج من متوسط جبل السـراة في بلد حاشد وبالشـمال الغـربي من عمـران بمسافة 44 ك م (معجم : 333).

صنعاء ، ونسبه يرجع إلى بني شمر [1] وهم من أولاد كندة ، وكـان للشـيخ نفع الله به ولـدان أحـدهما عبد القـادر ، والآخر محمد ، ومات عبد القـادر في حيـاة أبيه وخلف بنتا ولم يبق للشـــيخ نسل إلّا منها ، وأما محمد فعـــاش بعد والده وصار متوليا قضـاء تعز ، ولما اسـتولى الأروام على تعز لزمـوه وبعثـوا به إلى مصر فمـات هنـاك ، وذلك في حدود السّتين بعد التسعمائة.

وفيها [2] : تــوفي الســلطان الأعظم مظفر شــاه بن محمود شاه صاحب كجرات ، وكان رحمهالله فاضلا عـادلا صالحا محبا لأهل العلم ، وكـان حسن الخط ، وكتب بيـده جملة مصاحف أرسل منها مصحفا إلى المدينة الشـريفة ، وخــرجت روحه وهو ســاجد ، والظّـاهر إنه هو الــذي وفد عليه الشيخ العلّامة محمد بحرق الحضرمي وصنّف بسـببه السيرة النبوية ، وإن كان اسم الكتـاب يشـعر بغـير ذلك ، فإنه ما كـــان في ذلك الزّمـــان أحد ممن ولي الســـلطنة اسمه أحمد ، ولم يزل عنده مكرما مجللا إلى أن مات.

وفيها [3] : يوم الأحد الثـامن من جمـادى الأولى وصل الأروام إلى زبيد صحبة مصطفى شلبي بن حسين بيك بن محمد مراد الطغرائي [4] من بندر الصّـليف ، وعند وصـوله باب سهام وقع مطر عظيم جدّا.

---

(1) في الأصل شمس وأصلحناه من النور السافر.

(2) النور السافر : 174.

(3) أنظر هذا الخبر بتوسع في البرق اليماني : 42.

(4) كذا من الأصول ولم أجد اسم المذكور كاملا في المراجع المعروفة ولعله اطلع على نسخة موسعة من تاريخ بامخرمة غـير الموجـودة الآن ، قلت : هي المذكرات التاريخية لعبد الله بن عمر بامخرمة.

سنة ثلاث وثلاثين

يوم [1] الأحد سابع شهر صفر : توفي العلّامة الرّبــاني والقطب الصّـمداني شـافعي زمانه ، وجنيد أوانه ولي الله بالاتفاق وشيخ المشايخ على الأطلاق المشهور في الأفاق جمـال الـدين محمد بن علي بن عـراق بمكة المشـرفة ، وكـان وصـوله من مدينة المصـطفى لإطفـاء الفتنة الـتي أطفأها الله تعالى بوصوله وكان وصوله في رمضان ســنة اثنـتين وثلاثين ، وكـانت بين الشـريف أبو نمي بن بركـات والأروام وأميرهم سلمان ومعهم خـير الـدين ، وإظهـارهم أن نيتهم العــزم على الافــرنج وقتلا كلاهما بــاليمن كما سـيأتي ، وكـان رحمهالله من كبـار المشـايخ العـارفين ، وبقية الصــفوة من الأوليــاء الــوارثين ، وكــان من رجــال الطريق ومشــايخ التّحقيق وخاتمة ذوي العرفـان وعمـدة في تربية المريــدين من أهل الإيمــان نفعنا الله به ، ومن أولاده الشـــيخ العلّامة الحـــبر الفهامة قـــدوة وقته في المعقول والمنقول ، والمعول عليه في الفـروع والأصـول شيخ الأنام بطيبة النبوية ، ومرجع الخاص والعام بالحضرة المصطفوية ، الشيخ علي بن محمد بن عراق ، وكـان من كبــــار أهل العلم ، وله جملة مصّـــــنفات ، منها «تنزيه الشـــريعة» [2] وهو كتـــاب جليل عظيم الفائـــدة ، ومنها «الصراط المستقيم في فضل بسم الله الرّحمن الرّحيم» وسئل عن القهوة [والسائل له الشيخ العلّامة رضي الدين محمد بن إبراهيم الحلبي

(1) النور السافر : 174. وانظر الكواكب السـائرة 1 : ـ 59 وشـذرات الذهب 8 : 196.

(2) من أشهر كتب الموضوعات طبع عدة مرات.

المعروف بإبن الحنبلي رحمه‌الله][1] بهذه الأبيات :

أيها الســـامي لكلتا الـــذروتين بجـــوار المصــطفى والمـــروتين
والعلي القـــــدر علما وكــــــذا عملا فـــــوق علو النـــــيرين [2]
من له في الزهد بــــــــاع ويد وهو في بذل النـدى رحب اليـدين
أفتـــــني في قهـــوة قد ظلمت حيثما شـــيب [3] تعاطيها بشـــين
من تله هالنا مهيعه وافــــــــــتراق لأقاويل ومين
ومراعــــاة أمـــــور شــــاهدت فعلها [4] في الحـال كلتا المقلـتين
وحكى شـــــــــرابها أهل الطلا فالتـــداني بين تين الفرقـــتين [5]
أودعوا في الطرس ما يرجو الفتى أو دعوا فاليـأس إحـدى الراحـتين

فأجابه بما نصّه :

أيها الســـامي ســـمو الفرقـــدين وإمـــام العلم مفـــتي الفرقـــتين
يا رضي الـــدين يا بحر النـــدى من رجـــاكم راح مملـــوء اليـــدين
جــــاءني منكم نظـــام قد حكى في مصوغ اللفظ مسبوك اللجين
قلت فيه إن ذا القهـــــــوة قد خلطوها بتله وبمين
وبمطعـــــوم حـــرام وغـــنى وبـــرقص وبصـــفق الراحـــتين
وطلبت الحكم فيها بعـــــــدما قد رأيتم ما ذكـــــرتم رأي عين
[وجـــــــــوابي أنها حل ولا يقتضي ما قلتم تحـــريم عين][6]
وعلى ذي الأمر إنكـــار الـــذي شـــأنها حـــتى تصـــفى دون رين
وإذا لم يســـــتطعه [7] دون أن يمنع الأصل ففعل منه زين

---

(1) ساقط من النور السافر.
(2) النور السافر : ذا علا فوق زين النيرين.
(3) الأصل : شبهت. والنور شئت.
(4) ساقط من النور السافر.
(5) النور : الفردني.
(6) ساقط من النور السافر.
(7) في (س) يستعطه.

والتـــــــداني من حماها وهي في | وصـفها المـذكور شـين أي شـين
والصــــفا في شــــربها مع فتية | أخلصوا التقـوى وشـدوا المـئزرين
ثم نـــــاجوا ربهم جنح الـــــدجى | بخشــــوع ودمـــــوع المقلـــتين
فابتـــــــداء الأمر فيها هكـــــــذا | قد حكـــــــوه عن ولي دون مين
ذا جـــــوابي واعتقـــــادي أنه | في اعتــدال كاعتــدال الكفــتين

وتاريخ وفاته لم أقف [1] عليه ، وهذا هو الـذي منعـني أن أتـــرجم له على حدته رحمه‌الله ونفعنا به ، وكـــذلك صنوه من أولاد سيدنا الشـيخ محمد بن عـراق نفع الله به الشيخ أحمد عبد النافع بن محمد بن عراق وقد كان عالما فاضلا فصــيحا بليغا رئيسا كبــيرا ، ذا أدب وطــرف وملح ولطف ، وله أشعار رائقة وأخبار فائقة ومن شعره :

كل له ورد يكـــــون وســــيلة | لمعاشه ومعـــــاذه ومعـــــاده
وجعلت وردي في الخـــــروج عن الســـــــــــــــــوي | وأكـــون مع مــولاي تحت مــراده

ومن شعره أيضا :

يا غائبين [2] وقولي حين أذكـرهم | كم هكذا أغتـدى في غربة وفـراق
لو سار ركب بعشـاق الهـوى رملا [3] | نحو الحجـــاز لما ذاق النـــوى ابن عــــــــــــــــــــــــــراق

ومما نقلت من خطه قال لكاتبه [4] :

يا أيها المنكر من غـــــــــــيره | بعض الـــذي فيه تحـــرى هـــداك
أنظر إلى نفسك في كلما | توريكه مما بـــــدا من ســـــواك

(1) قلت : وفاته سـنة 963 انظر ترجمته في الكـواكب السـائرة 2 : 197 وشذرات الذهب 8 : 337 والاعلام 5 : 12.
(2) النور : يا قائلين.
(3) الأصل : رماد.
(4) من هنا ساقط من مطبوعة النور السافر.

أن ســـلمت من بعضه يا فـــتى والا تحقق غلبها مع هـــــــواك

ومنه قال ولكاتبه سامحه الله تعالى :

وجيه الـــدين يا من حـــاز حظا من الله الكـــريم ونـــال بختا
عهـــــــــدتك للجميل أبا وأما وللمعـــــــــروف أهلا منذ كنتا
فكيف نقصـــتني من بين صـــحبي وإني في المحبة من عرفتا
كتبت جماعة المخـــدوم طـــرا واســـمي بينهم فـــردا تركتا
فخاضـوا في الكلام على صـنوف وكل يـــــدعي وصـــــفا ونعتا
أنا عنـــدي لـــذلك اعتـــذارا ولو أبـــــــدوا به نقصا ومقتا
كأنك لن تـــــراني ذا احتيـــاج لغـــــــير الفضل منك إذا فتحتا
أنا راض بما ترضـــــاه قســـما فـــدعهم يضـــربون المـــاء حـــتى
فلك مـــني الـــدعا ســـرّا وجهـــرا ولك مـــني صـــفي الـــود بحتا

ومن خطه رحمهالله.

الحمد لله وكفى ســئل الفقــير أحمد عبد النــافع بن محمد بن عراق بمكة سنة 941 بما صورته ، والســائل له بعض الطّلبة وهو محمد بن صلاح الدين الدمنهوي [1].

شـــيخ علم يفـــوز يـــوم التلاق بنعيم وروضة ورفـــــــــاق
جئته ســـائلا ومسترشـــدا عن طـــرق رشد يهـــدي لكل وفـــاق
هل يجـوز إسـتماع صـوت شـجيّ مطـــرب وهو من نـــوى أو فـــراق
أم حـــرام ســـماعه فـــأجبني يا إمـــام العلـــوم بالاتّفـــاق

فأجاب بما لفظه :

أيها الحـــاذق الـــذكي الـــراقي فنن العلم وهو خـــير المـــراقي
جـــاءني منك نظم در يحـــاكي در ثغر الحـــــــبيب عند التلاق
فيه ما قد قضى بظرفك عنـــدي فـــاقض ما أنت أهله من وفـــاق

(1) كذا في الأصل لعل صوابه الدمنهوري.

قلت هل جـــائز ســـماعك صـــوتا	يطـــرب الســـامعين من عشّـــاق
فـــأقول اســـتمع هـــديت لرشد	ووفـــاق مـــنزّه عن شـــقاق
هــذه من مســائل قد أجــاب العلم	اء عنها من ذوي الاشـــــــفاق
وأطـــالوا وحّـــرروا غـــير أن العل	م يجلـــوا مّحـــررا في المـــذاق
وقصـــدت اســتماع ما هو عنـــدي	فـــأقول اســـتمع بحسن خلاق
مطلق الصــوت حيث كــان حســينا	جـــاء في أصل شـــرعنا باتفـــاق
حبه واختيـــــاره واقتفـــــاه	أي بتحســـين ما بـــدا من نـــزاق
وخصوصا لـــــدى التلاوة للقـــرا	ان وصـــــفوا صـــــفوة الخّلاق
وأذان وشـــــــبهه وإمـــــــام	وكـــــداع لمـــوجب الاشـــتياق
من حـــــداء بعيس حّجـــــاج بيت	لم يـــزل ســـيرها له ذا انطلاق
فبـــذا قد أتت أحـــاديث تـــروى	وسل الحـــــــافظين عنها تلاقي
كحـــــــــديث به وما أذن الله	لشـــيء وغـــيره من رقـــاق
وكــــــــذا قوله وما بعث الله	نبيا وشـــــاهدي في البـــاقي
ومقـــال الرســـول رفقا لحـــاد	قد حـــدا فيه شـــاهد بوفـــاق
وكفى با يزيد في الخلق في نا	ظر واســـأل معاشر الحـــذاق
ذا جـــــواب لمطلق الحسن الصو	ت إذا ما بـــدا بحـــلّ النطـــاق
وســماع القصــيد من شــعر ركب	رام رمل الحجـــاز في عشـــاق
من رقيق الطبـــــاع وهو رقيق	حسن الصّـــوت طيب الأعـــراق
جـــائز مع شـــروطه وهو عنـــدي	مثل بيض الأنـــوق في الإنفـــاق
عـــــدم الآلة الحـــرام بحـــال	واطـــراح المحرمـــات البـــواقي
من نبيذ وشــــبهة وافتنـــــان	بمليح مفتّر الأحـــــــــــداق
وادكـــــار لجارية وســـــواها	من حـــــــريم لهن مثل الطلاق
ويكـــون القصــيد ممن نزهـــوه	عن خنـــــاء وغلظة ونفـــــاق
وكـــــــذا ذكر قد ذات دلال	ونهـــود وشـــبه ذا كـــاختلاق
غـــير أن كلام ســـاداتنا القـــوم	أرى اســـــــــتثناه من الاطلاق
فلهم محمل جميل نزيه	واصـــطلاح ولو يـــرى ذا اغتلاق

فـــاذا ما عـــرا ســـماعك غمّا	منع الشـــــرع فعله باتفـــــاق
فاته واســـــتمع ولو مع العيس	إذا ما به ســـــوى الارتفـــــاق
وبهـــذا الأخـــير خـــالف شـــيخ	من شـــيوخي فقـــال بالاطبـــاق
ذا جـــــوابي ملخص فـــــاغتفره	قاله عبد النـــافع ابن عـــراقي
حامد وهو أحمد وصـــــــــــلاة	وســــــلام لصـــــفوة الخلّاق

انتهى ما نقلته من خطه رحمه‌الله ، وكـــان تـــولىّ الخطابة بالمدينة الشريفة ، وتولى قضاء الأقضية باليمن [1] ، وللفقيه العلّامة عبد الله بن عمر بامخرمة فيه وهو يومئذ قاضي الأقضية بزبيد ، لما غاب عنها إلى بندر المخا في أواخر شـهر جمـادى الأولى من سـنة ست وخمسـين وتسعمائة وذلك :

رأيت زبيد في شـــهر جمـــادى	بـــــــــــأول ذا وآخر ذا كئيبة
وبـــــدر جمالها فيه انكســـاف	وقد كـــانت محاســـنها عجيبة
فقلت لها أخـــبرني أي شـــيء	كســاك الكسف قــالت لي مجيبة
ألست نظـرت في علم الطـبيعي	ففي الهيئـــــــات علة ذا قريبة
وذلك أن نـــور الشـــمس يعطي	الضـــيا للبـــــدر فهي له حبيبة
فحين يحـــــول ظل الأرض عنها	عـــراه كســـفه ولقي المصـــيبة
وشمسي غــاب عــني فــاعتراني	الكســوف وضــاق عــني أنحــائي الرحيبة
فــإن شمسي تعـود يعـود نـوري	وتصـــفوا كل أحـــوالي الشـــغيبة
فبالله اطلبــــوا ربي يعـــــده	ويحرسه من النّـــــوب التّعيبة
ويصــــــــــحبه بتأييد ولطف	فما يخشى الـــذي ربي صـــحيبه

[ومنه][2] :

---

(1) كذا في الأصل ولعل هنـاك سـقط ورد في أصـله الـذي ينقل عنه ، وهو في النور السافر قد ورد كما جاء هنا انظر النور : 179.

(2) ساقط من (س).

سـألت زبيد عما قد عراها من الاظلام في وجه وخد
وقلت لها أما سـبب لهـذا فقـالت لي مفارقة الأفنـدي [1]

ولم أعثر على تاريخ وفاته رحمهالله تعالى.

وفي هذه السنة : وصل سلمان بنحو ألفين من الرّوم وعمر كـوت [2] كمـران ، ثم اختلف هو وهم بسـبب ميلهم إلى ولد حسـين بيك والي زبيد ، ثم عزمـوا إلى تعز وأخـذوها من الشـيخ عبد الملك بن محمد ، وهـرب منها واستولوا على جميع ما معه من خيل وسـلاح وغـير ذلك ، ثم تقـدموا إلى جبن والمقرانة ، واسـتولوا على تلك الناحية بمـوالاة طـاهر وغـيره ، ثم حصـروا الشّـيخ عبد الملك في مضرح [3] مـدة ، ثم خـرج متخفيا إلى آل عمـار فنمـوا به إلى الأروام ، فقبضـوه وقتلـوه بعد أن عـذّبوه وبالغوا في تعذيبه وأقيم بعـده في عـدن أخـوه أحمد ، ثم إن الأروام نزلوا إلى عـدن فقاتلوها فهزمـوا وقتلـوا ، ولم يظفروا منها بشيء ، فرجعوا وتشـتتوا فظفر بهم سـلمان فقتل منهم خلائق وسكنت فتنتهم.

وفي هذه الأيام بعد إنهزام الترك : هرب الشيخ أحمد بن محمد صـاحب عـدن في غـراب في البحر ، فطلع إليه الشـريف عبد الله بن شـيخ العيـدروس ، والفقيه عبد الله بن محمد بن أحمد بافضل وغـيرهم لـيردّوه إلى بلـده لتنتظم أحـوال النـاس ، فرمـاهم بالبنـادق فرجعـوا وسـار على نية دخـول الهند ، فلم يتفق له فـدخل قشن [4] بلاد مهرة ، فـدخلها وجلس فيها أياما ، ورجع إلى اليمن فقبله إبن عمه عامر بن داؤد ، وجعله في تعز لا يسمن ولا يغني من جوع ، إلى أن أخذها الشّريف مطهر إبن الإمام شرف الدين ،

---

(1) الأفندي : لفظة أعجمية بمعنى السّيد.
(2) الكوت لفظة هندية بمعنى القلعة.
(3) مضرح : حصن منيع في بلاد العود وأعمال النادرة.
(4) قشن : مدينة يسـكنها آل غفـرار سـلطنة بلاد المهـرة وهي قاعـدة ملكهم (العدة 2 : 420).

فأخـذه أسـيرا إلى صـنعاء كما سـيأتي ، ثم إن أهل عـدن أجمع رأيهم وهم أهل الحل والعقد على تولية البلاد للأمير عبد الصّمد بن إسماعيل وهو عبد مولد لبني طـاهر ، على إنهم يكتبـون لسـلمان الـرومي بتسـليم البلد إليه ، ثم إن عبد الصّـمد لم يوافق على ذلك ، وزعم أن عـامر بن داؤد من بني طاهر باق في اليمن ، ولا يمكن تسليمها إلى غير بـني طـاهر ما بقي منهم أحد ، فكـاتبوا عـامر بن طـاهر المــذكور فــدخلها وملكها ، ثم إنه طــرد [1] عبد الصــمد المــذكور إلى زيلع بعد أن مهد له القواعد ، ثم أرسل إليه ورضي عنه.

[ذكر الطاعون في اليمن]

وفي هذه السنة : وقع في اليمن طاعون [2] عظيم لم يعهد مثله منذ مائة ســنة ، وكــان ابتــداؤه بــإب وجبلة ونواحيها ، فمــات خلق كثــير ، ثم انتقل إلى تعز وأعمالها فأفنى بها خلقا كثيرا وأخلى قرى من أهلها ، ثم انتقل إلى صــنعاء وأعمالها ، قــال الفقيه عبد الله بن عمر بامخرمة رحمه‌الله : حتى إن سيدنا الفقيه الطّيب [3] ذكر فيما كتب إليّ إنه سمع شخصا من بني الحداد يـذكر أن الـذي خـرج من صنعاء في يوم واحد خمسمائة جنازة ، قـال : وبلغـني أيضا إنه خــرج منها أيضا في يــوم واحد ألف وســبعمائة ، فسبحان الحي الذي لا يموت.

وفي [4] شهر شـوال : تـوفي من هـذا الطـاعون بتعز الشيخ شجاع الدين عمر بن العفيف.

وفي شهر شوال من هذه [5] : من هذا الطاعون أيضا توفي الفقيه

---

(1) في (س) طرم.

(2) أنظر خبر هذه الطاعون في روح الروح : 42.

(3) كذا ولعله الطيب عبد الله بن عبد الله بامخرمة صاحب قلائد النحر كتب إلى ابن أخيه.

(4) قلت : هذه الأخبار ينقلها المؤلف عن زيادة على كتاب. قلائد النحر لبامخرمة وهي من الأوراق التي عثر عليها من ابن أخي المؤلف الفقيه عبد الله بن عمر بامخرمة.

(5) النفحات المسكية 2 : 116.

الفاضل القاضي جمال الــدين محمد بن الفقيه الطيب بن عبد الله بن أحمد بامخرمة رحمه‌الله بتعز ، ودفن بها وذلك بعد ان ضربه الطّاعون مرارا وقطعه رحمه‌الله.

سنة أربع وثلاثين

في يــوم الخميس ســادس المحــرم [1] : ولي قضــاء عـدن الإمـام العلّامة شـيخ الإسـلام الطّيب [2] بن عبد الله بامخرمة رحمهالله ، وكان الذي سـعى في توليته القضـاء الـذي كـان في الوظيفة قبله ، وهو القاضي وجيه الـدين عبد الــرحمن بن عبد العليم القمــاط ، وذلك حين عــزم على الاستغناء من القضا بعـدن ، والعـزم إلى بلـده زبيد ، فعــــزل بالقاضي الطيب المـــــذكور في تقلد الوظيفة ، وسـعى في ذلك جهـده حـتى أجـاب إلى ذلك بعد امتنـاع شــديد ، ووافق ذلك حصــول فاقة وضــرورة ألجأته إلى الإجابة والقبول ، والله ولي الإعانة والتسديد.

وفيها أول صفر : وصل صفر عبد الأمـير سـلمان إلى عــدن في غـراب برسـالة من سـلمان إلى أهل عــدن ، يدعوهم إلى السّـمع والطاعة ، فأجابه الأمـير عبد الصّـمد إلى المصالحة ، على أن السّكة والخطبة باسم السـلطان سليمان شاه صاحب الّروم ، وإن له نصف عشور الهنـدي [3].

وفي أواخر شـــهر صـــفر : وصل عـــامر بن داؤد من الجبل إلى عدن في جماعة قليلة فخرج عليه في الطّريق بدو التوالق [4] فقاتلوه ، وقتلوا من

---

(1) النفحات المسكية 2 : 116.
(2) هو المؤرخ المشهور صاحب المؤلفات الكثيرة.
(3) أي الموسم الهندي : وهي المراكب التي تصل من الهند.
(4) كذا في الأصل لعله الطوالق بالطاء قبيلة هناك.

أصحابه اثنين أو ثلاثة وأثخنـوه بالجراحة ، فسـقط وظنـوه أنه قد مـــات ، فحمل إلى عـــدن ودخلها ، وذلك بعد أن خطب له بعـدن قبل قدومه بنحو شـهر ، واسـتمر الحـال على الخطبة للسلطان سليمان ، ولعامر المذكور على ما ذكرنا في الصلح.

وفي شهر ربيع الأول : رجع صـفر من عـدن إلى زبيد وظاهر الحال بقاء أهل عدن على الصلح ، وبواطنهم على خلافه ، ثم إنهم نقضوا الصـلح وخرجـوا عن الطاعة إلّا أن الخطبة مستمرة بإسم السلطان.

وفيها [1] : بهذا الشهر أمر السّـلطان بـدر بن عبد الله بن جعفر بضرب الفلوس في الشحر والتعامل بها.

وفيها : في شـــهر جمـــادى الأولى وصل الخـــبر بـــأن سـليمان قتل الشـريف محمد بن يحـيى بن دريب صـاحب جازان وما إليها واســتولى على نواحيه تلك وولي فيها ابن مهدي.

وفيها [2] : بهـذا الشـهر وصل الفقيه الصـالح عمر بن محمد العمودي ومعه جماعة من فقهـاء قيـدون ، وجماعة من أولاده وأقاربه بنيّة الجهــــــاد وذلك إن الأفــــــرنجي المخــذول وصل المشــقاص في نحو أربعة عشر خشــبة وتخوف أهل الشحر من وصوله ، فصرفه الله عن الشحر ، وكفى الله المؤمنين القتال.

وفيها [3] : في شـــهر ذي القعــدة أخذ الســلطان بــدر حريضة من آل علي بن فارس فأسكن فيها آل عبد الله.

وفيها : شـــرع الســـيد الشـــريف العفيف عبد الله بن الطيّب بن عبد الـــرحمن بن الفقيه محمد مـــولى عيديد باعلوي في عمارة زيادة بجامع الشحر

---

(1) العدة 1 : 166. والنفحات المسكية 2 : 116.
(2) العدة 1 : 166.
(3) العدة 1 : 166.

من جانبه الشـــرقي ، وكـــذلك في هـــذه الســـنة شـــرع إسماعيل الكرعمي في زيـادة للجـامع المـذكور من جهته الشـمالية من الناحية الـتي فيها الـبرك والبـئر ، تقبل الله منهما.

وفيها [1] : أخذ الإمام شرف الدين صاحب صنعاء رداع على يد ولده السيد مطهر.

وفيها [2] : أيضا أخذ المقرانة ، ووقع في هـذه السـنة أيضا طاعون بصنعاء واليمن وأفنى خلقا كثيرا.

وفيها [3] : أخذ الإمـــام المجاهد [4] صـــاحب بر ســـعد الـــدين مدينة هـــرر من بلاد الحبشة وقهر الكفـــار وواظب على الجهـــاد في ســـبيل الله ، ويحكى من أمر شـــجاعته أمـــور غريبة ، وكـــان على قـــانون الشـــريعة في إخـــراج الخمس من الغنيمة ويصرفه من مصـارفة في أهل الـبيت والفقراء والمساكين ، رحمه‌الله تعالى.

---

(1) روح الروح : 44.
(2) روح الروح : 43.
(3) النور السافر : 179. وانظر في ذلك تحفة الزمان : 9.
(4) النور السافر : الجواد أحمد.

سنة خمس وثلاثين

فيها وصل الخبر بأنه انكسر من مـراكب الأفـرنج نحو أربعة عشر مركبا وخرج منها جملة من أسارى المسلمين الذين معهم سالمين.

وفيها [1] في آخر ربيع الثــاني وأول جمـــادى الأولى : وقع بنـواحي الشـحر مطر عظيم وخـربت ديـار ومخـازن كثيرة في شـحير وروكب [2] ونواحيها ، ثم ظهر عقب ذلك خـطّ منـير مسـتطيرا [3] من آخر نجـوم الجـوزاء إلى نحو محاذات بطن الحوت ، لكنه متصل بآخر الجوزاء ، ومنحط إلى جهة الجنــوب في الربع الــذي بين القطب الجنــوبي ومغــــرب الإعتـــدالين ، وعرضه نحو ذراع أو زائد قليلا ، وليس هو من الآثــار الحاصـــلة في الجو بل هو في نفس الفلك بــدليل سـيره بسـير هـذه المنـازل الـتي يجاورها وطلوعه بطلوعها وغروبه بغروبها ، ثم انه ضـعف وانمحق قليلا حتى اضمحل ، فالله تعالى يجعله دليل خـير للإسـلام والمسلمين ، هكذا نقلته من خط الفقيه عبد الله بن عمر بامخرمة رحمه‌الله.

وفيها [4] : في شـهر جمـادى الثـاني وصل الخـبر بـأن صيفا عـدلت للسـلطان بـدر بعد أن خـرج أهلها عن طاعة ولد علي بن فارس.

---

(1) العدة 1 : 166.

(2) شــحير وروكب قريتــان بــالقرب من المكلا أنظر «أدام القــوت : 21».

(3) العدة : مستطيل.

(4) العدة 1 : 167.

وفي [1] : يـوم الأحد تاسع عشر جمـادي الثـاني وصل من الأفرنج خذلهم الله غراب إلى بندر الشـحر ، وصـادف فيه مركبا وفيه حمل فــوّة وغيرها يريد الهند ، فاســتولى عليه ، ثم إن صـاحبه اسـتفكه منهم في حـيريج [2] بـألف وثمانمائة أشرفي.

وفي هـذا الشّـهر : وصل خـبر بوفـاة الشـيخ الصـالح العفيف بن مــــــــرزوق رحمهالله ، وذلك بعد رجوعه من الحج.

وفيها : في شهر شعبان وصل خبر من السّواحل بـأن مددا من الافرنج وصل من الروم وأخذوا منبسه وأخربوها خرابا عظيما.

وفيها [3] : في آخر شعبان قتل الأمير سلمان الـرومي بقرية [4] المحاملة قريبا من بندر البقعة [5] قتله خير الدين ابن أخيه غدرا ، ثم إن مصطفى بيرم [6] ولد أخت سـلمان رجع بمن معه من جــازان ، وحاصر خـــير الـــدين وزبيد ، فخـــرج إليه خـــير الـــدين بمن معه فالتقيا تحت زبيد وقتل جماعة من العسكرين ، وكان خير الدين من جملة القتلى واهتزموا عسـكره ، ودخل مصـطفى بـيروم زبيـدا ظـافرا غانما فوجد أخـاه رجب مقتـولا تحت بسـاط ملقى ، كـان خـير الـدين عنـدما أراد الخـروج للقــاء مصـطفى قتله ، واستمر مصطفى بزبيد تلك الســنة ، ثم انتقل منها بجميع أمواله وحريمه وجهّز تجهـــيزا عظيما إلى حصر عــــدن ، وفيها الشيخ عامر بن داؤد وأخذ في تجهـيزه مـراكب أهل الهند ، ومراكب أهل الشـحر ، وجهزها مع غربانه وخشـبه إلى عدن ، وسار

---

(1) العدة 1 : 167. والشهداء السبعة لبامطرف : 109.

(2) حـبريج : مدينة مهربة قديمة تقع على السـاحل من الضـفة الغربية من وادي المسيلة الذي يصب غربي مدينة سبحوت (الشامل : 117).

(3) النور السافر : 181.

(4) النور السافر : جزيرة المجاملة.

(5) البقعة : مينا قـديم صـغير لمدينة زبيد بـالقرب منها ، ويسـمى الآن الأهواب (معجم : 52).

(6) النور السافر : بهرام.

بمن معه إلى الجبل من طريق البر ، وذلك بعد أن راسله إبن شوايا ووعده المساعدة على حصر عدن ، وقطع برّها ، ووصل الخبر في هذه المدة بأن صاحب عدن عامر بن داؤد ظهر له إن جماعة باعوا عدن للأروام ، وإن الأمير عبد الصمد من جملة أهل البيع ، فلما عثر على ذلك منهم أبدل بأهل الحصون غيرهم من عبيدة وحاشيته الذين يثق بهم وحبس الأمير عبد الصمد ورسم عليه.

وفي تاسع ذي القعدة : وصل مصطفى بيرم وصفر في البحر إلى عدن لمحاصرتها ، ووصل جندهم في البر إلى الصادة [1] خامس عشر الشهر وحاصروا البلد ، وقاتلوه أشد القتال ، وحصل في البلاد غلاء عظيم جدا حتى بلغ الزبدي [2] العدني عشر أشرفية والجلجل ثمانية أشرفية والحلبة ستة عشر أشرفيا والرّطل السمن ستة عشر دينارا ، وبلغ وزن القرص الخبز بها أوقيتين شاح وهو بدينار ، ومات أناس كثير بسبب ذلك ، وسيأتي باقي الكلام في السنة التي بعدها.

وفيها [3] : في آخر رمضان وصل الخبر بأن آل علي بن فارس أخذوا «تولبة» بموالاة صاحبها بايحيى لهم ، وذلك بعد أن سبق منهم أمور في نقض الصلح.

وفيها [4] : في أول شوال عزم السّلطان بدر من الشحر إلى حضرموت ثم إلى دوعن ، وحصر «تولبة» حتى أذعن أهلها لتسليمها ، وخرجوا منها على يد الشيخ عمر العمودي ، وتسلمها السلطان وأبقى آل بايحي على أموالهم بشفاعة الشيخ عمر العمودي لهم في ذلك ، ثم أن السلطان سار إلى السّور ، وحط عليها أياما ثم انتقل منها ورجع إلى حضرموت.

---

(1) يحقق هذا الموضع ولعله صيرة من عدن.
(2) مكيال معروف في ذلك الوقت.
(3) العدة 1 : 167.
(4) العدة 1 : 167.

وفيها [1] في اليوم التاسع عشر من ذي الحجة : وصل الخبر إن السّلطان أخذ المخارم [2] من فارس بن عبد الله وردها لأهلها آل بن شحبل.

وفيه [3] : أيضا اصــطلح السّــلطان بــدر وآل عــامر الجميع عشر سنين وعدلوا له عنق [4] والمنيظرة ، وعــدل لهم حريضه [5] والقرين [6] بضم القاف وفتح الراء.

---

(1) العدة 1 : 167.

(2) بلدة تقع شمالي رخية «أدام القوت : 51».

(3) العدة 1 : 167.

(4) عنق : بلدة من قرى وادي عمر أنظر «أدام القوت : 55».

(5) مدينة عامرة من وادي عمر «أدام القوت : 56».

(6) بلــدة من وادي دوعن بين الخريبة وبضــه. أنظر «أدام القــوت : 74».

سنة ست وثلاثين

في شهر صفر استولى السّلطان بدر على غيل بن يمين ، وأخرج أولاد يمين منه.

وفي [1] أثناء هذا الشّهر : وصل الخبر بأن السلطان محمد بن عبد الله إغتاظ وتعب بسبب ما فعله أخوه السلطان بدر من أخذ غيل بن يمين ونهب أموالهم ، وأظهر إنه محشوم من جهتهم حتى قيل إنه أمر ينادى في تريم ، ثم إنه راجع السلطان بدر في ردها عليهم فاعتذر عليه فازداد تعبه ، ولم يزل الأمر كذلك حتى انه أظهر الخلاف على أخيه بدر ، وجاء إلى هينن وأراد الحصن فمنعه الرامي منها وكذلك تريس وتريم منعه الرامي منها ، فلما رأى ذلك انتقل إلى بور عند آل كثير فأظهروا له الإجابة إلى ما أراد ، وكان أكثرهم يؤد الفتنة بينه وبين أخيه ، هذا كله وابن يمين في جبل الحموم ملتجئا إليهم ومستغيثا بهم في زعمه ، فأظهر الأحموم [2] الخلاف على السلطان وتسلطوا على الضّعف [3] ، ونهبوا النّاس ، وقطعوا السّبل وخوفوا الأظراف [4] وغيرها ، حتى إن أهل خرد ـ بلد قريب الشحر قدر ساعة ـ وغيرهم ، هربوا إلى الشحر وجرت أمور يطول ذكرها ، فلما كان

---

(1) العدة 1 : 167.

(2) العدة : الأحموم.

(3) العدة : الضعيف.

(4) كذا في الأصل بالظاء المعجمة : وفي العدة : الأطراف بالمهملة.

يوم الجمعة ثـامن عشر شـهر ربيع الثّـاني ورد الخـبر بـأن السلطان بدر انتظم الأمر بينه وبين أخيه السّـلطان محمد ، وأظهر كل منهما الطاعة والإنقيـــــــــاد للآخر ، وطلب السّلطان محمد من أخيه [السلطان بــدر][1] أن يجعل أمر الغيل إليه فأنعم له بذلك.

وفيها : في هـذا الشـهر وصل الخـبر بـأن مصـطفى انتقل عن عــدن وكــان انتقــالهم ســابع عشر شــهر ربيع الثـاني ، وذلك بعد أن طلع منهم جماعة إلى ذراع الـبرج ، وبنــوا على موضع منه شــبه الــبرج من خشب وأعطــال تراب وقـابلوا الـبرج بالمـدافع حـتى هـدموه ، ووقع بينهم وبين عسكر عدن قتال عظيم نحو أربعة أيـام ، ونصر الله أهل عدن عليهم فهزموهم وأزاحـوهم عن بــرجهم ، وقتل منهم جماعة ، وهلك منهم آخـرون بالسـقوط من الجبل ، وذلك بعد أن أيس أهل عــدن أو كــادوا ، وأيقنــوا بالهلكة فنــادى فيهم منــاد الفــرج : لا تيأســوا من روح الله انتهى كلام الفقيه عبد الله بن عمر بامخرمة.

وقال الفقيه عبد الله باسنجلة [2] : وفيها اشتد حصار مصطفى على أهل عدن حتى أكلـوا أهلها الميتة والأهـرار والكلاب والعياذ بالله ، ورجع منه خائبا بعد أن أفنى أمـوالا عظيمة ، وجموعات من كل مكان ما اتفق لغـيره جمعها ، ولكن الله غالب على أمره ، فرجع إلى زبيد فدخلها وحاله مضـطرب من خـوف الاسـتبداد بـالأموال ، وإقدامه على قتل أمــير زبيد وعظمــائهم ، ولم يــزل ذلك يــتردد في خــاطره ، ثم انه اســتخلف مكانه بزبيد اســكندر مــوز [3] وبكمـران النّـاخوذ أحمد الـتركي وسـار يريد الهند إنتهى ، قال الفقيه عبد الله بامخرمة : وفيها في شــهر ذي الحجة تجهز مصـطفى بـيرم إلى الهند خوفا من مخدومه وانتقل من كمــران يــوم الحج وذلك بعد أن قــرب عمارتها من مخدومه لأن صاحب جوّة تضرر بعمارتها بسبب الموسم ، ثم

(1) ساقط من (س).
(2) النفحات المسكية 2 : 117.
(3) في الأصول : مور بالمهملة وأصلحناه من البرق اليماني : 56.

إنه أناب بعده بزبيد الشّريف الأعجمي فلما علم اسكندر بذلك تجهّز ودخل زبيد وتولاها ، ولما وصلت خشبهم «المخا» غرقت برشة عظيمة من برشهم ، فرفعوا منها بعض المال الخفيف وغرق الباقي ، وذكر أن فيها كثيرا من المدافع العظيمة العدد الوافرة ، ولم يسلم من ذلك شيء ، ولما وصلت خشبهم قريبا من شرمة ردّهم الأزيب [1] واتفق أن دخلوا الشّحر ، ومن جملة الخشب التي دخلت الشحر برشة فيها مصطفى ، وصفر ، فخرج صفر إلى البلد بعد استئذان السلطان ، وخرج معه بخلعه وكساء للسلطان بدر والأمراء ، وأما مصطفى لم يخرج بالكلية انتهى ، وسيأتي باقي الكلام في السنة التي بعدها.

وفيها [2] : في رابع وعشرين في شهر ربيع الثّاني ورد الخبر بأن السّلطان محمد رد الغيل إلى أولاد يمين ، وخرج منها خادم السّلطان بدر والجماعة الذين رتبهم فيها.

وفيها : في شهر جمادى الأولى أو الأخرى ، وصل الشحر مركب من بادقل [3] وفيه رجل من الأفرنج طلب الأمان على نفسه على أنه تاجر خرج للبيع والشراء فأعطي الأمان وابتاع واشترى.

وفي صباحية الاثنين تاسع عشر شهر رجب [4] : وصل من الأفرنج غراب فيه جماعة منهم ومعهم جماعة أسارى من المسلمين ، فطلبوا الأمان ليخرجوا إلى البلد فأمنهم السّلطان ، فخرجوا فابتاعوا واشتروا فيها ثم عزموا إلى أصحابهم الذين ببر العجم.

وفيها : في حادي عشر شعبان وصل نحو سبع خشب من الأفرنج إلى عدن ووقع الكلام بينهم وبين صاحب عدن على صلح ، على أن الموسم

---

(1) الأزيب : الجنوب من الريح أو النكباء تجري بينها وبين الصبا.
(2) العدة 1 : 168.
(3) كذا في الأصل. ولعله اسم بلد بالهند.
(4) الشهداء السبعة : 109.

الصادر منها والوارد إليها في الأمان منهم ، إلّا ما كان إلى الــديو وجوجة [1] أو منها فإنه لا أمــان له ، ثم لما عزمــوا على الرجوع أبقوا منهم جماعة بعـدن مهـاترة [2] وغـيرهم نحو أربعين ، فأقاموا بها وصاروا يزفّـون مع العسـكر يـوم الجمعة ببنـــادقهم وســـيوفهم وغـــير ذلك من أســـلحتهم وزينتهم ، وهـــذا الـــذي فعله صـــاحب عـــدن من الأمـــور المنكرة المذمومة وقد أنكره عليه الفقهاء ، فلم يسـتمع ، وســـبب ارتكابه لـــذلك خوفه من الـــرّومي على بلـــده ، ولعمــري لقد أخطأ الــرأي وأســاء التّــدبير ، وأغضب ربه العلي الكبير ، انتهى.

وفيها : ولد شـــيخنا الفقيه الصّـــالح العلّامة محمد بن عبد الــرحيم الجــابري رحمه‌الله ، وتــوفي ســنة ست بعد الألف رحمه‌الله.

____

(1) كذا في الأصل ولم أقف على هذه البلدة وســيرد ذكرها في موضع آخر باسم «جوجلة».

(2) كـــذا في الأصل ، ولعله جمع مهتـــار وهو لفظ فارسي يطلق على كبـير كل طائفة من غلمـان الـبيوت كمهتـار الشـراب خانـاه ، ومهتـار الطست خاناه ، ومهتار الركاب خاناه (معجم الألفاظ التاريخية : 146).

سنة سبع وثلاثين

في يوم [1] الأحد وقت الفجر رابع شهر محرم : سافر مصطفى بيرم ، وصفر سلمان ، ومن معهم من بندر الشحر ، وذلك بعد أن ذكروا للسلطان بدر أن مركبا من مراكبهم بعدهم فيه أولادهم ونسائهم ، وأولاد سلمان وأخدامهم ، وأوصوا السلطان انهم إن دخلوا الشحر يقيمون تحت نظر السلطان ، فاتفق أن دخل المركب المذكور المكلا ، فأرسل السلطان الجمال والشقاديف [2] وأنزلهم على نظره في البلد.

وفي يوم الخميس ثامن الشهر : وصل غراب من الافرنج الذين كانوا مقيمين بعدن ، وصادف قريبا من بندر الشحر مركبا فنهبوه ، ثم لما كان أول يوم الجمعة صادفوا جلبة دون الحامي ، وقد علموا أنه افرنجي فقاتلوه فقتل من المسلمين ثلاثة بالبنادق ، ثم لم يظفر الملعون منهم بشيء ، وانصرف بحسرته ، وظاهر أمره أنه عازم إلى الهند ينذرهم خروج الأروام ، وبقي في عدن منهم نحو ثمانية.

وفي [3] يوم الاثنين ثاني عشر الشهر : رجع الأمير مصطفى ومن معه إلى بندر الشحر ردهم الأزيب ، ثم عزم أيضا فلم تساعده الريح ، ورجعوا من جزيرة شرمة [4] إلى بندر الشحر يوم الثلاثاء سابع وعشرين شهر محرم ،

---

(1) العدة 1 : 169.

(2) جمع شقدوف مركب كالهودج تحمله الجمال.

(3) العدة 1 : 169.

(4) شرمة : فرضة على ساحل البحر شرقي الديس من ناحية الشحر أنظر «أدام القوت : ـ 43».

وعــزم على الإقامة بالشــحر إلى أوان الموسم ، وتلّقــاه السـلطان بـدر عند خروجه إلى السـاحل بالخيل والجند ، ودخل به البلد في مــوكب عظيم صــباحة [1] يــوم الجمعة سلخ محرم المذكور وأنزله في داره.

وفي [2] يوم الثلاثاء رابع شهر صفر : عـزم السّـلطان بـدر إلى حضـرموت والكسر لمحاربة آل عـامر ، وأعطـاه الأمـير مصـطفى من الأروام مائة رجل ومقـدّمهم صـفر سلمان ، ثم نزل على السّور بعد عشرين في هذا الشـهر وحاصرها ، ثم وصل الخبر بـأن فـارس وصل إلى المحطة وصـالح السـلطان هو وأخـوه عمر على تعـديل عنق على الطاعة والتبعية.

وفي [3] ليلة الأحد ثــالث عشر ربيع الثّــاني : ســافر مصطفى من بنـدر الشـحر قاصـدا الهند خوفا من وصـول الافـرنج وأمّا الجماعة الـذين أرسـلهم مع السـلطان بـدر فباقون هم وصفر سلمان في محطّة السلطان.

وفي أواخر ربيع الثـاني : اصـطلح السـلطان هو وآل علي بن فارس على تعـديل مصـنعة الهجـرين والمـنيظرة عشر سنين على السمع والطاعة والتبعية له.

وفي يــوم الأربعــاء ســادس جمــادى الأولى : وصل السلطان إلى الشحر.

وفي [4] يوم الخميس خامس عشر الشـهر المـذكور : وصل غراب من الافرنج ودخل بنـدر الشـحر وصـادف فيه جملة مراكب وصلت من الـديو فـأراد أخذ ما فيها ، فطلع إليه صفر بجماعة من الأروام ، فقصدوه فلما رآهم هــرب ، ثم في اليوم الثاني وهو يوم الجمعة ورد الخبر بـأن هـذا الغراب

---

(1) العدة : صبيحة.
(2) العدة 1 : 169.
(3) العدة 1 : 169.
(4) العدة المفيدة 1 : 169.

صـــادف على الحـــامي مركبا من الهند ، وأخـــذه ، فجهز السلطان جماعة من الأروام ، مقدمهم صفر وطلعــوا في غـراب ، وجماعة من المهـرة في طـراد ، وقصـدوا إليه ، فلما عرف انهم تجهزوا أخذ الناخوذا والمعلم عنـده ، ولما قاربه التّجهـــيز هـــرب ، فطـــرده فلم يلحقـــوه ، ورجع بالمركب إلى الشحر سالما ، ولم يفت من حمله شيء.

وفي أواخر جمـادى الثـاني : ورد الخـبر من دايـرن [1] وغيرها بأن الافرنج خذلهم الله اجتمعوا بحـرة [2] الجزيـرة المشـــهورة في نحو ثلاثمائة مـــركب ، ثم إنهم تحصـــلوا بجمعيتهم في خيـول على إنهم يريـدون الـديو الله تعـالى يدمّرهم.

وفي ليلة الأحد خـــامس عشر شـــهر رجب : ســـافر سلمان من بندر الشحر قاصدا الهند.

وفي يوم [3] الاثنين سادس عشـرة : وصل الخــبر من المشــقاص بــأن جماعة من حصــويل [4] وهي المشــقاص طلعوا في سنابيق بالليل وأخذوا غراب من الافـرنج الـذي يتخطف على المشقاص ونواحيها ، ثم قتلوا الجماعة الذي فيه من الافـرنج ، وهـذا الغـراب هو الـذي ذكرنـاه آنفا أنه قصد بندر الشحر وطلعوا له الأروام فطردوه فهرب.

وفي [5] ثاني وعشرين شهر شعبان : خلع الشيخ عمر بن الشـيخ أحمد العمـودي نفسه من ولاية الحصـون الـتي تحت نظره منها صيف وبضة ، وتولى عوضه أخوه عثمــان ، وذلك بعد أن ظهر من عثمـان تشـويش وتعصـيبات على أخيه الشيخ عمر ، وهو الذي أفضى بالشيخ عمر إلى

(1) كذا ولم نعرف هذا الموضع.
(2) كذا ولعل صوابه جوه.
(3) العدة 1 : 170.
(4) حصويل : من قرى قشن من بلاد المهرة انظر «بلاد المهـرة لياسر : 51».
(5) العدة 1 : 170.

الإنخلاع.

وفي آخر الشهر المذكور : وصل الخبر من نواحي الديو بأن مصطفى دخل الديو بالسّلامة ، وأن الافرنج خذلهم الله وصلوا عقبه بنحو سبعة أيام بتجهيزهم وذلك نحو ثلثمائة مركب وفي بعضها نوره ، على أنهم إن لم يظفروا بالديو بنوا بيت «شالجوه» [1] وهو موضع بقرب الديو ، فوجدوا في بيت «شالجوه» نحو ألفين من الجند ، فنزلوا إليهم وقاتلوهم ، وقتلوهم عن آخرهم ، وقتل من الأفرنج نحو الخمسمائة ، ثم إنهم طلعوا خشبهم وقصدوا الديو ، ثم إن الله سبحانه وتعالى نصر المسلمين عليهم وقتلوا منهم ألفا وخمسمائة سوى من سواهم من المتنصّرة والأتباع من المنيباريين وغيرهم وأسروا خلقا كثيرا وأغرقوا من خشبهم نحو الأربعين خشبة ، واستقلعوا منهم عشرين ورجعوا منها مهزومين مكسورين ، ثم تواتر الخبر واستفاض من بلدهم «جوه» وغيرها بذلك والحمد لله على ذلك.

وفي آخر الشهر المذكور : وصل غراب من غربان الافرنج وفيه مسلمون ، وحقق هذا الخبر وأرادوا الإحتيال من أخذ أصحابهم الذين بعدن لأن صاحب عدن خطب للسلطان سليمان بن عثمان صاحب الروم ، ودخل في طاعته فأيس الإفرنج من موالاة صاحب عدن ومودّته ، ثم لما شعر باحتيالهم للهرب أمر بتقييدهم فقيدوا ، ثم حبسوا ، ثم أن غالبهم أظهروا الإسلام ففرقهم في حصون اليمن وجباله لخدمة البندقه انتهى كلام الفقيه عبد الله بن عمر بامخرمة.

قال الفقيه عبد الله باسنجلة : ولما وصل الأمير مصطفى بيرم الهند حصل له عز عظيم عند سلطان «كجرات» وهو السّلطان بهادر شاه بن السلطان مظفر شاه ، وجعل له «خطاب رومي خان» كما هو عادة سلاطين الهند ، والخواجا صفر سلمان أعطاه خطاب «خداوند خان» وبعد ذلك خالف عليه مصطفى لما خرج عليه سلطان المغل همايون صاحب أكره

(1) في تحفة المجاهدين : 253 «شبيول».

ودلي ، وأخذ جميع كجـرات وهـرب السـلطان بهـادر شـاه إلى شـتور ، ثم إلى المنـدوين ثم إلى شب النـير ، وحمل بعض خزائنه معه ، وخلف الأكثر ، ثم دخل الديو ، وصـالح الافرنج وبنى لهم كوت في الديو ، فاتصل بـالبحر ، وكـان مصـطفى بـيرم فارقه من شـتور ، ودخل على السـلطان همـايون المغل ، وفـرح به وقربه وسـار معه إلى الـديو ، وكـان أهل مصـطفى وعياله بالـديو فأرسل إليه بعياله فأخـذهم ورجعـوا من الـديو ، وأما الخواجا صـفر سـلمان وجماعته فلم يخـالفوا عليه بل لزمـوا الوقـوف مع بهـادر حـتى قتلـوا الافـرنج كما سـيأتي ، ولم يـزل بهـادر يقاتل المغل مدة ونصره الله وخمدت الفتنة ورجعت له ولايته.

وفيها : في شـهر ذي القعـدة كـان مولد السـيد الشريف أبي بكر بن محمد بن الطيب بن عبد الرحمن بن الفقيه محمد بن علي مـولى عديد بـاعلوي [1] وتـوفي إلى رحمه‌الله ورضوانه آخر يوم الجمعة ، سـبع وعشـرين في شهر رجب سنة إحدى عشرة بعد الألف رحمه‌الله.

وفي ليلة الأحد بعد العشـاء : هبّت ريح من جهة القطب الشمالي في غاية القـوة وأتلفت كثـيرا من النخل في جهة الشحر.

وفي اثـنى عشر ذي الحجة : ظهر كـوكب من جهة المشـرق له ذنب ، مضـيء وذلك قبيل الفجر فمكث نحو ثلاثة أيام ثم غاب.

وفيها : قتل السـيد الشـريف جمـال الـدين محمد بن عبد الله بن الحسـين المشـهور بالشـويع صـاحب صـعدة والجـوف ، قتل بـالجوف الأسـفل بقرية يقـال لها الخلق قتلـوه بنو عمه ناصر بن أحمد بن محمد بن الحسـين وبنو عمه في ملقـاة التقـوا فيها ، وقتل بها المـذكور وجماعة آخرون ودفن في براقش رحمه‌الله تعالى.

---

(1) هو المعروف ببافقيه قريب المؤلف وأظنه عمّه ، وهذا المذكور هو ممدوح الشيخ عبد الصمد باكثير كما سبق ذكره في المقدمة.

سنة ثمان وثلاثين

في ليلة السّادس أو السابع من المحرم : ظهر الكوكب المذكور من آخر سنة سبع من جهة المغرب بعد غروب الشمس ، وله كيفيه في تنّقله ليست لشيء من الكواكب ، وذلك أنه أول ظهوره بالمغرب في مسامتة السماك الرامح بين يديه من جهة المغرب ، وكان بينه وبينه إذ ذاك أكثر من مقدار منزله أعني في الطول بين المشرق والمغرب ، ثم أنه صار يتنقل من موضعه ذلك في جهة الطّول والعرض جميعا ، حتى وصل من آخر المحرم إلى قريب مسامتة الأعزل من جهة المشرق.

وفي آخر يوم الاثنين تاسع وعشرين محرم : عزم السلطان بدر رحمهالله إلى حضرموت من الشحر ومعه جماعة من بيت محمد منهم سليمان بن سعيد ، وسليمان بن صنوه وعلي بن شافع وآخرون ، وأظهر أن سبب عزمه أنه يريد نصر آل عبد العزيز وإعانتهم على القرا وأما بيت زياد فإنهم ظنوا ظنا قويا إنه يريد المشقاص بيت محمد وتمكينهم من بناء حصنهم ، وذلك بعد إن ظهر بين السلطان بدر وبين بيت محمد ما يقتضي ذلك ، ومع ذلك فالسلطان غير مرتضى ذلك ، وكذلك غالب الناس غير مستصوبين ذلك ، والله يفعل ما يشاء.

وفي هذه الأيام [1] : وصل الخير من بر سعد الدين إن

---

(1) أنظر تحفة الزمان (فتوح الحبشة) لعرب فقيه : 17.

القراد [1] أحمد بن إبراهيم غزا الحبشة ، وأنه استفتح منها مدنا عظيمة وجهـات واسـعة والتقى هو والحطى ، فهـزم الله الحطى ، ولم يزل مهزوما مخذولا ، والقراد في أثـره يســتفتح المــدائن ويقتل وياسر حــتى التجأ الحطى إلى جبـال هنـاك في مفـازة ، وقيل أنه ركب البحر والتجأ إلى جزائر هنـــاك ، وصـــارت الحبشة أو غالبها في أيــــدي المســلمين بحمد الله ، ولم يعهد مثل ذلك فيما بلغنا ولله الحمد والمنة.

وفي : شــهر جمــادى الأولى وقع في جهة الشــحر وحضرموت والكسر ودوعن بـرد عظيم بإسـكان الـرّاء ما يعهد مثله منذ زمن طويل ، حـتى أن الميـاه في الكسر [2] والهجـرين جمـدت في الـبرك والحيـاض والحبـاب ، وتلف غالب الزرع بحضرموت والكسر وغيرهما.

وفي ليلة الثلاثــاء مســتهل جمــادى الأخــرى : قبض الســلطان بــدر على محمد بن علي بن فــارس وقيــده فتحشموا فيه الشّـنافر والعـوامر من آل عبد العزيز لأنهم كانوا ضمناء في الصلح بينه وبين السّلطان ، فأما الشنافر فدخلوا السور عند آل عامر ، وأما العـوامر فبقـوا بجعيمة منتظرين وصول حطاب من نواحي ظفار ، وهو شـيخهم ، وأما السلطان بدر فإنه عزم إلى هينن للصّياله على بلدان آل عامر ، وندب إلى آل جـابر للمسـير معه فلم يجيبـوه ، ويقـــال أنهم بينهم وبينه وبين نهد صـــلح لم تنقض مدته حينئذ ، وذلك بعد أن أباحهم السلطان زروع نواحي شــبام والغريب وموشح [3] يرعونها مواشـيهم ، رجـاء أن يجيبـوه إلى الصيالة معه فلم يجيبوه لما ذكرناه.

وفي [4] أثنــاء هــذا الشــهر : وصل خــبر بــأن الشّــيخ عثمان بن أحمد العمودي صاحب قيدون وما إليهما اختلف هو ونهد وعدّلوا له الهجرين ،

---

(1) فتوح الحبشة : 6 «الجراد» بالجيم المعجمة ولعله لقب لملوكهم.
(2) الكسر : في وسط حضـرموت جهة واسـعة أنظر «أدام القـوت : 101».
(3) موشح : قرية سيأتي ذكرها في آخر الكتاب في معجم البلدان.
(4) العدة 1 : 171.

وبعد ذلك بأيام وصل الخبر بأنه استولى على الجبل ، وهو من نــواحي دوعن من جملة ممالك الســلطان بــدر ، ثم وصل الخــبر بعد أيــام : بــأن الســلطان استأصل خــراب القويرة.

وفي جمادى الأخـرى وصل طـراد من المشـقاص فيه رجل من الإفرنج وفيه بضـاعة رز وغـيره ، فطلب الأمـان وابتاع واشترى.

وفي [1] هذه المدة : وصل الخـبر من المشـقاص بـأن أحمد بن جردان وسـعيد بن عبد الله بن عفـرار ، حشـدوا قبائل مهرة وأظهروا أنهم يريدون الشـحر ولم يسـاعدهم محمد بن طـوعري ، وبقي ، أهل الشـحر في هـذه المـدة في غاية ما يكون من الخوف بين فرنجي ومهري ، وبدوي ، لأنه شـاع في هـذه الأيـام أن جماعة من آل عبد العزيز نحو المائتين ساروا من السور ما عرف إلى أين توجهـوا ، وقرع أهل الشحر على تباله والغيل ، لأن التجار وســواهم قد نقلوا غالب أثقالهم إليها.

وفي هـذه الأيـام : وصل الخــبر بــأن الشـيخ عثمـان العمودي أخذ هدون ورحاب من دوعن.

وفي عشية السـبت سـادس عشر جمـادى الأخـرى : ظهر غراب من الافرنج على بندر الشحر يقطع الطريق.

وفي آخر ليلة الأحد سـابع وعشـرين : وصل سـليمان بن أبي بكر باهبرى وهو من أتبـاع العمـودي وأنصـاره في نحو مائة وخمسين رجل من البـدو إلى تبالة ، ونهبـوا فيها مواضع وامتنعت عليهم منها مواضع ، وذلك بعد أن صــــار في تبالة مـال عظيم للمتهـومين الواصـلين من جـدة من جوخ وزئبق ومرجـان وغـير ذلك وسـبب أخـراجهم المـال المذكور إلى تباله الخوف عليه في الشحر من الافرنج.

وفي هـذه الأيـام : وصل الخــبر بــأن الشـيخ عثمـان العمودي أخذ القرين

---

(1) العدة 1 : 171.

أدخلوه أهلها ، وأنه بقى الحصن محصـورا ، وكـذلك وصل الخـبر أن الشـيخ قاتل الخريبة ، فقتل من أصـحابه أربعة ولم يظفر منها بشيء.

وفي صباحية الأحد المذكور : أصبح الغراب الافـرنجي المـذكور يطـرد مركبا ظهر من الهند من بادقل ، وتلاحق هو وإيـاه ووقع بينهما قتـال بالمـدافع والبنـادق ، ثم أن الإفرنج رموا على مـركب المسـلمين برمـتين بـاروت من الـدّقل فضـعف حـالهم واستسـلموا بعد أن قتل منهم جماعة ، ورمى جماعة منهم أنفسهم في البحر نحو الاثني عشر ، وفيهم جراحات من البندق.

وفي صبيحة يوم الجمعة ثـاني يـوم من شـهر رجب : ظهر مـركب من الهند فقصـده الغـراب الافـرنجي فطلع جماعة من المتـوهين في الشـحر من الأروام والمغاربة وغـيرهم في سـفن صـغار ، ليقطعـوا بينه وبين المـركب بـادقلا فلما رآهم قـاربوه رجع عن المـركب الـذي قصـده وترك مركب بادقلا وهرب ، وذلك بعد أن كـان قد أخذ من مركب بادقلا لما استولى عليه شيئا خفيفا.

وفي يـوم الجمعة المـذكور : انتقل السـلطان من حـورة إلى هينن قاصـدا دوعن ، ثم وصل الخـبر بأنه رجع إلى هينن وأمر الجند بـالرجوع إلى أمـاكنهم إلى حضرموت.

وفي هذه الأيام : وصل الخبر بأن الشـيخ أخذ الخريبة بمسـاعدة أهلها على ذلك وبقي الأمـير عطيف في المصنعة محصورا.

وفي هذه الأيـام : أذن السّـلطان لصـاحب سـبيخ في بنائها فسـار ليبنيها فـاقتطع في الطّريق ، فـأتى به إلى ثابت فوبخه ، ثم أذن له ثم لما بناها تبع الشـيخ وأظهر له الطاعة.

وفي يـوم السّـبت عاشر رجب وقت الفجر : ظهر كوكب الذنب الذي ذكرنـاه أولا. وكـان ظهـوره في المـرة الأولى من نحو مطلع العيوّق أو قريبا من ذلك ، وفي هذه المرة الثّانية كان ظهوره من نحو مطلع العقرب.

وفي يـوم الثلاثـاء ثـالث عشر رجب : ورد الخـبر بـأن الشيخ أخذ الدوفة.

وفي آخر الشهر المذكور : ورد الخبر بأنه أخذ القرين ، ثم ورد الخــبر بأنه أخذ تولبة دون حصــنها فإنه امتنع ثم حصره هو وأهل تولبة.

وفي هـذه الأيـام : وصل الخـبر بـأن عبد الله بن علي وصل من نـــواحي ظفـــار بنحو أربع مائة من بـــدو تلك الجهات نصرة للسلطان بدر ، وأن عمر بن [1] برّ أخيه من آل عبد العزيز وصل بنحو مـــائتين ، ودخل بهم جعيمة ثم ورد الخبر بوصول خطاب إلى حضرموت.

وفي يوم الخميس رابع عشر شعبان : ورد الخبر بـأن السّــلطان وصل إلى دوعن واســتنقذ الخريبة وتولبه وأن الشيخ احتصر في القرين ، وأما نهد فإنهم كـانوا مجتمعين في السور في نحو مائة وسـتين فـارس ، وكـان غرضـهم منع الســلطان من الممر إلى دوعن ، وبــرزوا له لما أراد المرور فجاءهم خطاب وقر لهم ما طابت به نفوسهم من إطلاق محمد بن علي وتسكين الفتنة.

وفي يوم الخميس حادي وعشـرين الشـهر المـذكور [2] : وصل من الإفــرنج ســبع خشب إلى بنـــدر الشـــحر واستولوا على مركب يوسف التركي بعد أن اســتتم جملة من البضائع الصادره من جده إلى الهند كرصاص ومرجان وزئبق وجوخ وغير ذلك ، وأما باقي المـراكب فـإن بعضـها بوقه [3] أهله ، وبعضها استفكوه ومن جملة ما بوق غـراب صفر الذين وصلوا من الديو ، فـإن نـاخوذا بوّقه قريبا من الساحل ، فـنزل بعضه في البحر وبقى غالبه بـارزا ، وفيه حمل كثير فوه ونحاس ورصـاص وغـير ذلك ، ثم لما كـان يوم

---

(1) كذا في الأصل سقط اسم والده. ولعله «ابن ابن أخيه».
(2) الشهداء السبعة : 111.
(3) تحقق هذه اللفظة وكأنها من عبارات أهل الشحر في ذلك الوقت. وفي القاموس باق المال فسد.

الأحد استعدوا الافرنج لقصد الغراب المـذكور ، وغرضـهم أن يحرقوه ، فتقرب بعض غربانهم الى الساحل واخرجـوا سـنبوقا فيه جماعة فطلعـوا للغـراب ليحرقـوه وأطلقـوا المـدافع من كثـير غربـانهم إلى السّـاحل على المسـلمين وذلك بعد أن استعد ناخوذة الغراب الرّومي على الساحل ، وقـــرب مدافعه واجتهد في المضـــاربة به لهم ، وطلع أعـني النـاخوذة الـرومي إلى الغـراب ، وطلع معه جماعة من العــرب ، فلما رآهم الإفــرنج الــذين قد طلعــوا فيه لإحراقه رمـــوا أنفســـهم إلى البحر وأخذ المســـلمون سنبوقهم ، واستمر الحرب بالمدافع إلى اللّيل فقتل اثنين من المسـلمين على السـاحل بضـربة مـدفع وهما محـرم بامخيتار [1] ورجل عـدني آخر ، وقـويت عزيمة المسـلمين على قتالهم.

وفي هذه الأيـام : وصل الخـبر بـأن خطـاب سـار من عند السـلطان بـدر هو وجماعة من العبيد وأطلقـوا محمد بن علي وأصحابه وأدخلـوهم السـور ، وأنه أعـني خطـاب بقي يـتردد من دوعن إلى السـور ، في حـديث صـلح بين نهد وبين السلطان.

وفي هـذه المـدة : ورد الخـبر بـأن الشـيخ عـدل لنهد بضة على النصـرة والمسـاعدة ، وفي هـذه المـدة اجتهد باهبري ومن معه من سيبان في حصر أصـحاب السّـلطان في دوعن بحيث لا أحد يقـدر يصل إليهم بطعـام ولا غـيره حتى المكاتبة ما يسـلّم منهم إلا النّـادر ، والسـلطان دخل دوعن على قصد حصر الشيخ فلم يكن المحصور إلّا هو.

وفي يــوم الســبت ســلخ شــعبان : انتقل الافــرنجي المخـــذول من بنـــدر الشـــحر بعد أن اســـتفك منه أهل المــراكب مــراكبهم الــتي اســتولى عليها في البنــدر وأما مركب يوسف الـتركي فإنه لم يقبل منه فكـاك بل سـافر به معه.

وفي يوم الخميس ثـاني عشر رمضـان [2] : وصل إلى البندر أربع برش

---

(1) (س) بامخيار.

(2) الشهداء السبعة : 111.

من الافـرنج غـير المسـماريات [1] واسـتولوا على بـاقي مراكب الشحر التي في البنـدر ، وكـان النّاخوذة الـرومي المـذكور أو لا سـبب سـلامة البلد منهم فإنه اجتهد في محاربتهم بالمدافع ، ولو لا أرباب الدولة لما قـدر الإفـرنج يأخذ شيئا من البندر ، وذلك أنهم أظهروا الموالاة للافـرنج ونهو الـرومي عن محـاربتهم فلم ينته فحبسـوا مهاترته [2] وضـربوا بعضـهم ورفعـوا بعض العـدد ، وارتجت البلاد ارتجاجا عظيما من فعلهم ، وحـزن المسـلمون لـذلك ، وحصلت شناعة عظيمة ، وذلك كله ظنا منهم أن ذلك مما يرضي الإفرنج ومما يتقرّبون به إليهم ، وهيهات لا الافرنج راضـين عنهم ، ولا الـرومي ولا المسـلمون ، ولا حـول ولا قوة إلا بالله.

وفي يوم السّبت رابع عشر رمضان بعد الظهر : مرّوا من البندر راجعين إلى الهند خذلهم الله ودمّرهم.

وفي أواخر رمضان : ورد الخبر بأن عثمـان بـاحويرث خادم تريم قتل تحت القـرين ببنـدق ، وأن الشـيخ عثمـان خـرج من القـرين بعد أن دخل أخـوه عبد الله مكانه ، ووصل إلى الهجـرين ولام نهد ، في تخلفّهم عنه ، فاعتـذروا له وأجـابوه إلى النّصـرة وأرسـلوا للحشد ، وذكـروا أنهم اتفقـوا على أن دوعن منصـوفا بينهم ، وبين الشيخ ، ثم ورد الخـبر بـأن الشـيخ إنما خـرج في معاقـدة إتمام الصّلح وإتمام الكلام فيه.

وفي أوائل شـوال : ورد الخـبر بأنه ، وقع الصّـلح بين السـلطان وبينهم على أن كل من في يـده شـيء من الحصون والبلدان فهو له ، وعلى أن السـلطان يعـدل لهم الرّشـيد «وتولبـة» والشـيخ يعـدل القـرين ، ونهد يعـدلون المنيظرة وعلى أن الشنافر في صلح آل علي بن فارس.

وفي يـوم السّـبت ثـاني عشر شـوال : ورد خـبر من الغيل «غيل أبي

---

(1) كذا في الأصل ولعلها نفس المسماة بالسماريات نوع من السفن ، أنظر حولها السفن الإسلامية : 99.

(2) كذا ، ولعل هذه اللفظه بمعنى غلمان السفينة.

وزير» بأن سيبان اجتمعوا ويريـدون الغـارة على غيل أبي وزير فخـــرج الأمـــير من الشـــحر ليلة الأحد بجماعة من العسكر وبنوهم إلى الغيل فلم يجدوا للخبر صـحّة ، وكـان في الجماعة الذين خرجـوا الأمـير وأنـاس من الأحمـوم [1] فتجـــــاذب واحد منهم وآخر من العوابثة [2] وأفضى الأمر إلى أن الأحمــومي قتل العوبثــاني ، ورجعــوا الجميع إلى الشحر آخر نهار الأحد ، فخرج جماعة من العوابثة ودخلـوا الشحر ليلا في خفيه.

وفي صـباحية الاثـنين : قتلـوا ـ أعـني العوابثه ـ في الشحر ثلاثة من الأحموم منهم اثنان من بيت سـعيد وذلك بـإذن من الدولة ، وفي أواخر شـوال دخل السـلطان بـدر على نهد إلى السـور وأظهـروا المطايبة لبعضـهم بعض ، ورام السّـلطان منهم أن يـتركوا الشـيخ العمـودي فـامتنع ثابت من ذلك.

وفي النصف من شــوال [3] : التقى الشــيخ عــامر بن داؤد صاحب عـدن ، هو ومطهر بن الإمـام صـاحب صـنعاء في موضع قـــريب من ذمـــار ، ووقعت مقتلة عظيمة قتل فيها خلق كثير ، وانهزم الشيخ ، وما كاد يسلم ، وقتل من فحول عبيـده جماعة وأسـروا وزيـره قاسم ، وجماعة من خاصته.

وفي هـذه المـدة : أيضا قتل آل عبد العزيز [4] شخصا من رعايا شــبام يقــال له ابن جــراب واتقف أن علي ولد السلطان محمد خرج من ساعته هو

(1) الأحمـــوم ويقـــال لهم الحمـــوم : عصـــبة من العصب الكبـــيرة بحضرموت وهي تتكون من قبائل مستقرة وبادية وأكثرهم يعيشون في الجبـــال في المنطقة الواقعة جنـــوبي وادي المســـيلة إلى جهة البحر يحدهم شـرقا المهـرة وغربا الطريق الشـرقيه والأسـواق الـتي يردونها الشحر وسائر المدن الساحلية الشرقيه (أدوار التـاريخ الحضـرمي 2 : 1356.

(2) العوابثه : هـذه القبيلة يوجد بين أفرادها البادية والمسـتقرون وهم يعيشون في وادي العين وشحيبر وهاجر قسم مسـتقل بنفسه بـالقرب من الغيضه في بلاد المهرة آل عوبثان والعوابثه قبيله قديمة ورد ذكرها في تاريخ حضرموت منذ مئات السنين مسـتقرة في وادي العين (أدوار التاريخ الحضرمي 2 : 271).

(3) لم يذكر صاحب روح الروح لقاء المطهر بالعامري في هـذه السـنة أنظر روح الروح : 46 وإنما كان ذلك سنة 941.

(4) آل عبد العزيز فـــرع من آل عـــامر من الشـــنافر (أدوار التـــاريخ الحضرمي 2 : 378).

وبعض الأخـدام ، فوجـدوا اثـنين من آل شـبيب فقتلـوهم فتجشّــــــموا فيهم آل عبد العزيز لأنهم ربـــــــاعتهم ، ثم اصطلحوا هم والسلطان.

وفي هذه المدة : قتل من آل جابر واحد من آل سلم ، فقتلوا آل سلم اثنين ، وذلك بعد أن قتلوا آل جابر خـادم السلطان بغيل بن ثعلب ، وآل الأمر إلى الاغضاء والصــلح بينهم وبين آل سلم مدة شهرين.

وفي يوم السـبت ثـالث وعشـرين ذي الحجة : وقعت هــدّة بين المعاضي القــاطنين في الشــحر وقتل علي بن عيسى وأثخن أخوه شريان بالجراحة ، وجـرح مسـاعد بن كردوس وغيره ، ثم أن الأمـير نفى الفتـاكين فسـاروا إلى حضرموت.

وفي أواخر ذي الحجة : ورد الخبر بـأن ثـابت بن علي بن فـــارس منع من تعـــديل الهجـــرين وأنه لم يقبل في الشيخ العمودي صرفا ولا عدلا ، وكان السـلطان قد وصل إلى هينن في رجـاء تمـام الصّـلح الثـاني ، فلما منع ثـابت رجع السـلطان إلى شـبام وبقي الجميع على حكم الصّـلح الأول الـــــذي وقع بـــــدوعن ثم أن آل عبد الله لم يقبلهم محمد بن علي بن فارس فسقطوا على السلطان فقبلهم وأعطـــاهم أكل حريضة ومنافعها على أنهم يســـكنون بها ويضعون من شاؤا ، وعدّلوا للسلطان الأحـروم ، انتهى ما نقلته من خط الفقيه العلامة عبد الله بن عمر بامخرمة من أول سنة ثمان إلى هذا.

ومن كتاب الغـرر [1] للسـيد محمد بن علي بن علـوي خرد رحمه‌الله :

وفيها : تـوفي السـيد الشـريف المـنيف الزاهد العابد السالك النّاسك الورع جمـال الـدين محمد بن الشـيخ أبي بكر بن عمر بن حسن بن محمد بن حسن بن أبي بكر بن الشيخ أحمد بن الفقيه محمد بن علي بـاعلوي رحمه‌الله ، وكان مشغولا يطلب العلم منقوله الإرشـاد وقـرأه وغـيره من كتب الأصــــول في الفقه على الفقيه محمد بن أحمد الزبيدي بمكة المشرفة وجاور

______

(1) غرر البهاء الضوى : 256.

بها مدة اثنتي عشر سنة ، وكان متقللا عن الدنيا خليّا منها راغبا في الآخرة كثير الذكر والأوراد ، وقـرأ الإرشـاد ثلاث مــرات بعد نقله له ومنهــاج العابــدين ونشر المحاسن ، وغيرهن من الكتب على الفقيه الزبيدي والإحياء ، وتــوفي بمكة المشرفة بـأعلى المعلاة بجنب شـيخه الشـيخ محمد بن علي بن عـــــراق ، والفقيه عبد الله بن أحمد بـــــاكثير رحمهالله آمين.

وفيها [1] : تــوفي الفقيه النبيه الــولي العــالم العلامة أوحد عبـاد الله الصـالحين السـيد الشـريف برهـان الـدين إبراهيم بن علي بن علوي خرد بن محمد بن عبد الـرحمن بن محمد بن الشيخ عبد الله بن علـوي بـاعلوي رحمهالله وغفر له ونفعنا ببركاته ، وكـــــان له خلق حسن كثـــــير الإحسان والمنن مولده سنة إحدى وتسعمائة جـاور بـبيت الله الحـرام وزار قـبر نبيه عليه أفضل الصـلاة والسّـلام ، وله عدة سنين في الزيارة للضريح الشّريف وأعوام ، قرأ على فقهـاء الحـرمين الشـريفين وتفقه بزبيد على الفقيه عمر المغربي والفقيه عبد الرحمن الـديبع والفقيه العلامة العــــالم أحمد بن عمر المزجد ، والشــــاوري [2] الفقيه الزبيـدي في الفـروع والأصـول والنحو وغيرها من الفنـون في العلم ، وكان يحقق العشر القـراآت للقـراء برواياتها ، و [تفقه في علم القـــراءة بالفقيه المـــدني محمـــود بن حميدان بالمدينة والإمام أحمد العجمي بمكة. وكـان جـده الشيخ الكبير الولي الشهير علوي بن الشيخ محمد][3] كثير الاجتهاد والصّيام والقيـام والانفـراد والخلـوات في الأودية الموحشة والفلوات ، كثير الجوع والصمت والورع ، زاهدا عابدا ناسكا سالكا للطريقة متحلّي بعزائم الشـريعة ، وله المعرفة التامة والكشــوفات الخارقة ، والأحــوال الفائقة والفراســات الصــادقة ، وله كرامــات ظــاهرة لا تخفى ، ومنـــاقب لا تعد ولا تحصى ، منها أنه صـــلّى على نفسه بنفسه ، وذلك انه إن شاهده الولي الشـريف الصـالح عبد الله بن عبد الرحمن باعلوي عرف بالأصقع ، قال :

---

(1) غرر البهاء الضوى : 179.
(2) الأصل الشادرى وأصلحناه من الغرر.
(3) ساقط من الأصول وأضفناه من الغرر : 79.

خـرج من نعشه بهيكله [1] المعـروف وصـلّى مع المصـلين على جنازته ، أخـبرني [2] بـذلك الشـريف عبد الله والـده عبد الرحمن أنه شاهده في حـال صـحة من عقله وبدنه ، فـــــأعظم بها من منقبه جليلة وناهيك بها كرامة خارقة عظيمة ، وشـاعت هــذه الكرامة مع الخـاص والعـام ، وتحدّث بها العـارفون والعـوام [3] وكيف وله كرامـات جمة كثيرة ، نفع الله به انتهى من غرر البهـاء للسـيد محمد بن علي بن علوي خرد.

ومن تاريخ السيد عبد القادر العيدروس [4].

وفيها : في ليلة السبت سادس عشر شـوال ، تـوفي الفقيه يحـيى بن علي بن أحمد بن شـرف الـدين الرّحـبي الأصل المكي المالكي ، ويعرف كأبيه بالمغربي فجهّز في ليلته وصـلي عليه في صـباحها ، ودفن بـالمعلاة عند قـبر جده ، وكان مولده في ليلة الأربعاء وأربع وعشـرين خلت من ربيع الأول سنة خمس وستين بمكة ، ونشأ بها وحفظ القرآن وأربعين النووي والشاطبية والرسـالة وألفية النحو ، ذكــره الســخاوي في تاريخه [5] قـــال : وله تـــردد إلي وســماع علي ولي إليه زائد الميل لتواضــعه وأدبه وفهمه وذكائه وحسن عشـرته بحيث صـار بيته بمكة مألفا لأحبابه مع عدم اتساع دائرته.

ثم قـال السـيد عبد القـادر [6] : وفيها كـان وصـول مصـــطفى بهـــرام إلى أرض الهند ، ووصل في صـــحبته بالمـدفعين المشـهورين المسـميين ليلا والمجنـون ، وقد تقدم في سنة سبع وصوله إلى الديو.

وعن الفقيه عبد الله بامخرمة في مسوّدته [7] :

---

(1) الأصل هيكله وأصلحناه من الغرر.
(2) الغرر : «فأخبر».
(3) الأصل الأعوام وأصلحناه من الغرر.
(4) النور السافر : 182. وانظر : شذرات الذهب 8 : 230.
(5) الضوء اللامع.
(6) النور السافر : 183.
(7) في الأصل مسورته بالراء وأصلحناه من عندنا.

في سنة تسع وثلاثين

في ليلة السبت قبيل الفجر خامس عشر شهر المحرم : وصل سليمان بن أبي بكر باهبري في مائة وخمسين إلى شكلنزه [1] ونهبها وأخذ رقيقا ومواشي وغير ذلك ، وأخذ من رعايا البلد عوض بن مبارك بامؤمل ، وولده وعبده ، وكان ابن عتيق ربيع بامؤمل ، فتكلم في استرداده فلم يوجّهوه ، ثم سعى في استفكاكه حتى أوصلهم ألف ومائتين دينارا فلم يجيبوا لذلك ، ثم استفك بألف وأربعمائة دينار.

وفي أواخر الشهر المذكور : أخذ ابن طربل المهري برشة صاحب عدن واستولى على ما فيها ، وكانت أشحنت من عدن تريد الديو [2] وقد كان هو أعني ابن طربل بعدن ، فحصل عليه في عدن من الدّولة بعض تنكيد ثم فسحوه للسفر عقب سفر البرشة ، فلحقها في المسافة التي بين عدن والشحر.

وفي أواخر الشهر المذكور : غدر الزيدية ببني حبيش ، بسبب أن بني حبيش يريدون يمرون سدة [3] حضرموت ، وهم يزفون عند وصولهم من الخلا ، فمنعوهم الزيدية ، فقتل من الزّيدية واحد في الحال ، ومات واحد من بني حبيش بعد يومين بجراحة مثخنة فيه.

---

(1) بلدة من أعمال المكلا.
(2) الأصل : الدير.
(3) السده بكسر السين هو الباب الكبير يمر تحته الناس.

وفي حادي عشر شهر صفر : قتل زيد بن حـدج واحد من خولان لأجل الحشم الـذي حصل من الزيدية في غـدر بني حبيش كما ذكرنا آنفا لأن زيد المذكور أحد القبلاء في الصلح.

وفي هـذه المـدة : اصـطلح عبد الله بن علي في الدوفة وباهبري ، على أن لبـاهبري الربع من جميع زراعة الأيسر [1] ، على أن مدة الصـلح المـذكور شـهرين حـتى يكمل الحصاد لأن عبد الله بن علي كـان أدخله السـلطان بـدر إلى الأيسر ببعض عسـكر ليمنع من الزراعة ، فلم يقدر على ذلك لقلة من معه وضـعف الدولة فاضـطر إلى ما ذكرناه.

وفي ليلة الجمعة خامس وعشرين الشـهر المـذكور : تواتر إنقضاض الكـواكب قبيل الفجر واسـتمر ، وكـان في الكثرة إلى حدّ لم يعهد إلّا أن يكـون في زمن متقـدم عن عصرنا.

وفي شهر ربيع الثاني : تـوفي الشـيخ الصـالح الـولي الفقيه شـجاع الـدين عمر بن عقيل باربيعة بشـبام رحمه‌الله تعالى.

وفي هـذا الشـهر [2] : تـوفي الشـيخ شـهاب الـدين الصالح الـولي العـارف بالله أحمد بن سـهل بن عـامر بن إسـحق الهينـني ، وكـان من الأوليـاء العـارفين والأكـابر المكاشفين ، رحمه‌الله ونفعنا به آمين.

وفي : هذا الشّهر أو قبله وبعده : وقع في حضرموت مـرض ومـوت كثـير وكـذلك بـالهجرين ولكنه في النّسـاء والصبيان ، وأما الرجـال فهو فيهم قليل ، قـال باسـنجلة : عم حضرموت ومات فيه خلق كثير ، وتوفي فيها عبد الله بن عمر باعقبة وأخـوه أحمد بن عقبه ، وعمر بن أبي بكر باذيب ، ونحو أربعمائة جنازة من شبام وحدها ، وخرج من بـور نحو ألف وخمسـمائة جنـازة ، إلا أن أكثرها نسـاء وصغار ، ومن مشاهير أهلها الفقيه

---

(1) يعني الوادي الأيسر من دوعن.
(2) النفحات المسكية 2 : 117 (خ).

أحمد بن علي بـــابهير وعمر بن محمد بـــاحجر انتهى كلام باسـنجلة ، وفيها : دخل سـليمان بـاهبري غيل بـاوزير في جماعة قليل من البدو وكثـير من عبيد حجر ، ونهب بيـوت آل عمر باعمر وبعض الناس سواهم.

وفي اثني عشر شـهر رجب : اتفق تجديد الصّـلح بين آل علي بن فـــارس وبين الســـلطان ، على أن لهم ماكلة دوعن وله رماه في الحصون ، وعدل لهم تريس ، وعدلوا له الهجرين والمنيظرة على التبعة.

وفي يوم الأحد حادي عشر شـعبان : عـزم السّـلطان محمد إلى المشقاص بسبب وحشة اتفقت بينه وبين أخيه السلطان بدر.

وفي يوم الاثـنين ثـاني عشر الشـهر المـذكور : حضر محمد بن بـدر بن جعفر في حصن الشـحر ، وطلب سـائر العسكر والنقباء وحـالفهم للسـلطان بـدر ، وذكرانه وصل أمر من السلطان بدر بذلك.

وفي هذا الشهر : توفي الشيخ الصّالح العـالم العلامة الفقيه برهـان الــدين إبــراهيم بــاهرمز بشــبام رحمهالله تعالى.

وفي صـبح الجمعة مسـتهل شـهر رمضـان [1] : وصل غـراب من الإفـرنج إلى بنـدر الشـحر ، وفي عشـيتها ورد الخبر من بروم أن أربعة عشر قطعة من الإفرنج جــاوزت ميفع.

وفي يــوم الخميس سـابع شـهر رمضـان : رجع منهم ثلاثة أغربه إلى بندر الشحر وذلك أنهم أرادوا الإستقاء من ميفع فمنعــوا ، وكــذلك منعــوا من بــروم والمكلا ، ولما وصلوا إلى الشحر حصل له غرضهم من الماء وغـيره ، ثم رجعت بعـدهم بـاقي الأغربة وهي سـبعة فصـارت عشـرة في البنـدر ، ثم بعد يـومين وصـلت برشـتين وأربعة أغربة فتحصّـلت نحو سـتة عشر قطعة ، وكـان غرضـهم نـزول البلد ، فلما علموا أنها قد أخليت من المــال ، وأنه لم يبق فيها لا مـــال ولا نســـاء ، وعلمـــوا أيضا أن فيها خيل نحو الثمانين ،

---

(1) الشهداء السبعة : 111.

وعسـكر من بـدو ورمـاة وسـواهم تركـوا الـنزول إليها ، وحصل بينهم وبين السلطان كلام في المصـالحة ، وكتبـوا له خط على أنه يرسل رســولا من جهته إلى جـــوه إلى قنبطانهم بهدية ويتّموا معه الكلام ، ويعقـدون الصـلح ، ثم صــروا [1] من البنــدر ليلة الأربعــاء ثــالث عشر الشــهر المذكور ، بعد أن استولوا على ما في البندر من المراكب وفكــوا أربــابهم منهم ، وكــان قد دخل منهم ثمانية أغربة إلى بروم ، وخرجوا إليها فهرب أهلها فقتلوا من المسـلين خمسة ونهبوها ، ووقعوا على خبايـاهم ومـدافنهم ، ثم بعد مسيرهم من الشحر مرّوا مكان باغشوة فحرقوه ، ونــزل منهم جماعة فكمنوا في السّـاحل حـتى مـربهم إثنـان من الصّــيادين فأخــذوهم ، ثم ورد الخــبر من بــروم أن غرابا منهم ظهر على نواحي بـروم راجعا نحو عـدن ، والظـاهر أنه للبحث عن التجريدة وتحقيق خبرها لأنه ورد الخبر في هذه الأيام أن غرابين منها بسواكن.

ثم لما كان آخر يوم السبت ثـالث وعشـرين الشـهر : ظهر الغراب المذكور في بنـدر الشـحر بعد أن كـان وصل خلفه وصـــادف طــــرادا من زيلع ، وأخذ ما فيه من دقيق وغـــيره ، وهــرب أهل الطــراد إلى الــبر ، ومعهم بعض الحــوائج والرقيق ، فلحقــوهم إلى الــبر وأخــذوا بقية ما معهم من ذلك ، ورجعوا ، ثم أنهم توهّموا أن الذين هربـوا دفنوا الذّهب ، فخرجوا في اليوم الثـاني ليخرجـوا الـدفين فكمنــوا لهم جماعة من آل بامحمد ، فقتلــوا منهم سـبعة وجرحوا اثنين ، وهرب من سلم منهم إلى البحر ، ثم رجع الغراب إلى الهند.

وفي أثناء شهر شـوال : ثـار بـاحكيم صـاحب القـرين فبنـاه بغتة ، فلما علم آل علي بن فـارس نهضـوا إليه من السّـور وحصـروه ، وأرسـلوا إلى السـلطان بـدر يعلمونه بـذلك ، واتهمـوا الشـيخ العمـودي بمـوالاة بـاحكيم ، وأنه سبب إثارته ، ووقع بينهم وبين الشيخ أكاليم وتهديدات.

---

(1) سبق شرحه.

وفي هـذا الشـهر : وصل الخـبر بوفـاة الفقيه العلامة وجيه الدين عبد الرحمن بن نعمان بالهجرين رحمهالله.
وفي يــوم الخميس ســابع وعشــرين الشــهر : وقت الضحى هبّت ريح فيها سمائم [1] وصار الجو حارا واســتمر ذلك إلى وقت العصر.
وفي يـوم الجمعة ثـامن وعشـرين : وقع غيث قـوي ، وحصل معه ريـاح مختلفة واسـتمر إلى صـباحية السّـبت ، وتلف بسبب ذلك نخيل كثيرة من نـواحي الشّـحر ، وكـان في البندر مركبان فانسرب أحدهما وسحب الآخر فتخــرج عن موضع قريب شـحير وتكسر ، وأيضا سـنبوق قد وصل من عدن إلى راس المكلا فغرق ومات جماعة من ركبته ، وكـــذلك طـــراد من زيلع فيه رقيق وورس انكسر على شرمة [2] وسلم ركبته تعلقّوا بالجبل ، ثم وصل الخــبر من دوعن بخــراب النخيل من الســيول شــيء لم يعهد مثله بحيث أن الـــذي تلف تحت رحـــاب يزيد على أربعة آلاف نخلة وكذلك ذبورهم تلفت ، ولم يبق في دوعن من الـذبر والنخيل إلا القليل ، وبالجملة فـإن هـذه السّـيول وصـلت في دوعن إلى مواضع لم تعهد ولم تخطر ببال فلله الحمد على كل حال.
وفي أواخر ذي القعــدة : ســار الســلطان بــدر من الشــحر إلى حضــرموت في وعد آل عــامر ، لأنه وصل الخـبر أن آل عبد الله قتلـوا في حريضه علي بن عبد الله بن عدل ، وهو أخو فارس صاحب عمد فتحزّبـوا آل عـامر وأرســلوا للســلطان ووعــدوه أنهم يطرحــون له الشــيخ العمــودي ، فخــرج إليهم في رجــاء ذلك والله أعلم ما يكون.
وفي ثالث أو رابع ذي الحجة طلع الكـوكب ذو الـذنب الـذي تقـدم ذكـره ، وكـان مطلعه قريبا من مطلعه الأول ومكث أياما ثم غاب.

(1) سمائم : سموم ريح حارة.
(2) شرمة : بلدة بالقرب من المكلا.

وفي هذا الشّهر : حدث طـاعون في صـنعاء ونواحيها وماتوا به جماعة من أهل هينن وسواهم.

وفي ذي الحجة : توفي العفيف عبد الله بن محمد بن أبي بكر الهمــداني بالشــحر ، وكــان من أعيــان الشــحر ورؤسائها [1]

(1) قلت هذه الأخبار تفـرد بها المؤلف من مصـادره النـادرة المفقـودة فلم نستطع تخريجها فيفهم.

سنة أربعين وتسعمائة

في يـوم الخميس ثـامن المحـرم [1] : وصل خـبر من المشقاص بأن السـلطان محمد حشد مهـرة يريد الشّحر فاحتـذر أهل الشـحر ، وفي يـوم السّـبت رابع وعشـرين وقت طلوع الشـمس : وصل إلى الشـحر في نحو ثلثمائة من بيت زياد وسواهم ، وقصد مسـجد بن عـتيق عند قـبر الفقيه عبد الله بلحـــاج بافضل رحمهالله ، فرمـــوه من الحصن بالمدافع وكاد يهلك بها أصحابه فمالوا إلى مسـجد باســبوعة لتكــون الــدّيار حائلة عليهم ، فلما كــان وقت الهـاجرة قتل عبد من عبيد بيت زيـاد ببنـدق ، ثم كـان بعد صـلاة العصر من يـومهم كـرّوا راجعين إلى المشـقاص ، وهو الذي حملهم على ذلك أعني السلطان محمد استبقى لهم خشـــية هلاك أحد منهم بالمـــدافع [2] ، ولم يكن في وهمه وقوع شيء من ذلك ، وكفى الله المؤمنين القتال.

وفي أوائل شـــهر ربيع الأول : جـــدد السّــلطان بــدر الصـلح هو وآل علي بن فـارس وأعطـاهم الخريبة الجميع المصنعة والبلد على أنهم يتبعونه أينما أراد لا يتخلّف منهم أحد.

وفي هـــذه الأيـــام : ســـافر الســـلطان محمد من المشقاص إلى ظفار في جماعة قليلة نحو الأربعين.

---

(1) النفحات المسكية 2 : 117.

(2) في (س) الإستقبا.

وفي شــهر ربيع الثّـاني : وصل الخــبر أنه قيد أمــير ظفـار عيـدان وقاضـيها بن شـنيف ، ورسم عليهما الأمـير نفسه بثلاثة آلاف أشـــــرفي وابن شـــــنيف بأربعة آلاف أشـرفي ، وأما الحصن فـإن نقيبه الحبيشي لم يمكنه منه بل قال له : الحصن بينك وبين أخيك.

وفي هذه الأيام : وصل السّـلطان بـدر إلى دوعن مع آل علي بن فارس وحطّوا على صـيف وقطعـوا تحتها نخلا ، وســار ثــابت بجماعة من المحطة وعــدّى في القــرين بمـــــوالاة آل قتــــادة ، وأما الحصن فبقي ممتنع ثم رجع السّلطان إلى «هينن» واسترجع حريضة من آل عبد الله ، وأطلق عليهم الأحروم بعد أن كانت معدّلة له.

وفي أواخر جمـادى الأولى : وصل الخــبر بـأن حصن القــرين تــؤدّى لثــابت بعد أن قتل نقيبه بــاحكيم بحجر العرادة [1].

وفي جمــــادى الثّـــاني : وصل عبد الله بن علي إلى ظفار وظـاهر الحـال أنه لأجل الصّـلح بين السـلطان بـدر وأخيه محمد ، وفي بــــاطن الأمر بخلاف ذلك ، فلما ظهر للســـلطان محمد بـــاطن الأمر ، أمر بإخراجه من البلد ، فرجع إلى حضرموت فما أعقيه إلّا أن السّلطان بدر ســار من حضرموت إلى ظفار في اثـني عشر رجب من طريق البر في جماعة من آل عبد العزيز وسواهم.

وفي أواخر الشّهر : وصل سعد بن رابضة من الكسر من غيل ابن يمين وســار هو وعلي ابن الســلطان محمد مخالفين على أخيه بدر.

وفي العشر الوسطى من شـعبان : وصل الخـبر بـأن السلطانين اصطلحا بعد أن حصر بـدر ظفـار أياما ، ثم أنه أمر النّقيب بتسـليم الحصن وما فيه لأخيه محمد ، وأشـهد على نفسه أن ظفارا لأخيه محمد ، وفي هذه الأيام عــدوا آل اللسك [2] في اللّسك وذلك أنهم دســــــوا [3] ثلاثه من الضعفاء على

---

(1) العــرّادة : من آلات الحــرب أخف من المنجـنيق تـرمي بالحجـارة المرمى البعيد.

(2) اللسك : يطلق عليها الآن القرية من ضــواحي تــريم حضــرموت (ادوار التاريخ : 98).

(3) (س) وسوا.

أنهم يريدون يشترون من النّقيب تمرا وطلعوا بـالميزان ، وقد كان خرج بعض الرماة لبعض حوائجهم وآل الأمر إلى أن الضـعفاء قتلـوا النّقيب ومن عنـده واسـتولوا على الحصن ، وطلعوا فيه نحو الأربعين أو الخمسين واستمدوا فيه من الّطعـام والتمر والمـاء ، ثم أن أمـراء السّـلطان وحلفاه حصروهم.

وفي هـذه المـدة : وصل الخـبر أن الإفـرنج وصـلوا بتجهيزهم إلى الديو وأنه حصل بينهم وبين السـلطان كلام في الصّـلح ثم لم ينتظم ، وذلك بعد أن ولي مصـطفى يـبرم الإمـارة بالـديو ، ثم وصل الخـبر بـأنهم رجعـوا إلى مواضعهم.

وفي يوم الأحد سـابع رمضـان : وصل إلى البنـدر اثنا عشر غـراب من الافـرنج فأفسـدوا البنـدر على عـادتهم وقدموا غـرابين [1] إلى جهة عـدن والبـاب [2] ، وكـانوا قد صـادفوا نحو أربعة أو خمسة من مـراكب من كجـرات ، منها مـركب ابن منقـوش ، وفيه جماعة من العـرب وسواهم.

وفي يوم الاثنين خامس الشهر : صـروا [3] من البنـدر راجعين إلى هرمـوز ثم بعد يـومين أو ثلاث وصل أحد الغرابين ، ثم بعده الثـاني وغاية ما وصـلوا إلى أحـور ولم يظفروا بشيء ، ثم لما وصلوا إلى المشقاص وجدوا منهم برشة وغـراب قد دخلـوا بمـركب منقـوش إلى بنـدر المشقاص فاتفق بينهم كلام في اسـتفكاكه وركبته بـاثنين وعشـرين ألف أشـرفي ، ولم يوافقـوا الافـرنج الا على إخراج التجار دون البحرة ، فلم يجدوا البحرة بّـدا من ذلك لأن من جملة الأسارى ابن منقوش.

وفي أواخر الشـهر : وصل الخـبر من عـدن أن أربعة غربان مرّوا بعدن

---

(1) (س) غراب.

(2) كذا ولم يحقق هذا الباب ولعله بـاب المنـدب. وحـول أبـواب عـدن أنظر تاريخ ثغر عدن 1 : 14.

(3) كذا كسابقة وقد سبق شرح هذه اللفظة.

وجاوزوها إلى نحو الباب.

وفي اثني عشر شهر شوال قبل النصف : ورد الخبر بأن السلطان تسلم اللّسك وخرجوا عنها أهلها على أنهم يسكنون بور عند آل كثير ويسرحون على أموالهم ويختارون ضمناء من أرادوا من آل كثير.

وفي هذه المدة : رجعت ثلاثه من الغربان المذكورة وتخلف الرابع ثم وصل إلى بندر الشحر يوم العشرين ، وكان صادف بين الشحر وعدن مركب خرج من بادقلا ، فلما وصل به إلى الشحر تكلموا في استفكاكه ، ولم ينتظم بينهم أمر فيه ، ثم صرى بالمركب يوم الجمعة رابع وعشرين شوال.

وفي هذه المدّة الذي كان بها مرسّيا في البندر ، وصل من السواحل مركبان ، فلما أحسوا به جحبوهما [1] إلى البر وسلموا الركبة وبعض الحمل.

وفي يوم الثلاثاء ثامن وعشرين الشهر : وصل غراب إلى بندر الشحر من الأربعة الغربان الذي ذكرناها أنها جاوزت عدن ، وكانوا صادفوا سنبوقا من سنابيق أهل الشحر قريب من روكب فأخذوا ركبته ويسّر الله فكاكهم في الشحر ، وأما السنبوق [2] وحمله فتركوه فلم يأخذوا منه إلا ما خفّ ، وكان قد صادف قبلهم قريب من عين بامعبد [3] سنبوق من سنابيق أهل الشحر أيضا فتقافزوا [4] ركبته ونهبوا الإفرنج غالب حمله من بزّ أسود حضرمي وقرنفل وغير ذلك ، ثم أن الغراب المذكور مكث يومين في البندر ثم

---

(1) جحبه : سحبه. والتجحيب جرّ السفينة إلى الشاطىء «الشهداء السبعة : 124».

(2) السنبوق والسنبوك : السفينة الصغيرة (فارسي معرب) أنظر السفن الأسلامية : 70.

(3) عين بامعبد : قرية صغيرة واقعة في الجنوبي الغربي من حضرموت (معجم بلدان حضرموت للسقاف مخطوط)

(4) في الأصل تفاقروا وأصلحناه من عندنا وتقافزوا بمعنى تواثبوا.

صرى [1] وهو آخر الغربان.

وفي هذه المدة : تخوف آل أحمد من السلطان بدر ، فـــانتقلوا إلى المشـــقاص عند الســـلطان محمد فقبلهم وأكرمهم ووعدهم الجميل.

وفي أواخر ذي القعدة : أرسل السلطان بدر علي بن محمد بامدرك إلى أخيه السّلطان محمد بتطـييب خـاطره والـــدخول في مراضـــية ، انتهى من خّط الفقيه عبد الله بامخرمة من أول هذه السنة.

قــال باســنجلة : وفيها [2] أخذ الإمــام شــرف الــدين صـــعدة والجـــوف الأســـفل والأعلى من السّـــيد ناصر وأصحابه.

وفيها : جهّز سلطان الروم سـليمان بن سـليم تجهـزا عظيما إلى العــراق وخراســان ، وعــزم بنفسه لحــرب سلطان العجم شاه مهماس [3] ابن شـاه اسـمعيل ويلقب بالصولي [4] ، فاستولى السـلطان سـليمان على تـبريز ، وجعل فيها رتبة وهرب شـاه مهمـاس وقطع الطريق على السلطان سليمان من كل مكان حتى قلّ عليهم المــاكول ، ومات كثير من عسكر السـلطان بـالجوع والـبرد ، فرجع السّلطان إلى حلب ، ثم منها إلى الروم.

وفيها بشـهر شـوال : حصر قيس الحـرامي [5] جـازان أياما فخــرج عليه الشّــريف عــامر العزيز [6] بن دريب من الدرب في جملة خيل فهزمـوا قيس وأصـحابه وقتل منهم خلق كثير وشردوا ، وآخرهم مات عطشا وأسرت زوجته.

وفيها [7] : تـــوفي قاضي مكة وابن قاضـــيها الفاضل الكامل العلامة

(1) سبق شرحه.
(2) روح الروح : 46.
(3) كـذا في الأصل ، صـوابه طهماسب انظر الـدول الإسـلامية : 576 والمنجد : 438).
(4) كذا صوابه «الصفوي».
(5) انظر تاريخ المخلاف السليماني 1 : 275.
(6) في المخلاف السليماني «عامر بن يوسف العزيزي».
(7) النفحات المسكية 2 : 117.

محبّ الـدين ابن ظهـيرة الشـافعي بمكة المشـرفة ودفن بالأبطح رحمهالله.

وفيها : قتل علي بن عبد الله بن علي العـــــــامري بحريضة [1] في المسـجد ، قتله ، طـوق بن يمـاني من آل عبد الله ، وبآخر السنة قتل طوق بن يماني المذكور تحت قيدون قتلوه آل عامر.

وفيها يوم الجمعة من ثـالث شـوال [2] : تـوفي الرجل الصـالح صـاحب الخـيرات والصّـدقات الخواجا قاسم بن محمد المغـــربي الأصل المكي الـــدار بمكة ، وعند موته تصـدق على الحـرمين الشـريفين بسـبعة آلاف أشـرفي ودفن بالأبطح رحمهالله تعالى.

وفيها : تـوفي الشـيخ الفقيه ثـابت بن سـعيد بـاكريت بالحبشة رحمهالله تعالى.

وفيها [3] : تـــوفي الشـــيخ الصـــالح عثمـــان بن محمد بـــاكريت بريـــدة المشـــقاص بقرية يقـــال لها كروشم رحمهالله.

وفيها [4] : في آخر ذي الحجة تـوفي السـيد الشـريف الفقيه النبيه العابد السالك الناسك السيد شيخ بن الشـيخ عبد الله بن الشيخ عبد الرحمن بن الشـيخ محمد بن علي بـــاعلوي رحمهالله تعـــالى ، قـــرأ التنبيه لأبي إســـحق الشـــيرازي على الفقيه محمد بن أحمد بأفضل العـــدني مرارا ، واستمع عليه غيرة من الكتب وكتاب المنهاج على الفقيه محمد بن عبد الله بـاجعفر ، والفقيه عبد الـرحمن بن المعلم الصالح عبد الله باقشير رحمهالله تعالى.

---

(1) حريضة تكـرر ذكرها وهي بلد أسـفل وادي عمد مقابلة لعنـدل من حضرموت (أنظر معجم بلدان حضرموت مخطوط).
(2) النفحات المسكية 2 : 117.
(3) النفحات المسكية 2 : 117.
(4) النور السافر : 184 وغرر البهاء الضوى : 229.

سنة إحدى وأربعين

في أثنا المحـــــرم ، انتقل الســـــلطان محمد بن المشـقاص إلى غيل بن يمين في رجـاء تمـام الصـلح بينه وبين أخيه ، فســعى بامــدرك وجماعة من آل كثـــير في الصـلح إلى أثنـاء شـهر صـفر ، ثم سـعى بينهما محمد بن علي بن فـارس حـتى انعقد الصّـلح بينهما ، وذلك بالنّصف في الشهر المذكور ، على أن المسفلة وظفـار للسـلطان محمد والمعلاة وهينن والشحر للســلطان بــدر ، وعلى أن ظفار أو ثلاثة حصون في المسفله تعـدل لبـدر ، والشـحر وثلاثة حصــون في المعلاة تعــدّل لمحمد ، وعلى أن أحمد وآل يمــــاني وبـــنى ســـعد رباعة [1] محمد وآل عبد الله والعمودي حلفاؤه ، وإن بيت زياد في صــلح محمد ، وبيت محمد في صلح بدر.

وفي أول شـهر ربيع الثـاني : ورد الخـبر بـأن صـاحب صــيف بــاحميري غــدر بالشــيخ عثمــان واعتقله ، ثم إلى قيــدون ، وحلفــاء الشــيخ حصــروا صــيف وآل الأمر إلى إخراج الشيخ على تسليم صيف لصاحبها باحميري ، وقطع العدالة الذي فيها للشيخ ، وعلى تعديل قرن غشام بينهما.

وفي هــذا الشــهر : اســتقل الأشــموس بولاية حجر بموالاة الشيخ.

وفي يوم الخميس خامس جمادى وهو عاشر يوم في النيروز [2] ورد

---

(1) رباعة : حماية يقال في رباعته أي في حمايته.

(2) النـيروز : أول يـوم من السـنة الشمسـية وعند الفـرس عند نـزول الشمس أول الحمل

الخبر بأن برشه وصلت المشقاص من جوه [فيها][1] بر ورز.

وفيها : يوم السبت سادس جمادى الآخرة ورد الخبر بأن السلطان بدر دخل على أخيه محمد إلى المسفلة وقال له : بينك وبين المملكة جميعها ، فقال له : ما يمكن هذا الكلام ، وآل الأمر إلى أنهما اتفقا على إبطال التّعديل في البلدان المذكورة وتقرير كل على الجهة المذكورة له أولا ، وكان سبب ذلك أن آل عبد العزيز قتلوا ربيع السلطان بدر ، وهو جميل بن مغفل من بني سعد وكان ذلك بشبام.

وفي : يوم الاثنين ثامن الشهر المذكور ، وصل مركب من منجور من نواحي كجرات فيه عطب [2] وغيره وفي : النيروز اثنين وأربعين يوما وأخبروا أن الافرنج حاصرين الديو في جملة خشب ، وذكروا أن أمير الدّيو اليوم الخواجا صفر سلمان ، وأن مصطفى بيرم وجهه السّلطان بعسكر لقتال المغل في نواحي السند ، ووصل الخبر بأن صاحب كجرات اصطلح هو والافرنج على تسليم وساج [3] ونواحيها للافرنج ، وعلى جماعة منهم نحو المائتين يبقون عند السلطان رهينة لتمام الكلام.

وفي هذه المدة : وصل الخبر أن أميرا من أمراء الشيّخ عامر بن داود تقدم إلى المقرانة [4] وجبن [5] ومدل وتلك النّواحي ، واستولى عليها ، وكذلك خبان والتقى بجيش من عسكر الإمام فانهزم عسكر الإمام ، ثم وصل مطهر بن الإمام في جيش كثيف فانهزم عسكر الشيخ عامر بعد أن قتل من العسكر خلائق كثيرين.

معرب نوروز بالفارسية ومعناه يوم جديد.

(1) ساقط من (س).

(2) عطب بضم العين والطاء : قطن.

(3) لم أقف عليها.

(4) المقرانة بلدة أثرية من أعمال رداع بالجنوب منها بمسافة 62 ك م ، وعلى مقربة من دمت (المعجم : 623)

(5) جبن : بضم الجيم وفتح الباء مدينة من قضاء رداع (المعجم : 109).

وفي هذه المـدة : قتل بـاحميري المـذكور قتله بعض اخوته ، وعــدى في البلد فلم يظفر بشــيء 404 ، بل امتنعت البلد وقتلوا القاتل وبقيت لأخيهم الثالث.

وفيه : أواخر جمادى الأخرى وصل الشّـريف ناصر بن أحمد وجماعة من الأشــراف نحو أربعين فارسا ، وفــدوا على السّـلطان بـدر فـأكرمهم ووصـلهم بصـلاة كثـيرة ، وحصل لهم منه إنعام تـام ، ورجعـوا شـاكرين ، وذلك بعد أن أخذ الإمام شرف الّدين صعدة منهم وشـرّد بهم ، وبعد أن اتفق بينهم وبينه صلح على استكفا الشر.

وفي أول شـهر شـعبان : عـزم الشـيخ العمـودي إلى الأحروم عند حلفائه آل عبد الله وآل عقيل.

وفي : هـذا الشـهر اشـترى آل بـاحريز الخريبة [1] من آل علي بن فارس ، ولم يبق لهم فيها رسم سـوى تعـديل شرق على التبعة ، ثم وصل السّـلطان محمد هو والشـيخ إلى قيدون ، ومكث أياما ثم رجع إلى حضرموت.

وفي هذه المدة [2] : وصل الخبر من عـدن وغيرها أن مطهر بن الإمام شرف الـدين اسـتولى على جميع ما بين صنعاء وتعز ، وأن الشيخ عامر نزل إلى عدن ومكث بلحج ، وذلك بعد أن حصل في لحج نهب من البـدو وتشـويش ، وذكــروا أن قلعة تعز امتنعت جلس فيها الشــيخ أحمد بن محمد ابن عبد الملك وذلك بــأمر الشــيخ عــامر على أن الشيخ عامر يخرج إلى عدن ويحشد عسكرا وينقذ القلعة.

وفي ذي القعــدة : أخــذت قلعة تعز ، وفيها الشــيخ أحمد بن طاهر ، أخذها الشّـريف مطهر بن الإمـام شـرف الــدين صــاحب صــنعاء وأسر الشــيخ أحمد بن محمد بن طاهر ، وهو نائب لابن عمه عامر بن داؤد بن طاهر

(1) الخريبة : مدينة كبيرة من مدن دوعن.
(2) روح الروح : 46.

صاحب عدن. وفي [1] شوال كانت وقعة جازان الدّرب بين الشريف عامر الغـريب بن دريب ، وبين قيس الحـرامي ، إلى حلي [2] بن يعقــوب فــاهتزموا أصــحاب قيس وقتلــوا جماعة من أصحابه وأسروا زوجته وردوها عليه بعد ذلك.

وفي يوم عيد الفطر : قتلوا آل علي بن فـارس سـتة من أهل الهجـرين اتهمـوهم بـأنهم عقـدوهم [3] أو عقـدوا البلاد وهاشوا [4] ديارهم.

وفي أول شــــوّال : اتفق السّــــداد والمطايبة بين السلطانين محمد وبدر بعد أن ظهر منهما بعض تشويش ، وذلك ــ أعـني السّـداد ــ على أن جميع البلـدان منصـوفة بينهما حضرموت والشحر وظفـار وغيرها ما عـدا سـيؤون فهي خالصة لمحمد وبــدر يختــار قبيلها تكــون خالصة له أيضا ، ثم ورد الخــبر أن بــدرا أختــار هينن فتم الصــلح والسّداد [5] على ذلك.

وفي أول يوم الجمعة سادس وعشرين شوّال : وصل السّلطان بدر من حضرموت إلى الشحر.

وفي أواخر شــهر ذي القعــدة : وصل الخــبر أن الســلطان محمد ســار بأهل المســفلة وأهل المعلاة ، وغيرهم إلى الكسر وإنه يريد يبني المنبعث [6].

وفي هذه الأيـام : تنصّـر [7] الرمـاة في حصن الشـحر على أنه منصوف بين محمد وبدر.

---

(1) تاريخ المخلاف السليماني 1 : 276.

(2) في الأصل «والرجل من يعقوب» ولا معنى له.

(3) لم أقف على هــــــذه اللفظة وهي من كلام ، حصل ذلك العصر «تحقق».

(4) هاشوا من الهوش وهو النهب في الحرب والفتنة ، وفي القـاموس هاش المال جمعه حراما.

(5) السّداد هنا بمعنى الصلح والتراضى بين المتنازعين.

(6) لم أقف على هذا الموضع.

(7) كذا في الأصل وكأنها : نصّـر. يقـال نصر الرجل أعلن شـعار النصر والفرح.

وفي هذه المدة : وصل من الافرنج أربعة غربـان فيها قنبطـان ، وكـانوا وصـلوا إلى رقبة [1] كمـران ، وصـادفوا جلّاب [2] وسـنبوق وأسـروا منها أسـارى ثم وصـلوا إلى الزهاري وخرجوا البر مفاجـأة على خلاف الـوهم ، فهـرب أهلها فلحقوهم في الوادي بين الأشجار فأسروا جملة من نسائهم وأطفالهم ، فلما وصلوا إلى الشحر توهـوا [3] فيها فاستفك السلطان والمسلمون غـالب الأسـارى بالمفـاداة بالمال ، وبسط لهم السـلطان الأمـان وعـاملهم بـالاكرام اتقاء شرهم.

وفي أوائل ذي الحجة [4] : وصل الخـبر أن مطهر ابن الإمـام شـرف الـدين أخذ قلعة تعز بيع من بعض الجند الذين فيها ، وأنه قبض على احمد بن محمد بن عبد الملك وقيّده ، وأرسل به إلى صنعاء.

وفي يوم الأربعـاء سـابع ذي الحجة : وصل السـلطان محمد والشـيخ العمـودي إلى تحت صـيلع ، فخـرج إليهم محمد بن علي بن فـارس من الهجـرين بمن معه ، وحصلت ملقـاة قتل فيها من أصـحاب بن علي بن فـارس خمسة منهم واحد من آل عجـاج ، وآخر من اليمنة والأسود بـاعفيف ، واثـنين آخـرين ، وحصل في محمد بن علي بن فـارس أصـواب خفيفة ، وقتل واحد من آل عبد العزيز الـذي مع بن علي بن فـارس ، وذلك بعد أن بـنى السـلطان محمد قـرن آل عجـاج بقـرب السـور ، ثم إن السـلطان بـنى صـليع [5] وأسـكن فيه آل محفـوظ وآل باداس المطرودين من الهجرين ، ثم دخل هو والشيخ إلى دوعن ، فوصل إلى الخريبة ، فمكث تحتها يوما أو يـومين ، ثم رجع ،

---

(1) كذا والرقبة معروفة ولعله ما يعرف عند المتاجرين باللسـان يقـال لسان البحر أي تلك المساحة البرية التي تمتد في عـرض البحر ، والله أعلم.

(2) جمع جلبة وهي من المـراكب الـتي تسـير في المحيط الهنـدي والبحر الأحمر ، ويسـتعملها أهل مصر والحجـاز واليمن أنظر : السـفن الإسلامية : 27.

(3) توهوا : سبق شرحه.

(4) روح الروح : 55.

(5) كذا وسبق ذكرها بصـيلع. وصـيلع ، قرية بجـانب القـزة ونحولة من الهجرين.

إلى حضرموت ، ولم يحـدث في دوعن شـيء ، انتهى من مسودات الفقيه عبد الله بامخرمة.

قال باسنجلة :

وفي آخر السّنة [1] استصرخ قيس الحرامي بالشّريف أبي نمي صاحب مكة والعرب لحرب جازان وأبي عـريش بآخر قوامها وحصروهم ، فنصـرهم الله تعـالى على قيس وأصحابه.

وفيها : بنى السّلطان محمد مشطة للصّبرات ، وبـني اللّسك لآل أحمد وفيها بنوا آل سليم بيت مسلمة.

---

(1) أنظر المخلاف للسليماني للعقيلي 1 : 276.

سنة اثنتين وأربعين

في اليوم الثالث والعشرون [1] : سـار القنطبـان ومن معه من الإفـــرنج لعنه الله من بنـــدر الشـــحر ، وزوّدهم السلطان ببقر وغنم وغير ذلك ، وأعطى القنبطان حصــانا مليحا ، وكــذلك أعطى اثــنين من خواصه راســين أو ثلاثة من الخيل ، هذا بعد أن أرسل أعني السّلطان مكاتبة على يد الخواجا ابن الـزّمن إلى قنطبـان جـوه بتقرير الصّـلح ، وأرسل معه اليه خمسة رؤوس خيل.

وفي هذه المدة [2] : وصل خــبر أن غرابا من الافــرنج الـذين سـاروا من جهة الشّـحر رجع إلى جهة أحـور وأسر ونهب ، وكان من جملة المنهوبين جماعة من بيت زياد ثم رجع إلى حيربح ، وباع ما نهبه فيها ، ثم إن ثلاثة من تجــار الافرنج عزموا إلى الهند مع مراكب بانيان ، وسـار بعـدهم جماعة من المهـــرة المنهـــوبين يريـــدون المشـــقاص فصادفوهم في الطريق فقتلوا الثلاثة الافرنج ونهبوا جميع ما في المركب.

وفي أوائل ربيع الثّاني : وصل غراب من الإفرنج مأن متــوه يحــرر [3] حويا ونهب في الّطريق جماعة ، ثم وصل إلى الشحر فعلم بخبر المهرة وقتلهم الإفرنج المــذكورين فاسهرا [4] من الشحر بجماعة من الإفرنج ، وسار

---

(1) الشهداء السبعة : 112.
(2) الشهداء السبعة : 112.
(3) كذا في الأصل.
(4) كذا في الأصل.

ليقطع طريق المشــقاص من السّــواحل وغــيره ، ثم بعد يومين أو ثلاث وصل الخبر أنه عند وصوله إلى بنـدر قشن ، وجد جماعة كـان حشـدهم السّـيد الشـريف عبد الله بن شــيخ العيــدروس إلى عــدن للشــيخ عــامر بن داؤد ، قد تحصل أكثرهم في المــراكب ، فحصل بينه وبينهم محاذفة ، ثم أنه ضربهم بالمدافع والبنادق ، ولما ضايقوه وضايقهم ، رمى عليهم بــرم بـاروت فـاحترق بعضــهم وغـرق منهم كثير نحو الخمسين ، وغالبهم بدو ومهرة ، ثم رجع الغراب إلى الشـحر ومعه مـركب واحد شـاحن بز لجماعة من آل بادقلا يريـدون جّـدة فوصل به إلى بنـدر الشـحر واشـتراه السّلطان من الإفرنج بثلاثة آلف أشرفي ، ولم يمكن أهله منه إلّا بســـبعة آلاف أشـــرفي وزيـــادة للوســـائط نحو الثلثمائة.

وفي هــذه الأيــام في أواخر ربيع الثــاني : وصل نحو ســبع خشب بــرش ، وســواها من الــدّيو. وفيها أم بهــادر وزوجته وعياله ، وذكروا أنهم يريدون الحرمين الشّــريفين وأن بهـــادر [1] هزمه المغل ، واســـتولى على شب النـــير وسواها ، وأن مصطفى والاهم ، وانحاز إليهم ، وأن بهـادر انهزم إلى الديو ، وأن بعض الأمراء ، كاتبوه وأطمعوه في العود للقاء المغل ووعدوه النصرة والمســاعدة ، وأنه في همة الرجوع إلى البر لأجل ذلك.

وفي : ليلة الأحد آخر الليل حـــــادى عشر جمـــــادى الأولى ، سار السلطان بدر إلى حـيريح بجماعة الأشـراف الزيدية نحو ثلاثين فارسا وضم إليه نحو خمسة عشر فارسا من جماعته ، ونحو أربعمائة راجلا غــــالبهم بــــدو ومعاض [2].

وفي يوم الجمعة سادس عشر الشّــهر : وصل الخــبر أن السّــلطان دخلها آخر نهــار الأربعــاء رابع عشر الشّــهر وأن بادجانة وأهل البلد هربوا عنها.

---

(1) هو بهـادر خـان أحد سـلاطين كجـرات أنظر (تـاريخ المسـلمين في شبه القارة الهندية : 288) وسيأتي خبر قتله.

(2) من المعاضة أو المعضة قبائل متفرقة من البـــدو يســـكنون ما بين الجوف ونجران.

ووقفت في مسودات باسنجلة : وفي سنة اثنتين وأربعين [1] ، توصّلوا الأشراف أهل الجوف مقدّمهم ناصر ، وقد تقدّم في سنة إحدى وأربعين فتوصلوا إلى الشحر وسار بهم إلى حيريج وأخذوها من ولدا أحمد بن سعد بادجانة ، ورجعوا إلى الشّحر وبعد ان السلطان ، ردها إلى أهلها ، وذلك في سنة ثنتين [2].

وفي [3] هذه الأيام : وصل الخبر أن مطهّر ابن الإمام شرف الدّين وصل إلى الرعارع ولحج وأن الشيخ عامر ، دخل إلى عدن ثم وصل الخبر من أحور أن مطهر رجع وارتفع عن لحج ونواحيها.

وفي يوم الثّلاثا سابع وعشرين الشهر : وصل السلطان بدر من حيريج بعد أن منع حصنها وجعل فيه أربعين راميا منهم عشرة بنادقة وجعل فيها زربطانات [4] وأملأه طعاما وتمرا وماء.

وفي ليلة السبت ثامن جمادى الأخرى : سار السلطان بدر إلى حضرموت ولم يظهر سبب سيره ، ولم يعزم معه بالأشراف الزيدية ولا بعسكر بل بعبيده النوبة [5] ، ثم لما وصل حضرموت أظهر يريد المشقاص ، فحشد آل حضرموت وغيرهم ، فامتنع عليه آل أحمد [6] والصّبرات [7] وباطنهم السلطان محمد وقال لهم : إحرزوا أنفسكم في مشطة [8] ، وانضاف

______

(1) النفحات المسكية 2 : 118.
(2) أي سنة اثنتين وأربعين.
(3) روح الروح : 56.
(4) الزربطانة والزبطانة قناه جوفاء كالقصبة يرمى بها الطير بحصاة توضع في جوفها (محيط المحيط).
(5) النوبة نسبة إلى البلد المعروف بمصر ، وفي حضرموت يطلق على العبيد السود المجلوبين من إفريقيا النوبة.
(6) فرع من بني حرام من كندة (جواهر تاريخ الأحقاف 2 : 144).
(7) فرع من بنى حرام من كندة (جواهر تاريخ الأحقاف 2 : 144).
(8) مشطه : بلد ، تفع بالغرب من تريم بين روغه ودمون (انظر في معجم بلدان حضرموت

عبيد آل يماني وأمـدّهم ببنـادق وغيرها وأعطـاهم طعاما ، فتوهم السّلطان بدر أن ذلك ينطف على السـلطان محمد فأحضر النقباء وطالبهم بالنطف [1] فـامتنعوا ، وقـالوا : أن محمد ما عليه نطف بـــذلك ، وآل الأمر إلى أن النــــاس سـعوا بينهما بـالإئتلاف والسّـداد واجتمـاع الكلمة ، ووصل إليهما محمد بن علي بن فارس ، وسـعى بينهما فلم يتفق إنتظــــام بينهما ومكث السّـــلطان بــــدر أياما ، ثم كتب للسـلطان محمد فأجابه ثم سـار بـدر بنفسه ، ودخل على محمد إلى سـيؤون ، وذلك أواخر شـهر رجب واسترضـاه وأعطـاه حــيريج فردّها لأهلها ، وأخلص السّــلطان محمد غيل باوزير للسّلطان بدر في قبيل حــيريج وحصل الطّيب والمصافاة بينهما.

وفي شهر رجب : توفي محمد بن طوعري بن عفرار شيخ بيت زياد رحمهالله تعـالى ، ثم وصل السـلطان بـدر إلى الشحر يوم الخميس ثالث شهر شعبان.

وفي يوم الأحد خامس شهر رمضان : قتل السـلطان بــدر جماعة من الافــرنج الــذين عنــده بالشّــحر ، وأرسل البـاقين وقيّـدهم ونهب أمـوالهم ، ثم في اليـوم الخـامس عشــــرا أو السّــــادس عشر أرسل جماعة منهم نحو ثلاثة وثلاثين إلى جدة ، ومنها إلى السّلطان سليمان إلى الروم ، وأرسل مكاتبـــات إليه وإلى نـــائب مصر ، وكـــان جملة القتلى من الافــرنج نحو الأربعين ، وجملة الجميع يزيــدون على المائة ، وكــان منهم جماعة بظفـــار نحو العشــرة ، فكتب السلطان بـدر إلى نوابه بظفـار بالاسـتحفاظ بهم ، وبما لهم فورد الخبر عنهم أنهم قتلوا منهم واحــدا وقيّـدوا الباقين وأخذوا مالهم.

وفي هــذه الأيــام : ظهر غــراب منهم أخذ مــركب بن جوه على بندرقشن واستفكه أربابه بسبعة آلاف أشرفي ، ثم تقــدّم الغــراب المــذكور إلى غــراب الجــزر والعين ، فصادف نحو ثلاثة عشر خشبة أو أكثر سنابيق عدن

«خ»).

(1) النطف هنا في كلامهم بمعنى إعطاء الرهائن أو ما يقابل ذلك.

ونحوها ، وكــان قد حيّــرهم الأزيب هنالك نحو شــهرين فاســـتولى على الجميع ، وأتلف بعض الخشب ، وأخذ ما خفّ من المال كالدرهم والأفيون [1] والأقمشة ونحو ذلك.

وفي يوم الاثنين ثـالث عشر رمضـان : تـوفي السـيد الشريف الولي الصالح العابد الناسك بقية السلف الصـالح عفيف الــدين عبد الله بن علــوي بن عبد الله بن الشــيخ عبد الـــرحمن المكنـــون بـــاعلوي ويعـــرف بـــالمحتجب رحمهالله ونفعنا به ، ودفن قريب من قـبر الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن بالحاج بافضل بالشحر.

وفي اليوم الحــادي عشر من ذي الحجة : دقّ [2] علي بن جعفر في شبام بموالاة من السّلطان بدر في البــاطن واســتنجد بعبد الله بن علي بن عمر المرهــون من هينن فوصـله بخيل ورجل ، وحصـروا حصن شـبام ، ثم أن أهل المســـفلة وغـــيرهم من أهل حضـــرموت من أحلاف السّلطان محمد ، صالوا عليهم فخرجوا إليهم أعني القوم الذين هم حاصرون شبام إلى الخبة ، والتقوا في طرفها ، فقتل جماعة من الفــريقين وكــثرت الجراحــات وكــانت الـــدائرة على الحاصـــرين ، وســـلم الحصن ورجعـــوا الحاصرون إلى هينن بعد أن أخذوهم وناس من الســمه [3] الغـريب [4] وموشح [5] ثم رجعـوا بعد أيـام قليلة وحصـروا شـــبام ، ووصل السّـــلطان محمد بن المشـــقاص إلى حضـرموت ، وحشد عسـكر وســار بهم إلى شــبام لأجل يســـــتنقذها ، ثم توقف عن ذلك وأخذ الحاصـــــرون المذكورون حصن شبام ، واستولوا على البلد ،

---

(1) قلت : كــان الأفيــون يســتعمل عند بعض النــاس في ذلك الــوقت كمادة مخدرة لا حرج فيها ، أنظر التعامل به في ذلك الـوقت في رحلة بروكه : 62.

(2) كأنه أظهر الشعار.

(3) كذا في الأصل.

(4) من قرى حضرموت في واد بن علي بالقرب من حصر آل الربـاكي (معجم السقاف خ).

(5) موضع هناك.

ووقف السّـــــلطان محمد بالغرفة انتهى كلام الفقيه عبد الله بامخرمة.

قال باسنجلة [1] :

وفيها : هلب [2] السّـلطان بـدر على الافـرنج بالشـحر ضحى يوم الأحد خامس رمضان من السّنة المــذكورة بعد رجوعه من أخذ حيريج بأيام وعاد الأشـراف الزيدية عنـده بالشحر الشريف ناصر بن أحمد بن حسـين وبنو عمه أهل الجوف ، وقتل من الإفــرنج نحو ثلاثين رجلا واحتصر منهم القنبطان في نحو أربعين من كبارهم في بيت من ضـحوة ذلك اليوم إلى بعد الظّهر وطلبوا الأمان فأمنهم ، وفرقهم فجعل عند الأشـــراف الزيدية عشـــرة ، وعند العســـكر الزيدية عشرة ، وعند العبيد النوبة عشرة ، وعند العسـكر يـافع عشـرة واسـتولى على أمـوالهم وعبيـدهم وعـروض تجــارتهم ونقــودهم ، وهو مــال جزيل ، واســتولى على خشـبهم وهي نحو أربعة عشر برشة بـرش كبـار وهربـوا نحو ثمانية [3] جماعة في برشة من برشهم ، ووجدوا منهم جماعة في الــبيوت مســتخفية بعد أن قبضــوا الأربعين ، فكــان الجميع من الإفـــرنج المقبوضـــين ســـبعين رجلا ، وتوصّل جماعة منهم من السـواحل ومعهم مـال فأخـذهم وقيــدّهم مع أصــحابهم ، وبعد ان الســلطان بــدر أرسل بخمسة وثلاثين في برشة إلى السّلطان سليمان العثماني عزم بهم مصطفى التركي وجماعة إلى جـدة ، فلما كـانوا بمكـان قـريب جـدة يسـمى الشـعر [4] افتكـوا من القيـود سبعة وطلعوا على مصـطفى وأصـحابه ، فقـاتلهم فقتلـوا السّبعة والباقين دخلوا بهم جدة وسار بهم في الحــال في غراب إلى السّلطان سليمان إلى الـروم ، والافـرنج الـذي في ظفــار أحد عشر قبضــوا منهم عشــرة ، وواحد قتل ، فقـال السـلطان بـدر : لي ناصـفة الافـرنج الـذي بظفـار خمسة ، وناصفة

(1) النفحات المسكية 2 : 118.
(2) هلّب : هنا بمعنى هجم فجأة.
(3) النفحات المسكية : نحو مائة في خشبة.
(4) النفحات : الثغر.

للسّــلطان محمد فــأمر الســلطان بــدر بقتل ناصــفته ، والسّــــلطان محمد ناصــــفته الخمسة أكســــاهم وزوّدهم وأرسـلهم إلى هرمـوز ، وهـذا وأشـباهه ، كـان اختلافه هو وأخوه محمد رحمهماالله تعالى.

وفيها : جاء خـبر من جـدة المحـروس بـأن السـلطان سـليمان بن سـليم العثمـاني قتل وزيـره الأعظم إبـراهيم باشة في شهر رمضان باصطنبول لأمور اقتضت ذلك.

وفيها : قبل قتل الباشة بيــوم وقيل في ذلك اليــوم ، قتل الشريف أبو نمي محمد بن بركات صاحب مكة عبـده القائد جوهر المغربي الحبشي وذلك أنها حدثت منه أمــور عظيمة ارتكبها من الفســـــاد في الفريق ، وكـــــان يبلغ الشريف عنه أشياء وما يصدق حـتى أراد الله هلاكه وأتـاح أجله ، وكـان الشــريف مقلــده أمر الأرض جميعها ، فلما أراد قتله أرسل إليه رســولا وهم بــالفريق ، وكـــان عند القائد جماعة من وجوه العـرب ، فقـال : سـمعا وطاعة ، وتشاغل فجـاءه رسـول آخر وتشـاغل ، وآخر فقـام ، وهو يقـول : محمد محمد ، يعـني كم هـذا الإلحـاح فخـرج من مضــربه ومعه وهش ابن الــرومي من زبيد ماســكا بيــده كالمتمشى معه فلما أقبل إلى مضــرب الشــريف ، طلب الشــــريف أبو القاسم بن بركـــات وهس الزبيـــدي إليه ، واســتمر القائد قاصــدا مضــرب الشّــريف ، وقد رتب له جماعة من العبيد ، فبـــادروا إليه لما مر بهم يهرولـــون ، فقـال لهم : لا بـأس عليكم ، فتـوهم أنهم مسـتجيرين به لعظمته في نفسه ومنزلته عند الأشــــراف ، فقـــــال له كبيرهم ويسمى القائد جوهر : عليك الرّسم يا قائد جــوهر ، وقبضوا على الجنبية ، فقال : غدرني الشريف والله ، لو علمت بـذلك لكـان شـأنا ، فقتلـوه ، ودفنـوه مكانه ، وبعد ذلك بأيام توفي الشريف أبو القاسم بركات.

وفي [1] ضـحى يـوم الخميس حـادى عشر شـعبان : تـــوفي الفقيه العلامة عفيف الـــدين عبد الله بن الفقيه محمد بن أحمد بافضل بعدن رحمهالله ،

---

(1) النور السافر : 187. والنفحات المسكية 2 : 119.

وكـان قد تفقّه بوالـده وانتصب بعـده للتـدريس بمسـجد الدرسة [1] بعدن ، وكان فقيها محـدثا فاضلا حسن الأخلاق شريف النّفس حسن السّعي في حوائج المسلمين محبّب إلى النّاس سليم الصّدر ، ثم عمي في آخر عمره وتطبّب فرّد الله عليه بصره ، ولم يـزل على الحـال المرضي إلى أن تـوفي رحمهالله تعـالى ، انتهى من تـاريخ السـيد عبد القادر العيدروس.

وفيها : يوم الأربعاء ثامن شهر رمضان تـوفي فـارس بن فارس بن عبد الله العامري النّهدي بالشحر.

وفيها [2] في شـــهر شـــوال : تـــوفي الفقيه القاضي العلامة الحـــبر الفهامة عفيف الـــدين عبد الله بن أحمد باســـرومي [3] بمكة قبل الحج رحمهالله تعـــالى ، وفي مسـوّدات الفقيه عبد الله بامخرمة : أن وفاته كـانت في السـنة الـتي بعـدها من سـنة ثلاث وأربعين في عاشر ذي القعـدة ، ودفن بـالمعلاة ، وهو شـيخ الفقيه عبد الله بن عمر بامخرمة ولم أدر أيهما المؤمر [4].

وفيها [5] : توفي السيّد الشـريف عبد الله بن علي بن أبي بكر باعلوي ببلدة تريم رحمهالله تعالى.

---

(1) النور السافر : المدرسة.
(2) النور السـافر : 188 في حـوادث سـنة 943. والنفحـات المسـكية 2 : 119.
(3) (س) سردمي.
(4) كذا وفى (ح) ضرب عليه.
(5) النفحات المسكية 2 : 119.

سنة ثلاث وأربعين

في أولها : ابتـدأ السـلطان بـدر بعمـارة حصن بغيل باوزير.

وفي يـــوم الاثـــنين ســـابع عشر ربيع الأول : طلع السّلطان بدر حضرموت بأهله وبعض الافرنج المأسـورين معه وهم ثلاثين افرنجي.

وفي رجب منها [1] : تغلب علي بن الســلطان محمد على ظفار وحالف الرّماة لنفسه لأن والده أمره أن يبـدل الرّماة فبدلهم وحالفهم لنفسه.

وفيها : ضــرب خيمر [2] بالشــحر وابتــدأ فجر يــوم الجمعة سادس جمادى الأولى ، انكسـرت جملة مـراكب ، منها ما هو شاحن بالبندر تغيّـرت ، الله تعـالى يخلف على من كسره [3].

وفي يــوم الاثــنين ثــالث شــهر رمضــان وقيل رابع رمضان : قتل السّلطان بهادر شاة صاحب [4] كجرات قتله الإفرنج ، وذلك أنه وصل تجهيز من

---

(1) النفحات المسكية 2 : 119.

(2) خيمر : كأنه إسم لموسم الريــاح عند أهل الشــحر (تحقق هــذه اللفظة) وفي كتـاب أضـواء على تـاريخ اليمن البحـري «الأحمر بالحـاء المهملة طوفــان يضــرب في أرض الأحقــاف من نــواحي مدركة إلى الشحر ، وقد يمتد بعض السنين إلى عـدن يضـرب في ثلاثمائة وأربعين النيروز وقد يتأخر أحيانا ويتقدم أحيانا أخـرى ، يـأتي من مطلع العقـرب (تاريخ اليمن البحري : 310).

(3) كذا.

(4) هو بهادر شاه بن مظفر شاه الكجراتي ، أنظر خبر قتله يتوسع في «تحفه المجاهدين

الإفرنج في سافل إلى الديو ، فلما وصلوا بندر الـديو طلع لهم السلطان بهـادر وعـرف [1] بنفسه في غـراب الخواجا صفر سلمان علي سبيل المواجهة لهم ، ومعه نحو عشرة من وزرائه ، ومعه الخواجا صـــــــفر ، فلما وصل اليهم أظهــروا له الإكــرام والحشــمة والمســاعدة على أعدائه المغل الذين أخذوا بلاده ، وقد سبق الكلام عليه في سـنة سـبع ، ونقمـوا عليه بتصـدير الخشب إلى جـدة كما سـبق ذكرها ، وأنه ما قصده الا يستنهض الأروام عليهم ، فاعتذر عند ذلك ، وقـال : إنما قصـدي أعـزم فيها إلى الحج ، فما اتفق الا الـوزير وبعض أهلنا على قصد الحج لا غـير ذلك ، فلم يصدقوه ، فلما خرج من عندهم ألحقوا وراءه غـرابين فقاتلهم قتالا شديدا ، فقتل هو والوزراء الذين معه ما خلا الخواجا صفر فـإنهم اسـتبقوه ، واسـتولوا الإفـرنج [على] الديو ، فنـادوا للنـاس بالأمـان فـتراجعوا اليها أهلها ، قـال الفقيه عبد الله [2] : وهـذا لعمـري من بهـادر في غاية ما يكـــون من التّســـاهل والتضـــييع ضـــيّع نفسه ، وضـــيّع المسـلمين ، وضـيّع الممالك ، فإنا لله وإنّا إليه راجعـون ، قـال السـيد عبد القـادر العيـدروس [3] : يجمع ذلك عـدد حروف «قتل سلطاننا بهادر».

قـــال الفقيه عبد الله بامخرمة : وفيها ، وصل الخـــبر أن الســــــلطان محمد أتلف بعض زراعة هينن ، وذلك ما كان لبدو آل كثير ، وإن الرعية صالحوه على تــرك زرعهم بألف وثلثمائة قهاول.

وفي هذه الأيـام : وصل الخـبر أن بـدر إبن السـلطان محمد توفي بظفار.

وفي : شهر ربيع الثاني ترك السـلاطين العدالة الـتي بينهما وأطلق على كل منهما ما كـــان له من العـــراص [4] فأطلق على بدر الشّحر والمعلاة وهينن

في أحوال البرتفاليين» للمليبارى : 201 ط بيروت.

(1) غرب.

(2) يعنى بامخرمة.

(3) النور السافر : 190.

(4) في (س) العـراص بالصـاد وأثبتنـاه من (ح) والعـراص جمع عرصة البقعة والساحة أمام

وأطلق على محمد ظفـــــار ، ثم غيضة [1] ابن بـــــدر ، والمسفلة وازداد القارة وغيل بن ثعلب.

وفي آخر شهر جمادى الأولى : سار السـلطان محمد إلى الغيضة وعقب مسـيره ، وصل الخـبر أن أناسا يقـال لهم : آل ظفر عـــدو في عنق وأخـــذوها ، وقد كـــانوا هم أهلها قبل ذلك.

وفيها : ضرب السّلطان بدر البقشة [2] البدرية.

وفيها [3] : أخذ علي [بن عمر] بن جعفر شـبام وطلبها لنفسه ، وحبس الفقيه عبد الرحمن باصهي صاحب صدقة شـبام هو وأخـوه عبد الله باصـهي ، وضّـيق عليهما وأخذ منهما سـبعمائة أوقية فضة ، وضـــمن بها رجل من آل باعبـاد [4] وطلع الفقيه وأخـوه مسـترفدين السّـلطان بـدر فأعطاهم ما سلموه لعلي بن عمر.

وفي أيـــام عيد الأضـــحى : ورد الخـــبر أن أمـــراء السلطان بدر أخـذوا شـبام ، وأن علي بن عمر خـرج إلى عند البـــدو ، وأن صـــاحبه الشـــيخ معـــروف بن عبد الله باجّمال خرج إلى السّور ، وكان خروج باجمال حين

450

(1) الغيضة بلد من المهرة (أدوار التاريخ : 371).

(2) البقشة عمله نقديه مستعمله إلى الآن أنظر حولها «تـاريخ النقـود الإسـلامية للمازنـدراني : 116» وفيه : البقشة هي أسـاس النقد عند اليمـــــانيين ، وتقسم إلى نصف بقشة وربع بقشة وثمن بقشة ، وكل عشر بقشات تساوي ربع ريال نمساوي أو امامي (عمـادي زمن الإمـام يحي حميد الـــدين) وكل أربعين بقشة تســـاوي ريـــالا واحـــدا أماميا ، والبقشة وأجزاؤها تتخذ من النحـــاس وتضـــرب في صـــنعاء اليمن ، والبقشة الواحدة تساوي القمري عند العراقــيين ، والبقشة من التركية «باقجة» أي صرة أو خرقة لا سيما تلك الخرقة الـتي يلف بها الـدراهم فسميت بذلك».

(3) النفحات المسكية 2 : 119.

(4) آل باعباد من أعرق القبائل حيث برجع أصـلهم إلى العصـور الأولى يعيشون في الغالب بين الحموم يعرفون بمشايخ الحموم ، إنما أصـلهم من الغرفة بـــالقرب من ســـيؤن حيث لا يـــزال يوجد بعض منهم(أدوار التاريخ : 381)

أحس بالدقة.

وفي نحو العشـــرين من ذي الحجة : وصـــلت الثلاثة الغربان التي كانت في باب المندب ، وشـرعوا في الكلام في فكاك أصحابهم الذين عند السلطان بدر ، فـأظهر لهم السّـلطان طمع كثـير ، فـآل الأمر إلى أنهم شـرعوا في صلح على أن أصحابهم يبقـون على حـالهم ، وإن الموسم الهنـدي يصل إلى الشّـحر وإن في آخر الموسم يرسـلون أربعة من أكابرهم يجلسـون عند السـلطان بـدل [1] هـولاء الماسورين ، ويكون هؤلاء الأربعة يكتبـون الخطـوط لأهل الخشب.

وفي هذه المدة : أرسل السّـلطان إلى علي بن عمر بالأمـان ، وأنه يصل إليه إلى الشّـحر ، فوصل إليه فقابله السّلطان بالإعزاز والإكرام.

وفي أواخر ذي القعـدة : ورد الخـبر بوفـاة السّـيد الصـــــالح الفقيه العلامة الفاضل الكامل العامل عفيف الـدين الفقيه عبد الله بن عبد الـرحمن بن الفقيه العلامة الإمـام الـولي الصـالح اسـماعيل بن محمد الحبـاني الإسرائيلي رحمهالله ونفعنا ببركاتهم.

وقد تقـدم الكلام في السـنة الـتي قبل مـوت الفقيه الفاضل عبد الله بن أحمد باســـرومي ، وذكر الفقيه عبد الله بامخرمة أنه في ســـنة ثلاث وبعد ذلك وقفت على ترجمته في تـاريخ السـيد الشـريف عبد القـادر بن شـيخ العيدروس باعلوي أنه في هذه السنة مثل ما ذكره الفقيه عبد الله بامخرمة قـال السـيد عبد القـادر [2] وفي : شـهر ذي القعـدة تـوفي الصّـالح القاضي عفيف الـدين عبد الله ابن أحمد باسرومي الشحري بمكة ، وكان عزم إلى الحج فلما توصل إلى مكه تـوفي بها قبل الحج في شــهر ذي القعدة ، ودفن بالمعلاة وكـانت ولادته ببلـدة الشحر ونشأ بها وقـــرأ بها ، ثم ارتحل لطلب العلم إلى زبيد فأخذ عن إمامها الفقيه كمـال الـدين موسى بن الــزين ، والعلامة جمال

---

(1) في الأصل «بدر».

(2) النور السافر : 188.

الـدين محمد بن الحسـين القمـاط وغيرهما ، ثم رجع إلى الشحر ، فأخذ عن عالمها الفقيه الصّالح عفيف الدين عبد الله بن عبد الرحمن فضل المعروف ببلحـاج ، ولازمه وهو الذي سعى له في وظيفة القضاء بالشـحر في أواخر أيـام السّـلطان عبد الله بن جعفر فـولاه القضـاء ، وذلك أول سـنة عشر بعد وفـاة الفقيه القاضي الصّـالح عبد الله بن عقيل بافضل بنحو سـنتين ، ولم يـزل متوليّا بها القضـاء إلى أن عـــزم الى الحج ، وكـــان رحمهالله يحب الطلبة ويـؤهلهم ويحب الإفـادة والاستفادة ، وكـان لطيفا قـريب الجناب [1] سليم البـاطن ، ذكـره الفقيه عبد الله بامخرمة في ذيل طبقات الإسـنوي ، وذكر أنه من شـيوخه ، وكـان كثـير الإعتنـاء بكتـاب الروضة [واعتـنى بحاشـية على «الروضـــــة» لكن عـــــدمت في آخر أيامه وبعد وفاته ، والسـبب في ذلك أن أحد أولاده دخل بها الهند حـتى أنها عدمت ولم تظهر][2] وحكى أنه قدم إلى الشّحر في بعض السّنين بعض السياحين ، فقام ذات يـوم إلى القاضي عبد الله ، وقـال له : يا سـيدي كيف الطّريق إلى الله فـأطرق القاضي ساعة ، ثم قال (**ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهـاكُمْ عَنْـهُ فَـانْتَهُوا**)[3] فخر ذلك السـياح على أقـدام القاضي يقبّلها.

فائـدة : روي عن النـبي صلىاللهعليهوسـلم قـال : «من يخرج من بيته قاصدا للحج ومات قبل أن يحج ، فإن الله عزوجل يوكل ملكا ينوب عنه بالحج في كل عـام إلى يوم القيامة» [4].

قلت : وجـرى. مثل هـذا للشـيخ القطب أبي الحسن الشـــاذلي نفع الله به ، فإنه ســـافر من بلـــده بنية الحج فمات قبل أن يحج ، وحكي أن الشيخ في

(1) النور السافر : الجانب.

(2) ما بين المعكوفتين ساقط من مطبوعه النور السـافر ، قلت كثـيرا ما يورد المؤلف نصوصا لم تـرد في مطبوعة النـور السـافر ، فلعل في المطبوعة نقصا كبيرا.

(3) سورة الحشر ، الآية : 7.

(4) أخرجه البيهقي والدارقطني من حـديث أبي هريـره وعائشة ، قـال في المغـني عن حمل الأسـفار 1 : ـ 241 «بهـامش الأحيـاء» وكلاهما ضعيف.

تلك السفرة قال لأصحابه : في هـذا العـام أحج حجة نيابة ، فمـــات قبل أن يحج ، فلما رجع أصـــحابه إلى الـــدّيار المصرية سـألوا المفـتي شـيخ الإسـلام عز الـدين بن عبد السّـلام وأخـبروه بمقالته فبكى ، وقـال لهم الشـيخ : إنه والله أخـبركم أنه يمـوت وما عنـدكم به علم وأخـبركم أن الملك هو الــذي يحج نائبا عنه ، وأراد الحــديث الســابق ، انتهى ملخصا من تـــاريخ الســـيد عبد القـــادر بن شـــيخ العيدروس نفع الله به وبسلفه.

وفي : هذه المدة وصل الخـبر بـأن الشـريف أبو نمي صاحب مكة جهّز على جازان وسار إليها بنفسه وحصرها.

سنة أربع وأربعين

في أواخر المحــرم : وصل الخــبر بــأن أبا نمي أخذ جـــازان وأن صـــاحبها بن دريب وصل إلى زبيد إلى عند الترك.

وفيها [1] في ثـــــــامن عشر ربيع الأول : وصل إلى الشــحر قاصد اســمه فرحــات شوباصي ، ومعه كتابــان وخلعتـان للسـلطان بـدر ، ومضـمون الكلام : أن صـاحب مصر وهو سـليمان باشة مهتمّ بـإخراج التّجريد للإفـرنج ، وأنه خارج بنفسه للجهـاد ، ثم سـافر القاصد المـذكور هو ومن معه من الشــحر ثــامن عشر ربيع الثــاني ، وأرسل الســـلطان هديّة للباشة المـــذكور ، وذلك فصّ المـــاس وخمســـمائة مثقـــال عنـــبر ، وأعطى القاصد نفسه هو والجماعه الذين معه نحو ثلاثين بهـار فلفل ، وهـذا القاصد قد مــرّ عــدن وزبيد بمكاتبــات وخلع لولاتها ، الله يحسن عاقبة الجميع انتهى ما ذكـــــره الفقيه عبد الله بامخرمة بخّطه رحمهالله.

ومن خط باسنجلة [2] قـال : وفيها يـوم السـبت ثـامن عشر ربيع الأول وصل غـراب فيه نحو ثلاثين روميا قاصـدا إلى السّلطان بدر إلى الشحر ، وهو يومئذ بالشحر ومعهم مرسومين وخلعـتين من السـلطان سـليمان بن سـليم بن بايزيد العثمـــاني ، وهو يومئذ صـــاحب الـــرّوم والـــديار المصريه والشام

---

(1) أنظر في ذلك : تاريخ الدولة الكثيرية لمحمد بن هاشم : 44.
(2) النفحات المسكية 2 : 119.

على لسان أميره سليمان باشة الطواشي ، عامل مصر وأعمالها ، وهو الذي أرسل الغراب القاصد والمرسومين المذكورين صحبة مملوكه فرحات شوباصي بأخبار التجريدة وأنها مرسولة لحرب الإفرنج ، وأن السلطان سليمان قد أذن بخروجها وهي متجهزة إن شاء الله ومع القاصد المذكور خلعة ومرسوم أيضا للشيخ عامر بن داؤد صاحب عدن ، وقد قرأ المرسوم وخلع عليه وأوعد القاصد بالجواب حتى يرجع من الشحر.

ولما كان ضحى يوم الاثنين والعشرين من ربيع الأول : اجتمع السلطان بدر وعسكره والقاصد وأصحابه لقراءة المراسيم بالجامع الشريف ، فقرأها الفقيه عبد الله بامخرمة قائما والسلطان قائما والناس قيام تواضعا لأمر سلطان الروم ، وخلعوا على السلطان بدر الخلعتين عند قراءة المراسيم ، وكان مضمونها إخبار التجريدة وعددها وعددها.

وفي يوم الجمعة رابع عشر الشهر المذكور : خطب في الجامع الخطيب للسّلطان سليمان وهو أول خطبة خطب للأروام في الشحر ، وعزم القاصد وجماعته يوم الأثنين تاسع ربيع الثّاني وهو شاكر يثني على السلطان بدر لما رأى منه من الحشمة والمروءة والمراعاة والعطايا الجزيلة وجوّب له جوابا شافيا كافيا بخط الفقيه عبد الله المذكور فلما مرّ بعدن دخلها للجواب من صاحبها الشيخ عامر بن داؤد بن طاهر فلم يجده بعدن وخرج إلى البّر لئلّا يلاقيهم ، وأمر أمراؤه ليعطوهم شيئا من الفلفل ، وأهمل أمرهم ، ولم يحتفل بالقاصد فحقد عليه ، وكان ذلك سبب هلاكه كما سيأتي ، واتفقوا بغراب عند خروجهم من الشّحر من الإفرنج بالجزر قريب الليل ، فقاتلوه وقتلوا منه جماعة ، وجرحوهم ، ودخل عليهم الليل فهرب الغراب الإفرنجي وظهر فوق حاوات بناحية المشقاص على ماء هنالك ، فلحقهم سعد بن عمرو المحمدي ، ومعه جماعة من المهرة في غراب له يريدون زيلع ، فهموا بقتالهم فصالحوهم الأفرنج على بعض شيء من المال ، وتركوهم يستقون ورجع الغراب إلى هرموز.

وفيها : وصل مرسوم أهل مصر إلى السّلطان بدر جواب كتابه الذي أرسله إليهم صحبة القاصد فرحات شوباصي بأن التجريدة خرجت من الروم لنصرة المسلمين وقدها [1] بالسويس متجهزة لحرب الإفرنج بأرض الهند وعدد عسكرها أربعين ألفا رومي خشبهم ثمانون خشبة وأنها مكوره [2] يوم ثمانية عشر شهر شوال ، ومسافرين آخر ذي الحجة من السنة المذكورة والمرسوم توصل في مركب من مراكب أهل الشحر ليلة السّبت واحد وعشرين المحرم ، أول سنة خمس ، وسيأتي باقي الكلام في السّنة المذكورة انتهى كلام باسنجلة.

قال الفقيه عبد الله بامخرمة : وفي ثماني وعشرين أو ثالث وعشرين جمادى الأولى : وصل الخبر أن سعد بن عمرو التقى هو والغراب الافرنجي الذي في قشن وحصل منهم مضاربة بالمدافع والزربطانات ، وقتل من أصحاب سعد [3] بن عمرو اثنين منهم واحد من بيت زياد والثاني عبد ، وان مدفعا وقع في عرشة الغراب الإفرنجي فأحرق العرشة وهرب الغراب الافرنجي وغيّب في البحر.

وفي شهر جمادى الثاني : قتل عبد الله بن عمر أبو رحيلة.

وفي هذا الشهر بعد هذه الفعلة : سار السلطان محمد من تريم إلى السّور ليصلح بين فارس وباظفر وآل علي بن فارس.

وفي أوائل شهر رجب : وذلك يوم الرابع أو الخامس منه أخرج السلطان بدر الافرنج المأسورين إلى غيل باوزير.

وفي آخر شهر رجب : وصلت [4] ثابت من الديو إلى المشقاص.

---

(1) قدها : بالضم أو الفتح واسكان الثانية من كلام أهل اليمن بمعنى كذلك أو أيضا.

(2) مكوره : مجموعة أو على أهبة الاستعداد للإقلاع ، والله أعلم.

(3) كذا يرد اسم المذكور في المطبوعة وفي رحلة فن دن بروكه إسمه سعيد بن عمرو أنظر اليمن في أوائل القرن السابع عشر لبراور وكبلانيان : 60 ط بريل سنة 1988 م.

(4) كذا في الأصل. لعل صوابه وصل.

وفي اليوم الأول أو الثاني من شـعبان : وصل الأمـير عطيف من حضرموت بنحو ثمـانين فارسا من أهل الكسر وغيرهم ، من جملتهم محمد بن علي بن فارس.

وفي أواخر شــعبان وأول رمضــان : وصل نحو أربعة مــراكب من مهــايم [1] وغيرها فيها رز وقمــاش وغــيره ، وفي يوم الأربعاء العشـرين في رمضـان وصل غـراب فيه جماعة من الإفرنج وأظهر أنه يريد يتقّـدم إلى البـاب يأخذ خبر التجريدة فطلب الاجتمـاع بالقنبطـان الـذي من جملة المأسـورين بالشـحر فـأدخلوه من الغيل الى الشـحر. ثم في يـوم السـبت ثـالث وعشـرين رمضـان أدخلـوا بـاقي الأســارى منهم إلى الشــحر ، ثم إن أصــحاب الغــراب أظهروا الاكتفـاء بما وجـدوه من خـبر التجريـدة بالشـحر ، فقـــالوا للســـلطان : نحن نرجع من هنا واكتب لنا أوراقا للقنبطان بأخبار التجريده مما بلغكم فكتبوا له ، وصرا من الشـحر ليلة الأحد رابع وعشـرين الشـهر ، ثم وصل خـبر من المكلا : أن هذا الغراب مر إلى جهة عدن.

وفي ليلة الجمعة ســادس شــوّال : وصل إلى بنــدر الشحر غرابان ، ولم يخرجوا إلى البلد بل طلّعـوا [2] إليهما أهل البلد واحــدا من الافــرنج ، فــذكر عنهم أنهم يريــدون إلى قدام يأخذون خبر التجريـدة ، ثم إنهم صـروا في تلك الليلة انتهى.

قال باسنجلة [3] :

وفيها بشوال يوم السبت واحد وعشرين من الشّهر : وصل عبد الله بن الــزّمن [4] من الهند في برشة وغــراب إفرنجي بالصّلح بين الإفرنج

---

(1) مهايم : بلدة من بنادر كوكن من ناحية الدكن بالهند مجــاورة للبحر المحيط «الاعلام 4 : 257».
(2) طلّعوا بتشديد الّلام بمعنى أطلعوا.
(3) النفحات المسكية 2 : 119.
(4) النفحات المسكية 2 : 119.

وبين السّلطان بدر فاصطلحوا وفك أساراهم [1].

وفيها قتل المهرة أمير القرار [2] وكاتبه بزيلع سـعيد ، قتله عبود بن أحمد بن حردان وعبود بن حيـدان ، وأخـذوا خشـبه من بنـدر زيلع وهربـوا فيها إلى بـاب المنـدب ، فصادفوا بها غرابين إفرنجي خرجـوا من الهند يتحسّسـون عن أخبار التجريـدة ، فجـاؤا إليهم ، وقـالوا لهم : نتسـاعد نحن وأنتم وننهب زيلع ، فوصـلوا زيلع ، وكـان بها موسم من مراكب الهند ، فتقـاتلوا هم وأهل المـراكب ، ورجعـوا خـائبين ، وأوقعـوا البلاء والقتل ونهب الأمـوال لأصـحابهم كما سـيأتي ، وأما الغـرابين الإفـرنجي فـرجعن [3] إلى الشـحر ، ومعهم غـراب ثـالث أخـذوه من زيلع غـارة إلى الهند من عبد كـان في زيلع من مماليك الخواجا صـفر ، قيل هو الذي دفع [4] للمهرة الذي قتلوا سـعيد أمـير القـرا ثلاثين أوقية ذهب على قتله لأنه أتعبه كثـيرا وحيّر عليه لا يسافر ، وبعد لما قتل سـعيد سـافر العبد إلى المشـقاص وغرابه عازم [5] مع الإفرنج ، ودخلوا الشحر وتوّهوا بها لما كان بينهم من الصلح على يد عبد الله بن الزمن انتهى.

قـال الفقيه عبد الله بامخرمة : وفي يـوم السـبت حادي وعشرين الشهر وصل ابن الزمن رسول السّـلطان بالصّلح في برشه وغـراب فيهما جماعة من الإفـرنج على أن الصّـلح انتظم على إخـراج هـؤلاء المأسـورين ، وثلث للإفـرنج على أنهم يجعلـون في البلد قنتـور [6] يكتب الخطوط ويقض ثلث

---

(1) أساراهم : أسراهم.

(2) هو القراد سبق ذكره ولعله القرا.

(3) كذا صوابه : فرجعا.

(4) في (س) وقع.

(5) في (ح) غاره ثم ألحقه بميم (ظنّا).

(6) وردت هـذه اللفظة في الأصـول بـدون نقط وكأنها مشـكلة عند الناسخين وانظر رسمها وشرحها في دوزى : ملحق المعـاجم العربية 2 : بالفرنسية ولا نعرف هذه اللغة.

ويفهم من عبارة الكتاب أن القنتور كالكراني وهو الكاتب.

المعشر ، ثم أن المأســورين فك عنهم الرّسم يــوم الأحد ثاني وعشـرين الشـهر ، وطلعـوا البحر ليلة الاثـنين ثـالث وعشـــرين والقنبطـــان لم يخـــرج بعد أن طلع ، وبـــاقي أصحابه بقوا يخرجون ثلاثة وأربعة لقضاء حوائجهم.

وفي يوم الجمعة خامس شـهر ذي القعـدة : سـافروا وبعضهم سافر يوم الخميس رابع الشهر.

وفي نحو النّصف من الشـــــــهر : وصل عبد الله بن الشــيخ أحمد العمــودي إلى الشــحر بنية عقد الصــلح هم والسلطان فلم يتّفق بينهم صلح.

وفي أوائل ذي الحجة : ورد الخبر بوفاة الفقيه العالم العلامة الحافظ المحدث المفتي وجيه الدين عبد الــرحمن بن علي الديبع الشّـيباني الزّبيـدي [1] ببلـدة زبيد رحمهالله تعــــــالى ، قلت : ولم أقف له على ترجمته بل كتبت كما ذكره الفقيه عبد الله [2] رحمهالله.

وفي يــوم الخميس ســادس عشر ذي الحجة : ســمع من الجو رجفة ثم تبيّن أنها صاعقة وقعت في البحر.

وفي يوم الجمعة سابع عشر : حصلت سموم [3] قوية وصار الجو حارا ثم كذلك يوم السبت.

وفي هــذه الأيــام : جــاء الخــبر بوفــاة الفقيه العلامه جمــال الــدين محمد بن الفقيه عبد الله بن الفقيه الإمــام محمد بن أحمد بافضل صــاحب عــدن رحمهالله تعــالى ، قلت : وقد تقدم في سنة اثنتين وأربعين موت والده

(1) انظر ترجمته في : النور السـافر : 191 والضـوء اللامع 4 : ـ 104 والكواكب السائرة 2 : 158 والبدر (الطالع 1 : 335 وفهرس الفهارس 1 ـ 309 وذيل أجود المسلسلات : 273 ومصادر الفكر الإسلامي في اليمن : 51 ومنه اسـتقينا مصــادره قلت قــول المؤلف : لم أقف على ترجمته هذا بـدل دلالة أكيـدة على أن المؤلف يمتلك نسـخة ناقصة من النور السافر الذي ترجم لابن الديبع ترجمة واسعة.

(2) يعنى بامخرمة (المؤرخ).

(3) سموم : رياح حارّة.

الفقيه عبد الله.

وفي يــوم الأربعــاء وليلة عشر من شــوال : تــوفي السيد الشريف السالك النّاسك الورع الزاهد العابد السيد زين العابــدين بن عبد الــرحمن بن الفقيه محمد بن علي مولى عيديد ودفن بالشحر في تربة السيد الشيخ شيخ بن إســماعيل وذلك قبل وفــاة الســيد شــيخ بن إســمعيل رحمهالله عليه.

قلت : وفي يـوم الخميس رابع عشر ربيع الثـاني ولد سـيّدنا الشـريف بقية السّـادة والأوليـاء الصـالحين وجيه الـدنيا والـدين عبد الـرحمن بن أحمد الـبيض [1] بـاعلوي ، وكـانت وفاته يـوم الثلاثـاء بعد الظهر سـابع عشر جمـادى الأولى ســنة واحــدة بعد الألف رحمهالله رحمة الأبــرار ، وجمع بيننا وبينه في دار القرار آمين.

ومن تاريخ سيدنا السيد عبد القادر العيدروس [2] قـال : وفيها ، توفي جدّي الشّريف عبد الله بن الشيخ شـيخ بن الشيخ عبد الله العيدروس بتريم ودفن بها ، وكـان مولـده سنة سبع وثمانين وثمانمائة وكان من كبار الأولياء صـحب عمّه الشيخ أبو بكر صاحب عدن ، ومن وصايا الشــيخ أبي بكر له : لا تلتفت إلى التّرهــات ولا تغبط أهل الجاهــات والرياسـات ، وقل : يا مالك يـوم الـدين إيـاك نعبد وإيـاك نستعين ، وصحب عمه حسـين ووالـده شـيخ وغـيرهم من الأكــابر ، وأخذ عنهم ، وتخــرج بهم إلى أن بلغ إلى الرّتبة التي تعقد عليها الخناصر ، وله كرامـات كثـيرة نفع الله به انتهى ملخصا.

وفيها [3] في ذي القعدة : توفي السيد الشريف العالم العلامة الرّباني المشمر الزاهد الفقيه النبيه الولي الصالح الجامع بين علوم الشّـريعة وأحـوال أهل الحقيقة الجـاري على النهج القويم الشافي السليم شجاع الدين أبو

---

(1) من العلماء الاعلام له ديوان شـعر ، أنظر : خلاصة الأثر 2 : 346 ـ ومصادر الفكر الإسلامي : 434.
(2) النور السافر : 190.
(3) النور السافر : 191 وغرر البهاء الضوي : 269.

عبد الله عمر بن محمد باشــيبان بن أحمد بن أبي بكر بن محمد بن الفقيه حسن بن الشـــيخ علي بن الفقيه محمد بن علي بـــاعلوي ، كـــان على جـــانب من العلم والزهد والـورع ، وكـان مولـده سـنة ثمـانين أو إحـدى وثمـانين وثمانمائة وكان من العلماء العاملين والأولياء الصــالحين ، كثير التلاوة والأذكار ، تفقّه بالفقيه العلامة عبد الله بلحـاج بافضل ، والسّيد الشريف الصـالح محمد بن عبد الـرحمن بن عبد الله الأصـقع بـاعلوي ، وقـرأ في كتب الرقـائق ، وكتب التّصوف على الشيخ عبد الرحمن بن الشـيخ علي ، وحكى الفقيه الصـــالح علي بن علي بايزيد الـــدوعني ، المقبور بالشحر : أنه زار السادة بـتريم في بعض السـنين فــاجتمع بالســيد عمر باشــيبان المــذكور ، قــال له عند خروجه لزيارة قبر النبي هود : تجدون عند القـبر رجلا من أهل الكشف يقــال له محمد بن ســليمان باســنان يتكلم [بكلام] زاعم أنها منامـــات ، وهو من طريق أهل الكشف فألزموه وعنـده ولـدان من أولاد الأشـراف أحـدهما عقيل بن عبد الله والثاني عبد الـودود ، فوجـدنا الأمر كما ذكر ، ووجـــدنا أولئك الـــذين ســـماهم بأســـمائهم ، فهـــذه من الكرامات العجيبة ، ومن تصانيفه «ترياق أسـقام القلـوب المؤلف في ذكر حكايات السادة الأشراف» انتهى ملخصا من الغــرر ، ومن تــاريخ الســيد عبد القــادر ، وباســنجلة ذكراه سنة أربع [1] والله أعلم.

(1) أي أن صاحب النور السافر وباسنجلة ذكراه في وفيات سـنة 944 وصاحب الغرر ذكر وفاته سنة 945.

سنة خمس وأربعين

فيها أول المحرم : خـرج القـرار [1] محمد بن إبـراهيم هو وأخــوه أحمد المجاهد صــاحب بــرّ ســعد الــدين في أربعمائة خيّال ، ومن الرجل ألــوف إلى زيلع لما علم قتل المهرة لأميره وكاتبه سـعيد ، وقد تقـدّم في سـنة أربع [2] الذين قتلـوه من المهـرة ، فما جـاء إلّا وقد هربـوا الفتّـاك وما حسبوا المهرة المقيمن أنه يواخذهم بذنب أصحابهم ، وفي زيلع جماعة من المهرة سفّارة ، وفيها من وجــوههم جماعة ، فقبضهم ونهبهم ، وأخذ أموالهم وقتل منهم اثنين أحدهما سعد بن عمرو بن سلمان المحمدي ، وكان أعظم أصـحابه شـجاعة وهمة وعزما ، والثـاني صـحاح بن محمد الزّويــدي شــيخ بيت صــحاح وأرأســهم وأعقلهم ، وأسر الباقين ، وطلع بهم إلى البر منهم سليمان بن حيـوه سـيّد بــني عمه وأفضــلهم وأســمحهم نفسا ، وتــوفي هنــاك رحمهالله ، وأحمد بن مقـــدم بن عفـــرار ، تـــوفي أيضا بالطّاعون ، والباقين أطلقهم.

ومن خط الفقيه عبد الله بامخرمة قلت : وفيها ليلة الأربعــاء ثــامن وعشــرين المحــرم كــانت ولادة الســيد الشّــريف الفاضل الكامل بحر الجـود والكـرم والمـروءة الشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس بتريم رحمهالله ونفعنا به وبسلفه ، وتوفي إلى رحمهالله تعالى ليلة الجمعة رابع عشر ذي القعدة

---

(1) كذا في الأصل وهو القراد كما سبق.

(2) يعني سنة أربع وخمسين وتسعمائة.

وهو محرما بصلاة العصر سنة تسع عشرة بعد الألف.

وفي يوم الخميس تاسع وعشرين محّرم : سافر السلطان إلى حضرموت واستصحب معه جماعة من الإفرنج من أصحاب الغرابين الذين توّهوا عنده نحو الخمسين ، وباقيهم كانوا ساروا إلى المشقاص وانضموا إليهم من المنيباريين والهرامزة نحو ستين أو أكثر.

وفي أوائل شهر صفر : وصل الخبر أن عسكر السلطان حطوا على بضة بعد أن دخلوا قيدون فلم يصّدهم عنها أحد لكونها حوطة [1]

. وفي النصف أو العشرين من الشهر ، نقضوا من تحت بضة بعد أن وقع قتال خفيف على السّاقية ، قتل فيه جماعة من أهل المحطة بالبنادق.

وفي أواخر صفر : وصل الخبر أن السّلطان حط بنفسه على الأحروم وأنّه أخرب مواضع من سورها بالمدافع ، ودخلها العسكر ووقع قتالا مرارا قتل فيه جماعة من الفريقين ، وقتل من الإفرنج الذين معه واحد وأصاب القنبطان بندق في يده ووجهه فطرحوه في هينن ، فآل الأمر إلى أن أهل البلد طلبوا الغوث والخفر فخفروا وخرجوا ، بأهاليهم وأثقالهم.

وفي اليوم الثّاني من شهر ربيع الأول : دخل السّلطان قيدون فمكث فيها أياما نحو أسبوع ثم تقّدم إلى موضع قريب من بضة ، فحطّ فيه على بضة وحصرها.

وفي يوم الخميس بعد العصر سادس وعشرين الشهر [2] : وصل مكتب من عدن بمراسيم من الباشة سليمان الطّواشي إلى صاحب الشحر ، وذكر المكتب أن التجريدة وصلت إلى عدن اليوم الثامن من الشهر المذكور ، وأن عامر بن داؤد صاحب عدن دخل من لحج إلى عدن ، وأن أميره الخلي ، والقاضي عبد الرحمن بن عمر بامخرمة والشريف محمد بن

---

(1) حوطة أي محوطة : محترمة فلا يدخلها أهل الحرب للقتال.

(2) النفحات المسكية 2 : 120.

علوي العيدروس ، شيخ جده الشيخ أبي بكر ، طلعـوا إلى البحر لمواجهة الباشة وأنهم أكــرمهم ، وخلع عليهم ، ولم تــزل عســاكرهم طالعة نازلة إلى البلد للــبيع والشــراء والإستقاء وغير ذلك ، حتى تكـاثروا في البلد وصـاروا فيها نحو ثلاثة ألاف أو أكثر ، فقالوا للشيخ عـامر : تطلع تواجه الباشة في البحر ، فما أمكنه إلّا الامتثـــــال إذ لا طاقة له بالممانعة ، فطلع هو وجماعة من خاصـته ، وذلك صـبيحة اليــوم التّاسع ، ونهب الأروام البلد نهبا عظيما ، فلما علم الباشة أمر مناديه ينـادي بالأمـان ويـردّ ما نهبـوا العسـكر فرجع شـــيء يســـير مما نهب ، وذلك ما هو من جنس الثيـاب ونحوها ، وأما ما كـان من الـدّراهم والحلي وشـبه ذلك ، فلم يرجع منه شيء ، ثم أن الشيّخ عامر والجماعة الذين معه شنقوا في الغربان ، ثم أخرجوا إلى السـاحل ، وهو آخر ملـوك بـني طـاهر وبه انقضت دولتهم ، وأرسل الباشة المكاتبه إلى الشحر وإلى صنعاء وإلى كل مكـان ، وذكر المكتب أنه خرج والتجريدة في غاية الحركة للسـفر إلى الهند ، وترك في عدن رتبة نحو خمسمائة أو سـتمائة وأمـيرهم رومي يسـمى بهـرام ، وهو أول أمـير في عـدن بعد بني طاهر ، وكان سـفرهم من عـدن ثـالث وعشـرين الشهر.

وفي أوائل شهر ربيع الثاني : نقض السّلطان بدر من تحت بضة.

وفي ليلة الأربعــــاء عاشر الشّـــــهر : عزمنا [1] إلى حضـرموت باسـتدعاء السّـلطان بـدر ، فوصـلنا بـور يـوم الثلاثـاء ، فمكثنا فيها بقية النّهـار وليلة الأربعـاء ، فسـرحنا يـــوم الأربعـــاء فجئنا شـــبام ليلة الخميس بعد العشـــاء ، وســـــرينا منها على بقية نحو ســـــدس اللّيل فجئنا هينن هجـيرة الخميس ، وقبل وصــولنا إلى هينن بثلاثة أيــام أو أربعة ، كان السّلطان قد صال على رخية وحط على نبـاع ، وكـان آل عبد الله لما انتقلـوا من الأحـروم حل بعضـهم في

(1) الضـــــمير في قوله وعزمنا يعـــــود إلى الفقيه عبد الله بن عمر بامخرمة المتوفى سنة 972 ه وهو الـذي ينقل عنه هـذه الحـوادث بعد أن عثر المؤلف على مسودة كتاب للمذكور في أحداث عصره.

نباع ، وبعضهم في المخارم ، ثم وصل الخبر يوم الأحد حادي وعشرين الشهر بأن أهل نباع سلموها إلى السّلطان ، ثم في يوم الأثنين ثمان وعشرين وصل الخبر أن أهل مخارم سلموها إليه ، وفي يوم الجمعة سادس وعشرين وصل الخبر أن السلطان وصل إلى عنق واستولى على مصنعتها من غير قتال ، ثم عزم إلى دوعن فحّط على بضه ثاني شهر جمادى الأولى فمكث يومين ، وحصل بين عسكره وعسكر بضه قتال ، وقتل من الجانبين أناس قليل ، ثم وقع الصّلح بينه وبين الشيخ على تعديل الجبيل [1] للسلطان وتسليم قيدون للشيخ ، ودخل السّلطان [الى][2] الأيمن [3] ، وأدخلوه أهل القرين وامتنعت المصنعة فحصرها ، ثم حصر الخريبة ، ووقع بين العسكرين قتال ضعيف ، قتل من كل جانب أربعة أو خمسة ، وقتل في هذه الوقعة عبد الرّحيم باسندوة ، جاءه بندق من خلفه ، وهو مشرف [4] من دار في الخريبة ، وكان عبد الرحيم هذا مجمع الشّرور والفسوق ، وذلك إنه متسمى بالمشيخة والتصوف مع تظاهره بترك الصلاة والإجتماع بالنساء والخلوة بهن وغير ذلك ، ولأهل الموضع فيه عقيدة ومقالات قبيحة ، وكان يجتمع عنده من الزنادقه والشّياطين خلق كثير لما يصلون إليه عنده من الزّنا [بالنساء][5] والتمكن من الفسوق الذين لا يجدونه في موضع آخر ، ولو بذلوا ما بذلوا ، فالحمد لله الذي أزاله وأزال بزواله الفسوق الذي كان مغطى على الناس بالتلبيس ، ثم وقع بين السّلطان وبين صاحب [6] شرق اتفاق على تسليم حصن شرق بدفع ، ثم وقع الكلام بينه وبين صاحب الخريبة وأهل مصنعة القرين على تسليمها إليه فسلّموها إليه يوم الخميس سادس عشر الشهر.

---

(1) في (س) الخيل. والجبيل بلدة من دوعن هناك.
(2) ساقط من (س).
(3) أي الوادي الأيمن أحد واديي دوعن.
(4) مشرف من الطاقة : مطل منها.
(5) ساقط من (س).
(6) يحقق هذا الموضع.

وفي هــذه الأيــام : وصل الخــبر أن برشة من بــرش الأروام وصـــلت إلى المكلا ، ودخل أهلها إلى الشّــحر ، وكــان وصل قبلها إلى الشــحر غــراب منهم ، فنجل فيها واغلا ، وسـبب حصـول البرشه والغـراب المـذكوران إلى الشحر أنهما خرجا للحاق التجريدة ، فلم تساعدهما الريح لتأخّر الزمان.

وفي يــوم الأحد سـادس وعشـرين جمـادى الأولى : وصل السلطان إلى هينن.

وفي أول نهار الاثنين سابع وعشرين الشـهر [1] سـرنا من هينن لزيـارة سـيّدي الشـيخ الكبـير سـعيد بن عيسى العمـــودي نفعنا الله به ودخلنا الهجـــرين عصر اليـــوم المذكور ، وزرنا السّادة آل العفيف ، وسـرنا منها صـباحية الثلاثـاء فوصـلنا قيـدون قبيل الظّهر ، وسـرنا من قيـدون صــــباحية الأربعـــــاء وطلعنا العقبة ، ونزلنا عقبة عنق ، ووصـلنا هينن في الرجــوع وقت العصر يــوم الجمعة أول شهر جمادى الثّاني والحمد لله.

وكان السلطان بدر قد سار من هينن إلى حضـرموت يوم الخميس سلخ الشهر ، فصادف في سيؤون اثنين من الأروام وصلا من الشّحر ، أرسـلهما صـاحب البرشة الـتي ذكرنا أنها دخلت المكلا ، ومضــمون ما أرسلا لأجله : أنهم عزمــوا على السّــفر إلى الهند بعد النــيروز على نحو [2] مصـــطفى بهـــرم ، وأنهم يريـــدون يـــتركون برشـــتهم ويســافرون في غربــان ، ومعهم غـــراب ، ويريــدون من السلطان غرابين ، وأنعم لهم السّلطان بالغربان ، وأوصى أمــيره بتجهــيزهم وقضى أغراضــهم وأعطــاهم جماعة الإفــرنج الــذي عنــده يســافرون بهم معهم إلى الهند إلى الباشة ، ثم ســــرنا من هينن قبيل الفجر من ليلة الأحد ثالث جمادى الثّاني فوصلنا سيؤون عشية اليوم المذكور ، ثم سرنا من سيؤون يوم الخميس سـابع الشـهر إلى بــور وكذلك سار السّلطان بدر من سيؤون في هـذا اليـوم إلى تريم للإجتماع بأخيه السلطان محمد ، ثم رجع

(1) الكلام هنا لبامخرمة المؤرخ.

(2) كذا في الأصل وفي (ح) رمز له بالإشكال.

منها إلى تريس [1] يوم السبت تاسع الشهر ، وسكن بأهلة في حصنها ، وفي يوم الجمعة خـامس عشر الشـهر سـار السّلطان محمد من تريم إلى تـريس عند أخيه السـلطان بدر لتحقق المصافاة.

وفي يوم الأحد سابع عشر الشهر : سـرنا من بـور [2] إلى تريس للاستفساح من السلطان بدر من سـيؤون في هـذا اليـوم ، فمـررت بسـيؤون وبتّ فيها ليلة الاثـنين ، وســـرت منها صـــبح الاثـــنين إلى تـــريس ، واجتمعت بالسلطان واستفسحت منه ، ففسح لي ، ولكنه أشار بأن سفري يكون من عنده فرجعت إلى بور يوم الثلاثـاء تاسع عشر الشهر واستودعت من الأخوة وأمهم ، وسرت منهم يـــوم الخميس حـــادي وعشـــرين الشـــهر إلى ســـيؤون واجتمعت بالســـلطان في تـــريس يـــوم الجمعة واثـــنين وعشرين ، ورجعت في يومي إلى سيؤون منتظر الجمـال للمسير إلى الشحر على تيسير الله وإعانته.

وفي هـذه الأيـام : ورد الخـبر بوفـاة الفقيه الفاضل عفيف الدين عبد الله بن علي بالرعية ، بظفـار الحبـوظى رحمهالله ، وهو آخر من بظفـار من الفقهـاء فالله يرحمه وإيانا وجميع المسلمين آمين.

وفي يوم السبت سلخ الشهر : سـرنا من حضـرموت إلى الشـحر على خـيرة الله وبركته وتوصّـلنا إلى الشـحر يــوم الأربعــاء رابع شــهر رجب ، وكــذلك وصل الباشة [3] سليمان الطواشي الرومي بالتجريـدة راجعا من الهند إلى بندر الشحر في هذا اليوم ، وحصلت لأهل الشـحر روعة [4] عظيمة لظنهم أنهم إفـرنج وسـبب رجـوع التجريـدة أن أهل الهند لم يساعدوهم ،

---

(1) تريس قرية صغيرة تقع على الجادة بين سيؤون وشبام.

(2) بـور بالبـاء الموحـدة من المـدن القديمة وهي من أمهـات قـرى السرير ، وقد توسع في ذكرها صاحب بلدان حضرموت.

(3) الباشة : هو الباشا وهو من الكلام الفارسي بمعنى الـوزير ، ولقب يطلق على رتبة مخصوصة من مناصب دولته إلى أعلى رتب الدولة ، فارسي مركب من (با) قدم و (شا) ملك (محيط المحيط).

(4) في (س) وعه.

ولم يمدّوهم بزاد ولا غيره ، وكـان الباشة قد أرسل عبـده فرحـــات شوباصي إلى ملك كجـــرات الـــذي في الـــبر بمراســيم فقبض على فرحــات ، ولم يــرد جوابا ، وكــان الإفـرنج قد تمكنـوا في الـدّيو بـالأكوات العظيمة المنيعة ، فـرأى الباشة أن الرجـوع أصـلح ، ليسـتكثروا من الجنـود والعدد والزاد وغير ذلـك. وفي يـوم السـبت سـابع الشـهر صــروا من بنــدر الشــحر بعد أن أنــزل الباشة ســنجقا [1] للسلطان بدر ، وأنزل معه جماعة من أصحابه يسيرون به إلى الســلطان بــدر إلى حضــرموت ، وأخذ على أحمد بن مطران في السفر معهم إلى السلطان.

وفي يوم الثلاثاء أو الأربعاء حادى عشر الشّهر : ســار أحمد بن مطـران بالسّـنجق هو والجماعة الـذي ذكرنـاهم من الأروام.

وفي ذلك اليــوم : رســموا على صــاحب الشــحر كل سنة عشـرة آلاف أشـرفي ، وجـرى ذلك ولم يف لهم كل سنة قاصده.

وفي يوم الجمعة سابع وعشرين الشــهر وقت العصر : وصل الجماعة الـذين طلعـوا بالسـنجق من الأروام إلى الشحر.

وفي يــوم الأربعــاء ثـالث عشر شـعبان : ســاروا من الشحر إلى عدن ، وفي اليوم الثاني من شهر شــوال أخذ الباشة الطّواشي زبيد من غير قتـال ولا ســبب بل أدوا له الطّاعة الأتراك الـذي فيها ، وأمـيرهم النّـاخوذا أحمد وبعد قتل الناخوذا [2] أحمد.

قلت : قـــال باســـنجلة وهو الأتـــابكي [3] وقتل معه جماعة ، وكان مصطفى بيرم الذي دخل الهند جعله أمـيرا في كمران [4] وجعل اسكندر موز

---

(1) سنجق : لواء والدائرة تحت لواء واحد (فارسية) (محيط المحيط).

(2) انظر خبر قتله في البرق اليماني : 85.

(3) الأتابك : معناه الوالد أو الأمير باللغة التركية. وفي الاصطلاح مربي الأمـير ، ويطلق على أمـير أمـراء الجيش لقب «أتابك العسـكر» انظر (معجم الألفاظ التاريخية لدهمان : 11).

(4) كمران : جزيرة في البحر الأحمر أمام الصليف من ناحية الغــرب ، وفي الشمال من

أميرا بزبيد ، فلما توفي الأمير اسكندر موز جعل النّـاخوذا أحمد محله ، والأمـير الـذي جعله بزبيد يسـمّى مصـطفى وسـمّاه باشة اليمن ، وهو أول من سـمي باشة بـاليمن ، وخلف عنـده نحو ألفين من العسـكر ، وبهـرام بقي في عدن على حاله وسار بأولاد اسكندر موز معه ، فلما وصل إلى الّصليف قرية جزيرة كمران جمع الأفـرنج الـذين معه التسـعين ، وكـان أخذ من كـورط [1] قـريب الـديو يسـمى جوجله ، والـذي من الشـحر أعطـاه السـلطان بـدر نحو ثلاثين وجماعة ترك من أصحاب زبيد ، وناس هنود تبـاع [2] الافرنج وغيرهم ، وقتلهم الجميع ودفنهم في بير نحو مائة وأربعين ، وقطع رؤس الجميع وسار بهم في الغربـان إلى مصر على يد بعض أمرائه ، وقد سبق ذلك في سـنة ست وثلاثين انتهى.

رجعنا إلى كلام الفقيه عبد الله بامخرمة قـال : ولم يـدخل بنفسه إلى زبيد ــ يعـني سـليمان الطواشي ــ بل كـانت محطته خارجها ، ومكث أياما ، ثم أرسل إلى كمران بعد أن ولي فيها أميرا ، ثم عزم من كمـران أواخر الشـهر ، وأرسل أمـيرا وعسـكرا لقبض جـازان من نـواب الشـريف أبو نمي بعد أن كـاتب الشـريف بـذلك فكتب الشـريف لنـوابهم بتسـليمها إلى الباشة ، فقبضـها نـوابهم وخرج نواب الشريف منها بالتّاريخ المذكور.

وفي أثنا شـهر ذي القعـدة : وصل منه شاووشـان [3] إلى عدن وإلى الشحر بالبشـارة وتقرير الأمـور ، ثم عـزم الشاؤوشان إلى الشحر ، وسارا منها

---

(1) تحقق هـذه اللفظة ووجـدت في رحلة فـان دن بركه لفظة «كورتاوا» أنظر : 69.

(2) لعله : اتباع.

(3) شاووشان ، مثنى شـاووش وهو أيضا الجـاووش بـالجيم المعجمة : رتبة عسكرية في الجيش العثماني ، وتذكر المصادر التركية الجاويشـية باسم (الجاووشـان) كما هو هنا ، وكـان أفرادها يبلغـون أوامر الدولة ويكلفون بجباية الضرائب كما كان منهم رجال المراسم ، وفي القـرون الأولى من تـاريخ الدولة العثمانية كـانوا يعملـون بمثابة رسل ينقلـون أوامر السـلطان إلى حكـام الولايـات وقوادها ، انظر (لطف السـمر : 386).

إلى حضـرموت آخر شـهر ذي القعـدة لأن السـلطان بـدر بحضرموت انتهى.

قـال باسـنجلة : لما خـرج الباشة سـليمان الطواشي من مصر أمر بقتل الخمراوي [1] وسببه أن الخمراوي جهز في العمارة برشـتين عظيمـتين وعـددهن وجميع ما يتعلق بهن وقد العمارة متخلفه بالسّويس والطواشي متّوهم أن الخمـراوي يعـزم الى الهند معه ، فلما آن السـفر وطلب الطواشي للعـزم معه أظهر مرسـوم بـأن له الإختيـار في السـفر أو الجلـوس إن أراد الجلـوس ، فوقع في نفس الطواشي ، وقال : يريد يملك مصر بعدي ، فأعمل الحيلة في قتله وقتل ولـده معه ، وأخذ مماليكه وخشـبه ، وقتل الأمير [2] بن عمر صـاحب الصـعيد ، وقتل الأمـير بن بقر ، ويقـال أن قتل هـؤلاء بغـير سـبب ، ولا شك أن هـذا الطواشي كـان سـفاكا للـدماء ، وهو الـذي قتل [3] الشـيخ عامر رحمهالله وغيره.

وحدثني [4] من أثق به من معالمة [5] التجريـدة قـال : لما طـرحت خشـبنا على بنـدر الـديو طلع إليهم الخواجا صـفر سـلمان ، وقـال : أن البلد قد خـالفت فيها أنا وأهل البر وأخذنا الجزيرة والكوت نحن [6] حاصـرينه والحمد لله على وصولكم ، وكـان من حكاية صـفر وأخـذه للـديو : أن الإفرنج لما قتلوا بهـادر شـاه واسـتبقوا صـفر كما تقـدم ، فكـان عنـدهم محـترم محشم ، وكـان عين الـديو عند الافرنج وغيرهم من أهل الهند والأمر إليه في الديو ،

الحديدة (معجم : 540).

(1) كذا في الأصول بالخـاء المعجمة وأظنه الحمـزاوي بالحـاء المهملة والـزاي المعجمة ، قلت : وهو كـذلك بالحـاء المهملة والـزاي واسـمه جانم الحمزاوي ، أنظر خـبر قتله في الـبرق اليمـاني : 82. وانظر أيضا الكواكب السائرة 1 : 156.

(2) في البرق اليماني : 77 ، زعير ، ولعله غيره.

(3) في (ح) «وكان قتله للشـيخ عـامر» ثم أصـلحه في الهـامش ورمز بحـرف (ظ) أي ظنا ثم جـاء ناسخ (س) واكتفى بما في الهـامش من نسخة (ح) والله أعلم بالصواب.

(4) الحديث هنا لباسنجلة.

(5) المعالمة : جمع معلم وهو ربان السفينة.

(6) في الأصول : نحنا.

فلما علم بمخرج التجريدة وأنها واصـلة لا محالة إلى الهند تحقق أن الافرنج يقبضونه ويقتلونه أو يأسـرونه ، ولا عـاد يحصل له مخلص منهم أبدا ، فدبّر الحيلة في المخرج من الدّيو على أي حالى فوشر [1] مركبا كبيرا على أنه يبغاه [2] يسافر إلى تحت الريح ، فأخذ سـفرات من تجـار الإفـرنج بعد ما أكمل المـــركب ، وطلّع ما يحتـــاج إليه من آلات السّفر ، وكان له بيت قريب السّاحل وله بـاب صـغير إلى السّاحل بأمر الإفرنج يدخل ويخرج منه إلى البحر إذا بدت له حاجة محبة منهم ، إذا كـــان أبـــواب البلاد كلها مغلقة بالليل ، فكان السّنابيق تختلف إلى المـركب للتّطليع على العادة ، فلما كان ليلة سفر المـركب ، وكـان قد جعل فيه غراب صغير كالخفية ، فتح البـاب الصـغير من داره الـذي إلى البحر ، وطلع حريمه وعياله في سـنبوق صـغير وتزّيا بزي النساء معهم وفيه عبيده وبحرته ، فطلع في الغـراب هو وعياله وحريمه ، وما له وعبيده ، وقال لأهل المركب : أصروا إلى بندر يكون من بنادر المسـلمين ، وخـذوا خبرنا واعزموا إلى جدة المحروس ، وأنا مسافر في غرابي هذا إلى بندر سـورة منـير إلى السّـلطان محمـود ، وكـان من عـادة الخواجا صـفر ما يخـرج من بيته ويـبرز للنـاس إلى وقت الضحى العال ، فلما لم يـبرز على العـادة ، وعلمـوا الإفــرنج أنه فــات وهــرب أرســلوا وراءه غــرابين وفيها جرارين أن ظفروا بـالمركب أو ظفـروا بـالغراب فطـردوا فلم يجدوا لا حسّا ولا أثرا ولحق صـفر السـلطان محمـود ابن أخو بهادر شاه ، وكان إذ ذاك صغير السّن عمره ثلاثة عشـــرة ســـنة والأمر والنّهي لوزرائه ، فلما وصل إليهم صفر قاموا بواجبه وقال له : أسعدوني بعسكر وعــدد آخذ لكم الــديو بلادكم ، فقــالوا له : هيهــات كيف تأخذ الــدّيو واستخفوا به ، وكان بين السّلطان محمــود ووزرائه خلاف ، وقد تغلّب على بلاد نجدية الـديو ، بعد قتل بهـادر شـاه ، فأصـلح بينهم صـفر ، وسـار معه على حـرب الإفـرنج إلى الـــديو في عســـكر ، وأخذ صـــفر جماعة من العـــرب والحبوش وغيرهم من

---

(1) من مصطلحات أهل البحر في مدينة الشحر (وهي هنا بمعنى صـنع مركبا).

(2) يبغاه : من كلامهم بمعنى (يبغيه).

الهنود ، فلما وصلوا جوجلة بجنب الـديو هجمـوا الـديّو في الليل وقتلوا خمس عشر من الإفرنج وهربـوا البـاقين إلى كوت جوجله وحاصروهم المسلمون ، فكانوا يخرجون في ســنابيق من الكـــوت المـــذكور إلى جزيـــرة الـــديو عند أصحابهم ، وهذا كان في أيام البرشكال [1] وقوة الأمطار ، فبعد أن الخواجا صــــــفر جعل على الكـــــــوت رتبة من المسلمين ، وتقدم بجماعة معه إلى كـوت صـغير آخر في طرف جزيرة الديو تشرف على البرّ إذا جزر البحر ساروا إليه بأرجلهم ، فضربوه بالمدافع وقاتلوه فأخذوه ، وهربـوا الإفـرنج إلى الجزيـرة وعلى الجزيـرة درب أكيد حصـين ، وصفر كان تحت الدرب محاصرهم والأبواب مغلقة فــذلوا الإفـرنج ، وتشـاوروا وقـالوا نحن [2] ما نمنع الجزيـرة كلها وأحسن لنا نحتصر في الكـوت البحـري ، ونـترك الجزيـرة فأخــذوا أربعين تــاجرا من تجارها وقبضــوهم واحتصــروا معهم ، فأشــرف بعض المســلمين على صــفر من داخل الجزيـرة ، وقـال له : الكـوت خـال من الافـرنج والافـرنج كلهم في الكــــوت فظن أنها خديعة ، وبعد ذلك تحققـــــوا ودخلوا واستولى عليها ، وكان الوزير المذكور أولا مبـاطن الإفـــرنج وجيشه بجوجله محاصــرين الكـــوت ، فلما دخل المسلمون جزيرة الديو حاصروا كـوت الافـرنج ، فوصـلت التجريدة وهم محاصرين الكوت فأعطاهم الباشة أربعمائة رومي لقتال الكوت ، ودارت الغربان إلى مظفر آباد ، لأن البحر استقوى ، فما قدروا يخرجون المدافع ، فلما وصلوا مظفر أباد خرّجوا ثلاثة مدافع كبـار وجـاؤا بها إلى الكـوت الـبركوت [3] جوجله وضـربوه بها وفيه نحو مائة افـرنجي ، فقاتلوهم وبعد ذلك أرسـلوا الإفـرنج أصـحاب الكـوت إلى صــفر : إنا نخلي لكم الكــوت ونخـــرج إلى أصـــحابنا في الكوت البحري كوت الجزيرة ، فقال لهم صفر : أنا مــالي كلام الكلام للباشة ، فطلع الرسول

(1) تحقق هذه اللفظة. وهي هنا كأنها من الكلام الهنـدي بمعـنى فصل الخريف والله أعلم.
(2) في الأصل : نحنا.
(3) كذا في الأصل.

للباشة فأعلمه ، فقــال أما يخرجــون إلى أصــحابهم فلا ، ولكن نعطيكم الأمان وانزلوا الينا وإلا مكانكم ، فلما وصل إليهم الرّسـول أبو وقـالوا : أحسن لنا في كوتنا ولا نخـرج إليه فجلسـوا يـومين يقـاتلونهم بالمـدافع فقتل منهم نحو عشرة ، فطلبوا الأمان على أنفسـهم ويـنزلون عند صـفر في الجزيــرة فــأمنهم الباشة ، ونزلــوا عند صــفر وهم تسـعين رجلا فجلسـوا يـومين عند صـفر ، فطلبهم الباشة عنـده وخلع على كبـيرهم ، ولما خف مـوج البحر رجعـوا بخشـبهم إلى بنـدر الـديو ، وقـاتلوا كـوت البحر وصـفر وأصـحابه العـرب والحبـوش والهنـود والأربعمائة الـرومي يقاتلون الكوت من الجزيرة ، ولما أقبلت الخشب ضربهم الكوت ، ولم يقدروا على القرب منه فرجعت عنه ، وكـان للإفرنج كوت صغير وسط الرثقة ما بين الجزيـرة وجوجله تمّر الخشب تحته ، فصابوا خشب الأروام فضاربوا الأروام فطلب منهم الأمــان على أنهم لا يضــروه ولا يضــرهم ، ويخلي بينهم وبين الكـوت البحـري ، فما بقي مع الإفـرنج إلا الكــــوت البحــــري ، وفيه من الرجــــال نحو أربعمائة إفرنجي والأربعين التّـاجر الـذين قبضـوهم من تجـار البلاد المذكورين ، ثم إن المسلمين من أصحاب الجزيرة حفروا تحت الأرض إلى قريب الكـوت وقـاربوه ، واسـتولوا على بيوتهم التي هي قريب الكـوت ، وصـاروا يقـاتلونهم ، منها وضيّقوا عليهم ضيقا شديدا ، وكان الإفـرنج يرمـون عليهم بالباوقــــات [1] من الكــــوت ، فــــاحترق من الأروام نحو عشــرين رومي في بعض الأيــام ويخرجــون إلى قــدام الكوت ، ويقاتلونهم ويهربـون إلى الكـوت ، ولما اسـتولى المسلمون على الجزيرة والأكوات والكوت البحري قريب يســتأخذ [2] كأنه في أيــديهم لا محالة جــاءت أوراق من ســافل إلى الباشة ان تجهــيزا من الإفــرنج واصل إليكم فارتاب الباشة ريبة عظيمة وأدخل الله الـرعب في قلبه ، وكانت غربان صغار من غربان الإفرنج تـدخل إلى الكـوت مجاهرة ، فقـالوا للباشة عسى نقطعهم من الـدخول إلى الكوت حتى

(1) كذا في الأصل. ولعل اللفظة أصلها هكذا الباروت والله أعلم.
(2) يؤخذ.

لا يتصـــلون بأحد من أصـــحابهم ، فقـــال : اتركـــوهم ولا تتعرضوا لهم ، فكان صفر وأصـحابه المـذكورون يقـاتلون الكوت والباشة في خشبة ساكت لا يبدي ولا يعيد ، وعنده من الخـــــوف ما لا مزيد عليه ، فبعد أرسل إلى الخواجا صـفر بـأن يعطيه معالمه يدلونه الطريق إلى بنـدر دابـول يلاقي تجهيز الإفرنج فإنهم ذكروا إنه مائة وخمسين قطعة فوصـــله ، فتـــوهّم الخواجا صـــفر أنه صـــادق وأنه ملاقي التجهـــيز فأعطـــاه معالمه وقبل لا [1] يطّلع المعالمة رأى خمسة عشر غرابا صـغارا صـارية في البحر فتحقّقـوا أنها أول التجهيز ، فطلع معالمة صفر وظن صفر وأهل الديو ، والعســـــــكر انه ملاقيهم لا محالة وطلع معه الأربعمائة الرّومي الذين كانوا عنده ، فلما كـان اللّيل نـزل المعالمة إلى البلاد ، وأرسل إلى جميع الأمـــراء الـــذين معه في الخشب ، وقـــال لهم : إنا عزمنا على الرجـــوع على بركة الله إلى برّ العرب ، ورأيت المصـلحة في ذلك ، فقـال له بعض الأمـــراء : هـــذا ما يجمل بنا وبك عند الســـلطان سليمان ، فقال هذا مرسوم عندي بـأن الأمر أمـري أنظر بعين المصـلحة ، وعنـدي المصـلحة في الرجـوع فصـرا وصروا الخشب الجميع إلى بر عرب ، وكان أرسل الأمـير فرحـات شوباصي المـذكور أولا إلى السّـلطان محمـود صـاحب كجـرات بهدية فالسـلطان في جمع هدية له قبيل هديته يريد يرســـلها إليه ، فعـــزم وتـــرك فرحـــات عند السـلطان محمـود ، وقد قـال له الخواجا صـفر : قفـوا عشـرة أيـام فـإن الكـوت مسـتأخذ ، فما أجـابوه إلا أنهم ملاقين التجهـيز أو خيـول ، وأمـروه بأخذ المـدافع الـذي خرجوها من مظفر آبـاد فكـانت مـدة إقـامتهم بالهند نحو شهرين ، ورجعوا خائبين وأصل التّجريدة كلها ثلاثة وستين منها خمس برش كبـار والبـواقي غربـان وتشـحن غـرابين منها في بندر الشحر والبواقي سـالمات وبـاقي الكلام قد تقدم ، وحج الباشة وسار من طريق الـبر وسـفر الغربـان إلى جـدة وإلى السـويس ، ودخل جـدة ومكة وأخذ جملة أموال من اتجارها [2] وأمر

(1) لا : هنا زائدة وهي من الصيغ العامية في الكلام عنـدهم تقابلها في الفصحى الجملة الآتية «وقبل أن يطلع المعالمة» الخ.
(2) كذا لعل صوابه : تجارها.

بالاتجـار الـذي بمكة شـرّفها الله أن يسـكنوا جـدة فمن برطل [1] ما يرضـــــيه ســــكن مكانه في مكة ، واجتمع بالشّـريف محمد بن بركـات بـالحرم ليلا بمقـام إبـراهيم عليهالسـلام ، وعـزم قبل مسـير الحـاج المصـري ، وذلك ليلة سبع عشرة في ذي الحجة ، وعـزم صـحبته الشّـريف عـرار والشـريف أحمد بن السـيد أبو نمي والقاضي تـاج الـدين المـالكي والقاضي أحمد بن إبـراهيم بن ظهـيرة الشـافعي وجماعة من أهل مكة ، فأما الشـريف عـرار فتـوفي هنـاك بـالرّوم ، ورجع أحمد بن أبو نمي إلى جـدة من غير قضاء حاجة والباقين رجعوا بالسـلامة وحصل لهم مرادهم ، قيل أنه ـ يعني الباشه سـليمان ــ لما وصل إلى السّلطان سليمان باصطنبول أتاه بمسـاطير من أهل مكة وكتابـات من عـدن وزبيد والشـحر وغيرها بأنّه أخذ الهند ، وقتل الإفــرنج وملك بنــادرهم ولم تبق منهم إلّا شــرذمة ضـــعيفة مطـــرودة وعــدّد له جملة بنـــادر ، وأنه وصل بخراجاتها ، وأظهر له مـــال عظيم وتحفه ، فســـكن روع الســـلطان ولم يعقب كلامه إلّا وصـــول الإفــــرنج إلى الســويس وروعة أهل مصر ، فقــال له الســلطان : أين كلامك الـــذي ذكـــرت إنهم هلكـــوا والآن قد هم بمصر ، وصـــلوا فقيل أنه لما تحقّق من الســلطان الهلاك هــرب وقيل قتل.

قلت : ومدخل الإفرنج السّويس ياتي في سنة سـبع ، وإن كـان حصل الكلام هنا وقتله في سـنة سـبع في روعة أهل مصر من أجل هذا التجهيز ، لأنه دخل السّـويس يريد يحرق العمارة السلطانية كما سيأتي والله أعلم.

وكـان في هـذه السـنة بـاليمن الإمـام شـرف الـدين وولايته من صعدة إلى صنعاء إلى ذمـار إلى رداع إلى تعز حـدّه. وولاية الأروام عـدن وزبيد ونواحيها ، وكـان الإمـام يظهر الطاعة للأروام وأمـــيره المقّـــدم على جميع الأمر الفقيه النصيري في تعز بنى سورها بنـاء عظيما وخنـدقها ومنعها.

وفيها : أخذ الخواجا صفر الـرومي الـديّو من الإفـرنج وأخربها وجعلها قاعا صفصفا ، وكان أخذه لها قبل وصـول تجريدة الباشة ، وكان خرابها بعد

---

(1) برطل : أعطاه رشوة.

مسيره وباقي الكلام سنة ثلاث وخمسين.

وفيها [1] لإحدى عشر ذي الحجة ليلة الأربعاء ثاني يوم عيد الأضحى : توفي السّيد الشريف الولي السخي الوصول المتصدق العالم العلامة الفقيه المحقق شهاب الدين أحمد البيض بن عبد الله [2] بن الحسين بن علي بن محمد بن أحمد بن الفقيه بن محمد بن علي فإنه كان فقيها متبصرا مشاركا في علوم جمة عارفا أيضا بعلم الفلك قرأ على فقهاء زبيد وغيرها ، وكان من أجلهم الفقيه عمر بن جعمان الزّبيدي ، والفقيه العلامة عبد الله بن عبد الرحمن بلحاج بافضل وولده الفقيه أحمد ، وقرأ الشاطبية على الفقيه الصّالح عبد الله باوعيل ، وكان السيد أحمد رحمه‌الله نبيها عاقلا كاملا سخيا وصولا للرحم ولسائر الناس ، وله الحشمة عند السّلاطين والأمراء رحمه‌الله انتهى ملخصا من غرر البهاء.

وفيها : عمّ القحط اليمن وحضرموت ودوعن والشحر ، حتى أكلوا أهل حضرموت الجلود.

---

(1) غرر البهاء الضوى : 256. والنفحات المسكية 2 : 140.

(2) في الغرر (المطبوعة) : أحمد بن عبد الرحمن وهو الصواب يؤيده ما في (شمس الظهيرة) : 403 قلت : وهذا المذكور ينتسب إليه جميع آل البيض المعروفون.

سنة ست وأربعين

يـوم الأحد سـابع شـهر محـرم : اجتمع الأجنـاد من الأروام بعدن ووصلوا إلى دار الأمير بسـبب عـدم الطّعـام في البلد ، وصـاحوا يطلبـون الطّعـام وقد كـانوا حـاطين خواطرهم على الشريف أبو بكر الأحدب والكـاتب عثمـان المصـري ، وآخر الأمر أنهم كبكبـوا [1] إلى دار المـذكورين ونهبوا ما وجدوا فيها ظاهرا من كساء وقماش وغيره وآل الأمر إلى أن الأمير خـرج هو والـدّزدارى ، [2] ووصـلوا إلى دار الشـريف وإلى غـيره من المواضع الـتي ذكر لهم أن فيها طعاما ، وسّـمروا عليها ورصـدوا الطّعـام على أنهم يريدون أن يخرجونه شيئا فشيئا إلى السّـوق للـبيع ليتّصل به الجند وغـيرهم وثمنه لملاكه ، وبعد ذلك بنحو أسـبوع نهض الأمـير والـدزدار على بعض الـذين نهبـوا واسـتردّوا الذي وجدوه معهم وضربوا بعضـهم ، فرجع البعض وضـاع البعض.

وفي هذا الأسبوع : عزم تجهيزهم إلى زيلع وهو أربعة غربان.

وفي يوم الاثنين ثاني وعشرين الشـهر : خـرج الأمين بهرام إلى البر بجماعة من العسكر.

وفي هذه الأيام [3] : وصل خبر أن الإمام شرف الدين افتتح حصن

---

(1) كبكبوا : هنا بمعنى اجتمعوا وحشروا.

(2) في (س) الـنرزدارى : والـدّزدار من اللفظ الفارسي هو حـاكم الحصن (دهمان : 75).

(3) روح الروح : 58 في حوادث سنة 944.

مسار المشهور وخرج منه الـدّاعي [1] بذمّة عليه وعلى ما معه ، وقصد زبيد عند الأروام ، فلم يلبث بعد وصـوله إلى زبيد إلّا يوما أو يومين ومات ، وأخذ الأروام جميع ما معه ، والناس يبـالغون فيما عنـده مبالغة عظيمة ، ووجـدوا معه من كتب السّمعلة [2] شيء كثير ، فأتلفت [3] بالماء وغالب الظن أنه سمّ ، وبزواله زالت دعوة السّـمعلة الكفرية من تلك الجهات بحمد الله بعد أن تخلدت مائتين من السنين [4] والحمد لله على ذلك وعلى سائر نعمه.

وفي أواخر يـوم الأربعـاء ثـامن صـفر : سـافر الأمـير بهـــرام بالعســـكر من نــــواحي لحج إلى خنفر [5] وأبين واستصحب الكاشف [6].

وفي أول نهار يوم الاثـنين ثـالث عشر : وصل الأمـير بهـــرام بالعســـكر راجعا من خنفر ودخل الحمـــراء [7] والكاشف دخل الرّعارع [8] وذلك بعد أن قتل منهم جماعة ، والنّـاس يقولــون أنه قتل منهم نحو مائة وثمــانين وأما المائة فغـالب الظّن إنها محققة ، وبعد رجـوع الأمـير من خنفر على هــذه الصــفة اســتمرت الأذيّة من البــدو في الصاده [9].

وفي ليلة الأربعاء ثاني وعشرين الشـهر : وصل منهم جماعة إلى

---

(1) يعني داعي الإسماعيلية من الباطنية.

(2) السمعلة : نسبة إلى الإسماعيلية الطائفة المعروفة.

(3) في (س) فالتفت.

(4) قلت : هــذا الكلام يحتــاج إلى تحقيق وفيه خبط تــاريخي ليس هنا موضع تصحيحه.

(5) خنفر : بفتح الخـاء المعجمة وسـكون النـون وفتح الفـاء وسـكون الـراء قرية خربة وسط أبين شـرقي عـدن قـامت على انقاضـها مدينة «زنجبار» وهي مدينة لها شهرة تاريخية (معجم : 219).

(6) الكاشف : اسم فاعل ، وأهل مصر يســـــــمون رئيس المقاطعه بالكاشف (محيط).

(7) الحمراء بلدة عامرة إلى الآن من قرى لحج (هدية الزمن : 12).

(8) الرعارع : بالمهملات من بلدان لحج كانت عاصمة لمخلاف لحج ثم اختفت واقفرت ، وهي اليوم أطلال وخرائب (معجم : 269).

(9) لم أجدها بعد البحث والتنقيب.

ربــاك [1] ونهبــوا منها ، ورجعــوا صــبح يــوم الأربعــاء إلى الصاده ، فصادف فارس من الأروام فــرمى بنفسه عليهم فقتلوه ونهبوا من الصاده جمالا وغيرها.

وفي يوم الأربعـاء سـابع شـهر ربيع الأول : وصل إلى عدن غراب فيه قاصد من باب السـلطان سـليمان ، ومعه مراســيم إلى الأمــير بهــرام وإلى القاضي عبد الــرحمن بامخرمة بالتقرير على الولاية ، وإلى الإمام صاحب صنعاء خلعة ومرسوم بتقرير الأحوال وإخـراج القوافل إلى عـدن والأمان والإطمئنان وغير ذلك.

وفي هذه الأيام : وصل الخبر أن السلطان بدر ردّ آل شــحبل [2] إلى بلــدانهم ، وكــذلك آل عبد الله ردّهم إلى الأحروم وعّدل عليهم الحصن.

وفي يــوم الاثــنين ثــاني عشر الشــهر : حصل مطر بعدن قوي لكنه لم يمكث إلّا نحو ساعة أو قريبا من ذلك.

وفي أواخر شــهر ربيع الأول : ســار القاصد المــذكور إلى صنعاء.

وفي يــوم الســبت ثــاني شــهر ربيع الثــاني : عــزل الكاشف الذي بلحج ، وولي غيره بدله.

وفيها بربيع الثّاني : توّصل الشـريف الأمـير ناصر بن أحمد بن محمد بن الحسين البهّال صاحب الجوف وصعدة إلى هينن لنصـرة السـلطان بـدر فاجتمعا بهينن ، وسـعى الأمير ناصر بالصّلح بين آل كثير وآل عـامر ، فلم يشف [3] بينهم ســداد أياما ، ثم أن الأمــير ناصر بن أحمد غــار في خلق كثير أصحابه الأشراف خيل ورجل نحو خمسين خيالا واثني عشر بندقا ، ومائة رجل من بادية آل كثير والمهــرة ، فغاروا على بادية نهد ، فأدركوا

(1) بلدة خاربة على ساحل عدن كانت عامرة «معجم : 261».

(2) آل شحبل والشحابلة قبيلة من بني ظنه تفـرع منها : آل غـانم وآل قصير وآل مظفر وآل خرشان (أدوار التاريخ الحضرمي : 354).

(3) العدة 1 : 187 «يتفق».

ثلثمائة راحلة فيها ثمانية من البادية فقتلـــوا منهم اثـــنين وستة هربوا ، فأخـذوا الرّكـاب [1] الجميع فقسّـموها غنيمة بحضرموت ، انتهى.

ومن خط باسنجلة :

وفي ربيع الثّاني : تـوفي الشـيخ العـارف بالله الـولي الصالح الشيخ عمر بن الشيخ عبد الرحيم باوزير بالغيل [2] ، ودفن وحده في القارة التي هي شـرقي الحضـرة على طريق البحر.

وفي يــوم الاثــنين مســتهل شــهر جمــادى الأولى : أخــرجت الســكة الجديــدة بعــدن كل محلّقين [3] منها عن باشة [4] وحصل بها أذيّة على المتســــــببين لأنه وقع في كيفية صرفها أمور لم تنضبط.

وفي اليوم الثاني عشر من جمـادى الأولى أو الثـالث عشر : أرسل الأمــير بهــرام قصّــادا إلى بــاب الســلطان سـليمان مطالعـات بـأحوال البلد وضـعفها وضـنكها وتعب الجند ، وأرسل معهم بخــبز الســوق بعد أن وزنه وضــرب عليه شيئا.

وفي النّصف من جمـــادى الأولى : وصل الخـــوان [5] القاصد الذي كان طلع إلى صـنعاء ، وقد نـزل إلى المخا ، وفي يوم الاثنين سلخ شـهر جمـادى الأولى تـوفي الشـيخ المقـــري عفيف الـــدين عبد الله بن أبي بكر باوعيل بتعز رحمهالله.

---

(1) الركاب : الإبل (محيط).

(2) يعنى غيل باوزير البلدة المعروفة بحضرموت.

(3) مثــنى محلق وهو الــدرهم والــدينار (في إصــطلاح العامــة) أنظر (المحيــط) وفي كتــاب ليلى الصــباغ : من اعلام الفكر العــربي : 229 المحلق نقد فضى كــان يســتخدم في الحجــاز واليمن وقد أشــار إليه الـــورثلاني في رحلته : 51 وذكر أنه يعـــني «القـــيراط المســـكوك» ويقولون له في مصر «فضة» و «مؤيدي».

(4) لعله نـوع من النقد معـروف في عـدن في ذلك الـوقت ينسب إلى أحد الباشوات. لم أجده.

(5) كذا في الأصل ولم أجد معنى هذه اللفظة.

وفي شـــهر جمـــادى الثـــاني وأوائل رجب : عـــزم السّــلطان محمد من حضــرموت ليلا من غــير علم أخيه السـلطان بــدر وما ظهر خـبره إلا من غيل بن يمين ، ثم عـزم منها إلى المشـقاص ووقف فيها ، وفي أواخر رجب أعطى الســـلطان بـــدر للأمـــير ناصر بن أحمد هينن والمخيـــنيق والعجلانية وما في هينن من المـــال والعـــدة وأعطـــاه خمسة عشر عبـــدا وثلثمائة أوقيه ذهب ونحو خمسين خرقه حرير ومن الدراهم مبلغا كبـيرا ومن الخيل التي معه محاسنها ، ثم وصل السـلطان بـدر إلى الشـحر ثـاني عشر رمضـان وأرسل لناصر إلى هينن بسـتة آلاف أشـرفي على أنه يرسـلها إلى القبلة يجمع بها عسـكر من خولان وغيرهم ويستدعي بهم إلى حضرموت ، وذكروا أنه اتفق بينه وبين ناصر أنه إذا وصل العســكر المــذكور أن السـلطان يعطيه تـريم مثل هينن ، ويسـتقل ناصر بولاية هذه البلدان ويقوم بحرب آل عـامر وآل المسـفلة ، وهـذا من العجائب.

وفي يـوم الخميس رابع وعشر من شـوال [1] : خـرج الأمير بهـرام بنحو مـائتين من الأروام من طريق الـبر إلى حيس لأجل ملاقـاة صـاحب زبيد واسـتدعى بهم ليطلع هو وهم إلى تعز لأنه ورد عليهم أمر من سليمان باشة بذلك.

وفي يوم الجمعة خامس وعشرين الشــهر : عزمنا [2] للحج إلى بيت الله الحرام وتحيّرنا في البندر لقـوة الأزيب وعسر الخـــروج من البنـــدر مع قـــوة الأزيب ، ولم يتفق السّـفر من البنـدر إلّا يـوم الأحد سـابع وعشـرين الشـهر ووصـلنا بنـدر المخا يـوم الخميس ثـاني ذي القعـدة ، ولم يتفق لنا نزول إلى البلد إلّا صبيحة الجمعة ثـالث الشّــهر ، وسـرنا منها طريق الـبر ليلة الثلاثـاء وقت العشـاء سـابع الشــهر ، ووصـــلنا حيس آخر الليل من ليلة الأربعـــاء من الشـهر ، وسـرنا من حيس قـريب وقت العصر من يــوم السبت حادي عشر

---

(1) روح الروح : 59.

(2) الضـــمير في قوله «عزمنـــا» يعـــود إلى الفقيه عبد الله بن عمر بامخرمة.

الشهر ، ووصلنا زبيد ضحى يوم الأحد ثاني وعشرين ، وعزمنا منها بعد العصر ووصلنا البقعة هجيرة يوم الاثنين ثالث عشر وصرينا من البقعة صبح يوم الثلاثاء رابع عشر.

وفي ليلة الأحد أو يوم الأحد حادي عشر ذي القعدة ، سار صاحب زبيد والأمير بهرام وما معهم من العسكر إلى تعز بقصد أخذها.

وفي يوم الاثنين العشرين في الشهر : وصلنا بندر جازان فوجدنا فيها الخبر أن عامر عزيز من الأشراف بني دريب استولى عليها ، وذلك أنه كان عند الإمام فلما حصل من الأروام هذه الفتنة أمدّه الإمام بعسكر وأمره بأخذ جازان لأنها كانت في الأصل بلدهم.

وفي ليلة الاثنين سابع وعشرين الشهر : لحقنا زعيمه [1] وأخبرنا أهل الزّعيمة : أن أصحاب الإمام الذين تولّوا جازان مع عامر عزيز قتلوه واستبدوا بولاية البلد ولم يتبيّن لنا السّبب الحامل لهم على قتله [2].

وفي يوم السّبت ثالث عشر ربيع الأول : وصل نائب جدة خشكاري [3] من مصر إلى جدة بعسكر على أنه يوصلهم إلى اليمن ووصل قبله بنحو عشرة أيام السيد أحمد بن أبي نمي من الروم إلى الحجاز بمراسيم فيها أنه نائب الحجاز ، وذلك بمراسم برضّى من والده ، وكان هو هذا الذي طلب ذلك وسعى فيه ، وكان سافر معه إلى الروم جماعة من قضاة مكة المعزولين منهم القاضي عبد اللّطيف أبو كثير [4] ، والقاضي تاج الدين بن يعقوب المالكي ، وبعض بني ظهيرة ممن كان قد ولي قضاء القضاة بعد القاضي محب الدين وجماعة من أرباب الوظائف بمكة ، فمات منهم بالرّوم جماعة ، منهم القاضي عبد اللطيف وولده وابن أخيه ، والرئيس

---

(1) زعيمة : سفينة صغيرة.
(2) أنظر في ذلك المخلاف السليماني 1 : 277.
(3) لم أقف على هذه اللفظة ولعله خشكلدي كما سيأتي.
(4) هو عبد اللطيف بن أحمد باكثير أنظر ترجمته في البنان المشير : 41.

أبو عبد الله المـؤذن بزمـزم ، ورجع بـاقي القضـاة بغـير قضاء حاجة بعد أن أظهر لهم الوزير من الكلام الخشن ما أوجعهم به ، ومما ذكر في المراســــــيم أن فرضة [1] الشّريف بجدة تعطل ولا يكون إلّا فرضة السلطان للهندي واليمـني وغيرهما ، ولما أن وصل الأمـير خشـكلدي عطل فرضة الشـــرّيف واقتصر على فرضة الســـلطان ، وفي مراسيم خشكلدي أنه نائب مستقّل لجدة وينبع والقنفذة ، وأنه يقبض نصف للسّلطان من هذه النواحي ، ووصل في جملة هذه العسكر أمير لعدن بدل بهرام يسمى مصطفى ، ثم عـزم مصـطفى المـذكور من بنـدر جـدة بجماعة من العسكر رابع وعشرين الشهر انتهى.

قال الفقيه عفيف الدين عبد الله باسنجلة : وفي آخر شهر رمضان توفي السّلطان محمد بن بـدر بن محمد في القيد في حصن مريمة [2] وكان مسجونا بها هو ومحمد بن عبد الله بن محمد الكثيري ، وكـان مسـجونا ست عشـرة ســنة وأشــهرا ، ولبث عبد الله ثمانية عشر ســنة يعجز شهرين ، وأطلق سـنة ثمـان ، فعـزم إلى الحج سـنة تسع ودخل صنعاء هو وولده بدر.

وفي أولها : خـرج أمـير عـدن بهـرام في خمسـمائة رومي إلى خنفر يطلب علي بن سـليمان التـولقي فهـرب منهم إلى الجبل لما سمع بوصولهم ، وأحرق بلــده بنفسه ، فلما وصـــلوا خنفر غـــارت الخيل من الأروام إلى تحت الجبل ، فخرج عليهم علي بن سـليمان وهم نحو خمسـين رومي.

وفيها في شهر صفر : اشتد الحرب بين السلطان بدر وأهل المسفله وعبد الله بن يمين ، واختلف هو وآل عامر فأرسل للمحلف فوصلوه من ميفعة [3] إلى هينن ثم سدوا هم وإياه ثم سقطوا على ولد علي بن فارس في

---

(1) الفرضة : محّط السفن وهنا مال الفرضة المستخرج من الجبايـات على السـفن ونحوها ، أنظر تعـاليق لـوفجرين على تـاريخ ثغر عـدن : 50».

(2) مريمة قرية من حضرموت بالقرب من سيؤن.

(3) ميفعة : بلـــدة بين ميفع وأحـــور إلا أنها ليست على الســـاحل بل بينهما مرحلة (الشامل : 74).

السور ، فلما أيس منهم السّلطان انحـدر في شـهر صـفر المذكور إلى تريم.

وفيها : اصطلح السلطان وآل عامر ، على أن حريضة لهم ويتركون أهل المسفلة فتركوهم ، فلما انحدر اصطلح هو وأهل المسـفلة سـنة ثم أربعة أشـهر ، وولد يمين في صلح المسفلة ، ثم رجع السلطان إلى الغرفة والسـلطان محمد إلى القـارة بلـده ، ورجعـوا أشـراف الجـوف في جمـادى الأولى إلّا ناصر فإنه بقي عند السـلطان ، وحصل له منه مال عظيم ودروع.

قلت : هـذا هو الـذي تقـدم أولا من كلام الفقيه عبد الله [1] من إعطائه حصن هينن وغيره.

وفيها : أعطى السـلطان بـدر تـريم كلها لعبد الله بن على الرهينة [2] فلبث فيها أياما ثم أعطاها آل دويس.

وفيها : خــــرج الســــلطان محمد وولــــده علي الى المشــقاص خوفا من الســلطان بــدر لما رأى ميله إلى الشريف ناصر الجوفي وأصحابه.

وفيها [3] : غلت الأسعار وقد كان أولا من سـنة خمس كما سـبق غلاء لم يسـمع بمثله بعـدن والشـحر ونواحيها ، وفيها خرجت النّاس من عدن من الجور والغلاء نسأل الله العافيه.

وفي تاسع المحـرم : تـوفي السـيد الشـريف عـالي الهمة جليل القـدر السـيد وجيه الـدين عبد الـرحمن بن محمد بن علوي شـنبل بـاعلوي بمكة المشـرفة رحمه‌الله تعالى.

وفيها : رد الشريف ناصر هينن إلى السلطان بدر.

وفيها : في شـهر رمضـان طلع السـلطان بـدر إلى الشـحر والشـريف ناصر بحضـرموت فأرسل إليه بجملة مال على يد خادمه.

---

(1) يعني باسنجلة.

(2) في (س) الوصية.

(3) النفحات المسكية 2 : 122.

قال باسنجلة : وفيها بشوال سافر كثير بن مسعود وخادم الشريف ناصر إلى هينن بحمول بز بياض وسواد نحو خمسة عشر حمل بز فاخر ومال ومشموم ، وللخادم مائة أشرفي ، فلما وصل إليه الخادم أخذ الشريف جميع ما قد جمعه من مال ودروع والآلات ، وأعطاه السّلطان متقدم [1] درع كان لعبد الله بن جعفر وصدرة كانت لآل شحبل ، وجملة مال ، وشلّ [2] جميع ما في حصن هينن وعزم القبلة كثير بن مسعود النزاري فلما وصل إليه عزم الشّريف ناصر إلى القبلة في شهر شوال.

وفيها : بشهر شوّال : اعتصبوا أهل صعدة [3] وآل عبد العزيز بن دريب مولى [4] جازان على أن يأخذوها من الأروام ، فأخذوا جازان ، وغدروا بعامر العزيز وقتلوه وملكوها ، فلما كان بعد أيام رجع عز الدين بن الإمام إلى صعدة ، وجعل في جازان رتبة [5] فدخلوها الأروام وقتلوا الرتبة وملكوها ، وبقيت معهم إلى سنة سبع وأربعين وتسعمائة ، فرجع الشّريف وأخذها منهم ونهبها برّا وبحرا ، ثم تركوها ، ودخلوا الأروام أيضا وبقيت معهم إلى الآن ، وقد تقدم الكلام في هذه السنة.

وفيها : توفي السيد الشريف النبيه الفقيه العابد الناسك السالك الولي الصالح أحمد شهاب الدين بن عبد الرحمن بلحاج ، والفقيه السيد محمد بن عبد الرحمن الأصقع وكان له كرامات خوارق نفع الله به ، ومن كلامه قال : من نظر إلى المشايخ بعين العصمة حرم بركتهم ومن نظرهم بعين التعظيم رزق بركتهم ، ولحق بهم وإن لم يعمل بعملهم.

وفيها : ضرب الأمير بهرام أمير عدن عن عدن وجعل أمرها لصاحب

---

(1) كذا ولعله مقدّم.
(2) شل : من العامي بمعنى أخذ.
(3) في (س) المسفلة. وأصلحه في (ح) بالهامش.
(4) مولى : صاحب.
(5) الرتبة : جماعة من العسكر.

زبيد.

قال باسنجلة :

وفيها : ليلة الأحد الثـاني من شـهر رمضـان من هـذه السنة أضـيفت ولاية عـدن للباشة مصـطفى صـاحب زبيد واليمن ، فجعل بهــرام أمــيرا على حاله من تحته ، جائته بذلك مراسـيم سـلطانيه ، وكـان الباشة المـذكور صـاحب زبيد عـادلا يحب الخـبر والصّـدقات وشـفيق على الرّعية والناس شاكرينه [1] ، وسيرته مع أهل زبيد حسنة ، فجمع العســاكر من زبيد ونواحيها ، وأرسل للأمــير بهــرام ان يخرج هو وعسـكره ويلاقيه إلى تعز ، فلاقـاهم بهـرام إلى تعز فلبثوا أياما تحتها ولا حصلوا فيها شيئا فرجعـوا ، وذلك في شهر شوال منها انتهى.

وفيها [2] : تــــــوفي الفقيه العلامة محمد بن علي بن حاتم رحمهالله تعالى.

---

(1) كذا صوابه : شاكرون له.

(2) النفحات المسكية 2 : 122.

سنة سبع وأربعين

فيها [1] سادس شهر المحرم : توفي الفقيه العالم العلامة القاضي الطّيب بن الفقيه عبد الله بن أحمد بامخرمة بعدن ، ودفن في قبر جده لأمه القاضي العلامة محمد بن مسعود أبي شكيل بوصيّة منه ، وذلك في قبة الشيخ جوهر بن عبد الله الحبشي رحم الله الجميع برحمته ورضوانه ، وكثر الحزن والتّأسف عليه من الخاص والعام ، وكان من محاسن الدهر ، جمع الله له من محاسن الصّفات من التواضع وحسن الخلق والبشاشة ولين الجانب وكرم النفس ، ولد بعدن ليلة ثاني عشر ربيع الثاني سنة سبعين وثمانمائه وأخذ عن والده وعن الفقيه محمد بن أحمد بافضل ، وانتفع به كثيرا ولازمه ، وكذلك عن غيرهما كالقاضي العلامة محمد بن حسين القماط والقاضي العلامة أحمد بن عمر المزجد ، وذلك في وقت قضائهما بعدن وتفنن في العلوم وبرع وتصدّر للفتوى والاشتغال ، وكان من أصح النّاس ذهنا وأذكاهم قريحة وأقربهم فهما ، ومن أحسن الفقهاء تدريسا ، حتى أن الجماعة من الطلبة وغيرهم يذكرون أنهم لم يروا مثله في حسن التدريس وحلّ المشكلات في الفقه ، وصار في آخر عمره عمدة الفتوى بعدن ، وبالجملة فإنه مشارك في كثير من العلوم منه الفقه والتفسير والحديث والنحو واللغة وغيرها.

روي عن تلميذه العلامة الفقيه أحمد بن عمر الحكيم أنه كان يقول :

---

(1) النور السافر : 204 والسناء الباهر : 461. والنفحات المسكية 2 : 122.

شيخنا يقول إني أقـرأ في أربعة عشر علما ، والله أعلم ، وله تصـانيف مفيـدة حسـنة ، منها شـرح مسـلم غـالب استمداده من شرح الإمام النووي مع زيادات وتحقيقـات ، وأسماء رجال مسلم ، وتاريخ مطوّل مرتّب على الطبقات والسـنين وابتـدأه من أول الهجـرة ، وكتـاب النسـبة إلى البلـدان [1] وهو مفيد في بابه جـدا من تـاريخ السـيد عبد القادر ملخصا.

قـــال الفقيه عبد الله بامخرمة [2] وفيها : في شـــهر صفر وصل الخبر إلينا ونحن بجدة أن غرابا من الإفرنج مرّ ببنـدر عـدن وضـرب إليها مـدافع ، ثم تجاوزها إلى بـاب المنـدب ومـرّ إلى سـواكن ودهلك وصـادف جملة خشب وقتل جماعات من المسـلمين في الخشب الـتي أخـذها ، حتى أخبرني بعض الواصلين من دهلك أن جملة من قبض من المسلمين ثلثمائة مسلم على مازاد ونهب أموالا جمّة ، ولم يصّده صاد ولا أزعجه مزعج ، هذا مع أن عدن وزبيد ملآنتـان عسـاكر من الأروام وعـدد وغيرها ، وهـذا شـيء عجيب تضرب به الأمثال ويؤرخ في التواريخ ، ولا حول ولا قوة إلا لله.

وفي يـوم الخميس حـادي عشر ذي القعـدة : وصل شاووش ومعه مصطفى قنبطان من زبيد فقبضوا الكـاتب عثمـان المصـري وعزمـوا به إلى زبيد بعد صـلاة الجمعة ثاني عشر الشهر بعد أن سمّروا على ديـاره ، وذكـروا أن الباشة قد قبض جماعة من تجــــار زبيد ومباشـــــرينها [3] واتهمهم بمكاتبة الإمــــام ومباطنته ، ومنهم أبو القسم بن أبي السعادات بن الأحمر.

وفيها آخر شـــهر ذي القعــــدة : عـــدت ديــــار عــــدن ودكاكينها ومساجدها وكان المتولّي لذلك رجل من الأروام وصل من زبيد ، ومعه مراسيم بأن يشـرف على الأوقـاف وديار الديوان ويبيعها ويعمل المصلحة ، فتجاوز إلى

(1) نقوم الآن بتحقيقه.

(2) هو المـؤرخ الفقيه عبد الله (الطيب) بن عمر بن عبد الله بامخرمه المتوفى سنة 972.

وهو ابن أخي المترجم له قبل قليل.

(3) كذا في الأصل صوابه : ومباشريها.

ديـار أهل عـدن جميعها فعـدها فجـاءت ألف دار ونحو من مائة دار ، فيها نحو مائة دار للـــدّيوان ودكاكينها نحو ألف ومائتي دكان ومساجدها مائة وبضـعة عشر مسـجدا وأمر الناس أن يثبتوا أملاكهم.

وفي سـلخ ذي القعـدة : وصـلت مكاتبة من زبيد إلى عــدن أن النّــواب في عــدن يــدخلون إلى ديــار القاضي عثمـان الكـاتب ويرصـدونه وكـذلك يبحثـون عن الأوقـاف العدنية واللحجية والأمـوال السّـلطانيه ويرصـدونها ويرجع القاضي القماط بخبر ذلك إلى زبيد.

وفيها : خرّج المخـذول الإفـرنجي نحو سـبعين خشـبة صغيرا وكبيرا من جـوه إلى جهة السّـويس يريـدون حـرق العمـارة ، فسـمعوا أن عنـدها عسـكر فرجعـوا إلى دهلك وتوّهوا الجميع بها.

قلت : رأيت بخط باســنجلة أنه لما دخل الافــرنجي ســواكن صــالح أهلها وأما دهلك فنهبها وأسر منها جماعة لأنهم قتلوا منه جماعة ، وطلع إلى الـبر جماعة نحو المائة نصرة للحطي [1] ملك الحبشة ، فجرد لهم القـراد [2] أحمد المجاهد تجريـده ، فقتلهم عن آخـرهم ، فلما علمـوا قتل أصـحابهم قتلـوا جماعة من أهل مصـوع ونهب فيها جملة مال ونهب صغارهم ذكـورا وإناثا ، ودخل القصر ونهب في الطور دارا فيها مال للأمير بهرام الرومي الذي كان أمـيرا في عـــدن لما دخل مصـــطفى إلى الهند ، ولم ينهب في الطور غير مال بهرام ، وأحرق منه ما كـان ثقيلا ، وأسـلم أهلها لأن أكـثرهم نصـارى من الشـام سـاكنين بها ، ومن العجـائب أن الأمـير بهـرام المـذكور لما خـرج من عـدن ، وكــان قد كسب منها مــالا عظيما فخـــرج بماله إلى مكة فلما طلع الجبل للوقـــوف حصل المـــال جميعه في بيت بمكة وفيه عبيـده ، فقـدر الله سـبحانه وتعـالى أن عبيـده أسرجوا في البيت فاشتعل البيت

(1) الحطي : لقب ملك الحبشة وهو حــاكم الإقليم الأكــبر في الحبشة وهو إقليم أمحرا وصاحبه يحكم على أكثر الحبشة (دهمان : 63).
(2) كذا في الأصل يرد تارة القراء وتارة القراد. وقد سبق تحقيق ذلك.

نارا فاحترق جميع ما في البيت من قماش ومال وغـيره ، ولم يحـترق سـوى بيت الأمـير بهـرام فقط ، فلما دخل تجهـيز الإفـرنج الطـور وقف بها نحو خمسة أيـام ثم صـرا يبغي السّويس فمع صرايته من الطور [1] أقبل أمير رومي من مصر يبغي السـويس يريد يظهر على العمـارة ، ويريد تجريدة إلى اليمن ، فقيل له : هذه خشب الإفرنج صـارية فارتاع وطلع إلى مصر وأعمالها ، وقال لهم اذكوا العمارة فاذكوها قبل وصول الإفرنج إليها ، فلما وصـلوا السـويس يعني الإفرنج طلع ثمانية غربان تنظر البندر باللّيل فوجدوا البنـدر حازما والعسـاكر كثـير فرجعـوا إلى أصـحابهم ، وسـاروا وكـانوا قد غرقـوا جملة جلاب شـيء بالقصـير [2] وشيء بـالطور ورجع المخـذول إلى دهلك [3] فجلس أياما قليلة ، ثم سافر في تغليق البحر.

وفيها : غلت الأسـعار بالشـحر غلاء عظيم لم يعهد مثله.

وفيها [4] : أخذت عمد [5] وقتل فيها صاحبها فارس بن عبد الله بن علي العـامري ببنـدق وقتلـوا جماعة غـير فارس.

وفيها : غلت الأسـعار بحضـرموت حـتى بلغ الطّعـام الذرة بشبام مصرى [6] ببقشتين والتمر رطل وثلث ببقشة ولا يوجد طعام ولا تمر.

وفيها : بلغ الرز [7] سـتة أقـراص بأشـرفي ، وهـذا لم يعهد منذ ظهرت

---

(1) الطور : جبل بمصر القبلية (ياقوت 4 : 47).

(2) في الأصول العصير بالعين المهملة صوابه بالقاف ، قلت : القصـير ميناء مصري على البحر الأحمر (المنجد في الاعلام).

(3) دهلك : سـبق ذكرها ، وهي أرخبيل من 122 جزيـرة في جنـوب البحر الأحمر ، يتبع أريتريا أهم جزره ودهلك الكبير تجاه مصوع (المنجد في الأداب : 11).

(4) النفحات المسكية 2 : 123.

(5) عمد : واد تنسب إليه المدينه المعروفة بينه وبين وادي جـردان مسير ثلاثة أيام.

(6) مصـرى : بضم الميم وإسـكان الصـاد مكيـال معـروف بحضـرموت يقدر بالنفر عند أها صنعاء. ولعله أكبر منه بقليل.

(7) في (س) : السنكر.

القهوة.
وفيها أول شهر جمادى : سار علي بن عمر بن جعفر وآل يماني إلى حضرموت وأعطوا آل يماني تريم بالعدالة.
وفي ربيع الأول وشيء من الثّاني : أخرف السلطان بدر بالجرادف [1] ولبث فيها ثلاثة وعشرون يوما ، وأخوه محمد بالمشقاص ، فلما أتاه الخبر أن أخاه طلع إلى حضرموت في ربيع الثّاني طريق قشن هم بالعزم ، وبعد إنه أفسح في تلك الأيام ، فلما وصل السلطان محمد إلى حضرموت عصّب القبائل وحالفهم ، واصطلح هو والمتروكين أهل مشطة والواسطة وهم الصّبرات وآل عمر والعبيد ، وعدل لهم غيل بن ثعلب ، وعدّلوا له مشطة وقيل الواسطة ، وحالف آل عامر ، دخلوا عليه إلى القارة وعدّلوا له صليع [2] وعّدل لهم دروعا ، وعصب آل بور ، ومع وصوله حضرموت دقوا ناس من آل باجري مقدمهم عبد الله بن محمد بن زامل باجري في مقيبل وحصونها وبندروا [3] فيها ، وفي حضرموت الأمير عطيف وعبد الله بن علي الرهينة من جهة السلطان بدر ، فلما اختلف السلطان محمد والقبائل المذكورين أخرج السلطان بدر علي بن عمر الكثيري من جهته ، وأخرج معه آل يماني ، وأولاد أحمد بن محمد بن سلطان ، وهم عبد الله بن محمد ، وراصع بن محمد ، وشدّاد بن محمد وعلي ، وجعل تريم لهم بالعدالة ، وكان مخرجهم هم وعلي بن عمر ليلة الاثنين وأربع في جمادى الأولى من السنة المذكورة ، ثم لما ساروا عقّب بعدهم بيومين كتاب من الأمير عطيف ومن آل عبد العزيز : إنك تصل بنفسك فخرج هو وبعض عبيده ، وبعض عسكر في اللّيل ليلة الأربعاء الثاني عشر من جمادى

---

(1) الجرادف : غيضة من أعمال الشحر يخترف فيها الناس ، وبها عين من الماء وآبار (معجم بلدان حضرموت للسقاف خ).
(2) كذا في الأصول ووردت في المصادر : صيلع ، وانظر جواهر تاريخ الأحقاف 2 : 64.
(3) كذا في الأصول وفي العدة 1 : 189 «تبددوا».

الأولى.

وفيها بربيع الثــاني : توصّــل من مصر ثمــان خشب بــرش كبــار فيهن زاد وعــدّة وعســكر أروام نصــرة لأهل اليمن ، وقد أوهموا النّـاس أنها تجريـدة للافـرنج فما قـدّر الله إلا أنها لخراب اليمن.

قلت : لما خرج السّلطان بدر إلى حضرموت بالتاريخ السابق ، وهو ليلة الأربعاء الثاني عشر من جمادى الأولى بنى حصن الريدة بقرن العليب يقال [1] له الصاخه [2] على بـيرمورد لأهل تلك الناحية ومنعه ، ووصـلوا إليه آل دويس وهم عبد الله بن محمد بن أحمد بن سلطان وإخوته راصع وعلي ونـاس من آل عمر والعبيد وتحـالفوا هم وإيـاه بـأن تـريم تعـدل لآل دويس وعليهم التبعة للسـلطان وحـدد [3] بلد تعـدل لآل عمر وعليهم التّبعة ، وســار هو وإيـاهم إلى حضــرموت ، والســلطان محمد بالقــارة وانتقلــوا إليه آل باجرى ، والسّلطان نزل عقبة شحوح ، ودخل سيؤون يوم الجمعة الثاني والعشرون من جمادى الأولى.

وفيها يوم الأربعاء خـامس وعشـرين جمـادى الأولى : أخذ السّلطان بدر القارة من أخيه السلطان محمد بعد أن حصرها وضيّق على أهلها وأخذها قهرا.

وفيها ليلة الأربعاء سابع وعشرين في الشهر المذكور : توفي جمـال الـدين محمد بن بــدر بن عبد الله الكثـيري رحمهالله تعالى.

وفي ليلة تسع وعشـــــــــرين من ذي الحجة : أخذ الســلطان بــدر الهجــرين من آل عــامر من آل علي بن فارس وأخذ جميع بلدانهم وبنى عليهم حصنا في السور.

---

(1) في الأصول فقال له : وأصلحاه من العدة.
(2) العدة : الصاحة بالحاء المهملة.
(3) كذا في الأصل (ح) وفي (س) وجدد وانظر العدة 1 : 190.

وفيها لاثــني عشر ليلة خلت من ذي الحجة : تــوفي الشـيخ الصـالح أحمد بن الشـيخ محمد بـاكريت بصـيحوت رحمهالله.

وفيها ليلة الأحد الثـالث من جمـادى الأولى : توصّـلت جلبه من زيلع. [فيها الشريف محمد الشاطري والشـريف باساكوته منتقلين من زيلع][1] من خرابها وجور سـلطانها ، وخـراب بر سـعد الـدين ، وذكـروا الطعـام فيها ما يوجد ، وذكروا السـجد [2] في بر سـعد الـدين ، بثمانية محلقة ولا يطير الطائر من الخـوف من السّـومال [3] ولا عـاد للقـراد هيبة ، ولا له معقول أبدا الله يكون في عون المسلمين.

وفيها بربيع الثــاني : دخل مــركب شــاحن فــوة من المخا بــــاغي [4] الهند زادت عليهم الجمة [5] لغيــــار في المــــركب فــــدخلوا حــــيريج فنجلــــوا [6] منه بعض حمله ليصلحوه فجاءهم غرابان إفـرنج أحـدهما كـان تـواهي في دهلك والآخر قد كان بالمشقاص ، واجتمعوا بالمكلا ومرّوا على الشّحر ، ووصلوا حيريج وأخذوا المـركب وفكـوه في قشن بجملة دراهم ، وســافروا إلى الهند عن الإفــرنج لا صحبهم الله سلامه.

وفيها [7] تــوفي الشــيخ الكبــير العــارف بالله تعــالى الشـهير شـجاع الـدين سـلالة الأفاضل الأكـرمين عمر بن أحمد بن محمد بن عثمان بن أحمد بن عثمان بن عمر بن محمد بن الشيخ الولي الكبير سعيد بن عيسى بن أحمد

---

(1) ساقط من (س).
(2) كذا في الأصول وعلق في هامش (ح) : السمن (ظنا).
(3) السومال. والصومال : جمهورية إسـلامية بأقصى القـرن الإفـريقي بين خليج عــدن والمحيط الهنــدي ، يســكنها شــعب مســلم يتكلم لغة حامية هو الشعب الصومالي (الموسوعة العربية الميسرة 2 : 1137).
(4) باغي : يبغي. يطلب.
(5) كذا لعل صوابه «الحملة».
(6) نجلوا : نقلوا.
(7) النور السافر : 240 (حوادث سنة 967 ترجمة ولـده عبد الـرحمن بن عمر).

الشهير بالعمودي نفع الله به ، تـوفي بالقنفـدة بعد قفوله من الحج بمكة المشـرفة ، وكـان الشـيخ عمر نفع الله به من كبار أهل العلم ، وكان يدرس ببلدة قيدون ويفتي بها.

ويحكى أنه ارتفع إليه اثنان في دعوى ، وكان أحـدهما على الحق والآخر على الباطل فأشــار عليهما الشــيخ أن يصطلحا سترا للحال ، فأبى ذلك الرجل الـذي كـان مبطلا وقال : لا أرضى إلا بحكم الشرع ، فغضب الشيخ عند ذلك وقـال أما إذا كـان هكـذا فشـهود الملاحف [1] لا يجـوزون عنـدي ، وكـان ذلك الشـخص أعطى اثـنين كل واحد ثوبا حتى يشهد له فكاشفه الشيخ بذلك ، وحكى ولـده الشـيخ عبد الرحمن المتوفي بمكة الآتي ذكره إن شاء الله تعالى : أنه كان في مجلس وفيه جماعة من أهل الكشف فصدر من أحـدهم سـوء أدب عليه فعـوقب ذلك الرجل بالسّـلب في الحال ، وحكى أن الشـيخ عمر رضـيالله‌عنه بلغ رتبة القطبية [2] وكان قد ولي المشـيخة ببلـده قيـدون بعد أبيه على طريقة ســلفه ، فلما آل الأمر في ذلك إلى ســفك الدماء ونحـوه ورجـوع تلك الرتبة إلى قـوانين الملك تـرك ذلك وعــزل نفسه زهــدا فيها ورغبة فيما عند الله من الثواب ، وكان في زمنه يسوس الخلق على قانون الشرع الشــريف ولا يحــابى في الحق القــوي على الضــعيف ، فكرهته العامة لــذلك وعزمــوا على أنهم يقتلونه [3] ، ويولون مكانه أخاه عثمان ، فأخبر بذلك فقـال : ما يحتـاج إلى هذا وتركهم وما يريدون ، وعزم إلى مكة المشـرفة ، فلما قفل منها مات بالقنفدة وقبره بها مشهور وعليه بناء عظيم يزار قبره ويتـبرّك به ، ولم أقف له على ترجمة ولا ذكر

---

(1) الملاحف : جمع ملحفة وهو رداء يوضع على الكتـــف. وفي القاموس : اللحاف : كل ثوب يلتحف به أي يتغطى به.

(2) القطبية من مصـطلحات الصـوفية والقطب عبـارة عن رجل واحد موضع نظر الله تعـالى من العـالم في كل زمـان ، ويسـمى بـالغوث ، وقطب الإرشـاد ، وقطب المـدار. أنظر (معجم مصـطلحات الصـوفية : 217).

(3) كذا في الأصل وفي النور السافر : يقتلوه.

مشايخه ومقروءاته ، بل نقلت هـذا من تـاريخ السـيد عبد القادر ذكره في ترجمة ولده عبد الـرحمن لأنه ذكر أنه لم يقف على تـاريخ ، قـال السـيد في آخر الكلام عليه : وهو غني بفضله وشهرته تغـني عن الاطنـاب في ترجمته وفي أمره.

سنة ثمان وأربعين

قال الفقيه عبد الله بامخرمة : في ليلة الأربعاء ثـاني شهر محرم وصل غراب كبير من سرة [1] منير وله قصة ، وكـان ذلك أنه كـان قد وصل إلى البـاب في شـهر ذي القعدة ، وكـان بالبـاب غـرابين أو ثلاثة من الإفـرنج ، وهم كانوا قد وصلوا على مرور التجهيز ، ولما أن وصلوا وقفوا فقـدّر الله أن هـذا الغـراب المنـيري وصل إلى البـاب فاستولوا عليه الإفرنج وصـروا به إلى جهة المشـاقيص [2] فلما حـاذوا عـدن وجـدوا سـنبوقا لرجل من أهل الشّـحر محمد بن طـاهر وهو فيه وابنه وصـلوا من بربـرة [3] فأخذوهم الإفرنج وغرقوا سنبوقهم وطلعوهم في الغـراب المنيري وصروا ، فلما وصلوا بروم ، اسـتقوا منها ، وكـان غراب من جملة الغربان لا يزال مصاحب للغراب المنيري وذلك بعد أن طلعوا فيه من جماعتهم أعني الإفرنج تسعة أنفـار ، وأخـذوا من التجـار جماعة عنـدهم في غربـانهم ، فقدّر الله أنهم لما حاذوا بندر المكلا ضرب عليهم طوفـان فـرقهم ، وبقي الغـراب المنـيري وحـده ، فـأجمع رأي المسلمين على رأي التسعة الأنفار الذين معهم فقـاتلوهم وصروا إلى عدن ، فوصلوها وقت العشاء من ليلة الأربعاء والحمد لله.

وفي المحرم أول هذه السنة : أخذ [4] السـلطان بـدر رخية صنا

---

(1) كذا.

(2) في (س) المشقاص. والمشقاص بلد معروف سيأتي ذكره.

(3) بربـرة. أو بربـرا مرفأ في الصـومال على خليج عـدن (المنجد : 123).

(4) تاريخ الدولة الكثيرية : 46. والنفحات المسكية 2 : 123.

وأعمالها وأخذ شبوة أيضا وآل عـامر في الســور إلا محمد بن علي بن فـارس فإنه ســار إلى القبلة وعنق محصـورة من أهلها وحريضة محصورة من أهلها.

وفي يوم الاثنين والعشرين في الشّهر : وصل سنبوق إلى الشحر فيه أوراق أن السلطان أخذ الهجـرين بمـوالاة أهلها ، وأخــرج منها ثــابت وأولاد أخيه محمد بن علي في خفارة ناس من آل كثير إلى السور.

وفي هــذه الأيــام : وصل الخــبر أن أخــاه محمد بن فارس وصل إلى صنعا إلى الإمام شرف الدين مستنصــرا به على الكثيرى.

قلت : وفي يــوم الثلاثــاء حــادى وعشــرين الشــهر : تــوفي الفقيه الإمــام شــيخ الإســلام مفــتي اليمن الشــيخ الشهاب الدين أبو العباس أحمد بن الطيب البكري التيمي القرشي الشهير بالطنبداوي [1] الزبيدي رحمه‌الله تعـالى ، وكـان أحد أعيـان فقهـاء زبيد والمشـار إليه في زمانه وبه تفقه الفقيه وجيه الدين عبد الرحمن بن زياد وغيره وكـان يقال له الباز الأشهب كتسـمية الإمـام العلامة أبو العبـاس بن شريح [2] رحمه‌الله تعالى.

وفيها في صــــفر : أخذ الســــلطان عنق وحريضة أخذوهن [3] أهلهن للسّلطان وهو حاصر السور.

وفي هــذه الأيــام : ورد الخــبر أن محمد بن علي بن فـارس رجع إلى بلـده من عند الإمـام بغـير قضـاء حاجة ، ودخل على الســلطان إلى ســيؤون فقبله ، وقد ســقطوا أصحابه على السّلطان فقبلهم ، ودخلوا له في كل ما أراد على أنهم يبقون في السّــور فقط وأن يبــني عليهم حصن فيها ولا عادلهم

(1) النور السافر : 206. والنفحات المسكية 2 : 123.

(2) وهو كذا في حياة الحيوان 1 :ـ 109 والصواب ابن سريج بالســين المهملة والجيم قال الشيرازي في طبقات الفقهـاء : 109 أبو العبـاس أحمد بن عمر بن ســريج مــات ببغــداد ســنة 306 وكــان من عظمــاء الشافعيه وكان يقال له الباز الأشهب.

(3) كذا في عبارات المؤلف على لغة أكلوني البراغيت ، وقد ورد مثلها في حــديث الــدجال «أنه تلــده أمّه فيحملن النســاء بالحطــائين «أنظر اللسان 1 : 67».

ربع ولا لزم ولا غيره مما يعتاده القبائل أبدا.

وفي اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الثـاني : تـوفي الفقيه العلامة الصالح عثمان بن محمد العمودي رحمه‌الله بسبيخ [1] من دوعن ودفن بها.

وفي نحو النّصف من ربيع الثــاني [2] : وصل شــخص من زبيد رومي كان بعدن ، وسار منها إلى زبيد ورجع منها بمراســيم إلى عــدن أن الباشة ولّاه نظر الأوقـاف بعـدن ولحج ، وأن يقبضها ويصرفها في مصارفها مع كلام يعرف باطنه من ظاهره فاستولى عليها.

وفيها بشــهر رمضــان : وصل الخــبر أن آل عــامر [3] والشيخ عثمان [4] وآل المسفله اختلفوا.

وفيها آخر رمضــان : وصل الخــبر أن السّـلطان هجم قيدون ونهبها نهبا ذريعا وفعل فيها عسكره أفعـالا قبيحة ، وخرج النساء والصبيان إلى المساجد ، فدخل منهم أعــني النساء والصّـبيان جماعـات إلى جـامع قيـدون وقت الفجر وامامه القاضي الفقيه الصّـــالح الزاهد العابد عبد الله بن عم بابشـير ، والشـيخ عثمـان في بضه وعنـده جماعة من آل عامر ، ثم أن سـيبان بـاهبري وأصـحابه دخلـوا قيـدون في اللّيل وأخرجـــوا عبد الله بن الشـــيخ وأخـــاه محمد وأخرجـوهم من الحصن ومكنـوه وأشـحنوه طعاما ومـاء ، والقاضي بابشير يريد يصلي الفجر فلما دخلـوا من البـاب صـاح [5] في وجهه وولـوا فـانزعج وشـهق ومـات فجـأة رحمه‌الله تعالى ، في مقامه ذلك ، ثم أن السـلطان وصل وأخرب كريفها [6] وذكروا أنه يريد يخربها كلها وينقل أهلها

---

(1) سبيخ : يرد اسمها في بعض المصادر بصبيخ بالصـاد المهملة (أنظر الحديث عنها بتوسع في الشامل : 176).

(2) النفحات المسكية 2 : 124.

(3) ترد آل هنا بمعنى أهل أو (سكان) وهي صحيحة يقال آل الرجل أي أهل الرجل.

(4) يعني العمودي.

(5) كذا في الأصول وأصلحه في العدة : «صاحوا».

(6) كريفها : الكريـف. الحـوض يجتمع فيه المـاء ، وحـول هـذه اللفظة أنظر بحث الكرملي

إلى صـيف انتهى ، قـال باسـنجلة : وحصر حصن قيـدون وفيها عبد الله بن الشيخ أحمد العمودي أخو الشيخ عثمان ، والشيخ عثمان في بضة.

قـــال باســـنجلة : وفيها في ربيع الأول من تجهـــيز الافــرنج إلى الشــحر راجعا من الشّــام ، وقد تقّــدم ذكر مدخله السّـــويس ، فرجع خذله الله في تغليق البحر في السبعين بعد المائتين في النيروز بعد أن دخل بروم ونهبها ودخل قشن واسـتقى منها ، وكـان بين دخوله إلى الشّـام ورجوعه إلى جوه سـتة أشـهر ، لأن مخرجه من جـوه في رمضـان سـنة سـبع ورجوعه إلى جـوه في ربيع الأول في هذه السنة.

وفيها في جمـادى الآخـرة [1] : رخصت الأسـعار وعم الغيث والرحمة والخير بضدّ ما كان في السـنة الـتي قبلها من الغلاء والقحط ، ولله الحمد.

وفيها بجمـادى الآخـرة : جهز [2] الإمـام شـرف الـدين جيشا عظيما وعساكر كثيرة معهم أبناه شمس الدين وعز الـدّين من صـنعاء إلى الجـوف لحـرب الشـريف ناصر بن أحمد وأصـحابه لأنهم مخـالفين عليه في الجـوف ، فهـرب ناصر وأصــحابه إلى جبل دهمة ، وهو جبل مــنيع ، وبقيت محطة الإمام بالجوف وأخرب أبراد [3] وصالحوه الجوفــان وقبلهم ، وكــــان الحســــين بن عبد الله أخو الشــــويع وأصحابهم من جنود الإمام شـرف الـدين ، وكـذلك وزيـره يحي النصيري.

وفيها أواخر ذي القعـدة وأوائل شــوال : عــزل باشة اليمن مصطفى الذي ولّاه الباشة سـليمان الطواشي زبيد ، وتولىّ الباشة مصطفى نشار [4] وصحبته عسكر أربعمائة رومي.

في بلوغ المرام : 433.

(1) النفحات المسكية 2 : 123.

(2) روح الروح : 60.

(3) أبراد : واد معروف من ناحية مارب فيه قرى ومزارع لقبائل عبيدة «المعجم : 7».

(4) في الأصول بدون نقط وأثبناه من البرق اليماني : 88.

وفيها : تـوفي الفقيه العـالم العلامة النحـوي اللّغـوي الولي الزاهد الشـيخ وجيه الـدين عبد الـرحمن بن الشـيخ أحمد بن الشـــيخ محمد العفيف الهجـــراني بـــالهجرين رحمه‌الله تعالى.

قلت : وقفت على كتاب كتبه الشيخ عبد الرحمن هذا إلى الفقيه عبد الله بن عمر بامخرمة رحمه‌الله تعـــالى ، وهو : رأيت في كتـــاب منك تـــذكر لي فيه الفضـــائل والفواضل فأشـــكل علي ذلك وكـــذا رأيتها بخط الإمـــام العلامة شارح «الروض» الإمـام زكريا ، فلم أدر ما معـنى الفضائل والفواضل ، وما الفرق بينهما ، فكتب إليه الفقيه عبد الله : سألتم عن معنى الفضـائل والفواضل فقد أودع المملوك تمثيل ذلك هذين البيتين فيكم :

إن الفضـــــــائل والفواضل فيكم سمعت فصرتم قدوة لمن اقتـدى

فالعلم من إحدى الفضائل عنـدكم والجود من بعض الفواضل والنّدى

وفيها وفي التي تقـدم قبلها : ذكر تجريـدة الإفـرنجي التي وصلت السـويس ، وإنهم لما دخلـوا دهلك طلّعـوا [1] إلى بـرّ الحبشة خمسـمائة افـرنجي معونة لملك الحبشة الحطى ، لما غلب عليه الإمـام المجاهد أحمد بن إبـراهيم الماخضي ، وملك جميع الحبشة ، وملك بعض أولاده ، فاسـتغاث بـالأفرنج فخرجـوا له وطلعـوا الحبشة بعـددهم واجتمع اليهم النّصارى أهل الحبشة واقتتلـوا هم والمجاهد فكســروا المجاهد ، وظهــرت شــوكتهم وارتــاع المجاهد والمسلمون وخشيوا [2] الظهـور عليهم وأمـدتهم الحبشة ، وتعب المجاهد تعبا عظيما وحصــلت الريبة عند العســكر فأرسل الإمــام المجاهد الى زبيد إلى الباشة مصــطفى نشار الرومي فأمده بخمسـمائة رومي بعـددهم ، فطلعـوا من سـاحل بيلـول وعلم المجاهد بوصـولهم فأرسل إليهم الجمال والزّاد وجميع ما يحتـاجون إليه فحصل بينهم بعض مشاجرة

---

(1) طلّعـوا وطلّع : سـبق مـرارا وهو هنا بمعـنى أطلع من الفعل طلع (هنا بمعنى صعد) طلّع على وزن قفل وقد ورد مثله ميّز وقدّر.

(2) كذا ترد عند المؤلف على أصلها والصواب حذف الياء خشوا.

رجع منهم جماعة إلى بيلـول ووقفلـوا بالسـاحل والبـاقين طلعـوا إلى المجاهد فقـاتلوا معه الإفـرنج فنصـرهم الله ، والأروام يطمعون على المجاهد وانتدبوا له جماعة مفادين [1] ودخلوا عليه خيمته ، وقالوا : نبغي هذه الساعة عشـرة آلاف أوقيه ذهب وإلا قتلك فأجـابهم بأحسن جـواب وأعلم أصحابه بذلك ثم فعلوا آخرين كـذلك ، فلما عـرف حـالهم وقدر الله سبحانه النصر على الإفرنج حتى أبـادهم إلّا نحو خمسين شردوا هم وملك الحبشة ، فجهز المجاهد الأروام بلطافة وحسن تـدبير وأعطـاهم ألفين أوقيه ذهب وأرسل للقـرى الـذين يمـرون عليهم أن ينتقلـوا منها لا يقع منهم شيء عليهم ، وأعطاهم الـزاد والـدّليل حـتى خرجـوا إلى سـاحل بيلـول وسـافروا إلى زبيد ، وأما الإفـرنج فأمـدّوا أصحابهم الذين بالحبشة بخمسة غربان شاحنة افرنج فلما دخلوا باب المنـدب علمـوا الأروام ، وفي بند عـدن تسـعة غربا أروام ، وكان ذلك حال وصـولهم من بنـدر السـويس تجريده مستقلة أميرها رجل عربي ، وصيّتوا [2] لمّا وصلوا عدن أنهم على رأي السلطان بدر وإنهم ما مورين بخراب المشقاص ، فلما علموا بالخمسة الأغربة الإفرنجي صـروا إليها فتشاوفوا [3] بباب المنـدب ، فـدخلت غربـان الإفـرنج الباب ، فدخلوا بعدهم فدخل الليل على الجميع فتفرقـوا ، فـالأروام اجتمعـوا ودخلـوا المخا والإفـرنج خرجـوا منهم أربعة غربـان ورجعـوا ، وواحد غلّق [4] إلى قـريب جـده فاتفق بغراب فيه أموال وخلق من الأروام وغيرهم حجـاج ، وذلك في شهر ذي القعدة من السنة المذكورة ، فقتلهم [5] عبد من عبيد السـلطان سـليمان ورجع إلى الهند ولم يتصلوا بأهل الحبشة بسبب الفزع من

(1) في (ح) منادين.
(2) كذا وكأنه نادوا «صوتوا».
(3) تشاوفوا : رأى بعضهم بعضا.
(4) غلق بالتشـديد للكـثرة والبالغة : من عبـارات البحـارة في ذلك الوقت وهي بمعـنى اللفظة العامية المسـتعملة بمعـنى اكتمل أو انتهى وهنا كأنه وصل إلى آخر طريقه في البحر.
(5) كذا في الأصل وسيأتي استشكال المؤلف لهـذه اللفظة من عبـارة المؤرخ ابن سنجلة.

الأروام ، فـانقطعت إن شـاء الله مـادتهم بحمد الله من الحبشة.

قلت : ولم أعرف معنى الفقيه عبد الله باسـنجلة في قوله : فقتلهم عبد من عبيد السلطان سـليمان ورجع إلى الهند ، والله أعلم.

ومن خط باسنجلة في محل مسـوّداته بعد أن ذكر ما تقـدم قـال : بل خـرج أربعة غربـان ، ودخلت الهند والخـامس منهم وصل جـدة ، وأخذ جلبة فيها مـال وفيها مملـوكين للسّـلطان سـليمان ، فلما علم صـاحب زبيد مصطفى نشّـار [1] أرسل مكتب إلى المهـرة بـأنكم تفكـوا المماليك وورقة للسلطان بدر.

وفي يوم الأربعاء الثامن من ذي الحجة : وصل غراب إفـرنجي إلى بنـدر الشـحر متجسس أخبـار أهل الحبشة وأخبـار الـرومي ، واتفق بثلاثة مـراكب من الهند بالشـحر إحـداهن معه خط إلى الشـحر واثـنين خطـوطهن إلى المشـقاص ، فعـاقب أهل المـركب في واحد منهما ألفين أشـرفي وأخذ طـرادين [2] من البنـدر ففكـوهن بمـائتي أشـرفي وجلس على البنـدر يتخطف ، فوصل إلى الجـزر فوجد طـرادا في زيلع فيه قشر [3] وسـمن ، فـدخل به الشحر فلم تفكه الدولة فسافر به إلى المشقاص.

وفيها : وصل قاصد رومي من صـاحب زبيد الباشة مصـطفى نشـار ومعه خلعه ودراهم للشـريف ناصر بن أحمد من الباشة بأول شهر شعبان ، ويطلبون منه الخلعة ، وأنه يشغل لهم الإمام شرف الدين في الجوف.

وفيها في شهر رمضان : توصل الأمير الشـريف ناصر بن أحمد بن الحسـين هو وأولاد له صـغار وجماعة صـحبته نحو خمسة وعشرين خيّـالا أكـثرهم من الخرفـان برسـالة السـلطان بـدر إليه بعد وصـوله إلى هينن واجتمع هو والقاصد الـرومي بقيـدون بعد هوشـها واختلف في قـدر الدراهم الذي

---

(1) (في الأصل بشار بالباء) وأصلحناه من عندنا.
(2) مثنى طراد نوع من السفن (أنظر السفن الإسلامية : 89).
(3) هو قشر البن (معروف).

أرسلها الباشة للشريف ناصر بن أحمد ، والظّاهر أنها تكون ألف أشرفي عدنية في عشرة أكياس ، فلما وصل قيدون من هينن تلقاه السلطان بدر إلى خارج البلاد ، وخلع عليه خلعة عظيمة ودخلوا في زوف [1] عظيم وكان نقيب حصن قيدون رام يقال له سند ، وهو صديق للشريف ناصر ، وهو الذي جعله نقيبا في هينن لما أعطاها له السّلطان وهو من خولان ، فخرج من الحصن على سبيل الرد على ناصر فقام له وعظمه وأظهر له التبجيل قيل وخلع عليه الخلعة المذكورة ، فلما كان الصبح أظهر أنه قل عليهم الماء فودى حصن قيدون للسّلطان بدر فأطلع الرماة فيه وحالفهم ورجع السّلطان والشريف ناصر والقاصد الرومي إلى هينن وعيّدوا بها الفطر ، وكتبوا مراسيم جواب للقاصد ورجع القاصد إلى الشحر وعزل القاضي الفقيه أحمد بن عبد الله بالرعية ، وذلك وصوله من حضرموت يوم عاشر شوال ، وسافر القاصد في الحال إلى المخا ما وقف في البلاد إلا ثلاثة أيام ومعه جمله من هوش قيدون ، وبعد وصول الفقيه سالم [2] بيومين أو ثلاثة عزم القاضي أحمد بالرعية إلى حضرموت إلى عند السلطان لأمور اقتضت ذلك ، وبقي السلطان بدر والشريف ناصر بهينن ومعه أولاده الصغار يبغى يختن لهم فلم يتفق لشغل السلطان بحرب العمودي ، قال باسنجلة قلت : والشيخ عثمان العمودي في بضة وعنده ثمانية عشر خيالا من آل عامر كما سبق ، وجماعة من سيبان وهي في غابة المنعة ، وكان الشيخ يزعم أن عمر بن عبد الرحمن بن جسّار حليفه أنه يقوم هو وأهل المسفلة ويدقّ في اللسّك لأنها معدلة للسّلطان ، ويكون يشغل السّلطان وينهض بآل تريم وغيرهم ، فلم يحصل شيء من ذلك ، ووصل عمر بن عبد الرحمن إلى تريم وكلّم عبد الله بن محمد وأخوانه في المقام مع الشيخ ، فما استطاعوا من قيام وما كانوا سابقين فانقطع أمل الشيخ منهم ، ومن جماعة آل عامر

---

(1) كذا وأظنها من قولهم زفّ الرجل أي احتفل به بالرقص والغناء.
(2) كذا في الأصل أورده المؤلف ولعله الفقيه سالم بن محمد بامعيبد الآتي ذكره ص : 302.

ونهد البادية الــذين بشــبوة أيضا ، فما حــار منهم أحد لما قام السّلطان عليه.

قلت : وقد سبق أن الإمام شرف الدين أخرب الزّاهر في الجــوف ، وهو محلة الأشــراف ناصر وأصــحابه ، وقيد منهم أعني من الأشــراف ناسا يقـال لهم آل صـالح وطلع بهم صــنعاء عنــده ، والإمــام شــرف الــدين بقي في غاية التّعب من مساعدة السلطان بدر لهم وإحسانه إليهم.

وفيها : أطلق السّــلطان محمد بن عبد الله بن محمد الكثــيري صــاحب شــبام من القيد من غــير واســطة ولا شفاعة وكساه ، وبقي معه ينحدر ويصعد أينما سار.

وفي آخر ذي الحجة : وصل عبد الله بن الشـيخ [عمر بن سليمان][1] وجماعة من سيبان [2] وجماعة من آل دغّار ووصــلوا إلى فــوة وأحــدثوا كل قليل [3] ورجعــوا لعــدم مســاعدة عمر بن ســليمان بــاهبري ، لأن الشــيخ قصد الشحر فما طاعوه [4].

وفيها [5] في ظهر يــوم الســبت عاشر ربيع الثــاني : توفي شـهاب الـدين أحمد بن الشـمس محمد بن القطب محمد بن السـراج البخـاري الأصل المكي الحنفي بجـدة ، وحمل منها إلى مكة ودفن في ثــاني [يــوم][6] تاريخه عند أبيه بالمعلاة رحمهالله تعالى آمين ، وكان مولده في شهر صفر سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة بمكة ، واشـتغل بـالعلم قـرأ على السـخاوي في سـنن أبي داؤد والشـفاء ، ودخل القاهر مرارا وسمع الحديث فيها على جماعة

---

(1) ساقط من الأصول وأضفناه من العدة 1 : 192.

(2) سيبان : تكـرر ذكرها مـرارا وهي من العصب الكبـيرة وتتـألف من أجـــزاء كل مســـتقل تفطن دوعن والمكلا ، وحجر والشـــحر ، ومن أقسامها المراشدة والسـلاطين وآل بـني حسن ، أنظر (أدوار التـاريخ : 358).

(3) كذا : في الأصل وفي العدة «وأخذوا أمدا قليلا».

(4) كذا صوابه : أطاعوه.

(5) النور السافر : 208.

(6) ساقط من الأصل.

منهم الحافظ الــديمي والجلال الأســيوطي ولبس خرقة التّصـــوف من بعض المشـــايخ ، وولي المناصب الجليلة كالقضاء والإمامة والمشيخة ، وقرأ الكتب الستة وغيرها ، واستمع كثيرا في الفقه والحديث مع قــوة حافظة وحسن كتابه وناطقته انتهى من تـاريخ السـيد عبد القـادر ، النـور السافر.

سنة تسع وأربعين

فيها اصـطلح السّـلطان وآل عـامر ورد لهم السّـور وبنيانها عليه ورجعوا فيها ، وذلك في شهر رجب منها.

وفي شـعبان : اصـطلح السّـلطان وأهل المسـفلة وعــــدلوا له آل أحمد اللسك ، والصّــــبرات الواســـطة والسلطان عدل لهم حيد [1] ودّمون ، والعبيد يأكلون تـريم ، وأخرب القارة التي كان بناها لعيال يمــاني بن محمد بن جسار والمهرة ببيت زياد مطروحين ، وابن يمين في صلح المسـفلة والعمـودي له الشـرط إن أراد يـدخل وإن أراد يخــرج ، فــامتنع من الصــلح ، وفيها عــزم الفقيه عمر بامخرمة إلى سـقطرى ، وفيها عــزم إلى الحج محمد بن عبد الله بن محمد الكثيري الـذي كـان مقيـدا بحضـرموت وولده بدر ، ووصلوا إلى الشحر في شعبان ، وعزموا ليلة الاثنين وعشرين في رمضان.

وفيها : بشــهر رمضــان وصل السّــلطان لما امتنع العمـودي من الصّـلح إلى سـوط بالعبيد وإلى جهة ريـدة بامســـدوس فلم يظفر بشــيء ، فرجع إلى وادي عمد ، وكـاتب آل سـعيد باعيسى بـأنهم يأخـذون قيـدون وتكـون حوطة ويخربون الحصن ويقدمون من أرادوا فقبلوا ذلك ، وقــدموا عبد الــرحمن بن الشــيخ أحمد وأخربــوا الحصن فنقلوا أهلها إلى صيف [2] الفقراء بها ، ثم

---

(1) كـــذا في الأصل وتقـــرأ أيضا جند و (في) س : بيض لها والعـــدة «صيد».

(2) العـدة «ويخربـون الحصـن. فنقلـوا تجارها إلى صـيف وما بقي إلّا الفقراء ثم انتقل الفقراء منها».

انتقلوا أيضا الفقراء منها فما بقي إلّا نحو ستة بيوت.

وفيها ذي القعدة عزم السّلطان إلى حـرب العمـودي فلم يقـــدر على الـــدّخول إلى دوعن من جهة ريـــدة بامسدوس وأغاروا على جملة إبل وغنم ومعه خلق كثير ، فقتل من عســكر الســلطان جماعة فأوطأ على الخريبة لأن العمودي بـنى حصـنا وجعل فيه بنـادق ، فلا يقـدر أحد أن يــدخل دوعن أبــدا ، فلما أوطأ الســلطان الخريبة في جمع كثير نحو مائة وستين خيـالا والرجل [1] مـالهم عـدد ، فكسر ســاقية بضة وبـــنى عليها حصـــنا ، ففي آخر ذي القعدة وقعت ملقاة على خراب الساقية قتلوا جماعة من عسكر السّلطان ، وقتلوا عبدا من عبيد الشــيخ ، ثم وقف السّلطان وأخـرب سـاقية بضة وبـنى عليها ثلاثة حصـون ، وعيّد عيد شـــوال بـــدوعن ، ثم انتقل في آخر ذي الحجة إلى حضرموت ولم يتفق بينهما صلح.

وفيها : توصل [2] الفقيه عمر بامخرمة من سقطرى.

وفيها : توفي سليمان بن عمر باهبري.

---

(1) في (س) الرجال.

(2) كذا في عبـارة المؤلـف. وهـذا الفعل المزيد من العاميه وصـحيحه وصل ، وأما قولنا توصل فلان في سـعبه إلى النتيجة الصـحيحة فالفعل هنا توصل فصيح والله أعلم.

سنة خمسين بعد تسعمائة

فيها : قتل القراد المجاهد الإمــام أحمد بالحبشة قتله بعض أصحابه.

وفيها : ليلة الخميس الســــــابع من محـــــــرم زوج السـلطان بـدر الشـريف ناصر بن أحمد على ابنته ، وزوج أخـاه الشـريف محمد بن أحمد على بنت أخيه السـلطان محمد ، وذلك في سيؤون ، وأعطاه هينن حصنها ومأكلها.

وفي شهر صفر منها : حصل بين السلطان بــدر وبين الشّـريف ناصر بن أحمد وحشة عظيمة وألجـأه إلى طلاق ابنته وألجأ أخاه إلى طلاق بنت محمد وألجأه أن يرد هينن ويؤديها ففعل ذلك ، وقـال : إنهم عقـدوني وانقلب الحـال بعد الصّداقة والوداد عداوة ، وصار الشّـريف ناصر أعـدى الأعداء فسبحان مقلب القلوب.

وفي هـذه السـنة : ظهر معـدن بمغـارب صـنعاء في حوز الإمام شرف الدين يخـرج منه بعد العنـاء الشـاق من كل رطل أوقيه مصفى ومثلها رصاص ونحاس.

وفيها : حصل بين الإمــام شــرف الـدين وبين الأروام فتنة وحصر زبيد ، وقطع الطرقات إلى عدن وزبيد.

وفيها [1] في شهر ربيع الثّاني وقت الظهر يوم الاثـنين السـابع والعشــرين منه : تــوفى الســيد الجليل صــاحب الكرامات الخارقة والآيات

---

(1) النور السافر : 212.

الصــادقة الشــيخ الكبــير الشــهير شــيخ بن إســمعيل بن إبراهيم بن الشّيخ عبد الرحمن السقاف بـاعلوي بالشّـحر رحمه‌الله آمين ، قلت وتاريخ سنة موته يجمعها لفظة ظنّ ، وأنشـدني صـاحبنا الفقيه عفيف الـدين عبد الله بن فلاح في نظم هذا التاريخ بيتين وهما :

شــــــيخ بن إســـــــمعيل من	في بنـــــدر الشـــــحر ســـــكن
تـــــــاريخ عــــــــام وفاته	مضـــبوط في أحـــرف «ظن»

وكان السيد شيخ نفع الله به من المشايخ الكبـار أهل الأحوال ، وكان يؤثر الخمول ، وكـانت له عبـارات باطنة ، وينقل عنه أنه قـال مـرارا في صـفاه : أنا ما طـريقي إلّا طريق الشـيخ عبد الـرحمن ، يعـني جـده السـقاف لكن الشيخ عبد الـرحمن نفع الله به كـان لا يـرى لنفسه مقاما ولا ينسب نفسه إلى علم ولا عمل ويكـره الشـهرة ، قـال الفقيه ياسين بن الفقيه عبد الله بافضل بلحـاج : سـمعت بعض الثقـات ينقل عنه : أن السـيد شـيخ جلس زمانا ما ينـام الليل ، وكـان ذلك سـنة ست أو سـبع وعشـرين ، ورأيته [1] يخـرج من أنفه دم جامد ، فقلت له : ما هـذا يا سيدي لعله من بـرد أو حـرارة أو سـهر ، فقـال : صـاحب السكان [2] ما ينام انتهى][3].

وحكي عنه أنه قيل له : هاهنا رجل يحصل له حالة عظيمة عند السماع فقال : ليس الرجل الـذي يحتـاج إلى محرك يحرّكه ، إنما الرجل هو الـذي لا يغيب عنه الشـهود حتى في حالة الجماع فضلا عن غـيره ، فيحتمل أنه أشـار بذلك إلى نفسه ، نفع الله به.

ومن كراماته البـاهرة : أن الفقيه أحمد الشـهيد بن الفقيه عبد الله بلحـاج بافضل المتقـدم ذكـره أمر بحفر قبره عند والده ، فمر سيدنا السيد شيخ وهم

(1) الأصل : ورأيت.
(2) السّـكان : ذنب السـفينة لأنها به تقـوم وتسـكن ، ويعـرف عند المولدين بالدفة أيضا (محيط).
(3) زيادة على النور السافر.

يحفــرون القــبر لأن الأرض صــلبه ، ومقصــودة يهيئه لئلا يشق بعد ذلك ويدفنه إلى أن يتوفّاه الله ، فلما مرّ سـيدنا السيد شيخ قال للحفارين أتركوا الحفر فإن الـذي أمـركم لا له غسل ولا صــلاة ، فقتل شــهيدا كما مر ، نقلت ذلك من خط الفقيه ياسين بن الفقيه عبد الله رحمهالله تعالى ، قال : وكـان يقـول الفقيه أحمد المـذكور : سـيدنا شـيخ محبــوب موهــوب ، شــيخ عطيته وهبية ما هي بجهد ولا غيره نفع الله به.

وفيها [1] : في شهر ذي القعدة توفي السيد الشــريف وجيه الـدين الفاضل الكامل عبد الـرحمن بن زين بن عبد الــرحمن بن الفقيه محمد بن علي مــولى عيديد بــاعلوي بتريم ، وكان من أوليـاء الله الصّـالحين وأصـفيائه المتّقين ذكر عنه كرامات رحمهالله ونفع به.

وفيها [2] في شـهر شـوال : تـوفي السـيد الشــريف الصّـالح الـولي العـارف بالله السـيد حسـين بن أحمد بن علـوي صـاحب قسم ، وكـان من أوليـاء الله تعـالى ، وله كرامـات وأحـوال عجيبة رحمهالله تعـالى ونفع به وتـوفي بقسم [3].

وفي ثــاني عشر شــهر ربيع الأول : تــوفي الســيد الشّريف الصـالح شـيخ بن حسن بـاعلوي بمكة المشـرفة رحمهالله.

وفيها [4] في النّصف الأخــير في ليلة الســبت ثــاني عشر شهر صفر : توفي السيد الإمام والحـبر الهمـام ولي الله العلامة جمــال الــدين [محمد بن] عبد الــرحمن بن حسن بن محمد أبو عبد الله الرّعيني الأندلسي الأصل

---

(1) النور السافر : 213.
(2) النور السافر : 212.
(3) قسم بفتح القاف والسين ثم ميم : قرية شـرقي العجز وهي أرض واسعة تاتي بعد عينات (معجم البلدان للسقاف خ).
(4) النور السافر : 213.

الطرابلسي [1] المولد المكي نزيل مكة ، ويعــرف هنــاك كسلفه بالحطاب [2] ، ويتميز عنه شقيق له أكبر منه أسمه محمد أيضا بالرّعيني وذلك بالحطاب وإن اشتركا في ذلك لكن للتّميــيز ، ويعــرف في مكة بالطرابلسى ، ولد وقت صلاة الجمعة من العشر الأخيرة من صفر سنة إحدى وســتين وثمانمائة بطـــرابلس ونشأ بها فحفظ القـــرآن والجزرية في الرّسم والضّــبط ثم الرســالة ، وتفقه فيها يسيرا ، وسمع من الحافظ السّخاوي وجلس في الإقـراء للفقه والعربية وغيرهما قال الشيخ جار الله بن فهد : وقد فتح عليه آخر عمــره ، وصــار من المعتمــدين في الفقه والــدين ، وبلغ من العمر تســعين ســنة إلّا عاما وانقطع بمنزله عدة سنين ، وهو يـدرس فيه واعتقـده النـاس من الآفــــاق رحمهالله تعــــالى ونفع به ، انتهى ملخصا من ترجمته من تاريخ سيدنا عبد القادر العيدروس.

وفيها في شهر شوّال : منها غلت الأسـعار بالشّـحر ، حتى أنه لم يوجد شيء من المأكول إلا السّمك.

وفي شـوال منها : بـنى آل عبد العزيز الخـائف حصن بين هينن وحذية بناه خميس بن بـدر ، ودخل معه عبد الله بن عمر بن عامر وأصحابه.

وفي آخر شــــوال : وصل عبد الله المـــــذكور إلى السلطان وتبرأ من الخائف [3] وبقي خميس وعكسوا على الناس وجبوهم وتولد منه ضرر عظيم.

وفي شهر رمضـان منها : اصـطادوا صـيادين من أهل الشـحر في البحر حوتا كبـيرا وجّـرهم الحـوت وسـنبوقهم إلى البحر ، فغـابوا نحو شـهر زمـان وبعد شـهر جـدحوا [4] على ساحل البحر ميتين في سنبوقهم مدرجين في

---

(1) الأصل : الطرانيسى.

(2) في الأصل والنور السافر : الخطاب بالخاء المعجمه صـوابه بالحـاء المهمله أنظر ترجمته في الأعلام 7 : 58.

(3) العدة 1 : 194 «الخانق».

(4) من عبارات أهل السفن وهي بمعنى وصلوا إلى البر.

شراع السنبوق ، وهم ثلاثة جماعة ولا عاد في السنبوق شيء من العدة وهذا شيء عجيب رحمهم‌الله.

وفي شهر رمضان : عزل القاضي سالم بن محمد بامعيبد عن إمامة الجامع ، وأعطيت للفقيه عبد الله بن عباد.

وفي شهر رمضان : توفي الشيخ الأجل الفقيه العلامة صديق بن عبد الله باحميد ، رحمه‌الله.

وفيها بجمادى الأولى : توفيا الفقيهان الفقيه أبو بكر بن طرش ، والفقيه علي بامليك رحمهما‌الله.

وفيها ليلة التاسع وهي ليلة الحج من شهر ذي الحجة : توصّل الأمير الشريف عبد الله بن أحمد بن محمد بن الحسين البهال من زبيد من عند الباشه مصطفى النشار ، وحصل له من السلطان غاية التّبجيل والتكريم والتّعظيم ، وفيها رجع إلى زبيد وتوفي بزبيد بعد مدة يسيرة رحمه‌الله تعالى.

سنة إحدى وخمسين

فيها : اصطلح الشيخ عثمان العمودي والسلطان بدر صلحا أكيدا وضمن به على نفسه جماعه من بني عمه آل كثير.

وفيها في شهر المحرم : اختلف أهل المسفلة على صاحب اللّسك عمر بن عبد الرحمن بن جسّار ، وصاحب العجز ابن الأشرف ، وقتل ولد عمر بن عبد الرحمن تحت العجز ، وعمر بن عبد الرحمن مصاب وبعد أيام توفي عمر بن عبد الرحمن باللّسك ، وانتقض صلحهم والسّلطان ، وكان ذلك في جمادى الأولى ، والسّلطان بالشحر ، وهناك الأمير أحمد وعلي بن عمر فصالوا على المسفلة وساعدهم ابن الأشرف فدقوا مشطة والصّبرات وأخذت عنوة ، وقتل فيها من أهلها جماعة ، وقتل من عسكر السلطان جماعة من الرماة من أشهرهم راجح الخولاني كان نقيبا في تريس وهاشوها الجميع وجعلوا أربعين راميا فيها ومنعوها ، ثم ساروا إلى تريم وبنوا على مشطه بنيانا يضرّها وكاتبوا أهل اللسك عبد الله بن يمين أن يحرب الساحل هو والأحموم ، وكان الأحموم قبل ذلك بينهم والسّلطان مواعدة وحلف وأرسل منهم جماعة ياتونه بجمال على أنه عازم إلى حضرموت فارتابوا وحثهم ابن يمين على الخلاف والنكث بالحلف فخالفوا وغاروا آخر يوم الثلاثا الثالث عشر من جمادى الأخرى من هذه السّنة ، ثم أن السلطان أمر بتعطيل حروث جميع نواحي الشحر وغياظها حتى لا ينتفعون [1] البادية منها

---

(1) كذا وقد سبق التنبيه على مثل هذا.

بشيء ودخل أهلها الشحر.

وفيها : غلت الأسـعار بالشّـحر وعـدن وتعطلت جميع المسالك في هذا الشهر من حرب الأحموم.

وفي تاسع وعشـرين الحـرام : أمر السـلطان بـدر بـإخراج المهـرة بيت محمد طـواف وعيسى بن سـليمان وأحمد بن علي بن خطران وسعد بن سـليمان من البلاد ، فسـاروا تلك الليلة إلّا أن سـعد بن أحمد رجع وجلس في البلاد.

وفي يوم الخميس الثـالث والعشـرون من المحـرم : كان بناء حصن روكب بقوامة عظيمة تخوفا من سيبان.

وفيها في أول شـهر رمضـان : رضي السـلطان على بيت محمد ، وثـاني الشـهر رجع أحمد بن علي خطـران وجماعة.

وفي [1] يـوم السّـبت ثـامن شـهر ربيع الأول : تـوفي الفقيه العـالم العلامة الفـروعي جمـال الـدين محمد بن عمر باقضـام أبو مخرمة ، ونسـبه يجتمع مع الفقيه عبد الله بن أحمد بامخرمة في الأب السـادس ، ولد ببلـدة الهجـرين ، ونشأ بها ثم ارتحل إلى عـدن لطلب العلم ، وأخذ عن أماميها الفقيه عبد الله بن أحمد بامخرمة ، والفقيه محمد بن أحمد بافضل ، ثم ارتحل إلى زبيد ، وأخذ عن علمائها ورجع إلى عـدن ولازم الفقيه عبد الله بامخرمة وولده الفقيه أحمد ، وانتفع بهما وتخّرج عليهما ، ولما أن وصل العلامة محمد بن حسـين القمـاط قاضـيا على عدن ، ثم بعده العلامة أحمد بن عمر المزجد قاضـيا أيضا لازم كلّا منهما ، ولم يـزل مجـدا مجتهـدا حـتى فـاق أقرانه في الفقه ، وصار في عدن بعد موت الإمـامين عبد الله بن أحمد [بامخرمـة][2] ومحمد بن أحمد [فضـل][3] هو الإمام في الفقه المشار إليه

______

(1) النور السافر : 214.

(2) زيادة من النور السافر.

(3) كسابقه.

والعـالم المعـول عليه واحتـاج النـاس إلى علمه وقصـدوه بالفتـاوى من النّـواحي البعيـدة رحمهالله تعـالى لكنه قد يتساهل في الفتاوى ، ويترك المراجعة لا سـيّما في أواخر عمره ، فاختلفت أجوبته وتناقضت فتاواه ، وكان ذلك مما عيب عليه والله أعلم.

وفيها [1] توفي الشيخ الصـالح شـهاب الـدين أحمد بن علي الحلـــبي تلميذ ســـيدنا الشـــيخ أبو بكر بن عبد الله العيـدروس وأخذ عنه وتخــرج به واختصّ بنظـره ، وكـان مكث في ملازمته نحو من عشـــرين ســـنة ، ثم أمـــره بالدخول إلى الهند والإقامة بها فـدخلها ، وأخذ عنه جماعة كثيرون ، وانتفع به خلائق لا تحصى ، وكان قبل دخوله في هذه الطريق من أعيان التجار فآثر زيّ الفقراء ، وتـرك ما كـان عليه من أسـباب التجـارة ، وكـان حسن الخط حكي أنه كـــان بمكة وكـــان يتعـــاني تعلم الخط فلقيه رجل بالمسعى ، وقال له : إذهب فقد أعطيناك الخط [والحظ] ، قال : فلما لقيت الشـيخ أبا بكر وتلمـذت له ، قـال لي : تذكر ما قال ذلك الشخص وتدري من هو وما عنى بذلك ، فالرجل أبو العبـاس الخضر وما أشـار إليه من الحظ فهو نحن نفع الله به.

وفيها يوم الأربعاء والعشرين من شهر رجب : توصلوا أربعة غربان أروام فيها نحو مائة رجع منها واحد إلى عدن وبقوا ثلاثة ، والسلطان بدر بريدة المشقاص لأنه سار يوم الأحد ضحى والأروام توصلوا يـوم الأربعـاء وما سـار حـتى علم بهم في المكلا واســـتقوا واستخلصـــوا المجيمر [2] بالمكلا ، ثم مروا بالشحر وإلى المشقاص فدخلوا حيريج ، ووقع بينهم وبين أهل حـيريج محاربة وكـان فيها ربعين بن عفـرار وعبـود بن خـردان ، ثم صـروا إلى قشن وطلبـوا منهم قطعة مثل صـــاحب الشـــحر فـــامتنعوا فـــأحربوه وضـاربوه ، وذلك بعد تقـدم الهدية والسّـقاء فلما خـالفوا عليه رجع إلى جهة

---

(1) النور السافر : 214.

(2) كذا وفي العدة «الحيمر». ولعله موضع بالمكلا.

خلفـــات [1] ورجع إلى قشن ، وقبض عبـــود بن خـــردان ، وأحمد بن علي بن حقيبة المحمـدي وجـدهم في سـنبوق حوالى سيفة [2] عتـاب قبضـهم وقيـدهم ، وقبضـوا طـرادا فيه حريم لآل كثير يريد ظفار ، ومعهم خط من السلطان بــدر ، فلما وقفــوا على الخط تركــوهم وعلم الســلطان بقبض المهــرة فأرسل إليهم عبــده يوسف الــتركي على أنهم يفكوهم.

وفي يــوم الخميس خـامس وعشـرين من رمضـان : توصــــلوا الثلاثة الغربــــان من المشـــقاص إلى الشـــحر واجتمعوا بالسّلطان بدر ، ثم عزموا إلى المشـقاص ثـاني عيد الفطر فلحقــوا طـرادا لمحمد بن عبد الله بن عفـرار صاحب سقطرى فيه جماعة أسروهم ، وبعضهم أطلقوهم ، ووجـــــدوا برشه إفـــــرنجي فيها بعض حمل وفيها ثمانية إفرنج فججبـوا [3] البرشة إلى السـاحل فقتلـوا واحـدا من الإفـرنج وأسـروا واحـدا قلت : وأظنها سـاقطه من بعض بنادر الإفرنج.

وفيها : وقع خلاف في بـرّ سـعد الـدين وقتل العبـاس بن الإمـــــــــــام أحمد المجاهد قتله الحطى وجماعة من الماخضه وأخـذوا دوارو [4] ، وبعد أن عثمـان جهّز خلف الحطى إلى دوارو فأخذها وهزم جماعة الكفرة وأخذ بثأر العباس وأصحابه.

وفيها : تـوفي الشـيخ اللـبيب الأديب الشـاعر الفطن جمـال الـدين محمد بن أحمد بـاوزير البيـتي ، نسـبة إلى مكان من أعمـال غيل بـاوزير في شـهر ربيع الثـاني ، وله شـعر غالبه جيّد ، وكـان بينه وبين الفقيه عبد الله بن عمر بامخرمة صحبه أكيـدة ومكاتبـات لما أقـام الفقيه بعـدن ، فمن شعره قصيدة يمـدح بها الفقيه عبد الله أرسـلها إلى عدن أولها :

---

(1) في العدة : خلفائه. وفي معجم بلدان حضرموت «خلفوت».
(2) كذا وفي العدة «سيف».
(3) أي وصلوا بها إلى الساحل.
(4) دوارو : بلدة من الصومال أنظرها في فتوح الحبشة : 8 ..

خــانت يد الــدهر يا عليا ولم أخن وكــان في الكــون تكوينا ولم أكن
كأنه قد قضى الــــــرحمن فرقتنا كما يفــرق بين الــروح والبـــدن
لم أرتض شطنكم لكن بغير رضى مــني وأي محب يرضى بالشــطن
أقـــوت ديـــارك يا عليا فبت أسى أبكي بها وحمـــام الأيك تســعدني

ومن مديحها :

بــاجيرة بــربى ســمعون معــذرة الجسم عنـدكم والـروح في عـدن
طـابت محلا بمحـيي العلم ناشـره مؤسس الحلم والآداب والســـنن
فــتى يــبرز للفتــوى وأي فــتى له فتـــوة أهل الشـــام واليمن

ومنها وهو في آخرها :

من لي بفتح خفيــــــــات مكتمة منهن ســـرا وبـــاقيهن في العلن
يعّز إدراكها من غــــــــيره وله تأتي على رسـنها طوعا بلى رسن

فلما وصـلت إلى الفقيه بعـدن جـوب عليها بقصـيده أولها :

أهلا بشعر كـدر في النظـام سـني ما ان له وأبيك الـــــدهر من ثمن
حكى الفصــاحة في ألفاظه وغــدا من البراعة في أعلى ذرا القنن
من كل معـــنى عجيب مطـــرب عجب صـــعب المـــرام على الأذهـــان والفطن
وفي تغزله لله ناظمه ذوق برقته قد كـــاد يســـكرني
وكـــدت أســـمع من أطرابه نغما كأنما ناطقــات العــود في أذني
من سيّد من بني السادات أفضلهم أعـنى الجمـال حبـاه الله بـالمنن
وافى فهيج لي شــــــوقا أكتّمه وزاد تــذكاره شــجوا على شــجن
وذكّر الصب شـجوا ما نسـيه وهل ينسى الفتى صحبة الأخيار والوطن
يا نـــازحين رعى الـــرحمن ودّكم وقصر الله طـول البعد والشـطن
الــروح عنــدكم ما أن تفــارقكم وإنما الجسم فـرد حل في عــدن
والـدّهر من طبعه الأضـداد فهو إذا ما سر أبدله في الحـال بـالحزن
وإن يجمع أحبـــاب يفــــرقهم وإن يؤلف أغــرى القــوم بـالفتن

وغـــير مســـتغرب من أمر عادته ... رفع النذول ووضع الفاضل الحسن
وكيف لا وأمـــــــور الطبع غالبة ... وأمر دهـــرك مبـــني على دخن
أنظر إلى قول قوم قد مضوا سلفا ... في أحسن الأعصر الغراء والـدّمن
أتى الزمـــان بنـــوهم في شـــبيبته ... فسّـــرهم وأتينا الــدّهر حين فــني
غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت ... مسافة الخلف بين الفعل واللسّـن
وشان صـدقك عند النـاس كـذبهم ... فهل يطـــابق ذو عـــدل بمفتتن
يا دهر زد إن [1] تشا ضري معاندة ... فلست أرجع عن طبعي وعن ســـــــــنني
ولو أردت أرى فـــوق النجـــوم علا ... ما فــاتني ذاك في شـــام ولا يمن
وكنت أســـحب ذيل التيه منتصـــبا ... فوق السما وأقـود الـدهر بالرسن
لكنـــــــني لست ممن يلهه طمع ... يذله أو يـــبيع الــــدين بـــالثمن
إني أقاتل أهل التيه إن نظـــــروا ... بالتيه مـني وأهل الـوهن بـالوهن
ولا أرى الذّل لي خـذنا وإن بعـدت ... بي النـوى عن الأوطـان والسـكن

---

(1) تشا من كلام أهل اليمن «معروف».

سنة اثنتين وخمسين

في ربيع [1] الأول الرّابع عشر منه : تـــوفي الشـــيخ الكبــير العــارف بالله الأســتاذ قطب الوجــود أبو الحسن محمد بن محمد بن عبد الــــرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عــوض بن عبد الخــالق بن عبد المنعم بن يحيى بن يعقوب بن نجم الــدين بن عيسى بن داؤد بن نـــوح بن طلحة بن عبد الله بن عبد الــرحمن بن أبي بكر الصــديقي الشــافعي الأشــعري المصــري رحمهالله ، وأم جـده الأعلى أحمد بن محمد فاطمة بنت السـيد الشـريف تاج الدين القرشي بن عبد الملك بن يزحم بن سليمان بن حسان بن محمد بن علي بن الحســين بن الحسن المثـنى بن الحسن السبط ، وكان من أكابر أهل العلم بل قيل أنه كــان مجتهد زمانه والمجــدّد على رأس المائة التاســعة ، وكان أحق النّـاس بالقضـاء ، وقد عـرض عليه فـامتنع منه فـــولى [2] تفا المجمع على أنه فريد عصـــره علما وولاية وحـالا وأفصح أهل زمانه قلما ومقـالا ، وأعظمهم سـؤددا وجلالا ورفعة وكمـالا ، عـالم المسـلمين دون نـزاع وشـيح مشــايخ الإســلام الــذي انقطعت عن مضــاهاته الأطمــاع وانتشــرت مصــنفاته كالآخــذين عنه إلى ســائر البقــاع ، واشتهرت كراماته ومكاشفاته حــتى روتها الألسن وأوعتها الأسماع ، خاتمة المحققين ولسان المتكلميّن حجة

---

(1) النور السافر : 369. وانظر ترجمته في : شذرات الذهب 8 : 292 وجامع كرامات الأولياء للنبهاني 1 : 181 والأعلام : 7 : 57.

(2) كذا وفي النور : قولا باتا.

المناظرين بقية السّلف الصـالحين ، وكـان شـيخ الطريقة وأحفظ من على وجه الأرض بالحقيقة ، وأفصح أهل زمانه على الإطلاق وأعظمهم نورانية [1] بالاتفـاق ، أعماله أغلبها قلبية ، وعلومه أكثرها وهبية ، لا يتكلّم في المحبة إلّا رأيته ذا شوق شـديد ، ولا يـذكر بالله إلّا ألان قلوبا في القســاوة كالحديد ، تخــال من حضر مجلسه من القــوم بســماع كلامه ســكارى ، وقلــوبهم في شــهود جماله عند تـنزل التجليّـات عليه والهة حيـارى ، لا يرتـاب نـاظره مع سـماع كلامه أنه من أربـاب القلـوب ، وأن المتـنزل عليه من العلم اللـدني قـريب عهد بربّه بـارز من حضـرة علّام الغيــوب ، كيف لا وقد تــربى في حجر الجلال وارتضع من ثدي الكمال ، واتصل نسـبه بالـذروة الصّـديقية والشـجرة المحمدية الحسنية ، ولعمري أن الناظر إليه إذ ذاك يشـهد طلعته عند ذلك نورا محضا بل ذاته وملابسه كلها كــذلك ، وذلك من أثر التجليّات الإلهية عليه ، وكـان مع ما هو عليه من الإشتغال بالتّصنيف والإفتاء لا يـزال يتكلّم على طريق الإملاء ، وكان يجلس بالمسجد الحرام ، وبالمسجد النّبوي ، وفي المســـجد الأقصى ، وفي الجـــامع الأزهر بمصر ، وناهيك بهـذه المواضع الـتي كـان يجلس فيها ، وكـان نفع الله به كأنما يغترف من بحر.

وحكى : أنه كان لا يملي القرآن والحديث حتى يطالع المحل الــذي يتكلّم عليه كعــادة غــيره ، قــال : فبينما أنا أطالع في الكراس ، وأنا قاصد إلى الجـامع إذ نــوديت في سّري : يا أبا الحسن أما القرآن والحديث فإلينا وأما غيره فإليك ، فمن ذلك العهد إلى تاريخه ما طلعت لاملاء [2] عليهما فلي على ذلك تسع وثلاثين ســـنة ، أو قـــال بضع وعشـرين وإنما أجي إلى محل الإلقـاء ، ولا أدري ما يلقى على لساني ، فيجري الله تعـالى عليه نحو ما يسـمعونه ، وله تصانيف كثـيرة لا تحصى من جملتها : تفسـير القـرآن العظيم ، وإسمه تسهيل السبيل في فهم معـاني التنزيل ، وشرح العباب الفقهي

(1) في الأصل نورية وأصلحناه من النور السافر.
(2) الأصل : الأملي.

بشـرحين مبسـوط ومختصر ، وشـرح روض ابن المقـري في حجم نصف شـرح شـيخه زكريا وزاد فيه على شـيخه اثـــنى عشر ألف فـــرع على كل فـــرع منها علامة على الحاشـية بصـورة «ف» وشـرح منهـاج النـووي بخمسة شـروح منها الكـنز [1] والمغـنى والمطلب ، وشـرح البهجة الوردية في النحو ، إلى غـير ذلك من المؤلفـات الجامعة النافعة الدّالة على كمـــال إحاطته وعلو شـــأنه نفعنا الله ببركاته آمين ، ويقـــال إن مؤلفاته تـــنيف على أربعمائة تأليف ، وما أحسن قوله نفع الله به في كتابه نتائج الـذكر في حقـائق الفكر في أثنـاء كلام له : ألا تـرى الحـداد إذا أدخل حديدة ليحميها في النـار لانت بعد أن كـانت قاسـية وبرزت محمرة اللّون بعد أن كانت سـوداء مظلمة وأضـاء نورها وقـوي إشـراقها وانقـدح شـرارها فالاسـتغراق في المذكور بـالتخلي عن السـوى والتجلي بشـهود نعـوت ذي الجلال مستغرقا فيها تـذهب أوصـاف البشـرية ما يكسـبه الذاكر من أنوار المعارف القدسية ، فيتبدل وصفه ويتغـير جلاه ، وتشرق أنوار علاه ، فهناك تـذهب الرّسـوم ويتجلّى الحي القيوم ، وإلى ذلك الإشارة [أشرت] بقولي :

أنـــوار ذاتك أشـــرقت في ذاتي ... فمحيت عن كـوني وكل صــفاتي
وخــرجت عن كل الوجــود حقيقة ... فجمـــال وجهك فـــائق اللـــذات

انتهى ، ومن شعره أيضا :

قد كان لي أرب قبل الوصول بكم ... فمذ تجليتم صـــــــــرنا بلا أرب
أدهشتموني عن الإحســاس قاطبة ... فصرت فردا لكم في سائر الرتب

وهو الذي أفتى بحليّة القهوة حتى قال في ذلك :

[يا فهــوة تـــذهب همّ الفـــتى ... أنت لحـــاوي العلم نعم المــــراد
شـــــراب أهل الله فيها الشـــــفا ... لطـــــالب الحكمة بين العبــــــاد
فطبخها قشـــــــرا فتـــــأتي لنا ... في نكهة المسك ولـــــون الزبـــــاد

---

(1) هنا سقطت نحو كراسة من (ح).

ما عــــرف الله ســــوى عاقل ... يشــرب في وسط الزبــادي زبــاد
حرمها الله على جاهل ... يقـــــول في تحريمها بالعنـــــاد
فيها لنا بر وفي حانها ... صــحبة أبنــاء الكــرام الجيــاد][1]
كـــــاللبن الخــــــالص في حله ... ما خـــرجت عنه بغـــير الســـواد

[وقال أيضا :

يقولـون قـوم قهـوة البن حـرمت ... مقالة معلـــــوم المقـــــال فقيه
لعمـــرك لو نيطت بـــأدنى كراهة ... لما شـربت في مجلس أنا فيـه][2]

وله أيضا في القهوة :

أقول لمن قد ضـاق بـالهم صـدره ... وأصبح من كـثر التّشـاغل في فكر
عليك بشــــرب الصـــالحين فإنه ... شراب طهور سامي الذكر والقـدر
فمطبوخ قشر البن قد شاع ذكره ... عليك به تنجو من الهم في الصــدر
وخل بن عبد الحق يفـــــتي برأيه ... وخـــذها بفتـــوى من أبي الحسن البكـــــــــــــــــري

وكان مولـده سـنة تسع وتسـعين وثمانمائة رحمهالله ونفعنا به آمين ، لخصت ترجمته من تــــاريخ الســـيد عبد القادر رحمهالله ، ذكرها استطرادا في ترجمة ابنه الشـيخ محمد بن أبي الحسن المتـوفي في عـام ثلاث وتسـعين ، ولما وقفت على تاريخه جعلتها ترجمة مسـتقلة من هــذه السنة المتوفى فيها.

وفيها [3] يــوم السـبت وعشـرين ذي القعـدة : تـوفي الفقيه الصــالح شــجاع الــدين عمر بن عبد الله بن أحمد بامخرمة رحمهالله ودفن بمقـــــبرة ســــيؤون في بلاد حضــرموت قــريب من قــبر الســلطان بــدر بن عبد الله الكثـــيري رحمهالله ، وكـــان مولـــده ليلة الثلاثـــاء وقت المغرب ثالث عشر رمضان سنة أربع وثمانين

---

(1) ساقط من النور السافر.
(2) ساقط من النور السافر.
(3) الدر الفاخر في أعيان القرن العاشر لمحمد بن عبد الرحمن سراج باجمال (خ).
السناء الباهر : 502.

وثمانمائة ، وكـان من أهل الأحـوال والحقـائق والأسـرار والـدقائق ، وكـان له كرامـات خارقه ومنامـات صـادقة ، وكان مخرّقا في الظاهر معمور الأسرار ومعمور السـرائر ، اشـــتغل بطلب العلم الظـــاهر على والـــده واجتهد في العبادة والتقشف وأخذ الطّريقة عن الشـيخ العـارف بالله تعـالى الشـيخ عبد الـرحمن بن عمر بـاهرمز نفع الله به ، قـــال رحمهالله : وقفت بين يـــدي شـــيخي وســـيدي عبد الرحمن بن عمر باهرمز عشـية الاثـنين ثـاني رجب وقـال لي : قد حكمتك وأنا شـــيخك فيها وفي علـــوم لم يطلع عليها ملك مقـرب ولا نـبي مرسل ، وأنت نـائب عـني بل أنت أنا ، قلت أن لي وردا من أول آية الكرسي الله لا إله إلا هو الحي القيــوم وهو ألف كل يــوم ، قــال : ابق عليه وإن زدت منه فهو خير لك وأبشر فإنهم معطينك أكثر مما توهم ما غـير ما يجيئك إلا في العـرض من غـير ما تأمله ، قـال : وكـان كثـيرا ما يـأمرني بـالتّلبس بأفعـال العامة ، ويدلني على الظهور بما لا ينسب فاعله إلى طريقة القوم نفع الله به ، قال : واستأذنت شيخي في دخـول الأربعينية فقـــال لي أربعينيتك أن تحفظ لســـانك وعينك وأذنك من المحّرمـــــــات أربعين يوما ، وأما الأربعينية المعروفة فلا تدخلها انتهى.

قـال الفقيه عبد الله باسـنجلة : أخـبرني الشـيخ عبد الله بن محمد بن عمر عبـاد قــال : اجتمعت بالفقيه عمر بامخرمة عند الشـيخ محمد عبـاد وحصـلت مـذاكرة بينهم في علم التّصوف ، وكان ذلك اليوم رابع شهر شوال سنة اثنتين وخمسين فقال الفقيه عمر بامخرمة :

أعطِ المعية حقها وألـــزم له حسن الأدب
واعلم بأنك عبــــده في كل حــال وهو رب

وأشـار إلى بعض الحاضـرين ، وقـال : أتعـرف معـنى هــذين البيــتين فقــال : لا ، فقــال : أنتم تضــحكون على التصوف ، ثم قال رضــيالله‌عنه : أما المعية فهي الإجلال والتعظيم وعلم التصـوف في هـذين البيـتين ، قـال : ولم يعش الفقيه بعد هذا الكلام إلّا ستة وأربعين يوما ، وتوفي رحمهالله تعالى ،

ونظمه كثــير جــدّا وهو مشــتمل على كثــير من إشــارات الصــوفية واصــطلاحاتهم ومســائلهم الدقيقة وعليه حلاوة وفيه طلاوة ، على غناء أهل الجهة وأصواتهم ومواخذهم ، ويقال له عندهم الدّان ، ومن أكثر شعره من ذلك يحتــوي على مجلّـــدات ، ولهـــذا يحفظه أهل تلك الجهة كثـــيرا ويتمثلون به ، وهو سـلس الألفـاظ قـريب المعـاني يفهمه كل أحد بحسب حاله في المحبة المجازية ونحو ذلك ، وهو مع ذلك مشــتمل على كثــير من الأمثــال المتداولة بينهم ، ولا بد أن نأتي ببعض من شعره في آخر الترجمة ، وله مصنفات ووصايا ورسائل ، منها مصنفه سّماها «أنوار مضـــمون ورد الـــوارد القدسي في كشف مكنـــون آية الكرسـي» وفي أسـماء الله الحسـنى مع إيجـاز واختصـار عجيب ، وجدتها بخط الفقيه الصـالح المعلم عبد الـرحمن بن عبد الله باغران الشحري.

ونقلت من خطه أيضا هذه الرسـالة قـال في آخرها : علّقها سيدنا وشيخنا وبركتنا الفقيه الصالح العلامة شــجاع الــدين عمر بن عبد الله بن أحمد بامخرمة كــان الله له ، قبيل ظهر يــوم الســبت ثـاني شــهر ذي الحجة سـنة تسع عشرة وتسعمائة من الهجرة على صـاحبها أفضل الصّـلاة والسّــلام على ســيدنا محمد أفضل المخلــوقين وعلى آله وصــحبه أجمعين وما تــوفيقي إلّا بالله عليه تــوّكلت وإليه أنيب : أعلم وفّر الله تعــالى نصــيبك وإيــاي ، من رحمته العندية وعلمه اللدنّي إن الطريق إلى الله أشرف الطـرق والسّـــالك إليها أفضل الســالكين المقاصد وفائدته أعظم الفوائد إذ كل علم له أجر وجـــزاء بحسب مقصـــده ونيّته (**وَمَنْ يُــرِدْ ثَــوابَ الــدُّنْيا نُؤْتِــهِ مِنْها وَمَنْ يُــرِدْ ثَــوابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْها وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ**)[1] ومن كان في الله تلفه كـــان الله خلفه ، ففـــرق يا ولـــدي بين الثّلاث المراتب ، وبين الثلاثة المريدين واستعن بالله واضرع إليه في أن تكون الثالث ، فإذا وصلت إلى مسام همتك نسـيم المحبة الأزلية على متن ريـــــاح العناية الامتنانية ريا عطر أنس القرب الجذبي

(1) الآية 145 سورة آل عمران.

والاتصال الوهـبي والاتحـاد الحسـبي فاشـكر الله عزوجل وانطـرح على بـاب إحسـانه ، فـإن نسـيت حـوت الإرادة النفسية عند صخرة التبّـري من الحـول والقـوة ، ورجعت على سبيل الافتقـار الحقيقي ، وجـدت خضر التوفيق عند مجمع بحــري مجانبة الــدّعوى وتلقى «أنا عند حسن ظن عبدي بي» [1] بالتّصديق الجازم ، فيكشف عن قلبك حينئذ غلاف الأحسه [2] وتنظر أهل الخصوصية نظر الارتيـاب فيه أجسـامهم بين أهل الأرض تسـعى ، وقلـوبهم في غيـاض الملكـوت تـرعى ، فيأتيك جبريل سـعادتك في غـار حـرا قباب عـزة الولاية ، فتلقى إليك من وحي شـرائع عبـادات أهل التوحيد ومعاملات أهل التجريد ومناكحـات محصـنات التفريد ، ما يغنيك من عقوبــات خيانــات أيــدي الشــرك الخفي ، فـإن كـانت حوصـلتك تحتمل الأغذية الثقيله من أطعمة الحقيقة ، أعطـاك من ذلك ما رآك أهلا ، وإن كنت ضعيف المعدة واهي الطّبيعة غـذّاك بلطـائف الحقيقة في ظـروف الطّريقة ، فلا تعد خطه المسـتقيم ولا تطلب منه غـير ما مّد اليك فتسـتوجب العـذاب الأليم ، ويحجبك قـلّ أدبك عن نيل ثمـرة الوصل الكـريم ، في ريـاض روضـات رب الفضل العظيم ، وعليك في غــالب أحوالك بــالتخلق بـأخلاق الخاصة والتّـزيي بـزيّ العامة ، فـإن الرجل من لا يقص له أثر ولا يقـدر غـير دليله أن يـأتي للقـوم من نـار شـجرة حاله بشي من الخــبر ، واجعل قوتك تكرير هــذه الكلمة الجليلة الــتي قيلت لســيدنا عبد القــادر الجيلاني رضــياللهعنه : ثبت قــدميك بين أيــدينا ، ولا تــرى في الوجود تصريفا لسوانا ، يدم لك شـهودنا ، واجعل شـرابك بعد أكل هــذا الطّعــام تـدبّر معناها واطـراق عين النفس باصــبع الوحـــدة عن رؤية الاثنينية يطيب لك العيش في جنـات بنعيم المشـاهدة ، ويقبل عليك أفـراد الوجـود حين تسعى زائد همتك بـأنواع المسـاعدة ، والحـذر كل الحـذر من مجالسة من يجلو على عينك محاسن زينة الحيـــــاة الدنيا ومتابعة (**مَنْ أَغْفَلْنا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنا وَاتَّبَـعَ هَـواهُ وَكانَ أَمْرُهُ**

---

(1) أخرجه بهذا اللفظ الذهبي في مختصر العلو : 94.
(2) كذا ولعله الأحجبة.

فُرُطاً)[1] وإياك ثم إيـاك أن تنظر أو تسـمع إلى ما يحـرم نظره واستماعه معتمـدا على ما تـراه من فعل من شـهر بالولاية ويشــار إليه بالأصــابع ، فــإن أكــثر من يفعل ذلك كاذب في دعواه ، متخذ إلهه هـواه ، وللصـادقين من أهل التخريق أحوال لا يضـبطها القيـاس ، ولا يجـوز أن يـدعيها أحد من الناس ، يضحك أحدهم سنه مما تبكي منه عيــون أولي الألبـــاب ، وفي قلبه من ذلك ما لو فـــاحت رائحته على الجلد لذاب ، وبإجماع أهل الطريقة لا يجوز الاقتــداء بمخـرق ، ولو كـان صـادقا في حاله ، فهو غـير كامل ، ولا يقتـدى إلا بالكمل من أهل الوراثة النّبوية ، فالسـلامة كل السلامة في لزوم الباب والتقيد عند شـرب سـلاف الأنس بأضــيق الآداب ، والتمسك من التحليل والتحــريم بــأوثق الأســباب ، جعلنا الله وإيــاك ممن اتعظ ، قبل أن يعظ ، وعمل قبل أن يعلم ، ولا جعلنا ممن قال بغير حـال ، ودل على عــوالي المناصب قبل أن ينــال ، وصــلى الله على ســيدنا محمد وآله وصـــحبه وســـلم ، والحمد لله رب العالمين.

وذكر الفقيه محمد بن عبد الـــرحيم الجـــابري ومن خطه نقلت قـــال : ذكر الفقيه عمر بن عبد الله بامخرمة في بعض وصـــاياه وســمى ذلك «المطلب اليســير من السالك الفقـير» : ثم الـذي لا بد منه في الأوراد أن يلازم دعا الصباح والمساء الوارد عن النبي صلىاللهعليهوسـلم فإن عجز فلا بد أن يقول في كل صباح ومساء : بسم الله الذي لا يضّـر مع اسمه شـيء في الأرض ولا في السـماء وهو السميع العليم ثلاث مرات ، ثم يقـول أعـوذ بكلمـات الله التامات من شر ما خلق ثلاث مرّات ، ثم حسـبي الله لا إله إلّا هو عليه تـوكلت وهو رب العـرش العظيم «تسع مـرات» إلى آخر كلامه رحمهالله ، ومن مرائيه الصّـادقة رحمهالله قـال : رأيت ليلة الأسـتاذ أبا القاسم القشـيري رحمهالله ، وســألته عن بعض المشــايخ المشـــهورين ، فأجابني بما يدل على نقص ذلك الشـيخ ، ثم نـاولني كتابه الرّساله ، وقال السر في هذا الكتاب ، أو قال : في

---

(1) الآية 28 سورة الكهف.

كتابي هذا وسر هذا الكتاب في هذا السطر ووضع إصـبعه على سـطر فيه ترجمة بنـان الجمـال وقوله سـئل بنـان الجمـال عن أجل أحـوال الصـوفية فقـال [1] : الثقه بالمضـمون واتبـاع الأمر [2] ومراعـات السّـر والتخلي من الكـونين ، فـانتبهت والكتـاب في يـدي ، وله من الوصـايا والمرائى العجيبة شيء كثـير جمعتها في كـراريس ورأيت الاختصار في هذا أولى ، ومن شعره :

إذا نظرت بـديع الصـنع في الصّـور وكنت في ذلك المنظـور ذا بصر
فلا يكن لك تـدبير هنـاك وقل ما ثم شيء سـوى التسـليم للقـدر
فالله يفعل ما شا في بريته كما يشأ فاسـتعن بالله واصـطبر
وقل أنا العبد لا حـول لـدي ولا لي قـوة في وجـوه النفع والضـرر
ونـاج مـولاك في سر وفي علن بلا التفـات إلى روح ولا بشر
فـإن أتـوك فقل أما إليك فلا فيا لها كم لها بالصـدق من أثر
فما سـواه إليه فهو مفتقر وإن علا شـأنه أو كـان ذو خطر
وإنما قـام بـالأمر العلي وما له به من وجـود عن سـواه بـري
فهـذه هـذه قف وانـزلنّ بها وحط رحلك هـذا منتهى السـفر
وها هنا في جهـات الست بقي بقا هو كل هو نـالى هو بالبقا أشر

وقال رضي‌الله‌عنه :

أدار علينا كـاس من لطفه الخفي وقـام يصـافينا بـذاك ويصـطفي
وقـال خـذوها وأشـربوها هنية فـإن لكم فيها الـذي تطلبـون في
فقلنا له لبيك سـمعا وطاعة وبـات بها يبـدوا علينا ويختفى
ويمزجها حينا وحينا يـديرها براحته صـرفا بحسن تصـرف
ويفرحنا طـورا وطـورا يريحنا بنغمة داؤد وطلعة يوسف
فلما شـربناها ودب دبيبها إلى موضع الأسـرار قلت لها تفي

---

(1) أنظر الرسالة القشيرية : 24.
(2) الرسالة «والقيام بالأمر».

فما فتحت للسر بابا ولا رقت … حجابا ولا حلت له رمز أحـــــرف
فيا لك من روع شــــــذاها لنا غنا … ويا لك من ســاق حنــون بنا حفي
ومن حضـــــــــرة عنديه قادرية … ينادم فيها بالصفا الصوفي الصفي
فلا تك إلا في حماها وتحت ما … ســـماها فمن ســـامى بها واكتفى كفى

وقال مضمنا للبيتين الأخيرين :

يا عـــــــاذلي دعـــــــني فما … ســـمعي يعي قـــول الوشـــاة
إني شــــربت فطـــــاب لي … ما طـــــاب من عين الحيـــــاة
لي ســـــــادة من عـــــزهم … أقــــدامهم فـــوق الجبـــــاه
إن لم أكن منهم فلي … في حبهم عز وجـــــــــــــاه

وقال مضمنا لآخر بيت من هذه الأبيات :

خليلي حطّا بالمطايا هنا فما … لــذي حاجة عما وصــلناه مــذهب
فهــذا عــذيب الما لمن يشــتكي الظما … وذا المطلب الأقصى فلم يبق مطلب
أما زينب في خــدرها قد بــدت أما … نزلنا على ماها فيا قومنا اشـــربوا
فمأكل دار أقفــــــرت دارة الحما … ولا كل بيضـــاء الـــترائب زينب

وقال رحمه‌الله لبعضهم هذا البيت :

وقفنا وسـلمنا على المـنزل الـذي … تحـــلّ به ليلى فـــأرخت ســـتورها

فذيلت عليه بهذه الأبيات :

فيا عجبا منا ومنها بــــــــدت لنا … فغـــابت بها عن شـــمس ســـلمى بـــــــــــــــــــــدروها
وأعجب من ذا أن من نورها لها … حجابا ومن هــــــذا خفاها ظهورها
فمن مبلغ مــــــني إليها رســـــالة … بأقلامها أوحت إلي ســــــــطورها
فقد حـرت فيها بل تحـيرت عنـدما … تحـــير بها واســـتهترى في أمورها
وكنت أنا فيها ولكن بلا أنا … وكانت وما كانت فـدر حـول دورها
تـــرى عينها بـــالعين عينا لكل ما … تعانيه بـــالتعيين من نفخ صــــورها

وقل عند ذا سبحان من لم تحط به عقول الـورى في وردها وصـدورها
ولم تـــــدر ما كلا ولا كيف بل ولا تـــرى أين جل الله مفـــنى دهورها

وله من هــذا أشــياء لا تحصى ، ورأيت بخط العــالم العلامة الفقيه محمد بن عبد الـرحمن بن سـراج باجمـال في كتاب له سماه «مواهب الـرؤوف في منـاقب الشـيخ معــروف» [1] ذكر فيه من زاره وأثــنى عليه من مشــايخ عصره قـال : ومنهم الشـيخ العـارف بالله الفقيه عمر بن عبد الله بامخرمة رحمه‌الله ونفع به كـــان له كرامـــات خارقة ومنامـــــات صــــادقة ، منها أنه رأي النــــبي صلى‌الله‌عليه‌وسـلم وسـلم يطيبه فأصـبح في ثوبه وبدنه ظاهر اللّون والرائحة ، ورأى أن الشيخ القشـيري صـاحب الّرسـالة نفع الله به ألبسه كوفية فأصـبحت الكوفية على راسة ، وكـان في بدايته كثـير السـلوك بالجـدّ والإجتهـاد ، قـال : مشـيت بسـاحل بحر الشّـحر فـالتقطت منه مما يرميه الصــيادون من ردي الصّــيد لأفطر عليه ، وعــبرت على بـئر في الطّريق وإذا بصـوت منها يقـول : وزعم أنه صوفي ويحمل إفطاره من النهار فرميته فيها ، ومضـيت ، وكان سيدي الشيخ معـروف يثـني عليه ويقـول : إن حاله أكـبر من حـال الشـيخ عمر بن الفـارض رحمه‌الله تعـالى انتهى ، وطــولّت في ترجمته كثـيرا فلنختصر ، فهــذا فيه كفاية وقليل من كثـــير رحمه‌الله تعـــالى ونفعنا به آمين وأعاد علينا من بركاته وبركات عباد الله الصالحين آمين.

وفيها [2] : توفي الإمـام العلامة أبو السـعود المشـهور قاضي السّـلطان سـليمان سـلطان الـروم ، وهو صـاحب التفســير الجليل أتى فيه بأشـــياء غريبة ، وهو موجـــود بـالروم [3] ، وهو مفـتي الـرّوم في زمانه قـال : ولماميه الانقشاري

(1) في مجلد مخطوط بحوزتي ، والترجمه في ملحق الكتاب المـذكور المسمى «الدر الفاخر في أعيان القرن العاشر» مخطوط.

(2) النور السافر : 214. وانظر ترجمته في شذرات الذهب 8 ـ 398 والعقد المنظوم في تراجم علماء الروم 2 ـ 282 ، وقد وهم صاحب النور السافر في وفاته صوابه سنة 982 ه‍.

(3) قلت : طبع عدة مرات.

في تاريخ وفاته :

أمسى بجـــــــوار ربه ذي الحلم   مفـتي الإسـلام بل سـمّي الاسم
والعلم بكى مذ قيل في تاريخه   قد مـات أبو السـعود مـولى العلم

هكذا نقلت هذه الترجمة من تاريخ السيد عبد القادر.

وفيها : جاء الخبر بوفـاة السّـلطان محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علي الكثـيري بصـنعاء في شـهر ربيع [1].

وفيها : تجهّز السـلطان بـدر لحـرب المشـقاص وقت العصر يـوم الأربعـاء العشـرين من رمضـان طريق الـبر ، فتقــدم في نحو ست خيل إلى الريــدة وتجهــزت بعــده العســاكر أهل الخيل وجميع البادية وغـيرهم ليلة الحـادي والعشــرين من رمضــان بعد نصف الليل من أهل الكسر ووجـوه آل عـامر ، شـيخهم ثـابت بن علي بن فـارس ، وأولاد حســان والشــويع ، وجماعة نحو ست خيل ، وآل عقيل من آل عامر أيضا وشيخهم عقيل بن فارس بن عبد الله كذلك ، ومن آل شحبل أربعة عشر خيّالا ومن آل عبد الله نحو ست خيل ، وهــولاء الــذين توصل بهم الأمــير عطيف من دوعن ووادي عمد ، وأهل الكسر ، المذكورين ثلاثة وستين خيـالا ، والـذين توصّـلوا مع الأمـير عمشـوش من تريم والمسفلة ثلاثين خيّـالا وخيل السـلطان ، فالـذي خـرجت تلك الليلة نحو المائة خيّـال ، وتجهـيز البحر ثلاثة غربان وثلاث جلاب وثلاثة طراريد وعشـرة سـنابيق عدنية وثلاثين سنبوق وثلاثة سنابيق عبرية فيهن العـدد والبنـادق والثقلة والـزّاد ، تجهّـزت ليلة الخميس الثـاني والعشـرين من رمضـان المـذكور ، وبقية الخيل والحاشـية والعسـكر من الزّيدية ويافع وبني حـبيش [2] ، والبنـادق ، سـارت مع علي بن عمر والأمــير أحمد ، والفقيه بحــرق بعد صــلاة الجمعة الثـالث والعشـرين من رمضـان ، وكـان تجهـيزا عظيما لم يعهد مثله.

(1) كذا في الأصل والعدة 1 : 197.
(2) العدة : بني حسن.

وفي يوم الاثنين ثامن شهر ذي القعدة : وصل سـعيد بن عبد الله بن عفرار بـروم يريد الحج في سـنبوق صّـياد هو وجماعة هاربين من قشن والسـلاطين بها بـدر ومحمد أخيه ، وكان دخول بـدر بالعسـكر قشن يـوم الأحد وثمـان في شوّال.

سنة ثلاث وخمسين

فيها : توصّل السلطان بدر وأخوه محمد من قشن ليلة السّبت الثاني من ربيع الثاني بعد أن استولى عليها وبنى بها حصنا وخلفوا الأمير محمد بن مطران والفقيه محمد بحرق بقشن ، فجاء الخبر يوم الثاني عشر من الشهر أن الأمير أحمد بن مطران خرجوا عليه المهرة وقتلوه وأخذوا أرضهم ، وبقي الحصن الذي بناه السّلطان بدر لنفسه فيه رماة ، وحصروا حصنه فاتهم السلطان بدر أخاه محمد أن عنده بطينة [1] من المهرة في قتله ، فقيّده في حصن الشحر ، ثم عزم مرة ثانية إلى المشقاص فكان خروجه ليلة الثلاثاء الثاني والعشرين [2] من ربيع الثاني إلى أن دخل وادي بالحاف أقام فيه تسعة أيام بعد أن توصّل محمد بن بدر وأصحابه من حضرموت من طريق المسيلة ، وحصل بينه في طريق المسيلة وبين بادية المهرة قتال بيّتوهم ليلة وقتلوا منهم نحو ستة جماعة ، منهم علي بن حسن بن مهنا المقروم ، وناس من آل عامر ، وعزم من الوادي إلى صيحوت ثم خرج من صيحوت يوم الأربعاء الخامس عشر من جمادى الأولى واتفق بجماعة من بادية بيت زياد على العقبة الكبيرة فطلع عليهم قهرا وقتل منهم نحو خمسة عشر رجلا من خيار بيت زياد ، وذلك في يوم الأربعاء خامس عشر جمادى الأولى المذكور ، وعزم فالتقوه جميع المهره بيت زياد وباديتهم بعقبة لبين

---

(1) بطينة : كأنها بطانة (معروف).
(2) من هنا ينتهي النقص من (ح).

ومنعوا عليه العقبه ببنادق وزربطانات فطلع عليهم قهرا بجملة العساكر من الأروام والزيدية وناس مهرة من بيت محمد معه ، فهزمهم وقتل منهم أجوادهم ومشايخهم ، فمن جملة من قتل من بيت زياد شيخهم سعيد بن عبد الله بن عفرار ، وربعين بن سعد بن طوعري بن عفرار ، وسعيد بن أحمد بن عفرار ، ومن بيت صوفح محمد بن عمر ، وسليمان بن سعد بن حجوير ، وأخوه محمد بن حجوير ، ومن بيت مسعود أحمد بن حرحى وعمرو بن إصحاح وعمر بن سليمان بن طهواسه وغيرهم ، فجملة من قتل من بيت زياد بالعقبة نحو خمسة وعشرين رجلا ، والمقصود أن الذي قتل في العقبة الأولى والثانية عقبه ليبن من المهرة نحو الستين رجلا ، ثم يوم الجمعة السّابع عشر من جمادى المذكور دخل قشن بالظفر والنصر ورجع السلطان من قشن إلى الشحر يوم الاثنين الثّامن والعشرين من جمادى الأولى ، وفي ذلك اليوم أطلق أخاه السلطان محمد من القيد ، وفي ذلك اليوم اتفق موت بنت للسلطان محمد ، وهي زوجة علي بن عمر.

وفيها يوم الأحد سابع عشر ربيع الأول : توصّل سعيد بن عبد الله بن عفرار من الحج.

وفيها [1] : توصّل الباشة أويس من مصر إلى زبيد في عسكر في شهر رجب أو شعبان ، وأرسل إليه السّلطان بدر حسن باكثير [2] بهدّية عظيمة وتخالف هو وقاصد من الباشة إلى الأمير ناصر بالجوف ، وكان وصوله أول يوم في شوال إلى الشحر ، فأرسل مع القاصد السّلطان علي بن عمر إلى الجوف ، وكان مسير علي بن عمر والقاصد ليلة الخميس الثامن من شهر شوال.

وفيها : قتل الخواجا صفر سلمان ، وذلك أن المسلمين تحالفوا الخواجا صفر وجماعة أهل الديو والإفرنج وحصل بينهم قتال وحصار

---

(1) أنظر البرق اليماني : 95.

(2) هو الشيخ حسن بن عبد الله باكثير انظر ترجمته في البنان المشير : 18.

لكــون الإفــرنج ضــيّقوا عليهم المســلمون ، فقتل الخواجا صفر ببندق وقيل بمدفع ، وذلك آخر ربيع الثاني.

قال السيد عبد القــادر [1] وفيها لست ليــالي بقين من ربيع الثــاني : قتل الأمــير الكبــير الخواجا صــفر ســلمان الرومي المخــاطب بخــداو نــدخان ويجمع تــاريخ موته ، نبأ مقتل صــفر ، وكــان مشــهورا بالشــجاعة والرّأفة وفعل الخــير والإحســان رحمه‌الله تعــالى انتهى ، وبعد اعتــدوا المخذولون وخرجــوا على المســلمين واقتتلــوا أيضا مقتلة عظيمة قيل أنها دخلت عليهم غربان.

وفي النّصف من رمضـــان : قتل محـــرم بن الخواجا صفر وجوجار خان الحبشي طلعوا على الأفرنج بسلم في كوتهم من جهة البحر هم وجماعة من المسلمين فــاقتتلوا بــالكوت وانكسر الســـلم واهــتزموا أصــحابهم وانكشف المسلمون ، وهي آخر وقعة ، وقتل من الإفــرنج نحو ألف وســبعمائة إفــرنج ومتنصّــرة ، ومن المســلمين نحو ألفين يقــال أنه قتل من الــوزراء عشــرة ، ورجعــوا الإفــرنج إلى كوتهم ، فوصلت تجريدة للإفرنج كبيرة فخرجــوا إلى البلاد فلما عرف المسلمون أنه لا طاقة لهم خرجــوا من البلاد ، وهذا الخبر وصل في طليعة للسّلطان بدر من الهند ، فيها محمد بن حسمي المحمدي المهــري ، وكــان وصــوله يــوم الخميس سادس شهر ذي القعدة من السنة المذكورة.

وفيها [2] تــوفي الســيد الجليل عبد الله بن علــوي بن الشـــيخ عبد الله العيـــدروس المـــتزّوج بالســـيدة الولية الصـــالحة مزنة بنت الشـــيخ الكبـــير أبي بكر بن عبد الله العيدروس صاحب عدن بتريم ، وقبر في قبر أبيه علــوي ، والسيد عبد الله هو والد سيدنا السيد الجليل وحيد عصره وفريد دهره الآتي ذكر بعض محاسنه البهيّة ، وطــرف من أوصافه المرضيّة عمر بن عبد الله العيــدروس ، والســيدة مزنة بنت الشيخ أبي بكر والدته نفعنا الله بهم آمين وأعاد علينا من بركاتهم.

____

(1) النور السافر : 217.

(2) النور السافر : 217.

سنة أربع وخمسين

فيها يوم الأربعاء ثامن شهر صفر : سار تجهيز الأمــير يوسف التركي في اثني عشر خشـبة وجملة عسـكر على أنهم إلى سقطرا ثم ترجح للأمير [1] أحور فاجتمع بمجـرب صــاحب دثينة والهــربي وســاروا إلى أحــور ، فالتقــاهم صاحبها علي بن حنش فاقتتلوا فـانهزم أهل أحـور ، فقتل منهم بــدر بن حنش وجماعة نحو خمســين من أصــحابه ، وأخذها الأمـير صـلحا على سـبعة عشر ألفا نقـدا وخمسة دروع وخمس خيل وأربعمائة فـــرق كل ســـنة ، وكـــانت الوقعة في ربيع الأول ورجع الأمير سالما هو والعســكر ما قتل إلّا رجل واحد ، وهو النقيب ســعيد الــذيباني قتلــوه أصحابه غلطا ، وكـان وصـولهم إلى الشـحر يـوم الأربعـاء الثاني عشر من ربيع الثاني.

وفيها شـهر صـفر المـذكور : ولي القضـاء سـالم بن محمد معيبد مـرة ثانية ، وتـأمّر بالشـحر الأمـير كثـير بن مسعود ، وسار السـلطان بـدر بالعسـكر الـذي مع الأمـير يوسف ، والأمير يوسف إلى حضـرموت وخرجـوا بالمـدفع معهم ، وخرج السلطان بجميع أهله.

وفيها يوم الثالث والعشرون من جمـادى الأولى : أخذ علي بن سـليمان التّـولقي [3] عــدن من الأروام ، وسـبب أخذها أن الأروام طلعوا من

---

(1) أي ترجح للأمير الذهاب إلى أحور بلد معروف هنالك.

(2) في الـبرق اليمـاني : 100 «علي بن سـليمان البـدوي» وكـذا في هدية الزمن : 99 وفي

زبيد وعدن إلى صنعاء مع الباشة أويس لأخذ صنعاء ، ولم تبق في عــدن رتبة إلّا قليل من الأروام وقتلهم لباشــتهم في ذمار كما سيأتي ، فلما علم بذلك وصل إلى عدن يوم ثــالث وعشــرين شــهر جمــادى الأولى وطلع عليهم من الخضــراء ولم تــدر الأروام إلّا بــالتكبير فيها والقتل فيهم فانحــــازوا منهم مائة رومي إلى حسن أغتهم ، فطلبــــوا الأمان فأمنهم علي بن سليمان وسيّرهم في غـراب لأهل منيبار إلى الشحر ، وكان وصولهم إلى الشحر يوم السّابع من شــهر جمــادى الآخــرة من الســنة المــذكورة ثم إن الباشة أويس وهو الــذي أخذ تعز من البصــري [1] أمــير الإمام شرف الدين كما تقدم ذكر ذلك جمع العســاكر إلى صــنعا وســار يريد صــنعاء ، فلما وصل إلى ذمــار قتل في ذمار قتله رجل رومي من أصحابه يسمى البهلوان وهـرب [2] فولوا العسـكر أزدمر الـتركي فقـاتلوا صـنعاء وأخـذوها من الشّريف مطهر بعد قتال وقع بينهم عظيم ، ففتحوا [3] الأبـواب أهل صـنعاء وخرجـوا منها ، فـدخلوها الأروام في شـهر رمضـان [4] ، وقتلـوا فيها عالما كثـيرا واسـتباحوا النســاء والــذراري ، ثم إن الباشة ألــزم بعد أخذ صــنعاء أخرج من الأروام خمسمائة مقدمهم مـارزه الـرّومي على علي بن ســليمان [5] إلى عــدن فخــرج للقــائهم علي بن ســليمان في عســكر يــوم الثّــاني من شــوّال من الســنة المـذكورة الـتي أخذ فيها عـدن ، فلاقـاهم بالزّعـارع يـوم الثـــالث عشر أو الرابع عشر من شـــوال فقتل حصل له بندق رحمهالله وانهزم أصحابه إلى خنفر ، فقدموا الأروام إلى عدن ثاني يوم من قتل علي بن سليمان ، وفيها ولده محمد بن علي بن ســليمان ، وفيها غــرابين من الإفــرنج وجماعة من المهرة فناوشوهم القتال

فرضة عــدن : 228 «علي بن ســليمان الطــولقي بالطــاء نســبة إلى الطوالق شرقي أبين.

(1) كذا في الأصول وفي روح الروح «النصيري».

(2) انظر خـبر أويس في الـبرق اليمــاني : 96 والإحســان : 31 وغاية الأماني.

(3) كذا وقد نبهنا على مثله فيما سبق.

(4) أنظر دخول العثمانيين صنعاء في البرق اليماني : 99.

(5) البرق اليماني : 100.

ثلاثة أيام ، وطلعوا من باشورة [1] فيها رتبة من العبادلة [2] بمواطـاتهم بين جبل المكـريم [3] والخضـراء فطلع منهم مئتـان وخمسـون روميّا فلاقـوهم أهل البلاد فقتلـوا من الأروام مائة وانهزموا إلى لحج وارسـلوا إلى زبيد وصـنعاء لزيادة عسكر.

وفي يـوم السـبت ثـامن وعشـرين رمضـان : وصـلوا غرابين إفرنج إلى بندر الشحر من هرموز برسالة لصاحب عـدن علي بن سـليمان ، ومعهم هديّة ومهـاترة [4] وكتب إليه ، وسيأتي أخذها في السّنة التي بعدها.

وفيها [5] تـوفي الشـيخ جـار الله [محمـد][6] بن عبد العزيز بن عمر بن محمد بن محمد بن فهد الهاشـمي المكي ، وكـان مولـده ليلة السـبت العشـرين من شـهر رجب سنة إحدى وتسعين وثمانمائة ، ونشأ في كنف أبويه فحفظ القرآن وكتبا كأربعين النّووي ومنهاجه ، وسـمع من السـخاوي والمحبّ الطـبري وأجـاز له جماعة كعبد العزيز بن البساطي وغيره ، ولازم والـده في القـراءة والسّـماع وتوجّه معه إلى المدينة وجاورا بها سـنة تسع وتسـعمائة ، وسمع بها من لفظ والـده تجـاه الحجـرة الشّـريفة الكتب الستة وشفاء عياض وغيره على السيد السّمهودي بعضـها وتاريخه المسّمى الوفاء وفتاواه ، وألبسه خرقة التّصـوف ، وقـرأ على أبيه فيها «العمـدة» «والشـمائل» وغيرهما ، ولما عاد لمكة أكثر عليه من قـراءة الكتب الكبـار ، ورحل إلى مصر والشـام وحلب وبيت المقـدس واليمن وأخذ بها وفي غيرها من البلـدان نحو السّـبعين على جماعة من المسـندين وأجـازه خلق كثـيرون ، واشـتغل في فنـون ، وأخذ الفقه والأصلين والنحو عن الشيخ عبد الله

---

(1) تحقق هذه اللفظة وفي اللغة الباشـورة الحائط الظـاهر أو مـايرى منه.

(2) العبادلة : هم سـلاطين لحج وهـذا أول ذكر لهم وقد فـات هـذا صاحب (هدية الزمن).

(3) كـذا. ويحقق إذا كـان تصحف عن المنصـوري أنظر فرضة عـدن : 19.

(4) جمع مهتار : سبق.

(5) النور السافر : 217.

(6) ساقط من الأصول وأضفناه من عندنا.

بـاكثير [1] ، ودخل الـرّوم عـودا على بـدء ، وتـزوّج ورزق الأولاد وحدّث بالحرمين الشريفين وغيرهما.

---

(1) هو الشيخ عبد الله بن أحمد بن محمد باكثير المتوفى سـنة 925 ه انظر «البنان المشير» : 21.

سنة خمس وخمسين

فيها في شـهر المحـرم يـوم الخميس الرّابع عشر : أخذ الأروام عدن وقتلوا محمد بن علي بن سليمان [1].

وفيها يوم الاثنين التاسع من شهر صفر : وصل تجهيز الإفرنج خذله الله من جوه إلى بندر بروم أرسالا قاصـدين إلى بنـدر عـدن لما أخـذها علي بن سـليمان التـولقي من الأروام وأطمعهم فيها ، وقيل أنهم وصـلوا إليه باسـتدعائه إياهم ليكونوا نصـرة له على الأروام ، فـأول ما وصل إلى بروم اثنين وعشرين غرابا وبرشة كبـيرة ، وقد سـبق قبل ذلك ستة غربـان كل ثلاثة وحـدهن والثلاثة الأولات وصـلن بندر عدن ، فما وصلوا إلّا وقد البلد مع الأروام كان أخـذها على يد الأمير بيرى الرّومي ، وقد قتل علي بن سليمان ، وبعد ذلك ولده محمد فخرجوا الأروام على الثلاثة الغربان فأخـذوا اثـنين وانفلت أحـدهم وهـرب ، ثم حـدث يـوم الجمعة ثـالث عشر صـفر المـذكور ثلاثين غرابا وبرشـتين إلى بـروم ، فبعضـهم دخل بـروم اسـتقى منها وصـرين الجميع إلى الجزر وصحبتهم سـعد بن عيسى بن عفـرار ، وذلك أنه دخل جوه مستصرخا بهم لما أخذ السّلطان بـدر بلاد مهرة قشن وأعمالها والغـرابين المـأخوذات فيهم من الإفرنج نحو عشـرين رمـوا بأنفسـهم البحر يسـبحون إلى سـاحل خنفر يريـدون إلى صـاحبهم علي بن سـليمان ، ورجع

---

(1) البرق اليماني : 101.

التجهيز لما سمع بخبر علي بن سليمان وأخذ الأروام عدن صــحبة ســعد بن عيسى إلى قشن يــوم الأربعــاء رابع وعشـرين صـفر فحصـروا حصن قشن وقتل منهم جماعة نحو أربعين رجلا من الإفـرنج قتلـوا بالبنـادق تحت الحصن ولم يحصلوا منه على شيء حتى وصـلت البرشـتان الـذي من تجهيزهم الكبار يوم السّبت ، فقاتلوا الحصن بالمدافع ليلة السّبت ويوم الأحد ، وذلك يوم التّاسع والعشـرين من صفر فاستولوا على الحصن ودخلوه عنـوة وقتلـوا النّقيب وجميع الرّمـاة الـذي في الحصن إلّا سـليمان بن سـعد بن سليمان المحمدي احتصر معهم خفره [1] سـعد بن عيسى بن عفـرار وسـار معهم إلى الهند ورجع بضـمانة سـعد بن عيسى ، وإنما عزموا به معهم ليخـبر أصـحابهم بما فعلـوا فريق العـرب ، وسـار التجهـيز من قشن إلى جـوه يــوم الخميس ثــالث عشر ربيع الأول من الســنة المــذكورة ، وبعد ذلك أرسـلوا المهـرة مبـارك بن محمد الشـيخاني [2] وعلي بن عبد الصّمد إلى الشحر للصّلح ، وكـان وصـولهم يوم السّبت الحادي عشر منه ولم يفتحـوا الكلام بل عـزم السلطان على المسير إلى المشـقاص ليلة الإثـنين الرابع عشر من ربيع الأول ، وتلك الليلة انكسف القمر واضــمحل نصف اللّيل ، فســير تلك اللّيلة علي بن عمر وأهل الخيل والسّلطان توقف منتظـرا وصـول غربـان من أحــور ويوسف الصّــغير من زيلع ويوسف الكبــير من حضــرموت ، ثم لما كــان ليلة الجمعة ثــامن عشر ربيع الأول عزم مبـارك ، السـجاني [3] ، وسـعد بن عيسى بن منقــوش إلى قشن في كلام الصّــلح فلما وصــلوا عــزم السّلطان إلى المشقاص في غربانه الثلاثه وكـان مسـيره بحرا وطلع معه سعد هواشي واثنين آخرين مهــرة ، وذلك وقت غـروب الشّـمس ليلة الاثـنين ثـامن وعشـرين ربيع الأول ، ووصل حيريج وقد سبقه إليها علي بن عمر وولـده وأهل الخيل ، وكان قد جهزّ السّلطان غرابين قبل خروجه من الشّحر إحداهن فيه

---

(1) خفرة : حماة.

(2) في الأصل بدون نقط وأثبتناه من العدة 1 : 200.

(3) كذا وسبق بالشيخاني.

محمد بن مطـــران على أن كل من وصل من السّـــواحل من بيت زيــاد يقتله ، فقتل جماعة من ســفاره بيت زيــاد في البحر منهم محمد بن طـــوعري وصـــوفح وســـعد بن عجـاج وبن حـرجى وعبـود بن أحمد بن حـروان [1] وأخـوه الصّغير نحو أربعة عشر رجلا ، ولحقوا مركبا ســواحليا فيه ولد سعد بن محمى وسـليمان بن بشر قتلـوهم وذلك في آخر ربيع الأول من السّـــنة المـــذكورة وجماعة آخـــرين ، وأخذ أموالهم ، فلما وصل السلطان حيريج جاء إليه ســعد بن عيسى بن عفرار ساقطا فقبله ، ثم اصـطلح هو وإيــاه على العدالة في الحصن وعـــدل النقيب علي بن طـــاهر الـــذيباني ، وعلى أن لهم قواعـــدهم الأصـــلية ولا لأحد اعتراض في بلـدهم ، فـاتفق الصّـلح ورجع السـلطان إلى الشحر وجميع العسكر ، فلما وصل الشحر جاء مكتب من حضــرموت من بحــرق يخــبره أنا قبضــنا أولاد آل عــامر وقيّـدناهم في الهجــرين ، وقيــدنا آل مخاشن في هينن ، والآن على رأيك فيهم وعنده في الشحر ثابت بن علي بن فارس وريّس بن محمد بن علي بن فــارس ، وجماعة من آل عـــامر ، فـــأمر بأخذ خيلهم ، وشـــردوا آل عـــامر من الشحر ففـرق السّـلطان خيلهم على النـاس ، فكـان هـذا سـبب دخـولهم على العمـودي وبعضـهم الصـائر إلى أخذ الكسر وإطلاق أولادهم كما هو مذكور.

وفيها : عزم السّلطان بدر لحرب العمودي وآل عـامر إذ ذاك حاصرين شبوة والعمودي محاصـره الأمـير يوسف وعلي بن عمر بالمـــدفع ، وكـــان صـــيالتهم على الشـــيخ بالمـــدفع في شـــعبان ، ودخل رمضـــان وهم محاصـــرينه وغـاروا آل عـامر إلى هينن والكسر في رمضـان وأخـذوا عليه حصن المـــــاء ، وقـــــدموا إلى نحو بضة فالتقـــــاهم العمـــودي فـــاهتزم عســـكر يوسف وعلي بن عمر وقتل جماعة من الفـــريقين فلما غـــاروا نهد إلى هينن ، وحصل قتال بين الأمير عنبر والمقاريم وفي عنبر كون [2] ، وسلم ، وبعد أن السّلطان عزم من

(1) كذا وسبق بخردان.
(2) كون بفتح الكاف وإسكان الواو : إصابة غير قاتلة.

الشـحر إلى حضـرموت ليلة الأثـنين تاسع عشر رمضـان ، وأمر تلك اللّيلة ببنـــاء المدرسة على يد حسن بـــاكثير ، وذلك بشّـوال ، وأمر ببنـاء بيت لنفسه شـرقي البلاد على يد الأمــير كثـير بشــوال ، ثم إن [1] السـلطان عيّد الفطر بسيؤون ، وعزم إلى شـبوة فلما علمـوا بقدومه آل عـامر شـردوا إلى عيـاذ ، وأمـاكم أخـرى فمنعها ، ثم وصـله ابن عبد الواحد صـاحب حبّـان إلى شـبوة وطلبه المسـير معه إلى خصوم له هناك مثل باقب صاحب يشبم [2] وبن سـدة ، فعزم معه السلطان بجنـده وطلّعه المصـنعة ، فلما علم باقب شرد إلى الجبال ، وأما بن سـدة فأرسل الفقيه عبد الله [بن عمـــر][3] بامخرمة بخيل ودروع فقبل منه وتركه على حاله في بلده ، وبـاقب اصـطلح هو والسـلطان على دروع ومـــال ، ثم لم يف بما ضـــمنه فجهز الســـلطان عسكره إلى يشـبم فنهبوها وأحرقوها ، ثم رجع السّـلطان إلى شـبوة وأعطاها أناسا من الأنســيين ، ورجع إلى هينن وقتل بها عبد الله بن محمد بن زامل بـــاجري ، فلم يلبث إلّا قليل ثم عـزم إلى سـيؤون ومنها إلى الشـحر ، وجعل أمر الكسر وحضرموت إلى الأمـير والفقيه محمد بحـرق ، وكـــان وصـــوله إلى الشـــحر راجعا من حبّـــان والكسر وحضـرموت ليلة الجمعة الثالثة والعشـرون من المحــرم سنة ست وخمسين ، ثم لما وصل السـلطان إلى الشـحر رجعــوا آل عــامر إلى حصــار شــبوة وبقي الفقيه محمد بحرق يكتب للسلطان ، فقـال السـلطان : يعـزم علي بن عمر والعسـكر وجميع أهل حضـرموت ، ثم إن العمــودي لما حصلت الهزيمة المـذكورة ، وردوا المـدفع إلى صـيف وتفرقت عساكر السـلطان سـار إلى جهة حبـان ، فأصـلح بينهم هناك واجتمع بثابت بن علي بن فـارس ، ومحمد بن علي بن سـليمان ، وحــالفوا خيلا كثـيرا وعصــبوا القبائل وتحمل بأكثر المصـاريف [4] ونـزل بهم إلى شـبوة ، ثم أن علي بن عمر طلع إلى الجبل عند

(1) انظر هذا النص نقلا عن باسنجلة في الشامل : 57.
(2) يشبم بلدة وواد من بلاد العوالق العليا.
(3) زيادة من الشامل.
(4) الأصل : المصارين.

آل كثير يبغاهم يسـيرون معه إلى شـبوة لما علمـوا بجمع نهد كثير تحت شبوة فلم يسيروا [1] معه فرجع إلى هينن ، وحصل عنده شي من الخيالات هو والأمير يوسف الـتركي ، لأن الفقيه محمد بحرق أكثر عليهم الكلام عند السلطان ، فمـات الفقيه بحـرق بهينن ، فشـلّوا ما كـان معه على شـيء والـدّروع وانحـدروا إلى شـبام وتركـوا الكسر هو وموسم فيه عظيم ، فرجع الامير عنبر إلى سيؤون وسعيد بن عطيف إلى دوعن ، وتفرقوا شـذرمذر وجلس علي بن عمر ويوسف يحاولون رامي [2] شبام فلم يحصلوا [3] على شـيء فسـاروا وآل عبد العزيز إلى البادية واختلفـوا هم وإيـاهم على مخالفته ــ أي السـلطان ــ فعلم السـلطان بذلك ، فأرسل الشيخ محمد بن أبي بكر عباد ، وجعفر بن محمد بن علي بن رابضة إلى آل عبد العزيز العـــــوامر والشـنافر ، فوجـدوهم قد أرسـلوا إلى آل عـامر : إنكم تقبلون إلى الكسر وتبنون السور فـأقبلوا نهد جميعهم هم والشـيخ العمـودي فحطـوا تحت السـور وبنوها ، وأقـاموا بيـوتهم في الحـال والسـلطان في الشـحر فجـاء باعبـاد وأعلمه أنهم معتصـبين الجميع ، ووصل مكتب بن عنـبر : أن علي بن عمر وآل عبد العزيز دخلـوا بـور أدخلـوهم آل بـاجري يـوم الأحد ثـاني عشر جمـادى الأولى ، فلما وصل إلى سيؤون يوم الاثنين حادي وعشـرين منه راسـلهم فلم يجد عندهم طريقا فعزم يحصـرهم فيها ، فـانتقلوا الجميع وجعلوها خالية واصـــعدوا إلى الكسر وحد [4] إلى الجبل وحد منهم غـار تـريم ، وقتل بها غـانم بن عطيف ومحـرز رامي تريم ، ثم قتلوهم العوامر والخّراز أيضا قتل معهم ، فأصعد السّـلطان إلى هينن وأرسل إلى آل عـامر بحـديث فوقع صـلح ضـعيف على إطلاق أولاد آل عـامر الـذين هم مقيـدون بـالهجرين فـأطلقوهم وأطلقـوا أيضا آل مخاشن المقيدين بهينن ، وأعطاهم بلادهم حوره فلما اطلقوا رجع السلطان

(1) الأصل : يسيرون والإصلاح من عندنا.
(2) كذا في الأصل ومثله في العدة.
(3) الأصل يحصلون. وفي العدة أصلحه «يحصلان».
(4) حد : هي أحد بتخفيف الألف بمعنى بعض منهم.

إلى سيؤون وخالفوا الحديث في الصلح ، وأرسلوا لآل كثير فوصلوهم هم وعلي بن عمر فاجتمع بالكسر ، وأخذوا آل عبد الله الأحروم وكلّ أخذ بلاده في الكسر ، وحاصروا هينن وغاروا تحت شبام ، فخرج السلطان ووصل الغرفة فاستقل خيله فرجع إلى سيؤون ، وأرسل إلى الشريف ناصر بن أحمد صاحب الجوف أن يجمع له مائتي خيّالا بالطّمع [1] يبغى يلقاهم.

وفي رجب منها : اصطلح السّلطان والعمودي.

وفيها [2] : توفي السيد الشريف الولي الفاضل الكامل الصالح العابد الزّاهد الشيخ الحسن بن الشيخ علي بن أبي بكر بن الشيخ بحر الحقيقة العارف بالله تعالى عبد الرحمن السّقاف باعلوي ، وكان من المشايخ العارفين وعباد الله الصالحين صاحب هيبة عظيمة لا يراه أحد إلّا هابه ، وكان يصلي في مسجد والده الشيخ علي ، وكان إذا دخل الصلاة وأحرم ارتعدت فرائص الحاضرين لهيبته ، فهمّ بالصلاة معه السّيد الولي المجذوب عبد الله بلفقيه باعلوي المتوفى بمكة ، فلما سوّى الصفوف وكبّر طاش لبّه ودهش عقله ، وقال : ما هولاء [إلّا بقر][3] ـ يعني الحاضرين ـ وأخذ ثوبه وخرج هاربا ولم يصلّ معه ، رضي‌الله‌عنه ونفعنا به آمين.

---

(1) كذا. وكأنها بالأجر ، أو ما يعطى لهم من النهب.
(2) النور السافر : 222.
(3) ساقط من (س).

سنة سبع وخمسين

فيها [1] : تـوفي السّـيد الشـريف الفقيه العلامة النبيه وحيد عصره وعالم قطره شهاب الـدين أحمد بن علي بن علـوي خـرد بن محمد بن عبد الـرحمن بن الشـيخ الكبـير عبد الله باعلوي ، ويعرف رحمهالله تعـالى بالقاضي أحمد شريف ولي القضاء بحضرموت من العقّاد [2] إلى قبر نبي الله هود لم يعارضه معارض ولم ينقض عليه نـاقض ، ولم يل القضـاء من آل بـاعلوي غـيره تخـرج وتفقه بالفقيه الإمـام عبد الله بن عبد الـرحمن فضل ، والفقيه السـيد جمـال الـدين محمد بن عبد الـرحمن الأصـقع بـاعلوي ، انتهت إليه رئاسة العلم والفتوى بحضرموت ، وكان مولده يـوم الجمعة تاسع شـهر الحجة سـنة ست وثمـانين وثمانمائة ، وكان من خلقه الصّـبر والاحتمـال يسـمع كلام الجفاء بأذنه ولا يتكلّم ولا يكافي صاحبه ، رحمهالله تعالى.

وفيها : توفي السيد الشّريف الصالح عبد الـرحمن بن شيخ بن إسماعيل ببلاد القمر [3]

وفيها خـامس شـهر جمـادى الأولى : تـوفي الجمـال محمد بن عبد الله

---

(1) غرر البهاء الضوي : 178. والمشرع الروي 2 : 74.

(2) العقاد بالعين المهملة والقاف المعجمة المشددة قبل الألف والدال وهو جبل قريب من شبام بحضرموت.

(3) كـذا في الأصل وفي (س) بيّض لـه. وبلاد القمر تقع في مضـيق موزمبيق بين مدعشقر والساحل الإفريقي.

الملقب صرموع الكثيري ابن أخي السّلطان بدر رحمهالله تعالى.

وفيها [1] توفي السّيد الشريف الولي الصـالح العـارف بالله تعالى الفالح شجاع الدين عمر بن شهاب بن الشــيخ عبد الــرحمن بن علي بــاعلوي رحمهالله تعــالى ، وكــان ســـيدا مشـــهورا بالكرامـــات والصـــلاح والزّهد والـــورع والمكاشفات نفع الله به.

---

(1) النور السافر : 223.

سنة ثمان وخمسين

فيها [1] في شهر شعبان : توفي الشيخ الصّالح العلامة الفقيه عبد الله بن الفقيه محمد بن الشيخ الفقيه حكم بن سـهل [2] بن الفقيه الـولي عبد الله بن محمد بن الشـيخ الفقيه حكم باقشير الشافعي الحضـرمي ، وتسـمى بلـده العجز ، وقــبره في بلد من حضــرموت تســمى قسم ، وقــبره بها معــروف يــزار ، وكــان من الأئمة المحقّقين والعلمـاء العـاملين والفقهـاء البـارعين ، صـاحب تصـانيف مفيــــدة وحيد زمانه علما وعملا وزهـــــدا وورعا ، ومن تصانيفه المشهورة في الفقه كتاب «قلائد الخرائد وفرائد الفوائـد» [3] في مجلد ضـخم ذكر أنه جمع فيه ما لا يوجد صــريحا في الكتب المختصــرة في الفقه مما أخــذه من المبسوطات والفتاوى المتفرقات ، ومنها «القول المـوجز المـبين» [4] ومنها كتـاب «السـعادة والخـير في منـاقب السادة بني قشير» [5] ورسـالة صـغيرة في الفـرج ، ومن مشايخه الشيخ الكبير والعلم الشـهير أبو بكر بن عبد الله العيــدروس نفعنا الله به ، والــولي الصــالح الشــيخ عبد الــرحمن بن علي بــاعلوي ، والفقيه الصــالح عبد الله بن عبد الرحمن فضل.

____

(1) النور السافر : 224. وانظر ترجمته لنفسه في البركة والخير (خ).
(2) النور السافر (حكم سهل).
(3) طبع أخيرا سنة 1410 ﻫ في مجلدين ضخمة.
(4) منه مخطوطة بحوزتي وأقوم بتحقيقه.
(5) في مجلد كبير منه مخطوطة مصورة بحوزتي.

وفيها [1] : وقع من أمير الحـاج الفـاجر [2] مما سـوّلت له نفسه الخبيثة من الهجوم على السّيد الشريف صـاحب مكة محمد أبي نمى بمـنى يـوم النحر ليقتله هو وأولاده في ساعة واحدة ، فظفـروا به وأرادوا قتله وجميع جنـوده لكنه ـ يعـني الشّـريف ـ اشـفق على الحـاج أن يقتل عن آخـره فلا يعقل منه عقـال ، فأمسك عن قتاله ، ثم ذهب ليلة الغد إلى مكه والنـاس في أمر مـريج ولم يـزد ذلك الجبار إلّا طغيانا فنادى أن الشريف معزول ، فلما سمعت الأعراب ذلك سقطوا على الحجاج [ونهبوا][3] منهم أمـوالا لا تعد ، وعزموا على نهب مكة بأسرها واستئصال الحجاج والأمـير وجنـده ، فـركب الشـريف جـزاه الله تعـالى عن المسلمين خيرا وأثخن في العـرب الجـراح ، وقتل البعض فخمـدوا ، ثم اسـتمر ذلك الجبـار بمكة والنـاس في أمر عظيم [4] بحيث بطلت أكـثر مناسك الحج ، وقاسـوا من الخوف والشـدة ما لم يسـمع بمثله ، ثم رحل ذلك الجبـار بأن يسعى في باب السّلطان بعزله وقتله.

قـال بعض الصـالحين من أهل اليمن : فخـرجت من مكة في تلك الأيام إلى جدة وأنا في غاية الضـيق والوجل على الشريف وأولاده والمسلمين ، فلما قـربت من جـده قبيل الفجر نـزلت اسـتريح سـاعة حـتى يفتح بـاب البلد فـرأيت في النـوم النّـبي صلى‌الله‌عليه‌وسـلم ومعه علي كـرم الله وجهه وفي يـده عصى معوجة الـرأس ، وكـان يضرب عن الشريف أبي نمي ويقول : أخـبره أنه لا يبـالي بهؤلاء وإن الله تعـالى ينصـره عليهم ، فما مضت إلّا مـدة يسـيرة وإذا الخـبر أتى من بـاب السّـلطان بغاية الإجلال والتّعظيم للشريف ، فنصره الله تعـالى على ذلك المفسد ومن أغـراه على ذلك ، وعـاد أمر المسـلمين إلى ما عهد من الأمن الذي لا يوجد في غير ولايته.

---

(1) النور السافر : 225. وانظر في ذلك خلاصة الكلام : 53.
(2) في خلاصة الكلام «محمود باشا».
(3) زيادة من النور السافر.
(4) النور السافر : مريج.

وفيها [1] : كانت مقتلة الجرب [2] بجيم وموحّـدة بينهما راء ساكنة ، وهي مشهورة عند أهل حضرموت [بحسـب][3] تـاريخ في هــذه السـنة ، وهي أن جماعة من عبيد آل يمـاني ، وكـان السـلطان أخصـمهم لطغيـانهم وقـوتهم وشجاعتهم ، فاتفق أنهم اجتمعوا كلهم في مكـان أو قرية تسمّى الجـرب بأسـفل حضـرموت فـأخبر السّـلطان بـدر بـذلك فجهز إليهم عسـكرا وحاصـرهم في تلك القرية إلى أن أضرّ بهم الجوع والتّعب من شـدة الحصـار حـتى أكلـوا الجلود والميته ، فدخلوا عليهم وقتلوهم عن آخرهم وكـانو خمسـمائة ، ووجـدت بخط سـيدنا السـيد الشـريف عبد الـرحمن بن أحمد الـبيض بـاعلوي رحمه‌الله : أن حكاية الجرب هذه كانت في السنة الـتي بعـدها وهي سـنة تسع وخمسين في شهر صفر.

(1) النور السافر : 225. وتاريخ الدولة الكثيرية : 52.
(2) محل بقرب مدينة تريم (العدة 1 : 1206.
(3) زيادة من العدة.

سنة تسع وخمسين

كانت [1] عمارة في الـبيت الشـريف زاده الله تعظيما وتشـريفا ، وتـاريخ ذلك للسّـيد عبد العزيز الزمـرمي في المصراع الأخير من هذا البيت :

وقد أتي تـــــــــــاريخ ترميمه　　رمّم بيت الله ســـــــــلطاننا

وفيها [2] : عمر السّلطان بدر مدرسـته الـتي بالشـحر لطلبة العلم ، فأرخ فـراغ بنيانها الفقيه أحمد بن محمد بن عبد الرحيم الجابري رحمه‌الله تعالى :

شــاده البــدر مســجد قد تعــالى　　بعلاه على النجــــوم المضـــــية

رب من قـــــال أرخـــــوه فقلنا　　مســــجدا شـــيّدوه للشـــافعية

[وهذا نظير تاريخ سيّدنا السيد الشريف الولي الصالح حـاتم بن أحمد الأهـدل رحمه‌الله تعـالى لمدرسة الخواجا قاسم الـــدابولي الـــتي بناها في بنـــدر المخا ســـنة أربع وثمانين وتسعمائة للأئمة الحنفية فقال :

مســــــجد فيه جمـــــــال　　فيه أنـــــــــــوار بهية

وافق التـــــــــــاريخ منه　　مســــــــــتقر الحنفية][3]

---

(1) النـــور الســـافر : 226. وانظر للتوسع في ذلك الأعلام للقطب النهروالي : 276 بهامش خلاصة الكلام.
(2) النور السافر : 226. وتاريخ الدولة الكثيرية : 53.
(3) ساقط من مطبوعة النور السافر.

وفيها [1] : عزم من حضرموت يريد مكة سيدنا السـيد الشـريف الـولي الـوفي عفيف الـدّين عبد الله بلفقيه باعلوي هو وأهله فأدركه يوم عرفة باللّحية.

وفيها آخر جمادى الآخـرة : وقعة عتـاب [3] بين الأمـير كثير وبين بيت زياد ورئيسـهم سـعد بن عيسى بن عفـرار المهري ، هجموهم المهرة ، وقاتل فيها محمد بن مطـران ، وقتل فيها أحمد بن سـعدان وسـعد بن شـعبان وابن مقعوش [4] خفره سعد بن عيسى واصطاب [5] الأمير كثير بطعنة ، واحتصر هو وجماعة من العسـكر في دار طـواف بن سلمان حتى أخذوا الأمان من سعد بن عيسى وانهـزم باقي العسكر إلى حيرج.

وفيها يوم الاثنين وعشرين شـهر ربيع الأول : توصـلن غرابان كبار من الأروام أمـيرهن بـيرى وجلس يـومين في البندر وصرى [6] ليلة الأربعاء.

---

(1) النور السافر : 226.

(2) عتـاب : مدينة سـاحلية من بلاد المهـرة سـكنها عـدة قبائل من آل حامد وغيرهم أنظر «بلاد المهرة لسالم ياسر : 51».

(2) عتـاب : مدينة سـاحلية من بلاد المهـرة سـكنها عـدة قبائل من آل حامد وغيرهم أنظر «بلاد المهرة لسالم ياسر : 51».

(3) العدة : مفغور وقد سبق بابن منقوش ولعله غيره.

(4) اصطاب : وقع به صوب : جرح أو أصيب.

(5) في (س) : وصوا.

سنة ستين وتسعمائة

فيها [1] : ليلة السادس أو السّابع من شهر رمضان توفي السيد الشريف العلامة الفاضل الكامل العالم جمال الدين محمد بن علي بن علوي المعلم خرد باعلوي رحمه‌الله تعالى ونفعنا به وكان من أكابر العلماء الصالحين الراسخين في العلم ، وهو مصنف «غرر البهاء الضّوي ودرر الجمان البهي في مناقب آل باعلوي» وذكر بعض كرامات جماعة من السّادات العلوية وفقهائهم ونقلت في هذا التاريخ من وجدته من الفقهاء منهم من أهل هذا القرن وذكر تاريخ موته نفع الله بهم وتغشاهم برحمته ورضوانه.

وفيها [2] توفي القاضي تاج الدين المالكي المكي بمكة المكرمة رحمه‌الله تعالى ، وقال الشيخ محّب الدين بن فلاح مؤرّخا عام وفاته :

لتاج الدين أصبح كل حر — حزين القلب باكي الطرف أوّاه
أقام بسوح بيت الله حتى — دعاه إليه أقبل ثم لبّاه
فتاريخ اللقا لما أتاه — جنان الخلد منزله ومأواه

وفيها [3] : وقع عمارة ميزاب الرحمة للبيت الشريف ، ومن غريب

---

(1) النور السافر : 226 والسناء الباهر : 565. والمشرع الروي 1 : 196.
(2) سقط هذا الخبر من مطبوعة النور السافر.
(3) النور السافر : 226.

الاتفــاق أن جــاء تــاريخ ذلك رحمة من ربك ، جعل هــذا التـاريخ الشـيخ أبو بكر اليـتيم بـاكثير المكي ونظمه في هذين البيتين فقال :

يا أيّها الملك الجليل ومن له المجد الأثيل الفــــــــائق المريخا
مــيزاب بيت الله جــدد فــاقتبس نا رحمة من ربك التاريخا

وفيها : في شهر صفر توفي السيد الشـريف الصـالح علوي بن أحمد مرزق باعلوي رحمه‌الله.

سنة إحدى وستين

فيها [1] ليلة ثلاثة عشر من ربيع الأول : قتل السّلطان محمـود شـاه بن لطيف شـاه ، صـاحب كجـرات شـهيدا ، وسببه أن رجلا من خدمه من أهل الهند اسمه ملك حسن برهــان حي ، وهو من خــواص الســلطان وذلك في البلد المسماة محمـود أبـاد ، وكـان ممن يلبس السـلطان ثيابه وأقرب الناس إليه دخل على الســلطان وهو نـائم فقتله ، وقتل معه ثلاثه من وزرائه أحــدهما الـوزير الصّـالح آصف خـان الآتي ذكـره وذكر فضـائله ، وأخـوه خـدا ونـدخان ، وأفضل خــان مع جماعة قتلهم أيضا ، والفعلة كـانت على ثلاثة أزوام [2] من اللّيل وفك مخرخان من القيد ومخرجان عند الخواجا صفر الرّومي اسمه يـاقوت ، وطلب الـوزراء وعزم على قتلهم ، وكان معه جماعة في مكان قدام بيت السلطان محمود ، وقال لهم : كل من دخل عليكم اقتلوه ، وكـــان من عادته ما يطلب الـــوزراء للســـلطان إلّا هو ، فـــأتى إليهم وقـــال لهم : الســـلطان يطلبكم بعد ما قتل السّـلطان ، وليس عنـدهم علما بـذلك ، وبعد أن الـوزراء الباقين حذروا لسـلامتهم ، وبعد ذلك طلب العـرب الجميع وقال لهم : أنا السلطان ولاني النبي صلىاللهعليهوسلم ، فلما ســمعوا بــذلك عبيد الســلطان والعــرب والحبــوش والترك قتلوه ، وبقيت النّاس تموج أربعة أيام بلا ســلطان فاتفق رأي الوزراء وولوا سلطانا أمه من قرابة السّـلطان محمود ، وكان عمره

---

(1) النور السافر : 226.
(2) أزوام : جمع زام بالزاي بمعنى فترات.

اثنتي عشرة [1] سنة والله أعلم.

وفي تلك الليّلة : قتل آصف خان الوزير الأعظم كما تقدم ، وكان وصل من مكة المشرفة إلى الهند بعد إقامته بمكّة أكثر من عشر سنين ، وكان رجلا صالحا جوادا ممدحا شريف النّفس عالي الهمة ذا تهجّد وأوراد ، واشتغل بالعلم حتى مهر في كثير من الفنون وزر للسلطان بهادر شاه ، ولما جاء السّلطان همايون إلى كجرات خشي السّلطان على حريمه ونفائس خزائنه ، فوكل على خزائنه وحريمه آصف خان المذكور ، وأرسله بها إلى مكة ، فمكث المدة المذكورة بمكة مشتغلا مع العلم بالعبادات وأنواع الطّاعات حتى حكي أنه في تلك المدة لا يعرف أنه ترك صلاة الجماعة مع الإمام بالمسجد الحرام فرضا واحدا من غير مرض ونحوه وكان محبّا لأهل العلم محسنا إليهم مؤلفا لأهل الفضل ، قال بعض العلماء : قد ذكرنا آصف خان ما يحكى عن الخلفاء المتقدمين والبرامكة ، وابان حقيقة ذلك وما ذكروه في التواريخ عنهم حتى قيل أنه أنفق بمكة في نحو سنة مائة وخمسين صندوقا ذهبا حتى ألبس أهل مكة نساءهم وخدمهم حلي الذهب الذي لم يعهدوا مثله وتوسّعوا في الملابس والمعايش بما لم يعرفوه قبل ذلك ، فجزاه الله خير الجزاء وأكمله وأتمه وأشمله وأفضله بمنّه وكرمه ، فلما بلغ أهل مكة خبر مصابه حزنوا عليه جدّا لما ينالهم من الإحسان بسببه ، ورثاه الشيخ العلامة عبد العزيز الزّمزمي المكي بقصيدة عظيمة يقول فيها :

أي القلوب لهذا الحادث الجلل	أطواده الشم لم تنسف ولم تزل
وإن نازلة في الهند قد نزلت	بلفحها كل حبر في الحجاز صلى
أعظم بنازلة في الكون طار بها	برا وبحرا مسير السفن والإبل
أخبارها طرقت سمعي فحملني	طروقها عبىء رزء غير محتمل

---

(1) في الأصل : اثني عشر.

أهدت لأهل الحجاز اليــاس بعد رجا … واليأس بعد الرجا كالطعن بالأسل
وأصــبح النــاس في رهج وفي فكر … كثـــيرة ومـــزاج غـــير معتـــدل
أصم أذني به النـــاعي وأســـمعني … أمرا به صرت مثل الشارب الثّمل

ومنها :

هل آصف خان وجـدي لا يفـارقني … أو تبلغ الــروح مــني منتهى الأجل
لهفي ولهف رجـــــال العلم قاطبة … على إمـــام بتحقيق العلـــوم ملي
على الجواد الــذي فاضت مكارمه … للآملين بما أربى من الأمل
مضى شــهيدا إلى دار البقا لــيرى … ما قــدمت يــده من صــالح العمل
لقد أعد له عند الـــــــــنزول به … ربّ غفـــور رحيم أكـــرم النّـــزل
بكت عليه السما والأرض إذ فقدت … تهجـــدا عنه طـــول الليل لم يحل
وورد صـــــوم ظمـــــاه عنه أدخله … جنـات عـدن من الـديان في عجل
وكم طــواف بـــبيت الله كــان له … وكم وقـــوف ببـــاب الله في وجل
ســـــلوا مشـــاعر جمع كيف ليلتها … كـــانت تضـــيء ببـــدر منه مكتمل
وكـــان شمسا بها لما يحل مـــنى … أيـــام تشـــريقها إشـــراقهن جلي
ســـقيا ورعيا لأيـــام ســـلفن بها … ونحن في مجلس ســام لديه علي
إذ الزمـــــــان عزيز وجهه خضل … بغـــــــرة من محيّا وجهه الخضل
والعيش غض بما يوليه من نعم … لــدن الحواشي بــأنس منه منقبل
والــــدهر يلحظنا شـــزرا ويوهمنا … خديعة أنه عنا لفي شـــــــــغل
فحين رد إلينا طرفه ارتجعت … يــــداه منا الــــذي أولاه من نحل
حـــــتى رمانا فأصـــــمتنا رمايته … عمـدا بأسـهم هـذا الحـادث الجلل
يا آصف خـــان لا يحصى تأســـفنا … عليك ضـــبط بتفصـــيل ولا جمل
لقد فقـــدناك فقـــدان الربيع ولم … نجد بـديلك [1] بعد الفقد من بـدل
تفـــديك منا ألـــوف لو فـــديت بها … من خيرنا لا من الدّهماء والسّـفل

(1) في الأصل عنك وأصلحناه من عندنا ليستقيم الوزن.

إني لأبكيك للجود الذي فضحت … أنواؤه كل وسمي وكل ولي
أبكيت للعلم والعقل اللذين هما … عماد دنيا ودين الحازم الرجل
وللحجاز وأهليه إذا فقدوا … مألوف برّ إليهم منك متصل
وللصيام واحياء الظلام إلى … حين الممات بلا وهن ولا ملل
مسافرا ومقيما ما كسلت ولا … عجزت حوشيت من عجز ولا كسل
قد كنت بحر علوم زاخرا وندى … من فيضه كل بحر كان في خجل
ففاض ما فاض من أمواجه وطفا … منها وروّي الورى علّا على نهل
بموته مات ذكر الجود واندرست … منه الربوع ورسم المكرمات بلى
عذلت في قتله دهري فقال أما … أحطت علما بسبق السيف للعذل
لبىّ نداء المنايا عندما هتفت … به وسار لها يمشي على مهل
لاقته وهي كمين فاستكان ولو … بدت له لم تجده كان ذا فشل
فإنه كان ثبتا حازما حذرا … ولم يكن رأيه يوتى من الزلل
اباد أحمد آباد هول مصرعه … وباء بعد الإبا من فيه بالوجل
قدم محمود أباد الناس حين بدا … منها عنا ما به للناس من قبل
وريح نكبة كم باتت عواصفها … نكباء هبت خلال الدور والحلل
والنار شبت بشب النير من فتن … تموج كالبحر ملء السهل والجبل
والديوادوت بها أدواؤها وبدت … فيها أراجيف أهل الغل والنقل
فلا سلام على ميراث أن لبست … ملابس الحزن بعد الحلي والحلل
أوفى وسلطانه السّامي المقام معا … على انتهى الأجل المحتوم في الأزل
عّز القرى وأزمان المسرة قد … ولّت وكل محب بالهموم ملي
عبد العزيز عزيز ما أصيب به … على المشايخ والطّلاب والملل
عبد العزيز عزيز ما أصيب به … على شهامة أهل الملك والدول
عبد العزيز عزيز ما أصيب به … على مجالس أهل البحث والجدل
كانت تتوق لأهل الهند أنفسنا … كما نحقق أن العز في النقل
فمذ نعيت فآه والمنى وغدا … أبواب نيل الغنا مسدودة السبل
يلومني فيك أقوام ولو علموا … عذري لما أكثروا لومي ولا عذل

محبب كل من يـــولي الجميل وقد ... أوليتـــــــني جملا منها على جمل

ومنها في آخرها وفيه تـــاريخ الســـنة في قوله «أن قضى» :

شــلت يمين الــذي بالقتل فاجــأه ... عمــدا وشــيّن كف المجد بالشــلل

يا من يسـائل عن تـاريخ مصـرعه ... عنه الجـواب «أن قضـى» فـاكفف ولا تسل

عليه والله لا أنفك ذا أسف ... أهدي إليه الـدعا ما امتد بي اجلي

همت على روض قـــــبر حله رقم ... من الرضى ما همى دمع من المقل

وهي طويلة قــدر ســتة ثمــانين بيتا فـأتيت منها بهـذا القدر وكلها محاسن رحم الله قائلها ومن قيلت فيه.

وفيها [1] : أخذ الإفرنج «الديو» من المسلمين.

وفيها [2] : توفي السيد أحمد بن الشـريف بن نمي بن محمد بن بركـات صـاحب مكة ، وهو الـذي دعس بسـاط السّلطان سليمان بن سلطان الـروم ، ولم يـدعس غـيره من سلاطين مكة وشـوكته اسـتقوت حيـاة أبيه ، وحكاياته مشهورة.

وفيها [3] : توفي برهان نظام شاه الدكن [4].

وفيها [5] : قتل السلطان بايزيد بن السلطان سـليمان العثمـاني ، قتله شـاه طهمـان [6] بـأمر أبيه السـلطان سليمان.

وفيها [7] : عـــزل الباشه أزدمر التركمـــاني من اليمن وولي

---

(1) النور السافر : 227.

(2) النور السافر : 227. وخلاصة الكلام : 55.

(3) النور السافر : 227.

(4) الأصل الركن وأصلحناه من النور السافر.

(5) النور السافر : 227.

(6) النور السافر : طهماز وهو الصواب.

(7) البرق اليماني : 105.

الباشة [1] النّشار ، وكـان وصـول النشـار من الأبـواب وقد ملك الباشة أزدمر أبين وأحـــــور ، وبـــــنى حصن المحل وحصن في خنفر ، وكـــان عزله آخر الســـنة المـــذكورة عشـرين ذي الحجة ، وعـزم إلى الأبـواب السـلطانية من الصّـليف في سـتة عشر خشـبة إلى سـواكن يريد طريق البر إلى مصر.

(1) هو مصطفى النشار السابق ذكره أنظر البرق اليماني : 107.

سنة اثنتين وستين

فيها : تولىّ اليمن الباشة النشار ، وكان وصوله أواخر المحرم أول شهر صفر إلى زبيد.

وفيها [1] : توفي الشـيخ الإمـام العـالم العلامة الهمـام حامد بن محمـود الجـبرتي [2] رحمهالله تعـالى نزيل مكة المشرفة ، وكان إليه النهاية في العلم والعبـادة والتقشف ، ورثاه الشيخ عبد العزيز الزّمزمي رحمهالله تعالى :

أيها الغافل الغـــــــــــبي تنبّه	إن بــالنوم يقظة النـــاس أشــبه
وتأمل فإنما النـــــاس ســـــفر	دار دنيـــــــــاهم لهم دار غربه
كل يـــوم يحل في الســـوح منها	عصـــــبة منهم وترحل عصــــبه
كيف يهـــنى الفـــتى بها وهو فيها	يشـــــتكي دائما فـــــراق الأحبه
واحد إثر واحد يتـــــــــــداعوا	للفنا يا لكربة بعد كربه
كل حلو بعد الأحبة مر	فحيــاتي من بعــدهم غـــير عذبه
يا خليلي فرقة الخل والله	على النفس الكريمة صـــــــعبه
ســيما خلك الخصــيص الــذي لم	يـــــزل الجنب منك يلصق جنبه
الــوفي الــذي يســرك فعله [3]	أن يســـوءك الزمـــان يوما بنكبه

---

(1) النور السافر : 227.

(2) النور السافر : الجبروتي.

(3) الأصل : فعلا وأصلحناه من النور.

الحــبيب الــذي حــوى كل وصف ... حين يملي يملا القلـــــوب محبّه
ذاك والله حامد خــــــــير خل ... قط ما ذمّ صـــاحب منه صــحبه
قد مضى حامد حميــــــدا فما لي ... بعـــده في الحيـــاة والعيش رغبه
أي حفظ وأي إيــــــــــراد لفظ ... مســتلذ ينسى أخا الكـــرب كربه
من جميع العلـــــوم حــــاز فنونا ... فتســــــــــــامى بها لأرفع رتبه
نازعته إلى ســــمو المــــراقي ... همّة أنـــــزلت من الأفق نهبه [1]
بلغت غاية المطــالب والأغــراض ... أحبابه الجميع وصـــــــــــحبه
لم يكن راهبا ســــوى الله لكن ... كـــــــــان فيه لله أعظم رهبه
كــان يحي إلى الممــات الليــالي ... آخـــذا بالنصـــيب من كل قربه
كم صـــلاة يطـــول وصـــفي فيها ... قـــــــــام عن فرشه لها وتنبّه

ومنها :

بكت الأرض والســــماء فقد عبد ... كــــان يعصي الهـــوى ويعبد ربه
وســـــــــيبكيه حين يفقد منه ... رمضـــــــــان إذا أتي أي أهبه
طـــــال ما قامه وشـــــمّر فيه ... مـــئزرا واســـتحث قوما وأنبه
نم هنيئا فطالما في الليـــــالي ... ســـهرت مقلتــاك دينا وحســـبه
وســـلام عليك ما حنت الـــورق ... فـــأبكت على حـــبيب محبّه
روّح الله منك في الخلد روحا ... وســـقى صـــيّب الحيا منك تربه

ذفت أكثرها للاختصار ولو لا خشية التّطويل لأتيت بها كلها لحسنها [2].

وفيها [3] : كـان مـوت السّـلطان همـايون بزبـابر [4] وتولى بعده ولده

---

(1) النور السافر : شيبه.
(2) انظرها بنصها في النور السافر : 227 ـ 229.
(3) النور السافر : 229.
(4) كذا في الأصل وفي النور السافر : ابن بابور قلت لعله بــابر (انظر الدول الإسلامية : 696).

السّلطان أكبر ، وكـان سـبب موته سـقوطه من سـقف ، فقال مؤرخ وفاته بالفارسي :

همايون بادشاه ، أزنام أفتاد.

سنة ثلاث وستين

فيها رابع شهر جمـادى الآخـرة : تـوفى الفقيه العلامة الولي الصالح جمال الدين الشيخ محمد بن عمر باجمـال [1] بتشديد الميم ، وكان من الأكابر الصالحين ، وله رسائل في التّصـوّف مفيـدة ووصـابا عديـدة وهو صـاحب عبـاده وورع وزهد رحمهالله تعالى ووفاته ببضة من وادي دوعن.

وفي آخرها ضـرب الحيمر في الشـحر ونواحيها ، ولم يزل الخـراب والإضـطراب بأهلها إلى سـنة ثمـان وسـتين كما سيأتي [2].

---

(1) السناء الباهر : 584 في حوادث سنة 964.

(2) سقطت سنة 964 ولم ترد في الأصل.

سنة خمس وستين

فيها [1] يوم السبت حادي عشر من شهر المحرم : توفي الشيخ الكبير القدوة الشّهير الولي العارف بالله تعالى الإمام العالم العلامة شهاب الدين الفقيه أحمد بن الفقيه عثمان بن محمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن عثمان بن عمر بن محمد بن الشيخ الكبير الولي الشهير سعيد بن عيسى بن أحمد شهر بالعمودي بتعز ، وكان رحمه‌الله من كبار أهل العلم والفتيا والتّدريس مع الورع التّام والزّهد العظيم والإقبال على الطاعة وكثرة العبادة والسّلوك على نهج السلف الصالح ولزم الخمول ، وترك ما لا يعني ، والإحسان الدائم على الفقراء والمحتاجين والطلبة والملازمين وكان مع ذلك من أهل الولاية العظيمة والتّصريف النافذ في الوجود وقيل يعرف إسم الله الأعظم وكان ينفق من الغيب ، وكانت الباشوات تعظّمه وتخضع لهيبته ، وكان من محفوظاته الإرشاد في الفقه ، وكانت تجيء إليه الفتاوى من البلاد البعيدة فيجيب عنها ، وكان ولي مدرسة تعز ، وكان ينفق جميع ما يصل إليه من وقفها على الفقراء والطلبة ولا يمسك منه لنفسه شيئا ، ولم يزل على ذلك حتى مات ، وبالجملة فإنه كان أوحد عصره علما وصلاحا ولم يخلفه بعده مثله ، وكان مولده بزبيد وبنيت عليه بعد موته قبة عظيمة رحمه‌الله تعالى ، وكان والده الفقيه عثمان بن محمد من أهل العلم والصّلاح وكان انتقل من بلاده قيدون إلى زبيد وهو شاب لتحصيل العلم

---

(1) النور السافر : 233.

فأخذ عن جماعة حتى برع في العلم وتزّوج هناك إمـرأة ، فولـدت له صـاحب الترجمة هـذا ، وهو الـذي أخذ عنه وتخـرج به الفقيه الصّـالح علي بن علي بايزيد التولـبي الـدوعني صـاحب «النكت على الإرشـاد» والفتـاوى المشهورة ، وكـانت وفـاة الشـيخ عثمـان في هـذا القـرن وتاريخ موته لم أعثر عليه ولهذا لم أفرده بالـذكر في هـذا التـاريخ وإلا فهو حقيق بـذلك ، وبنو العمـودي أهل صـلاح وولاية إشـتهر منهم جماعة بـالعلوم الظـاهرة ومقامـات الولاية الفـاخرة ويقـال أن نسـبتهم ترجع إلى أبي بكر الصّـديق رضـيالله‌عنه وأما خـرقتهم [1] ، فهي ترجع إلى الشيخ أبي مدين المغربي رضي‌الله‌عنه فإن جدهم الشيخ الكبـير والعـالم الشـهير تـاج العـارفين ومـربي المريـدين الشـيخ سـعيد بن عيسى العمـودي نفع الله به أخـذها عن الشيخ عبد الله الصّالح رسول رسول الشـيخ أبي مـدين ، فهي كخرقة قطب العـارفين وإمـام الأوليا المتمكـنين الشيخ الكبير الفقيه محمد بن علي مقدّم التربة نفعنا الله به ، حكى : أن الشيخ أبا مـدين أرسل تلميـذه الشـيخ عبد الـرحمن المقعد من الغـرب [2] نائبا عنه وأمـره بالـذّهاب إلى حضرموت ، وقال له : إن لنا فيها أصـحابا سر إليهم ، وخذ عنهم عقد التحكيم وأخـبره انه سـيموت في أثنـاء الطريق ، فكان كـذلك فمـات بمكة المشـرفة ، ثم أرسل تلميذه الشيخ عبد الله الصالح كما أمره شـيخه ، وقـال له : إذهب إلى حضـرموت تجد فيها الفقيه محمد بن علي يقـرأ في الفقه على الفقيه علي بن أحمد بـامروان وسلاحه على رجليه موضوع فأطلبه من عنده وحكمه ، ثم إذهب إلى قيـدون تجد فيها الشـيخ سـعيد بن عيسى العمـودي فحكمه ، فلما قـدم إلى تـريم وجد الفقيه بتلك الصفة الـتي ذكرها له شـيخه ففعل ما أمـره ، وذهب إلى قيـدون كـذلك ، وكـان الشـيخ سـعيد أحد كبـار مشـايخ حضرموت مشهورا بالولاية الكاملة والكرامـات العظيمة ، وكان كاملا مربّيا مسلّكا ، وبه انتفع الشيخ أبو معبد وغيره ، وله في ناحيته ذرية مباركون وأتباع وزاوية لهم مشهورة ،

---

(1) أي سند لبس الخرقة الصوفية.
(2) النور : المغرب.

وروي عنه أنه قال : زيارتي بعد وفـاتي أفضل من زيـارتي في حياتي ، وروي عنه أيضا أنه قـال : من أحبـني أو أحب من أحبّـــني أو زارني أو زار من زارني أو صـــافحني أو صافح من صافحني فأنا ضمينه بالجنة.

وحكي عنه : أنه عمر في القطبية ثمانية عشر يوما ، وروي عنه أيضا أنه قــال : من رضي بي شــيخه فليشــهد الله على نفسه أنه رضي بي شـــيخه دنيا وأخـــرى ، وأنا شــيخه ولا يمــدّ يــده إلى أحد ، وروي عنه أنه قــال : من زارني ثلاث مرات يتعنى ماله حاجة إلا زيارتي فأنا ضـمينه بالجنة ، وكان الشـيخ سـعيد رضـيالله‌عنه أميا ويـرد على الفقهــاء في المســائل الفقهية وعلى القــاري إذا غلط أو لحن ، وتــوفي ســنة إحــدى وســبعين وســتمائة وتربته مقصوده للزيارة والتبرك نفع الله به آمين.

وفيها : ليلة الجمعة ثمانية وعشـــرين مضت من ربيع الثـاني : تـوفي السـيد الشـريف الـولي الصـالح أحمد بن علـوي مقيبل بـاعلوي وعمـره نيف ومائة سـنة رحمه‌الله تعالى.

وفيها يوم الثلاثاء وقت الظهر : تـوفي الـولي الصـالح شهاب الدين المعلم أحمد بن عمر بادهمج بمكـان يسـمّى البرح قريب البلد المسماة عرف وحمل إلى الشحر ودفن بها ضحى يوم الأربعاء سادس وعشرين رمضان رحمه‌الله تعالى ونفعنا به.

وفيها يــوم الاثــنين ثــاني ذي القعــدة : تــوفي الســيد الشــرف شــهاب الــدين أحمد بن محمد شــنبل بــاعلوي رحمه‌الله تعالى وبينه وبين المعلم بادهمج خمسة أيام.

وفيها : توفي السـيد الشـرف جمـال الـدين محمد بن عقيل بن أحمد بن عقيل باعلوي بتريم رحمه‌الله تعالى.

وفيها : انتقلوا آل علي بن بدر الكثيري إلى القبلة في شهر صفر ووصـلوا عند الشـريف ناصر بن أحمد الجـوفي وأقاموا إلى آخر جمادى الثاني ، ورجعوا يبغون حضرموت ، فلما كانوا قريب من ريدة الصيعر

إعترضـهم الأمـير سـعيد بن عطيف من هينن هو وجماعة من نهد والحمدة بنو شبيب وغيرهم ، خيل وركاب وبنـادق ، فـالتقوا فقتل يمـاني بن عبد الله وولـده والسّـويبق عبد الله بن يدرين يماني ، ومعطى ولد بـدر بن علي ، وأخـوه عبد العزيز بن بــدر بن علي ومعهم جماعة من الشــاوين بني شـبيب ، قتلـوا منهم أربعة أيضا وأسـروا البـاقين نحو عشـرين رجلا ودخلـوا بهم هينن وقيـدوهم ، وذلك بسـبب قتل عامر بن رضيم الشـبيبي المكـنى هجلان ، آخر شـهر الحجة سنة أربع وستين الذي قبل هذه السنة المـذكورة ، قتله السويبق الكثيري المذكور أولا ، والله أعلم.

سنة ست وستين

فيها [1] : توفي الإمام عبد القـادر الشـافعي رحمهالله تعـــالى ورثـــاه صـــاحبه الأديب الفاضل الســـيد محمد الســـمرقندي نزيل طيبة المشـــرفة على صـــاحبها أفضل الصلاة والسلام بهذه القصيدة.

مــات الإمــام فعيشي بعــده كــدر ... ودمع عيـــــني لا ينفك ينحـــــدر
قضى ولم يقض لي من وده وطر ... وأصـــــبحت دوره بعد العلا الحفر
قد كنت أحذر هذا اليوم من عمري ... لو كــان ينفع في مقــدوره الحــذر
حـتى رميت بسـهم ليس يمنعـني ... منه صــــديق ولا خـــــدن ولا وزر
مــــالي وما لليــــالي كلما جنحت ... ســــالمتها وهي لا تبقي ولا تـــذر
حملت من جهلها مــــاليس يحمله ... قلب وما عجـــزت عن دركه الفكر
وأنت يا رائحا عــــني وتــــاركني ... ونــار وجـدي في الأحشـاء تسـتعر
إن جئت دارا أعز الله جانبها ... وجادها المـــــــزن لا ينفك ينهمر
بلغ سلامي إلى من بـالتراب ثـوى ... ما كـــان ظـــني فيه يـــنزل القمر
بلغ تحية محـــــزون إلى جـــــدث ... به الـذي طـاب منه الخـبر والخـبر
إمــــام مكة عبد القــــادر ابن أبي ... اليمن الـــذي خـــير من قد أنجبت مضر

---

(1) النور السافر : 236.

من تبعة المصطفى الهادي أرومته	أكـــرم بفـــرع بـــذاك الأصل يفتخر
يا ابن الأئمة والقـــوم الـــذين هم	على الحقيقة فينا الأنجم الزهر
إليك قد كان يعـزي الفضل منتسـبا	واليـوم فيك يعـزّى البـدو والحضر
تبـــدي التّواضع للإخـــوان منبســـطا	ولو وضـعت على هـام لهم شـكروا
كم خطبة لك عند الـــــبيت فائقة	بها تسلسل عن خـــير الـــورى الأثر
لله كم من مقـــــام بالمقـــــام لكم	حلت بترديـــــده الآيـــات والسّـــور
يبكي المقـام على هـذا الإمـام كما	يبكيه منـــــــــــبر بيت الله والحجر
أبكي عليه وهل يشـفي البكا كبـدا	كـــادت لموقع هـــذا الخطب تنفطر
قد كـــان يجـــدي التأسي عنك دمع أسى	لو كـــان مثلك في أم القـــرى بشر
سقى ضريحك صوب المزن منتحبا	حـــتى يضـــاحك أقصى تربه الزهر
تاريخه «جنة الفـــــردوس منزله»	ثم الصـــــــلاة على من حفّه الحجر

انتهى ما لخصته من هذه القصيدة وهي أكثر من هــذا فآثرت الاختصار.

وفيها [1] : قتل الوزير عماد الملك رحمهالله يوم سابع وعشرين في رمضـان ، وقتل معه جماعة منهم مصـطفى القرماني عيدال [2] خان وغيره قتلهم رجب خداوند خـان ، ولد الخواجا صفر.

---

(1) النور السافر : 237.

(2) النور : عيدل.

سنة سبع وستين

يـوم [1] الجمعة تاسع وعشـري شـهر رجب الحـرام : توفي الشيخ الكبير والولي الشهير قـدوة العـارفين وحجة الله على السالكين وجيه الـدين عبد الـرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد بن عثمـــان بن أحمد بن محمد العمـــودي وهو الـــذي يلتقي نســـبه مع ابن عمهم الشـــيخ أحمد بن عثمان الذي تقدّم ذكره بمكة المشرفة ، ودفن بـالمعلاة ، وقد تقدم ذكر أبيه الشيخ عمر المدفون بالقنفـدة ، وكـان صاحب الترجمة الشيخ عبد الرحمن من الأولياء الصالحين والمشايخ العـارفين كثـير العبـادة والإجتهـاد عظيم الـورع والزهد والمثـــابرة على الطاعة والأعمـــال الصـــالحة مع الإشــتغال بــالعلوم النافعة وكـان مشـاركا في كثــير من فنونها ، وكـان يحفظ «الإرشـاد» في الفقه ومن مشـايخه الشيخ أبو الحسن البكري والشـيخ الحافظ شـهاب الـدين أحمد بن حجر الهيتمي ، ومن تصـــــانيفه حاشـــــيه على «الإرشاد» ، وكان أراد محوها فمنعه الشــيخ ابن حجر من ذلك ومنها «النــور المــذرور» ، وكـان كثـير التعظيم لأهل العلم مع الخمــول المفــرط والتواضع الزايد والاســتقامة العظيمة والانقطاع إلى الله ، فلم يتزوج لذلك مدة عمـره ، مقبلا على الطّاعة مذ نشأ ، روي أنه قـدم تـريم لزيـارة من بها من المشايخ فاجتمع بالشيخ الكبير الـولي العـارف بالله شــهاب بن عبد الــرحمن أبو الشــيخ علي بــاعلوي ، فــأخبر بأنه اجتمع بالإمــام الغــزالي في غرفة بــداره من طريق الكشف واستجاز منه كتبه

---

(1) النور السافر : 237.

فأجـازه بها ، فطلب منه الشـيخ عبد الـرحمن أن يجـيزه بالإجازة المذكورة فأجازه بذلك ، وكانت له أحوال فـاخرة وكرامات ظاهرة ، قال الفاكهي : ومناقبه أفردتها برسـالة ، جاور بمكة المشرفة سنينا ومـات بها رحمهالله وكـان لا يقبل من أحد شيئا ، وحكي أن الشـريف أبو نمي سـلطان مكة أرسل إليه مائة دينار فلم يقبلها واستحى ذلك الرّجل أن يردها على الشّريف ، فبقيت عنـده حـتى مـات الشـيخ عبد الرحمن نفع الله به ، فأخبر الشريف عند ذلك فـأمره أن يدفعها إلى السيد الشريف عبد الله بن الفقيه بـاعلوي الآتي ذكـره ، قـال الفـاكهي : وسـمعت من لفظ شـيخنا صـاحب الكرامــات البــاهرة والمجاهــدات المعلومــات الظّــاهرة ولي الله عبد الــرحمن العمــودي نفع الله به ، يقــول : أن شخصا من آل العمــودي يخــرج من مقــبرة المعلاة ، وهو من الســبعين الألف الشــافعين [1] ولا أعلم في المعلاة من العمــوديين أجل منه ، وإن كــان بها عمّه وآخرون منهم ، بل سـمعت منه أيضا ما دلّ دلالة صـريحة [أن][2] أبـاه الشـيخ عمر المـدفون بالقنفـده من السّـبعين الألف الشـافعية [3] ولا يسـتعظم هـذه المنقبه عليه وعلى أبيه إلّا جاهل بحالهما ، ولو من مخالطيه ، ومن نظمه هذه الأبيات في القهوة قوله :

أســــرار قهوتنا خـــــذها مبيّنة	تعين ســالكنا في الليل ما ســهرا
وتشـرح القلب والأعضـاء تنشـطها	وتــذهب الهم والأحــزان والكــدرا
فاشرب فـديتك منها ما قـدرت له	وقم نصـحتك بالأسـحار ما يسـرا
واخلص لنا [4] نية مهما شربت لها	وكن كسوبا [5] بها الخيرات مـدخرا
واقتد بشـــــرابها من مضى خلفا	ذوي الصّــلاح ولا تقتد بمن خســرا
واســـأل الهك أن يفضل برحمته	على نبيك خـــير الخلق والبشـــرا

(1) الأصل : الشافعية.
(2) ساقط من الأصل.
(3) كذا في الأصل وفي النور : الشافعين وقد سبق مثله.
(4) النور : لدى.
(5) النور : كئيسا.

وفيها [1] : كانت وفاة أحمد شاه بأحمد أباد قتيلا.

وفيها [2] : جاء جنكز خـان إلى سـرت ، وأحـرق دورها وخربها وخـرب أهلها ، ثم صـالحه صـاحب سـرت خداوند خان وذهب إلى بروج.

---

(1) النور السافر : 241.
(2) النور السافر : 241.

سنة ثمان وستين

فيها [1] : جاء جنكز خان ثانيا إلى سرت وأخــرب جانبا من كوت سرت وأخـرب جمعا من أهل سـرت ومنـير من التجـــار والرعية وغيرهما ثم ذهب إلى بــــروج في أواخر رمضـان ، وكـان صـاحب سـرت خداوند خـان خـرج من الكـوت خفية ليلا فــذهب إلى بلاد الكفــار ، ثم وصل إلى أحمد آبـاد ثـاني شـوال فقتل يـوم الثلاثـاء بعد العصر آخر يوم من ذي القعدة ، قتله بجلي خـان وأغاريخـان ورسـتم خـان مع عسـكرهم ، وفي العسـكر جمع من عبيد خداوند خـان هربـوا منه من رهبته ، وكـان خداوند خـان رحمهالله تعالى أميرا كبيرا جليل القــدر رفيع المنزلة حسن الأخلاق كثـير الإنفـاق جيّد الصـورة طيب السـيرة ، جـوادا سـخيا شهما أبيا شديد البأس محبّبا إلى الناس متواضـعا ممـدحا ليّن الجــانب مشــهورا في المشــارق والمغــارب ، كثــير الإحســان والإفضـال مقصـودا بشـدّ الرّحـال ، محبا لأهل الخــير والصّــلاح حسن العقيـدة في الأوليـاء والصّـالحين محسنا إلى الفقراء والمساكين عظيم الصدقة والمعروف كثـير الإحتفـال بـالوفود والضّـيوف وكـان عريق الرئاسة ، حسن السياسة ظريفا لطيفا وفي آخر الأمر اعــتراه نــوع من الوسواس حمله على الاستيحاش من النّـاس اختل به نظام تدبيره فخذله وزيره ومشيره وقل معاونه وناصـره [2] وتفرقت بسـببه عسـاكره والكمـال لله ، فكـان هـذا هو السّبب

---

(1) النور السافر : 241.
(2) بياض في (س).

في زوال الملك عنه وظفر العدو به ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، ورثـاه الشـيخ العلامة أبو السـعادات الفاكهي بقصيده عظيمة أولها [1] :

الــدهر في يقظة والســـهر للبشر والموت يبدو ببطش البدو والحضر

وكان أبو السّعادات المـذكور من المشـمولين بعنايته والمنتظمين في سلك نعمته كغيره من الصّلحاء والعلمــاء فــإن «ســـرت» في أيامه السـعيدة كـــانت طافحة من المشـايخ والفضـلاء ، مشـحونة بأكـابر النـاس من سـائر الأجناس ، مملؤة بأعيان التجـار الأكـابر وبلغـني أنه يجعل لكل من يــدخل إليه من الغربــاء مرتّبا بحسب حاله ، وإذا أراد الذهاب كذلك زوّده من ماله ، وبالجملة فمحاسن هذا الرجل كثيرة وأخباره معروفة شهيرة رحمهالله تعالى.

وفيها [2] في سابع شهر جمادى الأولى : تـوفي السـيد الشيخ الكبير القطب العارف بالله تعـالى الشـهير شـهاب الـدنيا والـدين بركة الإسـلام والمسـلمين صـاحب الولاية والتمكين الشيخ شهاب الدين أحمد بن الشـيخ حسـين بن الشيخ عبد الله العيدروس بتريم رحمهالله ونفع به آمين ، وكــان من ســادات مشــايخ الطريقه المكاشــفين بــأنوار الحقيقة ، جمع الله له بين كمــال الخلق وحسن الأخلاق ، وبسط المعرفة وصحّة النيه وصدق المعاملة مناقبه كثيرة وأحواله شـــــهيرة وكراماته لا تحصى ، منها ما روى عن الشـــيخ الـــولي الصـــالح أحمد بن عبد القـــوي بافضل رحمهالله تعالى أنه رأى الشيخ أحمد عيانا واقفا بعرفات ، وشاهده مشاهده يطوف بالبيت العتيق ويسعى بين الصفا والمروة رحمهالله تعالى.

وفيها : في شهر رجب وشـعبان ورمضـان حصل غلاء في الجهة الشــحرية والحضــرمية وغيرها عظيم وجـــدب وجوع حتى أن النّاس يموتون

---

(1) أنظرها في النور السافر.
(2) النور السافر : 242.

في الطّرقات من الجوع ، والبوادي هلكوا ، هم ، ونشرهم ، وبلغ السعر مبلغ ولم يوجد ، وكـان أوله من سـنة سـتين كما تقّدم وهلم جّرا كما يـرى ويسـمع في سـنة السّـبعين وبعدها.

وفيها [1] ليلة السـبت خـامس عشر صـفر : تـوفي الشيخ الكبير القدوة الشهير العارف بالله تعالى أبو محمد معروف بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد موذن بن عبد الله بن محمد بن أحمد جمـال بـوادي دوعن ، وكـانت ولادته بشـبام ليلة الجمعة خـامس عشر شـهر رمضان سنة 893 ، ثلاث وتسعين وثمانمائة وكان شـيخا كبـيرا عظيم الشّـأن ذا كرامـات ظـاهره وأحـوال وآيـات باهرة ، وبلغـني أن مناقبه أفردها بعض الفضـلاء بتصـنيف رحمهالله تعـالى ، وكـان من المشـايخ المشـهورين والأسـاتذه الكبـار المـذكورين بتربية المريـدين وتخـريج السّـالكين وله جـاه عظيم وقبـول عند الخـاص والعـام ، وسـبب خروجه من بلـده إلى وادي دوعن أن واش وشى به إلى السّلطان بدر بن عبد الله الكثيري رحمهالله تعالى في أشياء ، منها فرط اعتقاد الناس فيه وامتثالهم لأوامره ونواهيه ، فـأمر بنفيه من البلاد واهانته بين العبـاد وأن ينـادى عليه عند خروجه : هـذا معبـودكم يا أهل شـبام ، وجعل في عنقه حبلا وطيف به بين الأنـام ، ومن غـريب ذلك أن السّـلطان أمر بعض أمرائه وحاشـيته أن يتـولى ذلك بنفسه ، وكـان ذلك من معتقـدي الشـيخ المـذكور فتوقف ذلك ، فأرسل إليه الشيخ معروف قدّس الله سره أن أفعل ما أمـرت به وأنا ضـمينك على الله بالجنة ، فانظر إلى مشـهد هـذا الشـيخ الجليل العظيم الـذي يـرى الأشياء كلّها من الله الحكيم ، وما وقع عليه من الامتحـان له فيه أسـوة بغـيره من الأعيـان أراد الله أن يرفع به في درجاتهم ويضاعف بسببه في ثوابهم وحسـناتهم ، على أن هـذه الطائفة العلية كما قيل في نعـوتهم السـنيه أنهم رضياللهعنهم يتلذذون بالبلاء كما يتلذّذ

(1) النور السافر : 246 وفي مناقبه «مواهب البر الرؤوف في منـاقب الشيخ معروف» مخطوط.

غـــيرهم بـــالنّعيم وذلك فضل الله يؤتيه من يشا رحمهالله ونفعنا به آمين.

وفيها في شهر رجب : توفي السـيد الشـريف جمـال الدين الشيخ محمد بن عبد الله بن علوي العيـدروس يريد الحج إلى بيت الله فانتقل قـــريب جـــدة في البحر فحمل إلى مكة ودفن [1] بالمعلاه وقبر قرب الشيخ عبد الـرحمن بن عمر العمودي رحمهماالله.

وفيها : وصل ثلاثة غربـان بـأروام خـرجت من عـدن ومـروا الشـحر وقشن وظفـار ، ووصـلت إلى قلهـات [2] وأخـــذوا برشة من الهند فيها إفـــرنج أســـروا قنبطانها وعشرة معه ، ودخلت الشحر يوم الثلاثاء ثامن شـهر ربيع الثـاني وجلس يـومين فـيي البنـدر وصـروا إلى عـدن ، وأميرها بيرى أمير التجريدة التي دخلت هرموز كما سـبق في سنة سبع وخمسين.

في شهر شعبان : أخذ الباشة محمـود الـرومي حصن حب [3] من النظاري بعد قتل النّظاري ، وقتل الخواجا عبد الله الريـامي وولـده علي الرّيـامي ، وأخذ جميع أمـوالهم وأولاده ، وأخذ جميع أموالهم [4].

وفيها : تـوفي الشـيخ مـزاحم بن حسن بن مـزاحم ببروم في شهر شعبان.

وفي شـــهر رجب أو شـــعبان : التقى خمسه غربـــان وثلاث برش إفـرنج فبرشة عظيمة خـرجت من آشي فيها مسلمين جماعة من آل آشي ، وفيها : جماعة من الأورام تجـــار وتقـــاتلوا ثلاثة أيـــام حـــتى هلكـــوا أكـــثر الإفـــرنج والمســـلمين الجميع واحـــترقن بـــراش الإفـــرنج وبرشة المسـلمين ، وقتل خلق وما سـلم من المسـلمين إلا نحو عشرين رجلا دخلوا عدن ، واحد منهم دخل أحور.

---

(1) في (س) ودفع.

(2) قلهــات : مرفأ في عمـــان شـــمال شـــرقي راس الحد (المنجد : 556).

(3) حب حصن من عزلة سير في بعدان. من أمنع حصون اليمن.

(4) أنظر خبر استيلاء محمود باشا على حصن حب في مطـالع النـيرين : 107 ـ 110.

سنة سبعين وتسعمائة

بشهر شوال ليلة الثّلاثاء الثاني منه وآخر ليلة من نوء الاكليل : حصل على الشحر ونواحيها غيث عظيم هائل مع ريح عاصـفة مزعجة نسـأل الله اللّطف أن لا يبلي المسـلمين بمثل ذلك ، واسـتمر ذلك ليلا ونهـارا إلى ليلة الخميس ، فحصل مطر عظيم غزير من غـير ريح أكـثر واغـزر من الأول ، فخـربت الـبيوت والمسـاجد وعمّ ذلك جميع نواحيها وقراها واتصل الخـراب بجميع الجهة ووقع الخلق في حالة يعجز عنها الوصف ، حـتى إن النـاس خرجـوا من بيـوتهم وعرّشـوا [1] لأنفسـهم وأولادهم في الطرقـات أمـام بيـوتهم خوفا من انهـدام الـبيوت عليهم وعلى حـريمهم وأطفـالهم ، وذلك شـيء لم يعهد ولم يسـمع بمثله ولا اتفق عمومه بجميع جهة الشـحر ونواحيها ، وكـان ذلك مهـول ذهلت فيه الألبـاب والعقـول ، فإنّا لله وإنا إليه راجعـون وأخذ سـيل حضـرموت جملة خلائق من النسـاء والرّجـال من المسـفلة فمنهم من ظهر ميتا في البحر نحو حـيريج وسـواحل جوانبها رجـال ونسـاء بحليهن لأنه كـان يـوم زينة عيد الفطر وقليل منهم تعلق بخشب النّخل وسـلم وأخـربت أسـوار كثـيرة ، وأخذ من النخيل شـيء لا يحصى وأخذ جميع ذبر المسـيله بـوادي بالحـاف والغيظ وجعله رحبة ، وأخذ أجمل نخل غيل «الأسـفل» وغيل «الأعلى» وعلوب [2] وأخذ نحو مائة [3] وسـبعين في ميفع ، وأخذ في

---

(1) عرشـوا : بتشـديد الـراء للتكثـير من عـرّش بمعـنى صـنع عريشا (معروف).

(2) علوب : جمع علب ، قال أبو زيد : العلـوب منـابت السـدر والواحد علب (اللسان 1 : 629).

(3) هنا سقطت أوراق من نسخة (ح).

شــبام حضــرموت جميع وادي ذهبــان وقد ضــمن تاريخه صـــــــــــاحبنا الفقيه الفاضل عبد الله بن أحمد بن فلاح الحضرمي في بيتين وهما [1] :

ســيل بــوادي حضــرموت أذاه عم	في [2] نحو اكليل النجـــوم أخذ نسم
وضـــعوا له تـــاريخ ناسب جـــوره	يلقـــــاه من يطلب في أحــــــرف «ظلم»

وأخذ جملة من المـــــراكب في نــــــواحي جهة الهند وهرمــوزة نحو بضع وثلاثين مركبا شــيء منها شــاحنة في البحر ، وشـــيء في البنـــادر ، وأخذ الســـيل مـــراكب في خلفــــات معليّه في الـــبر أدخلها البحر ، فإنا لله وإنا إليه راجعون ، وقد قال النّاس في هذا الحادث العظيم أشعارا كثيرة توضح أخباره.

وفيها : ســـابع عشر جمـــادى الأولى تـــوفي الفقيهء العــــالم القاضي ســـــالم بن محمد بامعيبد بغيل بـــــاوزير رحمهالله تعالى.

وفيها : ولي القضــاء الفقيه عبد الله بن عقيل بافضل رحمهالله.

وفيها : كـانت غـارة الجـرادف من أصـحاب العمـودي ونهب بيت الســـيد محمد بن عبد الله عيديد بـــاعلوي وهو جوره [3] وذلك ليلة السبت لست عشرة ذي الحجة.

وفيها : كــان مولد مؤلف هــذا التــاريخ ، بلّغه الله من الخـــــيرات أمله وختم بالســــعادة عمله ، آخر الســــــنة المذكورة.

---

(1) البيتان في النور السافر : 247.

(2) النور : سنو.

(3) جوره : كأنه في جواره أو مستجير به.

سنة إحدى وسبعين

فيها [1] في شهر جمادى الأولى : توفي الشـيخ الكبـير والعالم الشهير تاج العارفين وبقية الأولياء الكـاملين وجيه الدين السيد الشّريف عبد الرحمن بن حسين بن الصـديق الأهـدل اليمـني قـدس الله روحه بمدينة زبيد وقـبره بها ، مشهور يزار وعليه قبة ، وكان من أكـابر المشـايخ أربـاب الأحوال الفاخرة والكرامات الظـاهرة وحيد عصـره وفريد دهـره ، ولم يخلفه مثله في مصـره ، وشـهرته تغـني عن ترجمته ، ومن ببعض كراماته أنه جـــاء إليه مـــريض وقد عظم بطنه من الإستسـقاء فقـرب اليه طعاما وأمـره أن يأكله جميعه ، فحسب أن فعل ما أمـــــره زال عنه ذلك المرض في الحال واستوى بطنه وكراماته كثـيرة ، وأنشد لوالده الحسين :

قد كـان من سـنّة خـير الـورى ... صـلّى عليه الله طـول الـزّمن
إن لا يـــــرد الطيب والمتكى ... واللّحم والتمر كـــــذا واللبن

ومنه :

لا تعتب الـــــــدهر ولا أهله ... في حط مقـــــــدار ولا منزله
نحن قســــــمنا بينهم قاله ... إلهنا والفضل والعـــــدل له
والحمد والشــكر لمن قد جــرت ... أحكامه بالقســــــمة العادله

وفيها [2] : تــوفي السّــيد الشــريف العــالم الفاضل الكامل النسابة مؤلف

---

(1) النور السافر : 247.
(2) النور السافر : 249. المشرع الروي 2 : 219.

الشجرة العلوية نور الدين علي بن أحمد باجبهان بــاعلوي بتريم رحمهالله تعـالى ، والسـيد الشـريف الـولي الصـالح بدر الدين حسـين الملقب الكـربي بقشن بلاد المهـرة في آخر شعبان رحمهالله تعالى ، والمعلم الصالح وجيه الدين عبد الــرحمن بن عبد الله بــاعزان يــوم الاثــنين ثمــان وعشرين شهر رجب رحمهالله تعالى.

وفيها [1] : فاضت أودية مكة المشرفة بسيول عظيمة ودخل السّـيل الحـرم الشـريف وعلا على الـركن اليمـاني ذراع ، فكـــان ذلك تاريخا ، فنظمه الأديب صـــلاح الـــدين القرشي رحمهالله تعالى فقال :

إني رأيت السّــــــــــيل في مكة	قد أخــرب الــدور وأخلى البقــاع
لاذ ببــــــاب الله مستعصـــــــما	وطــاف بــالبيت طــواف الــوداع
تــــــــــــاريخ ان رمت تعريفه	علا على الـــركن اليمـــاني ذراع

---

(1) النور السافر : 248.

سنة اثنتين وسبعين

فيها [1] : تـوفي الشـيخ الإمـام العـالم العلامة الفاضل الكامل الشيخ عبد الله بن أحمد الفاكهي الشافعي المكي رحمهالله تعــالى ، وكــان مولــده ســنة تسع وتســعين وثمانمائة ، وكـان من كبـار العلمـاء الفضـلاء مشـاركا في جميع العلــوم ، وله فيها مصــنّفات كثــيرة [منها شــرح الأجرومية وشرح على متممتها للحطـاب][2] أجـاد فيها كل الأجــادة وشــرح على قطر بن هشــام في غاية الحسن صـنفه سـنة سـتة عشر وتسـعمائة ، وكـان عمـره حينئذ ثمانية عشر سنة ، وشرح على «الملحة» واستنبط حدودا للنحو وجمعها في نحو كراسة ثم شـــــــــرحها أيضا في كــراريس ، ولم يســبق إلى مثل ذلك ، وبالجملة فإنه لم يكن له نظـير في زمانه في علم النحو وكـان فيه آية من آيات الله ، حتى قيل إنه سيبويه عصره رحمهالله ، وحكى أنه حضر في الجـامع الأزهر وقـارىء يقـرأ شـرح القطر على بعض المشــايخ فأشــكل عليهم بعض العبــارات فيه فحلها المذكور ، وذكر انه هو الشـارح فلم يصّـدقوه حـتى أقــام البيّنة على ذلك وشــهد له من كــان من أهل مكة بذلك.

وفيها [3] في ليلة الاثـنين لعشر ليـال مضت من شـهر رجب الحـرام : تـوفي الإمـام العـالم العلامة مفـتي اليمن وعلامة الزّمن عفيف الدين

---

(1) النور السافر : 249.
(2) ساقط من الأصل.
(3) النور السافر : 250.

عبد الله بن عمر بن أحمد بامخرمة بعـدن وعمـره خمس وستون سـنة ، وكـان آية في العلم خصوصا الفقه والفلك أخذ عن والده الـولي عمر وعمه العلامة الطيب والقاضي العلامة عبد الله بن أحمد باسـرومي ، وكـان يقـول حـال قراءته عليه : إني اسـتفدت منه أكـثر مما اسـتفاد مـني ، وجّد واجتهد حتى برع وانتصب للتدريس والفتـوى ، وصـار عمدة يرجع إلى فتواه. وانتهت إليه رئاسة العلم والفتــوى في جميع الجهـات وقصد بالفتــاوى من الجهـات النازحة والأقاليم البعيـدة ، وكـان عمه الطّيب يقـول : لا أسـتطيع على ما يستطيع عليه ابن أخي في حلّ المشكلات وتحرير الجوابات على المسائل الغامضات ، وكـان الشـيخ الإمـام العلامة جمال الدين محمد بن الإمـام عبد القـادر الحبـاني يعظمه جـدّا ويرجحه على والـده وكـان معظم تحصـيله وانتفاعه به ، وممن أخذ عنه من العلمـاء الأعلام شـيخنا الفقيه جمـال الـدين محمد بن عبد الـرحيم الجـابري رحمه‌الله تعالى ومدحه الأديب أبو زكريا الدمشقي ببيـتين :

يا عمـــري الأصل أنت مـــالكي	ونـــــافعي بفضـــــله بين البشر
ها قد رفعت ســـــندي إليكم	لمالك لنـــــــــافع لابن عمر

وبالجملة فكلامه وأبحاثه في كتبه وأجوبته تـــدلّ على قـــوّة فطنته وغـــزارة مادته ، وكـــان مع ذلك تغلب عليه الحرارة حتى على طلبته والكمال لله ، وكان بليغا فصـيحا كـاملا فاضلا في الأدب نـادرة الـوقت في النّظم والنـثر ، فمن المقطّعـــات الغـــراب الـــتي تحتمل قافيته معنـــيين ويسمى أيضا الإكتفاء عند أهل البديع :

قلت ســــلام الله من مغـــرم	ما إن سلا عنكم فقـــــالوا سلا
فقلت هل ترضـــــون لي وقفة	قـــــالوا فما تطلب قلت الكلا

وله أيضا في المعنى :

يا بـــــدرتم ماله مشـــــبه	ومن الحسن البــــديع الجلي
اثقلـــني بعـــدك غبّ الهـــوى	فـــامنن بوصل لي أكـــون الخلي

ومن مقاطيعه :

قـــــــالت لأترابها لما عرضت لها	يوما وقد ســـــــفرت في الحلي والحلل
بالله تعـــرفن من هـــذا فقلن لها	صـــبّ عميد بـــذات الغنج والكحل
قالت وتعرفن من يهـوى فقلن نعم	رفقا به خلق الإنســـان من عجل
قـالت وقد عـرفت أن قد فطن لها	وســـاها [1] فهي بين الخـــوف والخجل
أكتمن ذاك فـــأني قد شـــغفت به	وقد بليت بما مـــني الحـــبيب بلى

ومنه :

وزارني طيف من أهـــوى مســـتترا	عـــني وليس ما أدريه من صـــفته
فقلت يا عجبا الرؤيا ورؤيته	شـــتان في منع ما ابغيه من جهته
وهبه في يقظة يـــــدري وكيف به	في النّوم أن يهتدي صّـــبا بمعرفته

وله أيضا في المعـــــنى قاله وهو في بــــــدر الموضع المبـــارك المشـــهور وهو راجعا من المدينة بعد زيـــارة نبيه المصـــطفى صلىاللهعليهوســـلم في أول ســـنة خمســـين وتسعمائة :

ذكرت في بدر بدري عندما غربت	شـــمس النهـــار وضـــاء البـــدر في الأفق
فقيل يـــــدرك هـــــذا قلت بينهما	فرق وشـاهده في الليل والشـفق

وكـــان الســـلطان بـــدر بن عبد الله بن جعفر الكثـــيري وقف على آخر بيـــتين من الشـــعر في رقعة قد أكلها العث الأول منها «كيف حالـــه» والثـــاني «لاكرالـــه» فطلب من الفقيه المـــــــذكور إن يعمل له من نظمه ما يناسب ذلك فقال [2] :

وقائلة بالله صف لي متيّما	أضّـــر به طـــول النّـــوى كيف حاله
فقلت على نـــــوعين أما نهـــــاره	فيبكى وأما ليلة لا كـــــــــرى له

وله في الفتوة والأبوة والكرم :

(1) كذا في الأصل. ولعله وساءها.
(2) النور السافر : 252 وهذا الشعر ليس لأبي مخرمة.

فو الله ما جـــــانبت أرضي عن قلا ولكن لعجــزي عن حقــوق لــوازم
وما العـــــذر لي أن كنت عند قرابة يرجّــون نفعي من فقــير وعــادم
وما اشــتهي طــول الحيــاة للــذة فعيش ذوي اللّـذات عيش البهـائم
ولكن لكسب ، المجد ما عشت والثنا ونفع الـورى طـرا وبـذل المـراحم
فأما أنل هـــــــــــذا وأما منيّة تعد لمثلي مثلها في المغـــــــانم

ومنه هذان البيتان وفد ضمنهما قول إلى تمام :

الـــــواو من صـــــدغه في العطف يطمعـــــــــــــــــنى والســـيف من لحظه يـــومي إلى العطب
فحين ما حرت قام الهجر ينشدني الســيف أصــدق انبــاء من الكتب

وله هذان البيتـان وقد ضـمنها قوله أيضا «سـيّد قومه المتغابي».

قـــــالت أراك من الـــذكا في غاية جلت عن الإســـهاب والإطنـــاب
وأراك تبــــدي في الأمــــور تغابيا فــأجبت «ســيد قومه المتغـابي»

وأيضا هذين البيتين ضمّنها قــول المتنـبي «لكل امــرء من دهره ما تعودا».

وعاذلة أبــــدت لفقـــــري توجعا فقالت أتـاك الفقر من جـانب الغنا
فقلت لها لا تطمعي في تغـــيري «لكل امرء من دهره ما تعـودا»

ومنه أيضا :

لا تنس من لم ينس ذكـرك سـاعة وانظر إليه بعين ود واعطف
أو ليس منســـــــــوبا إليك وإنه فرض عليك عـرفت أم لم تعـرف

ومنه أيضا :

يا ســـــادة عــــودوني كل مكرمة لا تقطعـــوا الـــود عن مملـــوككم وصـــــــــــــــــــــلوا

وجملوا الحال [فالدنيا مجاملة][1] والخير أبقى وكل المال ينتقل

ومنه ايضا :

يا قريب الفرج عبدك على الباب واقف
كلما آيس ترجّى من جنابك لطائف

وله أشعار غير هذه مقطّعات وقصائد عظام حكمة ومواعظ ومدائح في السّلطان بدر بن عبد الله الكثيري طنانات جسام ، وقد ولي القضاء في الشحر مرّتين ، وفي آخر عمره قام بعدن ووليّ بها مشيخة التّدريس في مواضع متعدّدة ، ومن تصانيفه حاشية ينكت فيها على شرح المنهاج للشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي في مجلدين وفتاوى كثيرة في مجلدين وكتاب «المصباح لشرح العدة والسلاح» وشرح الرحبية وذيل على طبقات الشافعية للإسنوي كان تركه مسوّدّة فبيضه ولده الطّيب في حدود ثلاث وثمانين وسماه «رشف الزلال الروي في التكميل والتذييل لطبقات الأسنوي» وله منظومات في الفلك كثيرة وجداول وأشياء عجيبة مفيدة في طبقات الأسنوي رحمه‌الله ، وتأليف لطيف في علم الحساب ، وتأليف لطيف في علم «المساحة» وتأليف في الرّبع المجيّب ، وله مؤلفات لطاف كثيرة مفيدة والله أعلم.

وفيها [2] بيوم الأربعاء السّابع من جمادى الآخرة : سار السلطان عبد الله وأخوه عمر ، والأمير سعيد بن عطيف بجيش عظيم الى القبلة نصرة الشريف محمد بن ناصر بن أحمد وأخذوا الزاهر والجوف ، ورجعوا سالمين واستفتحوا الدّرب أيضا وعسيلان.

وفيها : وصل القنبطان صفر الرومي من الروم في عشرة غربان كبار وجملة عدة وعساكر وكان مسيره من السّويس ثاني شهر رمضان من السنة

---

(1) بياض في الأصول.
(2) العدة 1 : 211.

المذكورة ، ودخل المخا ولبث يوما واحـدا ، وكـذلك عـدن وقيل ، أكثر وطرح فيها جملة مـدافع وصـروا إلى جهة بـرّ العجم يريد الإفرنج الـذين بفيلك المـرابطين لموسم جـدة الواصـلين من جزيـرة آشي [1] ، فوصـلوا إليها وقد عـزم عدو الله إلى جهة هرموز ، ودخلت منهم برشه إلى قشن ، وصروا يوم تسع وعشرين في شـهر رمضـان المـذكور ، فرجع إلى بروم يـوم ثـاني شـوال من السـنة المـذكورة ، وحصل عليه بعض مــرض فرجعــوا إلى عــدن فلبث أياما قلائل وتــوفي يــوم الثـامن والعشــرين في شــهر شــوال المــذكور وجعل كخيته [2] وصــيه على العســكر والخشب والعدد في عـدن حـتى يصل الجـواب من الأبـواب ، ودفن في قبة الشــيخ أبي بكر بن عبد الله العيــدروس في قــبر الأمير مرجان الظافري رحمه‌الله تعالى.

وفيها : عــــزل الباشة محمــــود من اليمن ، ووصل الباشة رضوان باشة على اليمن.

وفيها ليلة الأحد الثامن والعشرين من شعبان : تـوفي الصدر الأجل فضل بن محمد الهمداني رحمه‌الله تعالى.

وفيها : ليلة الأحد أول شهر شـعبان تـوفي الفقيه عبد القادر بن حاتم رحمه‌الله تعالى.

وفيها : توفي الفقيه العلامة سعيد بن يعقـوب بالرّعية ليلة الجمعة رابع شــهر رمضــان رحمه‌الله تعــالى ، وكــان إمـام الجـامع ومـدرّس به وولي إمامة الجـامع في مـرض الفقيه ســعيد المــذكور الفقيه القاضي عبد الله بن عقيل بافضل ، يوم الأحد الثاني والعشرين من شهر شعبان.

---

(1) آشى : أقصى بقاع جزيره سومطرا في الشمال (المنجد : 4).
(2) مصطلح عند الأتراك بمعنى وكيل أعمال.

سنة ثلاث وسبعين

فيها [1] يـوم الثلاثـاء عند طلـوع الشـمس ثـامن عشر شهر رمضان : توفي السّيد الشريف الولي الصّـالح العابد الزّاهد القطب الفـرد شـهاب الـدين أحمد بن علـوي بن المعلم محمد بن علي باجحدب بن عبد الرحمن بن الشيخ عبد الله بن الشيـخ علـوي بن الشيـخ الفقيه القـدم محمد بن علي بتريم رحمهالله تعالى ، وكان يعّد في حكم رجال الرسالة القشيرية لشدة ورعه وتقشفه واستقامة طريقته ، روى ذلك عن الشـــيخ الـــولي عبد الـــرحمن بن عمر العمودي نفع الله به ، وكانت له الكرامات الخارقة للعـادة ، فمن ذلك أنه لما عـزم بنيّة الحج في البحر رئي يشـرب من مائه فقيل له في ذلك ، فقال : أليس كل أحد يشـربه فأخذ بعضـهم ما بقي في الإنـاء فشـريه ، فـإذا هو حلو ، وكف بصره آخر عمره وحصل عليه قرب انتقاله جذبة من جذبات الحق فاندهش بها عقله وتحيّر لبه وانغمر بها سرّه وأخذ عن نفسه ، فكـان يقـوم إلى الصـلاة بطريق العـادة وهو مأخوذ عن حسّه ، وربما صلى إلى غير القبلة ، وذلك لما اسـتولى عليه من سـلطان الحقيقة ، وتلاشت العبدية في كعبة العندية ، ونــودي بفنــاء الفنا من عــالم البقــاء ورفعت القبلة ، وما بقي إلّا الله (**فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ**)[2] ومكث على ذلك أربعة أيام وتوفي

(1) النور السافر : 254. والمشرع الروي 2 : 70.
(2) الآية : 115 سورة البقرة.

رحمه‌الله تعالى ، وبالجملة فإنه كان سيدا كامل الأوصاف فكيف وفضائله وكراماته بين الأنـام بـاهرة كالشّـمس في الآفاق سائرة رحمه‌الله ونفعنا به آمين.

وفيها [1] ليلة الاثـنين خـامس عشر شـوال : تـوفي السيد الشريف السيد الكبير والعلم الشهير العالم العلامة الشـيخ الفقيه جمـال الـدين محمد بن الشـيخ حسن بن الشيخ علي بن أبي بكر السّقاف بـاعلوي رحمه‌الله ونفعنا به بتريم ، وكان من العلماء العاملين والفقهـاء البـارعين ، وكـانت له اليد الطـولى في جميع العلـوم سـيّما الفقه والنحو ، وجـاور بمكة لطلب العلم سـنتين ، ومن محفوظاته الإرشاد للمقـري والألفيه في النحو وقـرأ على الشـيخ العـارف بالله علامة الـوقت أبي الحسن البكـري الـتيمي القرشي ومقروآته كثـيرة ، وكـان متحليا بالعبـادة والنسك سالكا منهاج السلف الصّالح مع السمت والصّـلاح وحسن الأخلاق وله كرامات ظاهرة باهرة ، وبالجملة فإنه كـان وحيد عصـره وفريد دهـره ولم يخلفه بعـده مثله رحمه‌الله تعالى.

وفيها ثامن شهر شوال : توفي السـيد الشـريف فخر الـدين أبي بكر بن عبد الله بن شـيخ العيـدروس نفع الله به.

وفيها ثاني ذي القعدة : توفي السيد الشـريف الـولي الصّـالح الشـيخ فقيه بن عبد الـرحمن بـاعلوي رحمه‌الله ونفع به.

وفيها : آخر ذلك اليـوم تـوفي السـيد الكبـير الشـهير الفقيه النبيه نـور الـدين علي بـافرج بـاعلوي رحمه‌الله تعالى.

وفيها : توفي شيخ المهرة سعيد بن عيسى بن عفرار بقشن فجأة في ربيع الأول.

وفيها [2] : توفي الشـهاب القبّـاني الحـادي ، وكـان له اليد الطولي في

(1) النور السافر : 255.
(2) النور السافر : 256.

علم الموسيقي وقد أرخ نقلته صلاح الدين القرشي :

الأنس من بعد الشـــــــــهاب لقد تـــــــــوفي شـــــــيخه
والبسط قـــــــــــال لموته «القبض في تاريخه»

وفيها [1] : عمر القاضي حســين المــالكي رحمه‌الله تعـالى ، سـبيلا بـأعلى مكة شـرفها الله تعـالى وأرخ ذلك بعض الفضلاء فقال :

عين هـــذا الزمـــان أنشأ محلا وسط روض الجنــان عــالى مكه
فيه كـــــــرم وروض أنس وورد وميـــــاه كـــــالبحر تحمل فلكه
وقلال تجـــري بوسط ســـبيل سلســبيل لا يسع النــاس تركه
هو بـــدر العلا حســين ابن طه مــالكي المليكي [2] ســيد مكه
المــنى والأمــان ما بين فكيه [3] فكم معشر من العسر فكه
جـــاء تــاريخ ما بنـــاه مليكي «يملك المجد خلّد الله ملكـــــه»

---

(1) النور السافر : 257.
(2) الأصل المالكي.
(3) النور : يديه.

سنة أربع وسبعين

وفيها [1] ثـامن شـهر جمـادى الأولى : تـوفي السـيد الشريف الـولي الصـالح المحبـوب المجـذوب عبد الله بن الفقيه محمد بن عبد الـــرحمن الأصـــقع بـــاعلوي بمكة رحمه‌الله ونفع به ، وكـــان يـــوم موته مشـــهودا وقـــبره بالشّـبيكه معـروف يـزار ، وكـان من الأوليـاء العـارفين والأئمة المقربين السّالكين المجـذوبين المخطـوبين أولي الكرامـات الخارقة والأنفـاس الصـادقة والمقامـات العلية والأحوال السنيه ، انتشرت مناقبه وعمت مواهبه وفاضت على الخليقة أســراره ونفحاته ، ووســعت البرية بركاته ، انتقل بأهله وولده إلى مكة وجـاور بها إلى أن تـوفي بها ، وقد تقدم تاريخ انتقاله إلى مكة من حضرموت ، وكـان له بمكة جاه عظيم وقبول عند الخـاص والعـام تـام جسـيم ، وحكي عن الشريف شـهاب الـدين أحمد بن عبد الـرحمن خرد باعلوي أن السيد الشـريف عبد الـرحمن بارقبة كـان يصحب السـيد أحمد بن حسـين العيـدروس والسـيد أحمد بن علــوي باجحــدب والسّــيد عبد الله بن الفقيه الأصــقع رضي‌الله‌عنهم ونفعنا بهم ، وربما كان يأمره بعضــهم بضد ما يأمره به الآخر فشق ذلك عليه وتحير فيه ، فخــرج إلى ضـريح الشـيخ عبد الله بن أبي بكر العيـدروس وآلى على نفسه أن لا يــذهب من عنــده حــتى يعلمه بــأحوال الثلاثة وبمن يقتدي به منهم ، فنام فكلّمه الشيخ وقال له : جئت تسأل عن أحوال الثلاثة أما الشيخ أحمد بن علوي فـأفرده الله ، وأما

---

(1) النور السافر : 258. والمشرع الروي 2 : 196.

عبد الله بن الفقييه فله توبة تضـــرب في السّـــماء ونوبة تضرب في الأرض وشـرب من كـأس الحمّيا حـتى روي أو كما قال.

وفيها [1] : في شـهر رجب تـوفي الشّـيخ الإمـام شـيخ الإسلام خاتمة أهل الفتيا والتدريس ناشر علـوم محمد بن إدريس الحافظ شهاب الـدين أبو العبـاس أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السـعدي الأنصـاري بمكة ، ودفن بالمعلاة في تربة الطبريين [2] وكان بحرا في علم الفقه وتحقيقه لا تكدرّه الدلاء ، وإمـام الحـرمين كما أجمع على ذلك العارفون ، وانعقدت عليه بخناصـرها الملا ، إمام اقتدت به الأئمة ، وهمام صار في إقليم الحجاز أمه مصـــــــنفاته في العصر آية يعجز عن الإتيـــــــان بمثلها المعاصـــرون ، وفتاويه في الـــدّهر غاية يقصر عن بلـــوغ مـــداها العـــالمون ، فهم عنها قاصـــرون ، وأبحاثه في المـذهب كـالطّراز المـذهب ، طالماطـاب للـواردين من منهل تدريسه صفاء المشارب ، وطالما طـاف حـول كعبة مناسـكه من الوافـدين من يريد وفـاء المـآرب ، ولد في رجب سنة تسع وثمانمائة ، ومات أبـوه وهو صـغير فكفله الإمامان الكاملان علما وعملا العارف بالله شـمس الـدين بن أبي الحمائل وشمس الدين الشّناوي ، ثم إن الشـمس الشـــناوي ، نقله من بلـــده محلة أبي الهيتم إلى مقـــام القطب الشريف سـيدي أحمد البـدوي نفع الله به ، فقـرأ هناك على عالمين به في مبادي العلوم ، ثم نقله في سنة أربع وعشرين وهو في سن أربع عشرة سـنة إلى الجـامع الأزهر مســلما له إلى رجل صـــالح من تلامـــذة شـــيخه الشـــناوي وابن أبي الحمائل ، فحفظه حفظا بليغا وجمعه بعلمـاء مصر في صـغر سـنه فأخذ عنهم ، وكـان قد حفظ القـرآن في صـغره ومن مشـايخه الـذي أخذ عنهم شـيخ الإسلام القاضي زكريا الشافعي ، والشـيخ الإمـام المعمر الزيـــني عبد الحق الســنباطي ، والشـــيخ الإمـــام مجلى النفس الشـافعي ، وجماعة لم أذكـرهم خـوف الإطالة ، وأذن له

(1) النور السـافر : 258. وانظر في ترجمته «ابن حجر الهيتمي» لعبد المعز الجزار طبع سنة 1401 هـ.
(2) الأصل : الضريس.

بعضـهم في الإفتـاء والتـدريس وعمـره دون العشـرين ، وبـرع في علـوم كثـيرة كالتّفسـير والحـديث وعلم الكلام وأصـــول الفقه وفروعه والفـــرائض والحســـاب والنحو والصّــرف والمعــاني والبيــان والمنطق والتّصــوف ومن محفوظاته في الفقه «المنهاج» للنّووي ومقروءاته كثـيرة لا يمكن عدها وأما إجازات المشايخ له فكثـيرة جـدا ، وقد اسـتوعبها رحمه‌الله في معجم مشـايخه ، وقـدم إلى مكة في آخر سنة ثلاث وثلاثين فحجّ وجاور بها في السنة الـتي تليها ، ثم عـاد إلى مصر ثم حج بعياله في آخر سـنة سـبع وثلاثين ، ثم حج ســنة أربعين ، وجـــاور من ذلك الـــوقت بمكة المشرفة ، وأقـام بها يؤلف ويفـتي ويـدرس إلى أن تــوفي ، فكــانت مــدة إقامته بها ثلاث وثلاثين ســنة. ومن مؤلفاته شرح «المشكاة» نحو الربع ، وشـرح «المنهـاج» للإمــام النــووي في مجلــدين ضــخمين وشــرحين على «الإرشاد» للمقري كبـير وصـغير : الإمـداد وفتح الجـواد ، وشـــرح همزية الأبوصـــيري ، وشـــرح الأربعين النووية و «الصـواعق المحرقة في الـرد على أهل البـدع والضـلال والزندقه» و «كف الرعاع عن محرمـات اللهو والسـماع» و «الزواجر عن اقـتراف الكبـائر» و «نصـيحة الملـوك» وشـــرح مختصر الفقيه عبد الله بن عبد الـــرحمن بلحـــاج بافضل المسـمى «المنهج القـويم في مسـائل التعليم» و «الأحكــام في قواطع الإســلام» [1] وشـــرح «العبـــاب» المسـمى بالإيعـاب و «شـرح قطعة صـالحة من ألفية ابن مالك ، وشـــرح مختصر أبي الحسن البكـــري في الفقه ، وشرح «الروض» وحاشية غير تامة على شرح «المنهاج» وحاشية على «العباب» واختصر «الإيضاح» و «الإرشــاد» و «الـروض» ومنـاقب أبي حنيفة [2] ومؤلف في الأصـلين والتصــوف ، ومنظومه في أصــول الــدين وشـــرح «عين العلم» في التصـــوف لم يتم ، والهيتمي نســـبة إلى محلة أبي الهيتم من إقليم الغربية [3]

(1) الأصل : الأحكـام وأصـلحناه من النـور السـافر وهو مطبـوع سـنة 1310 ه‍ بعنوان الأعلام بقواطع الإسلام».
(2) بعنوان الخيرات الحسان طبع سنة 1326 ه‍.
(3) الأصل : الفرسه.

بمصر ، والسعدي نسبه إلى بني سعد بإقليم الشرقية من أقــاليم مصر أيضا ومســكنه الشــرقية ، لكن انتقل إلى محلة أبي الهيتم بالغربية ، وأما شــهرته بــابن حجر فقيل أن أحد أجـــداده كـــان ملازما للصّـــمت لا يتكلّم إلا عن ضـرورة أو حاجة فشـبّهوه بحجر ملقى لا ينطق ، واشـتهر بـــذلك ، وقد اشــتهر بهــذا اللّقب أيضا شـــيخ الإســلام العسقلاني ، وكان صـاحب الترجمة يشـبهه في فنه الـذي اشــتهر به وهو الحــديث مع ما منحه الله به من الزّيــادة عليه من علم الفقه الذي لم يشتهر به الحافظ العسقلاني هـذا الاشـتهار ، وما أحسن ما قـال الشـيخ عبد العزيز بن علي الزمزمي في قصيدة :

منك المعـارف فاضت عذبة ولكم ... عــــذبا زلالا فـــــاض من حجر

ولصــــاحبنا الفقيه النبيه أحمد بن محمد الجــــابري رحمه‌الله تعالى :

قد قيل من حجر أصم تفجـــرت ... للخلق بــــالنّص الجلي أنهــــار
وتفجــرت يا معشر العلمــاء من ... حجر العلــــوم فبحرها زخّــــار
أكـرم به بحـرا [1] محيطا بـالعلا ... ورحــــــاؤه حقّا عليه تـــــدار

ووقفت على مســـودة في شــــهر ربيع الأول لرجل منشىء من أهل الهند تاريخ سنة ست وتسعين وتسعمائة : وأنا محمد بكر [2] والرجل يســمى حــاجي دبــير قــال : وضـابط وفـاة حافظ العصر شـيخ الإسـلام شـهاب الـدين أحمد بن حجر الهيتمي بمكة المشــرفة رحمه‌الله تعــالى جـاء «شـيخ مكـة» بزيـادة عـدد واحد فأشـرت إلى هـذه الزيادة بطريق المعنى بقولي :

حافظ الســــــــــــنة لما ... مـــات في خـــير المشـــاهد
قــــال في ضـــابط مــــوت ... شـــــيخ مكة غـــــير واحد

وفيها [3] : توفي السّلطان سليمان بن سليم في شهر صفر ، وكان

---

(1) النور : قطبا.

(2) كـــذا في الأصل ولعله محمد بن أبي بكر بافقيـــه. وإذا صح هـــذا فيكون مؤلف الكتاب هو المذكور وليس الطيب إلا أن يكـون الأخـير قد أكمله والله أعلم.

(3) النور السافر : 263.

فاضلا عـادلا عـاقلا محسـنا إلى الرعية صـالحا رحمهالله ، وممّا أنشأه الأديب الفاضل ماميه الانقشاري تاريخ وفاته :

انتقل العـــــــــــادل من دنيته ... جـاور الـرحمن والمـولى الـرحيم
قــــــالت الأقطــــــار في تاريخه ... مـات سـليمان بن سـلطان سـليم

وله فيه مرثية أجاد فيها كل الإجادة منها هذه الأبيــات :

لعمــــرك ما الأعمـــــار إلّا مراحل ... وفيها مــــرور الحادثـــــات مناهل
لقد جــدّد الــبيت الحــرام جــدادة ... وقد وشحت طرز السواد المحامل
كـأن بـني العبـاس سـنت سـوادها ... عليه وبــــــــالأعلام قاست دلائل
وما كان عماد الدين في كل حادث ... وسـلطانها بالنّصر والشـرع حافل
وكان علمي قبل فقد سما [1] العلا ... بـــأن الـــثرى للنـــيرين منـــازل
وجثته في الأرض أضـــــحت دفينة ... ومن شأنها تحوى الكنـوز الجنـادل
بسـبع أقـاليم بكى النّـاس واحـدا ... على السّبع يطوي في الـوغى وهو حائل
فصـبر وغض العين سـار وسـارح ... ودمعي على الخـدّين هـام وهامل
فكم حي قلب قد تقلب في الغضا ... عليه وكم عقل غـــــدا وهو ذاهل
وكم أنفق الأموال في الغـزو قـائلا ... ألا في ســـــبيل الله ما أنا فاعل
شــــــياطين أهل الكفر ولّت لأنها ... سليمان وافى وهو للشرك خـاذل
غـزاهم بعـزم كالشـهاب وقد سـما ... ومن حوله عد النجـــــوم جحافل
أسـود لها كهف الـدروع مـواطن ... وغاياتها ســـــمر القنا والقنابل [2]

وهي طويلة ولحسنها ذكـرت منها هـذه الأبيـات وفيها إشارة لبعض مآثره رحمهالله تعالى.

وحكى : أنه لما مـات السـلطان سـليم وتـولى ولـده سليمان سمع قائلا يقول :

---

(1) الأصل : سلما.
(2) النــور : العوامل والقنابل هنا : الطائفة من النـــاس والخيل ما بين الخمسين فما فوق.

قل لشـــياطين البغـــاة إخســـأوا   وقد أوتي الملك ســـــــــليمان

ولما توفي السلطان سليمان تولى بعده ولـده سـليم بن سليمان إلى أن توفي كما سيأتي.

قلت : وهـذا الشـاعر المـذكور وهو ماميه الإنقشـاري حجّ سـنة [خمس][1] وسـتين وتسـعمائة وحصل له قبـول عظيم وطارح أدباء مكة بأشعار ، قال الشـيخ عبد الـرؤف بن يحي الواعظ تلميذ الشيخ بن حجر الهيتمي في وصـفه : إنه ممن توحّد في عصــره بصــناعة الشــعر وبــرع في الصــناعتين الغــزل والتشــبيب ، وكــاد أن يكــون ثــاني الحـــــاجري في الرقه وحسن الســـبك ، ومن شــــعره رحمهالله في القهوة وهو شعر حسن.

طـاف يسـعى بقهـوة في مقـام   شـمس حسن سـما بصـبح المحيا
كأســها البــدر والحبــاب نجــوم   وهي ليل تجلى بكف الثريا

ومنه :

قد شـــــــربنا قهـــــــوة بنية   ولها شـــــــربنا غـــــــدا بالنيه
لونها قد حكى أذايب مسك   أو زبـــــاد وسط النهـــار الجليه

وقوله بيته المشـهورة في القهـوة ، وكم رأيت عليها من تخاميس :

أتتنا قهـــــــــوة من قشر بن   تعين على العبـــــادة للعبـــــاد
حكت في كف أهل اللطف صـرفا   زبـــــاد ذائب وسط الزبـــــاد

وله أيضا على لسانها :

أنا المعشـــــوقة الســـــمرا   أجلي في الفنـــــــــــاجين
وعـــــــــود الهند لي عطر   وذكـــري شـــاع في الصـــين

وله ديوان شعر لطيف مشهور عند الأدبا ومن شـعره على لسان أهل الإشارات :

---

(1) ساقط من الأصل.

كل الوجـــــود تجليـــــات جماله لكن بـــــــــــــدا متحجبا بجلاله
نــــور ولا شـــيء ســـواه وإنهم ظنـــوا السّـــوى لتشـــكلات خياله
لا تشـــــــــهدن النقص لو في ذرة فجميع ما في الكـــون فيض كماله
وإذ أرى الإنســــــــــان نقصا إنما مرآته تجلى عليه بحاله
فـاطلب ولو افـنيت عمـرك طالبا فعســاك إن تحظى بكـنز وصـاله

ولم أقف على تاريخ وفاته (1) رحمه‌الله.

وفيها ليلة ثـــالث عشر ربيع الأول : حـــدث في آخر الليل نجـوم كثـيرة تتطـاير من جهة القبلة يمينا وشـمالا مضيئة جداً.

وفي ليلة النصف من الشـــهر المـــذكور من الســـنة المــذكورة : انكسف القمر بعد صــلاة المغــرب كســوفا متكـاملا شــنيعا وجلت منه القلـوب والـذين رأوا النجـوم أعظم فزعا ، فإنا لله وإنا إليه راجعـــون فلبث مــــدة ثم انجلا.

وفي ليلة النصف من شـهر شـعبان في السـنة : خر نجم عظيم من جهة المشرق الى جهة المغرب وذلك قبل غروب الشمس.

وفيها : توفي السيد الشريف جمال الـدين محمد بن (2) الشــاطري بــاعلوي بزيلع في شــهر رمضــان الحــادي والعشرين منه رحمه‌الله تعالى.

وفي : ذي القعدة آخر السنة : توفي السيد الشــريف الولي الصالح المنيف شـيخان بن (3) بـاعبود بـاعلوي بمكة المشرفة رحمه‌الله تعالى.

وفيها : كان وصول السلطان عبد الله بن بدر وأمـيره سـعيد بن عطيف إلى حضـرموت في شـهر ذي الحجة أو أواخر القعدة.

---

(1) قلت وفاته سـنة 987 وهو محمد بن أحمد بن عبد الله المعـروف بماميه (ريحانة الألباء 1 : 158).

(2) بيـاض في الأصـل. قلت ولعله محمد بن عمر الشـاطري المـذكور في فتوح الحبشة : 93.

(3) بياض في الأصل.

سنة خمس وسبعين

فيها [1] : توفي العالم العلامة الولي الصالح العارف بالله تعالى نور الدين أوحد عباد الله الصالحين علي المتقى بن حسام الدين الهندي ثم المكي بمكة المشرفة بعد مجاورته بها مدة طويلة ، وكان من العلماء العاملين وعباد الله المقربين وكان على جانب عظيم من الورع والتقوى والزّهد والاجتهاد في العبادة ورفض الشهوات والسوى ، وله مصنفات عديدة أكثرها في التصوف وعلم القوم وأخبار حميدة من العبادة والصّلاة والصّوم ، ومن مناقبه العظيمة أنه رأى النّبي صلىاللهعليهوسلم في المنام ، وكانت ليلة جمعة وسبع وعشرين في رمضان فسأله عن أفضل الناس في زمانه فقال له : أنت ثم قال من فقال محمد بن طاهر بالهند ، ورأى تلميذه الشيخ عبد الوهاب أيضا في تلك الليلة النبي صلىاللهعليهوسلم فسأله مثل ذلك فقال له : شيخك ثم محمد بن طاهر بالهند فجاء إلى الشيخ علي المتقي ليخبره بالرؤيا ، فقال له قبل أن يتكلم : قد رأيت مثل الذي رأيت ، وكان يبالغ في الرياضة حتى نقل عنه أنه كان يقول في آخر عمره : وددت أني لم أفعل ذلك لما وجد من الضعف في جسده عند الكبر وعاش طويلا ولم يحضرني تاريخ ولادته رحمهالله ونفعنا به.

وفيها [2] : توفي العالم العلامة الشيخ الإمام شيخ الإسلام الكبير

---

(1) النور السافر : 283. وانظر ترجمته في الكواكب السائرة 2 : 221 وشذرات الذهب 8 : 379.
(2) النور السافر : 283.

الشهير مفتي اليمن وخاتمة علماء الزمن وجيه الدّين عبد الـرّحمن بن عبد الكـريم بن زيـاد رحمه‌الله ، ولم أقف له على ترجمه فيها ذكر مصنفاته ومآثره [1].

وفيها يوم الأربعـاء ثـامن شـهر جمـاد الآخـرة : تـوفي الفقيه العـالم العلامه الـولي الصـالح نـور الـدين وبركة الإسلام والمسلمين علي بن علي بايزيد التولبي الـدوعني رحمه‌الله ، وكـــان مدرسا بالمدرسة البدرية بالشـــحر المحروسة إلى أن توفي بها ودفن نجدى البلاد وعليه بنـاء يزار ويتبرك بضريحه ، وله مصـنفات وفتـاوى مفيـدة جـدا ولم أقف له على ترجمة ، وممّا وقفت عليه بخط الفقيه الأديب الأريب عبد الله بن أحمد باسنجلة رحمه‌الله تعـالى من مكاتبة طويله كتبها إلى الفقيه علي فيها : وبعد فإنه جـرى في بعض مـذاكرة اتفقت بمجلس الفقيه محمد بن عبد الرحيم باجـابر ، ذكر كتـابكم المؤلف «العزيز الوجـيز الغالي الموسـوم بعقد اللآلي والنكت الغـوالي فيما يتعلق بإرشـاد الغـاوي» فلعمـري نعم النكت المفيـدة البديعة السـديدة المحتوية على الإفـادة العجيبة والإجـادة الغريبة الموضّحة.

وفيها : توفي الشّيخ الصالح الولي جمال الدين محمد ياقوت بمكة رحمه‌الله.

وفيها : أخذ الشـريف مطهر بن الإمـام عـدن يـوم الثلاثاء الثاني والعشرين من شهر جمـادى الآخـرة ، وكـان حصل على أهل عـدن قحط عظيم مع الحصـار الشـديد حتى مـاتوا غـالب أهلها من الجـوع وأكلـوا الكلاب ، وكـان والله أعلم من أول السـنة المـذكورة ، ومعظم ذلك في شـهر ربيع الأول والثـاني وجمـادى الأولى إلى أن دخلها الشريف علي بن الشويع نائبا عن الشريف مطهر صاحب اليمن فافترجت بذلك الكروب بالتاريخ المذكور.

(1) قلت : ترجمته في النـــور الســـافر مســـتوفاة هنالك وفيها ذكر مؤلفاتـــه. ولعل المؤلف وقف على مخطوطه من الكتـــاب تختلف عن المطبوعة. أنظر النور السافر : 273 ـ 283.

وفيها : زالت دولة الأروام من صــعدة وصــنعاء وتعز واليمن وعدن ومعاقل اليمن المنيعة كحب بعـدان والتعكر وصبر وغير ذلك ، ووليها الشريف مطهر بن الإمام شـرف الدين.

وفيها يـوم الأحد ثـاني شـهر رجب : تـوفي الخطيب المحـــــــدث الفقيه عبد الله بن الفقيه محمد بن الطيب بامخرمة رحمهالله تعالى.

وفيها : وصل السـلطان محمد إلى الشـحر وصـحبته جماعة من المهـــرة منهم بـــركين بن محمد بن ســـعد البيحـــاني ، وعلي بن عبد الصـــمد بن حقيبة وأحمد بن زنجي باحسين ، وذلك يوم الاثنين الثالث عشر من رجب.

وفي ليلة الأحد الثالث والعشرين من شهر ذي الحجة آخر السنة المذكورة : توفي السـلطان محمد بن عبد الله بن جعفر الكثيري [1] بالشـحر ودفن بتربة والـده رحمهالله تعالى.

وفيها : سافرت غربان السّلطان بـدر إلى المشـقاص لحـرب عمر بن محمد بن طـوعري وأصـحابه ، وهي ثلاثة أغربة ليلة الأثــنين أول ليلة من شــهر رمضــان تقــدمها الغراب الكبير فيه مطران بن مطران والنصعي وأصــحابه يـافع والأوسط فيه عسـكر وأولاد السـلطان بـدر بن عمر وعبد الله وعلي وحاشـية الدولة وبعض من آل كثـير منهم أولاد علي بن عمر بن جعفر بــدر وعمر وأولاد المرهــون محمد وعلي وبـــدر بن جعفر بن أحمد وأولاد عبد الله بن جعفر بن أحمد وحاشية آل كثير والأمـير سـعيد بن عطيف عزموا من طريق البر ، والغربـان صـرين ليلة الأثـنين أول ليلة من شــهر رمضــان ، والــذي عزمــوا من طريق الــبر عزموا بعد صلاة الظهر يوم الاثنين أول يوم من رمضـان ، وهم عدة خمسين خيال والعسكر كثـير وأهل البنـادق نحو أربعمائة.

---

(1) أنظر ترجمته في تاريخ الدولة الكثيرية : 30 ـ 33.

سنة ست وسبعين

فيها يوم الاثنين آخر النهار ثاني شهر صفر : توفي السيد الشريف الولي الشهير شيخ بن عبد الله بن الشيخ علي بن أبي بكر باعلوي بتريم ، ودفن يوم الثلاثاء وكان من أهل الكشف والبراهين والكرامات الباهرة والأسرار العجيبة الظّاهرة رحمهالله تعالى ، وحكى : أنه كان ببر سعد الدين في مجلس فكان يأتي ذلك المجلس رجل في زي سائل أو مجنون ويشتمه من بين الجماعة من غير موجب لذلك ولا سبق معرفة بينه وبينه ، وكأنه كان والله أعلم يريد اختباره وينظر صبره على المكروه واحتماله للأذى وتكرر منه ذلك ، وربما كاد الحاضرون أن يقعوا فيه فيمنعهم الشريف من ذلك ، فلما كان في بعض الأيام قال له تعالى إلى الموضع الفلاني وأصحب معك دواة وقلم وموسى نريد نذبحك بها فأعطاه إياها ، ثم طلب منه الدواة والقلم وعلمه الوفق الثلاثي وأراه وضعه أو علمه إسم الله الأعظم ، ثم ذهب ذلك الرجل ولم يعد بعد ذلك فصار الشريف إلى ما صار إليه من التصريف ، وأخبرني بعض الثقات قال : بينما أنا أسير معه بتريم إذ أخذ من ورق بعض الأشجار وأكل منه وأعطاني ، فإذا هو ورق القات المشهور باليمن وهو لا يوجد بحضرموت أصلا ومناقبه وكراماته كثيرة نفعنا الله به.

وفيها [1] : توفي العلامة المشهور بالذكر الشيخ عبد العزيز الزمزمي

---

(1) النور السافر : 287. وانظر شذرات الذهب 8 ـ 381 والأعلام 4 : 23.

المكي رحمهالله تعـالى ، وقد تقـدّم له مـراث من شـعره في بعض الفضلاء ، وكان رحمهالله فصيحا بليغا من أعيان علمــاء مكة وفضــلائها وكبرائها ورؤســائها وله قصــيدتين عظيمتين في مدح النبي صلىاللهعليهوسلم أجاد فيها كل الإجادة عارض فيها أم القرى لكن أم القرى القصيدة التي للأبوصيري بالضم ، وهـذه بـالفتح وسـماها «الفتح المـبين في مدح سيد المرسلين» وحيث كانت أم القرى مرفوعة والقيراطية مكسـورة جعل قصـيدته مفتوحة ، وما ألطفه فيها في التعبير عن ذلك بقوله

فـــاز بـــالرفع مفلق لك وشى	كيف تـــرقى وأفحم الشـــعراء
وبخفض الجنــان جــوزي منشي	ذكر الملتقى جــــزاء وفـــاء
جئت من بعد ذا وذاك أخــــيرا	فلهـــذا نظمي على الفتح جـــاء

وبالجملة فإنه كان أوحد الفضلاء وبقية العلمـاء حسن الشعر والإنشاء.

وفيه يقول الشيخ الكبـير العـارف بالله محمد بن أبي الحسن البكري الصديقي من أبيات

أجل جـــــيران بيت الله قاطبة	علما إذا وضـــعوا في مكة العلما

وله فيه أيضا :

أنت الـذي بصـفات الفضل أجمعها	في بلـــدة الله أولى ســائر العلما
فليهن مكة بل وليهن ســـــاكنها	وليهن أبطحها والـــبيت والحرما

ومن شعره الحسن أبيـات الفـرج الـتي اسـتغاث فيها بعالي الدرج سيّد المرسلين ورسول رب العالمين :

يا رســـول الله عجل بـــالفرج	قد تـولى الكـرب واشـتد الحـرج
يا رســــول الله في جاهك بي	ســـعة أن ضــاق بي كل نهج
قســـما بالله مــالاذ إمــرؤ	بك في خطب رجا إلّا انبلج
كل وصف في معاليك انطـــوى	كل لفظ في معانيك انــــدرج

بضـــــيا الســــؤدد والفخر انتهى … عند بيت فـــــاخر منه خــــــرج
طيب الأعـــــراق ما فــــاح له … عــــــــرق إلا هفا طيب الأرج
حسن الخلق جميل مشـــــــرق … من رأى حسن محيّـــــــاه ابتهج
أبلج أن لاح في جنح الــــــدجى … خلت من لألائه الصـــــبح انبلج
وســـــــعت أخلاقه الخلق فلم … يك فحّاشا غليظ القلب فج
كرما يعفو عن الجـــاني الـــذي … ســـــدّ عنه ذنبه كل الفـــــرج
ورمــــــــــاه الغي والجهل على … ســـــاحل البحر وفي البحر ولج
قدمته الرسل في موقفها … ليلة الإســـراء فصـــلّى وعـــرج
وارتقى الســـبع الســـموات إلى … قـــاب قوســين وفي الأنـــوار زج
وجهه حجتنا البيضــــــــــاء في … يـــوم تـــأتي النـــاس فيه بـــالحجج
يا وجيه الوجه طـــالت غربـــتي … كل يـــــــــــوم مر منها كحجج
عظم الكـــــرب ولكن نــــرتجي … برســـــول الله يأتينا الفــــرج
قد توسّـــــــــلنا إلى الله به … ولجا كل لمـــــــــــولاه ولج
شــــرعة آدم قــــدما ســـنها … لبنيه فانتهجنا ما انتهج
يا أعز العـــــــــرب يا من بابه … قط من ســـائل رفـــدا ما ارتتج
نســــــــــأل الله يجلي ما بنا … حـــلّ من كـــرب شــديد وحـــرج
يا الهي بـــــالنبي المصـــــطفى … خـــــــير من حج ومن ثج وعج
أطو بعد الســــير عنا ســــيدي … واجعل العقـــبى ســـرورا وفـــرج
وأنل كل امـــــرء ما قد نــــوى … واطف حـــــرابين جنـــبي اعتلج
واجـــبر المكســـور بـــالعود إلى … بيتك المحجــــوج كي يحظى بحج
رب قربنا إلى أوطاننا … فلنـــــــار البعد في الأحشا وهج
ربّ واجعلنا بجـــاه المصـــطفى … في حمى بيتك لا نخشى هــــــرج
إن ركبنا الـــذنب جهلا ما ســـوى … عفـــوك اللهم في النفس اختلج
فـــــاعف عنا ما مضى واغفر لنا … نوبة شد التقى منها السّــــــرج
واختم الأعمــــال بــــالخير فقد … ذهبت في اللهو منهن حجج
وصــــــلاة وســــــلام منهما … أرج المسك على الهــــادي نفج

وعلى أصـــــــــــحابه والآل ما آوب [1] الـــركب إليه أو دلج

وهي طويلة لخصت منها هـذه الأبيـات وما أحسن من طابق تـاريخ وفاته في ذلك العـام وهو بعض الفضـلاء في عدد حروف بجنان الخلد قد أصبح فقال :

أن من أجـــرى الـــدموع على عز دين الله قد أفلح

قد أتى تاريخه ضـــــــــبطا «بجنـــان الخلد قد أصـــبح»

وفيها : دخلوا الأروام عدن يوم الأحد ثـامن وعشـرين شـهر القعـدة ، وقتلـوا الأمـير قاسم بن الشـويع وأسـروا ولده وجماعة من أصحابه منهم عبد العمودي المهري.

وفيها [2] : قبض السلطان بدر بن عبد الله بن جعفر ، طلع عليه ولـده السّـلطان عبد الله في حصن سـيؤون ، وكـانت الولاية له ، ولكنه اسـتعجل على والـدة بـالقبض أصلح الله دولتهم وأيـدها ، وكـان ذلك ليلة الجمعة الثـالث والعشـرون من ربيع الثـاني من السـنة المـذكورة ، وأخذ الحصـون وحـالف القبائل وأخـاه جعفر والأمـير ناصر بن مسعود وصلا إلى الشحر ثلاثة عشر جمادى الأولى.

وفي ليلة الاثـنين ثـاني عشـرين شـهر رجب : وقعة هجمة الـــذّراع تحت العقبة من أصـــحاب جعفر على السـلطان وقتل من قتل ، ورجع جعفر والأمـير ناصر إلى الشـحر واحتصـروا في القرية هم وأصـحابهم ، ووصل السـلطان عبد الله إلى الشـحر عصر يـوم الثلاثـاء وخـرج آخر القـوم من القرية ليلة الأثـنين لسـبع وعشـرين رجب وجعفر والأمير ناصر احتصـروا في الحصن قـال المـؤرخ [3] : أول ما ملك السّلطان عبد الله بن بدر حصن سيؤون ، وأخذ الهجـرين يـوم الاثـنين وعشـرين وقيل يـوم الاثـنين وعشرين من شهر جمادى

---

(1) الأصل : أرق.

(2) أنظر تاريخ الدولة الكثيرية : 54.

(3) يعني المؤرخ عبد الله بن أحمد باسنجلة.

الآخــرة من الســنة المــذكورة بعد أن أخذ جميع حصــون حضــرموت ودوعن ووادي عمد رخية وبعد أربعة أيــام أو أقل أخذ هينن وحــــورة وما بقي متغلب عليه إلّا صـــاحب الشحر وعـوره وتولبه ، والبـاقي أخـذه من غـير قتـال ولا تعب ولا نصب.

وفي رمضان منها : بنى الشيخ العمودي حصن ساقية الخريبة فضرها مضرة عظيمة ، وكان خروج جعفر والأمير ناصر من حصن الشــحر وعــزمهم مع المهــرة بحــرا في الغربــان ثــامن شــوال إلى قشن بعد أن أخــذوا الأمــان فأمنهم السـلطان عبد الله وتـودّى الحصن للسّـلطان عبد الله بن بــدر ثــامن عشر شــوال المــذكور ورجعــوا إلى حيريج.

سنة سبع وسبعين

فيها : كان دخول المهرة عمر بن طـوعري وجعفر بن بــدر وناصر بن مســعود إلى الشــحر ، وذلك يــوم الأحد خامس وعشـرين شـهر جمـادى الآخـرة بـرّا وبحـرا ، ولم يحركــوا على أحد شــيئا لا قليل ولا كثــير أمنــوا النــاس وصابرهم أهل القرية وقتل من أصـحاب جعفر عبد هنـدي ببندق ، وقد كان يوم الأربعاء الحادي والعشرين من شــهر جمادى الآخرة المـذكور ، وصـلوا أربعة أغربة من المهـرة وخمسة ســنابيق مهــرة إلى بنــدر الشــحر ، ووقفت في البنــدر إلى يــوم الســبت ورجعــوا إلى الحــامي في وعد أصــحابهم أهل الــبر فــالتقوا ضـحى يــوم الأحد خــامس وعشرين شهر جمادى الآخرة كما سبق ولطف الله ، فلم يلبثوا في البلاد إلا بقية يومهم المـذكور ، فلما كـان نصف اللّيل ســاروا هم وخشــبهم بعد أن قتل منهم ثلاثة جماعة بالبنادق ، ولم يعلموا الناس ما سبب مسيرهم.

وفيها ليلة السّبت ثامن شهر صـفر : عـزم السـلطان عبد الله في الخريف وجر المــــدفع يريد حــــيريج ، وطلع عمر بن طــــوعري وجعفر وناصر وادي بالحــــاف ومعهم جماعة من المهـرة ، وتبع بعـدهم السـلطان عبد الله إلى وسط الوادي ، وحصل بينهم قتال وحصل الوهن والكسرة في أصحاب السلطان وقتل منهم خمسة وتسعين مقتــول وخفروا جماعة من العسكر وغيروا المدفع وكـانت الوقعة يوم الثلاثاء ثامن عشر صفر ورجع السّـلطان عبد الله إلى الشحر دخلها رابع وعشرين صفر.

وفيها : توفي [1] السـلطان بـدر بن عبد الله بن جعفر الكثيري سلطان حضـرموت فصـحّ بين قبضه وموته سـنة وأربعة أشهر وأربعة أيـام رحمهالله تعـالى ، وكـان مولـده سـنة اثنـتين وتسـعمائة ، وولي الولاية وهو شـاب ، وكـان حسن الأخلاق جــوادا كثــير الإنفــاق وافر العقل ظــاهر الفضل عريق الرئاسة حسن السياسة لطيف المعاشـــرة طريف المحاضرة ، شجاعا مقداما وهزبرا ضرغاما ، فلكم أباد أحزاب الضلال ومزقها ، وأزال فرق الفسـاد وفرقها ، وكان محظوظا جدا حـتى كـان لا يقصد بابا مغلقا إلا انفتح ، ولا يقـدم على أمـرمهم إلا اتضح ، ولا يتوجه إلى مطلب إلا نجح ، وهو أول من أظهر بحضـــــــــرموت هيبة الملك بسـعده ، وأسس قواعد السـلطنة ومهـدها لمن بعـده ، وسمعت أنه يقال : أن ثلاثة من السلاطين كانوا في عصر واحد وكـانوا متقـاربين في السن والولاية رزقـوا السـعد والإقبـال وطـالت أيـام ملكهم أحـدهم صـاحب الترجمه السلطان بدر والثاني الشـريف أبو نمي محمد بن بركـات والثـالث السـلطان سـليمان صـاحب الـروم ، وقد مدحه العلمـــاء مثل الفقيه الـــولي الصـــالح عمر بن عبد الله بامخرمة ، وولـــــــــده الفقيه العلامة عبد الله بن عمر بامخرمة وغيرهما من الشـــــعراء ولهم فيه القصـــــائد العظيمة الطنانة ويجيزهم عليها الجـوائز السـنية وقصـدته مشايخ العـرب وأكابرها فأحسن نـزلهم وأسـنى جـوائزهم وخلع عليهم الكساء الفاخر حتى كان يسمى عنـدهم ببـدر الكرم ، وكاتبوه الملوك من جميع الجهات الحجـاز واليمن وملـــوك الهند ووزرائهم ، وأرســـلوا له الهـــدايا والتحف فقابلهم فيها بما هو أسـنى منها من الخيل العربية وغيرها من الهـدايا الفـاخرة ، وكاتبه سـلطان الـروم سـليمان العثماني وعظمه فيه وأثـنى عليه وعقد له لـواء المسـمى صنجقا ، وجعله أمـيرا من قبله ، وسـاعده على أعدائه إذا احتاج إلى عسكر وغيره من العدد ، ولم يفعلوا لغـيره من الملـوك والسـلاطين ما فعلـوا له من الحشـمة والتعظيم رحمهالله تعالى ، ثم تولى بعده ولده السلطان

(1) النور السافر : 293 وتاريخ الدولة الكثيرية : 34 ـ 54.

عبد الله [1] ، وهو الـذي قبض على أبيه وحجر عليه حـتى توفـــاه الله ، وغلب على الملك ووثب على الســـلطنة ، وكان قد رأى بعض الصّالحين في المنام رؤيا حاصلها : أنه رأى أربعة من الصالحين عرف منهم الولي الشـهير محمد أبا وزير كل منهم قد مسك ركنا وقـالوا : نريد نــولي عبد الله فلم تمض بعد ذلك إلا مدة يسيرة وهجم المشـار إليه على أبيه واستولى على الملك ، وذلك دليل ما رئي أنه ما يقـوم سـلطان في هـذا العـالم عـالم الشـهادة إلّا بعد أن ينصـبه أوليـاء الله تعـالى بـإذن من عـالم الغيب ، وكـان حسن الاعتقاد في الصـالحين محبا للفقـراء والمسـاكين ، وتولى بعده ولده السلطان جعفر [2] ولم تطل أيامه ومات مقتولا في سـنة تسـعين ، ثم تـولى بعـده عمه السـلطان الفاضل الملك الكامل السلطان عمر [3] بن بـدر رحمه‌الله تعالى ، وكان أوحد العصر وأعجوبة الـدهر ، جم الفضـائل حسن الشـمائل ذو سـيرة مرضـية في الرعيّة ، وسـلوك حسن في البرية حسن السّياسة صـادق الفراسة صـاحب أخلاق ألطف من النّسـيم وأبهج من الـدّر النظيم ، قل أن ورد عليه أحد إلّا وصـدر يثـني عليه الثنـاء الجميل أو وفد إلى سـاحته بعض الفضـلاء إلّا وانصـرف يشـكر ما أسـدى إليه من البر الجزيل ولله درّ بعض واصفيه فيه [4] :

ثنـــاء جميل عنك يثـــني معطر ووفـــرك مبـذول وعرضك سـالم

وسـعت الـورى حلما وبشـرا بهيبة وبـــذلك المعـــروف والثغر باسم

بصـــدر رحيب واسع قد وسـعتهم وجـــودا حكـــاه الوابل المــتراكم

دماثة أخلاق عطية خــــالق [5] وخيم كـــريم أصـــله [6] متقـــادم

جمعت خصـالا يا بن بــدر حميـدة بواحـدة يسـمى الفـتى ويسـاهم

---

(1) تاريخ الدولة الكثيرية : 60 ـ 62.
(2) تاريخ الدولة الكثيرية : 62.
(3) تاريخ الدولة الكثيرية : 63 ـ 66.
(4) أنظر هذا الشعر في النور السـافر : 295 وتـاريخ الدولة الكثيرية : 63.
(5) تاريخ الدولة الكثيرية : «سماحة حاتم».
(6) تاريخ الدولة الكثيرية : «وأصل كريم جللته المكارم».

حيـــــاء ومعروفا وجـــــودا بشاشة وعلما وحلما جـــــلّ من هو قاسم

توفي رحمهالله في سـابع شـهر شـعبان سـنة إحـدى وعشرين بعد الألف وتولى بعده الملك الصـالح المـولى [1] الأوحد الوفي ذو الأخلاق الرضي ولـده السّـلطان عبد الله بن عمر [2].

رجعنا [3] الى حكاية الســــــلطان عبد الله بن بــــــدر والمهرة وما جرى له معهم في هذه السنة.

وفي ليلة الأحد الســادس من ربيع الثــاني : توصــلن غرابان للمهرة إلى بندر الشـحر أحـدهما فيه الأمـير ناصر بن مسعود والآخر فيه مرغوف الزبيدي القشمي ، وأخذوا مـراكب لأهل مقدشـوه على الريـدة ودفعـوا أهل الريـدة تمـــرا وطعاما زوادا للعســـكر وأخـــذوا ثلاث جلاب لأهل الشام فارغة ومركب لباحفان فارغ من بندر الشحر.

ولما كان ليلة الثلاثاء : توصل غراب كبـير من غربـان مهـــرة مقدمه ســـعد بن ســـليمان بن عـــروان وعلي بن منقوش وردّوا الجلاب ومركب باحفان إلى البنـدر وصـروا إلى خرد وعمر بن طوعري ، وجعفر وحردان بحيريج.

وبليلة الأربعـاء : وصل غـراب وهو الرابع فيه حـردان بن أحمد بن حردان.

---

(1) بياض في الأصل.
(2) تاريخ الدولة الكثيرية : 67.
(3) العدة 1 : 217.

سنة ثمان وسبعين

فيها يوم السّبت السادس والعشرين من ذي القعدة : أمر السلطان عبد الله بتكوير أربعة غربان ثم ثلاثه ـــ وهو التّجهير الرّابع ـ أميره عكاس ، ثم بطل بصلح بين المهـرة والسـلطان ، وتم الصـلح سـنتين من غـير عدالة بل قبلاء من جهة السـلطان جيش وعـون وعبد الله والمرهـون ، ومحمد كعشم طلع إلى المهرة من طريق المسـفلة وأخذ الصلح ورجع إلى الشّحر ، وطلع إلى السلطان عبد الله [1] بحضـرموت والقبلاء من المهـرة عمر وحـردان وعيـال سليمان بن عمرو.

وفيها : أعطى السـلطان عبد الله الريـدة لمحمد بن حقيبة وأخيه عبـود ليلة العاشر من المحـرم من السـنّة المـذكورة ، ووصل إليهم والـدهم في المحـرم سـنة تسع وسبعين إلى الريدة.

وفيها أول ليلة من شهر الفطر [2] يوم الاثنين : تـوفي الشـيخ الصـالح ذو الهمة العلية والنفس الزكية والكـرم السـخى جمـال الـدين محمد بن عبد الـرحمن العمـودي رحمهالله تعالى.

قال سيدنا السيد الشريف محي الدين عبد القـادر بن شـيخ بن عبد الله العيـدروس رحمهالله [3] : أن مولـده [4] في هذه السنة ليلة الجمعة ثالث

---

(1) من هنا ينتهي النقص في (ح).

(2) يعني شوالا.

(3) النور السافر : 300.

(4) الضمير «في مولده» يعـود إلى العيـدروس صـاحب النـور السـافر الذي ينقل عنه

وعشرين ربيع الأول قال :

وفيها [1] : فاضت بأحمد أباد بعض البرك حتى خرج عنها الماء الذي كان فيها وصارت فارغة.

وفيها : أيضا رئي الدم ببعض برك الماء بأحمد أباد انتهى.

المؤلف.

(1) النور السافر : 308.

سنة تسع وسبعين

في شهر ربيع الأول : تـوفي الفقيه الصـوفي الجـامع بين الشّـريعة والحقيقة بـدر الـدين حسـين بن الفقيه عبد الله بن عبد الـرحمن بن أبي بكر بلحـاج بافضل الشـافعي الحضرمي [1] بتريم.

وفي تـاريخ وفاته ذلك العـام أنشد صـاحبنا [2] الفقيه عفيف الدين عبد الله بن أحمد بن فلاح الحضـرمي ببيـتين وهما :

شـــــــــيخنا حي تجـــــــــــده	ضـــابط العـــام الـــذي فـــات [3]
فيه حســـــــــــين بن الفقيه أبا	فضل بلحـــــاج ذي الكرامــــــات

وكـان رحمهالله تعـالى من كمل المشـايخ العـارفين الجـامعين بين علـوم الشـريعة وسـلوك الطريقة وشـهود الحقيقة ، صاحب أحوال سـنية ومقامـات عليه وفراسـات صادقه وكرامات خارقة ، وله في التصوف رسـالة سـمّاها «الفصول الفتحية والنفثـات الروحية فيما يـوجب الجمعية وعــــدم الــــبراح من جــــانب الحق والفنا والبقا بالكلية والجزئيــة» [4] ومن كراماته : انه كـــان مـــرة في مجلس وبين يديه مريـده فضل بن إبـراهيم ، فكـان يتكلم باشـياء بطريق الكشف كعادته ، وكــــــان في ذلك المجلس أخا السيد عبد الله فالتفت اليه

---

(1) النور السافر : 308 وتاريخ الشعراء الحضرميين 1 : 151.

(2) الضمير في قوله «صاحبنا» يعود إلى مؤلف النور السافر.

(3) النور السافر «مات».

(4) منه مخطوطة بجـامع تـريم أنظر كتابنا مصـادر الفكر الإسـلامي : 320.

فضل المذكور وقـال : ان والـدك ركب في بعض الخشب وسري هذه الساعة ، فقال الشـيخ حسـين : ما خـرج من الهند أصلا فتراجعا ، فقال الشـيخ حسـين أما علي كـذا أو عليك كــذا من بــاب البسط ، ثم اتفقا على انه ما خــرج فــاتفق أن أخي كتب هــذه القصة في كتــاب ووقع عزمه الى الهند في تلك الســنة ، وكــان الكتــاب المــذكور في صحبته فلما رآه والده قال : صدق الاثنـان الشـيخ حسـين ومريـده إلّا أن الشـيخ حسـين كـان نظـره يشـرف على حقـائق الأشـياء وأخبرانه كـان في ذلك الـوقت في ذلك اليوم في ذلك الشهر عزم من احمد أباد بنية برعـرب لأن الوزير وهو عماد الملك الـذي كـان يعـوق عليه ذلك خـرج في تلك السنة للصـيد ، فلما كـان في أثنـاء الطريق لحقه الوزير المـذكور فصـده عن ذلك ، قـال : وأما قـول فضل انه ركب بعض الخشب وسـرى هـذه السـاعة فـان البهيل اذا مشى به البقر يشبه سراية الخشب في البحر ، وبينما هو في بعض الليــالي يســير في الطريق إذ وجد والــدي رحمهالله فوقفا يتـذاكران واسـتمرا كـذلك الى الصـباح ، وحكي انه قـال : ما عنـدنا من الاعمـال الـتي نعتمد عليها شــيئا الا ذرة من حب آل محمد صلىاللهعليهوســلم فبلغ ذلك الشيخ أحمد بن الحسـين العيـدروس فقـال : هنيئا له هذا هو الذي عناه الشيخ أبو بكر العيدروس بقوله [1] :

لك الهنا ان حل فيك ذرة من حبّهم أو لاح منك خطـــــــرة
بـــــذكرهم ما أعظم المســــرة طـــــــوبى لقلب حل حبهم فيه

وكـــــان مولعا بكتب الشــــاذلية ، وكـــــان يميل إلى طـريقتهم السـنية حـتى قيل فيه إنه شـاذلي زمانه ، روي ذلك عن الشـيخ الكبـير والـولي الشـهير أحمد بن سـهل ، وكذا يعظم الشيخ محيي الدين ابن عربي ، ويقــري كتبه ، وكان له في اقتنائها أشد عناية حتى إن كتاب «الفتوحـات المكيــة» كـان لا يوجد بحضـرموت الا عنــده ، ولما كتب والـدي الى ولـده السـيد عبد الله ان يحصـله له طلبه من الشيخ حسين فـامتنع أولا وسـأل بعض الثقـات أن السـيد عبد الله

(1) ديوان العيدروس : 167.

يريد أن يحصــله لنفسه أو لوالــده فقــال : لا بل لوالــده فأعطـاه إيـاه ، وحكي أن الشـيخ بل النسـخة الـتي كـانت عنــده عند وفاته ما خلا بــاب الوصــايا منه ، وقــال : إنما فعلته تعظيما لشأنه لأن الناس لا يفهمون معانيه فيقعـون في الغلط بسـبب ذلك ، قلت : وكـان الشـيخ حسـين من المشايخ المربين ، وكتب الشيخ ابن عربي اشـتملت على علـوم لا يفهمها إلّا أهل النهايـات وتضر بأربـاب البـدايات. قـال الحافظ السـيوطي : والقـول الفصل عنـدي في ابن عـربي طريقته لا يرضـاها فرقتا أهل العصر لا من يعتقـده ولا من يحط عليـه. وهي اعتقـاد ولايته وتحـريم النظر في كتبه ، قلت : وحكى الشيخ الإمام العلامة بحرق أنه ســمع الشيخ أبا بكر العيدروس يقول : لا اذكر أن والذي ضربني ولا انتهرني الا مرة واحدة بسبب انه رأى بيـدي جـزءا من كتاب «الفتوحات المكية» لابن عربي فغضب غضبا شديدا فهجرتها من يومئـذ. قـال وكـان والـدي ينهى عن مطالعة كتابي الفتوح والفصـوص لابن عـربي ويـأمر بحسن الظن فيه وباعتقاد أنه من أكابر الأوليـاء العلمـاء بالله العـارفين ويقـول : إن كتبه اشـتملت على حقـائق لا يـدركها إلّا أهل النهايات وتضر بأرباب البدايات قال بحرق : وأنا أيضا على هذه العقيدة وهذه الطّريقة وهي أسلم والله أعلم.

ووجدت بخط صاحب الترجمة سـيدي الشـيخ حسـين بن الفقيه نفع الله به أن الشـيخ المـولى الإمـام ولي الله تعــالى محي الــدين النــووي نفعنا الله به لما رأى كلامه وطالعه قال : الكلام كلام صوفي ، ثم قال الشّيخ حسـين وهو كما قاله هذا الإمـام أن كلامه كلام الصّـوفية وإنما هو بسط العبارة في موضع الإشارة وما يحمله من ينكر على الصـوفية ، ووجـدت بخطه أيضا ما صـورته هـذه الأبيـات تصلح في الشيخ محي الدين بن عربي :

دعــــوه لا تلومـــــوه دعــــوه	فقد علم الــــذي لم تعلمـــــوه
رأي علم الهـــــدى فســـما اليه	وطــــالب مطلبا لم تطلبـــــوه
أجـــــــاب دعائه لما دعـــــــاه	وقـــــام بحقه وأضـــــعتموه [1]

---

(1) النور السافر : وضعتموه.

بنفسي من فتى ممنوح قرب [1] وطـــاعم مطعم لم تطعمـــوه

وفيها ثالث شهر المحرم : توفي الإمام العالم العلامه الـولي الصـالح الزاهد العابد قاضي جزيـرة بثه [2] من بلاد السواحل شـجاع الـدين عمر بن خميس كـان فقيها عالما ناسكا صالحا وقد مدحه الفقيه عبد الله بن أحمد باسنجلة رحمهالله :

خليلي أن آنســتم الــبرق لا معا من الأفق الشــرقي خــير شـآم
وأن هب من أرض السـواحل نفحة من الــريح أو منه اسـتهل غمـام
فلا تعــذلاني أن بكيت وأن جــرى بعيــني فــؤادي أدمع ونعــام [3]
فـإن بها تبكي الأمـاكن لي هـوى تــؤرق عيــني والعيــون تنــام
إلى بتة شــــوقي يزيد ولم أفز برؤية حــــبر منهم وإمــــام
فــذاك شــجاع الــدين نجل إمامنا كـــريم نمته ســـادة وكـــرام
على عمر القاضي كل عشــــية وكل صــــباح رحمة وســــلام

وفيها ضحى يوم الأربعاء ثـالث عشر جمـادى الأولى : تـــوفي الفقيه عبد القـــادر بن الفقيه عبد الله بن الفقيه الصـالح أحمد بن محمد بافضل [4] بعـدن ودفن داخل دائر مقبرة جـدة الفقيه محمد بـالقرب من قـبره ، وكـان رجلا فاضلا لبيبا عـــاقلا أديبا بليغا نحويا لغويا ، يقـــول الشـــعر الحسن ، وكانت له مشـاركة في الحـديث والفقه أخذ عن الفقيه عبد الله بن عمر ، والعلامة شهاب بن عمر الحكيم ، وأخذ النحو واللّغة عن الفقيه محي الـــدين عبد القـــادر الحموي وذلك ببلـدة عـدن ، وكـان قائما بوضـيفة مسـجد الدرسة وولى نيابة الشـافعية ، بمدينة عــدن للشــافعية ، وكانت سيرته حميده رحمهالله تعالى.

---

(1) النور : بنفسي من ممنوح قرب.
(2) يـرد ذكرها في بعض الكتب الحضـرمية «بتـه» بالتـاء المثنـاة أنظر شمس الظهيرة : 181 وهي من بلاد شرق إفريقيا.
(3) كذا في الأصول.
(4) النور السافر : 312.

وفيها [1] : توفي القاضي محمد حاجي بمكة المشرفة ، فقال الأديب عبد الرحمن الخفـاجي المكي مؤرّخا لـذلك :

لقد رحم المهيمن قـــبر قـــاض	عزيــزا قد ســما عــزّ افتخــاره
إمـــــام عـــــالم حــــبر تقي	له الشــرع الشــريف علا منــاره
فـــدل على ســـعادته انطـــراح	ببــــاب الله من قد عز جـــاره
له عـــدل به الركبـــان ســـارت	وزان جماله الأســـنى وقـــاره
تمنّى أن يحل [2] بخـــير أرض	وكــــــان بمكة الغنا قـــــراره
فتـــاريخ الوفـــاة له بضـــبط	وتحرير جنـــــــــان الخلد داره

وفيها : تـوفي السـيد الشـريف إبـراهيم بن شـيخ بن إسـمعيل بـاعلوي بالشـحر يـوم الثلاثـاء عاشر شـهر ذي القعدة رحمهالله تعالى.

وفي ليلة الثلاثاء حادى عشر شـهر جمـادى الأخـيرة : حـدث مطر عظيم شـديد على الشـحر ونواحيها من قبل أذان المغرب إلى طلـوع الفجر مطر غزير وريح ، وخـرب غالب بيوتها والناس سلم [3] ما راحت إلّا حرمة لأن غـالب النـاس خـرج من بيته ، فإنا لله وإنا إليه راجعـون ، وقبله وذلك يـوم الجمعة حـدث ريح عظيم بلا مطر واشـتد يـوم السـبت وهـاج البحر وزاد البحر زيـادة أكـثر مما يزيد في أيام الخريف واشتد الريح مع طش مطر خفيف يوم الأحد والاثـــنين ، ثم وقع المطر الغزير المـــذكور ليلة الثلاثـــاء وإحدى عشرة كما سبق ، وأخذ غالب عمالة خـرد [4] وأخذ نخل بـالخيص [5] الـذي حـوالي الشـحر ، وأخـذن مـون [6] المعدى وغير فيها وفي الهمة [7]

____

(1) النور السافر : 312.
(2) النور السافر : بميزان.
(3) سلم بفتح السين «سالمون» عامية.
(4) لعلها المعروفة بالخره آخر الحروف هاء.
(5) هنا جمع خيصة وهي المراسي الصغيرة.
(6) المعدي : جبل زراعي مشهور بالخصب يزرع فيه النارجيل.
(7) الهمة بكسر الهاء والميم قرية مشهورة بمنابع المياه تحت الشحر.

وأماغيل أبي وزير فاشـتد المطر فيها ولم تقلع إلى الظهر يوم الأربعاء ، وأخذ منارة جامعها ، وأخـرب غـالب دورها ، وكذلك شـحير أخذ أعمالها وأخذ منها جماعة ، والمقصـود أنه كان أمرا مهولا والكلام فيه يطول ولا حول ولا قـوة إلّا بالله.

سنة ثمانين وتسعمائة

فيها [1] : أخذ السلطان أكبر بن همـايون كجـرات وهو من أولاد تيمور الملوك بينه وبينه أربعة آباء ، وكـان عظيم الشأن ورزق السـعد في أيامه وطـالت مـدة ولايته واتسع ملكه جـــدا ، وكـــان عـــادلا [إلّا أنه يميل إلى الكفـــرة ويستصوب أقوالهم ويستحسن أفعالهم وفي الإشـارات ما يغني عن][2] الكلام ولا حول ولا قوة إلا بالله ، وتــوفي في شهر جمادى الآخـرة يـوم خـامس الشـهر سـنة أربع عشر بعد الألف وتولي بعده ولده سليم شاه.

وتـاريخ العـام «فـدى» [3] قاله السـيد عبد القـادر بن شيخ العيدروس رحمه‌الله ، قال وقلت في ذلك :

غـــــدا بــــأكبر في النــــاهيين والحمد لله رب العــــــــالمين [4]

وفيها أول يوم من شـهر رجب : تـوفي السـيد الإمـام مطهر بن الإمام شـرف الـدين [5] وقد تقـدم أخبـاره وأخذ اليمن وتملكه له ، وكان رحمه‌الله

---

(1) النور السافر : 313.

(2) ساقط من مطبوعة النور السافر.

(3) النور السافر «غدى» وهو الصواب.

(4) كذا وفي النور السّافر :

غـــــدا أكـــبر في الــــذاهبين وذي ســـنة الله في الغـــابرين

(5) من الشـجعان الفتـاك أنظر أخبـاره في روح الـروح : 27 والبـدر الطالع 2 : 309 وأئمة اليمن 1 : 486 ط تعز.

إماما شجاعا حازما مقداما رحمه‌الله تعالى.

وفيها يوم الأحد أحد وعشرين جمادي الآخـرة : تـوفي الفقيه العلامة الحـــبر الفهامة القاضي عبد الله بن عقيل بافضل [1] رحمه‌الله تعالى تولى القضاء بالشحر ، وكان له الثناء الحسن عند الخاص والعام ، ولم أقف على ترجمته.

وفيها : ليلة الاثــنين إثنــتين وعشــرين ربيع الثــاني ، توفي الســيد الشــريف الجليل المثيل ذو الكـرم والسـخاء إبراهيم بن محمد المنذر باعلوي رحمه‌الله تعالى بالحديدة من بلاد اليمن.

---

(1) أنظر ترجمته في صـــلة الأهل في منـــاقب آل أبي فضل : 308 «مخطوط بحوزتي».

سنة إحدى وثمانين

فيها [1] : جاء السلطان أكبر إلى كجرات ، وذلك أنه بعد ما أخذها ترك فيها بعض الوزراء ورجع ، فحاول من بقي من الكجراتي نزعها من يد ذلك الوزير وحاصروه بجموع عديدة وكادوا أن يظهروا عليه ، فلما سمع السلطان بهذا الخبر دهمهم بجنود كثيرة ، ووصل إليهم في مدة قليلة وحاربهم أشد المحاربة حتى قتلهم عن آخرهم.

وفيها [2] : وقع بأحمد أباد ريح عاصف عظيم مع غبار كثير حتى أظلمت الأرض ، وعقبه رعد وبرق وقليل مطر ونسخ [3] والحمد لله.

وفيها [4] : فقد مركب السيد الشريف شيخ بن عبد الله العيدروس المسمى بالعيدروسي ، وهو مسافر من الشحر إلى الديو ، وكان فيه جماعة من السادة الأشراف وغيرهم ، وحصلت لهم الشهادة رحمهم الله تعالى.

وفيها [5] : قدم الإمام العلامة أبو بكر بن الإمام برهان الدين مطير

---

(1) النور السافر : 315.
(2) النور السافر : 315.
(3) كذا في الأصل وسقطت هذه اللفظة من النور السافر.
(4) النور السافر : 134.
(5) النور السافر : 314.

الزبيدي إلى بندر المخا ، فكتب إليه السيد الفاضل الـولي العارف بالله سيدنا وشيخنا السيد حاتم بن أحمد الأهـدل [1] رحمهالله ونفع به هذا السؤال وهو :

يا من له في النحو فهم ثـــاقب	ودراية في الشـــعر من بين الملا
أوضح بفضـــلك لي جوابا شـــافيا	عن بيت شـعر شـكله قد أشـكلا
ذكر المعاهد والزمــــــان الأوّلا	فبكى لأيــام العـــذيب وأعـــولا
وبـــدا له بـــرق بـــأبرق رامة	وهنا فبـــات من الجـــوى متململا
نــامت عيــون العــالمين ولم ينم	وسـلت قلـوب العاشـقين وما سلا
إن كـــــان فارقه الفريق فروحه	معهم تسـير مع الهـوادج في الفلا
هل إن تراها في الأخــير بكســرة	أو فتحة حقق هـــــــديت تفضلا

فأجاب :

إن في الكلام بكســرة شــرطية	والفا جوابا جـــاء بعد مفصّـــلا
ويريد إن هم فـــــارقوه فروحه	معهم ملازمة تســـــاير في الفلا
والفتح لم يظهر له معـــنى وإن	قلنا به جـــاء الجـــواب معطّلا
ولقد أجـاد الشـاعر المنطيق في	لفظ بـــديع في فصـــاحته حلا
حـــاكت بلاغته القـــريض فخلته	وشيا على الحسنا يفوق على الحلا
لا زالت الألفــاظ طــوع مــراده وفــــــــــــؤاده	بالـــــدر صـــــار مكمّلا
ثم الصــــلوة على النـــبي وآله	وأصـــحابه والتـــابعين على الـــولا

قلت : وسيدنا السيد حـاتم المـذكور من بـني الأهـدل السادة المشهور باليمن وكان من العلماء الأعلام الســادة الكـرام ، وهو من المعتقـدين المتصـرّفين في العـالم وله في كل علم مشـــاركة خصوصا في علم التّصـــوف ، فهو آخر من كان يتكلم فيه ويرحل إليه ، وله اليد الطـولي في كتب الشيخ محي الدين بن عربي ، كـان يسـأل عن لفظه وما يناسب [2] كل عنه فيجيب

---

(1) شاعر صوفي له ديوان شـعر مشـهور تـوفي سـنة 1013 «خلاصة الأثر 1 : 500».
(2) في الأصل هكذا وما ينه.

عنه بأحسن جواب ، وله ديـوان شـعر يحتـوي على معـان ورمـوز لطيفة في كلام القـوم ، تـوفي سـنة 1013 ألف وثلاث عشر ، وقد نظم عـــام تـــاريخ وفاته الفقيه الأديب الأريب اللبيب حسين الزاهر الزبيدي رحمهالله تعالى :

فجع الوجـود بمـوت واحد عصـره القطب حـــاتم جـــاه أهل الجـــاه
فلقد صــبرت لفقــده ورضــيت إذ أرختـه بقضـــــــاء حـــــــول الله

توفي رحمهالله بالمخا ودفن في بيته ، ولغيره :

رزىء الإنــام بمــوت مــولى ســيد غيث الوجـــــود بعلمه الفيــــاض
هو حـــاتم ذي الفضل حـــاتم أهله جـافى الجفـون لفقـده الاغمـاض
في جنة الفــــــردوس حل لأجل ذا أرختـه في جنة بريـــــــــــــــاض

سنة اثنتين وثمانين

فيها : تــوفي الشــيخ الكامل الفاضل عبد القــادر بن أحمد الفاكهي [1] المكي بمكة المشرفة ، وكان مولده في شهر ربيع الأول من عام عشرين وتسعمائة ، وله تصانيف مفيدة منها شرحان على بداية الغـزالي أحـدهما أكـبر من الآخر ومصــنفاته كثــيرة لا تنحصر وقفت منها على جملة عديــدة في فنــون شــتى ، فلعمــري أنه يشــبه الجلال الســيوطي في كثرتها بحيث أنه كــان يكتب على مســألة رسالة ، وله شعر حسن وهو كثير ، ومن شعره :

إن كـــان رفضي في محبة حيـــدر ... وبنيه قاطبة فـــــــإني رافضي
حسـبي إقتـدائي بالإمـام مقلـدي ... الشــافعي بحر العلــوم الخــائض

ومنه في القهوة :

إشـــــرب القهـــــوة صــــرفا ... تجد الصــــــــــــفو مزاجا
واذكر الله عليها ... تجد [2] الأنس ســــراجا

ورأيت بخط الفقيه الصالح شيخنا جمال الــدين محمد بن عبد الرحيم الجابري رحمهالله قـال : اجتمعت بالشـيخ عبد القادر الفاكهي رحمهالله تعالى بمكة المشـرفة سـنة سـبعين وتسـعمائه ، وأمـرني بكتب بعض رسـائله فكتبتها وأنشدني هذين من لفظه ، وذكر أنها لجده :

---

(1) النور السافر : 316. والأعلام 4 : 36.
(2) النور السافر «تشهد».

بـــادر إلى طلب العلم العزيز وإن ضاقت ولم تصفو أقـوات وأوقـات
ولا تـــوخر لصـــفو أو رجاســـعة فهم يقولـــون للتـــأخير آفـــات

وفيها : تــــوفي العلامة المفـــــتي القاضي عيسى [1] الهنـدي بأحمد أبـاد وكـان من أعيـان العلمـاء المشـهورين وأوحد المشايخ المدرسين ، وله تصانيف نافعة رحمهالله.

وفيها : توفي [2] سـلطان الـروم السـلطان سـليم بن السـلطان سـليمان وللأديب ماميه الانقشـاري في تـاريخ وفاته :

فــارق الملك ســليمن المجتــبى وغـــدا ضـــيفا على بـــاب كـــريم
وغـــــدا في الشـــــهداء تاريخه رحمة الله على حي ســـــــليم

وتولى بعده ولده السلطان مراد ، ولماميه الإنقشاري في تاريخ ذلك :

بـالبخت فـوق التخت أصـبح جالسا ملك به رحم الإله عبـــــــــاده
وبه ســـرير الملك ســـرّ فـــأرخوا حـاز الزمـان من السـرور مـراده

ولبعضهم أيضا في مثل ذلك بيتين هما :

يا ســــــائلي تــــــاريخ من ولي الخلافة والحـــــــــــــرم
أســــــــمعه مـــــــني أنه هـــــــذا المـــــــراد لقد حكم

ومولد مراد هذا في سنة إحـدى وخمسـين وتسـعمائة فأفهم بعض المؤرخين أن مراد هذا من الصالحين ، لكـون تاريخ مولده يجمعه عدد حروف الذكر لقوله تعالى (**وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُـــورِ مِنْ بَعْـــدِ الـــذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصَّالِحُونَ**)[3] وتوفي مراد رحمهالله ثاني جمـادي الأولى ســـنة ثلاث بعد الألف ، وتـــولى بعـــده الســـلطان محمد.

وفيها : توفي السيد الشـريف الـولي الصـالح المجتهد في العلم والعبادة

---

(1) النور السافر : 318.
(2) النور السافر : 318.
(3) سورة الأنبياء الآية : 105.

نور الدنيا والدين علي بن عبد الرحمن خـرد بـاعلوي بمكة المشــرفة ليلة الأحد ثـامن شــهر صــفر ، ودفن بــالمعلاة بجوار الفضيل بن عياض ، والشيخ عبد الله اليــافعي نفعنا الله بهم.

وفيها : تـوفي السـيد الكبـير الشـهير الـولي الصـالح السيد الشريف حسين بن محمد بن علوي شـنبل بـاعلوي بمكة المشرفة ثالث ربيع الأول رحمهالله تعالى.

وفيها : تــوفي الشــيخ المجــذوب المحبــوب الــولي العـارف السـيد الشـريف أبو بكر المهـدلي بالحديـدة في جمادى الأولى رحمهالله تعالى.

سنة ثلاث وثمانين

في المحــــرم [1] طلب الســـلطان عبد الله بن بــــدر الكثيري شيخنا الفقيه العلامة جمـال الـدين محمد بن عبد الـرحيم الجـابري رحمهالله من بلـدة بـروم إلى الشـحر ليوليه تـدريس مدرسة أبيه السـلطان بها ، وألزمه بـذلك ففعل وانتفع بتدريسه الأنام واستنارت بذلك وجوه اللّيالي والأيام ، وما أحسن ما قال سيدنا السيد الشّريف الفاضل الكامل وجيه الـدّنيا والـدين عبد الـرحمن بن أحمد الـبيض باعلوي رحمهالله تعالى :

شمس الهدى طلعت وغـاب رقيبها	ونجـــوم نحس الجهل آن مغيبها [2]
بظهـــــور مولانا ومالك عصـــــرنا	نجل الخلافة فحلها ونجيبها
مـولى ملـوك الأرض غـير مـدافع	ومـــــــدفع لبعيـــــــدها وقريبها
عبد الله السـلطان منصـور اللـوا	مــــردي العــــداة بكفه تعـــذيبها
لما أتى للشـــــحر يصـــــلح أمرها	وجميع داعية الفســــــاد يريبها [3]
ودعا إمـــام العصر فــــرد زمانه	شـــــيخ العلـــــوم فقيهها وأديبها
أعـنى الفقيه [4] محمد بن مـزاحم	من زاحم العلما وحــــاز نصـــيبها

(1) النور السافر : 318 والعدة 1 : 218.
(2) الأصل : غاب رقيبها وأصلحناه من النور السافر.
(3) النور السافر : يذيبها.
(4) العدة : فقيهها.

العالم الحبر المبرّز في العلا سبّاق غايات الكرام خطيبها
جاء الزمان به علينا فاغتدت أيامه معلومة من طيبها
غفرت ذنوبك يا زمان جميعها إذ قد برزت إلى القلوب حبيبها
إن كنت ترغب في العلوم ونقلها بادر إليه وسله عن تهذيبها
فعلى الخبير بها سقطت فسله عن ما شئت عن غربيها [1] وغريبها
فالله يبقيه ويصلح شأنه وجميع أعداه اللئام يصيبها

وفيها : توفي السّيد الشريف الولي الصالح جمال الدين محمد بن عبد الله مولى عيديد ، ضحى يوم الأربعاء تاسع عشر شهر شعبان.

وفيها : أول [2] ما بدا به السلطان عبد الله بن بدر من التّجهيز إلى بلاد مهرة يوم الثاني والعشرين من ذي الحجة آخر شهور سنة اثنتين وثمانين ، وكور الغربان يوم الثاني من شهر المحرم في هذه السنة المذكورة ، وكان عزمهم ليلة الجمعة العاشر من المحرم المذكور ، وكان مسيرهم من الريدة ليلة الأحد إلى بندر قشن ، وفي ليلة الأحد الحادي والعشرين من المحرم المذكور ، هجم المهرة غربان السّلطان عبد الله قريب حيريج فما قاتل منهم إلّا غراب النّقيب علي بن معوضة رحمه‌الله والباقيين خفروهم.

وفيها ليلة الأحد السادس عشر شهر شعبان : عزم السلطان عبد الله بن بدر إلى الريدة يريد المشقاص ، خرج وقت العشاء بجميع العساكر ، والبادية والأشراف ومعهم المدفع وزربطانتين [3] وقد تقدمه ولده السلطا جعفر وجيش بن عبد العزيز ، ومحمد المرهون والعواتق [4] ، وكان رجوعه من الريدة ليلة السبت الرابع عشر من شهر رمضان من السنة المذكورة ، هو وجميع العساكر بعد أن اصطلح هو والمهرة بيت زياد صلح كفاية.

---

(1) النور السافر «عزيزها».
(2) العدة 1 : 219.
(3) الزبرطانة آله معدة للضرب من الآلات الحربية في ذلك الوقت.
(4) كذا ولعله «العوالق».

وفيها : تــــوفي الشــــيخ عمر بن محمد بن طـــــوعري بقشن يوم الخميس واحد وعشرين في شهر ربيع الأول.

سنة أربع وثمانين

يوم الاثنين أول يـوم في شـهر رجب : توصل غـرابين رومي قنبطـانهم إسـمه سـنان فيهن نحو مـائتين رومي ومثلهم بحرة وهنود إلى بندر الشحر قاصـدين رأس الحـدّ للافـرنج ، فوصـلوا مسـكت فنهبوها وقتلـوا فيها ناسا من الإفرنج وحرقوها ، وحرقوا كنائس الإفرنج ، وأخـذوا برشة كبيرة شاحنة أموال في البندر تريد هرمـوز ، وأخـذوا منها غليـون وجـدوه في البنـدر وغربـان الإفـرنج وغربـانهم شـحنوها الجميع من الأمـوال الـذي أخـذوها من البلاد ، وساعدهم الهنود ونهب [1] معهم ، ورجعوا غانمين سالمين ، وكـان وصـولهم من المسـكت إلى الشـحر يـوم ثلاث وعشـرين شـهر شـعبان ، وصـروا إلى المكلا واقتسـموا غنائمهم وجلسوا أياما ، وصروا إلى عدن.

وفيها : توصل قاصد إلى الشـــــحر من باشة اليمن الباشه مراد في جلبة من عدن إلى بروم ، ووصل الشـحر من طريق الـبر يـوم الأحد الثـالث والعشـرين من شـهر جمـادى الأولى ، والعجب أن السـلطان المتـولي بـالروم كان إسمه السلطان مراد والباشة إسمه مراد.

وفيها [2] : تـوفي السـيد الشـريف العـالم الفاضل الكامل عفيف الـدين عبد الله الشـهير بـالنحوي بن عبد الرحمن باهرون باعلوي بتريم رحمهالله

(1) كذا في الأصل.
(2) النور السافر : 319.

تعــالى ونفع به ، وكــان العــالم علامة عصــره وصــاحب كرامات ، فمن كراماته أنه كان يوما جالسا وعنـده سـيدنا السيد الشريف عبد الله بن شيخ العيـدروس فقـال له : يا عبد الله إن معي خــاطر أن فلانا يهم يفعل كــذا وكــذا ، وذكر شيئا من الأفعال المذمومة الـذي لا يبيحها الشـرع ، وهذا الخــاطر معي أياما ، وهو من المتعلقين بنا وتجب له منا المناصــحة فطلب إلى عنــده وكلمّه فــاعترف بــذلك وتاب من وقته وحسنت توبته ، ثم إن السيد المذكور بقي يلــوم نفسه على ذلك ، ويقــول : أخــاف أن يكــون ذلك استدراجا.

وفيها [1] في ليلة السّــبت ثــاني عشر شــهر رجب : توفي الشيخ جمال الدين محمد بن عبد الــرحيم بن محمد وهو أخو الشيخ العلامة أحمد العمودي الذي تقدم ذكــره ، وهما أبناء الشيخ الكبـير العلامة الشّـهير عثمـان بن محمد العمـودي بأحمد أبـاد ، وكـان حسن الأخلاق كـريم النّفس كثـير التواضع محبوبا مع النـاس ذا وجاهة عظيمة وقبـولا عند الخاص والعام رحمهالله تعالى ونفع به آمين.

وفيها [2] : كان إتمام الحرم المكي في أيام السـلطان مـراد ، وكـان ابتـدأ في عمارته والـده السـلطان سـليم ، فجاء تاريخه «عمر الحرم سلطان مراد».

---

(1) النور السافر : 320.

(2) العدة 1 : 219 في حوادث سنة 984.

سنة خمس وثمانين

يوم [1] الأربعاء رابع وعشرين شهر ربيع الأول : تـوفي السـلطان عبد الله بن بـدر بسـيؤون رحمه‌الله ، وتـولي بعده السلطان جعفر بن عبد الله بوصية والده.

وفيها [2] : طلع نجم ذو ذؤابة كهيئة الـذنب طويل جـدا له شـعاع ، ومكث كـذلك يطلع كل ليلة نحو شـهرين أو أكثر.

ووجـدت [3] بخط بعض السـادة : وفي سـنة خمس وثمـانين ، ظهر نجم وله ذنب ، سـادس وعشـرين شـهر شعبان ، واستمر إلى آخر شوال ، وكـان أول ظهـوره في الشولة [4] انتهى.

وفيها ليلة السـبت إحـدى وعشـرين شـهر جمـادى الأولى : توفي السيد الشريف الـولي الصـالح الشـيخ فخر الـدين أبو بكر بن عمر بن عبد الله العيـدروس بـاعلوي ، وتوفي بعده صبح يوم الثلاثاء ثامن وعشرين شهر جمـادى الأولى السيد الشريف الصوفي الصالح شهاب الدين أحمد بن زين بن عبد الـرحمن بافقيه بـاعلوي بالشـحر وقـبر بجنب والـده السـيد زين بتربة السـيد الشـيخ شـيخ بن إسمعيل باعلوي رحمه‌الله تعالى.

---

(1) العدة 1 : 219.

(2) النور السافر : 321 والعدة 1 : 219.

(3) العدة 1 : 220.

(4) الشولة كوكبان نيّران ينزلهما القمر يقال لهما حمة العقرب.

سنة ست وثمانين

فيها : توفي الشيخ عثمان العمودي [1] ببضة يوم الاثنين سادس شهر صفر ، ودفن بقيدون عند قبر الشيخ سعيد بن عيسى نفع الله به ، وولي بعده الشيخ عبد الله بن عثمان.

وفيها : توفي الفقيه عفيف الدين الأديب الأريب المؤرخ عبد الله بن محمد باسنجلة [2] ليلة الأحد حادي عشر ذي الحجة رحمهالله تعالى.

وفيها : توفي العالم العلامة الشيخ الشهير الولي الصالح شهاب الدين أحمد بن عمر الحكيم بعدن ، وقبر في قبة الشيخ أبي بكر بن عبد الله العيدروس رحمهالله تعالى.

---

(1) السناء الباهر : 746.

(2) هو العلامة والمؤرخ صاحب التاريخ الذي ينقل عنه المؤلف ، قلت : برد لقبه تارة بباسخلة بخاء معجمة بعد السين وتارة بباسنجلة بالنون بعد السين بعدها جيم معجمة ، ولا يخلو أحدهما من تصحيف. وأغلب الظن أن الصحيح الأول.

سنة سبع وثمانين

فيها : توفي [1] السيد الشريف الولي الصالح شجاع الدنيا والدين عمر بن عبد الله بن عمر الهندوان باعلوي بتريم ، وسبب شهرته بالهندوان أنه كان لقوته في دينه وبدنه واجتهاده ، شبيها بالحديد الهندوان ، وكان صاحب عبادة وجد واجتهاد وله كرامات منها [ما][2] أخبر سيدنا السيد الشريف عبد الله بن شيخ العيدروس عن شيء يقع في [3] بعض الناس قبل وقوعه ، وذكر ذلك الشخص بعينه ، فكان كما كان بعد موته بيسير.

وفيها توفي [4] : صاحب أحور [5] حيدر بن حنش.

وفيها : توفي السيد الشريف الصالح شهاب الدين أحمد بن محمد مرزّق [6] باعلوي صاحب زيلع بزيلع ، في سلخ شعبان رحمهالله.

---

(1) النور السافر : 324.
(2) ساقط من الأصول وأضفناه من عندنا.
(3) النور السافر «من».
(4) النور السافر : 324.
(5) في الأصول أحوره وأصلحناه من النور السافر.
(6) السناء الباهر : 755.

سنة ثمان وثمانين

فيها [1] : أجــريت العين إلى مكة ، وكــان ســعى في ذلك السيد الشريف أبو نمي محمد بن بركـات ، والقاضي حســين المــالكي ، شــكر الله ســعيهما وجزاهما عن المسلمين خيرا ، وبذلا في ذلك مـالا جـزيلا ، وسـبب ذلك إن عين مكة كانت انقطعت عنهم ومكثوا كـذلك مـدة من الزمان وتضرّر أهل مكة بسبب ذلك جـدا وكـان الرمل هو الــذي سد المــاء إليها ، فتوجه الشــريف والقاضي إلى إصلاحها حتى عـادت أحسن مما كـانت ، وما أحسن قـول بعض الفضــلاء في ذلك مادحا للقاضي حســين المــالكي رحمه‌الله تعالى :

أقضى القضــاة الحســين أغــنى ســـــكان أم القــــرى بعينه
وجـــاء بـــالعين بعد يـــاس فشــــــــــكرنا واجب لعينه

وفيها [2] : تـوفي سـلطان الـدكن علي عـدل [3] شـاه سلطان بيجافور قتلاه خصيين [4] من عبيده بنقـاليين الأمر ما [5] رحمه‌الله تعـالى وتجـاوز عنه ، وكـان رجلا شـجاعا كريما شهما ، له مناقب وفتوحات كثيرة في بلاد

---

(1) النور السافر : 325.
(2) النور السافر : 325.
(3) كذا وفي النور السافر «عادل».
(4) كذا في الأصول وفي النور السافر «خصيان» وهو الصواب.
(5) كذا وفي النور السافر «لأمر ما».

الكفـار ، وتـولى بعـده ولد أخيه إبـراهيم عـادل ، وهو الآن متولي بيجافور أصلحه الله تعالى.

وفيها : توفي السيد الشريف سالم بن حسن بـاعلوي بالمخا.

سنة تسع وثمانين

فيها [1] : تـوفي الشـيخ الفاضل المحـدث المعمر عبد المعطى بن الشـــيخ حسن بن عبد الله بـــاكثير المكي الحضـــرمي بأحمد أبـــاد ليلة الثلاثـــاء لثلاث بقين من ذي الحجة ، وكـان مولـده سـنة خمس وتسـعمائة ، وكـان من الأدباء الفاضلين والشعراء المصقعين ، ولد بمكة ونشأ بها ولقي جماعة من العلماء الفاضلين ، وشارك في المنقول والمعقول ، وتفنّن في كثير من العلوم ودخل الهند وأقـام بها ، وكـــان حسن المحاضـــرة لطيف المحـــاورة فكها له ملحا ونوادر ، ولم يـزل على قـدم التعفف إلى أن مـات ، وحكى عنه أنه قـرأ كتـاب الشـفا على بعض مشـايخه في مجلس واحد وذلك بعد صلاة الصبح إلى أول الظهر ، ومن شـيوخه شـيخ الإسـلام زكريا الأنصـاري ، كـان سـمع عليه صحيح البخـاري بقـراءة والـده فهو يرويه عنه سـماعا كما في اصطلاح أهل الحديث ، والشيخ زكريا يرويه عن شـيخ الإســلام ابن حجر العســقلاني ، ولهــذا اشــتهر صــاحب الترجمة بالسند العالي ، وتمـيز عن أقرانه بـذلك فـازدحم الناس على الأخذ منه ، وصار له من الحظ بسـبب ذلك ما لا مزيد عليه ، ومن شعره مضمّنا للبيت الثاني :

(1) النور السافر : 325.

يا رب يا من عليه مســــــــتندي ... ومن على فضـله العميم معتمـدي
خذ بيـــــدي قبل أن أقـــــول لمن ... ألقـــــاه عند القيـــام خذ بيـــــدي
فـــــامنن إلهي في ســـــمعي وفي بصـــــــــــــــــــــــــــري ... بصـــــــحة دائما وفي جســــــــدي
وما بقي لي من الحيـــــــــاة يكن ... في دعة ســــــــــــيدي وفي رغد

ومنة في قواعد الإسلام الخمس :

هنيئا لمن صح إســــــــــــلامه ... ونـــال من الـــدين أو في نصـــيب
أقـــــام الصـــــلاة وآتى الزكـــــاة ... وصــــــــام وحجّ وزار الحـــــــبيب

ومنه أيضا :

فـــــرّج همـــــوم من اســــتطعت ... من منجد أو متهم
فـــــــــالخير كل الخـــــــير في ... تفـــــــــريج همّ المســـــــــلم

ومنه أيصا :

يا آل بيت رســـــــــول الله حبكم ... فرض وفضلكم قد شاع في الأمم
يا آل بيت رســــول الله مــــدحكم ... في الـــذكر جـــاء فما مـــدحي وما كلمى

ومنه في ميمات الدواة :

وميمــــــاة الـــــدواة تعد ســــبعا ... وســـــبعا عـــــدهن بلا خفــــــاء
مـــــــداد ثم محـــــبرة مقص ... ومرملة ومصـــــــمغة الغــــــراء
ومكشــــــــــــطة ومقلمة مقط ... ومصــــــــــقلة ومموهة لمــــــــاء
ومحمـــــــراك ومســـــطرة مسن ... وممســـــــــحة لختم وانتهـــــــاء

ومنه أبيات كتبها للسيد شـيخ بن عبد الله العيـدروس وقد أوعده بإعطاء جارية :

يا ســـــــــــــــــــيّدا همته ... فــــــــوق الـــــــدراري الجاريه
وجـــــــــــود كفيه غـــــــــدا ... مثل الريـــــــــــــــاح الجاريه

تـــــــــدوم في عـــــــــزك ما جـــــــــــــــــرت ببحر جاريه
وكلما تريـــــــــــــــــده الأقـــــــــــــــدار فيه جاريه
انجز لعبد ســـــــــــــيدي وعد رجـــــــــــــوع الجاريه
هبـــــــــاتكم مـــــــــبرورة من الزمـــــــــــــان جارية
وســـــيل هـــــامي فضـــــلكم كمـــــــــــــــاء عين جارية
ولطفكم بعبـــــــــــــــدكم كف الـــــــــــــدموع الجارية

ومنه في القهوة :

أهلا بصـــــافي قهـــــوة كالأثمد جليت فــزانت كالخمــار الأســود
لما أديــرت في الكـؤوس لحسـنها بيمين ســـــاق كالقضـــيب الأملد
يحكي بيـــــاض أنائها وســـــوادها طرفا كحيلا لا بكحل الأثمد

وله أبيـات مقطعـات في الألغـاز والأحـاجي وقصـائد مطـــولات يمـــدح بها الســـيد الشـــيخ شـــيخ بن عبد الله العيدروس وغيره من وزراء الهند رحمهالله تعالى.

فائــدة مفيــدة تتعلق بأحمد أبــاد نقلتها من تــاريخ [(1)] السيد الشريف عبد القادر بن شـيخ العيـدروس رحمهالله وهي : مدينة كبيرة من مدن الهند مشهوره قال السخاوي في ضوئه : أحمد أباد ، ومعنى أباد عمّر وكأنه قال عمـارة أحمد الــــــــذي اختطها ، وهو أحمد بن محمد بن مظفر صاحب كجرات في سنة خمس وثلاثين وثمانمائة ، وتوفي قريبا من سـبع وأربعين ، فاسـتقر بعـده في كجـرات إبنه غيــاث الــدين محمد فأقــام إلى ســنة أربع وخمســين ، فاستقر بعده إبنه قطب الدين أحمد ومات في رجب سنة ثلاث وستين ، فخلفه أخـوه داؤد وخلع بعد أيـام ، فاسـتقر بعـده أخـوه أبو الفتح محمـود شـاه وهو ابن خمس عشر سنة وإقامته بأحمد أباد ، والذي اختطها جده وهو حي في ســنة تسع وســبعين وهو ابن خمســين ســنة انتهى كلام السخاوي.

(1) النور السافر : 331.

قلت : وعاش بعد السخاوي أربعة عشر سـنة وقد مر تاريخه وتـولى بعـده ولـده مظفر ، وتـولى بعـده ولـده السلطان إسكندر وقتل ، ثم تـولى بعـده أخـوه السـلطان بهـادر وهو الـذي بـنى قلعة سـورت على يد وزيـره صـفر الرومي ، ثم تولى بعده ابن السـلطان مظفر ابن محمـود الشهيد ، وكانت الوزراء متغلبة عليها جـدا خصوصا الأخـير منهما فما كـــان له معهم من الســـلطنة إلّا الإسم والحل والعقد وجميع التصرفات للـوزراء ، نظـير ما وقع للخلفـاء من بـني العبـاس مع الأتـراك حـتى آل ذلك إلى انقـراض ملكهم وزوال شوكتهم وانتقـال الدولة عنهم إلى غـيرهم ، فأخذ البلاد المغــول على عهد الســلطان مظفر ، وقد مر تـاريخ ذلك ، ولا حـول ولا قـوة إلا بالله ، فزالـوا كـأن لم يكونـــوا ، ولم يبق إلا آثـــارهم الجميلة ومـــآثرهم الجليلة فسبحان من يقلب الأمور ولا يتغير بتغير الدهور.

قـال جـامع هـذا التـاريخ : وفيها عـزمت إلى مكة في شهر شوال لحجة الإسلام وكانت حجة الجمعة.

وفيها [1] : توفي قطب شـاه سـلطان فلكنـدة ، وكـان عادلا كريما إلّا أنه كان غاليا في التشيع رحمه‌الله.

---
(1) النور السافر : 332.

سنة تسعين

فيها أول شـهر محـرم : تـوفي الفقيه العـالم العلامه الحبر الفهامة الشيخ الإمام جمال الدين محمد الأشـخر [1] رحمه‌الله بـبيت الفقيه بن حشـيبر ، وكـان من العلمـاء الصالحين المتفنّنين في جميع العلوم.

وفيها [2] ليلة السـبت ثـالث جمـادى الأولى : قتل السلطان جعفر بن عبد الله بن بدر وتولى بعده ابنه.

وفيها [3] ليلة الخميس خمس وعشـرين مضت من رمضان : تـوفي الشـيخ الكبـير والمعلم الشّـهير الشـريف القطب العارف بالله شيخ بن عبد الله بن شيخ العيدروس بأحمد أباد ، ودفن بها في صـحن داره ، وعليه قبة عظيمة ومن أحسن تاريخ وفاته ، تاريخ صاحبنا الفقيه العفيف عبد الله بن فلاح نظمه في بيتين :

أرخت نقلة سـيدي	شـمس الشـموس العيـدروس
فـانظر تجد تاريخه	القطب هو شـمس الشـموس

(1) هو محمد بن أبي بكر الأشـخر. النـور السـافر : 349 في حـوادث سنة 991.

(2) العدة 1 : 222.

(3) النور السافر : 333.

ولجماعة من الفضلاء فيه تواريخ ، وكان مولده [1] سنة تسعة عشر وتسعمائة بتريم ، ونشأ بها ورحل إلى مكة وقرأ بها ، ومن شيوخه شيخ الإسلام الحافظ شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي المصري ثم المكي ، والفقيه الصالح العلامة عبد الله بن أحمد باقشير الحضرمي ، له من كل منهما إجازة في جماعة آخرين يكثر عددهم ، واجتمع بالعلامة الديّبع بزبيد ، وأما مقروءاته فكثيرة جدا ، ومن تصانيفه «العقد النبوي والسر المصطفوي» «والفوز والبشري» وشرحان على قصيدته المسماة «تحفة المريد» أحدهما أكبر من الآخر ، أما الكبير فالمسمى حقائق التوحيد والصغير سراج التوحيد وغيرها ، وله ديوان شعر ، وله مناقب وكرامات كثيرة.

قال : سيدنا السيد عبد القادر بن السيد شيخ صاحب الترجمة بعد أن أتى ببعض من كراماته وإشاراته قال : ومناقبه وكراماته ليس هنا محلها وقد أفردها غير واحد من العلماء بالتصنيف كالشيخ العلامه أحمد السندي في رسالة له ، والشيخ العلامة شهاب الدين أحمد بن علي البسكري المكي في كتابه نزهة «الإخوان والنفوس في مناقب شيخ بن عبد الله العيدروس» وقد ذكرت كثيرا منها في مقدمة كتابي «الفتوحات القدسية في الخرقة العيدروسية» [وإنما][2] قصدنا الآن الإشارة إلى ذلك إجمالا ليستدل به على جلالة قدره وكفى بالنفحة دليلا على الزهر ، وبالغرفة معرفة بعذوبة النهر ، وبقلامة الهلال تنبيها على إقبال شخص الشهر ، انتهى.

وفيها [3] : توفي العلامة المفنن الشيخ الصالح عبد النبي الهندي شهيدا رحمهالله ، وكان من العلماء الأكابر المتبحّرين في العلم ، وكان معظما عند السلطان أكبرين همايون المغل جدا بحيث يقال أن السلطان

---

(1) في (س) تاريخه ثم أصلح بالهامش.
(2) ساقط من (س).
(3) النور السافر : 339.

المذكور كان يتولىّ خدمته بنفسه في بعض الأحيان ، وبعد ذلك لما حصل على السـلطان أكـبر ما حصل من سـبق الشـقا والعيـاذ بالله ، امتحن العلمـاء وأهل الإيمـان فثبت صاحب الترجمه رحمهالله في الدّين وصبر على الامتحـان ، حتى كان بذلك مشهورا ، وأضحى به مذكورا مشـكورا ، وحكي إن السـلطان يرسل إليه وهو في السـجن وقد عذب بأنواع العـذاب : أن أتـرك ما أنت عليه من الصـلابة في الـدين وتكـون كما كنت في أوج العظمة ، فـرد عند ذلك من الجواب ما يزداد به غيظ السـلطان عليه ، وحكي أن السـلطان أمر بعض الكفـار أن يقتله فمكث زمانا يحـاول ذلك وما يصل إليه إلّا ويجـده في صـلاة أو تلاوة ، فتوقف في ذلك عن قتله ، وقال للسلطان : أمرك مطـاع ولو أمرتـني بقتل مائة نفس من مشـايخنا يعـني الكفـار لفعلت ، وأما هـذا المسـلم فما قط جئت لقتله إلّا وجدته مشـغولا بطاعة ربه وأنا أتحاشى عنه لـذلك فاعـذرني ، وقرب إليه كـأس فيه سم فـأبى أن يتناوله وقـال أنا أعلم بالذي فيه ولا أعين على قتل نفسي أي للمحذور في ذلك من جهة الـدين ، ثم إن السـلطان بعد ذلك أمر بخنقه رحمهالله ففعل به ذلك ، ومـات ، وكـان ذلك ليلة اثنـتى عشـرة من ربيع الأول ، وهي ليلة المولد الشـريف ، فلقد أبقى رحمهالله ذكـرا جميلا وثبت ثباتا عظيما قل أن يتّفق مثله إلّا لمن وفقه الله ، أعاد الله علينا من بركاته آمين.

وفيها [1] يوم عاشورا : توفي السيد الشّريف سـلطان مكة أبو نمي محمد بن بركـات رحمهالله تعـالى ولبعض فضلاء مكة في تاريخ وفاته :

يا من به طبنا وطـاب الوجـود   قد كنت بـدرا في سـما السـعود
ما صـرت في الـترب ولكنما   أسـكنك المـولى جنـان الخلـود

وكان مولده سنة عشر وتسعمائة.

وفيها [2] : تاسع صفر تـوفي السّـيد الشـريف الفاضل القاضي حسين

---

(1) النور السافر : 339. وخلاصة الكلام : 55.

(2) النـور السـافر : 340 وفي هـذه الترجمة زيـادات لا توجد في المطبوعة.

المـالكي المكي رحمهالله تعـالى ومن غـريب الإتفـاق أن تاريخ يـوم موته كـان تاريخا له فتقـدّم أنه مـات في تاسع صـفر وجـاء تاريخه تسع في صـفر رحمهالله ، وكـان من أعيـان مكة وفضـلائها معظما فيها عند سـلاطينها وكـذلك عند الأروام وشهرته عند سلطان الـروم ونوابه ووزرائها ، ولم يكن مثله في زمانه ولا قبله ولا بعـده ، وكـان جـوادا مفضـــالا على رؤســـاء مكة وأكابرها وفقرائها ، لم يخلفه مثله وحـــــــــزن على موته خصوصا أهل مكة ، ولبعض الفضلاء من أهل مكة هذا التخميس على هذين البيتين :

لهفي على بـدر الوجـود وسـعده	ومغيبه تحت الـــثرى في لحــــده
مـات الحسـين المـالكي بمجـده	يا دهر بع رتب العلا من بعـــــــده
بيع الهــــوان ربحت أم لم تـــربح	وارفع مـرادك يا زمـان كما تـرى
وارفع من الغوغا وحط ذوي الـذرا	لا تعتـذر لـذوي النهى عما جـرى
قــدم وأخر من أردت من الـورى	مـات الـذي قد كنت منه تسـتحي

وكـانت له عقيـدة أكيـدة في السـادة والصـالحين ، وســببها أن والدته كــانت تعتقد الــولي الشــهير الســيد الشريف عبد الله بن الفقيه باعلوي فمرض ولدها صاحب الترجمة مرضا أشـــــــرف منه على الهلاك ، فطلبت من الشريف حصول الشفاء له وألحّت في ذلك ، وكـان عنـده الشـيخ الصـالح عبد الـرحمن بن عمر العمـودي ، فقـال السيد عبد الله للشـيخ عبد الـرحمن ، عسـاك تتحمل عنه فـإن النـاس ينتفعـون ببقائه ، فمن ذلك الـوقت ابتـدأت العافيه في القاضي حسين ، ومرض الشـيخ عبد الـرحمن من وقته ومات بعد أيام وشـهد جنازته القاضي المـذكور ، قلت : نظير هذه الحكاية ما حكاه الشـيخ محي الـدين بن عربي في فتوحاته عن بعض شيوخه : أن امرأة من بنـات الملوك ممن كان النّاس ينتفعون بها وكان لها اعتقــاد في هـذا الشـيخ فـوجّهت إليه ليـدخل عليها والملك الـذي هو زوجها عنـــدها ، فقـــام إليه فنظر إليها وهي في الـــنزع ، فقال الشيخ : أدركوها قبل أن تقضى ، فقال بمـاذا فقـال بـــديتها اشـــتروها فجيء إليه بـــديتها كاملة فوقف الـــنزع والكرب الذي كانت فيه ،

وفتحت عينها وسلّمت على الشيخ ، قال لها الشيخ : لا بأس عليك ولكن ثم دقيقة بعد أن حل الموت لا يمكن أن يرجع خائبا ، فلا بد له من أثر ونحن قد أخذناك من يده وهو يطالبنا بحقه فلا ينصرف إلا بروح مقبوضة وأنت إذا عشت انتفع بك الناس وأنت عظيمة القدر فلا نفديك إلا بعظيم ولي بنت من أحّب الناس إلي أفديك بها ، ثم رد وجهه إلى ملك الموت فقال لا بد من روح ترجع بها إلى ربك هذه بنتي تعلم محبتي فيها خذ روحها بدلا من هذه الروح فإني قد اشتريتها من الحق وباعني إياها وابنتي تلك حق مجيئك ، ثم قام وخرج إلى بيته وقال لابنته وما بها بأس يا بنيه هبيني نفسك فإنك لا تقومي للناس مقام زينب بنت أمير المؤمنين في المنفعة ، فقالت : يا أبت أنا بحكمك قد وهبت نفسي ، فقال للموت : خذها فماتت من وقتها انتهى ، وهذا من العجائب والتسليم أولى بنا وبكل مسلّم لهؤلاء الأولياء الأكابر ، ومن شعر القاضي حسين صاحب الترجمة وقد أهدى إليه قطب الدين الحنفي سمكا

يا أيها القطب الذي	بوجوده دار الفلك
لو لم تكن بحر الندى	ما جاءنا منك السمك

ولما ابتنى القاضي بيته وجعل فيه التخريجة ، قال صلاح الدين القرشي المكي في ذلك أبياتا منها :

ما عرش بلقيس وما مقداره	ما تخت كسرى والذي مثله
أنا نادر والحكم لي ولما لكي	ومن العجائب نادر والحكم له

وله أيضا تاريخ بيت أنشأه القاضي :

شرف العلا لك منزل	يا بدر فيه فاحلل
والسعد قال مؤرّخا	للبدر أشرف منزل

وفيها [1] : توفي العالم الفاضل مفتي مكة الشيخ قطب الدين الحنفي

---

(1) النور السافر : 342. وانظر ترجمته في البدر الطالع 2 : 57 ـ 58 والأعلام 6 : 7.

المكي النهروالي نسبه إلى نهرواله من أعمال الهند بمكة المشـــرفة ، وكـــان من الأعيـــان المـــذكورين والفضـــلاء المشـــــهورين ، وكـــــان مجللا محترما معظما بمكة عند الخاص والعام ، وله شعر عظيم متين مليح السبك سلس ، فمن شعره هذه القصيدة :

بسيف الحجى عند اهتزاز النوائب	تقلدت فاســتغنيت عن كل قاضب
وجـــردت من رأسي [1] الشـــديد عزائما	أفل بها حـــدّ الســـيوف القواضب
ولي همة تســـمو بصـــارخ عزمها	إذا السيف قد أعيى صدور الكتائب
وما فـــاتني فضل أردت إقتنـــاؤه	علي وما عـزّت صـعاب المطـالب
وكم خطب العليا غـــيري ولم ينل	ونلت لأنيّ كنت أكـــرم خـــاطب
ولو شـئت أدنت لي رقـاب كثـيرة	ولكن رأيت الـدهر أغـدر صـاحب
وما الـــدهر إلّا مقبل مع ســـاعة	وما العمر مع طـول المـدى غـير نـــــــــــــــاهب
وما النّـــــــاس إلّا حاسد ومعاند	وما الـدّهر إلا راجع في المـواهب
وما شـــاد بنيـــان العلا متهـــور	وما ســـــــاد من لم يفتكر في العــــــــــــواقب
أخالط أبنـــاء الزمـــان بعقلهم	لأنظر ما يبدونه من عجـــائب [2]

(1) الأصل رابي وأصلحناه من النور.
(2) النور : لأنظر ما يبدى به من عجائب.

وأظهر أني منهم تســــــــــتميلني	عـذاب الثنايا سـود شـعر الـذوائب
وإن أليم الهجر مما يســــــــؤني	وإن لذيذ الوصل أســـنى مـــآربي
وما علمـوا أن الهـوى دون رتبـتي	وأن مقـــــامي فوقه بمــــــراتب
ألا في سـبيل المجد قوما علمتهم (1)	يــــرون إكتســــاب الفضل أزرى المكاسب
وما عندهم فضل سوى كثرة الغنى	ولا المجد إلّا أخذ بعض المناصب
فضـــائلهم محصـــورة في ثيـــابهم	وأورادهم إتقـــان هـــزّ المنـــاكب
رمـــاني زمـــاني بينهم يســـتهينني	وليس محلي غــير هــام الكــواكب

ومن شعره أيضا :

أقبل الغصن حين يهـــــــــتز	في حلل دون لطفها الخز
مهفهف القد والمحيا	بعــــــارض الحد قد تطـــــرز

ومن شعره أيضا :

الــــدّن لي والكـــأس والقرقف	وللفقيه الكتب والمصــــــــحف
شــــمس الضـــحى بعد العشا	زارت فـــــــــــزال تلهفي
واســـــتقبلت بــــدر الســــما	فنظـــــرت للقمـــــرين في

(1) النور : عهدتهم.

سنة إحدى وتسعين

استعاد [1] السلطان مظفر بن السلطان [محمود] [2] كجرات من المغول ، وذلك في آخر شعبان وقبض أكثر بلادهم مثل أحمد أباد وبروج وبرود له وكنباية [3] فهزم عسكر المغول ونهبهم وقتل بعض الوزراء الكبار ، وأخذ ماله ولم يزل يعظم أمره ويكثر عسكره إلى مستهل المحرم من سنة اثنتين وتسعين فاختلف عسكره فيما بينهم ، وكان ذلك هو السبب لهزيمتهم واختفى المذكور في بعض الأماكن ورجع أمير كجرات إلى المغول ، وأما بروج فكانت قلعتها حصينة متغلبه وكان فيها جماعة من أصحاب مظفر فمنعوها مدة وحاصروها جماعة من وزراء المغول إلى أن أخذوها في آخر رمضان من تلك السنة ، ورأى بعض الأخيار في المنام رجلا فسأله عن مدة مظفر فكتب له ست واوات ، قال الراوي : فأولها بستة أشهر فكان كذلك ، فدخلها في شعبان وخرج منها في المحرم.

---

(1) النور السافر : 360.

(2) ساقط من الأصل وأضفناه من النور السافر.

(3) النور السافر : كبنايت.

سنة اثنتين وتسعين

توفي [1] الشيخ الصالح العلامة شهاب الدين بن الشيخ بدر الدين العباسي المصري الشافعي بأحمد أباد وعمره نحو التسعين ودفن بتربة العرب بالقرب [2] من تلميذه وصديقه الشيخ محمد بن عبد الرحيم العمودي رحمهم‌الله ، وكان بينهما في حياتهما اتحاد وصحبة عظيمة حتى كأنهما كانا روحان في جسد ، وكان مولده سنة ثلاث وتسعمائة بمصر ، وكان من العلماء العاملين وعباد الله الصالحين ومن مشايخه شيخ الإسلام زكريا الأنصاري ، والشيخ العلامة برهان الدين بن أبي شريف ، والشيخ الإمام نور الدين المحلى والشيخ كمال الدين الطويل والشيخ زين الدين المغربي ، والشيخ نور الدين المليجي بالجيم ، واجتمع بشيخ الإسلام أبي العباس الطنبداوي البكرى بزبيد سنة ست وثلاثين وتسعمائة وأخذ عنه ، ومن محفوظاته المنهاج في الفقه للنّووي والشاطبية في القراآت والعمدة في الحديث القدسي والأربعين النووية والأجرومية في النحو ومختصر أبي شجاع ، وكان له اليد الطولي في علم الحرف والفلك والميقات ، وكان شديد الورع قليل الاختلاط بالناس متمسكا بالكتاب والسنة ، وطريقة السلف الصالحين مع التقوى المفرط والخمول الزائد ، ومن شعره في تاريخ ميلاد البخاري ومدة عمره وتاريخ موته قوله :

---

(1) النور السافر : 360.
(2) الأصل بالهرب وأصلحناه من النور السافر.

كــان البخـــاري حافظا ومحـــدثا جمع الصـــــــحيح مكمل التحرير
ميلاده صـــدق ومـــدة عمـــره فيها حميد وانقضى في نـــــــور

وفيها [1] في يـــوم الجمعة الحـــادي والعشـــرين من جمادى الأولى : توفي الشيخ العلامة أبو السـعادات محمد بن أحمد بن علي الفـاكهي المكي الحنبلي ، وكـان مولـده سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة رحمهالله تعالى ، وكانت له اليد الطـولي في جميع العلـوم ، وأنه قـرأ في المـذاهب الأربعة ، ومن شـيوخه الشـيخ الكبـير المحقق أبو الحسن البكـري وشـيخ الإسـلام بن حجر الهيتمي والشـيخ محمد الحطـاب وآخـرين من أهل مكة وحضـرموت وزبيد يكـثر عددهم ، ويقال أن الذي أخذ عنهم يزيدون على التّسـعين وأجازوه ، ومقروءاته كثيرة جدا لا تنحصر ومن محفوظاته الأربعين النووية والعقائد النســـــــفية والمقنع في فقه الحنابلة وجمع الجوامع في أصـول الفقه ، وألفية بن مالك في النّحو وتلخيص المفتـــاح في المعـــاني والبيـــان والشـاطبية في القــراآت ، وكـان يحفظ القــرآن العظيم ويقرأ للسـبعة مع التجويد ، ونظم ونـثر وألف غـير واحـدة من الرســائل المفيـــدة ، منها الـــذي تكلم فيها على آية الكرسي وهي مفيـده جـدا ومنها شـرح على نـور الأبصـار شرحا مختصرا وهو في فقه الشافعيه ، ومنها رســاله في اللغة ، دخل الهند وأقام بها مـدة ، ثم رجع إلى وطنه مكة شـرفها الله تعـالى في سـنة سـبع وخمسـين ، فحج ذلك العـام وزار النـبي صلىاللهعليهوسـلم ثم حج في السّـنة الـتي تليها ، وعـاد إلى الهند في سـنة سـتين وتسـعمائة فأقام بها إلى أن توفي رحمهالله تعالى ومن شعره [2] :

طبعت على حب المعـــــزة والثنا وأرجوهما في طول عمري ديدني
وها أنا أوصي كل خل معـــــــزز بـأن لا يـداني للـدنا من يـدي دني

ورزق الحظّ في زمانه والجاه عند الأكـابر والـوزراء ، وكـان السـيد شـيخ بن عبد الله العيـدروس يسـمّيه شـيخ الإسلام ، وقال بعضهم : ما رأيت

---

(1) النور السافر : 363.
(2) هنا سقطت ورقه من الأصل.

أسـخى منه وقـال آخر : ما أظن أن أحد من الأشـراف والعـرب الـذي دخلـوا الهند في وقته إلّا وله عليه إحسـان وكـان لا يمسك شـيئا ، وكـان له عقيـدة مفرطه في آل باعلوي ، وذهب إلى حضرموت لزيارتهم فلقي جماعة من أعيانهم ، وعادت عليه بركاتهم رحمه‌الله تعالى.

وفيها ليلة [1] الأحد السـابع والعشـرون من ذي الحجة الحرم : تـوفي الـولي الكبـير والقـدوة الشـهير الـذي وقع على ولايته الإجمـاع والاتفـاق وقصد بالزيـارة من الآفـاق فخر الـدين الشـيخ أبو بكر بن سـالم بن عبد الله بـاعلوي بعينات ، وكان من المشايخ الأفـراد المقصـودين بالزيـارة من أقصى البلاد ، وانتفع ببركته الحاضر والبـاد وانعمـرت بنفحات أنفاسه العباد ، واشتهرت كراماته ومناقبه وولايته في الآفاق ، وسارت بها الركبان والرفاق ، وقصده الـزوار من الهند والسـند والـروم ، وحصل له القبـول التـام عند الخاص والعـام ، وعينـات بكسر المهملة وسـكون المثنـاة من تحت وقبل الألف نون وبعدها مثنـاة فوقيه ، من قـرى حضـرموت على نصف مرحلة من تـريم كـانت دار إقامته رحمه‌الله تعالى ونفعنا به.

وفيها [2] : تـوفي الحكيم شـهاب الـدين محمـود بن شـمس الـدين العباسي السـندي ، وكـان آية في الحكمة والمعالجـات ، وحكي أن بعض السـلاطين أهـدى إلى السلطان محمود صاحب كجرات أشياء نفيسة من جملّتها جارية وصيفه فأعطاها السلطان لبعض الـوزراء واتفق أن الحكيم المذكور [جس نبضـها][3] فحـذره من ذلك ، وقـال أن من يجامعها سيموت فأراد تجربته في ذلك فجاء بعبده وأدخله عليها فمـات لوقته ، فـازداد تعجب الـوزير بـذلك وسأله عن السبب فيه فقال : إنهم أطعموا أمها في حـال حملها

---

(1) النـور السـافر : 368. وانظر في مناقبه الظفر والمغـانم «مخطوط» وكتاب الجواهر (مطبوع).
(2) النور السافر : 369.
(3) ساقط من الأصل وأثبتناه من النور السافر.

بها أشـياء أورثت ذلك وأن مهـديها قصد هلاك السـلطان ، قلت فلله دره من طـــبيب مـــاهر ما أحذقه ، فقد ذكر القزويني في «عجائب البلدان» ما يقـرب من هـذا فقـال عند الكلام على عجــائب الهند [1] ومن عجائبها الــبيش [2] وهو نبت لا يوجد إلا في الهند سم قاتل أي حيـــوان يأكل منه يموت ، ويتولّد تحته حيوان يقال له فارة الـبيش تأكل منه ولا يضرها ، ومما ذكر أن ملوك الهند إذا أرادوا الغـدر بأحد عمدوا إلى الجواري إذا ولدن وفرشوا من هـذا النبت تحت مهـــودهن زمانا ثم تحت فراشـــهن زمانا ثم تحت ثيــابهن زمانا ثم يطعمــونهن منه في اللبن حــتى تصــير الجاريه إذا كبرت تتناول منه ولا يضرها ، ثم يبعث بهن مع الهـدايا إلى من أرادوا الغـدر به من الملـوك فـإذا غشـيها مات.

---

(1) عجائب المخلوقات للقزويني 2 : 51 بهامش حياة الحيوان.
(2) في الأصل اليسر وأصلحناه من النور السافر وعجائب المخلوقات.

سنة ثلاث وتسعين

في شهر [1] ربيع الأول توفي الأستاذ قطب العارفين الشيخ محمد بن الشيخ أبي الحسن البكري رحمهالله تعالى ، وقد تقدم ذكر سلسلة نسبه إلى سيدنا أبي بكر الصديق رضياللهعنه في ترجمة والده ، وكان هذا الشيخ من آيات الله تعالى في الدرس والإملاء ، وكان [إذا تكلم] فيه تكلم بما يحيّر العقول ويذهل الأفكار بحيث لا يرتاب سامعه في إن ما يتكلم به ليس من جنس ما ينال بالكسب وربما كان يتكلم فيه بكلام لا يفهمه أحد من أهل مجلسه مع كونه كثير منهم أو أكثرهم على الغاية من التمكن في سائر مراتب العلوم الإسلامية والإحاطة بفنونها ، وكان إليه النهاية في العلم حتى كان بعض أئمة العلوم والمعارف هناك من افنى عمره في كتب العلوم الدينية والمعارف الربانية يقول : والله لا ندري من أين هذا الكلام الذي نسمعه من هذا الأستاذ ولا نعلم له أصلا يوخذ منه ، ولو لا العلم بسد باب النبوة لاستدلينا بما نسمعه منه على نبوته ، وأما مجالس التفسير وما يقرره فيها من المعاني الدقيقة والأبحاث الغامضة مع استيعاب [2] أقوال أئمة التفسير من السلف والخلف وبيان أولاهما بالاعتماد عنده وذكر المناسبات بين السور والآيات وبين أسماء الذات المقدس والصّفات ومواضعها ، وما قاله أئمة الطريقه في كل آية من علوم الإشارة ، فإن القرآن نزل بها أيضا

(1) النور السافر : 369. وانظر ترجمته في الأعلام 7 : 60.
(2) هنا ينتهي النقص في الأم.

فذاك مما يحير العقول ويدهش الخواطر مع كون ما يلقيه من ذلك كله في ألفـــاظ مخترعة بالغة في الفصــــاحة والبلاغة والجزالة والإيضــاح إلى الغاية الــتي ليس وراءها غاية [1] كـــون أكثرها أو جميعها مســـجعة مقفى معربا موضوعا في محله الذي لا أولى منه ، ولم تحفظ له هفوة في لفظ من ألفاظه من جهة إعراب أو تصريف أو تقـديم أو تأخير وغير ذلك من هفوات الألسنة في تقرير العلـوم ، وما من درس من دروسه إلّا وهو مفتتح بخطبة بديهة أو غير بديهة مشتملة على الإشـارة إلى كل ما اشـتمل عليه ذلك الدرس على طريق براعة الاسـتهلاك ، وهكـذا كـانت مجالسه في الحديث والفقه وكل علم يتصدى لتحريــره لا يظن ســـامعه التمكن في ذلك العلم الحافظ لأصــــوله وفروعه أنه تـــرك في كل بحث كلمة لأحد من المتكلّمين فيه ، مع ما يبديه هو من إختباراته الشـــريفة ، وكـــــان الشــعراء من فضّــل [2] مصر المتكّــنين في علــوم اللغة وقواعد الشعر ومذاهب أهل الإنشاء يقصدون يوم ختمه ، فيكتبـون القصـائد البديعة في مدحه وبيـان ما منّ الله به عليه من سائر النعم الظاهرة والباطنه فتتلى على رؤوس الأشــهاد في مجلسه الشـــريف وفيه خلائق من الخاصة والعامة ، ويجلس هو نفعنا الله ببركاته لاســتماع ما يتلى منها بين يديه ، ويجــيز كل فيها ويظهر الســرور بها لطفا منه بأصــحابه وجــبرا لخــواطرهم ومقابلة لحسن ظنهم وعقائــدهم نفعنا الله ببركاته ، وله جملة تصـــانيف منها مختصر أبي شـــجاع في الفقه وله رســائل وأنـــواع من العلــوم والمعــارف والآداب كرســالته في الإسم الأعظم ورســالته في الصــلاة على النــبي صلىاللهعليهوســلم ورسـالته في السّـماع ورسـالته في آداب الشـيخ والمريد في الزيـــارة وغيرها من الرســـائل الجامعة الدالة على كمال تمكنه في سائر العلوم الأسلامية والمعارف الربانية ، وله ديـوان شـعر كبـير ، وكـان على ما قيل يقوله وقت الـوارد وربما كـان بين النـاس في منزله الشـريف أو بين أهله أو وحــده فــورد عليه الــوارد فاســتدعى بالــدواة والقرطاس وكتبه إذ ذاك ، وما من معنى

---

(1) في الأصل هكــذا «فيها غاية ومحب كــون» وأصــلحناه من النــور السافر.
(2) النور السافر : فضلاء.

أشـــار إليه أئمة الطريق مما يتعلق بالـــذات المقـــدس والصـفات المنزهة أو بالـذات المحمدية والصـفات النبوية إلّا وله فيه القـــــول الأبلغ واللفظ الأفصح ، وســــئل رضــيالله‌عنه لم كــان في أهل مكة قســوة القلب وفي أهل المدينة لينها فقـــال : لأن أهل مكه جـــاوروا الحجر وأهل المدينة جاوروا البشر ومن شعره :

قل لمن زاد في ارتكــاب الــذنب	دهـــــرا وللحـــــدود تعــــدّى [1]
ما جميع الـــــذنوب في جنب عفو الله	إلا أقل من أن تعـــــــــــــــدا

وله أيضا :

ولو أفرغــوا كل الــدنان ببــاطني	ولم أبتغ ســكرا لما مسّــني ســكر
ولو ابتغي ســـكرا وقـــالوا مدامة	رأيت فـتى طـابت بسـكرته الخمر

ومنه أيضا :

يا قلب إن كنت قلـــــــــبي إرض بالأقـــــــــــــــــــــدار	وراقب الله في الإعلان والإســـرار
واشهد بعين البصيرة بهجة الأسرار [2]	مستهلكا لجميع الحجب والأنوار [3]

ومنه أيضا :

يا قلب إن كنت قلبي لا تمل للغـير	واصـــبر على حكم من تهـــواه تلق الخـــــــــــــــــــــير
واســـــــــلك ولو كنت في الرفقه ضـــــــــعيف الســـــــــير	واصــدق مع الله تـــرزق مثل رزق الطـــــــــــــــــــــــير

ومنه أيضا :

---

(1) الأصل تعددا وأصلحناه من النور السافر.
(2) النور السافر : الأنوار.
(3) النور السافر : الأستار.

يا قلب إن كنت قلبي غب عن الأكوان ... وطب بنشوه [1] ما لها أدنان

خمرة قديمة قد علت عن حيّز الحدثان ... هي المدامة وساقي القوم والندمان

ووجدت بخط شهاب الدين أحمد البسكري المكي قال : أنشدنا شيخنا شيخ الإسلام محمد البكري عند نظره إلى الماء وتكسره وتجعده :

أنظر إلى الماء الذي ... بيد النسيم تجعدا

قد شبهوه بمبرد ... فلأجل ذا يبري الصدا

ومنه :

أود من الدنيا صديقا موافقا [2] ... وفيّا بما أرضاه يرضى وينشرح

فإن لم أجد أعرضت عن كل كابر ... وقلت لقلبي قد خلا الكون فاسترح

ومنه وهو ما قاله في مرض موته وهو آخر شعر أنشده :

ولقد أقول لطالبي إحسانهم ... إحسانهم يأتي اليك بلا طلب [3]

كم فرجوا من كربة عن عبدهم ... وكذاك هم أهل لتفريج الكرب

وللشيخ عبد العزيز الزمزمي فيه :

قل [4] فيه وأسمع به وانظر إليه تجد ... ما قد ملا مسمعا مع مقلة وفما

حدث عن البحر إن حدثت عنه ولا ... عليك من حرج تخشى من اتهما

---

(1) الأصل بزيادة : قهوة.
(2) النور : موافيا.
(3) النور : إحسانهم يأتيك سعيا بلا طلب.
(4) النور : قد عنه.

وفيها [1] : تــوفي الشــيخ العلامة محمد بن عبد الحق العقيلي المالكي بمكة رحمه‌الله تعالى ، وسـمعت الشـيخ جمـال الـدين محمد بن عـراق أرسل إلى الشـيخ العلامة أحمد بن عبد الغفار المالكي يترك شرب القهـوة فيما بين الناس ويشربها في الخلـوة ، وإن يـترك لعب الشـطرنج ، فقال الشـيخ أحمد بن عبد الغفـار : أما ما أمرتـني به من ترك شرب القهوة فيما بين النـاس وشـربها في الخلـوة ، فكان الأولى أن تـأمرني بعكس ذلك ، وأما ما أمرتيـني به من ترك لعب الشطرنج فهو حق وصـدق ، غـبراني ابتليت بهذا الداء فاسأل لله لي تعجيل الدواء والسلام.

وفيها في ثــامن المحــرم : تــوفي الشــيخ الفاضل المحـــدث الفقيه رحمه‌الله بن عبد الله الســندي الحنفي نزيل المدينة الشريفة ، تـوفي بمكة ودفن بها ، وكـان من العلماء العـاملين وعبـاد الله الصـالحين رحمه‌الله تعـالى ، وكـان له أخ اسـمه حميد ، وكـان من أهل العلم والصـلاح حسن الأخلاق كثـــير التواضع وافر العقل ظـــاهر الفضل جليل القـدر ، وحصل له في آخر العمر جـاه عظيم جـاور بمكة المشــرفه تسع ســنين ، ومــات بها ســنة تسع بعد الألف وقـــبر عند أخيه صـــاحب الترجمة ، وعمـــره نحو تسـعين سـنة ، وبالجملة فإنه كـان بقية السـلف الصـالح رحمه‌الله تعالى.

---

(1) النور السافر : 386.

سنة أربع وتسعين

جهز [1] السلطان أكبر عسكر إلى الدكن مددا لبرهان شاه فانكسروا ورجعوا.

سنة خمس وتسعين

أحدث [2] السلطان مراد بن السلطان سليم على باب الصفا سبيلا للشرب.

---

(1) النور السافر : 393.
(2) النور السافر : 393.

سنة ست وتسعين

فيها [1] : توفي الشريف الفاضل محمد بن الحسين السمرقندي الحسني رحمه‌الله تعالى بالمدينة الشريفة ، وكان أهل المدينة إذا أرادوا مكاتبة أحد من الأكابر لا يكتبون ذلك المرسوم إلا بإنشائه ، وكان يعرف كثيرا من اللّغات كالعربية والفارسية والرّومية والهندية والحبشية ، ولما مات أحصيت كتبه فكانت ألفا وتسعين كتابا ، واجتمع هو والشيخ عبد الرؤف الواعظ تجاه الحرم الشريف فحصل غيث فقال الشيخ محمد السمرقندي :

لله يوم بفناء مكة   تجاه بيت الله أقصى الطلب

فقال عبد الرؤف رحمه‌الله تعالى :

مذ نزل الغيث على سطحه   وسال من ميزابه وانسكب

فقال الشيخ محمد رحمه‌الله تعالى :

سئلت أن أفصح عن كنهه   قلت لجين قد جرى من ذهب

وله شعر كثير رحمه‌الله.

وفيها [2] ولد عبد الله وعمره سنتين.

وفي [3] ذلك الشهر ثمان خلون منه : افتك السلطان عمر بن بدر من

---

(1) النور السافر : 394.
(2) بياض في الأصول. وكذا في العده 1 : 223.
(3) العدة 1 : 223.

القيد ، وخلع عبد الله بن جعفر ، وولي بعـــده جـــدّ عمر المذكور.

ورابع عشر رمضـــــان : وصل الســـلطان عمر إلى الشحر وجهز بتجهيز بحرا إلى ظفار غربان ومراكب وطلّع فيها خيل ورجل ، وذلك عاشر شـهر شـوال وصـلوا فرتك وردوا من قوة الريح ، ووصل غرابان من الـترك أول يـوم من شهر القعدة وحاصروا حصن الشحر ، وكانوا يضربونه بالمــدافع أربعة أيــام ، ويــوم الخــامس تــؤدي الحصن للسلطان عمر ، وطلعه في عصر الخميس سـادس شـهر القعدة.

وفي أول شــهر صــفر : عـزم تجهـيز ثـاني مـرة إلى ظفار فيها غربان الأروام وسنابيق وتودت لهم ظفار.

وفيها [1] : في عصر يوم الأربعاء تـوفي الشـيخ الإمـام والحبر الهمام الرجل المحقق المعمر العلامة جمال الدين محمد بن الصــديق الخــاص الحنفي الزبيــدي رحمهالله تعـالى ، ودفن صـبيحة الخميس ببـاب سـهام ، وعمر نحو التسـعين ، وكـان من كبـار علمـاء زمانه في زبيد وأعيـان المدرســين بها وبقية المفــتين على مــذهب الإمــام أبي حنيفة بقطر اليمن ، وبالجملة فإنه ليس له نظـــــير في زمانه ولم يخلفه بعده مثله ، وكان الباشــوات فمن دونهم يعظمونه جدا ويقبلون كلامه ولا يردون شفاعته.

وفيها [2] : خلع مرتضى نظـام شـاه صـاحب أحمد نكر من بلاد الـدكن في يـوم سـادس عشر رجب ، ومـات بعد ثلاثة أيـام من خلعه ، وتـولى ولـده حسـين شـاه عشـرة أشـــهر وقتل يـــوم ســـادس عشر جمـــادى الأولى قتله الخراسانيون ، ثم تـولى بعـده إسـماعيل بن برهـان شـاه وبرهــان شــاه أخو المخلــوع فحكم إســماعيل ســنتين وشهرين ثم خلع بوصول أبيه برهان شاه من عند أكبر بعد أن أسعده بعسكر وخيل وغيرهما.

---

(1) النور السافر : 395.
(2) النور السافر : 395.

سنة سبع وتسعين

فيها [1] : تــوفي الشــيخ الــولي الصــالح المتفنن في العلـــوم المشـــهور المعمر مياوجيه [2] الـــدين الهنـــدي بأحمدأباد وكان من أهل العلم والزهد ، وحصل له القبـول العام العظيم بأحمـدأباد مع النـاس ، وانتفع به الطلبة في كثير من الفتوى واشتهر أمره جدا.

سنة ثمان وتسعين

فيها [3] : فاض واد يسمى عدم بوادي حضرموت وقلع نخلا كثيرا وعرف ذلك السـيل بسـيل الثّريا ، فقـال الفقيه عبد الله بن أحمد بن فلاح مؤرّخا له :

فـــاض بالأحقـــاف ســـيل غـــــــــــــــادر النخل خويا
إن تـــــرد تاريخه أحسب [4] «عم» طوفــــــــــــان الثريا

---

(1) لم يـرد هـذا الخـبر في مطبوعة النـور السـافر في حـوادث سـنة 997 ، وإنما ورد في السنة التي بعدها ص : 406 فيحقق.

(2) النور السافر «وجيه».

(3) العدة 1 : 223 النور السافر : 408.

(4) النور : قل.

سنة تسع وتسعين

وفيها [1] : يوم الأربعـاء رابع عشر شـهر رجب : زالت الدولة المهدوية بأحمد نكر وقتل الوزير جمال خان وجيء برأسه إلى أحمد نكر ، وطيف به فيها ثم علق بعد ذلك أياما ، وتسلطن برهان شـاه ، وقد تقـدم إنه صـار [2] إليها قبل ذلك بعد مـوت أخيه فرجع خائبا ، وكـان المـذكور منذ هرب من عند أخيه نظام شاه في خدمة السلطان أكــبر ، وهو الـذي أعانه على ذلك كما ذكرنا آنفا ، وتـوفي برهـان شـاه ثـالث شـعبان سـنة ثمـان بعد الألف ، ومن غـرائب الإتفاق أنه كان في تلك السنة أمر بهـدم أحمد نكر ، وأمر أن يجعل مكان دورها باغا وهو إسم البسـتان ، بالفارسـية ، فقال صاحبنا الفقيه الفاضل عبد الله بن فلاح مؤرّخا :

هــــدم أحمد نكر [3] غـــدا فيه للنـــــــاس معتــــــــبر
«بـــــــــــاغ» تاريخه وإن قلت «غــــــــاب» فقد حضر

فصح غاب تاريخا لهدمها ولمـوت برهـان شـاه ، ومما جرى في أيامه في سنة إحدى وألف جهزه على ربـود نكر البرهي بجنب بندر شنبول [4]

---

(1) النور السافر : 409.
(2) النور «سار».
(3) النور السافر «أحمد أنقر».
(4) كذا تقـرأ في الأصل وفي النـور السـافر دنـده رازبـور وهـذا الكلام والذي يليه ساقط من النور السافر «المطبوعة».

ليأخــذها من الإفــرنج ، فهلكت في تلك الوقعة عــوالم لا تحصى ، وأرخ ذلك بعضهم في «عدد [1] ضـرا» ومما قـال الفقيه عبد الله بن فلاح فيه :

برهـــان يهـــوى الخـــراب طبع كأنه البـــــوم في الطيـــــور
لا يســـــتريح الأنــــــام منه حـــتى يـــرى ســـاكن القبـــور

وكان الفقيه عبد الله بن فلاح رحمه‌الله تعـالى لطيف الطبع ، وله أشـــعار لطيفة ونكت طريفة ، وكـــان حسن الأخلاق ذا صبر واحتمـال ، وله مشـاركة في الفقه والنحو واللغه رحمه‌الله تعالى ، فمما قاله في «الشتر» [2] الــذي يحملونه في الدكن للظلال :

من رأس في الـــــدكن حمل فوقه شـــــــترا للظلال
وهو لم يـــــــدر أنه بدعة من أولى الضـــــلال

وله رحمه‌الله في الفالكي [3] :

الفـــــالكي مســــتقبح بالعقل والنّقل الصـــــحيح
فاتركه والـــــزم مـــــاورد في النحل منصـــوص صـــحيح

وله رحمه‌الله :

ولقد أقـول لصـاحب لي يشـتكي قلقا أغـــال الصـــبر عنه والجلد
لا غـــرو إن قلق عـــراك بـــدكن أو ما تراها حين تقلبها نكد

وقال رحمه‌الله وقد سئل :

كلـــوا ما حل واجتنبـــوا لســـبع فيكـــــره أكلهن بلا جحـــــود
كلا ومـــــرارة وخصى وفــــرج واحليل مثانة والعـــــــدود
وخصـوا الـدم بـالتحريم فـافهم لأحكــــام حكت در العقـــــود

وله وقد اقترح عليه أن ينظم ذلك :

---

(1) النور «عد ضرا».
(2) الشتر والشتراء المظلة بالهندية.
(3) الفالكي محفة كالكرس يجلس عليه الرجل ويحمله الخدم والعبيد.

لا رية للسـمك كـذا | لا مـرارات للجمـال
لا ولا مخ للنّعـام | والفـرس ماله طحـال

وله رحمه‌الله في أحاجي [1] في سلما :

يا من سـواطع فهمه | يبـدي لنا العجب العجـاب
أمثل قولك للـذي | حاجه طلب شـراب [2]

وقال محاجيا في مقياس :

يـاذ الـذي بزكاته | إيضـاح مشـكلنا منوطا
ما مثل قولك للـذي | حاجيته إحبب فتوطا

فأجابه صـاحبنا شـهاب الـدين أحمد الجـابري رحمهماالله تعالى :

مقيـاس هـذا [3] بين | ما في جـوابي ذا شـطوطا
فـاقنع به يـايم علم | كلنا منه شـطوطا

وله يمدح شهاب الدين الجابري رحمه‌الله تعالى :

إن كنت تطلب علما | لذ بـالفتى الجـابري
فـذاك بحر علـوم | من أمه جـابري

وبالجملة الفقيه عبد الله بن فلاح المـذكور نـادرة الـدهر وواحد العصر رحمه‌الله تعـالى ، ومولـده بـتريم وانتقل إلى الهند فأقام بها إلى أن توفي رحمه‌الله.

---

(1) كذا في الأصول.
(2) كذا في الأصول.
(3) كلمة مبهمة في الأصلين.

سنة تمام الألف

فيها [1] : تـوفي السـيد الشـريف الفاضل عبد الـرحيم بن عمر الحساوي المكي ببلاد فلكنـده [2] وكـان رحمهالله سيدا كريما حسن الأخلاق سمح النفس.

وفيها [3] : تــوفي الفقيه الفاضل جمــال الــدين محمد باشراحيل الحضرمي ببلاد فلكنده [4] رحمهالله.

وفيها : تـــوفي الشـــريف يحـــيى الحـــواراني المكي بفلكندة [5] أيضا ، وكان بارعا في علم الموسـيقى ، إلّا أنه كـان منهمكا في الشّـهوات ومنتهكا للمحرمـات رحمهالله وسامحه أمين.

---

(1) النور السافر : 410 في حوادث سنة 999.
(2) النور السافر : بكلكتده.
(3) النور السافر : 410 في حوادث سنة 199.
(4) كذا وفي النور السافر : بكلكتـده. قلت هي كلكته البلـدة المعروفه بالهند.
(5) كسابقتها.

سنة الألف أحسن الله عاقبتها

ليلة [1] الأحد سلخ المحرم : توفي الشيخ الكبير والعلم الشهير الولي الصالح العلامة سراج الدنيا والدين عمر بن عبد الله العيدروس بعدن حماها الله ببركته من الفتن ، ودفن بها في قبة جده الشيخ الكبير سيدي أبي بكر بن عبد الله العيدروس ملتصقا بتابونه الشرقي ، وكان من المشايخ العارفين والعلماء العاملين ، وكان السيد الشريف أبو بكر بن أبي القاسم القديمي الحسيني المشهور بصائم الدّهر الذي اشتهر عنه أنه قال : من زارني دخل الجنة ، يعظم سيدنا الشيخ عمر ، ويشير إلى أنه بركة ذلك القطر ، وأم السيد عمر مزنة بنت الشيخ أبي بكر بن عبد الله العيدروس ، فصار الشيخ أبي بكر بن عبد الله العيدروس جده من الطرفين ، وهو أول من وقع له ذلك فيما علمت ، ولم يكن الآن عقب لسيدي الشيخ أبي بكر إلا من أم صاحب التّرجمة ، ولذا تصدر المشار إليه بمشهد جدّه بعدن بعد أخيه السيد محمد فقام بالمقام أتم قيام ومشى في ذلك على سنن آبائه الكرام ، واشتهر بذلك شهره عظيمة وكثر اعتقاد النّاس فيه ومحبتهم له ، ولم يزل على السيرة الحميدة إلى أن توفاه الله تعالى ، وأخذ العلم عن جماعة لا يحصون من المشايخ ومقرءاته كثيرة جدا وبرع في علوم شتى ، وكان متبعا للكتاب والسنة متبعا على طريق السلف الصالح متسما

---

(1) النور السافر : 410.

بالإستقامة التامة مع كثرة العبـادة ودوام الاجتهـاد ، وكـان مع جلالة قــــدره وعظيم جاهه ، كثـــير التواضع بحيث ينســبونه إلى الإفــراط فيه ويميل إلى الخمــول الكلي ، وكان له كرامات عديدة وأحوال سديدة وأوصاف حميدة ، وبالجملة ، فإنه بقية الشيوخ الذين يقتدى بآثارهم ويهتـدي بأنوارهم ولو أطنبت كل الأطناب وأسـهبت غاية الأسـهاب وأتيت بكل عجـــاب لعجـــزت عن وصف شـــأنه العظيم وقصرت عن الإحاطه بقدره الجليل ، ولله در القائل :

ما في علاه مقالة لمخـــــــالف فمســـائل الإجمـــاع فيه تســطر

رحمهالله وأعاد علينا من بركاته آمين.

قلت : وأخـبرني بعض الأصـحاب أن ولادته كـانت في سنة ست وعشرين وتسعمائة فعلى هذا يكون عمره سـتا وسبعين سـنة رحمهالله ونفعنا به آمين ، وخلف بعـده في مقامه سيدنا الشيخ الكبير العالم العارف المحققّ شـهاب الـــدنيا والـــدين أحمد بن عمر بن عبد الله العيـــدروس رحمهالله تعــالى ، وكــان قد جمله الله بعقل كامل وزينة بفضل شامل له أخلاق ألطف من نسيم السـحر وأوصـافا كالمسك إذا انتشر وعلم فـــائض زخّــار ، وفضل يتـــدفق تــدفق الأنهــار ، قد زاحم في الفضل من تقــدم ، وارتقى فيه إلى المحل الأقــوم فصــار ممن يشــار إليه بالأصــابع وممن يعول على رأيه في الأمر الشاسع ومقروءاته كثيرة خصوصا على والــده ، وكــان أعظم من والــده في إيثــار الخمول والتواضع.

وفيها [1] : ليلة الأحد سـابع عشر ربيع الثـاني ، تـوفي الشــيخ الكبــير جمــال الــدين محمد بن علي الحشــيبري بأحمد أبـــاد رحمهالله تعـــالى ، وكـــان من المشـــايخ المشـــهورين ، ورزق القبـــول في حركاته وســـكناته ، وحصلت له شـهرة عظيمة ورويت عند كرامـات ولا يقـدح في جلالته ذم بعض النــاس له وتنقصــهم إيــاه بحسب ما يظهر لهم من أموره من غير نظر إلى خصوصيّته ،

(1) النور السافر : 412.

فقد قيل المعاصر لا يناصر ، ولا زالت الأكـابر على هـذا ، وفيما يقع منه من التّخريف والشـطحات له أسـوة بغـيره من الصوفية كما أن للمنكرين أسوة بغيرهم من العلماء ، وحمل ما يصـــدر منه من الأحـــوال الغريبة على أحسن المحامل أولى ، وحسن الظن أحسن وبنو حشـــــيبر أهل صلاح وولاية ونسبهم في بني دهل بن عامر بطن من عك بن عـدنان ، وأما خـرقتهم فهي تعـود إلى الـولي الكبـير قطب اليمن وبهجة الزمن شمس الشموس أبو الغيث بن جميل نفع الله به آمين ، وذكر منهم الشـــــــرجي في الطبقـات [1] جماعة نفعنا الله بعبـاده الصـالحين أجمعين آمين.

وفيها : أخذ الأمـير سـنان أحـور وملكها وأخـرج أهلها في شهر صفر.

وفيها : تـوفي الفقيه العلامة وجيه الـدّنيا والـدين عبد الـرحمن بن علي بـاغوث بـاحرمي الحضـرمي رحمه‌الله تعـالى بالمدينة الشـريفة ، وكـان من العلمـاء الأخيـار المشـهورين وله شـرح مفيد جـدا على أربعين الحـديث النووية وجداوله في علم الفلك نافعة أفـاد فيها وقـرب واستنفعوا بها أهل الجهة كثيرا.

ومما وقفت عليه بخط الفقيه الأديب عبد الله بن أحمد باســــنجلة رحمه‌الله من مكاتبة طويلة كتبها إلى سـيدي الفقيه علي بن علي بايزيد فيها : وبعد فإنه جـرى في بعض مذاكرة اتفقت في مجلس الفقيه محمد بن عبد الرحيم باجابر ذكر كتابكم المؤلف «العزيز الوجيز العـالي الموسوم بعقد اللآلي والنكت العـوالي فيما يتعلق بإرشـاد الغاوي» ، فلعمـري نعم النكت المفيـدة البديعة السـديدة المحتوية على الإفادة العجيبة والإجـادة الغريبة الموضـحة سبل الرّشاد إلى مقاصد الإرشاد والمصعدة بالإصـعاد إلى درج الإسعاد ، نكت كأنها الفوائد المسـتخرجة من البحـور والقلائد المتبلجة على النحـــور حلّى بها الأرســـناد [2] من «الإرشاد» عاطلا ، وأرسل غمام

(1) أنظر طبقات الخواص للشرجي : 50 و 232 و 270 وغير ذلك.
(2) كذا والإرشاد مؤلف مشهور في الفقه من تأليف إسـماعيل بن أبي بكر المقري

الإســعاد [1] هــاطلا ، انفتحت لها المغــالق واتضــحت بها الطرائق ، وأحــدقت بها الحــدائق وحفت لــديها الحقــائق وكفى بها شاهدها لمؤلفها ومقرط عقودها ومشـنفها وراء [2] تحت علمها ومعرفها بأنه قطب العلم ومـــداره ، وفلك تمامه وإبـــداره ، وضـــعها في فنـــون مختلفة وأنـــواع ، واقتطفها ما شــاء من أنــواع وإتقــان وإبــداع ، فــافتتنت الطلبة في فوائدها واقتطفت من أزهارها وفوائـدها جـزى مؤلفها عظيم المنة وأسـكن فسـيح الجنة ، وقــال الفقيه عبد الله باسنجلة في مدحه ويذكر كتابه :

لتفتخر الشـــريعة كيف شـــاءت ... بـــابن يزيد إذ يـــبري الســـقاما
أقـــــام العلم تدريسا وفتـــــوى ... وأنشر من معالمه الرماما
بمدرسة به حلت زهــــــــــــاء ... على كل المـــدارس أن تســـاما
«أعـــاد ببحثـــه» الإرشـــاد غضا ... وهذبه إجتهـــــــــــادا واهتماما
وحـــــررّه وقـــــررّ نازحـــــات ... شـــــــــوارد عاقها منه الزماما
إذا اشـــــتد الجـــــدال رأيت منه ... لســانا يفضح العضب الحســاما [3]
له تأليفة عـــــــــزت منـــــــــالا ... ولم يهتم بها إلا الهماما
هي النكت الـــــتي فاضت علوما ... كمـــــــــوج البحر ينتظم النظاما
لآليها زهت في الجيد حســـــــنا ... من الإرشـــــــاد واتسق النظاما
حـــوت كل العلـــوم بلا أمـــتراء ... وجلت من ســــما البحث القتاما
فـــدع ما قـــال حاســـده وعـــرّج ... بـــركن العلم مســـحا واســـتلاما
فكم أجلى بها من معضـــــــلات ... يـــــــــــرق الفكر عنها أن تراما
وأوردها ضـــــــــواء [4] واردات ... يمـــــــــــيز العلم وانتعش الأواما
جـــرى بالطـــالبين إلى ســـبيل ... من الإرشـــــــاد قد خفي اكتتاما

المتوفى سنة 837.

(1) الإســعاد اسم كتــاب في شــرح الإرشــاد لابن حجر الهيتمي ســبق ذكره.
(2) كذا في الأصل.
(3) من هنا نحرم مخطوطة (ح).
(4) كذا في (س).

بها اتضح الـدليل فما «عبـاب» [1] إذا ما قيس والغــــــــرر التواما
حـــوى الأصـــلين والفـــرعين فيها وزاد على الـــذي مشى [2] الإماما
لو اســـمعيل عـــاش إلى زمـــان لعــــــــدك يا علي مسك الختاما
بك اتســـعت مبـــاحث ناطقـــات وقد كـــادت تضـــيق بنا إفتهاما
وكم أرشــــدت للإرشـــاد غـــاو وكم ثقفت أعـــــوج فاســـــتقاما
لقد أبـــدعت لو تعطى انتصـــارا من الإنصـــاف أو تـــرعى الـــذماما
وأين المنصـــفون فـــدتك نفسي فاعـــــذر كل ما أبـــــدى النظاما
ليهنك نشر بـــــالعلم إحتســــابا لوجه الله شـــــــــكرا والتزاما
خلائقك الــــتي قد فـــــاح منها لأهل العلم نشـــــــرا كالخزاما
وكم عمـــرا أفـــاد لـــديك علما فـــأدرك غاية النعم الجســـاما
فاعـــــذر أيها الأســـــتاذ عـــــذرا فـــــــأنت أجل من أغضى وحاما
فـــإن الـــدهر أصـــدقه خطـــوب من الأيـــــام والنقل اســــتهاما
عليك ســـــــلام ربك كل حين وبلغك المــــــنى دار الســـــلاما
وصـــــلى الله ما حنت ركـــــاب على المختـــــــار والآل الكراما
تعمهم وجمع الصـــــــــحب دابا وتـــــابعهم بإحســــــان دواما

انتهت وصـــلى الله على ســـيدنا محمد وآله وصـــحبه وسلم.

والحمد لله رب العالمين.

---

(1) العباب عنوان كتاب للمزجد سبق.
(2) يعني كتاب التمشية شرح ابن المقري على إرشاده (طبع).

وكان الفراغ من زبر هذا التاريخ المبارك
بكرة يوم الاثنين لعام في 16 شهر شعبان المكرم
بقلم الحقير العبد الضعيف الذليل المعلم
عبد الله بن صالح بن عبود باعطب
عفا الله عنه وسامحه
آمين

معجم الأماكن [1]

إذا كان لا بد من وضع تراجم لأعلام البلدان المذكورة في هـــذا التـــاريخ ، فإننا نكتفي بالإشـــارة إلى الأهم إذ الأغلب منها قرى ومحلّات صغيرة تتضح من خلال السياق ، على أننا وقفنا على صعوبة كبـيرة في المراجع المسـتند إليها في التعريف بالبلدان الموجودة في هـذا الكتـاب وقد كدنا أن نضرب عن هـذا العمل لو لا أننا وقفنا على كتـاب في أسـماء بلـدان حضـرموت هو كتـاب «أدام القـوت» للمؤرخ العلامة السيد عبد الرحمن بن عبيد الله السـقاف فمنه نستقي هذه المعلومات. وكذا صنعنا في كتاب تاريخ حضـرموت للمـؤرخ ابن حميد الكنـدي الـذي قمنا بتحقيقه وتم نشره.

باغشـوة : راس باغشـوة جبل ممتد في البحر وحوله قرية تبعد حوالى 35 ميلا إلى الشرق من مدينة الشحر.

بالحــاف : هو من وراء العين (عين بامعبــد) إلى جهة الشـرق وهو لآل أحمد بن هـاوي آل عـزان يقع في الجهة الجنوبية الغربية لحضرموت.

بروم : هو مرسى حصين وهو بين الشحر وميفع على سـاحل البحر وكـانت بلـدة قديمة من أعمـال فـوة يجلب إليها الصبر السقطري وكان بها قلعة تسـمى عرفـة. ويقع على بعد عشرين ميلا تقريبا إلى الغرب من المكلا.

---

(1) اقتصرنا هنا على بلدان حضرموت لعـدم المعرفة بها أما غيرها من البلـــدان فينظر فيها ما قمنا بتحقيقه من مخطوطـــات تتعلق بتـــاريخ اليمن.

بضة : من كبريات مدن دوعن.

بـــور : من المـــدن القديمة وهي من أمهـــات قـــرى السرير.

تبالة : قرية تبعد ، عن الشـحر بحـوالي سـبعة أميـال إلى الشمال على طريق الخارج إلى داخل حضرموت.

تريس : قرية تقع على طريق المـار إلى سـيؤن وهي من أقدم مدن حضرموت.

تـريم : من أشـهر مـدن حضـرموت توسع في ذكرها السيد عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف في أدام القوت.

تولبة : قرية تابعة لصبيخ من جهة دوعن.

الجبيل : بلدة صغيرة من قرى دوعن فيها جماعة من آل باقيس مشهورون بفعل الخير.

الجرادف : مصيف يقع جنوبي شـعب النـور من قـرى الشحر فيه أموال كثيرة لأهل الشحر.

جعيمة : هي واديان فيهما قرى كثـيرة يقـال لأحـدهما الخط وللثاني الـدائرة فـوادي الـدائرة يـذهب إلى الغـرب طولا إلى جبال وادي سر وشمالا إلى نجد آل كثير والخط يذهب إلى جهة الشرق حتى ينتهي إلى الجبال التي تنتهي إلى وادي الذهب.

الحامي : بلدة تبعد عن الشحر بنحو خمس ساعات.

حريضة : بلدة أسفل وادي عمد مقابلة لعندل.

حـــورة : مدينة كبـــيرة من قـــرى حضـــرموت ذكرها الهمداني في صفة جزيرة

العرب : 268.

حيريج : قـال بامخرمة : هي أم المشـقاص وبها بنـدر يقصده أهل الهند والصومال وغيره وقد دثرت الآن.

الخريبة : من كبريات مدن دوعن.

دفيقة : منطقة تبعد حـــــوالى ميل ونصف الميل إلى الشمال من الشحر.
دمّون : مدينة يقع في شرقيها حصن النجير.
دوعن : واديين بحضـــرموت من أعلا البلاد أحــــدهما يسمى الأيمن والآخر الأيسر به عدة قرى ومدن.
الدوفة : من ناحية دوعن الوادي الأيسر.
راس فرتك : اسم جبل في المنطقة المهرية ممتد في البحر «الشهداء السبعة : 133».
رحاب : بلدة من دوعن لها ذكر في التاريخ.
رخية : واد واسع في شــماليها المخــارم وفي جنوبها سهوة.
الرشـيد : بلـدة من قـرى دوعن تـأتي بعد الخريبة بها جماعة من العلماء والمآثر.
روكب : تقع على بعد عشرة أميال تقريبا إلى الشرق من مدينة المكلا.
الريدة : قرية شرقي قصيعر وكانت تسـمى ريـدة بن حمدات والغيضة.
السوط : من قرى الشحر.
سيحوت : على مسافة ثلاثة أيام بـالريح المعتـدل في السفن الشراعية لساحل حيريج.
سيؤن : من أشـهر مـدن حضـرموت توسع في ذكرها العلامة الســيد عبد الــرحمن بن عبيد الله الســقاف في كتابه أدام القوت تقع على سفح جبل سيؤن وعلى الحافة اليمنى من وادي المسيلة.
شبام : من أمهات مـدن حضـرموت أنظر أخبارها في تاريخ حضرموت السياسي لصلاح البكري 2 : 153.
شــبوة : من حــدود حضــرموت الغربية بين مــارب وحضرموت.
الشــحر : مينا ومدينة على ســاحل البحر الهنــدي لها ذكر كبير في التاريخ.
شحوح : واد واسع عن يسار الـذاهب من سـيؤن إلى تريس آخذا في الجنوب

يدفع فيه واديان عظيمان يقـال لغربيهما شـحوح بن ثعلب ولشرقيهما شحوح بن يماني.

شحير : بلدة لها ذكر في التاريخ تحت الشحر.

شـــرمة : قرية شـــرقي الـــدميس إلى جنوبه على مسافة قصيرة.

شـــريوف : من قـــرى الكسر بحضـــرموت وهي لآل محمد بن عبد الله وغنيمة آل عبرى.

شـكلنزه : قرية من قـرى الشـحر بها مـزارع كثـيرة. وكانت تعرف قديما بقرية الحوة تبعد عن الشحر بحـــوالي عشرة أميال إلى الغرب.

صبيخ : من قرى دوعن تلي العرسمة فيها جماعة من العلماء عرفوا بها.

صيف : بلدة من وادي دوعن.

العجز : قرية تقع بالقرب من قسم الآتية.

عـــرض مســـرور : أرض واســـعة في جنـــوبي الجبل الشمالي عن شبام في غربيها مفتك وادي سر وكانت لآل سالم بن زيمة.

عرف : قرية بالقرب من الشحر فيها مزارع.

العز (قارة) : بالعين والزاي معروفة جنوب تريم.

عمد : واد بينه وبين وادي جـردان مسـيرة ثلاثة أيـام وبه المدينة المنسوبة إليه.

عنـــدل : قرية بـــالقرب من حريضة ســـكانها من آل باجابر.

عنق : من قرى وادي عمد.

عورة : تعتـبر مصـنعة دوعن وقلعتها الحربية يسـكنها الأمـــراء من أهل تلك الناحية زارها المـــؤرخ ابن عبيد الله السقاف سنة 1360 هـ وذكر صعوبة الطريق إليها.

العين : واد واسع شرقي المشهد والوادي الأيسر من دوعن.

الغرفة : قرية تقع بين الحوطة وتــــريس على طريق الذاهب إلى شبام وسيؤن

أسست سنة 701.
الغريب : من قرى وادي بن علي.
الغيضة : الريدة.
الغيل : بلد واقع شمالي شحير وهو أرض واسعة بها عيون ماء غزير ينسب إلى آل أبي وزير.
القارة : بإزاء النقعة وشمالي غيل باوزير إلى جهة الشرق في غربي الحزم قرية لا يزال بها جماعة من القوابثة.
القرن : مخترف سيؤن شرقي البلد.
القرين : بلدة بين الخريبة وبضة من بلاد دوعن.
قشن : مدينة يسكنها آل عفرار سلطنة المهرة سابقا وهي قاعدة ملكهم تأتي بعد عتاب من بلاد المهرة.
قصيعر : قرية تأتي بعد شرمة كانت تحت حكم آل عبد الودود.
القويرة : من قدامى بلدان دوعن تقع في حضن جبل من جهة الغرب.
قيدون : من أقدم بلدان دوعن.
الكسر : صقع واسع من أحسن بلاد حضرموت تربة.
اللسك : من القرى القديمة ويطلق على هذه البلدة الآن اسم القرية بالقرب من تريم.
المحترقة : قرية واقعة في شرقي القروقز من وراء القارة إلى جهة الجنوب وكانت تعرف بأنف خطم.
مرير : منطقة ساحلية بها ماء عذب تبعد عدة أميال إلى الغرب من مدينة الشحر «الشهداء السبعة : 133».
مريمة : قرية على طريق المار من سيؤن إلى تريم.
المسيلة : مصيف يبعد عن تريم بستة أميال إلى الجنوب (أدوار التاريخ الحضرمي 2 : 1 / 38).

مشــطة : من وراء قرية روغة مدينة مشــهورة وهي من وراء الجرب إلى شرق بالقرب من تريم.
المكلا : من بلدان حضرموت المشـهورة على سـاحل البحر وهي اليوم أعظم فرضة فيه.
منـوب : واد وقرية جنـوبي الباطنة إلى الطريق الـتي تمر في وسط الكسر.
المنيظرة : قرية من الهجرين بالقرب منه.
ميفع : سـاحل يبعد عن البحر بنحو سـاعة ونصف في شـرقي بـئر علي وغـربي بـروم عليه أراض واسـعة وفيه مياه غزيرة.
ميفعة : أرض واســـعة فيها قـــرى كثـــيرة وهي في شــرقي عــزان بينها وبينه مســافة نحو ســاعتين ، قلت : وعـزان شـمالي شـرقي بالحـاف على مسـافة ثلاثة أيـام منها.
هدون : من قرى دوعن تأتي بعد رحاب.
هينن : قرية بالجنوب الغربي من شـبام وفي الشـرق من وادي العبر بنحو ثمانين ميلا.

الفهارس العامة

فهرس الأعلام

فهرس البلدان والمواضع

فهرس القبائل والجماعات

فهرس المحتويات

فهرس الأعلام

ـ أ ـ
أجود 81
آصف 344 ـ 345 ـ 346
إبراهيم بن أحمد بامخرمة 95
إبراهيم باشا 236
إبراهيم باهرمز 214
إبراهيم جعمان 31 ـ 48
إبراهيم الخواص 63 ـ 64 ـ 88
إبراهيم بن شيخ باعلوي 404
إبراهيم بن ظهيرة 50 ـ 96
إبراهيم عادل 423
إبراهيم بن عامر 107
إبراهيم عبد الرحمن الكركي 119
إبراهيم بن علي خرد 210
إبراهيم بن علي القلقشندي 120
إبراهيم بن محمد المنذر باعلوي 407
إبراهيم بن موسى الطرابلسي 121
أحمد بن إبراهيم الكسائي 73
أحمد بن إبراهيم الماحضي 290
أحمد بن إبراهيم (المجاهد القراد) 202 ـ 252 ـ 279
أحمد بن أحمد الرملي 132
أحمد بن إسماعيل الغساني 34
أحمد البدوي 380
أحمد البسكري المكي 443
أحمد بن بشر 146 ـ 147
أحمد بالجفار 86
أحمد بن أبي بكر حرمي 97
أحمد بن أبي بكر العيدروس 109
أحمد البيض بن عبد الله 226
أحمد التركي 193
أحمد بن حرحي 323 ـ 331
أحمد بن حردان 203 ـ 248
أحمد بن حسين العليف 144
أحمد بن حسين العيدروس 363 ـ 379 ـ 401
أحمد بن دريب 36 ـ 57 ـ 78 ـ 244
أحمد بن رضوان 157
أحمد بن زنجي باحسين 388
أحمد بن زين باعلوي 419
أحمد بن سعد بادجانة 232
أحمد بن سعدان 341
أحمد بن سليمان الحوراني 169
أحمد السندي 429
أحمد بن سهل باقشير 97 ـ 157
أحمد بن سهل الهيني 213 ـ 401
أحمد بن السيد أبو نمي 265 ـ 272 ـ 348
أحمد شاه 361
أحمد بن الصديق الأهدل 113

أحمد الصياد 37 ـ 104
أحمد بن طاهر 226
أحمد بن الطيب البكري 287
أحمد بن الطيب الطبنداوي 287
أحمد بن ظهيرة 265
أحمد بن عامر 135
أحمد بن عبد الرحمن بلحاج بافضل 275 ـ 299
أحمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر 97
أحمد بن عبد الرحمن البيض 71
أحمد بن عبد الرحمن خرد علوي 379
أحمد بن عبد الغفار 444
أحمد بن عبد القوي بافضل 363
أحمد بن عبد الله بالرعية 293
أحمد بن عبد الله باحسين 45
أحمد بن عبد الله بلحاج بافضل 158
أحمد بن عبد الله بامخرمة 304
أحمد بن عبد النافع العراقي 178 ـ 179
أحمد بن عثمان العمودي 353 ـ 359 ـ 418
أحمد العجمي 210
أحمد بن عقبة 213
أحمد بن علي بابهير 214
أحمد بن علي بن حجر العسقلاني 10 ـ 18 ـ 23 ـ 24 ـ 56 ـ 120 ـ 121 ـ 424
أحمد بن علي حقيبة 306
أحمد بن علي الحلبي 305
أحمد بن علي خرد 97 ـ 335
أحمد بن علي خطران 304
أحمد بن علي السكري 429
أحمد بن علي علوي 159
أحمد بن علوان 97
أحمد بن علي باجحدب 376 ـ 379
أحمد بن علي مقيبل 355
أحمد بن عمر باد همج 355
أحمد بن عمر الحكيم 277 ـ 420
أحمد بن عمر الديبع 124
أحمد بن عمر العيدروس 454
أحمد بن عمر المزجد 34 ـ 37 ـ 44 ـ 84 ـ 118 ـ 158 ـ 160 ـ 210 ـ 277 ـ 304
أحمد بن محمد بافضل 403
أحمد بن محمد باكريت 283
أحمد بن محمد الجابري 340 ـ 382
أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي 43 ـ 74 ـ 101 ـ 142 ـ 143 ـ 161 ـ 359 ـ 374 ـ 380 ـ 382 ـ 384 ـ 429 ـ 437
أحمد بن محمد بن طاهر 147 ـ 148
أحمد بن محمد بن سلطان 153 ـ 281
أحمد بن محمد بن شنبل 355
أحمد بن محمد بن عامر 137 ـ 138 ـ 146
أحمد بن محمد بن عبد الملك 226 ـ 228
أحمد بن محمد العدني 182
أحمد بن محمد العطار 120
أحمد بن محمد علوي 209
أحمد بن محمد العمودي 26 ـ 136 ـ 138 ـ 148
أحمد بن محمد القسطلاني 130
أحمد بن محمد مرزوق 421
أحمد بن محمد بن مظفر 426
أحمد بن محمود الأقصرائي 57
أحمد المزجاجي 60
أحمد بن مطران 258 ـ 322
أحمد بن مقدام بن عفرار 252

أحمد بن موسى الزيلعي 108
أحمد بن موسى بن عجيل 61 ــ 88 ـ 108 ـ 113 ـ 132
أحمد بن الناصر 67
أحمد بن النقيب 155
أحمد بن السيد أبي نمي 265 ــ 272 ـ 348
أحمد بن يحيى بارشيد 136
أزدمر التركي 326 ـ 349
أسعد بن مبارك 38
اسكندر (السلطان) 427
اسكندر موز 127 ـ 193 ــ 194 ـ 258 ـ 259
أسماء بنت كمال الدين موسى الضجاعي 38
اسماعيل بن برهان شاه 447
اسماعيل الجبرتي 36 ــ 42 ــ 128
اسماعيل الكرعمي 187
اسماعيل بن محمد الحبائي 241
الأسنوي 242 ـ 374
الأشرف (الملك) 47
الأصبهاني 77
أفضل خان 344
أكبر همايون 406 ـ 408 ـ 429 ـ 445 ـ 447
الانقشاري 319 ـ 383 ـ 384 ــ 412
أويس (الباشا) 323 ـ 326

ـ ب ـ

باحريز 226
باحكيم 215 ـ 219
باحميري 224 ـ 226
باساكوته 283
باسنجله (عبد الله بن محمد)
باظفر 246
البامي 76
بامدرك 224
باوزير 86
بايحيى 190
بايزيد بن سليمان 348
بايزيد بن عثمان 144
البخاري 30 ـ 34 ـ 56 ـ 96 ـ 97 ــ 120 ــ 121 ــ 130 ــ 131 ــ 159 ـ 424
بدر بن حنش 325
بدر بن عبد الله بن جعفر الكثيري 36 ـ 81 ـ 149 ــ 154 ــ 155 ــ 190 ـ 191 ـ 192 ـ 193 ــ 194 ــ 197 ــ 200 ــ 202 ــ 203 ــ 205 ـ 208 ـ 213 ـ 216 ــ 218 ــ 219 ــ 222 ــ 224 ــ 225 ــ 226 ـ 227 ـ 231 ـ 232 ــ 233 ــ 235 ــ 236 ــ 238 ــ 239 ــ 240 ـ 241 ـ 244 ـ 246 ــ 247 ــ 254 ــ 256 ــ 257 ــ 258 ــ 259 ـ 260 ـ 269 ـ 271 ــ 273 ــ 274 ــ 281 ــ 282 ــ 286 ــ 289 ـ 292 ـ 293 ـ 294 ــ 298 ــ 303 ــ 304 ــ 306 ــ 320 ــ 322 ـ 323 ـ 324 ـ 325 ــ 329 ــ 331 ــ 336 ــ 339 ــ 340 ــ 364 ـ 372 ـ 374
بدر بن عبد الله بن علي الكثيري 26 ـ 89
بدر بن محمد الكثيري 14 ــ 15 ــ 19 ـ 87 ـ 89
برسباي 15 ـ 117 ـ 118 ــ 121 ـ 124 ـ 125
بركات بن محمد (الشريف) 27 ــ 47 ـ 48 ـ 50 ـ 57 ـ 59 ــ 65 ــ 89 ـ 105 ـ 144 ـ 160 ـ 170
بركين بن محمد البيجاني 388

البرماوي 165
برهان الدين بن ظهيرة 99
برهان نظام شاه 348 ــ 445 ــ 449
بريد بن عثمان 144
البساطي 122
بشر بن عبد الله 81
بشر بن محمد باعمر 91
البعداني 127
البقاعي 44
أبو بكر الأحدب 267
أبو بكر بن برهان بن مطير 408
أبو بكر الحداد 39 ـ 61 ــ 64 ــ 128
أبو بكر بن سالم باعلوي 91 ــ 438
أبو بكر الصديق (رضي) 354 ــ 440
أبو بكر بن طرش 302
أبو بكر بن عبد الله بن شيخ العيدروس 28 ـ 377
أبو بكر بن عبد الله العيدروس 28 ـ 29 ـ 32 ـ 68 ـ 70 ـ 83 ـ 84 ـ 85 ـ 95 ــ 109 ــ 129 ــ 165 ــ 305 ــ 337 ــ 375 ــ 377 ـ 402 ـ 453
أبو بكر بن عبد الله قعيش 60
أبو بكر بن عبد الله المزجاجي 45
أبو بكر بن عمر البليما 62
أبو بكر بن عمر العيدروس 419 ـ 420 ـ 453
أبو بكر بن قعيص 31
أبو بكر بن محمد بافضل 38
أبو بكر بن محمد الطيب بافقيه 200
أبو بكر المقبول 111 ـ 114
أبو بكر اليتيم باكثير 343
البلقيني 74 ـ 77 ـ 171
بهادر شاه بن مظفر 199 ــ 200 ـ 231 ـ 239 ـ 260 ـ 261 ـ 345 ـ 427
البهال 68
بهرام 268 ـ 270 ـ 271 ـ 272 ـ 273 ـ 275 ـ 276 ـ 279 ــ 280 ـ 312
البهلوان 326
بيري 329 ـ 365
البيضاوي 44 ـ 74 ـ 96 ـ 97
البيهقي 131
ـ ت ــ تاج الدين بن يعقوب المالكي (القاضي) 265 ــ 272 ــ 342
الترمذي 97
التلمساني 173
ـ ث ــ ثابت بن سعد باكريت 223
ثابت بن علي بن فارس 209 ــ 320 ـ 321 ـ 332
ـ ج ـ جار الله ابن فهد 56 ــ 84 ـ 131 ـ 301
الجازاني بن محمد بن بركات 48 ـ 49 ـ 51 ـ 57 ـ 58 ـ 59
الجزري 35 ـ 97
جعفر بن عبد الله بن بدر 394 ــ 419 ـ 428
جعفر بن عبد الله الكثيري 13 ــ 14 ـ 15 ـ 19 ـ 40 ـ 396
جمال خان 449
جمقمق العلاني 15
جميل بن معقل 225
جنبلاط (السلطان) 45
جنكز خان 361 ـ 362
جوجار خان 324
جوهر بن عبد الله الحبشي 277

جوهر المغربي 236
الجوهري 86
ـ ح ـ
حـاتم بن أحمد الأهـدل 340 ــ 409
حاجي دبير 382
الحبيشي 219
حامد بن محمود الجبرتي 350
الحطاب 301 ـ 307 ـ 437
الحافظ الذهبي 24
حردان بن أحمد بن حردان 397
الحريري 206
ابن حسان 22
حسن باكثير 323 ـ 332
حسن ابن البقال 155
أبو الحسن البكـري 161 ــ 359 ـ 377 ـ 388 ـ 437
أبو الحسن الشاذلي 242
حسن بن عمر باعمر 71
حسن بن علي بن الشـــيخ أبي بكر 251 ـ 334
حســين بن أحمد صــاحب قسم 300
حسين بن أحمد المزجد 45
حسين التركي 106
حسـين بك الكـردي 46 ــ 82 ــ 111 ــ 113 ــ 114 ــ 115 ــ 116 ــ 118 ــ 148 ــ 152 ــ 169 ـ 182
الحسين بن الصديق الأهـدل 31 ـ 35 ـ 165
حسين بن عبد الله بلحاج بافضل 400
حسين بن عبد الله الشويع 289
حســين بن عبد الله العيــدروس 94 ـ 95
حسين شاه 447
حسـين المـالكي 378 ــ 422 ــ 430 ـ 431 432
حسين بن محمد بن شنبل 413 ــ 447
حسين بن محمد القماط 33
حسين المخا 118
الحسيني 137
الحصيني 120
الحطي 202 ـ 279 ـ 290 ـ 306
حفص 130
حكم بن سهل بن عبد الله 337
الحمزاوي 260
حمـزة بن عبد الله الناشـري 145 ـ 146
أبو حميش 25
حميضة بن محمد 59 ـ 65 ـ 67
أبو حنيفة 64 ـ 381 ـ 447
حيدر بن حنش 421
حيدرة بن مسعود الهيثمي 105
ـ خ ـ
خالد الأزهري 130
خداوند خان 324
الخراز 333
خشكلدي 273
خطاب 132 ـ 305
الخلي 253
الخمراوي 260
خميس بن بدر 301
الخواجا بن الزبن 16
خير الدين 189
ـ د ـ
أبو داود 97 ـ 294
الدوسري 129
الدويدار 65
دويس 154

الديري 171
الديمي 75 ـ 122 ـ 295
ـ ر ـ
رابضة 333
راجح الخولاني 303
راصع بن محمد 281 ـ 282
ربعين بن عفرار 305 ـ 323
ربيع بامؤمل 212
رجب التركي 150
رجب خداوند خان 358
رحمة الله بن عبد الله السندي 444
الرداد 130
رستم خان 362
رضوان باشا 375
رضوان العقبي 74
رطاس المعتاشي 87
رويس بن راصع 87
ريحان الظافري 63 ـ 64 ـ 104
ريس بن محمد فارس 331
ـ ز ـ
الزجاجي 79
أبو زرعة 132 ـ 169
الزركشي 26 ـ 30 ـ 120 ـ 121
زكريا بن محمد الأنصاري 142 ـ 424 ـ 436
أبو زكريا الدمشقي 371
ابن الزمن 230
زيد بن حدج 214
زينب بنت أمير المؤمنين 432
زين العابدين بن عبد الرحمن عيديد 249 ـ 419
الزيني 170 ـ 380
ـ س ـ
سالم بن حسن باعلوي 423
سالم بن عوض باسباع 7
سالم الفقيه 293
سالم بن محمد بامعيبد 302 ـ 325 ـ 367
ابن سدة 332
سعد بن أحمد 304
سعد الديري 77 ـ 120
سعد بن رابضة 219
سعد بن سفيان منقوش 341
سعد بن سليمان عروان 304 ـ 397
سعد بن عجاج 331
سعد بن عمرو المحمدي 245 ـ 246 ـ 252
سعد بن عيسى 329 ـ 330 ـ 331 ـ 341
سعد بن عيسى منقوش 330
سعد بن مبارك بادجانة 13 ـ 14 ـ 15
سعد بن محمي 331
سعد هواشي 330
أبو السعود 319
أبو السعود بن إبراهيم بن ظهيرة 47 ـ 49 ـ 50 ـ 51 ـ 319
سعيد (أمير القرار) 247
سعيد بن أحمد بن عفرار 323
سعيد الذبياني 325
سعيد بن عبد الله بن عفرار 203 ـ 321 ـ 323
سعيد بن عطيفة 333 ـ 356 ـ 374 ـ 385 ـ 388
سعيد بن عيسى بن عفرار 377 ـ 420
سعيد بن عيسى العمودي 256 ـ 283 ـ 353 ـ 354 ـ 355
سعيد بن يعقوب بالرعية 375

سلمان الباشا 112 ـ 113 ـ 114 ـ 169
سلمان بن بندر 198
سلمان الرومي 106 ـ 114 ـ 116 ـ 117 ـ 133 ـ 160 ـ 183 ـ 189 ـ 257 ـ 259 ـ 260 ـ 289
سلمان الفارسي 28
سليمان بن إبراهيم العلوي 39
سليمان باشا 244 ـ 245 ـ 253 ـ 271
سليمان بن بشر 331
سليمان بن أبي بكر باهبري 203 ـ 212 ـ 214
سليمان بن حيوة 252
سليمان بن سعد بن حجوير 323
سليمان بن سعد بن عيسى المحمدي 330
سليمان بن سعيد 200
سليمان بن سليم (السلطان) 135 ـ 185 ـ 186 ـ 222 ـ 233 ـ 235 ـ 236 ـ 244 ـ 264 ـ 265 ـ 269 ـ 270 ـ 291 ـ 292 ـ 319 ـ 348 ـ 383 ـ 384 ـ 395
سليمان بن صنوة 200
سليمان الطواشي 253 ـ 257 ـ 258 ـ 259 ـ 260 ـ 289
سليمان بن عثمان 199
سليمان بن عمر باهبري 297
سليم بن سليمان (السلطان) 384 ـ 412 ـ 418 ـ 445
سليم شاه بن أكبر بن همايون 406
سليم بن عثمان 110 ـ 111 ـ 123 ـ 124 ـ 135
السمهودي 35 ـ 76 ـ 327
سنان 417 ـ 455
السهروردي 129
السويبق الكثيري 231
سيبان باهبري 288
سيبويه 370
سيف بن عبد الله 160
السيوطي 75 ـ 131 ـ 402 ـ 411

ـ ش ـ

الشادري 210
الشارحي 77
الشافعي 143 ـ 161
شاووش 278
الشاوي 23
شجاع الدين عمر العفيف 183
شداد بن محمد 281
الشرابشي 121
شرف الدين (الامام) 92 ـ 187 ـ 222 ـ 226 ـ 265 ـ 267 ـ 294 ـ 298 ـ 287 ـ 289 ـ 326
الشرف الموزعي 114
شريان 209
ابن شريح 287
شعيب بن عبد الله باشعيب 138
شمس الدين بن أبي الحمائل 380
شمس الدين بن شرف الدين 289
شمس الدين الشناوي 380
الشمس الشرواني 77
الشمني 120
ابن شنيف 219
شهاب الدين بن بدر الدين العباسي 436
شهاب بن عبد الرحمن باعلوي 359
شهاب بن عمر الحكيم 403
الشهاب القباني 377
ابن شوايا 190

الشويع بن عبد الله 289
شيخان بن باعبود 385
شيخ بن اسماعيل باعلوي 419
شـــيخ بن اســـماعيل الشـــحري 250 ـ 299 ـ 300 ـ 335
شيخ بن حسن باعلوي 300
شيخ بن عبد الله باعلوي 223 ــ 389
شـــيخ بن عبد الله العيـــدروس 102 ــ 408 ــ 425 ــ 426 ــ 428 ـ 429 ـ 437
الشيرازي 97 ـ 223
ـ ص ـ
صحاح بن محمد الزويدي 252
الصديق بن عبد العليم بن اقبـال القرتبي 93
صديق بن عبد الله باحميد 302
الصـــديق بن محمد المزجـــاجي 79
الصفدي 169
صفر سـلمان (الخواجـا) 196 ــ 197 ــ 199 ــ 200 ــ 225 ــ 239 ــ 248 ــ 260 ــ 261 ــ 262 ــ 264 ــ 265 ــ 323 ــ 324 ــ 344 ــ 354 ــ 358 ــ 427
الصلاح الطرابلسي 122
صــلاح الــدين القرشي 369 ـــ 378 ـ 432
صوفح 331
ـ ط ـ
أبو طالب المكي 130
ابن طربل المهري 212
طرنباي 47
طلحة بن محمد الجهمي 81
طلحة الهتاري 78
طهماسب 222
طهمان شاه 348
طواف بن سليمان 341
طوق بن يماني 223
طومان باي 111 ـ 123
الطيب بن أحمد الناشري 145
الطيب ابن شري 33
الطيب بن عبد الله بامخرمة 27 ـ 30 ـ 35 ـ 102 ــ 105 ــ 106 ــ 112 ـ 184 ـ 185 ـ 277
ـ ظ ـ
الظافري (الإمام) 70
الظاهر (الملك) 15
ـ ع ـ
العادل (الملك) 47 ـ 66
عـامر (الشـيخ) 40 ــ 59 ــ 67 ــ 68 ـ 226 ـ 254 ـ 260
عــامر بن داود الطــاهري 182 ــ 183 ـ 185 ـ 189 ـ 190 ــ 225 ـ 226 ـ 231 ـ 245 ـ 253
عامر بن دريب 222 ـ 227
عامر بن رضيم الشيبي 356
عامر بن طاهر 107 ـ 183
عامر الظافري 104
عـــامر بن عبد الملك الطـــاهري 126 ـ 127 ـ 128 ـ 135 ـ 137
عـــامر بن عبد الوهـــاب (الملك الظافر) 18 ـ 24 ـ 34 ـ 36 ـ 44 ـ 45 ــ 63 ــ 86 ــ 98 ــ 106 ــ 107 ـ 112 ـ 115 ـ 124 ــ 135 ـ 173
عامر عزيز 272 ـ 275
أبو العباس الخضر 305
أبو العباس الطنبداوي 436
عبد البـــاري بن ســـليمان الطويل 132
عبد الباقي بن راشد 23

عبد البـاقي بن محمد بن طـاهر 36 ـ 107
عبد الحق بن محمد السـنباطي 170
عبد الحق بن محمد النظـاري 108 ـ 111
عبد الرحمن الأزهري 124
عبد الرحمن باصهي 240
عبد الـرحمن بامخرمة 253 ـ 269
عبد الرحمن بن أبي بكر بـاهرمز 38
عبد الـرحمن بن أبي بكر السيوطي 73
عبد الـرحمن بن أحمد الـبيض 250 ـ 339 ـ 414
عبد الرحمن بن أحمد الهجـراني 290 ـ 296
عبد الرحمن بن اسماعيل 335
عبد الـرحمن بن حسـين الأهـدل 368
عبد الـرحمن بن حسـين العيدروس 137
عبد الرحمن الخفاجي 404
عبد الـرحمن بن زين بـاعلوي 300
عبد الـرحمن بن عبد العليم القماط 26 ـ 185
عبد الرحمن بن عبد الله باعزان ـ 314 ـ 369
عبد الرحمن بن عبد الله باقشير 223
عبد الـرحمن بن علي بـاعلوي 129 ـ 337
عبد الـرحمن بن علي بـاغوث 455
عبد الـرحمن بن علي بن الـديبع 7 ـ 105 ـ 124 ـ 128 ـ 249 ـ 429
عبد الـرحمن بن علي سـفيان 104
عبد الـرحمن بن علي بن صـالح 18
عبد الرحمن بن عمر باهرمز 25
عبد الرحمن النعمان 216
عبد الرحيم باسندوة 255
عبد الرحيم بن عمر باوزير 105
عبد الـرحيم بن عمر الحسـاوي 452
عبد الـرؤوف بن يحـيى الواعظ 166 ـ 384 ـ 446
عبد الصـمد بن إسـماعيل 183 ـ 185 ـ 190
عبد الصمد بن عبد الله باكثير 10
عبد العزيز بن بدر 356
عبد العزيز بن البساطي 327
عبد العزيز بن الحيعان 124
عبد العزيز بن دريب 275
عبد العزيز الزمزمي 340 ـ 345 ـ 350 ـ 382 ـ 389 ـ 443
عبد العزيز بن فهد 76
العسكري 168
عبد العليم بن أبي القاسم بن إقبال القرتبي 61
عبد العليم بن محمد القماط 45 ـ 101
عبد القادر بن أحمد الفاكهي 411
عبد القادر الجيلاتي 315
عبد القادر بن حاتم 375
عبد القادر الحموي 403
عبد القادر الشافعي 357
عبد القادر بن شيخ العيدروس 5 ـ 6 ـ 9 ـ 10 ـ 18 ـ 28 ـ 38 ـ 41 ـ 211 ـ 237 ـ 239 ـ 241 ـ 243 ـ 250 ـ 251 ـ 278 ـ 285 ـ 295 ـ 301 ـ 320 ـ 323 ـ 398 ـ 406 ـ 426 ـ 429
عبد القـادر بن عبد الله بن أحمد بافضل 403
عبد القـادر بن محمد السـودي 174
عبد القـادر بن محمد العمـودي 147
عبد اللطيف باكثير 272

ـ 83 ـ 313
عبد الـرحمن بن عمر العمـودي 359 ـ 360 ـ 365 ـ 376
عبد الرحمن بن محمد باعمر 91
عبد الـرحمن بن محمد بـامزروع 82
عبد الــرحمن بن محمد شــنبل 274
عبد الـرحمن بن محـيي الـدين الجبرتي 46
عبد الرحمن بن المكودي 15

عبد اللطيف باوزير 86
عبد اللطيف الديري 170
عبد اللطيف بن محمد الجهمي 62
عبد الله بن أحمد باسرومي 237 ـ 241 ـ 371
عبد الله بن أحمد بافلاح 9 ـ 299 ـ 367 ـ 400 ـ 428 ـ 448 ـ 449 ـ 450 ـ 451
عبد الله بن أحمد باقشير 429
عبد الله بن أحمد باكثير 95 ـ 139 ـ 140 ـ 210 ـ 327
عبد الله بن أحمد بامخرمة 8 ـ 25 ـ 26 ـ 27 ـ 30 ـ 34 ـ 35 ـ 77 ـ 95 ـ 96 ـ 99 ـ 165 ـ 222 ـ 229 ـ 235 ـ 239 ـ 241 ـ 242 ـ 244 ـ 246 ـ 248 ـ 249 ـ 250 ـ 252 ـ 259 ـ 274 ـ 277 ـ 278 ـ 290 ـ 296 ـ 304 ـ 388
عبد الله بن أحمد البهال 302
عبد الله بن أحمد الحضرمي 84
عبد الله بن أحمد العمودي 249 ـ 289
عبد الله بن أحمد الفاكهي 370 ـ 375
عبد الله بن أسعد اليافعي 168
عبد الله باحلوان 84
عبد الله باحويرث 207
عبد الله باصهي 240
عبد الله بن بدر الكثيري 414
عبد الله بن بدر بن يماني 356
عبد الله بلفقيه 334 ـ 335 ـ 341 ـ 360 ـ 431
عبد الله بن أبي بكر باشهيلة 91 ـ 92
عبد الله بن أبي بكر باوعيل 266 ـ 271
عبد الله بن بكر صاحب الحمراء 92
عبد الله بن جعفر الكثيري 19 ـ 40 ـ 55 ـ 66 ـ 81 ـ 242 ـ 275 ـ 388 ـ 447
عبد الله بن راصع 79
عبد الله الريامي 365
عبد الله بن الزمن 230 ـ 247 ـ 248
عبد الله بن سلامة 118
عبد الله بن شيخ العيدروس 28 ـ 95 ـ 139 ـ 148 ـ 182 ـ 231 ـ 250 ـ 252 ـ 288 ـ 379 ـ 418 ـ 421
عبد الله بن الطيب عيديد 186
عبد الله بن عامر الطاهري 36
عبد الله بن عبد الدائم 135
عبد الله عباد 302
عبد الله بن عبد الله بامخرمة 35
عبد الله بن عبد الرحمن بافضل 26 ـ 84 ـ 95 ـ 97 ـ 99 ـ 130 ـ 218 ـ 234 ـ 242 ـ 251 ـ 266 ـ 335 ـ 337 ـ 381
عبد الله بن عبد الرحمن باهارون 417
عبد الله بن عبد الرحمن الحباني 241
عبد الله بن عبد الرحمن علوي 210 ـ 211 ـ 223 ـ 234
عبد الله بن عبد النبي 148 ـ 151 ـ 152 ـ 153
عبد الله بن عثمان العمودي 420
عبد الله بن عقبة الحوت 82
عبد الله بن علوي العيدروس 324
عبد الله بن علوي المكنون المحتجب 234
عبد الله بن علي بالرعية 257
عبد الله بن علي باعلوي 96 ـ 237
عبد الله بن علي بامدرك 95
عبد الله بن علي السفياني 44
عبد الله بن علي المرهون 234 ـ 274 ـ 281

عبد الله بن علي مولى الشبيكة 96
عبد الله بن عمر بابشير 288
عبد الله بن عمر باعقبة 213
عبد الله بن عمر بن عامر 301
عبد الله بن عمر بامخرمة 8 ـ 9 ـ 11 ـ 15 ـ 20 ـ 33 ـ 50 ـ 80 ـ 87 ـ 123 ـ 156 ـ 181 ـ 183 ـ 188 ـ 193 ـ 199 ـ 209 ـ 237 ـ 278 ـ 306 ـ 332 ـ 371 ـ 395 ـ 403
عبد الله بن عمر باهرمز 38
عبد الله بن عمر أبو رخيلة 246
عبد الله بن عمر بن سليمان 294
عبد الله بن فرجون 121
عبد الله بن الفضل بن ظهيرة 60
عبد الله بن محمد باجري 281
عبد الله بن محمد باحسن 12
عبد الله بن محمد (باسنجلة) (المؤرخ) 6 ـ 7 ـ 9 ـ 11 ـ 12 ـ 68 ـ 84 ـ 193 ـ 199 ـ 213 ـ 214 ـ 222 ـ 229 ـ 231 ـ 235 ـ 244 ـ 246 ـ 247 ـ 251 ـ 258 ـ 260 ـ 270 ـ 273 ـ 275 ـ 276 ـ 279 ـ 289 ـ 313 ـ 387 ـ 403 ـ 420 ـ 455 ـ 456
عبد الله بن محمد بافضل 151 ـ 182 ـ 236
عبد الله بن محمد باقشير 97 ـ 130 ـ 337
عبد الله بن محمد بامخرمة 388
عبد الله بن محمد بن عبسين 26 ـ 54 ـ 55
عبد الله بن محمد بن زامل باجري 281 ـ 332
عبد الله بن محمد بن سهل 97 ـ 130
عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الأصقع 379 ـ 380
عبد الله بن محمد بن عمر عباد
عبد الله بن مطهر 68
عبد الله بن محمد الهمداني 216
عبد الله بن يمين 273 ـ 303
عبد الله اليافعي 413
عبد المجيد بن عبد العليم القرتبي 64
عبد المعطي بن حسن باكثير 424
عبد الملك بن عبد الوهاب 67 ـ 112 ـ 113 ـ 114 ـ 115
عبد الملك بن محمد بن عبد الملك 138 ـ 147 ـ 148 ـ 151 ـ 152 ـ 153 ـ 182
عبد النبي النقيب 135 ـ 138 ـ 146 ـ 148
عبد النبي الهندي 429
ابن عبد الواحد 332
عبد الودود بن عبد الله 251
عبد الوهاب بن داود بن طاهر 34
عبد الوهاب بن عامر 107 ـ 114
عبده يوسف التركي 306
عبود بن أحمد بن حردان 305 ـ 306 ـ 331
عبود بن حقيبة 398
عبود بن حيدان 248
عثمان بن أحمد العمودي 198 ـ 202 ـ 203 ـ 215 ـ 216 ـ 224 ـ 226 ـ 228 ـ 288 ـ 289 ـ 293 ـ 303 ـ 420
عثمان باحويرث 207
عثمان بن محمد باكريت 223
عثمان بن محمد الديمي 56
عثمان بن محمد العمودي 26 ـ 288 ـ 353 ـ 354 ـ 418
عثمان المصري 267 ـ 278
عرار 265

عز الدين أحمد بن دريب 112 ـ 114 ـ 115
عز الدين بن شرف الدين 275
عز الدين بن عبد السلام 243
العسقلاني 382
عطيف (الأمير) 149 ـ 155 ـ 157 ـ 204 ـ 247 ـ 281 ـ 320
عقيل بن عبد الله 251 ـ 320
علوي بن أحمد مرزق 343
علوي بن طاهر الحداد 6 ـ 7 ـ 11
علوي بن الشيخ أحمد 210
علوي بن عبد الله العيدروس 324
علي بافرج 377
علي بامليك 302
علي بن أبي بكر 28 ـ 97 ـ 84 ـ 85 ـ 377
علي بن أحمد باجبهان 369
علي بن أحمد بامروان 354
علي بن بدر الكثيري 355
علي بن جعفر الكثيري 234
علي بن حسن بن مهنا 234
علي بن حنش 325
علي بن سعيد الحسيني 152
علي بن سليمان التولقي 273 ـ 325 ـ 327 ـ 329 ـ 330
علي بن شافع 200
علي الشرجي 28
علي بن الشويع 387
علي بن طاهر الذبياني 33 ـ 35 ـ 331
علي بن عبد الرحمن خرد 413
علي بن عبد الصمد حقيبة 330 ـ 388
علي بن عبد الله الريامي 365
علي بن عبد الله السمهوري 76
علي بن عبد الله العامري 223
علي بن عبد الله عدل 216
علي بن عبد الله بن عقيل عباد 136
علي بن عبد الله محفوظ 79
علي بن عدل شاه 422
علي بن علي بايزيد 251 ـ 354 ـ 387
علي بن عمر الصغير 330 ـ 331
علي بن عمر الكثيري 240 ـ 241 ـ 281 ـ 303 ـ 320 ـ 323 ـ 332 ـ 333 ـ 334
علي العمودي 332
علي بن عيسى 209
علي باغوث بن عبد الرحمن 97
علي بن غوث باحرمي 159
علي بن فارس 188 ـ 190 ـ 197 ـ 207 ـ 214 ـ 215 ـ 219 ـ 226 ـ 227 ـ 273
علي بن قاسم 38
علي المتقي حسام الهندي 386
علي بن محمد بامدرك 219 ـ 222
علي بن محمد البعداني 40 ـ 105 ـ 106 ـ 127
علي بن محمد بن سلطان 281 ـ 282
علي بن محمد بن عراق 176
علي بن محمد علوي 96
علي بن محمد الكثيري 238
علي بن محمد النظاري 114 ـ 135
علي بن معوظة 415
علي بن منقوش 397
عكاس (الأمير) 372
عماد الملك 358
عمر بن أحمد العمودي 198 ـ 283 ـ 284
عمر بن بدر الكثيري 10 ـ 396 ـ 397 ـ 446

عمر بن أبي بكر باذيب 213
عمر الجـبرتي 106 ـ 125 ـ 127
عمر الجيني 64 ـ 95
عمر بن جعمان 266
عمر بن خميس 403
عمر بن ربيعة 50
عمر بن سقاف 11
عمر بن سليمان باهبري 294
عمر بن سليمان طهواسه 323
عمر بن شجاع العنسي 104
عمر بن شهاب باعلوي 336
عمر الطيبي 132
عمر بن عبد الرحمن باعلوي 336
عمر بن عبد الرحمن جسار 293 ـ 303
عمر بن عبد الرحيم باوزير 270
عمر بن عبد العزيز 124
عمر بن عبد الله بامخرمة 19 ـ 68 ـ 83 ـ 141 ـ 172 ـ 297 ـ 312 ـ 313 ـ 314 ـ 316 ـ 319 ـ 395
عمر بن عبد الله حاتم 103
عمر بن عبد الله العيدروس 124 ـ 324 ـ 453
عمر بن عبد الله الهندوان 421
عمر بن عقيل بالربيعة 213
عمر بن الفارض 172 ـ 319
عمر الفتى 31 ـ 161
عمر بن محمد باحجر 214
عمر بن محمد باشيبان 130 ـ 251
عمر بن محمد جعمان 132
عمر بن محمد بن طوعري 388 ـ 394 ـ 397 ـ 416
عمر بن محمد العمودي 186 ـ 190
عمر بن موسى المحمدي 102
عمر بن الوردي 74
أبو عمرو 130
عمرو بن اصحاح 323
عمشوش (الأمير) 320
عنبر (الأمير) 331
العنقاء بن حسن 58
عوض بن مبارك باموْمل 212
عياض (القاضي) 97 ـ 130 ـ 413
عيسى بن سليمان 304
عيسى الشيخاني 150
عيسى بن علي الحجري 108
عيسى الهندي 412
عين بقر 103
ـ غ ـ
غالب النشائي 26 ـ 56 ـ 97
الغزالي 136 ـ 359
الغزي 77
غانم بن عطيف 333
أبو الغيث بن جميل 455
ـ ف ـ
فارس بن عبد الله العامري 191 ـ 280
فارس بن عبد الله بن عدل 216
فارس بن فارس العامري 237
فاطمة بنت السيد القرشي 309
الفاقوسي 121
أبو الفتح الأغر 23
أبو الفتح المراغي 32 ـ 99
فرحات شوباصي 244 ـ 245 ـ 246 ـ 258 ـ 264
فضل بن رضوان 157
فضل بن عبد الله بافضل 54
فضل بن محمد الهمداني 375

فقيه بن عبد الـــرحمن بـــاعلوي 377

ـ ق ـ

أبو القاسم بن بركات 236
قاسم الدابولي 340
أبو القاسم بن أبي الســـــعادات الأحمر 278
أبو القاسم الشويع 392
قاسم بن عبد الله بن عبد اللطيف 18
أبو القاسم بن عمر بن مطـــــير 31
أبو القاسم القشيري 316
قاسم بن محمد المغربي 223
قانصوه الغوري 18 ـ 46 ـ 47 ـ 105 ـ 110 ـ 122 ـ 123
قانصوه المحمدي 47
قايتباي 15
قايتباي بن محمد 67
القراد 298
القزويني 129 ـ 439
قطب الدين أحمد 426
قطب الدين الحنفي 432
قطب الدين شاه 427
قطر بن هشام 370
قيس الحــرامي 222 ــ 227 ــ 229

ـ ك ـ

الكافياجي 120
ابن كبن 37
كثير بشوال 332 ـ 341
كثـير بن مسـعود 275 ــ 325 ــ 341

ـ م ـ

مارزه الرومي 326
ماميه الانقشاري 319 ــ 383 ــ 384 ـ 412
مبارك بن محمد الشيخاني 330
المجاهد (الإمام) 290 ـ 291
مجرب بن حيـدر بن مسـعود 146 ـ 325
المحب بن نصر الله 121
المحب الطبري 327
محرز 333
محرم باخيتار 206
محرم بن صفر 324
المحلي 44 ــ 74 ــ 76 ــ 77 ــ 121 ـ 131 ـ 146
محمد بن إبراهيم (القراد) 252
محمد بن إبراهيم المكدش 27
محمد بن إبراهيم الحلبي 176
محمد بن أبي الحسن البكــــــري 312
محمد بن أحمد باجرفيل 28 ــ 29 ـ 165
محمد بن أحمد باحميش 25 ـ 29 ـ 145
محمد بن أحمد بافضل 26 ـ 29 ــ 84 ــ 96 ــ 99 ــ 130 ــ 158 ــ 165 ـ 223 ـ 249 ـ 277 ـ 304
محمد بن أحمد باوزير 306
محمد بن أحمد الخون 159
محمد بن جردان 150
محمد بن أحمد الرملي 101
محمد بن أحمد الفاكهي 437
محمد بن أحمد مفضل 62
محمد بن إدريس 380
محمد بن أسعد الدواني 155
محمد بن إسماعيل الجبرتي 42
محمد بن إســماعيل القلقشــندي 120
محمد الأشخر 428
محمد باشراحيل 41 ـ 452
محمد بن بــدر الكثــيري 160 ـــ 214 ـ 273 ـ 282
محمد بن بركات 27 ـ 52 ـ 57 ـــ 78 ـ

176 ـ 229 ـ 236 ـ 243 ـ 244 ـ 259 ـ 360 ـ 395 ـ 422 ـ 430
محمد بن أبي بكر باعباد 333
محمد بن أبي بكر باعلوي 209
محمد بن أبي بكر بدير 60
محمد بن أبي بكر الشلي 5 ــ 7 ـ 10
محمد بن أبي بكر الصائغ 165
محمد بن أبي بكر الفخري 71
محمد بن أبي بكر الهمداني 217
محمد بن حاجي 404
محمد بن أبي الحسن البكري 312 ـ 390 ـ 440 ـ 443
محمد بن حسن المحمدي 324
محمد بن حسين البهال 67 ـ 68 ـ 89 ـ 269
محمد بن حسين السقاف 377
محمد بن حسين القماط 33 ــ 62 ـ 242 ـ 277
محمد بن حكم باقشير 97 ــ 130
محمد بن حقيبة 398
محمد بن سعد بن حجوير 323
محمد بن سليمان باسنان 251
محمد بن سليمان السنبلي 111
محمد السمرقندي 357
محمد الشاطري 283 ـ 385
محمد بن الصديق الخاص 447
محمد بن الصديق الصائغ 104
محمد بن صلاح الدين الدمنهوري 179
محمد بن طاهر 286 ـ 386
محمد بن الطاهر باشكيل 24 ــ 34
محمد بن الطاهر بن جعمان 61
محمد بن طوعري 203 ـ 233 ـ 331
محمد بن الطيب بن عبد الله بامخرمة 184
محمد بن الطيب بن مبارز 90
محمد بن الطيب الناشري 33
محمد بن عامر 107
محمد بن عبد الحق بن العقيلي 444
محمد بن عبد الرحمن الأسقع 87 ـ 95 ـ 251 ـ 275 ـ 335
محمد بن عبد الرحمن سراج باجمال 319
محمد بن عبد الرحمن باشكيل 34
محمد بن عبد الرحمن باصهي 36
محمد بن عبد الرحمن الرعيني 300
محمد بن عبد الرحمن السخاوي 6 ـ 23 ـ 44 ــ 57 ــ 74 ــ 75 ــ 76 ـ 84 ـ 92 ـ 95 ـ 96 ـ 130 ـ 131 ـ 144 ـ 155 ـ 165 ــ 169 ـ 211 ـ 301 ـ 327 ـ 426
محمد بن عبد الرحمن العمودي 398
محمد بن عبد الرحيم باجابر 387
محمد بن عبد الرحيم الجابري 138 ـ 140 ـ 195 ـ 371 ــ 387 ـ 411 ـ 414 ـ 455
محمد بن عبد الرحيم العمودي 418
محمد بن عبد السلام الناشري 37 ـ 43 ـ 44
محمد بن عبد العزيز بن فهد 327
محمد بن عبد القادر الحباني 371
محمد بن عبد الله بن علي الكثيري 19
محمد بن عبد الله بافضل 249
محمد بن عبد الله بن جعفر الكثيري 81 ـ 91 ـ 160 ـ 154 ــ 222 ـ 388
محمد بن عبد الله الشويع 200
محمد بن عبد الله عيديد 415
محمد بن عبد الله صرموع الكثيري 335
محمد بن عبد الله بن عفرار 306
محمد بن عبد الله العيدروس 365

محمد بن عبد الله الكثيري 273 ـ 294 ـ 296 ـ 320 ـ 328 ـ 388
محمد بن عبد الله مولى عيديد 367
محمد بن عتيق 85
محمد بن عقيل باعلوي 355
محمد بن علوي العيدروس 254
محمد بن علوي عيديد 136
محمد بن علي باعديلة 29
محمد بن علي التولقي 326 ـ 329 ـ 332
محمد بن علي بن حاتم 276
محمد بن علي الحشيبري 454
محمد بن علي خرد 86 ـ 94 ـ 97 ـ 159 ـ 209 ـ 211 ـ 342
محمد بن علي السودي 172
محمد بن علي بن عراق 140 ـ 158 ـ 176 ـ 178 ـ 210 ـ 444
محمد بن علي عيديد 130
محمد بن علي فارس 202 ـ 209 ـ 224 ـ 228 ـ 233 ـ 247 ـ 287
محمد بن علي بن محفوظ 19
محمد بن علي المطيب 60
محمد بن علي الوشلي 67
محمد بن عمر باجمال 352
محمد بن عمر بافقيه 5 ـ 6 ـ 7 ـ 9 ـ 10 ـ 11
محمد بن عمر باقضام 26 ـ 78 ـ 304
محمد بن عمر بحرق 26 ـ 29 ـ 32 ـ 55 ـ 56 ـ 84 ـ 85 ـ 101 ـ 109 ـ 166 ـ 167 ـ 175 ـ 322 ـ 332 ـ 333 ـ 402
محمد بن عمر الجبرتي 36
محمد بن عمر الحميري 164
محمد بن عمر الصوقحي 323
محمد بن عيسى شارب 68
محمد بن قايتباي 46
محمد بن محمد بافضل 95
محمد بن محمد بن أبي شريف 43
محمد بن مسعود باشكيل 25 ـ 30 ـ 35 ـ 277
محمد بن محمد النظاري 64 ـ 108
محمد بن مطران 322 ـ 331 ـ 341
محمد بن المقبول الزيلعي 24 ـ 34 ـ 108
محمد بن الناصر (الامام) 35
محمد بن ناصر بن أحمد 374
محمد بن موسى الضجاعي 119
محمد بن أبي نمي 338
محمد ياقوت 387
محمد بن يحيى بن دريب 186
محمد بن يوسف الخواجا 67
محمد بن يونس باعباد 159
محمود (الباشا) 365 ـ 375
محمود بن حميدان 210
محمود شاه 92 ـ 426
محمود شاه لطيف 344
محمود بن شمس الدين العباسي 438
محيي الدين بن عربي 129 ـ 141 ـ 401 ـ 402 ـ 409 ـ 431
ابن مخارش 41
مخرخان 344
مراد سليم 412 ـ 418 ـ 445
مرجان الظافري 86 ـ 116 ـ 117 ـ 133 ـ 134 ـ 135 ـ 137 ـ 146 ـ 148 ـ 153 ـ 165 ـ 375
مزاحم بن حسن 365
مزنة بنت أبي بكر العيدروس 324 ـ 454
مساعد بن كردوس 209

مسلم 96 ـ 97 ـ 120 ـ 278
مصطفى بهرام 211 ـ 265
مصطفى بيرم 189 ـ 190 ـ 193 ـ 196 ـ 199 ـ 200 ـ 225 ـ 258
مصطفى التركي 235
مصطفى شلبي 175
مصطفى القرماني 358
مصطفى النشار 276 ـ 289 ـ 290 ـ 292 ـ 302 ـ 349 ـ 350
معروف بن عبد الله باجمال 6 ـ 240 ـ 364
مطران بن مطران 388
مطران بن منصور (الأمير) 81 ـ 149 ـ 155 ـ 157
مطهر بن شرف الدين 182 ـ 187 ـ 208 ـ 225 ـ 226 ـ 228 ـ 326 ـ 332 ـ 388 ـ 406
مظفر (أخو سلمان) 92 ـ 165
مظفر شاه محمود 175 ـ 427 ـ 435
معاذ 75
معطي بن علي 356
المقري 44 ـ 158 ـ 159 ـ 311
ملك الياس 46
ملك حسن برهان حي 344
المنذر 168
المنصور بن عبد الوهاب بن داود 34
ابن منقوش 220 ـ 341
مهماس ابن شاه اسماعيل 222
أبو المواهب 57
موسى بن أحمد الذؤالي 39
موسى بن زين العابدين الرداد 37 ـ 62 ـ 132 ـ 241
موسى بن عبد المنعم الضجاعي 38
ميام وجيه الدين 448

ـ ن ـ

الناخوذا أحمد 258 ـ 259
ناصر بن أحمد البهال (الشريف) 226 ـ 269 ـ 271 ـ 289 ـ 292 ـ 293 ـ 298 ـ 274 ـ 275 ـ 334 ـ 355
ناصر بن مسعود 392 ـ 394 ـ 397
ناصر الدين بن عبد الله باحلوان 84
الناظم 122
النصفي 388
النصيري (الفقيه) 265 ـ 327
النظاري 138 ـ 365
نظام شاه 477 ـ 449
أبو نمي (محمد بن بركات) 170 ـ 176 ـ 229 ـ 243 ـ 244 ـ 322 ـ 338 ـ 430
النووي 55 ـ 56 ـ 95 ـ 96 ـ 97 ـ 120 ـ 211 ـ 278 ـ 311 ـ 327

ـ هـ ـ

هلال (عتيق الشيخ أبي بكر) 148
هزاع بن محمد بن بركات ـ 47 ـ 49 ـ 50 ـ 51 ـ 59
همايون (سلطان المغول) 199 ـ 200 ـ 345 ـ 351 ـ 352
هود (النبي) 251 ـ 335

ـ و ـ

الواحدي 130
وهش ابن الرومي 236

ـ ي ـ

ياسين بن عبد الله بافضل 299 ـ 300
ياقوت 344
يحيى بن أحمد الجهمي 81

يحـــيى بن أحمد شـــرف الـــدين الرحبي 211
يحيى بن أبي بكر العامري 31 ــ 84 ـ 129
يحيى الحوراني المكي 452
يحيى بن سبيع 67
يحيى شرف الدين (الإمام) 226 ـ 222
يحيى النصيري 289
يعقوب بن صالح الحريضي 157
يماني بن راصع 19 ـ 281
يماني بن عبد الله 356
يماني بن محمد بن جسار 296
يوسف بن أبي بكر المكدش 28
يوسف التركي 206 ـ 306 ـ 325 ـ 333
يوسف بن محمد المزجد 160
يوسف بن يــونس الجبــائي 37 ــ 158

فهرس البلدان والمواضع

ـ أ ـ

آشي 365 ـ 375
إب 108 ـ 118 ـ 125 ـ 135 ــ 183
إبراد 289
أبو عريش 229
الأبطح 223
أبيات حسين 31
أبين 93 ـ 116 ـ 268 ـ 349
الاجيناد 39
الأحـروم 209 ــ 226 ــ 253 ــ 254 ـ 269 ـ 334
الأحقاف 11
الأيمن 255
أحمد أبـاد 92 ــ 408 ــ 412 ــ 424 ــ 426 ــ 428 ــ 435 ــ 436 ـ 436 ـ 448 ـ 454
أحمد نكر 449
أحور 220 ـ 230 ـ 232 ــ 325 ـ 349 ـ 365 ـ 421 ـ 455
أسيوط 76
أصاب 62 ـ 81
اصطنبول 236 ـ 265
أقليم فارس 155
أكره 200
الأنفه 28

ـ ب ـ

باب البر 129
باب سهام 60 ـ 97 ـ 161 ـ 175 ـ 447
باب الشبارق 42 ـ 114 ـ 117
باب الصفا 363
باب القرافة 73
باب القرتب 39 ـ 61 ـ 64 ـ 129
باب المندب 278 ـ 291
باب النخل 114
باجلحبان 22
بادقلا 194 ـ 204 ـ 221
الباطن 234
باعطيس 22
باغشوة 215
بحر الهند 18
براقش 200
بربرة 28
البرج 355
بر سعد الدين 201 ـ 252 ــ 283 ـ 306 ـ 389
برش 133
بر العجم 194
بروج 361 ـ 362 ـ 435
برود 435

بروم 214 ـ 215 ـ 289 ــ 329
ـ 365 ـ 375 ـ 414 ـ 417
بريح 87
بضة 198 ـ 253 ــ 254 ــ 255
ـ 288 ــ 289 ــ 293 ــ 297 ــ
331 ـ 352 ـ 420
بغداد 73
البقعة 189 ـ 272
البقيع 23
بلاد القمر 335
البندر 82
بور 40 ـ 192 ــ 221 ــ 256 ــ
257 ـ 333
البويب 111
بيت الزئبق 152
البيت العتيق 363
بيت الفقيه بن عجيل 61 ـ 88 ــ
107 ـ 112 ـ 113
بيت الله الحرام 8 ـ 210
بيت محمد 38
بيت المقدس 17 ـ 327
بيجافور 422 ـ 423
بيحان 40
بئر زمزم 17 ـ 273
بيروم 189
بيلول 290 ـ 291

ـ ت ـ

تبالة 10 ـ 13 ـ 14 ـ 15 ـ 19 ــ
22 ـ 203
تبريز 222
التحيتا 114
تربة الشـيخ جـوهر 27 ــ 35 ــ
136
تربة الشيخ فضل 54
تربة الطبريين 380
تربة العرب 436
تربة المشايخ آل باوزير 29
التربية 118
تريس 192 ـ 214 ـ 257 ـ 303
تريم 29 ـ 84 ـ 87 ـ 94 ـ 129 ـ
139 ـ 150 ـ 192 ـ 207 ــ 237
ــ 246 ــ 250 ــ 251 ــ 252 ــ
256 ـ 257 ـ 271 ـ 274 ــ 281
ــ 282 ــ 293 ــ 296 ــ 300 ــ
303 ـ 320 ـ 324 ـ 333 ــ 354
ــ 359 ــ 363 ــ 369 ــ 376 ــ
377 ـ 389 ـ 400 ـ 417 ــ 421
ـ 429 ـ 438 ـ 451
تعز 24 ـ 27 ــ 36 ــ 39 ــ 44 ــ
45 ـ 114 ـ 118 ـ 119 ـ 124 ــ
125 ـ 129 ـ 132 ـ 146 ــ 172
ــ 175 ــ 182 ــ 183 ــ 184 ــ
226 ـ 228 ـ 265 ـ 270 ــ 271
ــ 272 ــ 276 ــ 326 ــ 353 ــ
388
التعكر 388
التلاج 148
تهامة 66 ـ 112
تولبة 190 ـ 205 ـ 207 ـ 393

ـ ج ـ

جازان 35 ـ 36 ـ 57 ـ 58 ـ 78 ـ
106 ـ 125 ـ 186 ـ 189 ــ 222
ــ 227 ــ 229 ــ 243 ــ 244 ــ
259 ـ 272 ـ 275
جبا 37
جبل دهمة 289
جبل الحموم 192

جبل المكريم 327
جبلة 135 ـ 183
جبن 182 ـ 225
الجبيل 113 ـ 255
جـدة 48 ـ 52 ـ 67 ـ 133 ـ 134 ـ 149 ـ 169 ـ 203 ـ 205 ـ 231 ـ 233 ـ 235 ـ 236 ـ 239 ـ 261 ـ 264 ـ 265 ـ 272 ـ 273 ـ 278 ـ 291 ـ 292 ـ 294
الجرادف 281
جرفيل 28
الجرب 339
جرب هيصم 89
الجزر 233
جزيرة بثه 403
جزيرة شرمة 197
جعيمة 201 ـ 205
جلة العرق 61
جوّة 193 ـ 289
جوجة 195
جوجلة 259 ـ 262 ـ 263
الجوف 40 ـ 200 ـ 222 ـ 232 ـ 235 ـ 269 ـ 274 ـ 289 ـ 292 ـ 294 ـ 323 ـ 374
ـ ح ـ
حافة البصال 30
حافة الحبوش 61
حافة اليهود 61
الحال 108
الحامي 196 ـ 394
حب بعدان 388
حبان 332
الحبشة 187 ـ 202 ـ 223 ـ 279 ـ 290 ـ 291 ـ 292 ـ 298
الحجاز 15 ـ 27 ـ 47 ـ 50 ـ 51 ـ 58 ـ 105 ـ 107 ـ 164 ـ 165 ـ 170 ـ 178 ـ 272 ـ 345 ـ 346 ـ 380 ـ 395
حجر 224
الحجرة الشريفة 23 ـ 31
حجوان 64
الحديبة 20
الحديدة 107 ـ 111 ـ 413
حذية 301
حرّة 198
حرض 36
حريضة 191 ـ 209 ـ 216 ـ 219 ـ 223 ـ 274 ـ 287
الحرم المكي 418
الحرم النبوي (الشريف) 16 ـ 27 ـ 139 ـ 369 ـ 446
الحرمين الشريفين 328
حصن المحل 349
الحصون 198
حصويل 198
حضرموت 8 ـ 9 ـ 10 ـ 11 ـ 13 ـ 19 ـ 25 ـ 29 ـ 38 ـ 40 ـ 55 ـ 83 ـ 87 ـ 95 ـ 101 ـ 124 ـ 139 ـ 150 ـ 155 ـ 158 ـ 190 ـ 197 ـ 201 ـ 202 ـ 204 ـ 205 ـ 209 ـ 212 ـ 213 ـ 216 ـ 219 ـ 226 ـ 227 ـ 229 ـ 232 ـ 234 ـ 238 ـ 247 ـ 253 ـ 254 ـ 256 ـ 258 ـ 260 ـ 266 ـ 270 ـ 271 ـ 274 ـ 280 ـ 281 ـ 282 ـ 293 ـ 296 ـ 297 ـ 303 ـ

312 ـ 322 ـ 325 ـ 354 ـ
355 ـ 366 ـ 367 ـ 379 ـ
385 ـ 389 ـ 393 ـ 395 ـ
398 ـ 401 ـ 437 ـ 438 ـ
448
حلب 110 ـ 222 ـ 327
الحمراء 27 ـ 92 ـ 268
حورة 204 ـ 393
حوطة الجفار 86
حومل 20
حويا 230
حياز 146 ـ 148 ـ 151
حيد 296
حـيريج 189 ــ 230 ــ 231 ــ
232 ــ 233 ــ 235 ــ 283 ــ
305 ــ 330 ــ 331 ــ 341 ــ
366 ــ 393 ــ 394 ــ 397 ــ
415
حيس 37 ـ 61 ـ 117 ــ 118 ــ
271

ـ خ ـ

الخبة 19 ـ 20 ـ 22 ـ 234
خراب الساقية 297
خراسان 155 ـ 222
خرد 192
الخريبة 204 ــ 205 ــ 218 ــ
226 ــ 228 ــ 255 ــ 297 ــ
393
الخضراء 326 ـ 327
الخضيرية 73
خلفات 306 ـ 367
الخلق 200
الخلقة 126
خليص 17
خليف 22
خنفر 268 ـ 273 ـ 326 ــ 329
ـ 349
خولان 293
خيلة 22

ـ د ـ

دابول 264
دار السعادة 152
دار الشجرة 64
دار صلاح 113 ـ 153
دار طواف 341
دار الطويلع 42
دار الناصري 153
الداودارية 121
دايرن 198
دثينة 44 ـ 45 ـ 105 ـ 325
الدرب 374
الدكن 422 ـ 445 ـ 447 ـ 450
دلي 92 ـ 200
دمشق 44 ـ 121 ـ 132 ـ 133
دمون 296
دهلك 157 ـ 278 ـ 279 ـ 280 ـ
283 ـ 290
دواروا 306
دوعن 190 ـ 202 ـ 203 ـ 204 ـ
205 ـ 206 ـ 207 ـ 214 ــ 216
ــ 219 ــ 228 ــ 229 ــ 255 ــ
266 ـ 288 ـ 297 ـ 320 ــ 333
ـ 352 ـ 364 ـ 393
الدوفة 205 ـ 213
الديار المصرية 244
الديو 18 ـ 46 ـ 82 ـ 91 ـ 195 ـ
197 ـ 198 ـ 199 ـ 200 ــ 205
ــ 211 ــ 212 ــ 220 ــ 225 ــ
231 ـ 239 ـ 246 ـ 258 ــ 269
ـ 260 ـ 261 ـ

262 ـ 263 ـ 264 ـ 265 ـ
323 ـ 348 ـ 408

ـ ذ ـ

ذمار 66 ـ 107 ـ 265 ـ 326
ذمرمر 127
ذهبان 367

ـ ر ـ

رأس الحد 417
رباك 269
رحاب 203
رخية 254 ـ 393
رخية صنا 286
رداع 66 ـ 126 ـ 129 ـ 137 ـ
138 ـ 187 ـ 265
رداع العرش 104
الرشيد 207
الرعارع 232 ـ 268 ـ 326
الركن 98
الركن اليماني 369
الرملة 132
الروضة 23 ـ 131
روكب 188
الروم 123 ـ 199 ـ 222 ـ 233
ـ 235 ـ 244 ـ 245 ـ 246 ـ
265 ـ 272 ـ 319 ـ 328 ـ
274 ـ 395 ـ 412 ـ 431 ـ
438
رومي خان 199
الريدانية 123
الريدة 14 ـ 157 ـ 282 ـ 320
ـ 397 ـ 398 ـ 415
ريدة بامسدوس 296 ـ 297
ريدة الصعير 355

ـ ز ـ

الزاهر 374
زبيد 18 ـ 31 ـ 34 ـ 37 ـ 38 ـ
39 ـ 41 ـ 42 ـ 43 ـ 44 ـ 45 ـ
48 ـ 58 ـ 60 ـ 61 ـ 62 ـ 63 ـ
64 ـ 65 ـ 71 ـ 78 ـ 79 ـ 93 ـ
101 ـ 104 ـ 106 ـ 107 ـ 108
ـ 111 ـ 112 ـ 113 ـ 114 ـ
115 ـ 117 ـ 118 ـ 124 ـ 125
ـ 127 ـ 128 ـ 129 ـ 132 ـ
146 ـ 148 ـ 160 ـ 161 ـ 165
ـ 169 ـ 175 ـ 181 ـ 182 ـ
185 ـ 186 ـ 189 ـ 193 ـ 194
ـ 210 ـ 236 ـ 241 ـ 258 ـ
259 ـ 265 ـ 266 ـ 268 ـ 271
ـ 272 ـ 276 ـ 278 ـ 279 ـ
287 ـ 288 ـ 289 ـ 290 ـ 291
ـ 292 ـ 298 ـ 302 ـ 304 ـ
323 ـ 326 ـ 327 ـ 350 ـ 353
ـ 368 ـ 429 ـ 436 ـ 437 ـ
447
الزهاري 228
زيلع 71 ـ 85 ـ 115 ـ 215 ـ
216 ـ 245 ـ 248 ـ 252 ـ 267
ـ 283 ـ 292 ـ 385 ـ 421

ـ س ـ

سامر 27
سبخة الغراب 48
سبيخ 204 ـ 288
سدة المصابن 87
سرت خداوند 361 ـ 362 ـ 363
سردد 28
سقاية سيدنا العباس 17
سقطرى 82 ـ 296 ـ 297 ـ 306
ـ 325
سماط الخليل 16

السمة 234
سمهود 76
سنبوق 52
السند 225 ـ 438
سنياط 171
سنيكة 142
سواكن 278 ـ 279 ـ 349
سودة شظب 174
السـور 240 ـ 246 ـ 287 ـ 296 ـ 333
سورت 427
سورة منير 261 ـ 286
سوط بالعبيد 296
السويس 246 ـ 264 ـ 265 ـ 279 ـ 280 ـ 289 ـ 290 ـ 291 ـ 374
سيجون 13
سيحوت 124
السيلة 93
سـيؤون 227 ـ 233 ـ 256 ـ 257 ـ 282 ـ 287 ـ 298 ـ 312 ـ 332 ـ 333 ـ 334 ـ 392 ـ 419

ـ ش ـ

شالجوه 199
الشام 15 ـ 41 ـ 46 ـ 72 ـ 93 ـ 111 ـ 133 ـ 244 ـ 279 ـ 289 ـ 307 ـ 327 ـ 397
شبام 19 ـ 20 ـ 22 ـ 25 ـ 38 ـ 89 ـ 150 ـ 202 ـ 208 ـ 209 ـ 213 ـ 214 ـ 225 ـ 234 ـ 240 ـ 280 ـ 294 ـ 333 ـ 364 ـ 367
شب النير 200
شبوة 287 ـ 294 ـ 332 ـ 333
الشبّيكة 379
شتور 200
الشحر 5 ـ 8 ـ 9 ـ 11 ـ 12 ـ 13 ـ 14 ـ 15 ـ 19 ـ 26 ـ 28 ـ 47 ـ 54 ـ 55 ـ 66 ـ 71 ـ 72 ـ 81 ـ 82 ـ 86 ـ 91 ـ 99 ـ 103 ـ 154 ـ 155 ـ 156 ـ 157 ـ 158 ـ 165 ـ 186 ـ 188 ـ 189 ـ 190 ـ 192 ـ 194 ـ 196 ـ 197 ـ 198 ـ 201 ـ 202 ـ 203 ـ 204 ـ 205 ـ 206 ـ 207 ـ 208 ـ 209 ـ 212 ـ 214 ـ 215 ـ 216 ـ 217 ـ 218 ـ 221 ـ 224 ـ 227 ـ 228 ـ 230 ـ 231 ـ 232 ـ 233 ـ 234 ـ 235 ـ 237 ـ 238 ـ 239 ـ 241 ـ 242 ـ 244 ـ 245 ـ 246 ـ 247 ـ 248 ـ 249 ـ 250 ـ 251 ـ 253 ـ 254 ـ 256 ـ 257 ـ 258 ـ 259 ـ 264 ـ 265 ـ 266 ـ 271 ـ 274 ـ 283 ـ 286 ـ 287 ـ 289 ـ 292 ـ 293 ـ 296 ـ 299 ـ 301 ـ 303 ـ 304 ـ 306 ـ 322 ـ 323 ـ 325 ـ 326 ـ 327 ـ 330 ـ 331 ـ 332 ـ 333 ـ 340 ـ 352 ـ 355 ـ 365 ـ 366 ـ 374 ـ 387 ـ 388 ـ 392 ـ 393 ـ 394 ـ 397 ـ 398 ـ 404 ـ 407 ـ 408 ـ 414 ـ 417 ـ 419 ـ 447
شحوح 282
شحير 188
شرق 255
الشرقية 142
شرمة 196 ـ 216
الشعر 235
شكلنزه 212

شمسان 117
شنبول 449
ـ ص ـ
الصاخة 282
الصادة 268 ـ 269 ـ 190
صبر 388
الصبرات 296 ـ 303
صبرة 116 ـ 117
صريح 158
صعدة 89 ـ 104 ـ 105 ـــ 200
ـ 222 ـــ 226 ـــ 265 ـــ 269 ـــ
275 ـ 388
الصعيد 76 ـ 260
الصليف 175 ـ 259 ـ 349
صنعاء 35 ـ 59 ـ 66 ـ 67 ـ 68
ـــ 69 ـــ 104 ـــ 105 ـــ 107 ـــ
125 ـــ 126 ـــ 127 ـــ 128 ـــ
175 ـــ 183 ـــ 187 ـــ 208 ـــ
226 ـــ 228 ـــ 254 ـــ 265 ـــ
269 ـــ 270 ـــ 273 ـــ 287 ـــ
289 ـــ 294 ـــ 298 ـــ 320 ـــ
326 ـ 327 ـ 388
صهيب 147
صيحوت 283 ـ 322
صيف 198 ـ 219 ـ 224 ـ 289
ـ 296
صليع 228 ـ 281
ـ ض ـ
الضحى 108 ـ 112
ضليع 228 ـ 281
ـ ط ـ
طرابلس 121 ـ 301
طرق البرقا 48
الطور 279 ـ 280
طيبة 20 ـ 176 ـ 357
ـ ظ ـ
الظاهرة 79
ظفـار 13 ـــ 69 ـــ 91 ـــ 202 ـــ
218 ـ 219 ـ 224 ـ 227 ـــ 233
ـــ 235 ـــ 238 ـــ 239 ـــ 240 ـــ
257 ـ 306 ـ 365 ـ 447
ـ ع ـ
العارة 148
عتاب 306 ـ 341
العجز 337
العجلانية 271
عدم (وادي) 448
عدن 8 ـ 9 ـ 18 ـ 24 ـ 25 ـــ 26
ـ 29 ـ 30 ـ 31 ـ 32 ـ 34 ـ 35 ـ
37 ـ 44 ـ 61 ـ 62 ـ 63 ـــ 72 ـــ
77 ـ 84 ـ 85 ـ 86 ـ 88 ـــ 90 ـــ
93 ـــ 95 ـــ 96 ـــ 100 ـــ 102 ـــ
103 ـ 109 ـ 113 ـ 115 ـــ 116
ـــ 117 ـــ 118 ـــ 129 ـــ 133 ـــ
134 ـ 135 ـ 136 ـ 138 ـــ 146
ـــ 147 ـــ 148 ـــ 149 ـــ 151 ـــ
152 ـ 153 ـ 161 ـ 165 ـــ 182
ـــ 183 ـــ 185 ـــ 186 ـــ 189 ـــ
190 ـ 193 ـ 195 ـ 196 ـــ 199
ـــ 208 ـــ 212 ـــ 215 ـــ 216 ـــ
220 ـ 226 ـ 227 ـ 231 ـــ 232
ـــ 233 ـــ 237 ـــ 244 ـــ 245 ـــ
247 ـ 249 ـ 250 ـ 253 ـــ 254
ـــ 258 ـــ 259 ـــ 265 ـــ 267 ـــ
269 ـ 270 ـ 273 ـ 274 ـــ 275
ـــ 277 ـــ 278 ـــ 279 ـــ 286 ـــ
288 ـ 291 ـ 298 ـ 304 ـــ 305
ـــ 306 ـــ 307 ـــ 324 ـــ 325 ـــ
326 ـ 327 ـ

329 ـ 365 ـ 371 ـ 374 ـ
375 ـ 387 ـ 388 ـ 392 ـ
403 ـ 417 ـ 420 ـ 453
العراق 222
عرف 355
عرفة وعرفات 58 ـ 65 ـ 363
عسيق 129
عسيلان 374
عفرة 125
العقّاد 335
العقبة 256
عقبة لبين 322 ـ 323
العمارة 279 ـ 280
عمد 215
عمشوش 320
عندل 80
عنق 191 ـ 240 ـ 256 ـ 287
عورة 393
عياذ 332
العين 233
عين با معبد 221
عين عرفة 17
عينات 438
ـ غ ـ
الغانمية 112
غراب 47
غربان 133 ـ 148 ـ 415
الغرفة 274 ـ 334
الغريب 202 ـ 234
غزة 111 ـ 169
الغوير 20
غيضة ابن بدر 124 ـ 240
غيل الأعلى 366
غيل باوزير 14 ـ 28 ـ 29 ــ 139
ــ 155 ــ 207 ــ 214 ــ 233 ــ
238 ـ 246 ـ 270 ـ 306 ــ 367
ـ 405
غيل ابن ثعلب 209 ـ 240 ـ 281
غيل ابن يمين 192 ـ 219 ـ 224
ـ ف ـ
فرتك 447
فلكندة 427 ـ 452
فوة 294
ـ ق ـ
القارة 240 ـ 270 ـ 274 ــ 281
ـ 282 ـ 296
قالي قوط 46
القـاهرة 24 ــ 56 ــ 57 ــ 73 ــ
121 ـ 122 ـ 130 ـ 131 ــ 133
ـ 171 ـ 294
القبلة 287
القدس 16
القرا 201
القرشية 114
قرن عليب 282
قرن غشام 224
قرية المزري 42
القرين 191 ـ 203 ـ 205 ـ 207
ـ 215 ـ 219 ـ 255
قسم 300 ـ 337
قشن 182 ـ 231 ـ 233 ـ 246 ـ
281 ـ 283 ـ 289 ـ 305 ــ 306
ــ 321 ــ 322 ــ 323 ــ 329 ــ
330 ـ 365 ـ 369 ـ 375 ــ 377
ـ 393 ـ 415 ـ 416
القصب 108

قصعر 14
القصير 280
قفل 67
قلعة الشابانير 92
قلهات 365
القنفــذة 52 ــ 273 ــ 284 ــ 359 ـ 360
القويرة 203
القويرين 118
قيدون 27 ـ 136 ـ 186 ــ 202 ـ 223 ــ 224 ــ 226 ــ 253 ــ 255 ــ 256 ــ 284 ــ 288 ــ 289 ــ 292 ــ 293 ــ 296 ــ 353 ـ 354

ـ ك ـ

كاتياواز 47
الكثيب 20
كجرات 92 ـ 199 ـ 200 ـ 220 ـ 238 ــ 258 ــ 264 ــ 344 ــ 345 ــ 406 ــ 408 ــ 426 ــ 435 ـ 438
كروشم 223
الكسر 197 ــ 202 ــ 219 ــ 247 ــ 320 ــ 332 ــ 333 ــ 334
الكعبة 17 ـ 139 ـ 170
كلكوتة 47
كلوة 46
كمــران 103 ــ 106 ــ 107 ــ 111 ــ 112 ــ 182 ــ 193 ــ 228 ـ 258
كنباية 92 ـ 435
الكنبايتية 93
الكوت 260
كورط 259

ـ ل ـ

لحج 91 ــ 93 ــ 105 ــ 136 ــ 138 ـ 148 ـ 151 ـ 155 ـ 226 ـ 232 ـ 253 ـ 268 ـ 269 ـ 288 ـ 327
لقوة 9
اللحية 24 ـ 108 ـ 111 ـ 133 ــ 341
اللسك 219 ـ 220 ـ 229 ـ 293 ـ 296 ـ 303

ـ م ـ

المتينة 114 ـ 115
المحاملة 189
المحرقة 153
المحطة 253
محلة أبي الهيثم 382
محمود أباد 92 ـ 344
المجف 87
المجيمر 305
المخا 113 ـ 118 ـ 181 ـ 194 ـ 270 ـ 271 ـ 283 ـ 291 ــ 293 ـ 275 ـ 409 ـ 410 ـ 423
المخارم 191 ـ 255
المخينيق 271
مدراس 47
المدرسة السفيانية 61
مدل 225
المدينة 16 ـ 23 ـ 32 ـ 76 ــ 77 ـ 93 ـ 121 ـ 123 ـ 175 ــ 181 ــ 210 ــ 372 ــ 442 ــ 444 ــ 446
مر الظهران 50
المراوعة 32
مرج دابق 110
المرجف 112
المروة 363
مريمة 273

المزجاجة 113

مزدلفة 65

مسار 268

مسجد الأشاعرة 42 ـ 79 ـ 90

المسجد الحرام 17

مسجد الحمى 64

مسجد الخيف 17

مسجد الريد 64

المسفلة 19 ـ 224 ـ 225 ـ 227 ـ 234 ـ 240 ـ 271 ـ 274 ـ 288 ـ 293 ـ 296 ـ 320 ـ 366 ـ 398

مسكت 417

المسيلة 322 ـ 366

المشرع 63

مشطة 229 ـ 232 ـ 281 ـ 303

المشقاص 14 ـ 124 ـ 158 ـ 186 ـ 198 ـ 201 ـ 203 ـ 214 ـ 218 ـ 220 ـ 222 ـ 223 ـ 224 ـ 225 ـ 230 ـ 231 ـ 232 ـ 234 ـ 246 ـ 248 ـ 253 ـ 271 ـ 274 ـ 281 ـ 283 ـ 291 ـ 292 ـ 305 ـ 306 ـ 320 ـ 322 ـ 330 ـ 388 ـ 415

المصباح 62 ـ 81

مصر 15 ـ 16 ـ 24 ـ 46 ـ 47 ـ 49 ـ 51 ـ 58 ـ 59 ـ 65 ـ 82 ـ 105 ـ 110 ـ 111 ـ 123 ـ 124 ـ 130 ـ 143 ـ 144 ـ 169 ـ 175 ـ 244 ـ 245 ـ 246 ـ 259 ـ 260 ـ 265 ـ 272 ـ 280 ـ 282 ـ 310 ـ 323 ـ 327 ـ 349 ـ 380 ـ 381 ـ 476 ـ 441

المصنعة 255 ـ 332

مصوع 279

مضرح 182

مظفر آباد 262 ـ 264

المعدي 405

المعلاة 27 ـ 59 ـ 82 ـ 139 ـ 144 ـ 210 ـ 211 ـ 224 ـ 227 ـ 237 ـ 239 ـ 241 ـ 294 ـ 359 ـ 360 ـ 365 ـ 380 ـ 413

المقام 17

مقام الحنفية 60

مقدشوه 397

المقرانة 45 ـ 112 ـ 118 ـ 125 ـ 126 ـ 127 ـ 129 ـ 135 ـ 137 ـ 182 ـ 187 ـ 225

مقيبل 281

مكة 10 ـ 15 ـ 16 ـ 18 ـ 27 ـ 35 ـ 47 ـ 48 ـ 49 ـ 50 ـ 51 ـ 52 ـ 53 ـ 57 ـ 58 ـ 59 ـ 65 ـ 67 ـ 87 ـ 89 ـ 93 ـ 95 ـ 96 ـ 121 ـ 122 ـ 139 ـ 140 ـ 141 ـ 144 ـ 159 ـ 160 ـ 169 ـ 170 ـ 171 ـ 176 ـ 179 ـ 210 ـ 211 ـ 222 ـ 223 ـ 229 ـ 236 ـ 237 ـ 241 ـ 243 ـ 264 ـ 265 ـ 272 ـ 274 ـ 279 ـ 284 ـ 300 ـ 301 ـ 305 ـ 327 ـ 334 ـ 338 ـ 341 ـ 342 ـ 345 ـ 348 ـ 350 ـ 354 ـ 359 ـ 360 ـ 365 ـ 369 ـ 370 ـ 377 ـ 378 ـ 379 ـ 380 ـ 381 ـ 382 ـ 384 ـ 385 ـ 386 ـ 387 ـ 390 ـ 404 ـ 411 ـ 413 ـ 422 ـ 424 ـ 427 ـ 429 ـ 430 ـ 431 ـ 432 ـ 433 ـ 437 ـ 442 ـ 444

المكلا 11 ـ 214 ـ 216 ـ 247 ـ 256 ـ 283 ـ 286 ـ 305 ـ 417

مليبار 89
المملاح 64
منبسة 38 ـ 188
المنبعث 227
منجور 225
المنحنى 57
المندوين 200
منى 17 ـ 65 ـ 338
منيبار 46 ـ 326
المنيظرة 191 ـ 197 ـ 207 ـ 214
مهايم 247
مور 111
موزع 72 ـ 93 ـ 118
موشح 202 ـ 234
المؤيدية 56 ـ 76
ميفع وميفعة 14 ـ 214 ـ 273 ـ 366

ـ ن ـ

نياع 254 ـ 255
النعير 129
نجد 41
نمرة 17
النويدرة 98
نهد 207

ـ هـ ـ

الهجرين 25 ـ 35 ـ 79 ـ 197 ـ 202 ـ 207 ـ 209 ـ 213 ـ 214 ـ 216 ـ 227 ـ 228 ـ 256 ـ 282 ـ 287 ـ 290 ـ 304 ـ 331 ـ 333 ـ 392
هدون 203
الهربي 325
هرر 187
هرمز أو هرموز 59 ـ 79 ـ 82 ـ 83 ـ 220 ـ 236 ـ 245 ـ 365 ـ 367 ـ 375 ـ 417
هقرة 72
الهمة 405
الهند 46 ـ 59 ـ 79 ـ 82 ـ 89 ـ 91 ـ 112 ـ 133 ـ 165 ـ 167 ـ 182 ـ 189 ـ 193 ـ 196 ـ 197 ـ 198 ـ 199 ـ 204 ـ 205 ـ 207 ـ 211 ـ 215 ـ 230 ـ 242 ـ 246 ـ 247 ـ 248 ـ 254 ـ 256 ـ 257 ـ 258 ـ 260 ـ 261 ـ 264 ـ 265 ـ 279 ـ 283 ـ 291 ـ 292 ـ 305 ـ 324 ـ 330 ـ 344 ـ 345 ـ 347 ـ 365 ـ 367 ـ 382 ـ 386 ـ 395 ـ 401 ـ 424 ـ 426 ـ 433 ـ 437 ـ 438 ـ 439 ـ 451
هينين 154 ـ 192 ـ 202 ـ 204 ـ 209 ـ 217 ـ 219 ـ 224 ـ 227 ـ 234 ـ 239 ـ 253 ـ 254 ـ 256 ـ 269 ـ 271 ـ 273 ـ 274 ـ 275 ـ 292 ـ 293 ـ 298 ـ 301 ـ 331 ـ 332 ـ 333 ـ 356

ـ و ـ

وادي الأبيار 27
وادي بالحاف 322 ـ 366 ـ 394
وادي حجر 14
وادي سردد 28
وادي سهام 28
وادي عمد 216 ـ 280 ـ 296 ـ 320 ـ 393
وادي مر 48 ـ 50
وادي المسيلة 13

الواسطة 281 ـ 296
وقعة الأخماس 79
وقعة بريح 87
وقعة المحرقة 153
وقعة المجف 87
الوهط 136

ـ ي ـ

يافع 36 ـ 235
يخار 127
يشبم 332
يغرس 98
يغل 38
اليمن 29 ـ 32 ـ 37 ـ 41 ـ 48 ــ 51 ـ 58 ـ 65 ـ 72 ـ 89 ـ 106 ـ 111 ـ 112 ـ 133 ـ 135 ــ 146 ــ 150 ــ 173 ــ 176 ــ 181 ــ 182 ـ 183 ـ 187 ـ 199 ــ 265 ــ 266 ــ 272 ــ 276 ــ 280 ــ 289 ـ 307 ـ 327 ـ 338 ــ 349 ــ 375 ــ 387 ــ 388 ــ 395 ــ 406 ـ 407 ـ 409 ـ 417 ــ 447 ـ 455
ينبع 47 ـ 48 ـ 61 ـ 273

فهرس القبائل والجماعات

ـ أ ـ
بنو إبراهيم 48 ـ 51 ـ 57 ـ 67
الأحروم 150 ـ 219
الأخماس 80
آل أحمد 149 ــ 222 ــ 232 ــ 296
الأحموم 208 ـ 303 ـ 304
بنو إسحاق 32
الإسـماعيلية أو السـمعلة 24 ــ 268
الأشاعرة 90
الإفرنج 46 ــ 59 ــ 79 ــ 82 ــ 89 ـ 102 ـ 103 ـ 106 ــ 133 ـ 134 ــ 148 ــ 149 ــ 157 ــ 176 ــ 189 ــ 194 ــ 196 ــ 197 ــ 198 ــ 199 ــ 200 ــ 203 ــ 204 ــ 205 ــ 206 ــ 207 ــ 214 ــ 220 ــ 221 ــ 228 ــ 230 ــ 231 ــ 233 ــ 235 ــ 238 ــ 244 ــ 245 ــ 246 ــ 247 ــ 253 ــ 258 ــ 259 ــ 260 ــ 261 ــ 262 ــ 263 ــ 264 ــ 265 ــ 278 ــ 280 ــ 283 ــ 286 ــ 289 ــ 290 ــ 291 ــ 323 ــ 324 ــ 329 ــ 330 ــ 348 ــ 417 ــ 450
بنو الأكسع 63
بنو أمية 16
بنو الأهدل 409
آل أيوب 146 ـ 147

ـ ب ـ
آل باجري 281 ـ 282 ـ 333
آل باحريز 226
آل باداس 228
آل بادقلا 231
آل باعباد 240
آل بـاعلوي 29 ــ 335 ــ 342 ــ 438
آل بامحمد 215
آل باوزير 29
آل بايحيى 190
البانيان 230
البرامكة 345
آل بدر 19 ـ 281

ـ ت ـ
الترك 18 ــ 59 ــ 112 ــ 114 ــ 125 ـ 126 ـ 133 ـ 146 ــ 149 ــ 182 ــ 244 ــ 258 ــ 344 ــ 427 ـ 447
آل تريم 87

ـ ج ـ
آل جابر 202 ـ 209
الجبالية 152

الجراكسة 17 ـ 45
الجرامكة 135
آل جعفر 19 ـ 150
بنو جعمان 61
بنو الجيعان 124

ـ ح ـ

الحبوش 262 ـ 263 ـ 344
بنو حبيش 127 ـ 212 ـ 213
بنو حشيبر 455
الحمدة (بنو شبيب) 209 ـ 356
الحموم 192

ـ خ ـ

الخرسانيون 447
خولان 213

ـ د ـ

بنو دريب 272
آل الدغار 81 ـ 294
آل دويس 274 ـ 282
بنو دهل بن عامر 455

ـ ر ـ

الرماة 66 ـ 214
الأروام 149 ــ 164 ــ 175 ــ 176 ــ 182 ــ 190 ــ 196 ــ 197 ــ 198 ــ 204 ــ 239 ــ 245 ــ 254 ــ 256 ــ 263 ــ 265 ــ 267 ــ 268 ــ 272 ــ 273 ــ 278 ــ 282 ــ 291 ــ 292 ــ 298 ــ 305 ــ 323 ــ 325 ــ 326 ــ 327 ــ 329 ــ 341 ــ 365 ــ 388 ــ 392 ــ 431 ـ 447

ـ ز ـ

الزعليون 66
بيت زياد 13 ـ 14 ـ 201 ـ 218 ـ 224 ـ 230 ـ 233 ـ 322 ــ 323 ـ 331 ـ 341 ـ 416
الزيدية 126 ـ 212 ـ 213 ـ 231 ـ 232 ـ 235 ـ 320 ـ 323
الزيديون 111 ـ 114.

ـ س ـ

السداد 227
بنو سعد 29 ـ 224 ـ 225 ـ 382
بيت سعيد 208
آل سلم 209
آل سليم 229
السومال (الصومال) 283
سيبان 81 ـ 206 ـ 208 ـ 293 ــ 294 ـ 304

ـ ش ـ

الشاذلية 31
الشاميون 114
آل شبام 23
آل شـحبل 81 ــ 191 ــ 269 ــ 275 ـ 320
الشركسية 123
بنو شريف 41
بنو شمر 175
الشنافر 202

ـ ص ـ

آل صالح 294
الصبرات 232 ـ 281 ـ 296
بيت صحاح 252
الصميون 28 ـ 66

بيت صومخ 323
الصيعر 355
ـ ض ـ
الضعفاء 219
ـ ط ـ
بنو طاهر 183 ـ 254
الطوالق (التوالق) 63 ـ 185
ـ ظ ـ
آل ظفر 240
بنو ظهيرة 272
ـ ع ـ
آل عامر و (العوامر) 79 ـ 80 ـ 153 ـ 191 ـ 197 ـ 202 ـ 215 ـ 223 ـ 269 ـ 271 ـ 273 ـ 274 ـ 281 ـ 282 ـ 288 ـ 293 ـ 296 ـ 320 ـ 322 ـ 331 ـ 332 ـ 333
العبادلة 327
بنو العباس 427
بنو عبد 40 ـ 41
آل عبد العزيز 201 ـ 202 ـ 203 ـ 205 ـ 208 ـ 225 ـ 228 ـ 275 ـ 281 ـ 301 ـ 333
آل عبد الله 79 ـ 80 ـ 81 ـ 150 ـ 186 ـ 209 ـ 223 ـ 224 ـ 226 ـ 254 ـ 269 ـ 320 ـ 334
العبيد 63 ـ 296
العبيد العامريين 63
عبيد اللوا 152 ـ 153
عبيد آل يماني 233
آل عجاج 228
العرب 46 ـ 66 ـ 113 ـ 114 ـ 263 ـ 344
آل العفيف 256
آل عقيل 226 ـ 320
عك بن عدنان 28 ـ 455
آل علي بن بدر الكثيري 355
آل علي بن فارس 186 ـ 190 ـ 197 ـ 207 ـ 214 ـ 215 ـ 218 ـ 226 ـ 227 ـ 282
آل عمار 125 ـ 127 ـ 182
آل عمر 150 ـ 214 ـ 281
آل العمودي 354 ـ 360 ـ 367
العوابثة 91 ـ 208
ـ ف ـ
بنو الفخري 64 ـ 88
الفرس 63 ـ 64
ـ ق ـ
قبائل اليمن 146
آل قتادة 219
القحرة 66
القرار 247
القرشيون 66 ـ 114
بنو قشير 337
ـ ك ـ
آل كثير 15 ـ 19 ـ 79 ـ 87 ـ 192 ـ 221 ـ 239 ـ 269 ـ 270 ـ 287 ـ 303 ـ 306 ـ 388
الكعبيون 66
كندة 175

ـ ل ـ
بنو لام 65
اللاميون 66
آل اللسك 219
ـ م ـ
الماخضة 306
المحلف 19 ـ 79 ـ 81
آل محفوظ 228
آل محمد 19 ـ 150 ـ 160
بيت محمد 14 ـ 38 ـ 201 ـ 224 ـ 304 ـ 323
آل مخاشن 331 ـ 333
بنو المزجاجي 79
بيت مسعود 323
آل المسفلة 87 ـ 271
المصريون 51 ـ 113 ـ 116 ـ 117 ـ 118 ـ 119 ـ 125 ـ 126 ـ 127 ـ 133
آل مصطفى 69
مضر 357
المطايبة 227
المعازبة 66 ـ 112 ـ 113 ـ 114
المعاصة (المعضة) 231
المغاربة 114 ـ 149 ـ 204
المغول (المغـل) 200 ـ 225 ـ 231 ـ 239 ـ 427 ـ 429 ـ 435
المقاريم 331
بنو المكدش 28
المماليك 45
المناسكة 66
بنو المنصور 69
المنيباريون 199 ـ 253
المهرة 14 ـ 38 ـ 124 ـ 125 ـ 182 ـ 198 ـ 203 ـ 230 ـ 245 ـ 248 ـ 269 ـ 292 ـ 296 ـ 304 ـ 306 ـ 322 ـ 323 ـ 330 ـ 341 ـ 369 ـ 388 ـ 393 ـ 394 ـ 397 ـ 398 ـ 415 ـ 416
المهدوية 449
ـ ن ـ
بنو الناشري 62
النصارى 290
نهد 202 ـ 205 ـ 206 ـ 207 ـ 208 ـ 269 ـ 331 ـ 332 ـ 333 ـ 356.
بنو نمي 48
النوبة 232 ـ 235
ـ هـ ـ
الهرامزة 253
الهنود 263 ـ 417
الهياثم 146
ـ ي ـ
أولاد يمين 194
يافع 126 ـ 152 ـ 153 ـ 320
آل يماني 19 ـ 87 ـ 150 ـ 224 ـ 281 ـ 339
اليهود 40

فهرس المحتويات

مقدمة المحقق..5
سنة 900 : وصول السلطان جعفر بن عبد الله الكثيري وحــوادث أخرى..13
سنة 901 : وفاة الملك الأشرف..................................15
وفاة الشيخ عبد الرحمن بن علي المكودي........................18
وفاة الشيخ قاسم بن عبد اللطيف العراقي........................18
طوفان عظيم بالهند..18
وقعة الخبة...19
وفاة شمس الدين السخاوي.......................................23
وفاة جمال الدين الزيلعي...24
سنة 903 : وفاة الشيخ عبد الله بن أحمد بامخرمة.............25
وفاة جمال الدين المكدش...27
وفاة جمال الدين باجرفيل...28
وفاة محمد بن أحمد بافضل.......................................29
سنة 904 : وفاة السيد الحسين بن الصديق الأهدل.............31
وفاة جمال الدين القماط..33
وفاة محمد الطاهر باشكيل..34
وفاة جمال الدين الجبرتي...36
توجه الملك الظافر إلى يافع......................................36
وفاة نجم الدين الجبائي...36
استسقاء أهل زبيد..37
قتل سعد بادجانة...38
وفاة أبو بكر بافضل بلحاج......................................38
وفاة السيدة أسماء الضجاعي......................................38
وفاة كمال الدين الضجاعي.......................................38
وفاة كمال الدين الذؤالي..39
برق في وصاب...39

سنة 905 : وفاة السلطان جعفر الكثيري..........................40
قتل ولد مخارش بالجوف...40
وفاة الشيخ محمد بن أبي بكر باشراحيل..........................41
ظهور هالة عظيمة على الشمس.....................................41
طلوع نجم من المشرق..41
انقضاض نجم...41
سيل عظيم بزبيد...41
وفاة محمد بن إسماعيل الجبرتي....................................42
سنة 906 : وفاة محمد بن عبد السلام الناشري...................43
وفاة شيخ الإسلام ابن أبي شريف..................................43
دخول الملك الظافر عدن...44
وقوع مرض عظيم بزبيد..45
أخذ الظافر مدينة دثينة...45
قدوم صاحب مصر...45
وفاة الشيخ أبي بكر المزجاجي.....................................45
وفاة وجيه الدين الجبرتي..46
تولي الملك الأشرف السلطنة......................................46
وقعة بين الشريف هزاع وبركات...................................47
سنة 907 : وفاة الشريف هزاع.....................................50
وفاة الشيخ عمر بن ربيعة..50
مولد الشيخ عبد الله بن عمر بامخرمة.............................50
قضية القاضي أبي السعود بن ظهيرة..............................50
سنة 908 : وفاة الشيخ عبد الله بن عيسى.........................54
وفاة العلامة عثمان بن محمد الديمي..............................56
وفاة الطيب أحمد الاقصرائي.......................................57
وصول صاحب مكة جيزان...57
وقعة بين الشريف بركات وأخيه الجازاني.........................57
هجوم الشريف الجازاني على مكة.................................58
قدوم الركب المصري إلى مكة.....................................58
وفاة الشريف الجازاني...58
ظهور مراكب الإفرنج في البحر....................................59
وفاة الشريف محمد بن الناصر صاحب صنعاء....................59
وفاة القاضي عفيف الدين بن ظهيرة..............................60
وفاة الشيخ جمال الدين ابن بدير..................................60

وفاة الشيخ جمال الدين المطيب..................................60
وفاة الفقيه أبو بكر بن قعيش..................................60
وفاة عبد العليم القرتبي..61
وفاة جمال الدين بن جعمان......................................61
حريق بمدينة عدن..61
زلازل مدينة زبيد...61
انتشار مرض بمدينة زبيد وعدن.................................62
وفاة الفقيه سراج الدين الجهمي.................................62
وفاة الفقيه عمر البليما..62
سنة 909 : نزول الطاهر مدينة عدن...........................63
ظهور إبراهيم الحوامي..63
قدوم جيش من زبيد لحرب الخواص.............................63
وفاة عبد المجيد القرتبي..64
ظهور رجل طويل بمدينة زبيد....................................64
دعاء الخطيب بزبيد لرفع الداء.................................64
هروب الشريف بركات من مصر..................................65
سنة 910 : وفاة الملك العادل عبد الله بن جعفر الكثيري......66
تحرك السلطان عامر لحصار صنعاء..............................66
وصول جماعة من بني إبراهيم جدة..............................67
استيلاء السلطان عامر على مدينة صنعاء.......................67
حصول زلزلة بمدينة زبيد.......................................71
وفاة السيد حسين بن عمر باعلوي...............................71
وفاة الشيخ محمد بن أبي بكر البغدادي.......................71
انقضاض كوكب عظيم وقت العشا...............................72
العثور على كنز بمدينة هقرة.....................................72
سنة 911 : وفاة الإمام جلال الدين السيوطي..................73
وفاة نور الدين السمهودي.......................................76
وفاة الفقيه أحمد بن عبد الله بامخرمة..........................77
حصول ريح شديد بزبيد..78
وفاة الفقيه طلحة الهتار...78
وفاة الشريف أحمد بن دريب....................................78
سنة 912 : وفاة الشيخ محمد المزجاجي........................79
تقوى شوكة الإفرنج..79
قتل صاحب تريم عبد الله بن راصع..............................79

قتل علي بن عبد الله بن محفوظ..................................79
وقعة الأخماس..79
سنة 913 : وفاة نجم الدين طلحة الجهمي........................81
حصار مدينة الشحر..81
حدوث ريح ومطر بمدينة الشحر..................................82
استيلاء الإفرنج على جزيرة سقطرى.............................82
وصول حسين بيك من جدة..82
وفاة الشيخ عبد الرحمن بن محمد بامزروع.......................82
وفاة الشيخ عبد الله بن عقبة.....................................82
سنة 914 : وفاة الشيخ عبد الرحمن بن عمر باهرمز...........83
وفاة الشيخ أبي بكر العيدروس...................................83
وفاة الشيخ أحمد بالجفار بأحور.................................86
زوال العدالة بين آل كثير...87
وقعة بريح...87
حصول ريح عظيمة ببندر عدن...................................88
نزول الفقيه إبراهيم الخواص ببيت الفقيه......................88
سنة 915 : وفاة بدر بن محمد الكثيري..........................89
أخذ الفرنج جزيرة قوة...89
وفاة الشريف محمد بن حسين البهال............................89
رجوع حجاج اليمن من الواديين...................................89
وقوع حريق بمدينة عدن..90
ظهور خط أبيض في السماء.......................................90
وفاة جمال الدين بن مبارز..90
سنة 916 : قبض السلطان محمد بن عبد الله الكثيري على أعيان العوابثة...91
وفاة الشريف عبد الله باشميلة...................................91
وفاة الشريف عبد الرحمن بن محمد باعلوي.....................91
ولادة السيد أبي بكر بن سالم.....................................91
وفاة السلطان المجاهد محمود شاه...............................92
حصول مطر عظيم بمدينة عدن ولحج...........................93
زلزلة بمدينة زبيد..93
وفاة الصديق بن عبد العليم القرتبي.............................93
سنة 917 : وفاة السيد الحسين بن عبد الله العيدروس........94
وفاة الشيخ علي بن محمد باعلوي...............................96
وفاة الفقيه العلامة عبد الرحمن بن أحمد المزجد...............98

سماع مولود بقرية النويدرة يردد الأذان............................98
كرامة للشيخ أحمد بن علوان..98
سنة 918 : وفاة الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن بافضل......100
ولاية السلطان سليم بلاد الروم.................................101
أمطار عظيمة في زبيد...101
وفاة القاضي عفيف الدين بن القماط...........................101
سنة 919 : وفاة الشيخ الشريف شيخ بن عبد الله العيدروس.....
102
وصول الإفرنج مدينة عدن..102
وفاة العلامة عمر بن عبد الله بن حاتم...........................103
سنة 920 : وفاة جمال الدين ابن الصائغ.......................104
وفاة النقيب ريحان الظافري.....................................104
توجه الشيخ عامر الظافري إلى صنعاء...........................104
هروب حيدر الهيثمي من مدينة صنعاء إلى دثينة................105
حج ولد السلطان الغوري بأمه....................................105
وفاة الشيخ عبد الرحيم باوزير....................................105
سنة 921 : وصول التجهيز المصري إلى كمران...............106
توجه السلطان عامر إلى ذمار....................................107
خراب قرية الحديدة...107
وفاة الفقيه محمد بن المقبول....................................108
هجوم الزيدية على قريةالضحى.................................108
طلوع الفقيه عبد الحق النظاري إلى الجبل......................108
وفاة الفقيه جمال الدين النظاري................................108
سنة 922 : وفاة الشيخ أحمد بن أبي بكر العيدروس.........109
وفاة الملك الأشرف الغوري وفقده..............................110
قدوم عبد الحق النظاري من الجبل إلى زبيد لحرب المصريين.....
111
وفاة الفقيه جمال الدين الضجاعي...............................119
وفاة الفقيه إبراهيم بن الكركي...................................119
وفاة الجمال القلقشندي...120
وفاة البرهان الطرابلسي...121
سنة 923 : زوال دولة الشراكسة...............................123
مواجهة العثمانيين مع الشراكسة................................123
قتل السلطان عامر بن عبد الوهاب.............................124
وفاة الشيخ السيد عبد الرحمن بن علي باعلوي................129
وفاة الحافظ أحمد بن محمد القسطلاني.........................130

وفاة الفقيه عبد الباري الطويل.................................132
وفاة الفقيه عمر بن محمد جعمان.............................132
وفاة الشهاب الرملي..132
وصول الإفرنج من الهند إلى عدن..............................133
سنة 924 : قتل الشيخ عامر بن عبد الوهاب..................135
وفاة السلطان سليم شاه......................................135
وفاة العلامة قاضي عدن عبد الله القماط......................135
وفاة عبد الله بن محمد الصائغ.................................136
وفاة الشيخ علي بن عبد الله باعباد............................136
وفاة الشيخ أحمد بن محمد العمودي...........................136
وفاة السيد جمال الدين محمد بن علوي مولى عيديد.........136
سنة 925 : وفاة عامر بن عبد الملك..........................136
وفاة الشيخ شعيب بن عبد الله باشعيب........................138
وفاة الشيخ عبد الله بن أحمد باكثير...........................139
سنة 926 : وفاة الشيخ زكريا الأنصاري........................142
وفاة الشهاب ابن العليق.......................................144
وفاة العلامة حمزة بن عبد الله الناشري........................145
تجهز الشيخ أحمد بن محمد بن عامر لحرب الأمير مرجان....146
خروج الأمير مرجان من عدن...................................148
عزم الشيخ عبد الملك بن محمد إلى الجبل.....................148
وفاة النقيب عبد النبي بعدن....................................148
وصول حسين بيك إلى زبيد......................................148
وصول الإفرنج إلى عدن...149
قبض السلطان بدر على الأمير مطران.........................149
طلوع السلطان بدر إلى حضرموت.............................149
سنة 927 : نزول الشيخ عبد الملك من الجبل إلى حياز......151
وفاة الأمير مرجان الطاهري....................................153
وقعة المحرقة...153
أخذ السلطان بدر هينين...154
سنة 928 : وفاة جمال الدين الجلال الدواني..................155
قبض السلطان بدر على أحمد النقيب...........................155
وصول الأمير مطران من لحج...................................155
ظهور حوت كبير على ساحل الشحر............................156
سنة 929 : وفاة الشيخ أحمد بن سهل باقشير.................157

وصول الإفرنجي إلى بندر الشحر................................157
وصول الأمير عطيف من الريدة إلى الشحر....................157
حصول مطر وريح في جهة الشحر...............................158
وفاة السيد جمال الدين محمد الخون...........................159
وفاة الشيخ جمال الدين محمد بن موسى باعباد...............159
سنة 930 : أخذ سلمان زبيد.....................................160
توجه السلطان محمد بن عبد الله من حضرموت..............160
حصول مطر وريح..160
وفاة الشيخ أحمد بن عمر المزجد..............................160
وفاة الشيخ محمد بن عمر بحرق................................164
وفاة الشهاب الحوراني...169
وصول حسين بيك من جدة إلى زبيد............................169
سنة 931 : وفاة صاحب مكة الشريف بركات.................170
وفاة الشيخ عبد الحق السنباطي................................170
سنة 932 : وفاة الشيخ محمد بن علي السودي...............172
وفاة السلطان مظفر شاه...175
سنة 933 : وفاة الشيخ محمد بن علي بن عراق..............176
وصول سلمان من الروم إلى كمران............................182
هروب الشيخ أحمد بن محمد صاحب عدن......................182
ذكر الطاعون باليمن..183
وفاة الشيخ شجاع الدين عمر بن العفيف.......................183
وفاة الشيخ جمال الدين محمد بن عبد الله بامخرمة..........183
سنة 934 : تولي القاضي الطيب بامخرمة قضاء عدن........185
وصول صفر إلى عدن...185
وصول عامر بن داود إلى عدن..................................185
عودة صفر من عدن إلى زبيد...................................186
سك السلطان بدر الفلوس..186
قتل الشريف محمد بن يحيى بن دريب.........................186
وصول الفقيه عمر بن محمد العمودي إلى المشقاص.........186
أخذ السلطان بدر حريضه..186
عمارة زيارة بجامع الشحر.......................................186
أخذ الإمام شرف الدين رداع.....................................187
وقوع طاعون بصنعاء...187
أخذ الإمام المجاهد مدينة هرر...................................187

سنة 935 : انكسار مراكب الإفرنج................................188
وقوع مطر عظيم بنواحي الشحر................................188
تعديل صيف للسلطان بدر...188
وصول الفرنج بندر الشحر...189
وصول الشيخ العفيف بن مرزوق..................................189
وصول مدد للإفرنج..189
قتل الأمير سلمان الرومي..189
وصول مصطفى بيرم إلى عدن....................................190
أخذ ابن فارس تولبة..190
توجه السلطان بدر إلى حضرموت.................................190
أخذ السلطان بدر المخارم...191
صلح السلطان بدر مع آل عامر....................................191
سنة 936 : استيلاء بدر على غيل ابن يمين......................192
خلاف السلطان محمد بن عبد الله مع أخيه بدر................192
انتقال مصطفى عن عدن...193
حصار مصطفى لأهل عدن..193
وصول مركب من مراكب الإفرنج إلى الشحر...................194
وصول مركب من الإفرنج إلى الشحر ومعه أسرى.............194
وصول مراكب للإفرنج إلى عدن...................................194
سنة 937 : سفر مصطفى بيرم إلى الشحر.......................196
وصول مركب من الإفرنج إلى الشحر.............................196
رجوع الأمير مصطفى إلى بندر الشحر...........................196
توجه السلطان بدر لمحاربة آل عامر.............................197
سفر مصطفى من الشحر إلى الهند...............................197
صلح السلطان بدر مع آل فارس...................................197
وصول السلطان إلى الشحر..197
وصول مركب إلى الشحر...197
تجمع الإفرنج بحرة الجزيرة لغزو الديو...........................198
سفر سلمان من الشحر إلى الهند.................................198
توجه أهل المشقاص لحرب الإفرنج...............................198
خلع الشيخ عمر بن أحمد العمودي من الولاية...................198
دخول مصطفى بيرم إلى الديو.....................................199
وصول مركب للإفرنج إلى الشحر..................................199
مولد الشريف محمد أبي بكر بن محمد بافقيه...................200

هبوب رياح في الشحر شديدة....................................200
ظهور كوكب من جهة المشرق....................................200
قتل الشريف محمد بن عبد الله الشويع..........................200
سنة 938 : ظهور كوكب من جهة المغرب.......................201
عزم السلطان بدر إلى حضرموت من الشحر..................201
غزو الإمام المجاهد الحبشة.......................................202
وقوع برد شديد في حضرموت....................................202
قبض السلطان بدر على محمد بن علي بن فارس.............202
خلاف العمود مع نهد...202
وصول مركب من الإفرنج إلى المشقاص........................203
حشد قبائل المهرة لغزو الشحر..................................203
أحد العمودي هدون...203
ظهور مركب إفرنجي يتقطع البحر...............................203
وصول باهبري إلى تبالة..203
أخذ العمودي القرين...203
ظهور مراكب الإفرنج في البحر..................................204
انتقال السلطان بدر من حوره إلى هينن.........................204
أخذ العمودي الخريبة..204
بناء صاحب سبيخ بلده..204
ظهور كوكب الذنب...204
أخذ العمودي دوعن..205
وصول مراكب الإفرنج إلى الشحر وحوادث أخرى.............205
قتل عثمان باحويرث خارج تريم..................................207
وقوع الصلح بين السلطان وخصومه وحوادث أخرى...........207
معركة بين السلطان عامر ومطهر................................208
وفاة السيد محمد بن أبي بكر باعلوي............................209
وفاة السيد إبراهيم بن علي خرد..................................210
وفاة يحيى بن علي المغربي..211
وصول مصطفى بهرام إلى الهند..................................211
سنة 939 : وصول باهبري إلى المكلا............................212
أخذ المهري سفينة لصاحب عدن.................................212
غدر الزيدية ببني حبيش..212
قتل زيد بن حدج..213
اصطلاح عبد الله بن علي وباهبري...............................213

انقضاض كواكب...213
وفاة الشيخ عمر بن عقيل باربيعة...............................213
وفاة أحمد بن سهل الهينني.......................................213
وقوع موت بحضرموت..213
تجديد الصلح بين آل علي والسلطان بدر........................214
تحركات الإفرنج في البحر..214
قيام باحكيم صاحب القرين.......................................215
وفاة العلامة عبد الرحمن بن نعمان..............................215
هبوب رياح وسموم...216
وقوع أمطار ورياح في الشحر...................................216
مسير السلطان بدر إلى حضرموت..............................216
طلوع كوكب مذنب...216
وقوع الطاعون بصنعاء...217
سنة 940 : حشد السلطان محمد عسكر من المهرة يريد الشحر 218
تجديد الصلح بين السلطان بدر وآل فارس......................218
سفر السلطان محمد إلى ظفار...................................218
القبض على أمير ظفار..219
وصول السلطان بدر إلى دوعن..................................219
تسلم حصن القرين لباحكيم......................................219
وصول السلطان عبد الله بن علي إلى ظفار.....................219
وصول سعد بن رابضة من الكسر...............................219
صلح السلطانين على ظفار.......................................219
وصول الفرنج إلى الديو...220
تحركات الإفرنج من البحر.......................................220
تسلم السلطان بدر اللسك..221
انتقال آل أحمد إلى المشقاص...................................222
أخذ الإمام شرف الدين صعده...................................222
تجهز سلطان الروم إلى العراق..................................222
حصر قيس الحرامي جيزان......................................222
وفاة قاضي مكة ابن ظهيرة......................................222
قتل علي بن عبد الله العامري...................................222
وفاة جماعة من العلماء..223
سنة 941 : صلح السلطان محمد مع أخيه.......................224
غدر صاحب صيف بالعمودي.....................................224

وصول مركب إلى المشقاص......................................225
صلح السلطان بدر مع أخيه...225
وصول مركب من كجرات...225
استيلاء الشيخ عامر على المقرانة وجبن.........................225
قتل صاحب صيف..226
وصول أشراف الجوف إلى السلطان بدر.........................226
شراء باحريز الخريبة...226
استيلاء الإمام شرف الدين على صنعاء..........................226
أخذ الإمام شرف الدين قلعة تعز.................................226
قتل ستة من أهل الهجرين.......................................227
تمام الصلح بين السلطان بدر وأخيه............................227
وصول السلطان بدر من حضرموت إلى الشحر وحوادث أخرى....227
تحركات الإفرنج في البحر..228
معركة في صيلع بين العمودي وابن فارس.......................228
بنى السلطان محمد مشطة.......................................229
سنة 942 : توجه الإفرنج من الشحر.............................230
تحركات الإفرنج في البحر..230
مسير السلطان بدر إلى حيريج..................................231
وصول الأشراف من الجوف إلى الشحر...........................232
استيلاء مطهر شرف الدين على لحج.............................232
وصول السلطان بدر من حيريج..................................232
مسير السلطان بدر إلى حضرموت...............................232
وفاة شيخ بيت زياد...233
قتل السلطان بدر جماعة من الإفرنج............................233
ظهور مركب للإفرنج من بندر قشن..............................233
وفاة السيد عبد الله بن علوي المحتجب..........................234
حصار علي بن جعفر لشبام.....................................234
قتل السلطان بدر لجماعة من الإفرنج...........................235
قتل السلطان سليم وزيره الأعظم...............................236
قتل الشريف أبي نمي محمد بن بركات..........................236
وفاة الفقيه محمد بن أحمد بافضل...............................236
وفاة فارس بن فارس العامري...................................237
وفاة الفقيه عبد الله بن أحمد باسرومي..........................237
وفاة السيد عبد الله بن علي بن علوي...........................237

سنة 943 : ابتدأ السلطان بدر بعمارة حصن عيد بـاوزير وحـوادث أخرى..238
قتل السلطان بهادر شاه صاحب كجرات.........................238
إتلاف السلطان محمد زراعة أهل هينن وحوادث أخرى........239
سك السلطان بدر البقشة.......................................240
استيلاء السلاطين على بعض مدن حضرموت....................240
مفاوضات الإفرنج للسلطان بدر في فك أسراهم...............241
وفاة الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن الحباني....................241
وفاة الفقيه عبد الله بن أحمد باسرومي.........................241
تجهيز صاحب مكة على جيزان..................................243
سنة 944 : وصول مندوب من مصر إلى السلطان بدر........244
تحركات الإفرنج...246
قتل عبد الله بن عمر أبو رحيلة..................................246
قتل المهرة أمير زيلع..248
تحركات الإفرنج في البحر.......................................248
وفاة العلامة عبد الرحمن بن علي بن الديبع.....................249
نزول صاعقة من الجو إلى البحر................................249
حصول ريح وسموم...249
وفاة الفقيه محمد بن عبد الله بافضل............................249
وفاة زين العابدين عبد الرحمن مولى عيديد.....................250
ولادة السيد عبد الرحمن بن أحمد البيض........................250
وفاة عبد الله بن شيخ العيدروس................................250
وفاة السيد عمر بن محمد باشيبان...............................250
سنة 945 : خروج أمير زيلع لقتال المهرة.......................252
سفر السلطان بدر إلى حضرموت وحوادث أخرى.............253
وصول رسول من عدن إلى صاحب الشحر.....................253
توجه المؤرخ بامخرمة إلى حضرموت............................254
وصول مركب للأروام إلى المكلا................................256
وصول السلطان بدر إلى سيؤون.................................256
وفاة الفقيه عبد الله بن علي بالرعية............................257
مســير المــؤرخ بامخرمة مع الســلطان بــدر من حضــرموت إلى الشحر..257
مسير أحمد بن مطران إلى الروم وحوادث أخرى متفرقة....258
تحركات الروم لصد الإفرنج......................................260
تملك الإمام شرف الدين اليمن..................................265
وفاة السيد أحمد بن عبد الله البيض............................266

انتشار القحط بحضرموت...266
سنة 946 : تجمع الأروام بعدن..................................267
فتح الإمام شرف الدين حصن مسار............................267
سفر الأمير بهرام إلى خنفر.....................................268
وصول مراسيم من السلطان سليم إلى الأمير بهرام.........269
حوادث متفرقة صغيرة وقعت في عدن.........................269
وصول شريف الجوف لنصرة السلطان بدر.....................269
وفاة الصالح عمر بن عبد الرحيم باوزير.........................270
خروج السكة الجديدة بعدن.....................................270
بعث الأمير بهرام رسل إلى السلطان سليم.....................270
توجه السلطان محمد إلى أخيه ليلا..............................271
عزم المؤرخ بامخرمة إلى الحج.................................271
وصول نائب جدة من مصر..272
وفاة السلطان محمد بن بدر في القيد..........................273
توجه أمير عدن لصاحب خنفر...................................273
وقوع الحرب بين السلطان بدر وأهل المسفلة.................273
حوادث حضرمية متفرقة...274
وفاة السيد عبد الرحمن بن محمد شنبل........................274
حوادث في الجوف وصعدة.......................................275
وفاة الفقيه أحمد بن عبد الرحمن بلحاج.........................275
وفاة محمد بن عبد الرحمن الأصقع..............................275
تحول ولاية عدن للباشا مصطفى................................276
سنة 947 : وفاة الفقيه عبد الله بن أحمد بامخرمة...........277
ضرب الإفرنج لمدينة عدن.......................................278
القبض على كاتب عدن والعزم به إلى زبيد.....................278
إحصاء دور عدن ودكاكينها.......................................278
رصد ممتلكات كاتب عدن..279
تجهز الإفرنج إلى السويس.......................................279
دخول الفرنج سواكن...279
غلاء الأسعار بالشحر..280
غلاء السعر بحضرموت...280
الخلاف بين السلطان بدر وأخيه.................................281
وصول مراكب من مصر لنصرة صاحب اليمن..................282
خروج السلطان بدر إلى حضرموت.............................282

وفاة السلطان محمد بن بدر الكثيري.............................282
أخذ السلطان بدر الهجرين...282
وفاة الشيخ أحمد بن محمد باكريت..............................283
وصول سفينة من زيلع...283
تحركات الإفرنج في البحر..283
وفاة الفقيه عمر بن أحمد العمودي.............................283
سنة 948 : وصول مركب من الهند.............................286
أخذ السلطان بدر رخية...286
وصول الخبر إلى الشحر باستيلاء السلطان على الهجرين.....287
وفاة العلامة أحمد الطيب الطبداوي.............................287
أخذ السلطان عنق...287
حوادث حضرمية متفرقة...287
وصول مرسول من زبيد إلى عدن...............................288
هجوم السلطان بدر على قيدون.................................288
تحركات الفرنج..289
رخاء الأسعار في حضرموت......................................289
تحرك الإمام شرف الدين إلى الجوف............................289
عزل الباشا مصطفى من ولاية اليمن............................289
وفاة الفقيه عبد الرحمن بن أحمد الهجراني.....................290
تحركات الإفرنج في البحر..290
وصول قاصد رومي إلى زبيد.....................................292
اجتماع الشريف ناصر بالقاصد الرومي..........................292
حوادث متفرقة..294
وفاة الفقيه أحمد بن محمد البخاري.............................294
سنة 949 : صلح السلطان بدر وأهل المسفلة..................296
عزم السلطان بدر على حرب العمودي..........................297
سنة 950 : قتل الإمام أحمد بالحبشة............................298
نزاع السلطان بدر مع الشريف ناصر............................298
ظهور معدن بمغارب صنعاء......................................298
وقوع معركة بين الإمام والأروام.................................298
وفاة السيد شيخ بن إسماعيل السقاف..........................298
وفاة السيد عبد الرحمن زين مولى عيديد.......................300
وفاة السيد شيخ بن حسن باعلوي..............................300
وفاة السيد جمال الدين محمد الرعيني..........................300

غلاء الأسعار بالشحر..301
حوادث متفرقة..301
سنة 951 : اصطلاح السلطان بدر والعمودي....................303
خلاف أهل المسفلة مع صاحب اللسك..........................303
غلاء الأسعار بالشحر..304
أمر السلطان بدر بإخراج المهرة.................................304
بناء حصن روكب..304
وفاة الفقيه جمال الدين ابن قضام...............................304
وفاة الشيخ شهاب الدين الحلبي.................................305
وصول الأروام إلى عدن...305
وقوع خلاف في بر سعد الدين وقتل الإمام المجاهد...........306
وفاة الشيخ محمد بن أحمد باوزير...............................306
سنة 952 : وفاة الشيخ أبي الحسن البكري......................309
وفاة الفقيه عمر بن عبد الله بامخرمة...........................312
وفاة الإمام أبو السعود..319
وفاة السلطان محمد بن عبد الله الكثيري......................320
وصول سعيد بن عبد الله بن عفرار.............................321
سنة 953 : وصول السلطان بدر من قشن.......................322
وصول سعيد بن عفرار من الحج.................................323
وصول الباشا أويس من مصر إلى زبيد..........................323
قتل الخواجا صفر سلمان...323
قتل محرم بن الخواجا صفر...324
وفاة السيد عبد الله بن علوي العيدروس........................324
سنة 954 : تجهيز الأمير يوسف إلى سقطرا...................325
وصول غرابين من الإفرنج إلى الشحر............................327
وفاة العلامة جار الله ابن فهد الهاشمي..........................327
سنة 955 : أخذ الأروام عدن...329
وصول الإفرنج من جوه إلى بروم...............................329
عزم السلطان بدر لحرب العمودي...............................331
صلح السلطان بدر مع العمودي...................................334
وفاة السيد الحسن بن علي بن أبي بكر السقاف.............334
سنة 957 : وفاة السيد أحمد بن علي خرد.......................335
سنة 958 : وفاة الفقيه عبد الله بن محمد باقشير...........337
وفاة أمير الحاج الفاجر...338

وقعة الجرب...339
سنة 959 : عمارة بيت الله الحرام..............................340
وقعة عتاب...341
سنة 960 : وفاة السيد محمد بن علي خرد.....................342
سنة 961 : قتل السلطان محمود شاه..........................344
قتل آصف خان..345
أخذ الفرنج الديو...348
وفاة السيد أحمد صاحب مكة.....................................348
قتل السلطان بايزيد...348
عزل الباشا ازدمر...349
سنة 962 : تولي اليمن الباشا النشار............................350
وفاة الإمام حامد الجبرتي..350
وفاة السلطان همايون بزبابر....................................351
سنة 963 : وفاة الفقيه محمد بن عمر باجمال.................352
سنة 965 : وفاة الشيخ أحمد بن عثمان العمودي..............353
وفاة السيد أحمد بن علوي مقيبل...............................355
وفاة الشيخ أحمد بن عمر بادهمج...............................355
وفاة السيد أحمد بن محمد شنبل................................355
وفاة جمال الدين محمد بن عقيل باعلوي.......................355
انتقال آل علي بن بدر الكثيري إلى القبلة.......................355
سنة 966 : وفاة الإمام عبد القادر الشافعي.....................357
قتل الوزير عماد الملك..358
سنة 967 : وفاة الشيخ عبد الرحمن بن عمر العمودي........359
وصول جنكز خان إلى السرت....................................361
سنة 968 : وصول جنكز خان إلى سرت........................362
وفاة أحمد بن حسين العيدروس.................................363
وفاة معروف بن عبد الله باجمال................................364
وفاة محمد بن عبد الله العيدروس...............................365
وصول ثلاثة غربان إلى قلهات..................................365
تحركات الإفرنج في البحر......................................365
سنة 970 : وقوع أمطار في مدينة الشحر.......................366
وفاة الفقيه سالم بن محمد بامعيبد..............................367
وقوع غارة الجرادف..367
ولادة مؤلف الكتاب...367

سنة 971 : وفاة الشيخ السيد عبد الرحمن بن حسين الأهدل368
وفاة السيد علي بن أحمد باجبهان...............................369
سنة 972 : وفاة الشيخ عبد الله بن أحمد الفاكهي............370
وفاة الإمام العلامة عبد الله بن عمر بامخرمة..................370
توجه السلطان عبد الله إلى القبلة...............................374
وصول القنبطان صفر إلى المخا.................................374
عزل الباشا محمود من اليمن....................................375
وفاة الصدر فضل بن محمد الهمداني............................375
وفاة الفقيه عبد القادر بن حاتم.................................375
وفاة العلامة سعيد بن يعقوب بالرعية...........................375
سنة 973 : وفاة السيد أحمد بن علوي باجحدب...............376
وفاة السيد محمد بن حسن السقاف............................377
وفيات جماعة من العلماء...377
عمارة سبيل بمكة المكرمة..378
سنة 974 : وفاة السيد عبد الله بن محمد الأصقع.............379
وفاة العلامة أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي..................380
وفاة السلطان سليمان بن سليم..................................383
ماميه الانقشاري...384
تتطاير نجوم آخر الليل..385
كسوف القمر...385
سقوط نجم عظيم جهة المشرق..................................385
وفاة السيد محمد الشاطري.......................................385
وفاة السيد شيخان بن باعبود.....................................385
وصول السلطان عبد الله بن بدر إلى حضرموت...............385
سنة 975 : وفاة العلامة حسام الدين المتقي..................386
وفاة العلامة عبد الرحمن بن عبد الكريم بن زياد...............387
وفاة الفقيه علي بن علي بايزيد...................................387
وفاة الشيخ جمال الدين محمد ياقوت...........................387
أخذ الشريف مطهر بن الإمام شرف الدين عدن...............387
زوال دولة الأروام من صعدة.......................................388
وفاة الفقيه عبد الله بن محمد بامخرمة.........................388
وفاة السلطان محمد بن عبد الله الكثيري.......................388
توجه سفن السلطان بدر إلى المشقاص لحرب ابن طوغري.388
سنة 976 : وفاة السيد شيخ بن عبد الله العيدروس..........389

وفاة العلامة عبد العزيز الزمزمي................................389
دخول الأروام مدينة عدن...392
قبض السلطان بدر واعتقال من قبل ولده.......................392
وقعة هجمة الذراع..392
بناء حصن الخريبة...393
سنة 977 : دخول المهر مدينة الشحر...........................394
توجه السلطان عبد الله إلى حيريج...............................394
وفاة السلطان بدر بن عبد الله الكثيري...........................395
وصول غرابين للمهرة بندر الشحر...............................397
سنة 978 : صلح السلطان عبد الله مع المهرة.................398
وفاة الشيخ محمد بن عبد الرحمن العمودي.....................398
ولادة السعد عبد القادر بن شيخ العيدروس.....................398
فيضان في مدينة أحمد آباد......................................399
وفاة الشيخ حسين بن عبد الله بافضل...........................400
وفاة الشيخ عمر بن خميس.......................................403
وفاة الفقيه عبد القادر بن عبد الله بافضل......................403
وفاة القاضي محمد حاجي..404
وفاة السيد إبراهيم بن شيخ باعلوي.............................404
وقوع مطر عظيم بالشحر...404
سنة 980 : أخذ السلطان أكبر همايون كجرات................406
وفاة العلامة عبد الله بن عقيل بافضل...........................407
وفاة السيد إبراهيم بن محمد باعلوي............................407
سنة 981 : وصول السلطان أكبر إلى كجرات.................408
وقوع ريح عاصف بأحمد آباد.....................................408
فقد مركب العيدروس في البحر.................................408
قدوم العلامة أبي بكر بن مطير إلى المخا.......................409
ترجمة السيد حاتم الأهدل..409
سنة 982 : وفاة الشيخ عبد القادر بن أحمد الفاكهي.........411
وفاة العلامة عيسى الهندي.......................................412
وفاة سلطان الروم سليم بن سليمان.............................412
وفاة السيد علي بن عبد الرحمن خرد............................413
وفاة السيد حسين بن محمد شنيل..............................413
وفاة الشيخ أبي بكر المهدلي.....................................413
سنة 983 : قدم العلامة محمد بن عبد الرحيم الجابري إلى
الشحر..414

وفاة السيد محمد بن عبد الله مولى عيديد......................415
تجهيز السلطان عبد الله بن بدر على المهرة...................415
عزم السلطان عبد الله بن بدر إلى الريدة......................415
وفاة الشيخ عمر بن محمد طوعري...........................416
سنة 984 : وصول سنان إلى الشحر...........................417
وصول قاصد إلى الشحر من الباشا مراد.......................417
وفاة السيد عبد الله بن عبد الرحمن باهارون...................417
وفاة الشيخ محمد بن عبد الرحيم العمودي......................418
إتمام عمارة الحرم المكي.......................................418
سنة 985 : وفاة السلطان عبد الله بن بدر بسيوت...........419
طلوع نجم ذو ذؤابة...419
وفاة السيد أبي بكر بن عمر العيدروس.........................419
سنة 986 : وفاة الشيخ عثمان العمودي.........................420
وفاة المؤرخ عبد الله بن محمد باسنجلة.........................420
وفاة العلامة أحمد بن عمر الحكيم...............................420
سنة 987 : وفاة السيد عمر بن عبد الله الهندوان.............421
وفاة حيدر بن حنش صاحب أحور...............................421
وفاة السيد أحمد بن محمد مرزق باعلوي.......................421
سنة 988 : وصول العين إلى مكة...............................422
وفاة سلطان الدكن...422
وفاة السيد سالم بن حسن باعلوي...............................423
سنة 989 : وفاة الشيخ عبد المعطي بن حسن باكثير........424
توجه المؤلف إلى الحج...427
وفاة قطب شاه...427
سنة 990 : وفاة العلامة جمال الدين محمد بن أبي بكر الأشحر...
428
وفاة السيد شيخ بن عبد الله العيدروس.........................428
وفاة الشيخ عبد النبي الهندي....................................429
وفاة سلطان مكة محمد بركات.................................430
وفاة القاضي حسين المالكي المكي...............................430
وفاة قطب الدين المكي النهروالي...............................432
سنة 991 : استعادة السلطان مظفر شاه كجرات............435
سنة 992 : وفاة العلامة شهاب الدين العباسي المصري......436
وفاة أبو السعادات محمد بن أحمد الفاكهي.....................437
وفاة الشيخ أبي بكر بن سالم باعلولي..........................438

وفاة الحكيم شهاب الدين محمود العباسي......................438
سنة 993 : وفاة الشيخ محمد بن أبي الحسن البكري.........440
وفاة الشيخ محمد بن عبد الحق العقيلي.........................444
وفاة الشيخ رحمة الله بن عبد الله السندي......................444
سنة 994 : توجه السلطان أكبر إلى الدكن......................445
سنة 995 : أحداث سبيل على باب الصفا.......................445
سنة 996 : وفاة الشريف محمد بن الحسين السمرقندي...446
حوادث حضرمية متفرقة..447
وفاة الشيخ جمال الدين محمد الصديق الخاص................447
خلع مرتضى شاه صاحب أحمد نكر..............................447
سنة 997 : وفاة الشيخ مياوجيه الهندي.........................448
سنة 998 : فيضان وادي عدم بحضرموت.......................448
سنة 999 : زوال دولة المهروية بأحمد نكر بالهند.............449
ترجمة الفقيه عبد الله بن فلاح..................................450
سنة 1000 : وفاة السيد عبد الرحيم بن عمر الحساوي.......452
وفاة الشيخ محمد باشراحيل.....................................452
وفاة الشيخ يحيى الحوراني.......................................452
وفاة الشيخ السيد عمر بن عبد الله العيدروس.................453
وفاة الشيخ محمد بن علي الحشيري............................454
أخذ الأمير سنان أحور..455
وفاة الشيخ عبد الرحمن بن علي باغوث.........................455
مكاتبة للمؤرخ باسنجلة إلى الفقيه علي بن علي بايزيد........455
معجم الأماكن..459
الفهارس...465
ـ فهرس الأعلام..467
ـ فهرس البلدان والمواضع...485
ـ فهرس القبائل والجماعات.......................................497
ـ فهرس المحتويات...501